

مختصر

# نایخ مشق ابن عساکر

الجزء الرابع

إبراهيم بن أحمد - أشعث بن يزيد

أَخْصَرَهُ عَلَى نَحْجِ ابْنِ مَنْظُورٍ

وَعُنِيَ بِتَحْقِيقِهِ

البراهيم ص ٨



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برقياً: فكر  
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - توكس FKR 41174s Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق  
الإقضاء (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

obeikandi.com

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيّبين الطّاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين .

وبعد :

فقد أعتدّت في اختصار هذا الجزء على نسختين مصوّرتين في مجمع اللّغة العربيّة بدمشق من التاريخ الكبير للمحافظ ابن عساكر .

الأولى : هي نسخة دار الكتب الظاهرية ، المسماة بنسخة « س » .

والثانية : مصوّرة عن أصل في كمبردج ، مكتوب بخط دقيق جداً .

وكلتا النسختين من النوع الذي لا يُمكن الاعتماد عليه في إخراج أي كتاب ، فهما تغصّان بالتحريف والتصحيف ؛ والخطأ فيهما « عدد الرّمّل والحصى والتراب » هذا إلى جانب إهمال الضبط كلياً في الأعلام والأماكن والشعر .

فالاعتماد على هاتين النسختين في إخراج جزءٍ يجب أن يقفَ شاعخاً بين أجزاء مختصر ابن منظور أمرٌ بالغ الخطورة ، إذا لم يقترن بتوفيقٍ من الله عزّ وجلّ .

ولقد كُلفت بهذا العمل على كُرهٍ مني ، خشية الفشل فيما أقدم عليه بعلمٍ لا يتعدّى كونه حاةً وقليلٍ ما .

وكان لا بدّ من الاستعانة بمصادر المحافظ ابن عساكر - إن وُجدت - في ضبط وتصحيح الأخبار والأشعار والأحاديث والأعلام ، ولن يتأتّى ذلك إلّا بعد دراسة وتفحصٍ سنديٍّ كلّ خيرٍ على حدة .

ويبدو أن خرمًا أصاب أصل التاريخ الكبير في موضعين من هذا الجزء - فأفقدنا عدداً من التراجم - لم ينتبه لها النساخ فيما بعد ، فظنوا الكلام متصلاً بين السابق واللاحق .

فالخرم الأول وقع بين ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن صفوان النصري [ رقم ٨٠ ] .  
وترجمة إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي [ رقم ٨١ ] ، فأدمج النساخ ما تبقى من ترجمة الأول بما تبقى من ترجمة الثاني ؛ ففصلت بينهما .  
والخرم الثاني وقع بين ترجمة إسماعيل بن عيَّاش [ رقم ٣٩٢ ] وترجمة إسماعيل الأسدي [ رقم ٣٩٤ ] .

وينتهي المجلد الثاني من أجزاء التاريخ الكبير - في النسختين - بآخر ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، ويبدأ المجلد الثالث - من نسخة « س » - بترجمة إسماعيل الأسدي ؛ على حين ينتهي الموجود من نسخة كيمردج ، ويبدأ الاعتماد على مصوِّرة من نسخة أحمد الثالث باستنبول بدلاً منها .

ومن جميل صنع الله أن تحتفظ نسخة أحمد الثالث ببقايا ترجمة مفقودة قبل إسماعيل الأسدي ، هي ترجمة إسماعيل بن يسار النسائي [ رقم ٣٩٣ ] . فقس حجم المفقود الآن بين عيَّاش ويسار ! وفي ظني أن الخرم الثاني أكبر بكثير من الخرم الأول .

وتزداد الصعوبة في قراءة المجلد الثالث من « س » لاختلاف النساخ ، الذي لا يعرف غالباً ماذا يكتب ، وترتمش يده ، ويكثر السقط والتحريف والتصحيف زيادةً على ما سبق . ونستجد هنا بنسخة أحمد الثالث فإذا هي شبه مطموسة في المصوِّرة ، ولا يظهر فيها إلا بقايا كلمات ، أو بقايا حروف ، في معظم الصفحات .

ولو ذهبنا أستقصي فروق النسخ وأختلف رسم الكلمات تصحيفاً وتحريفاً وتقصاً ، والتي غالباً ما يكون منشؤها جهل النساخ لتضخم حجم الكتاب بلا طائل .

وشملتني عناية الخالق عز اسمه ، وأفرغ عليَّ صبراً ، وسدَّد خطاي ، حتى كان هذا الجزء .

وختاماً : فهذه أول محاولة علمية في عصرنا لتلخيص وأختصار جزء من التاريخ الكبير ، فإن وفقت فيفضل الله ، وإن كان غير ذلك فرحم الله أمراً أهدي إليّ عيوي ؛ والحمد لله في البدء والختام .

☆ ☆ ☆

وتتلخص طريقة الاختصار على نهج ابن منظور في النقاط التالية :

- ١ - إثبات اسم المترجم ونسبه ، والتعريف به ، والمدن التي دخلها وتلقى فيها العلم ، كما ورد في التاريخ الكبير حرفياً .
- ٢ - حذف من روى عنهم المترجم ، ومن روى عنه .
- ٣ - حذف الأسانيد .
- ٤ - اختيار الخبر الأطول والأكمل ، وحذف المكرر بعد ذلك .
- ٥ - عدم حذف أي بيت من الشعر إذا كان المترجم شاعراً .
- ٦ - لم أحذف من التراجم إلا ما كان مكرراً .

☆ ☆ ☆

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إبراهيم صالح

دمشق الشام ٢٧ شوال ١٤٠٧ هـ

٢٢ حزيران ١٩٨٧ م

obeikandi.com



# بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup>

أبو إسحاق القرميسيني<sup>(٢)</sup> ، المقرئ الصوفي

سمع بدمشق وصور وعسقلان وبيت المقدس وتّيس وخراسان والعراق .

حدث عن أبي العباس أحمد بن زغبويه القطّان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعاً مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ ؛ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً ، فَسَلُّوا فَأَفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

وحدث عن أحمد بن بشر بن حبيب التميمي الصوري ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :  
« قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، وَخَرٌّ وَعَبْدٌ ، وَذَكَرٌ وَأُنْثَى ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، صَدَقَةَ الْفِطْرِ » .

قال أبو بكر الخطيب<sup>(٣)</sup> :

إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو إسحاق المقرئ القرميسيني ، رَحَلَ وَطُوفَ فِي الْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً ، وَكُتِبَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ ، وَكَانَ ثِقَةً صَالِحاً ، اسْتَوْطِنَ الْمَوْصِلَ ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا .

(١) زاد ابن الأثير في طبقات القراء ٧/١ : بن مهران .

(٢) هذه النسبة إلى قرميسين : وهو تعريب كرمان شاه ، بلد معروف بين همدان وحلوان . ( معجم البلدان

٣٣٠/٤ ) .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٦

ومات بالموصل في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن حسنون  
أبو الحسين الأردني الشاهد

سمع وأسمع .

حدث عن أبي هارون العبدي ، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول للشباب :  
مَرَجِباً بوصية رسول الله ﷺ .

قال مغلد : « إن رسول الله ﷺ كان يوصي بالشباب » .

٣ - إبراهيم بن أحمد بن شعر الدجاج

٤ - إبراهيم بن أحمد بن كلوسدان  
أبو إسحاق الأملّي الطبري<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق .

روى عن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق ، بسنده عن موسى بن طريف ، قال :  
قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم : هذا العلم الذي قد جمعناه ، أريد أن أضعه  
عندك ؛ قال : بلغني حديث عن النبي ﷺ حتى أعمل به ، ثم أنظر فيما عَرَضَتْ عليّ ؛  
قال : وما هو ؟ قال : بلغني أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ذلّني على عمل  
يحبُّني الله تعالى ويحبُّني الناس عليه ، قال : « لقد قَصُرَتْ وأَوْجَزَتْ ، اجْتَنِبْ محارمَ الله  
عزَّ وجلَّ ، واجْتَنِبْ ما في أيدي الناس ؛ فإنك إن اجتنبت ما في أيدي الناس أُحِبُّوك » .

(١) نية إلى أمل وهي أكبر مدينة بطبرستان . ( معجم البلدان ٥٧/١ ) .

## ٥ - إبراهيم بن أحمد بن الليث

أبو المظفر الأزدي الكاتب<sup>(١)</sup>

كاتب الأمير وهسودان بن محمد بن ملان الروادي الكردي

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة ؛ وله رسالة يذكر فيها ما رآه في طريقه ،  
ومن لقي من العلماء والأدباء ، ويصف فيها حن جامع دمشق ؛ كتب بها إلى بعض  
الكتاب بأصبهان .

وكان إبراهيم من أهل الفضل ، ورسالته تدل على فضله ؛ فمما ذكر فيها أحياناً للجنوع  
المعري - وكان قد لقيه بالمعرة - وذكر أنه رضي من دنياء بسد الجوع ، ولبس المرقوع ،  
ولهذا لقب بالجنوع ؛ ومن شعره المليح المطبوع : [ من الوافر ]

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| أرى الإدلال داعية الدلال        | فالي قد جَزَعْتُ لذاك مالي     |
| نعم أشفقتُ من ملقي ولكن         | أبي لي حَسَنُ صَبْرِي أن أبالي |
| تَصْدَى للصُّدُودِ وكانَ قِدماً | على حالِ اتِّصالي من وصالي     |
| وقال : سلوت ، متها غرامي        | ولست وإن سلا عني بسالي         |
| توبتُ عتابه أني التقينا         | ولكنني بدا لي إذ بدا لي        |

- قال أبو بكر يحيى بن إبراهيم السَّلَاسِي : أنشدني جماعة من شيوخنا للأستاذ أبي

المظفر هذا : [ من الوافر ]

|                                    |                                         |
|------------------------------------|-----------------------------------------|
| نَقَشْنَاوُدُ إِخْوَانَ الصِّفَاءِ | بِأَقْلَامِ الْهَبَاءِ عَلَى الْهَوَاءِ |
| فَكُلُّهُمْ ذِيَابٌ فِي ثِيَابِ    | حَيَاتِهِمْ وَقَاةٌ لِلْوَفَاءِ         |

حكى الأستاذ الجليل السعيد أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث ، قال :

لما حضرت وافداً على السلطان ، حضرنني الشيخ أبو بكر القهستاني ، فرأيت فاضلاً  
مبلء ثوبه ، مليح الثمائل ، عطر الأخلاق ، خفيف الروح ؛ وأمتدت أوقات الأُنس

(١) معجم الأدباء ١١١/١ ، الوافي بالوفيات ٣١-٥ ، بغية الوعاة ٦٨-٤

بيننا ، فجاءني كتابه ذات يوم ينوشي<sup>(١)</sup> ، ويرغب في أن يحضر متزهاً كان له ، فأجبت  
ثم استبطأت غلامه ، فكتبت إليه هذا البيت : [ من الطويل ]

أفي الحق يا مولاي أني أنوشٌ      وغيري يروى في ذراكم وأعطش!

فجاءني جوابه مع فتى من غلمانه حدث كان يهواه ، وهو : [ من الطويل ]

أسيّدنا حتى متى ، وإلى متى      وماذا الوفا ، كم بالمنى تنعش  
وعدت فأجز ما وعدت فقد مضى      يياض نهار ليلى كان يعطش  
فديتك إن الخلف في الوعد وحشة      ولكننه في مثل وعيدك أوحش

وسألني بأيمان الأصدقاء أن أركب في جوابها ، فركبت : فإذا هو في باغ<sup>(٢)</sup> فيه تين  
ورمان ، ومجالس مارأت مثلها نظافة ؛ وطال تعاشرنا حتى أنتصف الليل ، ولم يزل  
يُشدنا من مليح أشعاره ، ومليح قطعه .

اسم أبي بكر : علي بن أحمد بن الحسن<sup>(٣)</sup> ، أديب فاضل .

أنشد إبراهيم بن أحمد بن الليث الكاتب لنفسه : [ من الرجز ]

لا تغترر بالمهل      ويُعد خطو الأجل  
وأعمل على أن يخلد الـ      ذكر بحسن العمل

وأنشد لنفسه : [ من الوافر ]

علي من الترسّل ثوب عز      وليس علي من شعري شعار

(١) ينوشي : يستنهضي .

(٢) الباغ : البستان .

(٣) كذا وهو أبو بكر علي بن الحسن القهستاني ، ترجمته في دمية القصر ٧٧٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١/١٣ .  
والقهستاني : منسوب إلى قوهستان ، وهو تعريف كوهستان ، ومعناه موضع الجبال ؛ فأحد أطرافها متصل بنواحي  
هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يصل بقرب نهاوند وهمدان ويوجد . ( معجم البلدان ٤١٦/٤ ) .

## ٦ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولّد

أبو إسحاق الرّقّي الصّوفيّ الواعظ

حدّث بدمشق والرّقّة .

حدّث عن الحسين بن عبد الله القطّان ، بسنده عن عبد الرحمن بن ممرّة ، أن رسول الله ﷺ

قال :

« يا عبد الرحمن لا تسأل الإمامة » .

وحدّث عن أحمد بن عبد الله الناقد المصري ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال

رسول الله ﷺ :

« كن ورعاً تكنُ أعبد الناس » .

قال أبو محمد عبد الله بن يحيى الصّوفي<sup>(١)</sup> : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولّد ،

يقول :

السيّاحة بالنفس : الآداب الطّواهر ، علماً وشرعاً وخلقاً ؛ والسيّاحة بالقلب :

الآداب البواطن ، حالاً ووجداً وكشفاً .

قال أبو نعيم<sup>(٢)</sup> : سمعتُ عمر بن واضح ، يقول : سمعتُ إبراهيم بن المولّد ، يقول :

عجبتُ لمن عَرَفَ الطّريقَ إلى ربّه كيف يعيشُ مع غيره ، وهو تعالى يقول :

﴿ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ! .

وكان يقول<sup>(٤)</sup> : مَنْ قال « بالله » أفناه عنه ، وَمَنْ قال « منه » أبقاه له .

قال أبو عبد الرحمن السّلمي<sup>(٥)</sup> :

---

(١) طبقات الصوفية ص ٤١٣

(٢) حلية الأولياء ٣٦٤/١٠ ، وطبقات الصوفية ص ٤١٣ ، وشذرات الذهب ٣٦٢/٢

(٣) سورة الزمر ٥٤/٣٩

(٤) طبقات الصوفية ص ٤١٢

(٥) طبقات الصوفية ص ٤١٠

إبراهيم بن أحمد بن المَوْلَد ، أبو إسحاق ، من كبار مشايخ الرِّقَّة وفتيانهم ، صحبَ  
أبا عبد الله بن الجلاء الدَّمشقي ، وإبراهيم بن داود القصَّار الرَّقِّي ، وكان من أفقَى المشايخ  
وأحسنهم سيرة .

أنشد إبراهيم بن المَوْلَد : [ من الخفيف ]

|                                           |                                         |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| لَكَ مِنِّي عَلَى الْبِعَادِ نَصِيبٌ      | لَمْ يَنْلُهُ عَلَى الدُّنُو حَبِيبٌ    |
| وَعَلَى الطَّرْفِ مِنْ سِوَاكَ حِجَابٌ    | وَعَلَى الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ رَقِيبٌ  |
| زَيْنٌ فِي نَاطِرِي هَوَاكَ وَقَلْبِي     | وَالهَوَى فِيهِ زَائِعٌ وَمَشُوبٌ       |
| كَيْفَ يُغْنِي قُرْبَ الطَّيِّبِ غَلِيلاً | أَنْتَ أَسْقَمْتَهُ وَأَنْتَ الطَّيِّبُ |

قال عبد الرحمن بن عمر بن نصر :

سمعتُ إبراهيم بن المَوْلَد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات : [ من البسيط ]

|                                         |                                          |
|-----------------------------------------|------------------------------------------|
| سَجَنُ لِسَانِ الْفَقِي مِنَ الْكَرَمِ  | وَلَنْ تَرَى صَامِتاً أَخَانِدَمَ        |
| الضَّمْتُ أَمْنٌ مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ   | مَنْ نَالَهُ نَالَ أَفْضَلَ الْقِسَمِ    |
| مَسَانِزَلْتُ بِالرَّجَالِ نَازِلَةً    | أَعْظَمُ ضَرّاً مِنْ لَفْظَةٍ بِقَمِ     |
| عَثَرْتُ هَذَا اللِّسَانَ مُهْلِكَةً    | لَيْسَتْ لَسَانِيَا كَعَثَرَةِ الْقَدَمِ |
| أَحْذَرُ لِسَانَكَ يَلْقِيكَ فِي تَلَفٍ | قُرْبٌ قَسْوُولٍ أَذَلُّ ذَا كَرَمِ      |

قال الحسن بن القاسم بن اليسع :

توفي إبراهيم بن المَوْلَد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة ؛ رأيتُ فيما يرى النَّائمُ أخي أبا  
إسحاق ، فقلتُ له : أوصني ؛ فقال : عليك بِالْقَلَّةِ وَالذَّلَّةِ حَتَّى تَلْقَى رَبُّكَ .

٧ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء

أبو إسحاق النِّسَابوريّ الأَبْزاريّ الوراق<sup>(١)</sup>

رَحَلَ وَسَمِعَ وَأَسَمِعَ .

(١) الأَنساب ١٢٠/٨ ، و ١٥٨/٢ وتقل كلام أبي عبد الله الحَاكِمِ الحَاظِ بَنَصِه ، ومعجم البلدان ٧٢/١ ، وهو

منسوب إلى الأَبْزَار ، قرية بينها وبين نيسابور فرسخان .

حدث عن الحسن بن سفيان ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » .

وحدث عن أبي قريش محمد بن جمعة القهستاني ، بسنده عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال :  
« الأرضُ كلها مسجدٌ وطهورٌ » .

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خريم الدمشقي ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :  
« التَّدَمُّ توبةٌ » .

وعن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق ، بسنده عن بلال بن سعد ، قال :  
أدركتهم يسيرون بين الأعراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كان الليل كانوا  
رهابين يُصلُّون .

وقال أبو عبد الله الحافظ ، عنه (١) :

وكان من المسلمين الذين سلم الناس من يده ولسانه ، طلب الحديث على كبر السن ،  
فسمع بنيسابور ، وخرج إلى نسا ، وكتب بالعراق والجزيرة والشام ، وجمع الحديث  
الكثير ، وعمر حتى احتاج الناس إليه ، وأدَّى ما عنده على القبول .

توفي أبو إسحاق الأبرزاري يوم الإثنين الخامس من رجب ، سنة أربع وستين  
وثلاثمائة ، وهو ابن ستٍ أو سبعٍ وتسعين (٢) سنة ، وشهدت جنازته .

سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت هُز بن أسد (٣) ، لثبته وإتقانه .

وسمعت أبا علي غير مرة يمازح أبا إسحاق ، فيقول : تَرَوْن هذا الشيخ ما أغتسل من  
حلال قط ! ، فيقول : ولا من حرامٍ يا أبا علي ؛ وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط .

عقدنا له مجالس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وكان يحضر  
الحلق .

(١) ونقل ابن نقطة في التقييد كلام الحاكم ، وانظره في حواشي الإكمال ١٤٦/١

(٢) في حاشية الإكمال : وسبعين ، ولعله تصحيف . وما ذكر أعلاه يوافق ما عند ياقوت والسماعي .

(٣) أبو الأسود البصري ، قال الإمام أحمد : إليه المنتهى في التثبث . مات بعد المئتين . تهذيب التهذيب ٤١٧/١

## ٨ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق الأنصاري الميموني القاضي

سمع بدمشق والبصرة ومكة والجزيرة والقيروان والإسكندرية والرَّملة وغيرها .  
وروي عنه .

حدث عن أبي بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني الكوفي ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، عن  
النَّبِيِّ ﷺ :

« إن الله جلَّ وعلا خلق يوم خلق السموات والأرض مئةَ رحمة ، قسم منها رحمةً  
واحدةً بين الخلائق ، بها معاطفُ الوالدة على ولدها ، وبها يشرب الطيرُ الماءَ ، وبها تتراحمُ  
الخلائق ؛ فإذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها تسعاً وتسعين رحمةً » .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أحمد بن محمد الهندي غير ثقة .

## ٩ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى أبو اليسر الأنصاري الخزرجي الموصلي المعروف بابن الجوزي<sup>(١)</sup>

قدم دمشق حاجاً .

روى عن بشران بن عبد الملك بن مروان ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« أما يخافُ الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحولَ الله رأسه رأسَ حمارٍ » .

## ١٠ - إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري

كان أبوه أحمد أميرَ دمشق من قبل أحمد بن طولون .

سمع وأُسمع .

---

(١) قال في تاريخ بغداد ١٢/٦ : كان فقيهاً شاعراً عروضياً ، وكان في العدالة له حظٌ مقبول القول . مات

سنة ٣٥٢ هـ .



روى عن أبي علي الحسين بن موسى بن بشر العنكي ، بسنده عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :  
« إن الذي يسجد قبل الإمام ويرفع رأسه قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان » .

## ١١ - إبراهيم بن أحمد

أبو إسحاق السلمي

حدث عن داود بن محمد الحجوري من أهل عين ثرما<sup>(١)</sup> .

## ١٢ - إبراهيم بن أحمد

أبو إسحاق المادرائي الكاتب

من كتاب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، كان معه بدمشق حين قُتل ،  
فخرج إبراهيم من دمشق إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبر المعتضد بقتل خمارويه .  
- مات يوم الخميس لعشر خلون من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .

## ١٣ - إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر

أبو إسحاق التميمي ، ويقال : العجلي ، الزاهد<sup>(٣)</sup>

أصله من بلخ ، وسكن الشام ، ودخل دمشق .

سمع وأسمع .

حدث عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال :

دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي جالساً ، فقلت : يا رسول الله إنك تصلي

(١) عين ثرما : قرية في غوطة دمشق . ( معجم البلدان ١٧٧/٤ ) ، وفيه ترجمة الحجوري ، وقال : روى عنه

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي .

(٢) بنصه في الوافي بالوفيات ٣٠٦/٥ ، وزاد : عن ست وستين سنة .

(٣) حلية الأولياء ٣٦٧/٧ و ٣٨/٨ ، طبقات الصوفية ص ٢٧ ، الوافي بالوفيات ٣١٨/٥ ، سير أعلام النبلاء

جالساً ، فما شأنك ؟ قال : « الجوع يا أبا هريرة » ؛ قال : فبكيت ، قال : فقال : « لا تبك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا » .

وحدث عن أبي إسحاق الحمادي عن عمارة بن غزية الأنصاري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الفتنة تجيء فتنسف الجبال نسفاً ، وينجو العالم منها بعلمه » .

قال خالد بن يزيد بن مفيان :

إن إبراهيم بن آدم كان قاعداً في مشرقية<sup>(١)</sup> بدمشق ، إذ مرَّ رجلٌ على بغلةٍ ، فقال له : يا أبا إسحاق إن لي إليك حاجة أحبُّ أن تقضيها ؛ فقال إبراهيم : إن أمكنني قضيتها ، وإلا أخبرتك بعذري . فقال له : إن برد الشام شديداً وأنا أريد أن أبدل ثوبيك هذين بثوبين جديدين ؛ فقال إبراهيم : إن كنت غنياً قبلنا منك ، وإن كنت فقيراً لم أقبل منك ؛ فقال الرجل : أنا والله كثير المال ، كثير الضياع ؛ فقال له إبراهيم : أين أراك تغدو وتروح على بغلتك ؟ قال : أعطي هذا وأخذ من هذا ؛ فقال له إبراهيم : فم ، فإنك فقير تبغى الزيادة بجهدك ! .

قال قتيبة بن رجاء :

إبراهيم بن آدم بلخي .

وقال يحيى بن معين :

وسألت عن إبراهيم بن آدم ، فقالوا : رجل من العرب ، من بني عجل . كان كبير الشأن في باب الورع ، يحكى عنه أنه قال : أطب مطعمك ، ولا عليك ألا تقوم بالليل . ولا تصوم بالنهار ؛ وكان عامة دُعائه : اللهم أنقلني من ذلِّ معصيتك إلى عزِّ طاعتك .

قال الفضل بن موسى<sup>(٢)</sup> :

حجَّ آدم أبو إبراهيم بأم إبراهيم ، وكانت به حُبلى ، فولدت إبراهيم بمكة ، فجعلت تطوفُ بن على الحلق في المسجد ، وتقول : أدعوا لابني أن يجعله الله رجلاً صالحاً .

(١) المشرق : موضع التعمود في الشبس بالشتاء . القاموس .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٨٨/٧

قال إبراهيم بن بشار الطويل (٢) :

سألت إبراهيم بن آدم ، قلت : يا أبا إسحاق كيف كان أوائل أمرك حتى صرت إلى ما صرت إليه ؟ قال : غير هذا أولى بك من هذا ؛ قلت : هو كما تقول رحك الله ، لعل الله ينفعنا به يوماً ؛ ثم سأله الثانية ، قال : لا ، وبحك أشغل بالله ؛ فقلت الثالثة : إن رأيت رحك الله ، لعل الله ينفعني به يوماً . قال : كان أبي من ملوك خراسان ، وكان من المياسير ، وكان قد حُببَ إليَّ الصَّيْدُ ، فبينما أنا راكبٌ فرسي ، وكلي معي ، فأثرتُ ثعلباً أو أرنباً - شكَّ إبراهيم - فحرَّكتُ فرسي ، فأسمعُ نداءً من ورائي : يا إبراهيم ليس لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! فوقفتُ أنظرُ يميناً ويسرةً فلم أرَ أحداً ، قلت : لعن الله إبليسَ ، ثم حرَّكتُ فرسي ، فأسمعُ نداءً أجهرُ من الأوَّل : يا إبراهيم ليس لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! فوقفتُ مُستعاً أنظرُ يميناً ويسرةً ، فلم أرَ أحداً ، فقلت : لعن الله إبليسَ ، ثم حرَّكتُ فرسي ، فأسمعُ من قُربوس<sup>(٤)</sup> سَرجِه : يا إبراهيم بن آدم ، والله ما لهذا خلقتُ ولا بهذا أمرت ، فوقفتُ ، فقلت : هيهات هيهات ! جاءني النذيرُ من ربِّ العالمين ، والله لا عصيتُ ربِّي بعد يومي هذا ما عصمني ربِّي ؛ فوجهتُ إلى أهلي فجانبتُ فرسي ، وحيئتُ إلى بعضِ رُعاةِ أبي ، وأخذتُ منه جَبَّةً وكِسَاءً ، وألقيتُ ثيابي إليه ، فلم تزلُ أرضٌ ترفعني وأرضٌ تضعني حتى صرتُ إلى بلاد العراق ، فعملتُ بها أيَّاماً فلم يَصِفْ لي شيءٌ من الحلال ، فسألتُ بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال : إن أردتَ الحلالَ فعليك ببلاد الشام ، فصرتُ إلى مدينةٍ يقال لها المنصورة وهي المصِيصة<sup>(١)</sup> فعملتُ بها أيَّاماً ، فلم يَصِفْ لي شيءٌ من الحلال ، فسألتُ بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال لي : إذا أردتَ الحلالَ فعليك بطرسوس<sup>(٣)</sup> ، فإن بها المباحات والعمل الكثير ؛ فبينما أنا كذلك قاعد على باب المَر<sup>(٣)</sup> جاءني رجلٌ فأكراني أنظرُ إليه بستانه ، فتوجهتُ معه ، فكثت في البستان أيَّاماً كثيرة ،

(١) حلية الأولياء ، ٢٥٩/٧ ، والتذكرة المحمدية ١٧٧/١

(٢) القربوس : كحلزون ؛ حنو الشرج ، وهما قربوسان . القاموس .

(٣) المصِيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . ( معجم

البلدان ١٤٤/٥ ) .

(٤) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . ( معجم البلدان ٢٨/٤ ) .

(٥) كذا . ولعله أحد أبواب طرسوس . قال ياقوت : ولها ستة أبواب .

فإذا أنا بخادمٍ قد أقبلَ ومعه أصحابٌ له - ولو علمتُ أن البستانَ لحادمٍ ما نظرته - ففعدتُ في مجلسه هو وأصحابه ، فقال : يا ناطور يا ناطور ! فأجبته ، فقال : أذهب فأتينا بخيرِ رُمانٍ تقدّرُ عليه وأطيبه ، فأتيتُه : فأخذَ الخادمُ رُمانةً وكسرها فوجدها حامضةً ، فقال : يا ناطور ، أنتَ مَدَّ كذا وكذا في بستاننا تأكلُ من فاكهتنا ورُماننا ما تعرفُ الحلو من الحامض ؟ قلتُ : والله ما أكلتُ من فاكهتكم شيئاً ، ولا أعرفُ الحلو من الحامض ! قال : فغمز الخادمُ أصحابه وقال : ما تعجبون من كلام هذا ! وقال لي : تراك لو كنت إبراهيم بن آدم زدتَ على هذا ؟ فلمّا كان من الغدِ حَدَّثَ النَّاسُ في المسجدِ بِالصَّفَةِ ، وما كان ، فجاءَ النَّاسُ غُنْفًا<sup>(١)</sup> إلى البستان ، فلمّا رأيتُ كثرةَ النَّاسِ أَخْتَفَيْتُ وَالنَّاسُ داخلون ، وأنا هاربٌ منهم ! فهذا أوائلُ أمري .

قال عبد الله بن الفرّج : حدثني إبراهيم بن آدم بابتدائه كيف كان ، قال :

كنتُ يوماً في مجلسٍ لي له منظرَةٌ إلى الطريق ، فإذا أنا بشيخٍ عليه أطمارٌ ، وكان يوماً حارّاً ، فجلس في ظلِّ القصرِ ليستريحَ ، فقلتُ للخادم : أخرج إلى هذا الشيخ فأقرِّبه مِنِّي السَّلامَ ، وسأله أن تُدْخِلَهُ إلينا فقد أخذَ بمجامعِ قلبي ؛ فخرجَ إليه فقام معه ودخل عليّ وسلّمَ فرددتُ عليه السَّلامَ ، فاستبشرتُ بدخوله وأجلستُهُ إلى جانبي ، وعرضتُ عليه الطَّعامَ ، فأبى أن يأكلَ ، فقلتُ له : من أين أقبلتَ ؟ فقال : من وراءِ النَّهرِ<sup>(٢)</sup> ؛ قلتُ : أين تريدُ ؟ قال : أريدُ الحجَّ إن شاء الله - قال : وكان ذلك أوَّلَ يومٍ من العَشرِ أو الثاني<sup>(٣)</sup> - فقلتُ : في هذا الوقت ؟ فقال : بل يفعلُ الله ما يشاء ، فقلتُ : فالصُّحبةُ ، فقال : إن أحببتَ ذلكَ حتّى إذا كان اللَّيْلُ ، قال لي : فم ، فلبستُ ما يصلحُ للسَّفرِ ، وأخذَ بيدي ، وخرجنا من بلخ<sup>(٤)</sup> ، فررنا بقريةٍ لنا ، فلَقِيتُ رجلاً من الفلاحين ، فأوصيته ببيع ما أحتاج إليه ، فقدمَ إلينا خبزاً وبيضاً وسألنا أن نأكلَ ، فأكلنا ، وجاءنا بماءٍ فشربنا ، ثم قال لي : بسم الله فم ، فأخذَ بيدي ، فجعلنا نسيرُ وأنا أنظرُ إلى الأرضِ

(١) غنفاً : جماعات .

(٢) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان . ( معجم البلدان ٤٥/٥ ) .

(٣) من ذي الحجة .

(٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، وهي أجملها وأكثرها خيراً . ( معجم البلدان ٤٧٩/١ ) .

تُجَذَّبُ من تحتنا كأنها الموج ، فررنا بمدينة بعد مدينة ، يقول : هذه مدينة كذا ، هذه مدينة كذا ، هذه الكوفة ؛ ثم قال لي : الموعدُ هنا في مكانك هذا في هذا الوقت - يعني من الليل - حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبلَ ، فأخذ بيدي وقال : بسم الله .

قال : فجعل يقول : هذا منزلُ كذا ، هذا منزلُ كذا ، وهذا منزلُ كذا ، وهذه قيد<sup>(١)</sup> ، وهذه المدينة ، وأنا أنظرُ إلى الأرضِ تُجَذَّبُ من تحتنا كأنها الموج ، فصرنا إلى قبر رسول الله ﷺ فزرنَاهُ ثم فارقتي ، وقال : الموعدُ في الوقت ، في الليل ، في المصلّى .

حتى إذا كان الوقتُ خرجتُ فإذا به في المصلّى ، فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية حتى أتينا مكة في الليل ، ففارقتي ، فقبضتُ عليه فقلت : الصُّحبة ؛ فقال : إني أريدُ الشام ، فقلتُ : أنا معك ؛ فقال لي : إذا أنتقضى الحجُ فالموعدُ هنا عند زمزم .

حتى إذا أنتقضى الحجُ إذا به عند زمزم ، فأخذ بيدي ، فطَفْنَا بالبيت ، ثم خرجنا من مكة ؛ ففعل كفعله الأول والثاني والثالث فإذا نحن ببيت المقدس ؛ فلما دخل المسجد قال لي : عليك السَّلام ، أنا على المقام إن شاء الله ها هنا ، ثم فارقتي ، فما رأيته بعد ذلك ، ولا عَرَفَنِي اسمه .

قال إبراهيم : فرجعتُ إلى بلدي فجعلتُ أسيرَ سيرَ الضُّعفاءِ منزلاً بعد منزلٍ حتى رجعتُ إلى بَلْخ ، وكان ذلك أولَ أمري .

حدثَ أحمد بن عبد الله صاحبَ إبراهيم بن أدهم ، قال :

كان إبراهيم من أهل النعم بخراسان ، فبينما هو مُشرفٌ ذات يومٍ من قصره إذ نظر إلى رجلٍ بيده رغيفٌ يأكل في فناء قصره ، فاعتَبَرَ ، وجعل ينظرُ إليه حتى أكل الرغيفَ ، ثم شربَ ماءً ، ثم نام في فناء القصر ؛ فألهم الله عز وجل إبراهيم بن أدهم الفكر فيه ، فوَكَّلَ به بعضُ غلمانه ، وقال له : إذا قام هذا من نومه جِئني به ؛ فلما قام الرجلُ من نومه قال له الغلام : صاحبُ هذا القصرِ يريدُ أن يُكَلِّمَكَ ، فدخل إليه مع الغلام ، فلما نظر إليه إبراهيم قال له : أيُّها الرجلُ ، أكلتَ الرغيفَ وأنت جائعٌ ؟ قال : نعم ؛ قال : فشبعْتَ ؟

(١) قيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ( معجم البلدان ٢٨٢/٤ ) .

قال : نعم ؛ قال إبراهيم : وشربت الماء تلك الشربة ورويت ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : وقت طيباً بلا هم ولا شغل ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : فقلت في نفسي : فما أصنع أنا بالدنيا ، والنفس تقنع بما رأيت ؟!

فخرج إبراهيم سائحاً إلى الله عز وجل على وجهه ، فلقى رجلاً حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الرائحة ، فقال له : يا غلام ! من أين ؟ وإلى أين ؟ قال إبراهيم : من الدنيا إلى الآخرة ؛ فقال له : يا غلام أنت جائع ؟ قال : نعم ؛ فقال الشيخ فصلي ركعتين وسلم فإذا عن يمينه طعام وعن شماله ماء ؛ فقال لي : كُلْ ، فأكلت بقدر شبعي ، وشربت بقدر ريبي ، فقال لي الشيخ : أعقل وأفهم ، لا تحزن ولا تستعجل ، فإن العجلة من الشيطان ، وإياك والتَّمرّد على الله فإنَّ العبد إذا تمرّد على الله أورث الله قلبه الظلمة والضلالة مع حرمان الرزق ، ولا يبالي الله تعالى في أيِّ وإد هلك ؛ إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً جعل في قلبه سراجاً يفرّق بين الحق والباطل ، والناس فيها متشابهون ؛ يا غلام إنني معلّمك اسم الله الأكبر - أوقال - الأعظم - فإذا أنت جمعت فادع الله عز وجل به حتى يشبعك ، وإذا عطشت فادع الله عز وجل به حتى يرويك ؛ وإذا جالست الأخيار فكن لهم أرضاً يطؤوك ، فإن الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم ؛ يا غلام خذ كذا حتى أخذ كذا ، قال : لا أبرح ؛ فقال الشيخ : اللهم أحجني عنه وأحجبه عني ؛ فلم أدري أين ذهب .

فأخذت في طريقي ذلك ، وذكرت الاسم الذي علّمني فلقيني رجلاً حسن الوجه ، طيب الرائحة ، حسن الثياب ، فأخذ بحجزتي<sup>(١)</sup> ، وقال لي : ما حاجتك ؟ ومن لقيت في سفرك هذا ؟ قلت : شيخاً من صفته كذا وكذا ، وعليه كذا وكذا ، فبكى ؛ فقلت : أقسمت عليك بالله من ذلك الشيخ ؟ قال : ذاك إلياس عليه السلام ، أرسله الله عز وجل إليك ليعلمك أمر دينك ؛ فقلت : وأنت يرحمك الله ، من أنت ؟ قال : أنا الحضر ؛ عليهما السلام .

قال سفيان الثوري :

إن إبراهيم بن آدم كان يشبه إبراهيم خليل الرحمن ، ولو كان في أصحاب النبي ﷺ لكان رجلاً فاضلاً .

(١) الحجة : معقد الإزار . القاموس .

قال معاوية بن حفص :

إنما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديثاً ، فأخذ به فساد أهل زمانه ؛ قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : حدثنا منصور عن ربعي بن خراش ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ذلني على عمل يُحِبُّني الله عز وجل به ويُحِبُّني الناس ، قال : « إذا أردت أن يحبك الله فأبغض الدنيا ، وإذا أردت أن يحبك الناس فإكف عن الناس » . فساد أهل زمانه .

قيل لإبراهيم بن أدهم : ألا تحدث ؟ فقد كان أصحابك يحدثون ، فقال : كان همي هذئي العلماء وآدابهم .

قال محمد بن مكرم :

مر إبراهيم بن أدهم بسفيان الثوري ، وهو قاعدٌ مع أصحابه ، فقال سفيان لإبراهيم : تعال حتى أقرأ عليك علمي ، قال : إني مشغولٌ بثلاث ، ومضى .

قال سفيان لأصحابه : ألا سألتوه ما هذه الثلاث ! ثم قام سفيان ومعه أصحابه حتى لحق إبراهيم ، فقال له : إنك قلت : إني مشغولٌ بثلاث عن طلب العلم ، فما هذه الثلاث ؟ .

قال : إني مشغولٌ بالشكر لما أنعم عليّ ، والاستغفار لما سلف من ذنوبي ، والاستعداد للموت ؛ قال سفيان : ثلاث وأنت ثلاث ! .

قال أبو عثمان الأسود :

كنت رفيق إبراهيم بن أدهم أربع عشرة سنة ، فحججت فلقيت عبد العزيز بن أبي داود بمكة ، فقال لي : ما فعل أخوك وأخونا إبراهيم بن أدهم ؟ قال : فقلت : بالشام في موضع كذا وكذا ، قال : فقال : أما إن عهدي به يركب بين يديه ثلاثون شاكراً<sup>(١)</sup> ، ولكنه أحب أن يتحبب في الجنة .

قال شقيق البلخي :

لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام ، فقلت : يا إبراهيم ، تركت خراسان ؟ فقال :

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم ، معرب : جاكز . القاموس .

ما تَهْنِئْتُ بِالْعِيشِ إِلَّا فِي بِلَادِ الشَّامِ ، أَفَرُّ بِيَدَيْنِي مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ ، فَمَنْ رَأَى يَقُولُ : مُوسُوسُ ، وَمَنْ رَأَى يَقُولُ : حَمَّالُ .

ثم قال : يا شقيق ، لم ينبُلْ عندنا من نَبُلٍ بالحجِّ ولا بالجهاد ، وإنَّا نبل عندنا من نبل مَنْ كان يعقل ما يدخل جوفه - يعني الرُّغيف - من حِلِّه .

ثم قال : يا شقيق ، ماذا أنعمَ الله على الفقراء ! لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حجٍّ ولا عن جهادٍ ولا عن صلةٍ رحم ، إنَّا يسألُ عن هذا هؤلاء المساكين ، يعني : الأغنياء .

حدث المتوكل بن حسين العابد قال :

قال إبراهيم بن آدم : الزُّهْدُ ثلاثةُ أصنافٍ ؛ فزُهْدٌ فرض ، وزُهْدٌ فضل ، وزُهْدٌ سلامة ؛ فالزُّهْدُ الفرضُ : الزُّهْدُ في الحرام ؛ والزُّهْدُ الفضلُ : الزُّهْدُ في الحلال ؛ والزُّهْدُ السلامةُ : الزُّهْدُ في الشُّبُهَاتِ .

قال حذيفة المرعشي :

قدم شقيق البلخي مكة ، وإبراهيم بن آدم بمكة ، فأجتمع الناسُ فقالوا : نجتمعُ بينها ، فجمعوا بينهما في المسجد الحرام ، فقال إبراهيم بن آدم لشقيق : يا شقيق ، علامَ أَصَلَّيْتُمْ أَصُولَكُمْ ؟ فقال شقيق : إِنَّا أَصَلَّيْنَا عَلَى أَنَّا إِذَا رَزَقْنَا أَكَلْنَا ، وَإِذَا مُنَعْنَا صَبَرْنَا ؛ فقال إبراهيم بن آدم : هكذا كَلَابٌ بَلَخُ ، إِذَا رَزَقْتَ أَكَلْتَ ، وَإِذَا مُنَعْتَ صَبَرْتَ . فقال شقيق : علامَ أَصَلَّيْتُمْ أَصُولَكُمْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فقال : أَصَلَّيْنَا أَصُولَنَا عَلَى أَنَّا إِذَا رَزَقْنَا أَثَرْنَا ، وَإِذَا مُنَعْنَا حَمِدْنَا وَشَكَرْنَا .

قال : فقام شقيق وجلس بين يديه ، وقال : يا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْتَ أَسَاطِنَا .

قال بقيَّةُ بن الوليد :

صحبْتُ إبراهيم بن آدم إلى المصِيصَةِ ، فبينما أنا معه ، إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى إِبراهيمَ بنَ آدمَ ، قال : فأشرتُ بإصبعي إليه ، فتقدَّمَ إليه فقال : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، قال : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَخْبِرْكَ أَنَّ أَبَاكَ تُوْفِي ، وَخَلْفٌ مَالاً عَظِيماً ، وَأَنَا عَبْدُكَ فُلَانُ ، وَهَذِهِ الْبَغْلَةُ لَكَ ، وَمَعِيَ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ تُنْفِقُهَا عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَرْحَلُ إِلَى بَلَخٍ ، وَالْمَالُ مُسْتَوْدَعٌ عِنْدَ الْقَاضِي .



قال : فسكت ساعة ثم قال : إن كنت صادقاً فيما تقول ، فأنت حرٌّ ، والبغلة لك ، والمالُ تنفقهُ على نفسك .

ثم ألتفت إليّ ، فقال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : نعم ؛ فأرتحلنا حتى بلغنا حلوان<sup>(١)</sup> ، فلا والله لا طَعِمَ ولا شربَ ، وكان [ في ]<sup>(٢)</sup> يوم مثلج ، فقال : يا بَقِيَّةُ ، لعلَّكَ جائع ؟ قلت : نعم ؛ قال : أدخل هذه الغَيضةَ ، وخذ منها ماشئت ؛ قال : فمضيتُ ، فقلت في نفسي : يوم مثلج ، من أين لي ! قال : ودخلتُ فإذا أنا بشجرة خوخٍ ، فلاتُ جرابي وجئتُ ؛ فقال : ما الذي في جرابك ؟ قلت : خوخٌ ؛ فقال : يا قليلَ اليقين ، هل يكون هذا ! لعلَّكَ تفكرت في شيءٍ آخر ؟ ولو أزددتَ يقيناً لأكلتَ رطباً كما أكلتَ مريم بنت عمران في وسط الشتاء ؛ ثم قال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : بلى .

قال : فمشينا ، ولا والله لا عليه حذاءٌ ولا خفٌّ ، حتى بلغنا إلى بلخ ، فدخل إلى القاضي وسلمَ عليه ، وقال : بلغني أن أبي توفى ، وأستودعُ عندك مالاً ؛ قال : أما أدمَ فَنعم ، وأما أنا فلا أعرفك ؛ فأراد أن يقومَ ، قال : فقال القومُ : هذا إبراهيم بن أدهم ؛ فقال : مكانك ، فقد صحَّ لي أنك أبْنُه . قال : فأخرجَ المالَ ؛ قال : لا يمكن إخراجُه ؛ قال : دلّني على بعضه ، قال : فدَلَّه على بعضه ، فصلَّى ركعتين وتبسّمَ ، فقال القاضي : بلغني أنك زاهدٌ ، قال : وما الذي رأيت من رغبتِي ، قال : فرحك وتبسّمك ، قال : أما فرحي وتبسّمي من صنَع الله إِيَّاي ، هذا كان حبيساً عن سبيل الله ، وأعاني الله حتى جئتُ في إطلاقه ، جعلتها كلّها في سبيل الله ؛ ونفَضَ ثوبه وخرج .

قال : فقلت له : يا أبا إسحاق لم نَظعمُ منذ شهران<sup>(٣)</sup> ! ، قال : هل لك في الطعام ؟ قلت : نعم . فصلَّى ركعتين ، فإذا حوله دنانير ، فحملت ديناراً ومضينا .

(١) حلوان : هذه حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . ( معجم البلدان

٢٩٠/٢ ) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) على أن : مذ ، مبتدأ ، وما بعده خبر له . وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي . وانظر مغني اللبيب

حدّث أبو شعيب قال :

سألت إبراهيم بن أدهم أن أصحابه إلى مكة ، فقال لي : على شريطة ، على أنك لا تنظر إلا الله وبالله ، فشرطت له ذلك على نفسي ، فخرجت معه .

فبينما نحن في الطّواف فإذا أنا بعلام قد أفتن الناس به لحسنه وجماله ، فجعل إبراهيم يديّ النظر إليه ، فلمّا أطال ذلك قلت : يا أبا إسحاق ، أليس شرطت على ألا تنظر : إلا لله وبالله ؟ قال : بلى ، قلت : فإني أراك تديم النظر إلى هذا الغلام ! فقال : هذا أبنّي وولدي ، وهؤلاء غلماني وخدمتي الذين معه ، ولولا شيء لقبلته ، ولكن أنطلق فسلم عليه منّي ، وعانقه منّي .

قال : فضيت إليه وسلمت عليه من والده وعانقته ، فجاء إلى والده فسلم عليه ثم صرّفه مع الخدم ، فقال : أرجع النظر ، أيش يراد بك ، فأنشأ يقول : [ من الوافر ]

هَجَرْتُ الْخُلُقَ طُرّاً فِي هَوَاكَ      وَأَيَّتَ الْعِيَالِ لَكَ أَرَاكَ  
وَلَوْ قَطَعْتَنِي فِي الْحُبِّ إِرْبَاءً      لَمَّا حَنَّ الْقَوَادُ إِلَى سَوَاكَ

قال أبو إسحاق الفزاري :

كان إبراهيم بن أدهم يُطيلُ السُّكُوتَ ، فإذا تكلم ربّما أنبسطَ ، فأطال ذات يوم السُّكُوتَ ، فقلت له : لم ؟ ألا تكلمت ؟ فقال : الكلام على أربعة وجوه ؛ فمن الكلام كلام ترجو منفعتَه وتخشى عاقبته ، فالفضل في هذا السلامة منه ؛ ومن الكلام كلام لا ترجو منفعتَه ولا تخشى عاقبته ، فأقل مالِك في تركه خِفةُ المؤونة على يديك ولسانك ؛ ومنه كلام لا ترجو منفعتَه وتخشى عاقبته ، وهذا هو الداءُ العُضال ؛ ومن الكلام كلام ترجو منفعتَه وتأمّن عاقبته ، فهذا كلام يحبّ عليك نشره .

فإذا هو قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام .

قال سليمان الموصلي :

قلت لإبراهيم بن أدهم : لقد أسرع إليك الشيب في رأسك ! قال : ماشيب رأسي إلا الرِّقَاءُ .

قال شقيق بن إبراهيم البلخي :

أوصى إبراهيم بن آدم ، قال : عليك بالناس ، وإيّاك من الناس ، ولا تبذ من الناس ، فإنّ الناس هم الناس ، وليس الناس بالناس ، ذهب الناس وبقي السناس ، وما أراهم بالناس وإنّا غمسوا في ماء الناس .

قال إبراهيم : أمّا قولي : عليك بالناس ، مجالسة العلماء ؛ وأمّا قولي : إيّاك من الناس ، مجالسة السفهاء ؛ وأمّا قولي : لا تبذ من الناس ، الصلوات الحسن والجمعة والحج والجهاد وأتباع الجنائز والشراء والبيع ونحوه ؛ وأمّا قولي : الناس هم الناس ، الفقهاء والحكماء ؛ وأمّا قولي : ليس الناس بالناس ، أهل الأهواء والبذع ؛ وأمّا قولي : ذهب الناس ؛ ذهب النبي ﷺ وأصحابه ؛ وأمّا قولي : بقي السناس ، يعني من يروى عنهم عن النبي ﷺ وأصحابه ؛ [ وأمّا قولي : ] وما أراهم بالناس إنّهم غمسوا في ماء الناس ، نحن وأمثالنا .

قال حذيفة بن قتادة المرعشي :

رأى الأوزاعي إبراهيم بن آدم ببيروت ، وعلى عنقه حزمة حطب ، فقال له : يا أبا إسحاق ، أي شيء هذا ؟ إخوانك يكفونك ، فقال : دعني من هذا يا أبا عمرو ، فإنه بلغني أنه من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة .

قال طالوت :

قال إبراهيم بن آدم : ما صدق الله عبد أحبّ الشهرة .

قال عبد الله بن الفرغ القططري العابد :

أطلعت على إبراهيم بن آدم في بستان بالشام ، وهو مستلق ، وإذا حيّة في قمها طاقة نرجس ، فما زالت تذبّ عنه حتى أنتبه !

حدّث عبد الجبار بن كثير ، قال :

قيل لإبراهيم بن آدم : هذا السبع قد ظهر لنا ، قال : أرونيهِ ، فلمّا رآه قال : يا قسورة<sup>(١)</sup> ، إن كنت أمرت فينا بشيء فأمض لِمَا أمرت به ، وإلاّ فعوّذك على بدئك ؛ فَوَلَّى السبع هارباً ، قال : أحسبه يضرب بذنبه .

(١) من أمه الأسد .

قال : فتعجبنا كيف فهم السَّبْعُ كلام إبراهيم بن أدهم ، قال : فأقبل علينا إبراهيم ، قال : قولوا : اللهم أحرسنا بعينك التي لا تنام ، وأكفنا بكفك الذي لا يرام ، وأرحنا بقدرتك علينا ، ولا نهلك وأنت رجاؤنا .

قال خلف : فما زلت أقولها منذ سمعتها فما عرض لي لصٌ ولا غيره .

عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، قال :

كان عندنا إبراهيم بن أدهم على بعض جبال مكة يحدث أصحابه ، فقال : لو أن ولياً من أولياء الله قال للجبل : زل ، لزال ؛ قال : فتحرك الجبل من تحته ؛ قال : فضرب برجله ، ثم قال : أسكن ، فإنما ضربتك مثلاً لأصحابي .

حدث موسى بن طريف ، قال :

ركب إبراهيم بن أدهم البحر ، فأخذتهم ريحٌ عاصفٌ ، وأشرفوا على الملكة ، فلفَّ إبراهيم رأسه في عباءةٍ ونام ؛ فقالوا له : ما ترى ما نحن فيه من الشدة ؟ فقال : ليس ذا شدة ؛ فقالوا : ما الشدة ؟ قال : الحاجة إلى الناس ؛ ثم قال : اللهم أرينا قدرتك فأرنا عفوك ؛ فصار البحر كأنه قدح زيت .

قال شقيق البلخي :

لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة في سوق الليل عند مولد رسول الله ﷺ ، وهو جالسٌ ناحيةً من الطريق يبكي ، فعدلتُ إليه ، وجلستُ عنده ، وقلت : أيش هذا البكاء يا أبا إسحاق ؟ فقال : خيرٌ ، فصادفته مرةً واثنين وثلاثة ، فلما أكثرت عليه ، قال لي : يا شقيق ، إن أنا أخبرتك تحدث به ، ولا تستر علي ! فقلت : يا أخي قل ماشئت ، فقال :

أشتهت نفسي منذ ثلاثين سنة سكباجاً ، وأنا أمنعها جهدي ، فلما كان البارحة كنت جالساً - وقد غلبني النعاس - إذا أنا بفتى شابٍ بيده قدحٌ أخضر يعلو منه بخار ، وروائحُه سكباج<sup>(١)</sup> ، قال : فأجتمعت نهمتي قَرَّبَ مني ، ووضع القدح بين يدي ، وقال :

(١) من قبيل الحمير ، ( من هامش الأصل ) .

يا إبراهيم ، كُلْ ؛ فقلتُ : ما أكلُ شيئاً قد تركتهُ الله عزَّ وجلَّ ؛ قال : ولا إن أطعمك الله تأكل ؟ فما كان لي جوابٌ إلا بكيتُ ، فقال لي : كُلْ ، يرحمك الله ، فقلت له : إنا قد أمرنا أن لا نطرحَ في وعائنا إلا من حيث نعلم ، فقال : كُلْ ، عافاك الله ، فإننا أُعطيَتْ وقيل لي : يا خضر ، أذهب بهذا وأطعم نفس إبراهيم بن آدم ، فقد رحمها الله من طول صبرها على ما يُحمِّلها من متاعها ، أعلم يا إبراهيم أني سمعتُ الملائكة يقولون : مَنْ أُعطيَ فلم يأخذ طلبَ فلم يُعطَ ، فقلت : إن كان كذلك ، فما أنا بين يديك لا أحلُّ العقد مع الله عزَّ وجلَّ ؛ ثم ألتفتُ فإذا بفتى آخر ناوله شيئاً ، وقال : يا خضر لقمه أنت ، فلم يزل يُلَقِّمني حتى شبعْتُ ، فانتبهتُ وحلاوته في فمي .

قال شقيق : فقلت : أرني كَفِّكَ ، فأخذتُ بكفي كَفَّهُ وقبَّلْتُها ، وقلت : يامن يُطعمُ الجياعَ الشهوات إذا صحَّحوا المنع ، يامن يقدحُ في الضمير اليقين ، يامن يشفي قلوبهم من محبته ، أقرى <sup>(١)</sup> لشقيق عندك ذاك ، ثم رفعتُ يد إبراهيم إلى السماء ، وقلت : بقدر هذا الكفِّ وبقدر صاحبه ، وبالجود الذي وجدته منك جُدْ على عبدك الفقير إلى فضلك وإحسانك ورحمتك ، وإن لم يستحقَّ ذاك ؛ فقال : وقام إبراهيم ومضى حتى دخلنا المسجد الحرام .

حدث إبراهيم اليافعي ، قال :

خرجتُ مع إبراهيم بن آدم من صور يُريد قيساريَّة <sup>(٢)</sup> ، فلما كان ببعض الطريق ، مررنا بمواضع كثيرة الحطب ، فقال : إن شئتم يتنافي هذا الموضع ، فأوقدنا من هذا الحطب ؛ فقلت : ذلك إليك يا أبا إسحاق ، قال : فأخرجنا زندياً كان معنا فقد حنا وأوقدنا تلك النار ، فوقع منها جمرٌ كبيرٌ ، قال : فقلنا : لو كان لنا لحمٌ نشويه على هذه النار ، قال : فقال إبراهيم : ما أقدر الله أن يرزقكم ، ثم قام فتمسَّحَ للصلاة ، فاستقبل القبلة ، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا جلبةً شديدةً مُقبلةً نحونا ، فابتدرنا إلى البحر ، فدخل كلُّ إنسانٍ منّا في الماء إلى حيث أمكنه ؛ ثم خرج ثورٌ وحشٍ يَكْرِهُ أسدً ، فلما صار عند

(١) كذا .

(٢) قيسارية : بلدٌ على ساحل بحر الشام ، تعد في أعمال فلسطين . ( معجم البلدان ٤/٤٢١ ) .

النَّار طَرَحَهُ فَأَنْصَرَفَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَارِثِ <sup>(١)</sup> ، تَنَحَّ عَنْهُ ، فَلَنْ يَقْدَّرَ لَكَ رِزْقٌ ، فَتَنَحَّى ، وَدَعَانَا فَأَخْرَجْنَا سَكِينًا كَانَ مَعَنَا فَذَبَحْنَاهُ وَأَشْتَوَيْنَا مِنْهُ بَقِيَّةً لَيْلَتِنَا .

سُئِلَ خُذِيفَةُ الْمَرْعَشِيِّ - وَقَدْ خَدِمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ وَصَحْبَهُ - فَقِيلَ لَهُ : مَا أَعْجَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : بَقِينَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَيَّامًا لَمْ نَجِدْ طَعَامًا ، ثُمَّ دَخَلْنَا الْكُوفَةَ ، فَأَوَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ خِرَابٍ ، فَنَظَرُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَقَالَ : يَا خُذِيفَةُ أَرَى بِكَ الْجُوعَ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ مَا رَأَى الشَّيْخُ ؛ فَقَالَ : عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَكُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ أَنْتَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَعْنَى : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

أَنَا حَامِدٌ ، أَنَا شَاكِرٌ ، أَنَا ذَاكِرٌ      أَنَا جَائِعٌ ، أَنَا نَائِعٌ ، أَنَا عَارِي <sup>(٢)</sup>

هِيَ سِتَّةٌ فَأَنَا الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا      فَكُنِ الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا يَا بَارِي  
مَدْحِي لَغَيْرِكَ وَهَجُ نَارٍ خَضَّتْهَا      فَأَجِرْ - فِدَيْتُكَ - مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قَالَ : ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَيَّ وَقَالَ : أَخْرِجْ وَلَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ ، وَأَدْفَعْ الرُّقْعَةَ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَلْقَاكَ . قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيتُنِي - كَانَ - رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَأَخَذَهَا وَبَكَى ، وَقَالَ : مَا فَعَلَ صَاحِبُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْفَلَائِيِّ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ ضُرَّةً فِيهَا سِتْمَةُ دِينَارٍ ؛ ثُمَّ لَقِيتُ رَجُلًا آخَرَ فَقُلْتُ : مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ؟ فَقَالَ : نَصْرَانِي ؛ فَجِئْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ : لَا تَمْسُهَا ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ السَّاعَةَ ؛ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَاقَى النَّصْرَانِيَّ ، وَأَكْبَ عَلَى رَأْسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ وَأَسْلَمَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْيَمَانِيُّ :

قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ لِي مَوَدَّةً وَحُرْمَةً ، وَلِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَاهِي ؟ قُلْتُ : تَعَلَّمَنِي أَبِي اللَّهِ الْخَزُونُ ، قَالَ لِي : هُوَ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَدِيدِ ، لَسْتُ أَزِيدُكَ عَلَى هَذَا .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَارٍ :

سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَمَ يَقُولُ : مَا لَنَا نَشْكُو فَقَرْنَا إِلَى مِثْلِنَا ، وَلَا نَطْلُبُ كَشْفَهُ مِنْ

(١) كُنْيَةُ الْأَسَدِ .

(٢) نَائِعٌ : مَتَابِلٌ جُوعًا .

رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، ثَكَلْتُ عَبْدًا أُمُّهُ أَحَبُّ الدُّنْيَا وَنَسِيَ مَا فِي خَزَائِنِ مَوْلَاهُ .

قال أبو عتبة الخوَّاص :

سمعت إبراهيم بن أدهم قال لرجل : مَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتُوبَ ؟ قال : حتى يشاء الله عزَّ وجلَّ : فقال له إبراهيم : وأين حُزَنَ المُنْعُوع ؟ .

قال محمد بن أبي الرَّجَاءِ القرشي :

قال إبراهيم بن أدهم : إِنَّكَ إِذَا أَدْمَنْتَ النَّظَرَ فِي مِرَاقِ التَّوْبَةِ بَانَ لَكَ قَبِيحُ شَيْنِ الْمَعْصِيَةِ .

قال العبَّاس بن الوليد :

بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر ، فقال : مَا عَمَلُكَ ؟ قال : [ من الطويل ]

تُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا      فَلَا دِينَتَنَا يَبْقَى وَلَا مَا تُرْقِعُ  
فقال : أخرج عني ، فخرج وهو يقول : [ من مجزوء الخفيف ]

أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبًا      وَدَعَى النَّاسَ جَانِبًا

حدث إبراهيم بن بشار الخراساني ، قال :

كثيراً ما كنت أسمع إبراهيم بن أدهم يقول : [ من الطويل ]

لِمَا تَوَعَّدُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ شُرُورِهَا      يَكُونُ بَكَاءُ الطُّفْلِ سَاعَةً يُوَضَعُ  
وإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنِّهَا      لِأَرْوَعُ مَا كَانَ فِيهِ وَأَوْسَعُ  
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْهَلُ كَأَنَّهَا      يَرَى مَا سِيلَقِي مِنْ أَذَاهَا وَيَمِغُ

قال إبراهيم بن بشار :

سئل إبراهيم بن أدهم : بِمَ يَمُّ الْوَرَعُ ؟ قال : بِتَسْوِيَةِ كُلِّ الْخَلْقِ فِي قَلْبِكَ ، وَالْإِسْتِغْثَالِ عَنْ عِيُوبِهِمْ بِذَنْبِكَ ، وَعَلَيْكَ بِاللَّفْظِ الْجَمِيلِ ، فِي قَلْبٍ ذَلِيلٍ ، لِرَبِّ جَلِيلٍ ، فَكُنْ فِي ذَنْبِكَ ، وَتُبْ إِلَى رَبِّكَ ، يَثْبِتِ الْوَرَعُ فِي قَلْبِكَ ، وَأَقْطَعِ الطَّمْعَ .

وعن شعيب بن حرب عن إبراهيم بن آدم ، قال :  
لا تجعل بينك وبين الله عليك منعا ، وأعدد نعمة عليك من غيره مغرمًا .

وعن خلف بن قمي ، قال :

سمعت إبراهيم بن آدم يقول : [ من البسيط ]

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رَضوا في العيش بالدُّونِ  
فأستغن بالله عن دنيا الملوك كما أستغنى الملوك بدنياهم عن الدين

كتب عمرو بن المنهال المقدسي إلى إبراهيم بن آدم بالرملة : أن عظمي بموعظة  
أحفظها عنك ، قال : فكتب إليه : أما بعد ، فإن الحزن على الدنيا طويل ، والموت من  
الإنسان قريب ، وللتقص في كل وقت نصيب ، وللبلاء في جسمه ذيب ، فبادر بالعمل  
قبل أن ينادى بالرحيل ، وأجتهد بالعمل في دار الممر قبل أن ترتحل إلى دار الممَرِّ .

حدث أبو عبد الله الجوزجاني رفيق إبراهيم بن آدم ، قال :

غزا إبراهيم بن آدم في البحر مع أصحابه ، فقدم أصحابنا فأخبروني عن إبراهيم بن  
آدم ، عن الليلة التي مات فيها ، اختلف خمسة أو ستة وعشرين مرة إلى الخلأ ، كل ذلك  
يُجَدِّد الوضوء للصلاة ، فلما شعر بالموت قال : أوتروا لي قوسي ، وقبض على قوسه ،  
فقبض الله روحه والقوس في يده ، قال : فدفناه في بعض الجزائر في بلاد الروم .

وقال الربيع بن نافع : مات إبراهيم بن آدم سنة اثنتين وستين ودفن على ساحل  
البحر .

## ١٤ - إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن

ابن إسماعيل بن مشكان بن حرزاد البيروني

روى عن أبيه ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أسلم على شيء فهو له » .



١٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبيد الله  
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
أبو جعفر الحسيني الموسوي المكي القاضي الخطيب<sup>(١)</sup>

قدم دمشق وحدّث بها وبمكة .

سمع الحديث وأسمعه .

روى عن محمد بن الحسين الأجرّي ، بسنده عن بعض أصحاب ذي النون ، قال : قال عبد  
الباري أخو ذي النون<sup>(٢)</sup> :

يا أبا الفيض لِمَ صَيَّرَ الموقف بعرفات والمَشْعَرِ الحرام ولم يُصَيَّرَ بالحَرَمِ ؟ قال : لأنَّ  
الكعبة بُنِيَتْ اللهُ عزَّ وجلَّ والحَرَمُ حجابُه ، والمَشْعَرُ بابُه ، فلمَّا قصدَه الوافدون أوقفهم  
بالباب الأول يتضرَّعون ، حتَّى لَمَّا أذنَ لهم بالدُخولِ أوقفهم بالبَابِ الثاني ، وهو المزدلفة ،  
فلمَّا أن نظرَ إلى تضرُّعهم أمرَهم بتقريب قُرْبانهم ويقضون تَفَتُّههم ويتطهَّرون من الذُّنوب  
التي كانت تحجبُهم عنه ؛ أمرهم بالزَّيَّارة على طهارة .

قال عبد الباري : قَلِمَ كَرَّةً لهم الصَّيَامُ أَيَّامَ التشريق ؟ فقال : إنَّ القومَ زَوَّارُ الله ،  
وهم في ضيافةِ الله ، ولا ينبغي للضيَّفِ أن يصومَ عند مَنْ أَضَافَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

فقال : يا أبا الفيض ، فما معنى التعلُّقِ بِأَسْتَارِ الكعبة ؟ فقال : مِثْلُهُ مِثْلُ رَجُلٍ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ صَاحِبِهِ جَنَاحَةٌ ، فهو يتعلَّقُ به ويستخذي له رَجَاءً أَنْ يَهَبَ لَهُ جُزْمَهُ .

قال الحاكم أبو عبد الله : جَاءَنَا نَعِيُّ القَاضِي الشَّريفِ أَبِي جَعْفَرِ المَوسَائِي الحُسَيْنِي  
قَاضِي الحَرَمَيْنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِئَةٍ .

(١) العقد الثمين للفاقي ٢٠٣/٢ ، نقلًا عن مختصر ابن عساكر للذهبي ، وفيه : ... جعفر بن محمد بن إبراهيم بن

محمد بن عبد الله ...

(٢) الخبر في ٢٥٢/٨ من هذا المختصر .

## ١٦ - إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو سعد الهروي الحافظ

قدم دمشق وحدّث .

روى عن أحمد بن محمد بن بطة الأصبهاني ، بسنده عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« السَّاعَةُ التي تُرَجَى فيها ، يوم الجمعة ، عند نزول الإمام » .

وروى عن محمد بن أحمد بن عارة العطار ، بسنده عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال :  
« عُرِضَتْ عليَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقِذَاءِ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ أَعْظَمَ مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ أُوتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » .

## ١٧ - إبراهيم بن إسماعيل

أبو إسحاق العنبري الطوسي<sup>(١)</sup>

مصنّف وله مسند .

سمع بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخُرَّاسان ، وروى عنه الحديث .

روى عن ذحيم بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنْ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أُيُلَةٍ<sup>(٢)</sup> إِلَى عَدَن<sup>(٣)</sup> ، لَهْوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَجِّ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَلَآئِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَإِنِّي لِأَصْدُ عَنْهُ كَمَا يَصْدُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ حَوْضِهِ » ؛ قالوا : يا رسول الله ، أتعرفنا ؟ قال : « نعم ، لكم سياء ليست لأحدٍ من الْأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ » .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٧٩/١ ، وفيه : لعله توفي قبل التسعين ومئتين .

(٢) أُيْلَة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . ( معجم البلدان ٢٩٢/١ ) ، وتسمى اليوم : إيلات .

(٣) عَدَن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . ( معجم البلدان ٨٩/٤ ) .

قال أبو النضر الفقيه : كتبت مسند إبراهيم العنبري بخطي مئتين وبضعة عشرة جزءاً .

## ١٨ - إبراهيم بن إسماعيل

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :  
أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ ونهاني عن ثلاثٍ ؛ أوصاني أن لا أنامَ إلا على وترٍ ، وأن أصومَ ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ - يعني البيض - ، وأن لا أدعَ ركعتي الضحى ؛ ونهاني أن أقترَ الصلاةَ كنقير الدِّيك ، وأن ألتفتَ ألتفاتَ الثعلب ، وأن أقعي إقعاءَ القرَدِ<sup>(١)</sup> .

## ١٩ - إبراهيم بن إسحاق بن أحمد

أبو إسحاق المقرئ

إمام مسجد الفرس بصور .

## ٢٠ - إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن موسى

ابن صالح بن شيخ بن عميرة بن حَبَّان بن سُرَاقَة بن يزيد بن حميري  
ابن عتبة بن جَذيمة بن الصَّيْدَاء بن عمرو بن قُعين  
ابن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمَة  
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان  
أبو إسحاق الأسدي البغدادي<sup>(٢)</sup>

سكن دمشق وحدث بها عن جده .

(١) يقال : أقعى الكلب : جلس على آسته - القاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٤٢/٦

## ٢١ - إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء

أبو إسحاق الأنصاري الصّرفندي<sup>(١)</sup>

من أهل حص . - الصّرفنده : من السّاحل<sup>(٢)</sup> .

سمع وأسمع .

روى عن جعفر بن عبد الواحد ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« العبّاسُ عمِّي ووصيِّي ووارثي » .

ذكر أبو الفرج غيث بن علي أنه حدّث بصور في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثئة .

## ٢٢ - إبراهيم بن أيّوب الخوراني الزّاهد<sup>(٣)</sup>

سمع وأسمع .

روي عن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي هند البجليّ . وكان من السّلف . قال :

تذاكروا الهجرة عند معاوية ، وهو على سريره ممّعض العينين ، فقال بعضهم :

أنقطعت الهجرة ، وقال بعضهم : لا ؛ فأنّبه لهم معاوية فقال : ما كنتم تذكرون ؟

فأخبروه ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التّوبة »

ثلاث مرات .

فقال ابن شمعون : مراده : ولا تنقطع التّوبة حتى تطلع الشّمس من قِبَلِ المغرب .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أيّوب الشاميّ كان من عباد الله الصّالحين .

(١) الأنساب ٥٦/٨ ، معجم البلدان ٤٠٣/٣ ، اللباب ٢٣٩/٢

(٢) الصّرفنده : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام . معجم البلدان .

(٣) الأنساب ٣٦٨/٤ ، الإكمال ٥/٣ و ١٢٠/٤ ، ومعجم البلدان ٣٨٨/٢

قال عمرو بن دُحيم : مات إبراهيم بن أيوب الحواريّ لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين ، يوم الأحد .

## ٢٣ - إبراهيم بن أيُّوب

حكى عن الأوزاعي أنه قال في كتاب له :

اتَّقُوا اللَّهَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَقْبِلُوا نَصَحَ النَّاصِحِينَ . وَعِظَةَ الْوَاعِظِينَ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ ، فَانْظُرُوا مَا تَصْنَعُونَ ، وَعَنْ مَنْ تَأْخُذُونَ ، وَعَيْنَ تَقْتَسِدُونَ ، وَمَنْ عَلَى دِينِكُمْ تَأْمَنُونَ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْبِدْعِ كُلَّهُمْ مُبْطِلُونَ ، أَفَّا كُونَ ، آثُونَ ، لَا يَرَعُونَ ، وَلَا يَنْظُرُونَ ، وَلَا يَتَّقُونَ ، وَلَا مَعَ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ عَلَى تَحْرِيفِ مَا تَسْمَعُونَ ، وَيَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ فِي سَرْدٍ مَا يَذْكُرُونَ وَتَسْدِيدٍ مَا يَقْتَرُونَ ؛ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِمَا يَعْمَلُونَ . فَكُونُوا لَهُمْ حَذِيرِينَ ، مِنْهُمْ [ هَار ] بَيْنَ ، رَافِضِينَ ، مَجَانِبِينَ ؛ وَإِنَّ عُلَمَاءَ الْأَوَّلُونَ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنَ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ؛ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا عَلَى اللَّهِ مَظَاهِيرِينَ ، وَلِدِينِهِ هَادِمِينَ ، وَلِعُرَاهُ نَاقِضِينَ مُوهِنِينَ ، بِتَوْقِيرِ الْمُبْتَدِعِينَ وَالْمُحْدِثِينَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي تَوْقِيرِهِمْ مَا تَعْلَمُونَ ، وَأَيُّ تَوْقِيرٍ لَهُمْ أَوْ تَعْظِيمٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ الدِّينَ ، وَتَكُونُوا بِهِمْ مُقْتَدِينَ ، وَلَهُمْ مُصَدِّقِينَ مُوَادِعِينَ ، مُؤَلِّفِينَ ، مُعِينِينَ لَهُمْ بِمَا يَصْنَعُونَ ، عَلَى اسْتِهْوَاءٍ مَنْ يَسْتَهْوُونَ ، وَتَأْلِيفٍ مَنْ يَتَأَلَّفُونَ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، لِرَأْيِهِمُ الَّذِي يَرَوْنَ ، وَدِينِهِمُ الَّذِي يَدِينُونَ ؛ وَكَفَى بِذَلِكَ مَشَارَكَةً لَهُمْ فِيهَا يَفْعَلُونَ .

## ٢٤ - إبراهيم بن بحر

حدث عن أحمد بن أبي الحواري ، قال :

جاء رجلٌ من بني هاشم إلى عبد الله بن المبارك ليسمع منه ، فأبى أَنْ يُحَدِّثَهُ ؛ فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ لِعَلَامِهِ : يَا عِلَّامُ ، قُمْ ؛ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا يَرَى أَنْ يُحَدِّثَنَا .

فَلَمَّا قَامَ الْهَاشِمِيُّ لِرُكْبَةٍ جَاءَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لِيَسْكُ بِرُكَابِهِ ، قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا تَرَى أَنْ تُحَدِّثَنِي ، وَتَرَى أَنْ تُمَسِكَ بِرُكَابِي ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : رَأَيْتُ أَنْ أَذِلَّ لَكَ بَدَنِي وَلَا أَذِلَّ لَكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

## ٢٥ - إبراهيم بن بسّام

من أهل خراسان ، وقد على هشام بن عبد الملك .

## ٢٦ - إبراهيم بن بشار بن محمد

أبو إسحاق الخراساني الصوفي<sup>(١)</sup>

مولى معقل بن يسار صاحب إبراهيم بن أدهم .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم قال :

وقف رجل صوفي على إبراهيم بن أدهم فقال : يا أبا إسحاق ، لِمَ حُجِبَتِ القلوب عن الله عز وجل ؟ قال : لأنها أَحَبَّتْ ما أَبْغَضَ الله ، أَحَبَّتِ الدُّنْيَا ، ومالت إلى دارِ الغُورِ واللَّهِوِ واللَّعِبِ ، وتركِ العملَ لدارٍ فيها حياةُ الأبد ، في نعيمٍ لا يزول ولا ينفذ ، خالداً مخلداً ، في مَلِكٍ سَرْمَدٍ ، لا نفاذَ له ولا انقطاع .

وقال : قلتُ لإبراهيم بن أدهم : أَمُرُّ اليومَ أَعْمَلُ في الطَّيْنِ ، فقال : يا بن بشار ، إِنَّكَ طالِبٌ ومطلوب ، يطلبُكَ من لا تَفُوتُهُ ، وتطلبُ ما قد لَقِيتَهُ ، كَأَنَّكَ بما غاب عنكَ قد كُشِفَ لَكَ ، وما أَنتَ فيه قد نُقِلْتَ عنه ، يا بن بشار كَأَنَّكَ لم تَرَ حريصاً محروماً ، ولا ذا فاقَةٍ مرزوقاً ؛ ثم قال : مالِكَ حيلة ؟ قلت : لي عند البَقالِ دانق ؛ فقال : عَزَّ عَلَيَّ ، تَمَلِّكْ دانقاً وتطلبُ العملَ ! .

وقال : خرجتُ أنا وإبراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغاسولي وأبو عبد الله السنجاري نُرِيدُ الإسكندرية ، فمررنا بنهر يقال له : الأُردن ، فقعدنا نستريح ، وكان مع أبي يوسف كُسِيرَاتُ يابسَاتٍ ، فألقاها بين أيدينا ، فأكلناها وحمدنا الله تعالى ؛ فقمتُ أَسْعَى أَتَأَوَّلُ ماءً لإبراهيم ، فبادرَ إبراهيم فدخلَ النَّهْرَ حتَّى بَلَغَ الماءُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، فقال بكفِّهِ فلاهبا ، ثم قال : بسم الله ، وشرب الماء ؛ ثم قال : الحمد لله ، ثم خرج من النَّهر ، فدَّرَجَليه ثم قال :

(١) تاريخ بغداد ٤٧/٦ ، تهذيب التهذيب ١١١/١

يا أبا يوسف لو علم الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ما نحن فيه من النِّعمِ والسُّرورِ لَجالدونا بالسُّيوفِ  
أَيَّامَ الحِياةِ على ما نحن فيه من لذيذِ العيشِ وقِلَّةِ التَّعبِ ، فقلتُ : يا أبا إسحاق ، طلبتُ  
القومَ الرِّاحةَ والنِّعمَ ، فأخطأوا الطَّرِيقَ المستقيمَ ؛ فتبسُّمُ ، ثم قال : من أين لك هذا  
الكلامُ !.

وقال : مضيتُ مع إبراهيم بن أدهم في مدينة يُقال لها : أطرابُلُسُ <sup>(١)</sup> ، ومعي رغيغان  
مالنا شيءٌ غَيْرُها ، وإذا سائلٌ يسألُ ، فقال لي : أدفع إليه ما معك ! ، فلبثتُ ، فقال :  
مالك ؟ أعطه ؛ فأعطيتُهُ وأنا مُتَعَجِّبٌ من فعله ، فقال : يا أبا إسحاق إنك تلقى غداً ما لم  
تلقه قط ، وأعلم أنك تلقى ما أسلفتَ ، ولا تلقى ما خلفتَ ، تَعَهَّدْ لنفسك ، فإنك لا تدري  
متى يَفْجَأُكَ أَمْرُ رَبِّكَ . قال : فأبكاني بكلامه وهُوْنٌ عَلَيَّ الدُّنْيَا ؛ قال : فلما نظرَ إليَّ  
أبكي ، قال : هكذا فكن .

## ٢٧ - إبراهيم بن بكر أبو الأصْبَغِ البَجَلِيُّ <sup>(٢)</sup> ، أخو بشر بن بكر <sup>(٣)</sup>

من أهل دمشق ، حدَّثَ بمصر عن جماعة .

حدَّثَ عن أبي زُرْعَةَ بن إبراهيم القرشي ، عن شَهْرَ بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غَنَمِ  
الأشعري ، قال :

بلغني عن أبي أُمَامَةَ <sup>(٤)</sup> حديثٌ في الوضوء ، قال : فقلت : لا أنزل عن بغلتي هذه  
حتى آتي حِمَصَ ، فأسأل أبا أُمَامَةَ عن هذا الحديث ؛ فَأَتَيْتُ حِمَصَ ، فسألتُ عنه فَدَلَّوْنِي  
عليه في مَزْرَعَةٍ له ، فَأَتَيْتُ مَزْرَعَتَهُ ، فسألتُ عنه ، فقيل : هو ذاك في رَحْبَةِ المسجد

(١) أطرابُلُس : مدينة مشهورة بين اللاذقية وعكا على ساحل بحر الشام . ( معجم البلدان ٢١٦/١ ) .

(٢) ذكره الإمام ابن حجر في لسان الميزان ٤٠/١ غرضاً ، نقلاً عن المتفق والمفترق للخطيب البغدادي .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٣٠/١٠ ، وهذا المختصر ١٩٠/٥

(٤) اسمه صَدْي ( بالتصغير ) بن العجلان ، الإصابة ١٨٢/٢ ، وانظر الحديث في مسند أحمد ٢٦٣/٥ برواية

أخرى .

شيخ كبير عليه قباء فروي فهو أبو أمانة الباهلي؛ قال : فخرجت حتى أتيت المسجد فإذا هو في رحبة المسجد شيخ كبير وعليه قباء فروي قد ألقاه على ظهره يتفلى في الشمس .

قال : فسلمت عليه ، قال : قلت : أنت أبو أمانة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم يابن أخي ، فما تشاء ؟ قلت : حديث بلغنا أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ في الوضوء : قال : نعم يابن أخي ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من توضأ فغسل كفيه ثلاثاً أذهب الله كل خطيئة أخطأها بها ، ومن مضى وأستشق أذهب الله كل خطيئة أخطأها بلسانه وشفته ، ومن توضأ فأبلغ الوضوء أماكنه ، ثم قام إلى الصلاة مقبلاً عليها فقد [ خرج ] من خطيئته مثلاً ولدته أمه » فقلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا بن أخي لم أسمع مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً ، لم أبال إلا أذكره ، ولكن والله لا أدري كم سمعت من رسول الله ﷺ

قال أبو سعيد ابن يونس : توفي قريباً من سنة ست وسبعين ومئة . وفي نسخة أخرى : توفي في سنة عشر ومئتين .

## ٢٨ - إبراهيم بن بكر بن يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية

كان يسكن عذراء<sup>(١)</sup> من إقليم حولان من قرى دمشق ، وكانت لجدّه ؛ وأمّه أمّ وليد .

## ٢٩ - إبراهيم بن بُنان الجوهري<sup>(٢)</sup>

سمع وأُسمع .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق ، إذا انحدرت من ثنية العقاب كانت أول قرية على بيارك . ( معجم البلدان

(٢) في الإكمال ٣٤/١ ترجمة ابنه إسحاق ، وفي هامشه ترجمة إبراهيم هذا نقلاً عن التوضيح .



قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن من أولها إلى خاتمتها ، فلما فرغ قال : « مالي أراكم سكوتاً ! الجِنَّ كانوا أحسنَ منكم رَدّاً ، ما قرأتُ عليهم آية ﴿ قَبَائِلُ آلَاءِ رَبِّكَما تُكذِّبان ﴾ إلا قالوا : ولا بشيءٍ من نَعاءِ رَبِّنا تُكذَّب ، فلك الحمد » .

وروى عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال النبي ﷺ : « إذا أيقظَ الرجلُ أهله من اللَّيل فتوضَّأ وصَلَّيا كُتِّبا من الذَّاكرين الله كثيراً والذَّاكرات » .

### ٣٠ - إبراهيم بن تميم

أبو إسحاق الكاتب ، مولى شُرحبيل بن حسنة

وَلِي خراج مصر ، وقدم دمشق على المأمون .

قال إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم : كان إبراهيم يُعاني الزَّرْعَ لنفسه في حدائقه ، وزرَع بالصَّعيد وبأسافل الأرض ، وكان يقول : ما طلبتُ ولاية الخراج حتى عرفتُ عقد الصَّعيد وعقد أسفل الأرض ، وعرفتُ فضله وجبَّته على مرَّ السنين .

قال ابن يونس : كان كاتباً في ديوان الخراج ثم تناهت به الأمور إلى أن وَلِي خراج

مصر .

توفي سنة سبع عشرة ومئتين .

### ٣١ - إبراهيم بن جبلة بن عرمة الكندي

كان من أصحاب عبد الملك بن مروان ، وعُمِّر حتى صار من صحابة أبي جعفر

المنصور .

### ٣٢- إبراهيم بن جدار العذري<sup>(١)</sup>

روى عن ثابت بن ثوبان القبي ، قال : سمعت مكحولاً يقول :  
ويحك يا غيلان ، ركبت بهذه الأمة مضار الحرورية غير أنك لا تخرج عليهم  
بالسيف .

قال الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي يقول :  
ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بإبراهيم بن جدار العذري ، وأبي مرشد  
الغنوي ، وبالمطعم بن المقدم الصنعائي .

وقال مروان بن محمد : وكان في زمانه أعبد أهل الشام .  
وقال عبد الملك بن بزيع : جاءه رجل فأسمعه ما يكره ، فقال له إبراهيم : قد سمع  
الله كلامك ، غفر لك القبيح وكافأك بالحسن .

### ٣٣- إبراهيم بن جعفر

أبو محمود الكتامي المغربي العابد<sup>(٢)</sup>

قدم دمشق يوم الثلاثاء لأثنين وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة أميراً على جيوش المصريين .

وكانت بين أبي محمود وبين أهل دمشق في مدة ولايته حروب كثيرة وفتن متواصلة .  
هلك بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ، وكان ضعيف العقل سيئ التدبير

### ٣٤- إبراهيم بن أبي جمعة<sup>(٣)</sup>

كاتب إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

(١) الجرح والتعديل ٩١/١/١

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٠/٥

(٣) الوزراء والكتاب للجيشياري ص ٤٥

### ٣٥ - إبراهيم بن حاتم بن مهدي

أبو إسحاق التُّسْرِيّ البُلُوطِيّ الرَّاهِد

سكن الشام وحدث بدمشق وأطرابلس عن جماعة .

روى عن محمد بن جعفر ، بسنده عن عبيد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله ، وما كان بدء شركها إلا التكذيب بالقدر » .

وحدث بسنده عن الحسن ، قال :

مَنْ كَذَبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَذَبَ بِالْحَقِّ ؛ إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ خُلُقاً وَقَدَّرَ أَجْلاً ،  
وَقَدَّرَ بِلَاءً وَقَدَّرَ مُصِيبَةً وَقَدَّرَ مُعَافَاةً ، فَمَنْ كَذَبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَذَبَ بِالْقُرْآنِ .

وروى عن إبراهيم بن جعفر ، بسنده عن حذيفة ، أن النَّبِيَّ ﷺ قال :

« مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ صَحَّ بَذَنُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ سَقَمَ بَذَنُهُ وَقَسَا قَلْبُهُ » .

حدث أبو الحسين زيد بن عبد الله بن محمد البلُّوطي ، قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن حاتم

البلُّوطي ، يقول :

لقيت ثلاثة آلاف شيخ أو ثلاثمائة - أبو الحسين البلُّوطي يشك - قلت : يا أستاذ ،  
لقيت الخضر ؟ فقال : يا بُنَيَّ ، مَنْ لَمْ يَلِقَ الْخَضِرَ لَا يَقُولُ إِنَّهُ وَصَلَ بَعْدُ إِلَى شَيْءٍ .

قال الشيخ أبو إسحاق : وعرضت أصول السُّنَّةِ على أبي العباس الخضر عليه السلام .

قال أبو إسحاق : وكنت أدخل إلى بعض الشيوخ في بلدنا ، وكنت صَبِيّاً ، وكنت  
أَتَنَكَّرُ حَتَّى يُدْخِلُونِي مَعَهُمْ ، فَسَمِعْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لِلشَّيْخِ : طَوَيْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛  
ويقول آخر : طَوَيْتُ عَشْرَةَ ؛ ويقول آخر : طَوَيْتُ عَشْرِينَ يَوْماً ؛ فقلت : مالي لِأَنْزَالِ  
مَا يَنْزِلُ هَؤُلَاءِ ! ، فَطَوَيْتُ سِتِينَ يَوْماً ، وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ . وَقلتُ لِلشَّيْخِ : طَوَيْتُ سِتِينَ  
يَوْماً ، فَأَخَذَنِي وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ .

قال لنا الشيخ أبو إسحاق : طَوَيْتُ سَبْعِينَ يَوْماً ، وَلَوْ كَانَ هَذَا شَاعَ عَنِّي  
مَا أَخْبَرْتُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي قَدْ قَرَّبْتُ أَجْلِي مَا حَدَّثْتُكُمْ .

وقال أبو الحسين : ذكر عن أبي إسحاق أن رجلين من أهل الخولان<sup>(١)</sup> تحالفا : لقد رآه أحدهما في الحج يوم عرفة ، ورآه الآخر بالأكواخ يصلي العيد : وحلفا بالطلاق على ذلك ، وأرتفعا إليه ، فقال لهما : صدقتما ، ولا تعلما أحدا .

### ٣٦ - إبراهيم بن أبي حُرّة الحرّاني

ويقال : النصيب<sup>(٢)</sup>

رأى ابن عمر ، وحدث عن جماعة ، وروى عنه الحديث ، وقدم دمشق وحدث بها مُجتازاً إلى مكة مع الزهري .

روى عن سعيد بن جبير ، أظنه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ ، قال : « لا تقربوه طيباً » يعني المُحَرَّم إذا مات .

وقال : رأيت ابن عمر مسح فكائي أنظر أثر أصابعه على خفيهِ .

قال أبو زكريا يحيى بن معين : إبراهيم بن أبي حُرّة الحرّاني ، جَزَرِيٌّ ، وكان من الفقهاء الذين شهدوا الموسم مع ابن هشام بن عبد الملك .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : إبراهيم بن أبي حُرّة ، هوثقة لا بأس بحديثه .

### ٣٧ - إبراهيم بن الحسن بن سهل

حاجب المتوكل

قدم معه دمشق سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

مات بسرّ من رأى في شعبان سنة أربع وأربعين ومئتين .

(١) خولان : قرية كانت بقرب دمشق ، خربت ( معجم البلدان ٧/٢ - ٤ ) .

(٢) العقد الثين ٢١١/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٦/١ ، لسان الميزان ٤٦/١ ، الجرح والتعديل ٩٦/١ ، اللباب

٣١٢/٣ . ونسبته إلى نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، والنسبة إليها

نصبي ونصيبيني . ( معجم البلدان ٢٨٨/٥ ) .

٣٨ - إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن سليمان

ابن أبي كريمة

أبو البركات الفارسي الإصطخري الأصل ، الصيداوي

سمع بدمشق ، وحدّث بصيدا .

روي عن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة المعتل الصيداوي ، بسنده عن ابن عباس ، أنه قال :  
أصابني نبي الله خصاصة ، فبلغ ذلك عليّ ، فخرج يلتمس عملاً يصيب فيه شيئاً  
ليبيعه للنبي ﷺ ، فأقْبُ بُسْتَاناً لرجلٍ من اليهود ، فأستقي له سبعة عشر دلوّاً ، كلّ دلوٍ  
بتمرّة . فخبره اليهوديُّ على تمره ، وأخذ سبع عشرة عَجْوَةً ، كلّ دلوٍ بتمرّة ، فجاء بها إلى  
النبي ﷺ فقال : « من أين لك هذا يا أبا الحسن ؟ » قال : بلغني ما بك من الخصاصة  
يا نبي الله ، فخرجت ألتمس عملاً لأصيب لك طعاماً ، قال : « حلك على هذا حبُّ الله  
ورسوله ؟ » قال : نعم يا نبي الله ، قال النبي ﷺ : « ما من عبدٍ يحبُّ الله ورسوله إلّا  
الفقرُ أسرعُ إليه من جَرِيَةِ السَّيْلِ على وجهه ، ومن أحبَّ الله ورسوله فليعدَّ للبلاء  
تَجَافُفاً<sup>(١)</sup> وَلَهْماً ، يعني الصَّبْرَ » .

٣٩ - إبراهيم بن الحسن بن يوسف بن يعقوب

أبو إسحاق المصري

قدم دمشق طالب علم وحدّث بها عن بعض شيوخه ، وكان كهلاً .

(١) التَّجَافُفُ ، بالكسر : آفة للحرب يلبسه الإنسان ليقية في الحرب ، ( القاموس )

٤٠ - إبراهيم بن الحسين بن علي ، ويقال : ابن سني  
أبو إسحاق الهمداني الكسائي ، المعروف بابن ديزيل ، ويعرف بسيفنة  
ويعرف بذاتة عفان لكثرة ملازمته إياه<sup>(١)</sup>

وهو أحد الثقات الأثبات الرّحّالين في طلب الرّوايات .

سمع بدمشق والحجاز عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن إسحاق بن محمد الفروي ، بسنده عن عائشة ، قالت :  
كنت أقتل قلائد هدي رسول الله ﷺ ثم لا يحتب شيئا مما يحتب المحرم .

قال ابن أبي حاتم : سمعت إبراهيم يقول<sup>(٢)</sup> : كنت بالمدينة ، ووافي محمد بن  
عبد الجبار سندول ، وأقده<sup>(٣)</sup> عن إسماعيل بن أويس - وكان إسماعيل يكرمه - فلما دخل  
عليه أجلسه معه على السرير ، وقت أنا عند الباب ، فجعل محمد بن عبد الجبار يسأل  
إسماعيل ، فبصر بي ، فقال : هذا من عمل ذاك المكدي ، أخرجوه . قال : فأخرجت ، ثم  
خرجت مع محمد بن عبد الجبار إلى مكة ، فجعلت أذاكره في الطريق ، فتعجب وقال :  
من أين لك هذا ؟ قلت : هذا سمع المكدين .

قال محمد بن إبراهيم الدامغاني : كنّا في مجلس إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني ،  
وكان يلقب بسيفنة ، فتقدم إليه بعض الغرباء يسأله في أحاديث ، فامتنع عليه فيها  
إبراهيم ؛ فقال : إن حدثتني بهذه الأحاديث وإلا هجوتك ؛ فقال إبراهيم : وكيف  
تهجوني ؟ قال : أقول : [ من السريع ]

وقائل : حالك في دنة فقلت : ذا من فعل سيفنة

قال : فتبسّم إبراهيم وأجابه في تلك الأحاديث .

(١) العبر ٧١/٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢ ، لسان الميزان ٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٣

(٣) وكذا في السير ، ولعل الصواب : وافداً على ...

قال الدّامغاني<sup>(١)</sup> : إنّما لُقّب إبراهيم بسيفنة لكثرة كتابته الحديث . وسيفنة طائر بمصر لا يقع على شجرة إلا أكل وَرَقها حتى لا يُبقي فيها شيئاً ، وكذلك إبراهيم إذا وقع إلى محدث لا يفارقه حتى يكتب جميع حديثه .

قال أبو عبد الله الحاكم عنه : ثقة مأمون .

مات يوم الأحد آخر يوم من شعبان سنة إحدى وثمانين ومئتين .

#### ٤١ - إبراهيم بن الحسين ، أحد الزُّهاد

حكى عن دينار وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري . قال : دخل عليّ رجل وأنا بالفراديس ، في بيت ، فقال لي : غد ، إن المُسيء قد عُفي عنه ، أليس قد فاتته ثواب المحسنين ؟ قال فحدثت به ديناراً فبكى ، وقال : على مثل هذا فليتك .

#### ٤٢ - إبراهيم بن الحسين<sup>(٢)</sup> [ الدمشقي ]

حدّث عن شعيب بن أحمد البغدادي ، بسنده عن عائشة ، قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال لي : « يا عائشة أغسلي هذين الثوبين » ، قالت : فقلت : بأبي وأُمّي يا رسول الله بالأمس غسلتهما ، قال : « أما علمت أن الثوبَ يتسَخُّ<sup>(٣)</sup> ، فإذا اتَّسَخَ اتَّقَطَعَ تسبيحة » .

قال الخطيب : روى شعيب حديثاً منكراً ، ثم ساق الذي سقناه .

(١) انظر مظان الخبر ، والقاموس ٢٢٦/٤ « سفن » .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥/٩ ، في ترجمة شعيب ؛ والزيادة منه .

(٣) في تاريخ بغداد : يتسَّح .

#### ٤٣ - إبراهيم بن الحسين

أبو إسحاق الغزنوي

قدم دمشق وحدّث بها .

روى عن أبي بكر أحمد بن الحسن المجيري ، بسنده عن سالم عن أبيه ، قال :  
رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ .

#### ٤٤ - إبراهيم بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد

أبو طاهر بن الجرجاني<sup>(١)</sup> المقرئ المعدل

قرأ القرآن بعدة روايات ، وسمع ، وحدّث .

حدّث عن أبي بكر الخطيب ، بسنده عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« مَا كَبِيرَةٌ بِكَبِيرَةٍ مَعَ الْاِسْتِغْفَارِ ، وَلَا صَغِيرَةٌ بِصَغِيرَةٍ مَعَ الْاِصْرَارِ » .

سئل أبو طاهر عن مولده ، فقال : في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة بدمشق .

توفي في ليلة الإثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ يوم الإثنين سنة تسع وخمسة ، في مقابر باب الصغير بعد أن صَلَّى عليه الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم .

صحيح السماع ، خلف اثنين علياً ويحيى .

#### ٤٥ - إبراهيم بن حيّان

أبو إسحاق الجبيلي

من ساحل دمشق ، من أهل جبيل<sup>(٢)</sup> .

(١) هذه النسبة إلى جرجانيا : بلد بين واسط وبغداد . ( معجم البلدان ١٢٣/٢ ) .

(٢) جبيل : بلد في سواحل دمشق . ( معجم البلدان ١٠٦/٢ ) .



## ٤٦ - إبراهيم بن أبي حوشب النصري

### ٤٧ - إبراهيم بن الخضر بن زكريا بن إسماعيل

أبو محمد بن أبي القاسم الصائغ

سمع وأسمع .

وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم ، سمع الأشراف كابن المنذر .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن أبي النرداء ، قال :

رأى النبي ﷺ رجلاً يمشي أمام أبي بكر ، فقال : « أتمشي أمام من هو خير منك !

إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت » .

توفي يوم عاشوراء في الحرم من سنة خمس وعشرين وأربعمئة .

كتب الكثير ، وحدث بشيء يسير ، كان فيه تساهل في الحديث .

ذكر أبو بكر الحداد أنه ثقة . وذكر الأهوازي أنه دفن بباب توما .

### ٤٨ - إبراهيم بن زرعة بن إبراهيم القرشي<sup>(١)</sup>

### ٤٩ - إبراهيم بن سعد بن شراخ المعافري المصري

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه .

### ٥٠ - إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري<sup>(٢)</sup>

وفد على هشام بن عبد الملك .

مات سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

(١) الجرح والتعديل ١٠١/١

(٢) نسب قريش ص ٢٧٠ ، الجرح والتعديل ١٠١/١

٥١ - إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان  
ابن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط الأزدي

٥٢ - إبراهيم بن سعد الحسني الزاهد<sup>(١)</sup>

بغدادى أجتاز بدمشق أو بساحلها .

قال أبو الحارث الأولاسي<sup>(٢)</sup> : خرجت من الحصن أريد البحر ، فقال لي بعض إخواننا : لا تبرح ، فإني قد هيأت لك عجة حتى تتغذى ، فجلست وأكلت معه ، ونزلت إلى الساحل ، فإذا إبراهيم بن سعد العلوي قائم يصلي ، فقلت في نفسي : يريد أن يقول لي : أمش بنا على الماء ، ولئن قال لأمشين معه : فما آسَمَ ذلك الحاطر حتى سلم من صلاته ، وقال لي : يا أبا الحارث ، هيه ، عزمت ، بسم الله ، أمش على ما خطر في نفسك ، فقلت : بسم الله : فمشى على الماء ، وذهبت لأمشي خلفه فغاصت رجلي في الماء ، فالتفت إلي وقال : يا أبا الحارث ، أخذت العجة برحلك ، فذهب وتركني<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو الحارث الأولاسي : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام ، فإذا أنا بثلاثة نفر على جبل ، فإذا هم يتذاكرون الدنيا ، فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا ذهباً ولا فضة ، فقلت : وأنا أيضاً معكم ، فقالوا : إن شئت ، ثم قاموا ، فقال أحدهم : أمّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وقال الآخر : أمّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وبقيت أنا وآخر ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد الشام ، فقال : وأنا أريد الشام ؛ فكان إبراهيم بن سعد العلوي ، فودّع بعضهم بعضاً وأفترقنا ، فكثت حيناً أنتظّر أن يأتيني كفايتي ، فما شعرت يوماً وأنا بالأولاس ، فخرجت أريد البحر ، فصرت بين الأشجار ، إلّا برجل صافٍ قدميه يصلي ؛ فاضطرب قلبي لمّا رأيته ، وعلا في له هيبة ، فلما حسّ بي سلم وألقت إلي ، فإذا هو إبراهيم بن سعد ، فعرفته بعد ساعة ، فقال لي : هاه ،

(١) تاريخ بغداد ٨٦/٦

(٢) نسبة إلى حصن أولاس ، وهو حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طبروس ، يسمى حصن الزهاد .

( معجم البلدان ٢٨٢/١ )

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٨٦/٦

فَوَبَّخَنِي ، وقال : أذهب فغَيِّب عني شخصك ثلاثة أيام ولا تَطْعَمْ شيئاً ثم آتِنِي ، ففعلتُ ذلك ، فجئته بعد ثلاثة وهو قائمٌ يصلي ، فلما حسَّ بي وَجَزَ في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحركَ شفتيه ، فقلت في نفسي : يريد أن يمشي بي على الماء ، ولكن فعلَ لأمْشِينَ ، فما لبثتُ إلا يسيراً ، فإذا أنا برَفٍّ من الحيتان مَدَّ البَصَرُ قد أقبلت إلينا رافعة رؤوسها فاتحة أفواهها ، فلما رأيته قلت في نفسي : أين أبو بشر الصيَّاد - إنسانٌ كان بالأولاس - هذه الساعة ؟ فإذا الحيتان قد تفرَّقت كأنما طُرِحَ في وسطها حجرٌ ، فالتفتُ إليَّ وقال : فعلتها ! فقلت : إننا قلتُ كذا وكذا ، فقال لي : مرَّ ، لستَ مطلوباً بهذا الأمر ، ولكن عليك بهذه الرِّمال والجبال ، فوارِ شخصك ما أمكنك ، وتقلَّل من الدنيا حتى يأتِكَ أمرٌ [ الله ] فإني أراك بهذا مطالباً ، ثم غاب عني ، فلم أره حتى مات ؛ وكانت كُتبه تصل إليَّ .

فلما مات كنتُ قاعداً يوماً فتحرَّك قلبي للخروج من باب البحر ، ولم يكن لي حاجة ، فقلت : لا أكره القلب فيعمى ، فخرجتُ ، فلما صرْتُ في المسجد الذي على الباب إذا أنا بأسود ، قام إليَّ فقال : أنت أبو الحارث ؟ فقلت : نعم ، فقال : آجرك الله في أخيك إبراهيم بن سعد ، وكان اسمه ناصح ، مولى لإبراهيم بن سعد . فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يوصلَ إليَّ هذه الرسالة ، فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يا أخي إذا نزلَ بك أمرٌ من أمرٍ فقِرْ أو سَقِمْ أو أَدَى فاستعن بالله واستعمل عن الله الرِّضَى ، فإنَّ الله مُطَّلِعٌ عليك ، يعلم ضميرك ، وما أنت عليه ، ولا بدَّ لك من أن ينفذَ فيك حكمه ، فإن رضيتَ فلك الثَّوابُ الجزيل ، والأمنُ من الهول الشديد ؛ وأنت في رضاك وسخطك لستَ تقدرُ أن تتعدَّى المقدور ، ولا تردادَ في الرِّزق المقسوم والأمر المكتوم والأجل المعلوم ؛ ففي أيِّ هذه تريدُ أن تحتال في تقضاها بهمتك ، وبأيِّ قُدرةٍ تريدُ أن تدفعها عنك عند حلولها ، أن تحتليها من قبل أوانها ! كلاً والله لا بدَّ لأمر الله أن ينفذَ فيك طوعاً منك أو كرهاً فإن لم تجدْ إلى الرِّضا سبيلاً فعليك بالتَّجمل ، ولا تشكُ مَنْ ليس بأهلٍ أن يُشكَى ، وهو من أهل الشكر والثناء القديم ، ما أوفى من نعمته علينا ، فما أعطى وعافى أكثرَ ما زوى وأبلى ، وهو مع ذلك أعرفُ بموضع الخير لنا منَّا ، وإذا اضطرتك الأمور وقلَّ صبرك ، فالجأ إليه بهمتك ، وأشكُ إليه بشك

وليكن طبعك فيه ، وأحذر أن تستبطئه أو تُسيء به ظناً ، فإن لكل شيء سبباً ، ولكل سبب أجلٌ ، ولكل همٍّ في الله والله فرجٌ عاجلٌ أو أجلٌ ، ومن علم أنه بعين الله أستحيا أن يراه الله يُؤمِّلُ سواه ، ومن أيقن ينظر الله أسقط الاختيار لنفسه في الأمور ، ومن علم أن الله الضارُّ النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه ، وراقب الله في قربه ، وطلب الأشياء من معادنها ، فأحذر أن تعلّق قلبك بخلقٍ خوفاً أو رجاءً ، أو تفشي إلى أحدٍ اليوم بركٍ ، أو تشكو إليه بئسك ، أو تعتمد على إخوانه ، أو تستريح إليه استراحةً يكون فيها موضع شكوى بئس ، فإن غنيهم فقيرٌ في غناه ، وفقيرهم ذليلٌ في فقره ، وعالمهم جاهلٌ في علمه ، فاجرّ في فعله ، إلا القليل ممن عصم الله .

قال أبو الحارث الأولاسي : قلت لإبراهيم بن سعد ، ما كان مبتدأُ أمرك ؟ قال : كنت من العلوّية ، وفي نخوتهم وتكبرهم ، والتزّين بالشرف والتّعظيم به على الناس ، فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم ، فقال لي : « أنت شريف ؟ » فقلت : نعم يا رسول الله ، أنا من أولادك ؛ فقال : « لم لا تتواضع في شرفك حتى تكون شريفاً ؟ فالشرف بالله يكون حقيقته الشرف والتواضع لعباده ، وقضاء حوائجهم تكون المروءة ، وصحبة الفقراء تزيل عنك هذا الكبر ، وتذلّك على منهاج الحق ، وإيّاك والركون إلى الدنيا ومحبتها ، وصحبة أهلها ، وتشرف بالفقر تكن شريفاً » . قال : فأنتبهت ، وقد زال عني ما كنت أجده من التكبر ورؤية الشرف وأنفتحت كلّ ما كنت أملكه ، وصحبت الفقراء ، وقصدتهم في أماكنهم ، وتبعتهم في كلّ أمورهم ؛ فتلك رؤيا كانت سبباً أمري . وقال : كان أحب شيء إليّ ليس الثياب الفاخرة ، فالآن إذا لبست ثوباً جديداً - وقلّ ما ألبسه - إلا وجدت في نفسي ذلاً إلى أن يتسخ أو يتخرّق ، كلُّ هذا ببركة موعظة النبي ﷺ .

## ٥٣ - إبراهيم بن سعيد

أبو إسحاق الجوهري البغدادي<sup>(١)</sup>

قدم دمشق وحديث ببغداد والمصيصة عن جماعة .

(١) تاريخ بغداد ٩٢/٦ ، والزيادة منه ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١

روى عنه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي وغيرهم .  
 حَدَّثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ حَمَادُ بْنُ أُسَامَةَ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ :  
 سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ  
 وَيَدِهِ » .

قال أبو بكر الخطيب : وكان ثقةً مُكْتَرَأً ثَبْتًا ، صَنَّفَ الْمُسْنَدَ وَانْتَقَلَ عَنْ بَغْدَادَ فَسَكَنَ  
 عَيْنَ زَرْيَةِ مُرَابِطاً بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي السلمي : سألت إبراهيم بن سعيد  
 الجوهري عن حديث لأبي بكر الصديق فقال لجاريته : أخرجني إلى الثالث والعشرين من  
 مسند أبي بكر ، فقلت له : لا يصح لأبي بكر خمسون حديثاً ، من أين ثلاثة وعشرون  
 جزءاً ؟ فقال : كلُّ حديث لم يكن عندي من مئة وجهٍ فأنا فيه يتيماً ! .

قال الخطيب : وكان لسعيد والد إبراهيم اتِّسَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا وإِفْضَالٌ عَلَى الْعُلَمَاءِ ،  
 فَلِذَلِكَ تَمَكَّنَ أَبْنَاهُ مِنَ السَّمَاعِ ، وَقَدَّرَ عَلَى الْإِكْثَارِ عَنِ الشُّيُوخِ ، وَصَفُ الْجَوْهَرِيِّ بِبَغْدَادَ إِلَيْهِ  
 يُنْسَبُ .

وقال إبراهيم الهروي : حجَّ سعيد الجوهري فحمل معه أربعمئة رجل من الزُّوَّارِ  
 سوى حَشَمِهِ فَحِجَّ بِهِمْ ! .

حدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَثَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى  
 أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَسْلَمَ [ عَلَيْهِ ] ، فَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَصَافَحَنِي ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ قَالَ :  
 مَا أَحْسَنَ أَدَبَ هَذَا الْفَقِي ، لَوْ أَنْكَبْتُ عَلَيْنَا كُنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَقُومَ .

مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

روى عن يعقوب بن حسان ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :  
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَلِتَعَزَّرُوهُ ﴾ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مَا ذَاكَ ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « لِنَتَصَرَّوهُ » .

## ٥٤ - إبراهيم بن سعيد الإسكندرانيّ

المعروف بالسّديد

قدم دمشق .

قال أبو عبد الله بن الملحي : السّديد ، إبراهيم بن سعيد ، شيخ جليل القدر ، واسع الأدب ، مشهور بالفضل ، من بيت كبير ، كلّهم صحبوا بني حمدان بمصر ، وأستغنوا من فضلهم ؛ وكان هذا السّديد نزل عند صاعد بن الحسن بن صاعد بزقاق العجم ، وكان صاعد قد عملَ شخصَ حديدٍ يتفخّ النار ساعات ، فأراد السّديد اعتباره<sup>(١)</sup> فلم ينصبه كما يجب فأطفأ النار ، فقال صاعداً بديهاً : [ من الكامل ]

نارَ تيمّمها السّديدُ قرّدها      برّداً وكانت قبلُ وهي جحيّم  
وكأنّنا المنفاحَ آيةَ ربّه      وكأنّ إبراهيمَ إبراهيمَ

قال : وأنشدنا السّديد : [ من الطويل ]

أبي فرعها لي أن أرى مثل لونه      سواها قمبيّضٌ عداها كُسوذي  
بقلبي منها مثل ما يجفونها      فذا مرضٌ يحيي وذا مرضٌ يودي  
وضدّان في حبّيط<sup>(٢)</sup> قلبي ومقلتي      فهذا له مخفٍ وهذا له مبدي

قال : وأنشدنا : [ من البسيط ]

في أين توفيق من ليث العرين ومن      هدير ساقية الطُوسي أشباه  
فيه من الثورِ قرناءً وجئنةً      ومن أبي القيل نتن لازماً فباه

قال : وقال لي يوماً : لم يبق من الولد إلا بنتٌ صغيرةٌ قد سمّيتها على كُفؤِها ، وأفردتُ ما يصلح شأنها وهو مودعٌ عند صديقٍ لي بالإسكندريّة ، فقال له صاعداً : ومكّ مقداره ؟ فقال : هو ثلاثون ألف دينارٍ عيّناً ، ثم سار لإتمام ما عرفناه .

(١) كذا ، ولعلها : اختباره .

(٢) كذا .

## ٥٥ - إبراهيم بن سليمان بن داود

أبو إسحاق بن أبي داود الأسديّ ، المعروف بالبرّلسيّ<sup>(١)</sup> .

سمع بدمشق من جماعة ، ورُوي عنه . وكان أحد الحفاظ المجوّدين الثقات الأثبات .

روى عن حجّاج بن إبراهيم ، عن حيان ، عن محمد بن أبي رافع ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال النّبيّ ﷺ :

« إِذَا طُنْتُ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيَصِلْ عَلَيَّ ، وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَذْكَرَ بَخِيرٍ مَنْ

ذَكَرَنِي » .

قال أبو سعيد ابن يونس : إبراهيم بن سليمان بن داود ، أسديّ ، أسد خزيمية ، يكنى أبا إسحاق ، يعرف بأبن داود البرّلسيّ ، لأنّه كان لزم البرّلس بساجور من نواحي مصر ، مولده بصور ، وأبوه أبو داود كوفي : وكان ثقة من حفاظ الحديث ، توفي بمصر ليلة الخميس لست وعشرين ليلة خلّت من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

## ٥٦ - إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس الأمويّ

له عقب .

وقد بلغني<sup>(٢)</sup> أنّه لمّا أفضّت الخلافة إلى بني العبّاس ، اختفت رجال بني أميّة ؛ وكان حين اختفى إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك ، حتّى أخذ له دواود بن عليّ من أبي العبّاس الأمان .

وكان إبراهيم رجلاً عالماً ، فقال له أبو العبّاس ذات مرّة : [ حدثني ] عَمَّا مَرَّ بِكَ فِي اخْتِفَائِكَ ، قال : نعم ، كنت مُخْتَفِياً بِالْحَيْرَةِ فِي مَنْزِلِ شَارِعٍ عَلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ ذَاتِ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْلَامِ سَوْدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْكَوْفَةِ تَرِيدُ الْحَيْرَةَ ،

(١) معجم البلدان ٤٠٢/١ ، والبرّلسيّ : نسبة إلى برّلس : بَلِيدَةٌ عَلَى شَاطِئِ نَيْلٍ مِصْرَ قَرِبَ الْبَحْرِ مِنْ جِهَةِ

الإِسْكَنْدَرِيَّةِ .

(٢) المستجد من فَعَلَاتِ الْأَجْوَادِ لِلنُّوْحِيِّ ص ٣٣ ، وَثَرَاتِ الْأَوْرَاقِ ص ٢٤٧

فوقع في نفسي وفي روعي أنها تريدني ، فخرجتُ من الدَّارِ مستنكراً حتى دخلتُ الكوفة ، ولا أعرِفُ بها أحداً أختفي عنده [ فبقيتُ ] متلذداً<sup>(١)</sup> ، فإذا أنا بباب كبيرٍ ورحبةٍ واسعةٍ ، فدخلتُ الرَّحبةَ فجلستُ فيها ، وإذا برجلٍ وسيمٍ ، حسن الهيئة ، على فرسٍ قد دخل الرَّحبةَ ومعه جماعةٌ من غلمانِه وأتباعه ، فقال لي : مَنْ أنت ؟ وما حاجتك ؟ فقلتُ : رجلٌ مُحْتَفٍ يخافُ على دَمِه قد استجارَ بمنزلك ؛ قال : فأدخلني منزله ثم صَيَّرني في حَجَرَةٍ تلي حَرَمِه ، فكنستُ عنده في عِزٍّ ، كلُّ ما أحبُّ من مَطْعَمٍ ومَشْرَبٍ وملبسٍ ، لا يسألني عن شيءٍ من حالي ، ويركبُ كلَّ يومٍ رَكَبَةً ؛ فقلتُ له يوماً : أراك تُدمنُ الرُّكوبَ ، ففيم ذلك ؟ فقال لي : إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتلَ أبي صَبْرًا ، وقد بلغني أنه مُحْتَفٍ ، فأنا أطلبُهُ لأدركَ منه ثأري ؛ فكثرتُ تَعَجُّبِي من إِدبارنا إذ ساقني القدرُ إلى الاختفاء في شِمْلٍ من يطلبُ دَمِي ، فكرهتُ الحياةَ ، فسألتُ الرَّجلَ عن اسمِه وأسمِ أبيه فخبَّرني بها ، فعرفتُ أَنِّي قتلْتُ أباه ، فقلتُ له : يا هذا ، قد وجبَ عليَّ حَقُّكَ ، ومن حَقِّكَ أن أقَرِّبَ عليك الخُطوةَ ؛ قال : وماذاك ؟ قلتُ : أنا إبراهيم بن سليمان قاتلُ أبيك فخذُ بثأرك ؛ قال : أحسبُ أنك رجلٌ قد مللتَ الاختفاء فأحببتَ الموتَ ؛ قلتُ : بل الحق ، يوم كذا ، بسبب كذا ؛ فلما عَرَفَ أَنِّي صادقٌ أريدُ وجهه ، وأحرَّتْ عيناه ، وأطرقَ مَلِيًّا ، ثم رفع رأسه إليَّ وقال : أمَّا أنت فستلقى أبي فيأخذ منك حَقَّه ، وأمَّا أنا فغيرُ مُخْفِرٍ ذِمَّتِي ، فلستُ آمِنٌ عليك ، وأعطاني ألفَ دينارٍ ، فلم أقبَلْها ، وخرجتُ من عنده ، فهذا أَكْرَمُ رجلٍ رأيته .

٥٧ - إبراهيم بن سليمان بن هشام  
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

قتله مروان بن محمد بجمص ، لَمَّا خلعه أبوه وأهل حمص .

(١) متلذداً : متحيراً . القاموس .



## ٥٨ - إبراهيم بن سليمان الأفطس<sup>(١)</sup>

من أهل دمشق .

روى عن الوليد بن عبد الرحمن الحرشي ، أنه حدثهم عن جبير بن نفير ، عن النّوّاس بن سمعان ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« يأتي القرآنُ وأهلُه الذين كانوا يعملون به في الدنيا ، تقدمهم البقرةُ وآل عمران » - قال نواس : وضربَ لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال مانسيتهنَّ بعد - قال : « تأتيان كأنهما غبابتان بينهما شرفٌ ، أو كأنهما غماتان سوداوتان ، أو كأنهما ظِلَّةٌ من طيرٍ صوافٍ تُجادلان عن صاحبهما » .

قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : ما القول في إبراهيم بن سليمان الأفطس ؟ فقال : ثقة ثبت .

## ٥٩ - إبراهيم بن سليم بن أيوب بن سليم أبو سعد بن أبي الفتح الرازي

سمع بصور ومكة وبغداد ومصر ، وروى الحديث .

روى عن أبيه ، بسنده عن أسامة بن شريك ، قال :  
شهدتُ النَّبِيَّ ﷺ سُلَّ : ماخيرٌ ما أعطيَ العبدُ ؟ قال : « خَلَقَ حَسَنَ » .  
توفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة بدمشق .

## ٦٠ - إبراهيم بن سويد الأرمني

حدثتُ ببيروت عن أحمد بن حنبل ، وسمع بدمشق .

(١) تاريخ أبي زرعة ٤٠١/١ ، الجرح والتعديل ١٠٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/١

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله ، أقطع » .

قال : قلت لأحد بن حنبل : من الخلفاء ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ .  
قلت : فعواصة ؟ قال : لم يكن أحدٌ أحق بالخلافة في زمان عليٍّ من عليٍّ ،  
رضي الله عنهم ، ورحم معاوية .

#### ٦١ - إبراهيم بن سيّار

أبو إسحاق البغدادي ، الصوفي<sup>(١)</sup>

كان يسكن المصيصة ، وقدم دمشق ، وحدث بها .  
سمع وأسمع .

روى عن سفيان بن عُيينة ، بسنده عن زينب بنت جعش ، قالت :  
استيقظ النبي ﷺ وهو مُحمرٌّ وجهه ، فقال : « لا إله إلا الله ، ويلٌ للعرب من شرِّ  
قد أقترَب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا - وحلَّق حلقة - قلت :  
يا رسول الله ، أهلك وفيما الصالحون ؟ قال : [ نعم ] إذا كثر الخبث » .

#### ٦٢ - إبراهيم بن شكر بن محمد بن علي

أبو إسحاق العثماني ، الحامي ، المالكي ، الواعظ

مصريٌّ سكن دمشق .

روى عن الشريف أبي القاسم علي بن محمد بن علي النزيدي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :  
قال رسول الله ﷺ :

« إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

(١) تاريخ بغداد ٩٨/٦ ، الإكمال ٤٣٧/٤ ، تلخيص المشابه ٣٤٧/١

قال ابن الأكفاني : وقدم دمشق سنة ثمان وخمسين وأربعمئة ، وذكر أنه من ولد عثمان .

وقال : وفيها يعني سنة سبع وستين [ وأربعمئة ] توفي أبو إسحاق إبراهيم بن شكر العثماني رحمه الله في ليلة الأحد ، ودفن يوم الأحد الثاني من ذي الحجة بباب الصغير <sup>(١)</sup> .

### ٦٣ - إبراهيم بن شمر أبي عبله بن يقظان بن المرتحل

أبو إسماعيل ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو إسحاق ، ويقال : أبو العباس الفلسطيني الرَّمْلِيّ ، ويقال : الدَّمَشْقِيّ <sup>(٢)</sup>

روى عن ابن عمر وأبي أمامة وأنس بن مالك ووائله بن الأسقع وغيرهم .

وروى عنه مالك والليث والأوزاعي وغيرهم .

وكان يوجهه الوليد بن عبد الملك من دمشق إلى بيت المقدس فيقسم فيهم العطاء ، ودخل على عمر بن عبد العزيز في مسجد داره .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ فلم يكن فينا أشعث غير أبي بكر ، فكان يغلفها بالحناء والكتم <sup>(٣)</sup> .

قال عنه أبو حاتم : هو صدوق [ ثقة ] .

قال إبراهيم : رأيت من أصحاب رسول الله ﷺ ابن عمر وعبد الله بن أم حرام ووائله بن الأسقع وغيرهم يلبسون البرانس ، ويقصّون شواربهم ولا يحفون حتى الجلدة ، ولكن يكشفون الشفة ، ويصّفرون بالورس ويخضبون بالحناء والكتم .

(١) الباب الصغير : من أبواب دمشق الجنوبية ، وموقعه في حي الشاغور .

(٢) الجرح والتعديل ١/١٠٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٤٢ ، سير أعلام النبلاء ٦/٣٣٢

(٣) الكتم : بنت تحلط بالحناء ويخضب به الشعر . القاموس .

وقال الدّار قطني عنه : الطّرفات إليه ليست تصفو ، وهو بنفسه ثقة لا يخالف الثّقات إذا روى عن ثقة .

قال إبراهيم : قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني فتكلّمتُ ، قال : فلقيني عمر بن عبد العزيز ، فقال : يا إبراهيم لقد وعظت موعظةً وقعت من القلوب .

وقال : دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو بمسجد داره ، وكنت له ناصحاً وكان مني مستعاً ، فقال : يا إبراهيم بلغني أن موسى ، قال : - المعنى - ما الذي يُخلصني من عقابك ، ويبلغني رضوانك ، وينجيني من سخطك ؟ قال : الاستغفار باللسان ، والتّندّم بالقلب ، والتّرك بالجوارح .

وقال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد ، والنّاس يُسلمون عليه ، ويقولون : تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين ، فردّ عليهم ، ولا ينكر عليهم .

وقال<sup>(١)</sup> : بعث إلي هشام بن عبد الملك فقال : يا إبراهيم إنّنا قد عرفناك صغيراً ، وأختبرناك كبيراً ، ورضينا بسيرتك وبحالك ، وقد رأيتُ أن تحتلّط بنفسي وخاصّتي ، وأشركك في عملي ، وقد وليتُك خراج مصر .

قال : فقلت : أمّا الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين فالله يجزيك ويثيبك ، وكفى به مجازياً ومثيباً ؛ وأمّا الذي أنا عليه فإني بالخراج بصر ، ومالي عليه قوّة .

قال : فغضب حتى اختلج وجهه - وكان في عينيه الحول - فنظر ، قال : فنظر إليّ نظراً منكراً ، ثم قال : لتلين طائعا أو لتلين كارهأ . قال : فأمسكتُ عن الكلام ، حتى رأيتُ غضبه قد أنكسر ، وسورته قد طفئت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتكلّم ؟ قال : نعم ؛ قلت : إنّ الله سبحانه وبجده قال في كتابه : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾<sup>(٢)</sup> الآية . فوالله يا أمير المؤمنين ما غضبَ عليهنّ إذ أبين ، ولا أكرههنّ إذ كرهنّ ، وما أنا بحقيق أن تغضبَ عليّ إذ أبيتُ ،

(١) سير الذهبي ، والفرج بعد الشدة ٢٨٨/١

(٢) سورة الأحزاب ٣٢ : ٢٧

ولا تُكرهني إذ كرهتُ ؛ قال : فضحك حتى بدت نواجذه ؛ ثم قال : يا إبراهيم قد أتيت  
إلا فقهاً ! قد رضينا عنك وأعفيناك .

قال ضمرة بن ربيعة : ما رأيت لذة العيش إلا في خصلتين : أكل الموز بال غسل في  
ظل صخرة بيت المقدس ، وحديث ابن أبي عتبة ، فلم أر أفصح منه .

قال إبراهيم : مرض أهلي فكانت أم الدرداء تصنع لي الطعام ، فلما برؤوا قالت : إننا  
كنا نصنع إذ كان أهلك مريضاً ، فأما إذا برؤوا فلا .

قال : وقلت للعلاء بن زياد بن مطر العدوي : إنني أجذّ وسوسة في قلبي ، فقال :  
ما أحب لو أنك متّ عام أول ، إنك العام خير منك عام أول .

وقال : من حل شاذ العلماء حل شراً كبيراً .

وقال لمن جاء من الثغر : وقد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر ؟  
قالوا : يا أبا إسماعيل فما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب .

ومن شعره : [ من الكامل ]

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| لسانك ما بخلت به مَصُونٌ       | فلا تهملْه ليس له قِيَوَدٌ   |
| وسكن بالصّاتِ خبيّ صِدْرٌ      | كما يخبا الزّبرجدُ والفريْدُ |
| فإنك لن ترَدَّ الدّهرَ قَوْلًا | نطقت به ، وأنديّة قَعَوْدُ   |
| كألم ترغجع مسقاة ماءٍ          | ولم يرتدّ في الرّحم الوليدُ  |

قال ضمرة : مات ابن أبي عتبة سنة اثنتين وخمسين ومئة .

٦٤ - إبراهيم بن شيبان بن محمد بن شيبان

أبو طاهر النّفيليّ

المرتب بالمدرسة النظاميّة ببغداد ، من أهل دمشق .

ذكر لي أنه وُلد بانياس في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وأربعمئة ، وكتبت عنه  
شيئاً يسيراً .

روى عن الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي ، بسنده عن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقرأُ في المغرب بالطُّور .

مات رابع جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وخمسة مئتين ببغداد .

## ٦٥ - إبراهيم بن شيبان القرميسيني<sup>(١)</sup>

من مشايخ الصُّوفية

سمع وأُسمع ، وأجاز في سياحته بمَعان<sup>(٢)</sup> من البلقاء ، من أعمال دمشق .

روى عن علي بن الحسن بن أبي العنبر ، بسنده عن العباس ، قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى حنظلة الرَّاهب ، وحمزة بن عبد المطلب تغسلهما الملائكة .

قال : خرجتُ مع أبي عبد الله المغربي على طريق تبوك<sup>(٣)</sup> ، فلما أشرقنا على معان ، وكان له بمعان شيخٌ يُقال له : أبو الحسن المعاني ، فنزل عليه وما كنت رأيتُه قبلاً ، ولكن سمعتُ بأسمه ، فوقع في خاطري إذا دخلت إلى معان قلت له : يُصلح لنا عدساً يخلُ ، فالتفت إلينا الشيخ ، وقال لي : أحفظ خاطرك ، فقلت له : ليس إلا خير ، فأخذ الرُّكوة من يدي ، فجعلتُ أَتَقَلَّبُ على الرُّمضاء ، وأقول : لا أعود ؛ فلما رضي عني ردَّ الرُّكوة إليَّ .

فلما دخلنا إلى معان ، قال لي الشيخ أبو الحسن المعاني - وما رأي قط - : قد عاد خاطرك على الجماعة ، كل ، ما عندنا عدس يخلُ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : إبراهيم بن شيبان ، أبو إسحاق ، من جملة مشايخ الجبل ، نزل قرميسين ، ومات بها ، وقبره بها ظاهر يُتَبَرَّك بحضوره ، صحب أبا عبد الله المغربي وإبراهيم الخواص وغيرهما من المشايخ ، وهو من جملة المشايخ وأورعهم وأحسنهم حالاً .

(١) الأنساب ١١٠/١٠ ، واللباب ٢٨/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٠/٦ ، طبقات الصوفية ص ٤٠٢

(٢) مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . ( معجم البلدان ١٥٣/٥ ) .

(٣) تبوك : مدينة بين وادي القرى والشام . ( معجم البلدان ١٤/٢ ) .

وسئل ابن المبارك عنه فقال : إبراهيم حجة الله على الفقراء والمساكين والمعاملات .

وقال الإمام القشيري :

سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّلَ وَيَتَبَطَّلَ فَلْيَلْزِمِ الرُّخْصَ .

وقال : عِلْمُ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ يَدُورُ عَلَى إِخْلَاصِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ الْعِبُودِيَّةِ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ الْمَغَالِيطُ وَالزُّنْدَقَةُ .

وقال : الْخَلْقُ مَحَلُّ الْآفَاتِ ، وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ آفَةٌ مِنْ يَأْنَسُ بِهِمْ أَوْ يَسْكُنُ إِلَيْهِمْ .

وسئل عن الورع ، قال : الْوَرَعُ أَنْ تَسْلَمَ مِمَّا يَخْتَلِجُ مِنْهُ صَدْرُكَ مِنَ الشَّبَهَاتِ ، وَيَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شَرِّ أَعْضَائِكَ ظَاهِراً وَبَاطِناً .

قال الحسن بن إبراهيم القرميسيني : دَخَلْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ ، فَقَالَ : لَمْ جِئْتَنِي ؟ قُلْتَ : لِأَخْدُمَكَ ، قَالَ : أَسْتَأْذِنُكَ وَالِدِيكَ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، وَأَذِنَا لِي .

فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ السُّوقَةِ ، وَقَوْمٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَقَالَ لِي : قُمْ وَأَخْدُمْهُمْ ، فَنَظَرْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَى سَفَرَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا جَدِيدَةٌ وَالْأُخْرَى خَلْقَةٌ ، فَقَدِمْتُ الْجَدِيدَةَ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، وَالْخَلْقَةَ إِلَى السُّوقَةِ ، وَحَمَلْتُ الطَّعَامَ النَّظِيفَ إِلَى الْفُقَرَاءِ ، وَغَيْرِهِ إِلَى السُّوقَةِ ، فَنَظَرُ إِلَيَّ وَأَسْتَبْشِرَ ، وَقَالَ : مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا ؟ قُلْتَ : حُسْنُ نِيَّتِي فَيْكَ ، فَقَالَ لِي : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

فَمَا حَلَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَارِئاً وَلَا حَانِثاً ، وَمَا عَقَقْتُ وَالِدِي ، وَلَا عَقَنِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِي .  
مات سنة ثلاثين وثلاثمائة .

## ٦٦ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ ، الْهَاشِمِيُّ<sup>(١)</sup>

أَمِيرُ دِمَشْقَ مِنْ قَبْلِ الْمُهَدِيِّ ، وَوَلِيَّ مِصْرَ مِنْ قَبْلِ الْمُهَدِيِّ أَيْضاً مَرَّتَيْنِ ، وَوَلِيَّ الْجَزِيرَةِ لِمُوسَى الْهَادِي .

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٦ وانظر تاريخ الطبري ١٤٨/٨ ، وطبقات الأطباء ص ٤٣٦ [ في ترجمة صالح بن

قال إسحاق بن سليمان : توفي أمير المؤمنين المهدي سنة تسع وستين ومئة ، وأميره على كُور دمشق والأردن إبراهيم بن صالح ، فتوفي المهدي ، ووُلِّي الهادي والأمير على كُور دمشق والأردن وقبرس<sup>(١)</sup> إبراهيم بن صالح ، فأقرّه الهادي على أعماله ، فلم يزل عليها حتى مات ، ووُلِّي هارون الرشيد الخلافة سنة سبعين ومئة ، والأمير على كُور دمشق والأردن وقبرس إبراهيم بن صالح ، فعزله وولاه محمد بن إبراهيم ، فلم يزل والياً على كُور دمشق إلى سنة اثنتين وسبعين ، ثم وُلِّي هارون إبراهيم بن صالح ، فلم يزل والياً عليها إلى سنة خمس وسبعين ومئة .

قال محمد بن أبي الحواري : دخل عبّاد بن عبّاد على إبراهيم بن صالح ، وهو على فلسطين ، وعليه قلنسيان ، وهو حافي ، فقال : عطني . فقال : بَمَ أعطُك - أصلحك الله - ؟ بلغني أن أعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم من الموق ، فأنظر ماذا يُعرض على رسول الله ﷺ من عملك ؛ قال : فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه على لحيته .

قال داود الرطال - وكان مولى لإبراهيم بن صالح بن علي - : لَمَّا أَحْضَرَ إبراهيم بن صالح ، قلت له : يا مولاي قل : لا إله إلا الله ، قال : فعلتها يا داود ؟!

قال ابن يونس : توفي يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان سنة ستٍ وسبعين ومئة .

## ٦٧ - إبراهيم بن صالح

أبو إسحاق العقيلي<sup>(٢)</sup>

شاعرٌ من أهل دمشق ، فمّا قرأته من شعره بخط بعض أهل الأدب : [ من السريع ]

|                                     |                       |
|-------------------------------------|-----------------------|
| فَدَيْتُ مَنْ خَدَشَنِي عَابِثاً    | فصار في الوجنة كالنقش |
| خَدَشَ خَدِّي وَلِدَمْعِي بِهِ      | من جبه خدش على خدش    |
| فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ أَجِدْ حِيلَةَ | وعيل صبري ووهي بطشي : |

(١) قبرس : جزيرة في بحر الروم - ( معجم البلدان ٢٠٥/٤ ) .

(٢) لعله المترجم في معجم الأدباء ١٦٢/١ ، والوافي بالوفيات ٢٢/٦



إن كان يامولاي قد فاتني      أخذك في دنيائي بالأرشي<sup>(١)</sup>  
 فليس في الحشر لى عَرْضنا      يغفل عن ظمك ذو العرش  
 ها أنا يامكتوم في حبكم      كالشن مطروح على الفرش  
 وعن قليل غير شك ترى      عبدك محولاً على النعش

## ٦٨ - إبراهيم بن الصباح الحميري

### ٦٩ - إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم

ابن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم  
 أبو إسحاق الفرشي ، المعروف بالخشوعي الرفاء الصواف

سمع من جماعة .

كُتِبَتْ عَنْهُ وَكَانَ ثَقَّةً خَيْرًا .

روى عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال

رسول الله ﷺ :

« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُحْلِتْ عَلَى مَلِيٍّ فَأَتْبِعْهُ ، وَلَا تَبِعْ بِيْعَتَيْنِ فِي بِيْعَةٍ » .

توفي الخشوعي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان سنة أربع

وثلاثين وخمسة ، وشهدتُ دفنه باب الفراديس<sup>(٢)</sup> .

### ٧٠ - إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن مرة الجهني

روى عن أبيه ، روى عنه أبنته سعيد .

(١) الأرض : الدية . القاموس .

(٢) باب الفراديس : من أبواب دمشق ، في حي العماره حالياً .

## ٧١ - إبراهيم بن عبّاد التميمي المصري

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن ابن عباس ، أنه قرأ على عثمان .

## ٧٢ - إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن

ابن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الحسين الشريف القاضي

ولي القضاء بدمشق والخطابة في أيام أبي تميم مَعَدَّ ، الملقَّب بالمستنصر ، نيابةً عن قاضي قضاته أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، بعد عمِّه أبي تراب الحسن بن محمد بن العباس ، ثم عَزَلَ بأبي الحسين يحيى بن زيد الزُّيْدِي ، ثم أُعيد إلى القضاء .

روى عن الحسين بن عبد الله الأُطْرَائِليّ . بسنده عن ابن عباس ، قال :

كان رسول الله يُعَوِّذُ الحسن والحسين عليهما السَّلَام ، يقول : « أُعِيذُكُمَا بكلمات الله الثَّامَّة من كلِّ شيطانٍ وهامة ، ومن كلِّ عينٍ لامة » ويقول : « هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذُ أبنيه إسماعيل وإسحاق صَلَّى الله عليهم أجمعين » .

ذكر أبته أن مولده في محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

وقال ابن الأكفاني : توفي يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وخسين وأربعمئة ضحوة نهار ، ودفن في باب الصغير .

## ٧٣ - إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران

ابن البخترى<sup>(١)</sup>

أبو إسحاق البغداديّ الثَّلَاج

قدم دمشق وحَدَّثَ بها وببغداد .

(١) تاريخ بغداد ١٢٦/٦

روى عن عبد الله بن محمد البَقَوِيّ ، بسنده عن عليّ بن أبي طالب ، قال :  
 كان رسول الله ﷺ لا يحجزه عن قراءة القرآن شيءٌ ليست الجنابة .  
 وُلد في سنة إحدى وثمانين ومئتين ، وتوفي في رجة مالِك بن طوق<sup>(١)</sup> ودُفن بها في  
 سنة خمس وستين وثلاثمائة .

#### ٧٤ - إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد أبو إسحاق الحُتلي<sup>(٢)</sup>

سمع بدمشق وغيرها ، وأُسمع .

روى عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، بسنده عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : قال  
 رسول الله ﷺ :  
 « إن الله يحبُّ معالي الأمور ويكرهُ سفاسفها » .

وروى عن فضيل بن عبد الوهاب ، بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال :  
 إن رجلاً حضرته الوفاة ، فقيل له : قل : لا إله إلا الله ، فلم يستطع أن يقولها ،  
 وهو يتكلم ؛ فأتاه النبي ﷺ فقال له : « قُلْهَا » فلم يَقُلْهَا ، وقال : قلبي يعقلُ  
 ولا أستطيع ، فقال له رسول الله ﷺ : « لِمَ ؟ » قال : عقوبي لوالدي ! قال : « وحيّة  
 هي ؟ » قال : نعم ، فدعاها رسول الله ﷺ . وقال : « أرضي عن أبنيك » فقالت : اللهم  
 إني أشهدك وأشهدُ رسولَكَ أني قد رَضِيتُ عنه ، فقالها .

أنشد إبراهيم بن الجنيد قال : أنشدني أبو الوليد رباح بن الوليد : [ من الرجز ]

المرءُ دَنِيَاءَةٌ لِّـهُ عَزَّارُهُ      وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَّارُهُ  
 يَا رَبَّ حُلُوْ غَيْبُهُ مَرَارُهُ

(١) رجة مالِك بن طوق : مدينة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . ( معجم البلدان ٣/٢٤ ) .  
 (٢) تاريخ بغداد ٦/١٢٠ ، ونسبته إلى حُتَل : كورة واسعة كثيرة المدن في ما وراء النهر . ( معجم البلدان

قال الخطيب : الحُتلي ، صاحب كتب الزُّهد والرقائق ، بغداديّ سكن سُرَّ من رأى  
وحدّث بها ، وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدلُّ على فهمه ، وكان ثقة .

#### ٧٥ - إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن سراقَة

وفد مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان .

#### ٧٦ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

أبو إسحاق الورّاق ، ورّاق الوزير

سمع وأسمع .

روى عن أحمد بن المعلّى ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعري ، قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى رجلٍ يصلّي لا يتمُّ ركوعه ، وينقُرُ في سجوده ، فأمره أن  
يتمَّ ركوعه .

وحدّث عن محمد بن يزيد بن عبد الصّمد ، بسنده عن الحسن ، في قوله [ تعالى ] :

﴿ ولا تجهزْ بصلّاتك ولا تخافت بها ﴾ <sup>(١)</sup> قال : لا تُصلِّها رياءً ولا تدعُها حيّاءً .

#### ٧٧ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

أبو الحسين

هو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حسنون الأزدّيّ ، وقد تقدّم <sup>(٢)</sup> .

---

(١) سورة الإسراء ١٧ : ١١٠

(٢) برقم ٢

٧٨ - إبراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم  
أبو إسحاق الغافقي ، الأندلسي المحتسب<sup>(١)</sup> ؛ محتسب دمشق

سمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق والرملة وغيرها ، ورؤي عنه .

حدث عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفار ، بسنده عن سعيد بن كثير ، قال<sup>(٢)</sup> :

قدم إبراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين ومئة ، فأكرمه الرشيد ، وأظهر برّه ، وسئل عن الغناء فأقتاهم بتحليله ؛ وأتاه بغض أصحاب الحديث لسمع من أحاديث الزهري فسمعه يتغنّى ، فقال : لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك ، فأما الآن فلا أسمع منك حديثاً أبداً ؛ فقال : إذا لا أفقد إلا شخصك ، وعليّ وعليّ إن حدثت ببغداد - ما أقمت - حديثاً ، حتى أغنيّ قبله !

وشاعت هذه [ عنه ببغداد ] فبلغت الرشيد ، فدعا به ، فسأله عن حديث الخزوميّة التي قطعها النبي ﷺ في سرقة الخليّ ، فدعا بعودي ، فقال الرشيد : أعود الجمر ؟ فقال : لا ، ولكن عود الطرب ، فتبسم ، ففهمها إبراهيم ، فقال : لعلك يا أمير المؤمنين بلغك حديث السّفيه الذي أذاني بالأمس ، وألجاني أن حلفت ، قال : نعم ؛ فدعا له الرشيد بعودي فغنّي<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

يا أمّ طلحة إن البين قد أقدا      قلّ التّواء لئن كان الرّحيل غداً

فقال الرشيد : من كان من فقهاكم يكره السماع ؟ قال : من ربطه الله ! ، قال : فهل بلغك عن مالك في هذا شيء ؟ قال : إي والله ، أخبرني أبي أنّهم اجتمعوا في مدعاة كانت لبني يربوع وهم يومئذ أجلة ، ومالك أقلهم فقهاً وقدرًا ، ومعهم معازف وعيدان ، يغنون ويلعبون ، ومع مالك ذفّ مربع ، وهو يغنيهم : [ من الهزج ]

سليّ أجمعت بيننا      فأين لقاؤها أيننا

(١) الوافي بالوفيات ٣٧/٦ ، نفع الطيب ٦٠٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٨٤/٦ والزيادة منه .

(٣) البيت في ديوان الأخوص ص ٢١٨ ، وانظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧

وقد قالت لأتراب لها زهر تلاقينا :  
تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ، ووصله بمالٍ عظيم .

وفي هذه السنة مات إبراهيم بن سعد ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، يكنى أبا إسحق .

وقال عبد المنعم بن علي بن النحوي : وفي يوم الإثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ، عزل الأنصاري عن حِبة دمشق ، وولّيتها أبو إسحاق الأندلسي الفقيه .

سمعت أبا محمد بن الأكفاني يحكي عن شيوخه<sup>(١)</sup> ، أن أبا إسحاق كان صارماً في الحسبة ، وأنه كان بدمشق رجلاً يقلي القطايف ، فكان المحتسب يريد أن يؤذيه ، فإذا رآه القطايفي قد أقبل ، قال : بحقّ مولانا أمض عني ، فيمضي عنه ؛ فعاقله يوماً وأتاه من خلفه ، وقال : بحقّ مولانا لا بدّ أن تُنزل ، فأمر بإنزاله وتأديبه ، فلما ضرب بالدرة قال : هذه في قفا عثمان ! قال المحتسب : أنت لا تعرف أسماء الصحابة ، والله لأصفعنك بعدد أهل بدرٍ ثلاثئة وبضعة عشر رجلاً ، فصّعه بعدد أهل بدرٍ ، وتركه ؛ فمات بعد أيام من ألم الصّفع ، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الملقّب بالحاكم يشكره على ما صنع ، وقال : هذا جزاء من ينتقص السلف الصّالح .

قال ابن الأكفاني : مات في يوم الأحد لاثنتي عشرة [ ليلة ] خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربعمئة ، وكان قد كتب الكثير ، وسافر ، ولم يحدث ، وكان مالكيّاً يذهب إلى الاعتزال .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن يوسف العبدي

حدث بأطرابلس عن أبيه .

(١) الخبر في الوافي بالوفيات نقلًا عن ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد .

## ٨٠ - إبراهيم بن عبد الله بن صفوان أبو إسحاق النَّصْرِيُّ الحَدَّاد ، عمُّ أبي زُرعة الحافظ

روى عن جماعة ، وُسِّعَ منه .

روى عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة ، عن سليمان بن موسى ، قال :  
قال عمرو بن شعيب : لا تَفَلْ بعد النَّبِيِّ ﷺ ، قال : قلت : أيَّها ، أَشْغَلُكَ أَكْلُ  
الزَّيْبِ بالطَّائِف ! سمعت مكحولاً وهو يقول : جلتُ الشام والعراق ومصرُ أسألُ عن  
النَّفْلِ ، فلم أَصِبْ أحداً يخبرني ، حتَّى صرتُ إلى دمشق ، إذا رجل في غربي المسجد يقال  
له : زيد بن حارثة التميمي ، وهو يقول : حدثني حبيب بن مسلمة الفهري ، أن  
رسول الله ﷺ نَفَلَ في البدأة الرَّبيع بعد الحُمس ، وفي الرَّجعة الثُّلث بعد الرَّبيع<sup>(١)</sup> .

## ٨١ - [ إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زُبُر الدَّمَشْقِي أبو إسحاق ]<sup>(٢)(٣)</sup>

قال عنه النَّسَائِي : ليس بثقة .

وقال ابن مأكولا : زُبُر : بفتح الزَّاي وسكون الباء : إبراهيم بن عبد الله بن  
العلاء بن زُبُر ، يروي عن أبيه ، روى عنه أبو حاتم الرَّازِي .

(١) قال في النهاية ١٠٣/١ : « أراد بالبدأة ابتداء الغزو ، وبالرجعة التفتول عنه ، والمعنى : كان إذا نهضت سرية  
من جلة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بهم نفلها الرَّبيع ثم غبت ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفلها الثُّلث ،  
لأن الكثرة الثانية أشق عليهم » . وانظر ٩٩/٥ أيضاً .  
(٢) لعلَّ خرباً أصاب أصل التاريخ الكبير في هذا الموضع فأسقط بعض الأوراق ، ولم ينتبه الناسخون  
المتأخرون لهذا الخرم فأدجوا ترجمة ابن صفوان بترجمة ابن زبر ، فقصد بفصلها ، وليس يُمكن الجزم بعدد التراجم  
المفقودة .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٩/١ ، الإكمال ١٦٢/٤

## ٨٢ - إبراهيم بن عبد الله المسجدي

قال : وَجَدَ عَلَى حَجَرٍ فِي جَيْرُون<sup>(١)</sup> مَكْتُوبٌ : سَاكِنٌ دِمَشْقَ لَا تَجْبِرْ فِيْقَصْمَكَ اللَّهُ ،  
عَامِلٌ دَقِيقٌ لَا يُفْلِحُ ، نِعْمَةٌ وَمَعْصِيَةٌ لَا يَجْتَمِعَان .

## ٨٣ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي بن مروان أَبُو إِسْحَاقَ الشَّاهِدَ

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ فِيهِ شِرْكٌ وَلَهُ وَقَاءٌ فَهُوَ حُرٌّ ، وَيَضُنُّ نَصِيبَ شُرَكَائِهِ بِقِيَمَةِ عَدْلِ  
بِمَا أَسَاءَ مَشَارَكَتَهُمْ ، وَلَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ شَيْءٌ » .

## ٨٤ - إبراهيم بن عبد الحميد أَبُو إِسْحَاقَ الْجَرَشِيُّ<sup>(٢)</sup>

سَمِعَ وَأَسْمَعَ .

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« شُوبُوا شَيْبَكُمْ بِالْحَيَاءِ ، فَإِنَّهُ أَسْرَى لَوُجُوهِكُمْ ، وَأَطْيَبُ لَأَفْوَاهِكُمْ ، وَأَكْثَرُ لِمَجَاعِكُمْ ،  
الْحَيَاءُ سَيِّدُ رِيحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحَيَاءُ يَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ » .

وَرَوَى عَنْ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَمَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
طَالِبُ الْعِلْمِ تَبَسُّطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا رِضَاءً بِمَا يَطْلُبُ « .  
قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ : يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ حَمِيصًا مَابَهُ بِأَس .

(١) جَيْرُون : موضع شرقي جامع دمشق . وانظر معجم البلدان ١٩٩/٢

(٢) الجرح والتعديل ١١٣/١ ، والإكمال ٢٣٦/٢ ؛ وهذه النسبة إلى جَرَش : من مخاليف البين من جهة مكة .

( معجم البلدان ١٢٦/٢ ) .



## ٨٥ - إبراهيم بن عبد الرحمن ، دَحِيم ، بن إبراهيم بن ميمون<sup>(١)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدَّث عن إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :  
سألوا رسول الله ﷺ حتى أجفوه في المسألة ، فقام مَغْضَباً خَطِيباً ، فقال :  
« لا تسألوني عن شيءٍ في مقامي هذا إلا حَدَّثْتُكُمْ » فقام رجلٌ كان إذا لاحى دُعي إلى غير  
أبيه ، فقال : مَنْ أَبِي ؟ قال : « أبوك حَذَافَة » وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، قال : فلم يَزِرْ في القوم إلا  
باكياً ؛ فجثا عمر على رُكْبَتَيْهِ ، ورَبَّما قال : قام عمر فقال : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وبِالإِسْلَامِ دِيناً  
وبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسولاً ؛ ورَبَّما قال : نعوذُ بِاللَّهِ من غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسولِهِ ، فقال : « وَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ مُتَلَّتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ دُونَ هَذَا الْحَاظِ » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن أبي كبشة الأنماري ،

أن رسول الله ﷺ كان يَحْتَجِمُ على هامته وبين كتفيه ، ويقول : « من أهرق منه  
هذه الدِّمَاء فلا يضرَّهُ أن لا يتداوى بشيء » .

قال ابن زُرَيْرٍ : وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وثلاثمئة توفي إبراهيم بن عبد الرحمن  
دَحِيم في المحرم .

## ٨٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن

أبو السَّمْح التَّنُوخِيّ المَعْرِيّ ، الفقيه الحنفيّ

أجتاز بدمشق عند توجُّهه إلى بيت المقدس ، وكان زاهداً ورعاً أديباً .

روى عن عبد الواحد بن محمد بن الحسن الكفرطابي ، بسنده عن ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ أَبْنَاءَ الثَّانِينَ » .

(١) طبقات القراءة ١٦/١

أنشد أبو السَّمْح ، قال : وجدت بخط محمد بن علي بن محمد البخاري المحدث : [ من البسيط ]

ما لامي فيك أحبابي وأعدائي      إلا لفقلتهم عن عظم بلـوائي  
تركت للناس دنياهم ودينهم      شغلاً بحبك ياديني وديائي  
ومن شعره في خواجه بُزرك : [ من الكامل ]

أجريت طَرفَ المُلكِ في سند المُلى      متصاعداً كالكوكب المتحادر  
وجرى وراك معاشراً فتعُثروا      دون الغبار فلانماً للعائِر<sup>(١)</sup>  
توفي أبو السَّمْح سنة ثلاث وخمسة بشير<sup>(٢)</sup> .

٨٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان<sup>(٣)</sup>  
أبو إسماعيل ، ويقال : أبو أمية ، ويقال : أبو بشر ، العنسي  
من أهل دمشق . ويقال : إن اسم أبي شيبان : يزيد .  
روى وأسند الحديث .

حدث عن يزيد بن عبيدة عن يزيد بن أبي يزيد عن بسر بن أبي أرطاة ، أنه كان يدعو :  
اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة ؛  
ف قيل له : يا أبا عبد الرحمن ما تزال تردّد هذه الدّعوات ! فقال : إني سمعت  
رسول الله ﷺ يدعو بهن ، فلن أدعهنّ حتى أموت .

وروى عن يونس بن حلبس ، بسنده عن أبي حوالة ، قال :  
قال النبي ﷺ : « عليك بالشام » .

(١) يقال : لعل لك : دعاء بالانتعاش ، وقولهم : لالماً ، دعاء عليه .

(٢) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة . ( معجم البلدان ٣٨٢/٣ ) .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٥/١ و ١١١

وقال : سألتُ زيد بن ربيع فقلت : يا أبا جعفر ما تقول في الخوارج في تكفيرهم  
النَّاس ؟ قال : كذبوا ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ  
وَالْمَغْرِبِ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية . فمن آمن بهنَّ فهو مؤمن ومن كفر بهنَّ فهو كافر .  
قال عنه أبو مسهر : ثقة .

## ٨٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو إسحاق القرشي الحافظ <sup>(٢)</sup>

ويقال : إنه من ولد عبد الملك بن مروان ، ويقال : من مواليه .  
رحل وسمع الحديث ، ورؤي عنه .  
روى عن الربيع بن سليمان ، بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه وعن جده ، أن  
رسول الله ﷺ قال :  
« البينة على من أدعى واليمين على من أنكر ، إلا في القيامة » .  
قال ابن زبير : توفي سنة تسع عشرة وثلاثمئة ليلة السبت ، ودفن يوم السبت بعد  
صلاة العصر لاثنتي عشرة بقية من رجب .

## ٨٩ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف <sup>(٣)</sup> أبو إسحاق ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد ، الزهري شهد الدار مع عثمان ، ووفد على معاوية .

(١) سورة البقرة ٣ : ١٧٧ ، وتنتها : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ  
وَالنَّبِيِّينَ .... ﴾ .  
(٢) تذكرة الحفاظ ٨٠٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .  
(٣) المرح والتعديل ١١١/١/١ ، وطبقات ابن سعد ٥٥/٥ ، تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، سير أعلام النبلاء  
٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .

روى عن أبيه قال :

إني لواقف في الصفِّ يوم بدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، حديثاً أسنأتهما ، فتمنيتُ لو كنت بين أضلعٍ منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عم ، هل تعرفُ أبا جهلٍ ؟ قال : قلتُ : نعم ، فما حاجتكُ إليه ؟ قال : أنبتُ أنه يسبُّ رسولَ الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيتهُ لا يفارق سوادهُ من سوادي حتى يموتَ الأعجلُ منا ؛ فغمزني الآخر ، فقال لي قوله ، قال : فتعجبتُ لذلك .

قال : فلم ألْبثُ أن رأيْتُ أبا جهلٍ في النَّاسِ ، قال : فقلتُ لهما : ألا تَريان ، هاذاك صاحبكما الذي تسألان عنه ، قال : فأبتدراه بسيقيهما فضرباهُ حتى قتلاه ، ثم أنصرفا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أَيْكَا قتلَه ؟ » فقال كلُّ واحدٍ منهما : أنا قتلته ، فقال : « هل مسَّحْتُمَا سيفيْكما » قالا : لا ، فنظر رسولُ الله ﷺ السَّيفين ، فقال : « كِلَاكَا قتلَه » ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمر بن الجموح ، قال : والرَّجلان معاذ بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .

وروى عن أبيه قال : كاتبْتُ أُمَيَّةَ بن خلف كتابَةً في أن يحفظني في صاغيتي بمكة ، وأحفظه في صاغيته<sup>(١)</sup> في المدينة ، فلما بلغ اسم عبد الرحمن ، قال : لا أعرف الرَّحْمَن ، كاتبني بأسمك الذي كان ، فكاتبتهُ عبد عمرو ، فلما كان يوم بدر خرجتُ لأحرزَه في شِعْبٍ حتى يأمن النَّاسُ ، فرأيتُ بلالَ مولى أبي بكر ، فأقبل حتى وقف على مجلس من الأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار ، أُمَيَّةُ بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا ، فخرج معه نَقَرَ .

قال عبد الرحمن : فلما خشيتُ أن يُدركونا خَلَفْتُ لهم أبْنَه أشغلهم به فقتلوه ، ثم أتوا حتى لحقونا ، وكان أُمَيَّةُ رجلاً ثَقِيلاً ، فقلتُ له : أبرك .

قال : فكان عبد الرحمن يُرينا بظهر قدمه . وسقط من الحديث بعضه .

وقدم إبراهيم بن عبد الرحمن وافداً على معاوية في خلافته ، قال : فدخلتُ المقصورة ، فسَلَّمْتُ على مجلسٍ من أهل الشام ثم جلستُ بين أظهرهم ، فقال رجل منهم :

(١) الصاغية : هم الذين يملون إليك في حوائجهم . القاموس .

مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ فقلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال : رحم الله أباك ؛ حدثني فلان ، لرجل سباه ، أنه قال : والله لألحقنَّ بأصحاب رسول الله ﷺ فلا أُخِذْنَ بِهِمْ عهداً ولا كَلِمَتَهُمْ ، فقدمتُ المدينةَ في خلافة عثمان فلقيتُهُم إلاَّ عبد الرحمن بن عوف ، أخبرتُ أنه بأرضٍ له بالجَرْف ، فركبتُ إليه حتى جئتُه ، فإذا هو واضعُ رِداءه يُحوِّلُ الماءَ بِسحاةٍ في يده ، فلما رأيَ أَسْتَحْيَا مِنِّي فَأَلْقَى المسحاةَ ، وأخذَ رِداءه ، فسَلَّمْتُ عليه ، وقلتُ : قد جئتُ لأمرٍ : وقد رأيْتُ أعجبَ منه ، هل جاءكم إلاَّ ما جاءنا ؟ أم هل علمتمُ إلاَّ ما علمنا ؟ قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاَّ ما قد جاءكم ، ولم نعلمُ إلاَّ ما علمتمُ ؛ قلتُ : فما لنا نزهدُ في الدُّنيا وترغبون فيها ، ونخفُّ في الجهاد وتتشاغلون عنه ! وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحابُ نبيِّنا ﷺ !

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاَّ ما جاءكم ، ولم نعلمُ إلاَّ ما علمتمُ ، ولكنَّا بَلِينا بالضَّرَاءِ فصبرنا ، وبَلِينا بالسَّرَاءِ فلم نصبر .

وإبراهيم بن عبد الرحمن ، الذي يقول : [ من الطويل ]

أمتروكة شوطى وبرد ظلالها      وذو الفُصن مُلتَحَّحٌ أغْنَى خَصِيبِ  
معي صاحبٌ لم أعصِ مَدَّ كنتُ أَمْرُهُ      إذا قال شيئاً قلتُ : أنت مُصِيبِ

قال إبراهيم بن المنذر : توفي سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، أمه أم كلثوم بنت عقبة أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة ، وفيها أنزلت آية الممتحنة<sup>(١)</sup> .

وقال شيخ من آل الأخفش ، عن أبيه ، قال : رأيْتُ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أسيراً بين يدي مسلم - يعني يوم الحَرَّة - فقال له : أجلس ، فإن لك عندي يداً ما أراك تعلمها ، وسأُكَفِّتُكَ بها ، تذكرُ رجلاً بين يدي مُعاوية يعتذرُ إليه من شيء بلغه

(١) وهي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَارِ ۚ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ ٦٠ : ٦١ سورة الممتحنة .

عنه ، ويحلف له ، وهو يأبى أن يقبل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما يحلُّ لك تكذيبه وهو يحلف ، ولا أن تردَّ عليه عُذْرهُ وهو يعتذر ، فقبل ورضي ؟ قال : أذكرُ هذا ، ولا أدري من الرجل ، قال : أنا ذلك الرجل ، وقد أمنتك ومن أحببت ، فشفعه في رجالٍ منهم .

#### ٩٠ - إبراهيم بن عبد الرحمن العُدري

من أهل دمشق ،

روى عن النبي ﷺ مرسلاً .

حدث ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَرِثُ هذا العلمَ من كلِّ خَلَفٍ عُذْوُهُ ، يَنْفُونَ عن تحريفِ العاليين ، وأنتحالِ المبطلين ، وتأويلِ الجاهلين » .

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، وقيل له : كأنه كلامٌ موضوعٌ ، قال : لا ، هو صحيح .

#### ٩١ - إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق

أبو إسحاق الأزدي ، ويقال : العجلي الأنطاكي<sup>(١)</sup>

قرأ القرآن بدمشق ، وصنَّف كتاباً يشتمل على القراءات الثمان ، وحدث .

روى عن محمد بن إبراهيم الصوري ، بسنده عن علي بن الحسين عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من حَسَنَ إسلامَ المرءِ تركَهُ مالا يَعْنِيهِ » .

وروى عن محمد بن إبراهيم ، بسنده عن ابن مسعود ، قال :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إني أصبتُ منها كلَّ شيءٍ إلا الجماع - يعني لا مرأة -

(١) طبقات القراء ١٦/١ ، ومعركة القراء الكبار ٢٨٧/١

فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
السَّيِّئَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

توفي بأنطاكية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .

٩٢ - إبراهيم بن عبد الملك بن المغيرة بن عبد الملك  
أبو إسحاق القرشي المقرئ ، مولى الوليد بن عبد الملك

٩٣ - إبراهيم بن عبد الملك

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن شهر بن حوشب ، قال : سمعت عائشة تقول :  
ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل جوفه بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب  
عليه الشكر .

وحدث عن يزيد بن أبي حكيم العدني ، بسنده عن الفضل بن عيسى قال : إذا  
احتضر الرجل قيل للملك الذي كان يكتب له : كُفَّ ؛ قال : لا ، وما يدريني ، لعله أن  
يقول : لا إله إلا الله ، فأكتبها له .

٩٤ - إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران  
أبو إسحاق العسبي

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن جده لأمه الهيثم بن مروان ، بسنده عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال :  
« إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً » .

وعن جده لأمه ، بسنده عن ابن عمر ، أن تلبية رسول الله ﷺ :

---

(١) سورة هود ١١ : ١١٤

« لِيَبْكُ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لا شريك لك لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ،  
لا شريك لك » .

توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في جُهادى الأولى .

#### ٩٥ - إبراهيم بن عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام

ابن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي<sup>(١)</sup>

أمير دمشق من قبل المنصور ، والصَّحيح عبد الوهَّاب بن إبراهيم هو الأمير ، فأما  
أبنته إبراهيم فكان في زمن المأمون .

قال ابن قتيبة : وأما عبد الوهَّاب بن إبراهيم فولِّي الشَّام لأبي جعفر ومات بها .

#### ٩٦ - إبراهيم بن عُبَيْد بن رفاعَةَ الزَّرْقِيّ الأنصاريّ المدنيّ<sup>(٢)</sup>

روى الحديث فقال : دخلتُ على جابر بن عبد الله بمكة ، فوجدته جالساً يُصَلِّي  
بأصحابه العصر وهو جالسٌ ، قال : فنظرتُ حتى سلَّم ؛ قال : قلت : غفرَ الله لك ، أنت  
صاحب رسول الله ﷺ تصلي بهم وأنت جالس ! قال : أنا مريضٌ ، فجلستُ وأمرتهم أن  
يجلسوا فيصلُّوا معي ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما صَلَّى رجلٌ العَمَّةَ في  
جماعةٍ ، ثم صَلَّى بعدها ما بدا له ، ثم أوتر قبل أن يريم إلا كانت تلك الليلة كأنه لقي  
ليلةَ القَدَر في الإجابة » . وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الإمام جُنَّةٌ ، فإن صَلَّى قائماً  
فصلُّوا قياماً ، وإن صَلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً » .

قال : كنَّا ننادي في بيوتنا للصَّلَاة ونُجَمِّعُ لأهلنا .

وروى عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول :  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ

(١) المعارف ص ٣٧٦

(٢) الجرح والتعديل ١١٣/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٣/١ ، الإكمال ٢٣٨/٤



والإكرام ، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ، فقال النبي ﷺ : « لقد كان يدعو الله باسمه الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وإذا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ » .

وقال : شهدت عمر - يعني ابن عبد العزيز - ومحمد بن قيس يحدثه ، فرأيتُ عمر يبكي حتى اختلفت أضلاعه .

وسئل عنه أبو زرعة فقال : مَدَنِيٌّ أَنْصَارِيٌّ زَرَقِيٌّ ثَقَةٌ .

#### ٩٧ - إبراهيم بن عتيق بن حبيب

أبو إسحاق العبسي ، أخو عبد السلام ، ويقال : السُّلَمي مولاهم

ويقال : إن جدّه كان نصرانياً من أهل حرّستا ، فأسلم على يدي رجلٍ من بني سُليم ، وداره بدمشق بناحية باب السلامة<sup>(١)</sup> .

روى عن مروان بن محمد الدمشقي ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يَحِلُّ لَأَمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَسَافِرُ إِلَّا مَعَ مُحَرَّمٍ مِنْ أَهْلِهَا » .

وعن منبه بن عثمان اللخمي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :

« إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَأَقْبَتِ الصَّلَاةُ فَاذْبُذُّوا بِالْعِشَاءِ » .

قال عمرو بن دُحيم : سألتُه عن مولده فقال : سنة سبع وثمانين ومئة .

قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه وهو صدوق .

#### ٩٨ - إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المشني

أبو إسحاق المصري الأزرق الحشّاب

سمع بمصر ودمشق ورحل إلى العراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمئة ، وكان صالح الحديث .

---

(١) من أبواب دمشق ، فتحه السلطان نور الدين الشهيد ، في حي العمارية حالياً .

٩٩ - إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عبيد بن أحمد بن الهيثم  
أبو إسحاق البهراني الحواري

حدث ببصري<sup>(١)</sup> سنة أربع عشرة وأربعمئة ، وحدث بقصيدة في مناسك الحج .

١٠٠ - إبراهيم بن عثمان بن محمد<sup>(٢)</sup>

أبو القاسم ، ويقال : أبو مدين ، ويقال : أبو إسحاق . الكلبي الغزي

شاعرٌ محسنٌ ، دخل دمشق وسمع بها سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة . ثم رحل إلى خراسان وأمتدح بها جماعة من رؤسائها ، وانتشر شعره هناك .

وكان مولده في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة .

فن شعره : [ من المتقارب ]

هوئِ يُستلذَّ كَحَكِّ الجَرْبِ      وشوقٌ يُصيّبُكَ منه النَّصبُ  
تذكرتُ مَرَبَعًا في دمشق      ومُصْطافِنَا بحوالي حلبِ  
وضُحْبَةً قومٍ إذا استنهبوا      فَضْرِبُ السُّيُوفِ لديهم ضَرْبُ<sup>(٣)</sup>

وقوله : [ من الكامل ]

قالوا : تركتَ الشعرَ ؟ قلتُ : ضرورةٌ      بابُ الدُّواعي والبواعثُ مُغْلَقُ  
خلتِ الدِّيَارُ فلا كريمٌ يَرتجى      منةُ النُّوالِ ولا مَليحٌ يُعشَقُ  
ومن العجائبُ أَنه لا يُشترى      ومعُ الكسادِ يُخَانُ منه ويُسرقُ  
وقال يرثي الشيخ الإمام أبا الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الفقيه<sup>(٤)</sup> ، أرتجالاً :

[ من البسيط ]

(١) بصرى : مدينة من أعمال دمشق ، وهي قبة كورة حوران . ( معجم البلدان ٤٤١/١ ) .

(٢) وفيات الأعيان ٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ٥١/٦ ، خريدة القصر ٤١/١ - ٧٥ ، والمتنظم ١٥/١٠

(٣) الضَرْبُ : العسل .

(٤) هو الكيا الهراشي ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٦/٣ وفيه مصادر

ترجمته ، وقصيدة الرثاء ص ٢٩٠

هي الحوادثُ لا تبقي ولا تذُر  
لو كان يُنجي عُلوُّ من بوائقها  
قل للجبان الذي أَسَى على حَذِر  
بكى على شمسهِ الإسلامِ إذ أَقَلَّتْ  
خَبَرُ عَهْدِنَا طُلُقَ الوجهِ مبتسماً  
لئن طَوَّته المنايا تحت أَخصِها  
سقى ثراكَ عمادِ الدِّينِ كُلُّ ضَحَى  
عند الورى من أَسَى أَلْفِيته خَبَرُ  
أَحيا ابنِ إدريسَ درسَ كَتَبَ نُورُهُ  
مَنْ فازَ منه بتعليقٍ فقد عَلِقَتْ  
كأنَّها مُشكلاتُ الفقهِ يوضحُها  
ولو عرفتُ لَهُ مثلاً دَعَوْتُ لَهُ  
وأُشدُّ لِنَفْسِهِ : [ من الخفيف ]

إنَّا هذه الحياةَ متاعٌ  
مَاضٍ فاتٍ والمؤمِّلُ غيبٌ  
والغَيُّ الغَيُّ مَنْ يَصْطَفِيها  
فخذِ السَّاعَةَ التي أنتَ فيها

وأُشدُّ بعضهم له في وزيرٍ كان للسلطان سنجر<sup>(١)</sup> ، كان يُكثرُ أن يقولَ لمن يغضبُ  
عليه : غَرَزَن ، وتفسيره : زوج القعبة ؛ فقال للمستوفي الأصمُّ المعروف بالمعين ذلك ،  
فقال له المعين : يامولانا ما أَكثَر ما تقول للنَّاسِ : غرزن ، فإن كان هذا القول حسناً فأنت  
ألف غرزن ؛ فقال الغَزِيُّ في الوزير المذكور : [ من المتقارب ]

لقد كنتَ تَبْذُقُ نطعَ الزَّمانِ      فلا حفظَ اللهُ من قَرَزَنِكَ<sup>(٢)</sup>

(١) شرواه : مثله ، نظيره .

(٢) هو السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السُّلجُوقي ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . ( وفيات الأعيان

٤ / ٤٢٧ ) .

(٣) البيذق والفرزان : من لعب الشطرنج ؛ فالبيذق : الرِّجَالَة من الجيش ، والفرزان : ما يلي البياذقة .

( المعرَّب ص ١٣٠ و ٢٨٤ ) .

جوابك عند المعين الأصمّ إذ جئت عَزَزْتُكَ عَزَزَكَ  
مات في سنة أربع وعشرين وخمسة .

وقال ابن التّمعاني : بلغني أنه كان يقول : أرجو الله تعالى أن يعفو عني ويرحمني  
لأنّي شيخٌ سنّي جاوزت السّبعين ، وأني من بلد الإمام المطلبي الشّافعي ، يعني غزّة .

### ١٠١ - إبراهيم بن عديّ

حدّث قال : رأيتُ عبد الملك بن مروان ، وأتته أمورٌ أربعة في ليلةٍ ، فما رأيته  
تنكّر ، ولا تغيّر وجهه ؛ قتل عبيد الله بن زياد بالعراق ، وقتل حبيش بن ذلجّة القيّمي  
بالحجاز ، وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الرّوم ، وخروج عمرو بن سعيد إلى دمشق .

### ١٠٢ - إبراهيم بن عَقِيل بن جَيْش بن محمد بن سعيد

أبو إسحاق القرشيّ النّحوي<sup>(١)</sup> ، المعروف بابن المُكَبَّرِيّ

قال الخطيب : كان صدوقاً ؛ وفي قوله نظر .

روى عن عليّ بن أحمد بن محمد الثّرائي ، بسنده عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إنَّ من الجفَاء أن يمسحَ الرَّجُلُ جَبِيَّتَه قبل أن يفرغَ من صلاته ، وأنَّ يَصَلِّيَ  
لا يبالي مَنْ أَمَامَه ، وأنَّ يأكلَ مع رجل ليسَ من أهل دينه ولا من أهل الكتاب في إناءٍ  
واحدٍ » .

وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعلية أبي الأسود الدؤلي التي ألفاها عليه علي بن  
أبي طالب رضوان الله عليه ، وكان كثيراً ما يعلّم بها ولاسيما أصحاب الحديث ، وكان كثيراً  
ما يعلّم بها فاطمها منه وهو يرجئ الأمر ، إلى أن وقعت إليّ في حال حياته ، وإذا به قد

(١) الوافي بالوفيات ٥٦/٦ ، تلخيص المشابه ٨٢/١ ، الإكمال ٣٥٦/٢ ، لسان الميزان ٨٢/١ ، معجم الأدباء

٢٠٦/١ ، بغية الوعاة ٤١٩/١

رُكِبَ عليها إسناداً لا حقيقة له ؛ وإنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث لهذه العلة ، نعوذ بالله من البلاء .

وهذه التي سَمَّاها التعلّيقُ فهي في أول أمالي الرّجّاجي <sup>(١)</sup> نحو من عشرة أسطر ، فجعلها هذا الشيخ قريباً من عشرة أوراق ! .

توفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وأربعمئة ، ودفن بباب الصغير .

### ١٠٣ - إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن إبراهيم

أبو محمد البصريّ ، المعروف بالحنائيّ <sup>(٢)</sup>

سمع بدمشق والبصرة وبغداد ، وأسمع .

روى عن أحمد بن إبراهيم العسكري ، بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم ، مرّضة للربّ » .

وقال : قال أبو علي الحسن بن حبيب : أمر أبو العتاهية أن يكتبَ على قبره <sup>(٣)</sup> :

[ من الخفيف ]

إِنَّ عَيْشاً يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ تُلْعِشُ مُعْجَلُ التَّنْغِيصِ

### ١٠٤ - إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد

أبو إسحاق البيضاويّ البغداديّ <sup>(١)</sup>

قدم دمشق وحدّث بها .

روى عن ابن شاذان ، بسنده عن سمرة بن جندب :

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئةً .

(١) أمالي الرّجّاجي ص ٢٢٨

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) تاريخ بغداد ١/١٣٤ . وكان حيّاً سنة ٤٢٠ هـ .

وكان صدوقاً صالحاً مات بمصر .

## ١٠٥ - إبراهيم بن علي بن جندل أبو إسحاق الجُنَابِذِي

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن الحسن بن عبد الله الأهوازي ، بسنده عن أم سلمة ، قالت :  
كان النبي ﷺ لا يصوم شهراً كاملاً إلا شعبان ، فإنه كان يصلّه برمضان ، أو : إلى  
رمضان . »

## ١٠٦ - إبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القَبَّانِي الصُّوفِي ، شيخ الصُّوفِيَّة

سمع بصيدا والزَّملَّة ، وسكن صور .

روى عن محمد بن الحسين الصُّوفِي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إذا قال العبدُ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قال الله تعالى : يا ملائكتي ، عَلِّمِ عَبْدِي أَنَّهُ لَيْسَ  
لَهُ رَبٌّ غَيْرِي ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ . »

وعن محمد بن الحسين بن الترجمان ، بسنده عن أنس ، قال :  
كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة : « الصلاة وماملكت أيمانكم »  
حتى جعل يُغَرِّغُ بها في صدره ، وما يقبضُ بها لسانه<sup>(١)</sup> .

قال أبو الفرج غيث بن علي : أبو إسحاق القَبَّانِي شيخ الصُّوفِيَّة بالثَغَر ، يرجعُ إلى  
سترٍ ظاهرٍ ، وسميَ حسن ، وطريقة مستقيمة ، كثير الدرس للقرآن ، طويل الصمت ، لازم  
لما يعنيه ، وُلِدَ بما وراء النهر<sup>(٢)</sup> ، وخرج صغيراً وتغرب ، وسافر قطعة كبيرة من بلاد

(١) أي لا يستبين كلامه من الوجد .

(٢) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان . ( معجم البلدان ٤٥/٥ ) .

خراسان والعراق والحجاز وغير ذلك ، ثم نزل صور ، فأقام بها وأستوطنها إلى أن مات ، وحدث بها ، وكان سماعه صحيحاً ، وأقام بصور نحواً من أربعين سنة .

سألت أبا إسحاق عن مولده فقال : في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثئة ؛ وتوفي رحمه الله ليلة يوم الإثنين ، نصف الليل ، ودفن من الغد ، الظُّهر ، العاشر من جمادى الآخرة من سنة إحدى وسبعين وأربعمئة .

### ١٠٧ - إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل

ابن ربيع بن عامر بن صبح بن عديّ بن قيس بن الحارث بن فهر بن مالك  
أبو إسحاق القرشيّ الفهريّ المدني<sup>(١)</sup>

قدم دمشق وأمتدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وأجازه وأرتبطه ، وأشتاق إلى وطنه ، وقال في ذلك شعراً ؛ وقدم دمشق قاصداً عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

قال الخطيب : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ، أبو إسحاق الفهري المدني ، شاعر مفلح ، فصيح مُسهب ، مجيد محسن القول ، سائر الشعر ، وهو أحد الشعراء المخضمين ، أدرك الدولتين الأموية والهاشمية ، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، ومدحه فأجازه ، وأحسن صلاته ، وكان ممن أشتهر بالانقطاع للطالبين .

وقال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : ختم الشعر بإبراهيم ، وهو آخر الحجاج .

قال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي<sup>(٣)</sup> : قلت لأبن هرمة : أتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعر مامدحت به أحداً غيره ! ، فتقول فيه<sup>(٤)</sup> : [ من الوافر ]

(١) تاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، الأغاني ١٠٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٥٩/٦ ، طبقات ابن المعتز ٢ ، الشعر والشعراء

(٢) تاريخ بغداد ١٣١/٦

(٣) الأغاني ١٠٧/٦ - ١٠٩ ، والزيادات منه .

(٤) ديوانه ص ٩٣ ، والثاني ص ٩٠

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح

ثم تقول فيه :

أعبد الواحد المأمول إني أغض حذار سخطك بالقراح<sup>(١)</sup>

قبأي شيء أستوجب ذلك منك ؟

فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني ؛ أصابني أزمة وقحة<sup>(٢)</sup> بالمدينة ، فاستنهضتني أبنه عمي للخروج ، فقلت لها : ويحك ! إنه ليس عندي ما يقل جناحي ؛ فقالت : أنا أنهضك بما أمكنني ؛ وكانت عندي ناب<sup>(٣)</sup> لي ، فنهضت عليها نهج<sup>(٤)</sup> النؤام<sup>(٤)</sup> ونؤذي السمّار ، وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن هرمة ، حتى دفعت إلى دمشق ، فأويت إلى مسجد عبد الواحد في الليل ، فجلست فيه أنتظرة إلى أن نظرت إلى بزوغ الفجر ، فإذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر ، فدنا فأذن ثم صلى ركعتين ، وتأمّله فإذا هو عبد الواحد ، فقمّت فدنوت منه وسلّمت عليه ، فقال : أبا إسحاق ! أهلاً ومرحباً ، فقلت : لبّيك ، بأبي وأمي أنت ! وحيّاك الله بالسلام وقربك من رضوانه ، فقال : أما أن لك أن تزورنا ؟ فقد طال العهد ، واشتدّ الشوق ، فما وراءك ؟ قلت : لا تسألني ، بأبي أنت ، فإن الدهر قد أخنى عليّ ، فما وجدت مستغاثاً غيرك ؛ فقال : لا ترع ، فقد وردت على ما تحب إن شاء الله .

فوالله إني لأخاطبه ، فإذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الأشتان ، فسلموا عليه ، فاستدنى الأكبر منهم ، فهمس إليه بشيء دوني ودون أخويه ، فضى إلى البيت ، ثم رجع ، فجلس إليه فكلّمه بشيء [ دوني ] ثم ولّى ، فلم يلبث أن خرج ومعه عبد ضابط يحمل عبئاً من الثياب حتى ضرب به بين يديّ ، ثم همس [ إليه ] ثانية فعاد ، وإذا به قد رجع ومعه مثل ذلك ، ف ضرب به بين يديّ ، فقال لي عبد الواحد : أدن يا أبا إسحاق ، فيأني أعلم

(١) القراح : الماء . القاموس

(٢) القحمة : القحط . القاموس .

(٣) الناب : الناقة المسنة . القاموس .

(٤) نهج النؤام : نوقظهم . القاموس .



أَنْكَ لَمْ تَصِرْ إِلَيْنَا حَتَّى تَفَاقَمَ صَدْعُكَ ، فَخَذَ هَذَا وَأَرْجَعَ إِلَى عِيَالِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَّلْنَا لَكَ هَذَا إِلَّا مِنْ أَشْدَاقِ عِيَالِنَا ، وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقَالَ : قُمْ فَارْحَلْ فَأَعِثْ مَنْ وَرَاءَكَ .

فَقَمْتُ إِلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى [ نَاقَتِي ] ضَيَّعْتُ ، فَقَالَ لِي : تَعَالَ ، مَا أَرَى هَذِهِ بِيْلَغَتَكَ ، يَا غَلَامَ قَدِّمْ لَهْ جَلِي فَلَنَا ؛ فَوَاللَّهِ لَكُنْتُ بِالْجَمَلِ أَشَدَّ سُرُوراً مِنِّي بِكُلِّ مَا نَلَّيْتُهُ ؛ فَهَلْ تَلُومُنِي أَنْ أَغْصُ حِذَارَ سَخَطِ هَذَا بِالْقِرَاحِ ؟ وَوَاللَّهِ مَا أَشَدَّتْهُ [ لِيَلْتَنِي ] بَيْتاً وَاحِداً .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَصْعَبٍ <sup>(١)</sup> : لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ هَرْمَةَ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنَ مَصْعَبِ ، [ أ ] لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ تَفْضُلُ عَلِيَّ بْنَ أُذَيْنَةَ ؟ نِعَمْ مَا شَكَرْتَنِي فِي مَدِيحِي إِيَّاكَ ! ، أَلَمْ تَعْلَمْ <sup>(٢)</sup> : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

رَأَيْتُكَ مَخْتِلاً عَلَيْكَ خَاصَّةً      كَأَنَّكَ لَمْ تَنْتَبِ بِبَعْضِ الْمُنَاسِبِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ      وَلَا مَصْعَباً ذَا الْمَكْرَمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقْلَيْتُهَا ، وَأَنَا أَعْتَبُكَ ، وَهَلَمْ فَرَوْنِي مِنْ شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ؛ فَرُويتُ لَهُ هَاشِمِيَّاتَهُ فَأَخَذَتْهَا مِنْ فِيهِ .

قَالَ ابْنُ زَبَّجٍ <sup>(٣)</sup> : أَصَابَتْ ابْنَ هَرْمَةَ أَرْمَةٌ ، فَقَالَ لِي فِي يَوْمٍ حَارٍّ : أَذْهَبُ فَتَكَارَ <sup>(٤)</sup> لِي حَارِينَ إِلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ ؛ وَلَمْ يَسْمُ مَوْضِعاً ، فَركبَ وَاحِداً وَرَكِبْتُ وَاحِداً ، ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى قَصُورِ حَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بَطِيحَاءِ ابْنِ أَزْهَرٍ <sup>(٥)</sup> ، فَدَخَلْنَا مَسْجِدَهُ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ عَلَيْنَا مُشْتَمِلًا عَلَى قَيْصِهِ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ : أَذْنٌ ، فَأَذَّنَ ، ثُمَّ لَمْ يَكْلُمْنَا كَلِمَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْمِ ، فَأَقَامَ ، فَصَلَّى بِنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ هَرْمَةَ فَقَالَ : مَرْحَباً بِكَ أَبَا إِسْحَاقَ ، حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَيْيَاتُ قَلْتُهَا - وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ ،

(١) الأغانى ٢٨٠/٤ ، والزياة لازمة .

(٢) ديوانه ص ٧٧ - ٧٨ . والمختل : الفقير المعدم : والخاصة : المقر .

(٣) محرف في الأصول ، صوابه من القاموس والتاج والخزانة ، وهو رواية ابن هرمة : والخبر في مجالس ثعلب

٢١/١ ، والأغانى ٢٧٥/٧ ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٧ ، والزياة من اللطان .

(٤) أي أكثر ، استأجر .

(٥) ذكر ياقوت بطحاء ابن أزهر في مادة « البطحاء » ولم يحده .

وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن [ بن حسن ] وعدوه شيئاً فأخلفوه . فقال : هاتها ،  
فأنشد <sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

أما بنو هاشمٍ حولي فقد قرعوا      نبلي الصيَّاب التي جُمعتُ في قرني <sup>(٢)</sup>  
فما بيثربَ منهم من أعباءة      إلا عوائد أرجوهُنَّ من حسنٍ  
الله أعطاك فضلاً من عطيتِه      على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنٍ

قال : حاجتك ؟ قال : لابن أبي مضرٍ عليّ خمسون ومئة دينار ؛ قال : فقال لمولاي  
له : أيا هيثم ، أركب هذه البغلة فأنتني بابن [ أبي ] <sup>(٣)</sup> مضرٍ وذكر حقه ؛ قال : فما  
صلينا العصرَ حتى جاء به ، فقال له : مرحباً بك يا بن [ أبي ] مضرٍ ، أمعك ذكرٌ حقٌّ  
على ابن هرمة ؟ فقال : نعم ، قال : فأخذه ، فحاه ؛ ثم قال : يا هيثم ، بع ابن أبي مضرٍ  
من تمر الخاقين <sup>(٤)</sup> بمئة وخمسين ديناراً ، وزده في كلِّ دينارٍ ربع دينار ، وكلِّ لابن هرمة  
بخمسين ومئة دينارٍ تمراً ، وكلِّ لابن زبيجٍ بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فانصرفنا من عنده ،  
فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسَّيَّالة <sup>(٥)</sup> ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه وعمومه ،  
فقال : ياماصَّ بظر أمه ، أنت القائل :

على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنٍ ؟ !

قال : لا والله يا بني ، ولكنني الذي أقول لك <sup>(٦)</sup> : [ من البسيط ]

لا والذي أنت منه نعمةً سلَّفت      نرجو عواقبها في آخر الزَّمنِ  
لقد أتيتُ بأمرٍ ما عدتُ له      ولا تعمُّده قولي ولا سَنِي  
فكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً      وقد زمتُ يريء العود بالأُين <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ص ٢٢٢

(٢) القَرَن : الجعبة ، والصَّيَّاب : الصَّائبة .

(٣) زيادة لازمة .

(٤) موضع بالمدينة .

(٥) السَّيَّالة : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . معجم البلدان ٢٩٢/٣

(٦) ديوانه ص ٢٢٣

(٧) الأُين : جمع أُبنة ، وهي الوصة والعيب .

مَا غَبَرْتُ وَجْهَهُ أُمُّ مَهْجَنَةَ إِذَا الْقَتَامُ تَغَشَّى أَوْجُهُ الْمُهْجَنِ  
قال : وأُم الحسن أُم ولد .

قال بعض الأدباء : كان لإبراهيم بن هرمة كلاب ، إذا أبصرت الأضياف بشت بهم ،  
ولم تنبج ، وتبصت بأذنانها بين أيديهم ، فقال يدحها<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

وَيْدُلُ ضَيْفِي فِي الظَّلامِ إِذَا سَرَى      إِيقَاذُ نَارِي أَوْ تَبَاحُ كِلَابِي  
حَتَّى إِذَا وَاجَهْتُهُ وَعَرَفْتُهُ      قَدَيْنَةُ بِيصَابِصِ الْأَذْنَابِ  
وَجَعَلَنِي مَأْقَدَ عَرَفْنِ يَمْدُنَةٍ      وَيَكْذَنُ أَنْ يَنْطَقْنَ بِالْتَّرْحَابِ

قال إبراهيم بن محمد : نزلت بنات ابن هرمة بعد أن هلك ، فرأيت حالتهن سيئة ،  
فقلت لبعض بناته : قد كان أبوك حسن الحال ، فما ترك لكن ؟

قالت : وكيف ؟ وهو الذي يقول<sup>(٢)</sup> : [ من المنسرح ]

لَا غَنِي مُدَّ فِي الْبَقَاءِ لَهَا      - إِلَّا دِرَاكَ الْقِرَى - وَلَا إِبْلِي

ذَاكَ أَفْنَاهَا ، ذَاكَ أَفْنَاهَا ! .

قال رجل من أهل الشام<sup>(٣)</sup> : قدمت المدينة فقصدت منزل إبراهيم بن هرمة ، فإذا  
بُنَيَّةٌ لَهُ صَغِيرَةٌ تَلْعَبُ بِالطَّيْنِ ، فقلت لها : ما فعل أبوك ؟ قالت : وفد على بعض الملوك  
الأجواد ، فما لنا به علم منذ مدة ، فقلت : آنخري لنا ناقةً فإننا أضيافك ! قالت : والله  
ما عندنا ، قلت : فشاة ، قالت : والله ما عندنا ، قلت : فدجاجة ، قالت : والله  
ما عندنا ، قلت : فأعطينا بيضة ، قالت : والله ما عندنا .

قلت : فباطل ما قال أبوك<sup>(٤)</sup> : [ من المنسرح ]

(١) الثاني والثالث في الديوان ص ٧٣ برواية مختلفة تماماً ، وليس فيه الأول .

(٢) ديوانه ص ١٨٥ . والقرى : الطعام .

(٣) تاريخ بغداد ١٣٠/٦ - ١٣١

(٤) ديوانه ص ١٨٤ . ووجأ : ضرب بالسيف . والشؤبوب : حد كل شيء .

كم ناقة قد وجأت منحَرها      يستهل الشؤبوب أو جهل

قالت : فذلك الفعل من أبي هو الذي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيء .

قال محمد بن زكريا : اجتاز نصيب مرةً بالسَّيالة ، وبها منزلُ ابنِ هَرمة ، فناداه :  
يا أبا إسحاق ، فخرجت إليه بنته مدعورة ، فقال : أين أبوك ؟ قالت : راحَ لحاجةٍ أنتَهَرَ  
بَرْدَ الفَيءِ ، قال : فهل من قِرَى ؟ قالت : لا والله ، قال : ولا جَزور ولا شاة ؟ قالت :  
لا والله ، ولا دجاجة ولا بيضة ، قال : قاتل الله أباك ما أكذبَه إذ يقول<sup>(١)</sup> : [ من  
المنسرح ]

لا أمتع العودَ بالفِصالِ ولا      أتباعُ إلا قصيرةَ الأجلِ  
إني إذا ما البخيلُ أمتها      باتَ ضَموراً مني على وجلِ

قالت : ففعلت - والله - ذاك بها ، أقلها عندنا .

قال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة<sup>(٢)</sup> : وفي هذه السَّنة - يعني سنة خمس وأربعين ومئة -  
تحولَ المنصور إلى مدينة السَّلام ، وأستَمَّ بناءَها سنة ست وأربعين ، ثم كتب إلى أهل  
المدينة أن يُوفدوا عليه خطباءهم وشُعراءهم ، فكان فيمن وفدَ عليه إبراهيم بن هَرمة .

قال : فلم يكن في الدنيا خطبة أبغض إليَّ من خطبةٍ تُقَرِّبني منه ، وأَجتمع الخطباءُ  
والشُعراء من كلِّ مدينةٍ ، وعلى المنصور سترٌ يرى النَّاسَ من ورائه ولا يَرَوْنَه ، وأبو  
الحصيب حاجبه قائمٌ ، وهو يقول : يا أمير المؤمنين ، هذا فلان الخطيب ، فيقول :  
أخطب ، ويقول : هذا فلان الشاعر ، فيقول : أنشد ، حتى كنتُ آخرَ مَنْ بقي ؛ قال :  
يا أمير المؤمنين هذا ابنُ هَرمة ؛ فسمعتُه يقول : لا مَرَجاً ولا أهلاً ، ولا أنعمَ الله به عَيْناً ؛  
فقلت : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ذهبت والله نفسي ، ثم رجعتُ إلى نفسي

(١) ديوانه ص ١٨٤ ، وقال أبو الفرج في الأغاني ٢٥٩/٥ : العود : الإبل التي قد نجت ، واحدها عائد ،  
يقول : أغرحها وأولادها للأضياف فلا أمتعها . والضَمور : المسكة عن أن تحتر ، يقول : فهذه الناقة من شدة خوفها  
على نفسها مما رأت من غر نظائرها قد امتنعت من جرَّتها فهي ضامرة .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٨/٦

(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

فقلت : يا نفسُ ، هذا مَوْقِفٌ إن لم تَشْتَدِّي فيه هَلَكْتَ .

فقال أبو الخصب : أنشد ، فأَشْدَّتُهُ<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

سرى ثوبُهُ عنكَ الصَّبَا المَتَخَايِلُ      وَقَرَّبَ لِلْبَيْنِ الحَلِيظُ المَزَايِلُ

حتى أَتَهَيْتُ إلى قولي :

له لَحَظَاتٌ في حَوَافِي سَرِيرِهِ      إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ  
فَأُمُّ البُذْيِ أَمْنَتَهُ تَأْمَنُ الرَّدَى      وَأُمُّ البُذْيِ حَاولَتْ بِالتُّكْلِ ثَاكِلُ

فقال : يا غلام ، أرفع عني السترَ ، فرفع ؛ فإذا وَجَّهه كأنه فِلَقَةٌ فَيْرٌ ، ثم قال : تَمَّ القصيدة ؛ فلما فرغتُ منها قال : أدنُ ، فَدَنَتُ ، ثم قال : أجلس ، فجلستُ ، وبين يَدَيهِ مِخْصَرَةٌ ، فقال : يا إبراهيم قد بلغني عنك أشياء ، لولا ذلك لَفَضَّلْتُكَ على نَظرائِكَ ، فأَقَرُّ لي بذنوبِكَ أَعْفُها عنكَ ! فقلت : هذا رجلٌ فقيهُ عالمٌ ، وإنَّا يريدُ أن يقتلني بحِجَّةٍ تَجِبُ عليّ ، فقلت : يا أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ ، كُلُّ ذَنْبٍ بِلُغَاكَ مَأْ عَفْوَتِهِ عني ، فَأَنَا مُقَرَّرٌ بِهِ ؛ فَتناول المِخْصَرَةَ فَضْرِبَنِي بِهَا ، فقلت<sup>(٢)</sup> : [ من الرجز ]

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَزَّكَ      أَلْقَى بِـوَاوِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ<sup>(٣)</sup>

قال : ثم ثَنَّى فَضْرِبَنِي ، فقلت<sup>(٤)</sup> : [ من الرجز ]

أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنَبِيهِ جَلَبُ      قَدْ أَثَّرَ البَطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ<sup>(٥)</sup>

[ ثم ] قال : قد أَمَرْتُ لَكَ بِعَشْرَةِ آلافِ درْهَمٍ وَخِلْعَةٍ ، وَأَلْحَقْتُكَ بِنَظَائِرِكَ مِنْ طَرِيحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَرُوْبَةِ بْنِ العَجَّاجِ ، وَلئنْ بُلَغْنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَكْرَهُهُ لَأَقْتُلَنَّكَ ؛ قُلْتُ : نعم ، أَنْتَ فِي جِلٍّ مِنْ دَمِي إِنْ بُلَغَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ .

(١) ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٨ .

(٢) ديوانه ص ٢٤٠ ، وَيُنْسَبُ لغيره .

(٣) الضَّاعِطُ : انْتِثاقٌ فِي إِطْوَ البَعِيرِ ؛ والعَرَكُوكُ : الجَمَلُ الغَلِيظُ ؛ والزَّوْرُ : مَقْدَمُ الصَّدْرِ ؛ والوَائِي : التَّعَبُ .

(٤) ديوانه ص ٢٣٣ ، وَيُنْسَبُ إِلَى غيرِهِ .

(٥) العودُ : المِسْكُ مِنَ الإِبِلِ ؛ والجَلَبُ : المِجْرَحُ القَدِيمُ . والبَطَانُ : حِزَامُ الرُّحْلِ . والحَقَبُ : حِزَامُ يَلِي حَقْوِ

قال ابن هرمة : فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَانِي رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ :  
تَنَجَّ عَنِّي ، لَا تَشِيطُ بَدْمِي .

وزاد في رواية : بعد بيتي المدح :

فقال<sup>(١)</sup> : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ شَيْئاً ، قَالَ : سَلْ : قَالَ : إِنَّ عَمَّالَ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَهَكُوا أَكْتَافِي مِمَّا يَحْدُونِي عَلَى السُّكْرِ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ  
يَكْتُبَ لِي كِتَاباً ، إِنَّ وَجَدْتُ سَكَرَاناً فَلَا أَحَدَ ، فليُفْعَلْ ؛ فقال له المنصور : مَا كُنْتُ  
لَأَرْفَعَ حَدّاً مِنْ حُدُودِ اللَّهِ بِحَبٍّ ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ لَكَ كِتَاباً : مَنْ جَاءَ بِكَ سَكَرَانٍ جُلِدَ  
مِئَةً ، وَجُلِدْتَ أَنْتَ ثَمَانِينَ ؛ قَالَ : قَدْ رَضِيتُ .

قال : فَكُتِبَ لَهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ يَسْكُرُ ، وَيَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي  
الشُّوَارِعِ ، وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ بَيْتَةً ؟ فَلْيَتَقَدَّم .

قال سعيد بن سالم<sup>(٢)</sup> : لَمَّا وَلَّى الْمَنْصُورُ مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ أَذْرَبِيَّانَ<sup>(٣)</sup> قَصْدَهُ قَوْمٌ مِنْ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا صَارُوا بِبَابِهِ ، وَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ الْأَذَنُ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ  
الْأَمِيرَ ، بِالْبَابِ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ قَالَ : مَنْ أَيُّ [ أَهْلِ ] الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : مَنْ  
الْكُوفَةِ ؛ قَالَ : إِيذَنْ لَهُمْ ؛ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ مَعْنٌ فِي هَيْئَةٍ زَرِيَّةٍ ، فَوَثَبَ عَلَى  
أَرِيكَتِهِ ، وَأَنشَأَ يَقُولُ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

إِذَا نَوِيَّةٌ نَابَتْ صَدِيقَكَ فَاعْتَمِمْ      مَرَمَّتْهَا فَالْدَّهْرُ بِسَالِّئِ قَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَحْسَنْ ثَوْبِيكَ الَّذِي هُوَ لَابَسٌ      وَأَقْرَهُ مُهْرِيكَ الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ  
وَبَادِرٌ بِمَعْرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا      زَوَاكُ أَقْتَدَارُ أَوْ غَنَى عَنْكَ يَذْهَبُ

قال : فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَلَا أَنُشَدَكَ أَحْسَنَ مِنْ

(١) مختصراً في الأغاني ٣٧٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٣٧/١٢ - ٢٣٧ ، والزيادة منه .

(٣) أذربيجان : إقليم واسع ، وصقع واسع ، من أشهر مدنها تبريز . ( معجم البلدان ١٢٨/١ )

(٤) مرمتها : إصلاحها .

هذا ؟ قال : لمن ؟ قال : لابن عمك ، ابن هرمة ؛ قال : هات : فأنشأ يقول<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

وللنفس تاراتٍ تحلُّ بها العرى      وتسخو على المال النفوسُ الشحائجُ  
إذا المرءُ لم ينفعك حياً فنفعه      أقلُّ إذا ضمت عليه الصفائحُ  
لأية حالٍ يمنع المرءُ ماله      غداً فغداً والموتُ غادٍ ورائحُ

فقال معن : أحسنت والله ، وإن كان الشعر لغيرك ، يا غلام أعطهم أربعة آلاف أربعة آلاف ، يستعينون بها على أمورهم إلى أن يتهياً لنا فيهم مانريد ؛ فقال الغلام : ياسيدي أجعلها دنانير أم دراهم ؟ فقال معن : والله لا تكون همتك أرفع من همتي ، صفرها لهم<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد بن عيسى - وذكر ابن هرمة - : كان متصلاً بنا ، وهو القائلُ فينا<sup>(٣)</sup> : [ من المتقارب ]

ومها الألم على حبه      فإني أحبُّ بني فاطمة  
بني بنت من جاء بالحكا      ت وبالدين والسنة القائمة  
فلست أبالي بحبي لهم      سواهم من النعم السائنة

قال : فليل له - في دولة بني العباس - : ألت القائل كذا ، وأنشده هذه الأبيات ؟ فقال : أعضَّ الله قائلها بهن أمه ! فقال له من يثقُ به<sup>(٤)</sup> : ألت قائلها ؟ قال : بلى ، ولكن أعضَّ بهن أُمي خير من أن أقتل .

وقال محمد بن منصور : رأيت جارية المنصور وعليه قميص مرقوع ، فقال وقد سمعها تقول : خليفة قميصه مرقوع ! فقال : ويحك ، أما سمعت قول ابن هرمة<sup>(٥)</sup> : [ من الكامل ]

(١) ديوانه ص ٢٢٦ ، وتنسب لغيره .

(٢) أي : أجعلها دنانير صفراء .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٩/٦ - ١٣٠ ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ ، وديوانه ص ٢١٤

(٤) القائل له هو ابنه ، عند ابن المعتز .

(٥) ديوانه ص ١٤٣

قد يدركُ الشرفَ الفتى ورداؤه خَلَقَ وجيبُ قميصه مرقوعٌ

وقال ابن الحصين : كان إبراهيم بن علي بن هَرَمَة ، يشربُ في أناسٍ بأعلى السَّيَالَةِ ، ثم إنه قلَّ ما عنده ، وكان صدرَ بَصْدَارٍ من أهل المدينة ، فذكر له حسن بن حسن بن حسن ، قد قدمَ السَّيَالَةِ ، وكتبَ إليه فذكر أن أصحاباً له قدموا عليه وقد خفَّ مامعهم ، ولم يذكر عن شرايه شيئاً ، وكتب في أسفل كتابه<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

إني استحيْتُكَ أن أقولَ بحاجتي      فلإذا قرأتَ صحيفتي فتفهَّمِ  
وعليك عهدُ الله إن أخبرتها      أهل السَّيَالَةِ إن فعلتَ وإن لم

فسأل حسن عن أمره ، فأخبر بقصته ، فقال : وأنا على عهد الله إن لم أخبر بقصته أهل السَّيَالَةِ ، فردعه أميرها منها - وكان يشتدُّ على السُّفهاء - فقال : يا أهل السَّيَالَةِ هذا ابن هَرَمَة في سفهاء له قد جمعهم بشربٍ بالشَّرفِ ؛ فأنذَرَ بذلك ابن هَرَمَة ، فقَرَّ هو وأصحابه ، فلم يقدر عليهم .

أنشد أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هَرَمَة ، لعمِّه إبراهيم ، يمدح عمران بن عبد الله بن مطيع ، ويذكر ولادة أسيد بن أبي العيص إِيَّاهُ<sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

ستكفيكَ الحوائج إن أَلَمْتُ      عليك بصرفٍ متلافٍ مُقِيدِ  
فنيَّ يتحمَّلُ الأثقالُ ماضٍ      مطيعٌ جدُّه وبنو أسيدِ  
حلَّفتُ لأمدحتُكَ في مَعَدٍّ      وذِي يَمَنِ على رِغَمِ الحُسدِ  
بقولٍ لا يزالُ لسه زَوَاءً      بأفواه الزَّوَاةِ على النَّشِيدِ  
لأرجعَ راضياً وأقولُ حقاً      ويغبِرُ باقي الأبدِ الأيِّدِ  
وقبلَكَ مامدحتُ زنادَ كابٍ      لأخرجَ ورِيَّ آيَةِ صُلُودِ  
فسأعياي فدونكَ فاعتنيني      فما المذمومُ كالرجلِ الحميدِ  
وكانَ كحيَّةٍ رُقِيتَ فَصَمَّتْ      على الصادي برقيته المعيدِ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ص ٢٠٠ . والثاني فيه برواية أخرى .

(٢) ديوانه ص ١١١

(٣) الصادي : كذا . ولعلها : الحاوي . وفي الديوان : البادي .



فَأَقْسَمُ لَا تَعُوذُ لَه رُقَائِي وَلَا أَتْنِي لَهُ مَا عَشْتُ جِيْدِي

- وَأَنشَدَ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَالْمُبَرِّدُ<sup>(١)</sup> : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

قَدْ يَسْدُرُكَ الشَّرَفُ الْفَقِي وَرِدَاؤُهُ خَلَقَ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ  
إِذَا تَرَانِي شَاحِبًا مُتَبَذَلًا كَالسَّيْفِ يَخْلُقُ جَفْنُهُ فِضِيْعُ  
فَلَزِبْتُ لَذَّةَ لَيْلَةٍ قَدْ نَلْتَهَا وَخَرَامَهَا بِجَلَالِهَا مَدْفُوعُ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ<sup>(٢)</sup> :

زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَسَنٍ بِبَادِيَتِهِ ، وَزَارَهُ ابْنُ هَرَمَةَ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمٍ ؛ فَقَالَ  
ابْنُ هَرَمَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، سَلِ الْأَسْلَمِيَّ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ خَبْرِي  
وخبْرَه ؛ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ : إِيْذَنْ لَهُ . فَأْذَنْ لَهُ الْأَسْلَمِيَّ ، فَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

خَرَجْتُ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - أَبْغِي ذَوْدًا لِي ، فَأَوْحَشْتُ فَضَفْتُ هَذَا الْأَسْلَمِيَّ ، فَذَبِجَ لِي  
شَاةً وَخَيْرَ لِي خَيْرًا ، وَأَكْرَمَنِي ، ثُمَّ غَدَوْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَأَقَمْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ ثُمَّ خَرَجْتُ أَيْضًا  
[ فِي بُغَاءِ ذَوْدٍ لِي ] فَأَوْحَشْتُ فَقُلْتُ : لَوْ ضِفْتُ الْأَسْلَمِيَّ ، فَجَاءَنِي بِلَبْنٍ وَتَمْرٍ ، ثُمَّ ضَفْتُهُ  
بَعْدَمَا أَوْحَشْتُ ، فَقُلْتُ : التَّمْرُ وَاللَّبْنُ خَيْرٌ مِنَ الطَّوْى ، فَجَاءَنِي بِلَبْنٍ حَامِضٍ .

قَالَ الْأَسْلَمِيُّ : قَدْ أَجَبْتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي أَنْ أَخْبِرَكَ لِمَ فَعَلْتُ ذَلِكَ ؛  
فَقَالَ : إِيْذَنْ لَهُ ، فَأْذَنْ لَهُ ، فَقَالَ : ضَافَنِي - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - فَسَأَلْتُهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : رَجُلٌ  
مِنْ قَرِيْشٍ ، فَذَبَحْتُ لَهُ الشَّاةَ الَّتِي ذَكَرَ ، وَاللَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدِي غَيْرُهَا لَذَبَحْتُهُ لَهُ حِينَ ذَكَرَ أَنَّهُ  
مِنْ قَرِيْشٍ ؛ ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي وَغَدَا الْحَيُّ فَقَالُوا : مَنْ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ ؟ فَقُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ  
قَرِيْشٍ ؛ فَقَالُوا : لَيْسَ مِنْ قَرِيْشٍ ، إِنَّمَا هُوَ دَعِيٌّ فِيْهَا ؛ فَضَافَنِي الثَّانِيَةَ ، قَالَ : إِنَّهُ دَعِيٌّ فِي  
قَرِيْشٍ ، فَجِئْتُهُ بِتَمْرٍ وَلَبْنٍ ، ثُمَّ غَدَا مِنْ عِنْدِي ، وَغَدَا الْحَيُّ فَقَالُوا : مَنْ ضَيْفُكَ الْبَارِحَةَ ؟  
قَالَ : فَقُلْتُ : الَّذِي ذَكَرْتُمْ أَنَّهُ الدَّعِيُّ فِي قَرِيْشٍ ؛ فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا هُوَ فِيْهَا بِدَعِيٍّ وَلَكِنَّهُ  
دَعِيٌّ أَدْعِيَاءَ ؛ فَضَافَنِي الثَّلَاثَةَ عَلَى أَنَّهُ دَعِيٌّ أَدْعِيَاءَ لِقَرِيْشٍ ، فَوَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ لَهُ شَرًّا مِنْ لَبْنٍ  
حَامِضٍ لَجِئْتُهُ بِهِ ؛ فَانْكَسَرَ ابْنُ هَرَمَةَ وَضَحَكْنَا مِنْهُ .

(١) ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ ، والشعر والشعراء ٧٥٤/٢ ، وليست في كامل المبرد .

(٢) الأغاني ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ . والزبادة منه .

قال محمد بن فضالة النحوي<sup>(١)</sup> : لقي رجلٌ من قريشٍ مِنَّ كان خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، إبراهيم بن علي بن حرمة الشاعر ، فقال له : ما الخبر ؟ ما فعل النَّاس يا أبا إسحاق ؟ فقال ابن هرمة<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

أرى النَّاسَ في أمرٍ سَحِيلٍ فلا تزلُ      على ثِقَةٍ أو تُبَصِّرَ الأمرَ مُبرِما<sup>(٣)</sup>  
وأَمْسَكَ بِأَطْرافِ الكلامِ فإنَّه      نجأتُكَ مِنَّما خَفَتَ أمراً مَجْجِما  
فلستَ على رَجْعِ الكلامِ بِقادِرٍ      إذا القَوْلُ عن زَلَّاتِهِ فارَّقَ الفَما  
وكأنَّ ترى من وافرِ العرضِ صامِتا      وآخرَ أَرَدَى نَفْسَهُ أن تكلِّما  
- وأنشد<sup>(٤)</sup> : [ من البسيط ]

كأنَّ عيني إذ وَلَّتْ حَمَـوَهُمُ      عَنَّا جَنَاحَ حَما صَادَقَتْ مَطْراً  
أو لَوْلُو سَلَسٍ في عَقْدٍ جاريةٍ      خرقاء نازعها الولدانُ فانتثرا

#### ١٠٨ - إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الديلمي الصوفي<sup>(٥)</sup>

سمع بدمشق وبغداد وفارس وصور .

ذكره ابن الفريسي الأندلسي ، فقال :

من أهل خراسان ، من مدينة كرم<sup>(٦)</sup> ، دخل الأندلس سنة ثمان وخسين وثلاثمئة ، فأقام بقرطبة يسيراً ، ثم خرج منصرفاً إلى المشرق ، وكان أحد الخیار ، المُنْتَزِعِينَ بالفقر ، والمستورين بالصيانة والصبر ، وكان أحد من له الإجابات الظاهرة ، وقد كتب الناس عنه بصر وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ١٣٠/٦

(٢) ديوانه ص ١٩٣

(٣) المبرم : المفتول . والسحيل : غير المبرم .

(٤) ديوانه ص ١١٥

(٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الفريسي ص ٢٠

(٦) كرم : لم أجد لهذا الموضع ذكراً .

١٠٩ - إبراهيم بن علي

أبو إسحاق الرّحبيّ

١١٠ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

أبو إسحاق

روى عن القاسم بن عيسى العصار ، بسنده إلى قطبة بنت هرم بن قطبة<sup>(١)</sup> .  
أن مدلوكة حدثتهم ، أن خضّم بن قتادة وُلد له مولود أسود من امرأة من بني عجل  
فأوجسَ لذلك ، فشكى إلى النبي ﷺ فقال : « هل لك من إبل ؟ » قال : نعم ، قال :  
« فألوانها ؟ » ، قال : فيها الأحمر والأسود وغير ذلك ؛ قال : « فأنتى ذلك ؟ » فقال :  
عِرْق نَزَعَ ؛ قال : « وهذا عِرْق نَزَعَ » .

قال : فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدّة سوداء .

١١١ - إبراهيم بن عمر بن حمدان

أبو إسحاق الأنصاريّ الصوفيّ

حدّث قال : وقف رجلٌ على أبي بكر السّليّ رحمه الله ، ببغداد - وقد لحقته  
ولقيته - فسأله عمّا يهّمه في الصّلاة ، فقال : أن ترميَ بهمّك إلى الكون العلويّ ، ومنه إلى  
الكون السفليّ ، ثم يخرق بعد ذلك في قلبك ، لا يكون إلا الله .

فقال : ياسيّدي ، مالي إلى ذلك من سبيل ! إن رأيت أقرب من هذا ؛ فقال : أن  
تُكَبِّرَ تكبيرك كأن ملكوت الملكوت قراءتك على الجبار ، وسجودك على ثرى الثرى جمع  
كلّ همة ، وإسقاط مادون الله عزّ وجلّ حتى لا يكون إلا عبدٌ وربٌّ .

فقال : مالي إلى ذلك سبيلٌ ؛ فقال : أن تُكَبِّرَ بتعظيم ، وتقرأ بترتيل ، وتركع  
بخشوع ، وتسجد بإجلالٍ وهيبة ، وتسالّ بإشفاقٍ .

(١) انظر الإصابة ٢١٢/٢ الترجمة ٤١٩٨

## ١١٢ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموي<sup>(١)</sup>

حدث قال : كان عمر بن عبد العزيز يأذن لبنيه يوم الجمعة قبل أن يدخل الناس ، فإذا قال : إياها ، قرأ الأكبر منهم ، فإذا قال : إياها ، قرأ الذي يليه ، حتى يقرأ طائفة منهم .

قال : فإنهم دخلوا عليه في يوم جمعة ، وله طحير كطحير<sup>(٢)</sup> الدابة ، وهو مستلق على ظهره لا ينظر إليهم ، ثم ألفت إليهم بعد [ وقت ] طويل ، فقال : إياها ، فقرأ عبد الله بن عمر - وكان أكبرهم يومئذ - فقال : ﴿ طَسَمَ ﴾ تلك آيات الكتاب المبين ☆ لعلك باع نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ إلى قوله : ﴿ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فقال : أعد ، فأعاد ؛ فقال : ها ، إني خرجت إلى هؤلاء وقد رُضتُ كلاماً سوى ما كنتُ أكلّمهم به رجاء أن ينفعهم الله به في دينهم ، فرأيت تلعباً وتلهياً وقلة إقبال عليه واستماع له ، فبلغ مني مبلغه ، فقطعتُه وأخذتُ في نحو ما كنتُ أخذُ فيه من القول ، ثم نزلتُ بغيطي وهمي ، حتى عزاني الله بما قرأ أبي هذا ، فما عسى أصنع ؟ أأجع نفسي ؟

وسمع أباه يقول لابن شهاب : ما أعلمك تعرض عليّ شيئاً ، إلا شيئاً قد مرّ على مسامعي ، إلا أنك أوعى له مني .

## ١١٣ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز

أبو إسحاق المقرئ القصار

قال أبو بكر الحداد : إنه ثقة .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ يستاك بفضل وضوئه .

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٠٦

(٢) الطحير : نوع من الزحار يعلو فيه النفس . القاموس .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٣ . وباع : مهلك .

توفي في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمئة .

## ١١٤ - إبراهيم بن عمرو الصنعائي<sup>(١)</sup>

صنعاء دمشق

روى عن الوضين بن عطاء ، قال<sup>(٢)</sup> : قال رسول الله ﷺ :

« ثمانية أبغض خلقه الله إليه يوم القيامة : السَّقَّارون ، وهم الكذَّابون ؛ والخيَّالون ، وهم المستكبرون ؛ والذين يكتزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم ، فإذا لقوهم خلفوا لهم ؛ والذين إذا دُعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاءً ، وإذا دُعوا إلى الشَّيْطَان وأمره كانوا يبراعاً ؛ والذين لا يُشرفُ لهم طمعٌ من الدنيا إلَّا استحلَّوه بِأَيمانهم ، وإن لم يكن لهم بذلك حقٌّ ؛ والمشاؤون بالنَّمية ؛ والمفرِّقون بين الأحبة ؛ والباغون البراء الدُّخْصَة<sup>(٣)</sup> ، أولئك يَقْذَرُهُم الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ » .

## ١١٥ - إبراهيم بن عون

أبو إسحاق المؤدَّب

سَمِعَ مِنْهُ سَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثَةَ .

## ١١٦ - إبراهيم بن العلاء بن الضَّحَّاك

ابن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد

أبو إسحاق الزُّيَّدي ، المعروف بِزَبْرِيقِ الْحَصِيِّ<sup>(٤)</sup>

حَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَحِصَصَ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

(١) تهذيب التهذيب ١٤٨/١ ؛ وصنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون المزة ، خربت . ( معجم البلدان ٤٢٩/٣ ) .

(٢) كذا مرسلًا ، والوضين توفي سنة ١٤٧ هـ وقيل غير ذلك [ تهذيب التهذيب ١٢٠/١١ ] وانظر الحديث في جامع الأحاديث ٧١١/٣

(٣) الدخصة : المزلق .

(٤) المحرر والتعديل ١٢٧/١ ، وهامش الإكمال ٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/١

روى عن إسماعيل بن عيَّاش ، بسنده عن أبي سعيد الخُدري ، قال :  
إن نبيَّ الله ﷺ قال : « إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ ، وَإِنَّهٗ سَيَأْتِيكُمْ رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ  
يَتَفَقَّهُونَ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَأَسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن بشر المازني ، قال :  
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » .  
وعنه بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :  
« لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ » .  
مات سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وكان لا يخضبُ .

١١٧ - إبراهيم بن العلاء بن محمد  
وأظنه والد محمد بن إبراهيم الدمشقي ، الذي كان يسكن عبادان

روى عن الزُّهري عن قُبَيْصَةَ بن ذُوَيْب ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لَا تَخْلَلُوا بَعْدَ الْآسِ ، وَلَا عُدَّ الرُّمَّانِ ، فَإِنَّهَا يَحْرُكُنْ عِرْقَ الْجُدَامِ » .

١١٨ - إبراهيم بن عيسى بن القاسم  
أبو إسحاق البغدادي الكافوري العطَّار<sup>(١)</sup>

قدم دمشق وحدث بها .

روى عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي ، بسنده عن مالك بن أنس ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « الصَّوْمُ جَنَّةٌ » .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣٤/٦

## ١١٩ - إبراهيم بن عيسى العبسي

روى عن مروان بن محمد الدمشقي ، بسنده عن عبادة بن الصّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

خمسُ صلوات كتبهنَّ الله على العباد ، مَنْ جاءَ بهنَّ يومَ القيامةِ لم يضيعهنَّ استخفافاً بحَقِّهنَّ ، كانَ له عندَ الله عهدٌ أنْ يَدْخُلَهُ الجنَّةُ ؛ ومن جاءَ وقد استخفَّ بحَقِّهنَّ لم يكنْ له عندَ الله عزَّ وجلَّ عهدٌ ، إن شاءَ غفرَ لَهُ ، وإن شاءَ عَذَّبَهُ .  
قال : يقول : لم يضيعهنَّ ؛ يحافظُ على وُضوئهنَّ ومواقيتهنَّ .

## ١٢٠ - إبراهيم بن فضالة بن محمد بن يعقوب

ابن محمد بن فضالة بن عُبيد ، صاحب رسول الله ﷺ  
أبو إسحاق الأنصاري

مات في ذي القعدة سنة ثلاثين وثلاثئة .

## ١٢١ - إبراهيم بن كثير

أبو إسماعيل الخولاني

من أهل بيروت ، وكان رجلاً صديقاً .

حدَّث عن الأوزاعي قال : بعثَ جَعَوْنَةُ بن الحارث رسولاً إلى عمر ، يعني ابن عبد العزيز ، وكان عاملاً له على غَزَاةٍ ، فقال له عمر : أَسْلِمَ المسلمون ؟ قال : نعم ؛ قال : كلُّهم ؟ قال : نعم ، إلّا رجلاً واحداً غدلت به دابَّتُهُ فساحَ في الثَّلج ؛ قال : فضع ماذا ؟ قال : فهلك ؛ قال : لقد أطلقْتَهَا غيرَ مَكْرَثٍ ، عليّ بفلان - كاتبه - فكتبَ إلى عامله : إِيَّاكَ وغاراتِ الشَّتاء ، فوالله لَرَجُلٌ من المسلمين أحبُّ إليّ من الرُّوم وما حَوَتْ .

## ١٢٢ - إبراهيم بن أبي كريمة الصيداوي

روى عن هشام الكثافي ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن ربّه تبارك وتعالى أنه قال :

« من أخافَ لي وَلِيّاً فقد بارزني ، وما تقربَ إليّ عبدي المؤمن بمثل ما افترضتُ عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتنفلُ إليّ حتى أحبه ، ومن أحببته كنتُ له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ، إن سألني أعطيتُه ، وإن دعاني أجبتُه ، وما ردّدتُ أمراً أنا فاعله ما ردّدتُ أمر عبدي المؤمن ، يكره الموتَ وأكره مساءته ، ولا بدُّ له منه ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن يشتهي الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلا يدخله عجبٌ فيفسده ذلك ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الفقر ولو بسطتُ له لأفسده ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الصّحة ولو أسقمته لأفسده ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا السقم ولو أصحّته لأفسده ؛ وإني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم ، إني عليمٌ خبيرٌ » .

## ١٢٣ - إبراهيم بن لجاج

## ١٢٤ - إبراهيم بن الليث بن حسن

أبو طاهر الطريثي الصوفي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق .

ذكره عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور وقال : هو ثقة ، سافر في طلب الحديث ، وطاف في البلاد ، ولقي المشايخ ، وله قدم في الطريقة .

(١) تاريخ نيسابور [ المنتخب من السياق ] ص ١٥٨



## ١٢٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت

أبو إسحاق العبيسي<sup>(١)</sup> ، من أنفسهم

كانت القضاة بدمشق ونائبهم ، أصله من سامراء .

سمع ببغداد ومصر وبالس<sup>(٢)</sup> والرقّة ودمشق وغيرها .

روى عن الحسن بن عرفة ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال :

كنت أرمى غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فرأى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال :  
« يا غلام ، هل من لبن ؟ » قلت : نعم ، ولكني مؤتمن ؛ قال : « فهل من شاة لم ينز  
عليها الفجل ؟ » قال : فأتيت بهما ، فمسح عليّ صرعها ، فنزل اللبن ، فشرب وسقى  
أبا بكر ، ثم قال للمضرع : « أقلص » فقلص ؛ فأتيت به هذا ، فقلت : يا رسول الله علمني  
من هذا القول ، قال : فمسح يده على رأسي ، وقال : « إِنَّكَ لَغَلِيمٌ مَعْلَمٌ » .

قال أبو بكر الخطيب : بلغني أن ابن أبي ثابت سكن دمشق ومات بها ، وكان ثقة .

وقال أبو الحسين الرّازي : كان شيخاً جليلاً بدمشق يُسأل عن المعدّلين ، وأصله من  
العراق ، سكن دمشق ، تاجر نبيل ، مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وزاد غيره : في  
شهر ربيع الآخر .

## ١٢٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمّويه

أبو القاسم الصوفي الواعظ ، النّصرآبادي<sup>(٣)</sup> ، حلة من محالّ نيسابور

سمع بدمشق وببيروت ومصر ونيسابور وبغداد .

(١) تاريخ بغداد ١٦٥/٦ ، والمنظّم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١١٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٥

(٢) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة . ( معجم البلدان ٣٢٨/١ ) .

(٣) تاريخ بغداد ١٦٩/٦ ، المنظّم ٨٩/٧ ، طبقات الصوفية ص ٤٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١٧/٦ ، سير أعلام

النبلاء ٢٦٢/١٦ ، العقد الثمين ٣٢٧/٣

روى عن عبد الله بن محمد الشَّرقي ، بسنده عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جدّه ، قال :  
رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ مسحَ مقدّمَ رأسه حتّى بلغَ موضعَ القَدالِ (١) من مقدّمِ عنقه .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : شيخُ المتصوّفة بنيسابور ، له لسانُ الإشارة ، مقروناً  
بالكتاب والسُّنة ، يرجع إلى فنون من العلم كثيرة ، منها : حفظ الحديث وفهمه ، وعلم  
التواريخ ، وعلم المعاملات ، والإشارة .

قال أبو سعد الماليني : سمعتُ أبا القاسم يقول :

إذا أعطاكم حَبَاكم ، وإذا لم يُعطكم حَبَاكم ، فشتان ما بين الحبا والحِمى ؛ فإذا حَبَاك  
شغلك ، وإذا حَمَاك حَمَلَك .

وقال في معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ (٢) قال :  
يعلمي آشتريتهم وبِحكي أعتقتهم ، فلا ينقص علمي حكي ، ولا ينقص حكي علمي .

وقال : ليس للأولياء سؤال ، إنّما هو الذُّبول والخمود .

وقال : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وسئل عن القوت ، فقال : للنفس قوت إذا أحرزت أطبائت ، وللقلب قوت ،  
وللسر قوت ، وللروح قوت ؛ فقوت القلب الطَّائِنَة ، وقوت السرِّ الفكرة ، وقوت  
الروح السَّماع ، لأنّه صادرٌ عن الحقِّ وراجعٌ إليه ، والقوتُ في الحقيقة هو الله لأنّه منه  
الكفايات ؛ وأنشد يقول : [ من الطويل ]

إذا كنتَ قوتَ النَّفسِ ثم هجرتها فكَم تلبثَ النَّفسُ التي أنت قوتُها ؟  
ستبقى بقاءَ الضَّبِّ في الماءِ أو كما يعيشُ ببيداءِ المهامِ حوتُها !

وقيل له (٣) : إن بعض الناس يُجالسُ السَّوان ، ويقول : أنا معصومٌ في رؤيتين :

(١) القَدال : جماع مؤخر الرأس . القاموس .

(٢) سورة التوبة ٩ : ١١١

(٣) طبقات الصوفية ص ٤٨٧

فقال : مادامت الأشباح باقيةً ، فإن الأمر والنهي باقٍ ، والتحليل والتحریم محاطبٌ بهما ، ولن يجترئ على الشُّبهات إلا مَنْ هو يعرضُ للمُحرّمات .

وقال : ضعفتُ في البادية مرةً ، فأيستُ من نفسي ، فوقع بصري على القمر - وكان ذلك بالنّهار - فرأيتُ مكتوباً عليه : ﴿ فسيكفيهم الله ﴾<sup>(١)</sup> فاستقلتُ ، ففتّح عليّ من ذلك الوقت هذا الحديث .

وقيل له : ليس لك من المحبة شيءٌ ؛ قال : صدقوا ، ولكن لي حِصراتهم ، فهوذا أحترق فيهِ .

وقال : المحبةُ مُجانيةُ السُّلُو على كل حالٍ ، ثم أنشد يقول<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

ومن كان في طول الهوى ذاق سَلْوَةً      فإني من ليلي لها غير ذائقٍ  
وأكبرُ شيءٍ نلتُهُ من وِصالِها      أمانيّ لم تصدق كلمحةً بارقٍ

وقال : مُراعاةُ الأوقات من علامات التيقظ .

وقال : أنت متردّد بين صفات الفعلِ ، وصفات الذاتِ ، وكلاهما صفتهُ على الحقيقة ، فإذا هيّمك في مقام التفرقة قُربك بصفات فعله ، وإذا بُلغك مقام الجمع قُربك بصفات ذاته .

وقال : التّقوى مثال الحقِّ ، قال الله تعالى : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دِمّاؤها ولكن يناله التقوى منكم ﴾ .

وقال : مواجيد الأرواح تظهرُ بركتها على الأسرار ، ومواجيد القلوب تظهرُ بركتها على الأبدان .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَميّ<sup>(٣)</sup> : لَمَّا هَمَّ الأستاذ أبو القاسم النّصرآبادي بالحجِّ ، وتبيّأ له ، خرجتْ معه إلى الحجِّ سنة ستٍّ وستين وثلاثمئة ، وكنت مع الأستاذ أي منزلٍ نزلناه

(١) سورة البقرة ٢ : ١٣٧

(٢) هما في العقد الثمين ٢٣٩/٢

(٣) مختصراً في سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٦

أو بلدة دخلناها ، يقول لي : قم حتى نسمع الحديث ، وكان مع جلالته وكثرة ماعنده من [ العلم ] ، يحمل المحبرة والبياض ، ويحضر سماع الحديث ، ويطلب أهله ، وكان - رحمه الله - شديد الحرص على كتابته والحب له .

ولمّا دخلنا بغداد قال لي : قم بنا نذهب إلى أبي بكر بن مالك القطيعي رحمه الله ، وكان عنده إسناده حسن ، وكان له ورق قد أخذ من الحاج شيئاً ليقرأ لهم ، وفي مجلسه خلق من الحاج وغيرهم ؛ فلمّا دخلنا عليه فعد الأستاذ ناحية من القوم ، والورق يقرأ فأخطأ ، فردّ عليه الأستاذ ، فنظر إليه الورق شراً ، فأخطأ أيضاً في شيء ، فردّ عليه أيضاً ، فنظر الورق إليه شراً ؛ والبغداديون لا يحتملون من أهل خراسان أن يردّوا عليهم شيئاً ، فلمّا كان في المرّة الثالثة ردّ عليه ، قال الورق : يا رجل ، إن كنت تحسن تقرأ فتعال فأقرأ ! - كالمستهزئ به - فقام الأستاذ ، وقال : تأخر قليلاً ، فأخذ الجزء من يده ، وأخذ يقرأ قراءة تحير ابن مالك ومن حوله تعجباً منه ، حتى حان وقت الظهر .

قال : فسألني الورق : من هذا الرجل ؟ قلت : الأستاذ أبو القاسم النضرآبادي ، فقام الورق وقال : أيها الناس ، هذا شيخ خراسان أبو القاسم النضرآبادي ، وقد كتب الحديث هاهنا ، وأقام ببغداد خمس عشرة سنة ؛ فقرأ في مجلس واحد ما كان يريد الورق أن يقرأه في خمسة أيام .

ولمّا دخلنا البادية كان كلّما نزل عن راحلته في سيره لا تفارقه المحبرة والمقلمة والبياض ، فرأيتُه ونحن في رحل المفسر<sup>(١)</sup> ، وفي كمّه المحبرة والمقلمة والبياض والأجزاء ، فقلت له : أيها الأستاذ ، في هذا الموضع ، والناس يخفّفون عن أنفسهم ؟! فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ربّما أسمع شيئاً من جمال أو غيره حكمة ، أثبتة كي لا أنسى .

قال : وكان في سنة من السنين قحط ، فخرج الناس إلى الاستسقاء ، إلى المصلّى ، فلمّا ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة لا يستطيع أن يرى أحد من شدة الغبار ، ونحن مع الأستاذ أبي القاسم ؛ فقال لنا الأستاذ : جئنا بأبدان مظلمة ، وقلوب غافلة ، ودعاء مثل الريح ، فنحن نكيل ريحاً ، فيكال علينا ريح .

(١) كذا .

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ وَكَانَ فَقِيرًا لَيْسَ وَرَاءَهُ دُنْيَا ، وَلَكِنْ لَهُ جَاهٌ عِنْدَ النَّاسِ ،  
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئًا ، وَأَمَرَ بِشِرَاءِ بَقَرَةٍ ، وَكَثِيرٍ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ وَالْأُرْزِّ ،  
وَأَلَاتِ الْحُلُوءِ ، وَأَمَرَ مُنَادِيًا فِي الْبَلَدِ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالْحُلُوءِ ،  
فَلْيُضِغْ غَدًا [ إِلَى ] الْمَصَلَّى .

وَأَمَرَ بِالْمَرَاجِلِ حَتَّى حَمَلَتْ إِلَى الْمَصَلَّى : فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجْنَا مَعَهُ ، وَأَمَرَ بِطَبِيخِ  
الْمَرْقِ وَالْأُرْزِّ وَالْحُلُوءِ ، وَجَاؤُوا بِخَبْزٍ كَثِيرٍ ، وَجَاءَ الْفُقَرَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ،  
وَأَكَلُوا وَحَمَلُوا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ؛ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ إِذَا هِيَ قِطْعَةُ سَحَابٍ ، فَقَالَ لَنَا : شَمِّرُوا  
حَتَّى نَرْجِعَ ؛ فَجَاءَ الْحَمَّالُونَ فَأَخَذُوا الْأَلَاتَ وَرَجَعُوا ، وَأَصْحَابُهُ مَعَهُمْ . وَبَقِيَ هُوَ وَأَنَا مَعَهُ ،  
وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا أَيْضًا لِأَجْلِ مُوَافَقَتِهِ ، فَرَجَعْنَا ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا إِلَى مَحَلَّةِ جُودِي <sup>(١)</sup> كَانَ قَرِيبًا مِنْ  
صَلَاةِ الْمَغْرَبِ ، فَمَطَرْنَا مَطَرًا لَنْسْتَطِيعَ الْمُضَيَّ بِحَالٍ ، فَطَلَبْنَا مَسْجِدًا فَدَخَلْنَاهُ ، وَجَاءَ  
الْمَطَرُ كَأَفْوَاهِ الْقَرِيبِ ، وَالْمَسْجِدُ يَكْفُ بِالْمَطَرِ ، وَفِي جِدَارِهِ مَحْرَابٌ ، فَدَخَلَ الْأُسْتَاذُ الْمَحْرَابَ  
وَصَلَّيْنَا ، وَأَنَا فِي زَاوِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ : لَعَلَّكَ جَائِعٌ تَرِيدُ أَنْ أُطْلَبَ مِنَ الْأَبْوَابِ كَسْرَةً  
حَتَّى تَأْكُلَ ؟ فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، أَنَا سَاكِنٌ ، قَالَ : غَدًا لِنَظَرِيهِ قَرِيبٌ ؛ وَكَانَ يَتَرَنَّمُ مَعَ  
نَفْسِهِ <sup>(٢)</sup> : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

خَرَجُوا لَيْسَتْ سَقَاوَاتُهُمْ : قَفُوا      دَمْعِي يَنْسُوبُ لَكُمْ عَنِ الْأَنْسَاءِ  
قَالُوا : صَدَقْتَ فِي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ      لَوْلَمْ تَكُنْ مَمْرُوجَةً بِدُمَاءِ

وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَيْتَكَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْأَسْتِسْقَاءِ حَتَّى لَمْ أُبْتَلْ بِمَا أُبْتَلِيَتْ بِهِ مِنَ الْجُوعِ  
وَالظَّمَا وَالْبَرْدِ ؛ وَغَمْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ قَالَ لِي : قُمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
وَأَطْلُبِ الْمَاءَ وَتَطَهَّرْ حَتَّى نَصَلِّيَ وَنَخْرُجَ ، فَقُمْتُ وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ قَدْ تَطَهَّرَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ  
تَطَهَّرَ الْأُسْتَاذُ ؟ قَالَ : مَا تَطَهَّرْتُ ؛ فَخَرَجْتُ وَتَطَهَّرْتُ وَصَلَّيْنَا وَخَرَجْنَا ، وَمَا نَامَ لَيْلَتَهُ ،  
وَصَلَّى عَلَى طَهَارَةِ الْأَمْسِ .

قَالَ : وَلَمَّا دَخَلْنَا مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ :

(١) لَهَا مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نِسَابُورَ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ .

(٢) هُمَا فِي السَّيْرِ ٢٦٦/١٦

يأبأ عبد الرحمن ، طوبى لمن كان قبره في هذه المقبرة ، وليت قري كان هاهنا ؛ ثم إنه - رحمه الله - أقام بها مهاجراً ، وقال لي : عليك بالأنصراف ، فقد حججت حجة الإسلام ، فاشكر الله على ذلك وأرجع إلى والدتك ، فإني قبيلتك منها ، فيجب أن أردك عليها ؛ وكنت نويت أن أجاور معه ولم أفارقه ، ولكن لم يرض لي ، ليرضى الرجوع إلى الوالدة ، فقال : ترجع وتعود سريعاً إن شاء الله ، فرض هناك مدة يسيرة ، فقال لي بعض أصحابنا : دخلت عليه في مرضه ، فقلت له : ماتشتهي ؟ قال : كوز من ماء الحمى ، كما يكون بخراسان ؛ قال : فخرجت من عنده ، وخرجت إلى العمرة ، ومعى ركوة ، فطلعت سحابة وأمطرت برداً كثيراً ، وما أمطرت بمكة شيئاً ، فتررت بذلك ، وجمعت منه مسكاً ركوتي ، وعدوت به عليه ، وقلت : سهل الله ماتريداً ، فنظر إليه وتبسم ، وما شرب منه قطرة ؛ وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وثلاثمائة .

١٢٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد

أبو إسحاق القرميسيني

قدم دمشق وحدت بها .

١٢٨ - إبراهيم بن محمد بن أحمد

أبو إسحاق الطبري الشافعي

سمع بدمشق .

١٢٩ - إبراهيم بن محمد بن أحمد

أبو إسحاق القيسي<sup>(١)</sup> ، المعلم ، الفقيه

أصله من زيلوش<sup>(٢)</sup> قرية من قرى الرملة ، كان جندياً ، ثم ترك ذلك ، وتعلم القرآن والفقه ، وسمع الحديث ، وحدت ببعض مسموعاته ، وأقام مدة بمسجد الوزير

(١) معجم البلدان ١٦٥/٢ نقلًا عن ابن عساكر .

(٢) زيلوش : من قرى الرملة بفلسطين . ياقوت .

المزدقاني ، ثم أخرج فمضى إلى بعلبك فأقام بها يسيراً ، ثم مضى إلى حماة ، ثم رجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى حماة إلى أن حدثت نوبة الزلزال ، فرجع إلى دمشق ، فأقام بها يسيراً ، ثم مات رحمه الله - وكان ثقةً مستوراً - في الحادي عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسة ، ودفن في مقبرة باب الصغير<sup>(١)</sup> .

### ١٣٠ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي

وَلِيَّ إمارة دمشق من قبل هارون الرشيد .

### ١٣١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد

أبو إسحاق الأسدي البزاز ، المحتسب ، المعروف بابن خريطة

مات سنة تسع عشرة وثلاثئة .

### ١٣٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل

أبو إسحاق الجرجاني المؤدّب ، المعروف بابن شِراسان<sup>(٢)</sup>

رَحَّال ، سمع بدمشق والعراق والبصرة وبلاد فارس .

روى عن ابن الرّؤاس ، بسنده عن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال :

« يُقال لحامل القرآن : أقرأ وأرقّ ورتّل كما كنت ترتّل ، فإن منزلتك عند آخر

آية » .

قال حمزة : مات في صفر سنة ثمان وستين وثلاثئة .

---

(١) من أبواب دمشق ، في حي الشاغور حالياً .

(٢) تاريخ جرجان ص ١٣٧

١٣٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصَّبَّاح  
أبو إسحاق الطَّرْسُوسِيّ

حدَّث بدمشق .

روى عن محمد بن عمر الصَّيْدَلَانِي ، بسنده عن علي بن أبي طالب :  
حدَّثني رسول الله ﷺ ، حدَّثني جبريل عليه السلام ، قال : « يقول الله عزَّ  
وجلَّ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فمن دخله أَمِنَ من عذابي » .  
مات في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

١٣٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله  
أبو إسحاق الحَنَائِيّ

سمع بدمشق ومصر ، وكتب الكثير ، وحدَّث بشيء يسير . كان أديباً . خير أديب  
تراءه النَّفسُ ، ثقة مأموناً .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن البراء بن عازب ، قال :  
كان رسول الله ﷺ يسج مناكبنا في الصَّلَاة ، ويقول : « أَسْتَوْا وَلَا تَخْتَلَفُوا ، إِنَّ  
الله وملائكته يصلُّون على الصفِّ الأوَّل » .  
توفي يوم السابع عشر من ذي الحِجَّة سنة عشرين وأربعمئة .

١٣٥ - إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدَّمَشَقِيّ

روى عن وريزة بن محمد الغَسَّانِي ، بسنده عن عمر بن الخطَّاب ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْحَلُّ » .



١٣٦ - إبراهيم بن محمد بن أسد بن عبد الملك  
أبو محمد الحافظ

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن عون الوحيدى ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال (١) :  
« عشرة من قريش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ،  
وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ،  
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

١٣٧ - إبراهيم بن محمد بن أمية  
أبو إسحاق

روى عن محمد بن كثير ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين  
 والمرسلين » .

مات بدمشق يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وسبعين  
ومئتين .

١٣٨ - إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث  
ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر (٢)  
أبو إسحاق الفزاري ، أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين

روى عن جماعة وروى عنه جماعة .

(١) جامع الأحاديث ٥٢٢/٤ ، ونظمه بعضهم بقوله :

خيار عباد الله بعد نبيهم  
زبير وطلح وابن عوف وعامر  
هم العثر قوم بُثروا بمنان  
وسعدان والضران والختنان

[ المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ص ٢٢ ] .

(٢) تهذيب التهذيب ١٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٢/١ ، الوافي بالوفيات ١٠٤/٦

حدث عن أبي إسحاق سليمان الشيباني ، بسنده عن البراء :

أنهم كانوا يصلّون مع رسول الله ﷺ ، فإذا ركع ركعوا ، وإذا رفع رأسه من الرُّكُوع فقال : سمع الله لمن حمده ، لم نزل قياماً حتى نراه قد وضع وجهه بالأرض ، ثم تبعه .

وروى عن الأعمش ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « [ إن ] لله ملائكة سياحين في الأرض يُبَلِّغُونِي عن أمتي السَّلام » .

قال أبو مسهر : قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : فاجتمع النَّاسُ يَسْمَعُونَ منه ؛ قال : فقال لي : أخرج إلى النَّاسِ فقل لهم : مَنْ كان يرى رَأْيَ الْقَدْرِيةِ فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يرى رَأْيَ فلان فلا يحضر مجلسنا ، وَمَنْ كان يَأْتِي السُّلْطَانَ فلا يحضر مجلسنا ؛ قال : فخرجتُ فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ .

قال ابن سعد : وكان ثقةً فاضلاً ، صاحب سنةٍ وغزوٍ ، كثير الخطأ في حديثه ؛ مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومئة ، في خلافة هارون .

وقال النسائي ؛ ثقةٌ مأمون ، أحد أئمة الإسلام ، كان يكون بالشام .

قال أبو صالح : سمعت الفزاريَّ غيرَ مرَّةٍ يقول : إن من النَّاسِ مَنْ يُحَسِّنُ الثَّنَاءَ عليه وما يساوي عند الله جناح بعوضة .

وقال عطاء الخفاف : كنت عند الأوزاعيَّ فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق ، فقال للكاتب ، اكتب إليه وأبدأ به فإنه والله خيرٌ مِنِّي .

وقال أبو صالح : لقيتُ فضيل بن عياض فعزَّاني بأبي إسحاق ، وقال لي : والله لربِّنا أَشْتَقْتُ إلى المصيصة ما بي فضل الرُّباط ، إلَّا لأرى أبا إسحاق .

وقال العجلي<sup>(١)</sup> : إبراهيم بن محمد كوفيٌّ ثقة ، وكان رجلاً صالحاً ، قائماً بالسُّنة ؛

وقال في موضع آخر : نزل الثَّغر بالمصيصة ، وكان ثقةً رجلاً صالحاً ، صاحب

(١) تاريخ الثقات ص ٥٤

سنة ، وهو الذي أدب أهل الثغر ، وعلمهم السنة ، وكان يأمر وينهى ، وكان إذا دخل الثغر رجلاً مبتدعاً أخرجه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه ، وكان عريباً فزارياً ؛ أمر سلطاناً يوماً ونهاه ، فضربه ميقي سوطاً ، فغضب الأوزاعي فتكلم في أمره .

وعن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخذ هارون الرشيد زنديقاً ، فأمر بضرب عنقه ، فقال الزنديق : لم تضرب عنقي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريح العباد منك ؛ قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله ﷺ ، كلها ما فيها حرف نطق به رسول الله ﷺ ؟ قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها ويخرجانها حرفاً حرفاً ؟ .

قال عبد الرحمن بن مهدي : الناس يتفاضلون في العلم ، وكل إنسان يذهب إلى شيء ، ولم أر أحداً أعلم بالسنة من حماد بن زيد ؛ فإذا رأيت بضرباً يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة ؛ وإذا رأيت كوفياً يحب زائدة ومالك بن مغول ، فهو صاحب سنة ؛ وإذا رأيت شامياً يحب الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاري فهو صاحب سنة ؛ وإذا رأيت حجازياً يحب مالك بن أنس فهو صاحب سنة .

قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاري : أئها الشيخ ، بلغني أنك في موضع من العرب ؛ قال : إن ذلك لا يعني عني من الله يوم القيامة شيئاً .

قال الأصمعي : كنت جالساً بين يدي هارون الرشيد أنشده شعراً ، وأبو يوسف القاضي جالساً على يساره ، فدخل الفضل بن الربيع ، فقال : بالباب أبو إسحاق الفزاري ، فقال : أدخله ؛ فلما دخل قال : عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرشيد : لاسلم الله عليك ، ولا قرب دارك ، ولا حياً مزارك ؛ قال : لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي تحرم السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين من أخبرك بهذا ؟ لعل ذا أخبرك - وأشار إلى أبي يوسف - وذكر كلمة ؛ والله يا أمير المؤمنين لقد خرج إبراهيم على جدك المنصور ، فخرج أخي معه ، وعزمت على الغزو ، فأتيت أبا حنيفة فذكرت ذلك له ، فقال : مخرج أخيك أحب إلي مما عزمت عليه من الغزو ؛ والله ما حرمت السواد .

فقال الرشيد : فسلم الله عليك ، وقرب دارك ، وحيا مزارك ، اجلس يا أبا إسحاق ؛ يامسرور ثلاثة آلاف دينار لأبي إسحاق ، فأتي بها ، فوضعها في يده ، وخرج فانصرف .

ولقيه ابن المبارك ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أمير المؤمنين ، وقد أعطاني هذه الدنانير ، وأنا عنها غني ؛ قال : فإن كان في نفسك منها شيء فتصدق بها . فما خرج من سوق الرافقة<sup>(١)</sup> حتى تصدق بها كلها .

قال ابن أبي خيثمة : مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين [ ومئة ] في خلافة هارون .

وقال أحمد بن حنبل : مات سنة خمس وثمانين [ ومئة ] .

وقال ابن أبي السري : مات سنة ست وثمانين ومئة .

وعن مخلد بن الحسين قال : غزونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فأقبلنا من غزونا ، فمر بنا أبو إسحاق الفزاري فأسرع ولم يسلم ، فالتفت إلي عبد الملك مغضبا ، فقال لي : يامخلد ، مر بنا أبو إسحاق فأسرع ولم يسلم ! فقلت له : أعز الله الأمير ، لم يرك ؛ فردها ثانية - وتبين لي فيه الغضب - فقلت : أعز الله الأمير ، أنأذن لي أن أحدثك رؤيا رأيتها له ؟ قال : حدث .

قلت : رأيت كأن القيامة قد قامت ، والناس في ظلمة ، في حيرة ، يترددون فيها ، فنأدى من السماء : أيها الناس ، اقتدوا بأبي إسحاق الفزاري فإنه على الطريق ؛ فغدوت إليه فأعلمته ، فقال لي : يامخلد ، لا تحدث بهذا وأنا حي ؛ ولولا غضبك أيها الأمير ماحدثتك .

---

(١) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقعة ، وهما على ضفة الفرات ، من أعمال الجزيرة . ( معجم البلدان ١٥/٣ ) .

١٣٩ - إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان  
أبو إسحاق ، المعروف بابن متّويه

إمام جامع أصبهان<sup>(١)</sup> .

سمع بدمشق من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن هناد بن السري ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن لبستين ويّعتين ؛ أن يلبس الرجل الثوب الواحد فيشتمل به ويطرّح جانبه على منكبيه ، أو يحتي بالثوب الواحد ؛ وأن يقول الرجل للرجل : أنبذ إلي ثوبك وأنبذ إليك ثوبي من غير أن يُقلّبا أو يتراضيا ؛ ويقول : دأبّي بدأبتك ، من غير أن يتراضيا أو يُقلّبا .

قال أبو نعيم : توفي سنة اثنتين وثلاثئة في جمادى الآخرة ، روى عن الشاميين والمصريين وأهل العراقين ، كان من العبّاد والفضلاء ، يصوم الدهر .

١٤٠ - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال

ابن أبي الدرداء الأنصاري ، صاحب رسول الله ﷺ  
أبو إسحاق

روى عن أبيه ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال<sup>(٢)</sup> :

لما دخل عمر بن الخطاب [ الشام ] سأل بلال أن يقرّه بالشام ، ففعل ذلك ، قال : وأخي أبو رويحة الذي أخى بينه وبين رسول الله ﷺ ؟ فتزل داريا في خولان ، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان ، فقال لهم : قد جئناكم [ خاطبين ] ، وقد كنّا كافرين فهدانا الله ، ومملوكين فأعتقنا الله ، وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تزوّجونا فالحمد لله ، وإن ترّدونا فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) تاريخ أصبهان ١٨٩/١ ، الوافي بالوفيات ١٢٥/٦ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٢

(٢) الخبر في أخبار وحكايات لأبي بكر محمد بن سليمان الريمي ص ١٣٩ ب نسخة الظاهرية ، وسير أعلام

النبلاء ٢٥٨/١ والزوائد منه .

ثم إن بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ ، وهو يقول له : « ماهذه الجفوة يا بلال ! أما أن لك أن تزورني يا بلال ؟ » فأنبته حزناً وجلاً خائفاً ، فركب راحلته ، وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ، ويمرغ وجهه عليه : فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما ، فقالا له : يا بلال ، نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر ، ففعل ، فعلا سطح المجد ، فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ، أرخت المدينة ، فلما أن قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، زاد تعاجيجها ، فلما أن قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، خرج العواتق من خدرهن : فقالوا : أبعث رسول الله ﷺ ؟ فما روي يوماً أكثر باكية وباكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم .

قال أبو الحسن محمد بن الفيص : توفي إبراهيم بن محمد بن سليمان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

## ١٤١ - إبراهيم بن محمد بن أبي سهل أبو إسحاق المروزي<sup>(١)</sup> ، المقرئ

قدم دمشق وحدث بها ، وسمع منه بدمشق .

روى عن زاهر بن أحمد الشرخسي ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منه من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه » .

(١) هذه النسبة إلى مرو الروذ ، مدينة قريبة من مرو الشاهجان . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

## ١٤٢ - إبراهيم بن محمد بن صالح

ابن سنان بن يحيى بن الأركون<sup>(١)</sup>

أبو إسحاق القرشيّ الدمشقيّ

مولى خالد بن الوليد ؛ وإلى جدّه سنان تُنسبُ قنطرةُ سنان بتواحي باب توما<sup>(٢)</sup> ؛  
وكان الأركون قسيساً أسلم على يدي خالد بن الوليد حين فتح دمشق .  
روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن سليمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله [ تعالى ] :  
﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾<sup>(٣)</sup> قال : « هو المقام الذي أشفع فيه  
لأمّتي » .

وعن جابر قال :

أهلُ النبي ﷺ يحجّ ليسَ معه عُمرَة .

توفي يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلةً مضت من شهر ربيع الآخر سنة تسع  
وأربعين وثلاثمئة ، - وكان ثقة - دفن بباب توما ، وكان قد تيّف على الثمانين سنةً .

## ١٤٣ - إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبّيد الله

أبو إسحاق القرشيّ التيميّ<sup>(٤)</sup>

من أهل المدينة .

سمع وأُسمع

وقدم على عبد الملك بن مروان مع الحجّاج بن يوسف ، وكان قد استخصّصه  
وأستصحبه ، ووفد على هشام .

(١) الإكمال ٤٥٠/٤ ، تلخيص المشابه ٢٤٧/١

(٢) باب توما : من أبواب دمشق ، في حي يُعرف به اليوم .

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٧٩

(٤) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٣/١ ، طبقات ابن سعد ٥٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٢/٤

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقُتِلَ دُونَهُ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

حدث عمران بن عبد العزيز الزُّهري ، قال (١) :

لَمَّا وَلِيَ الْحِجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ الْحَرَمِيِّينَ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، اسْتَخَصَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَرَّبَهُ فِي الْمَنْزِلَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ زَائِرًا ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَعَادَلَهُ لَا يَتَرَكُ فِي بَرِّهِ وَإِجْلَالِهِ وَتَعْظِيمِهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا حَضَرَ بَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَضَرَ بِهِ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ بَعْدَ السَّلَامِ ، إِلَّا أَنْ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَيْكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِرَجُلٍ الْحِجَازِ ، وَلَمْ أَدْعُ لَهُ - وَاللَّهِ - نَظِيرًا فِي كَمَالِ الْمُرُوءَةِ وَالْأَدَبِ ، وَالذِّيَانَةِ وَالسُّتْرِ ، وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ ، وَالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، مَعَ الْقَرَابَةِ وَوُجُوبِ الْحَقِّ ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ أَحْضَرْتَهُ بِأَبْنِكَ لِيَسْهَلَ عَلَيْكَ إِذْنُكَ وَتَلْقَاهُ بِبِشْرِكَ ، وَتَفْعَلَ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِمِثْلِهِ مَنْ كَانَتْ مَذَاهِبُهُ مِثْلَ مَذَاهِبِهِ .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : ذَكَرْتَنَا حَقًّا وَاجِبًا ، وَرَجُلًا قَرِيبَةً ؛ يَا غُلَامَ ، إِيْذَنَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَرَّ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَرْشِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَبْنَ طَلْحَةَ ، إِنْ أَبَا مُحَمَّدٍ ذَكَرْنَا مَا لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُكَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ، وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ ، مَعَ قَرَابَةِ الرَّحِمِ ، وَوُجُوبِ الْحَقِّ ، فَلَا تَدْعَنَّ حَاجَةً مِنْ خَاصٍّ أَمْرِكَ وَلَا عَامًّا ، إِلَّا ذَكَرْتُهَا ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَوَّلَى الْأُمُورَ أَنْ يَفْتَحَ بِهَا الْحَوَائِجُ ، وَيَرْجَى بِهَا الزُّلْفُ ، مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًى ، وَلِحَقِّ نَبِيِّهِ ﷺ أَدَاءً ، وَلِكِ فِيهَا وَلِجَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ نَصِيحَةً ، لَا أَجْدُ بُدًّا مِنْ ذِكْرِهَا ، وَلَا يَكُونُ الْبُتُوحُ بِهَا إِلَّا وَأَنَا خَالٍ ، فَأَخْلِنِي تَرُدُّ عَلَيْكَ نَصِيحَتِي ؛ قَالَ : دُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : قُمْ يَا حِجَّاجُ ؛ فَلَمَّا جَاوَزَ السُّتْرَ ، قَالَ : قُلْ يَا ابْنَ طَلْحَةَ نَصِيحَتُكَ ، قَالَ : اللَّهُ . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : إِنَّكَ عَمِدَتَ إِلَى الْحِجَّاجِ مَعَ تَغَطُّرْسِهِ وَتَعْتَزُّرْسِهِ وَتَعَجُّزْفِهِ لِبَعْدِهِ مِنَ الْحَقِّ وَرُكُونِهِ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَوَلَّيْتَهُ الْحَرَمَيْنِ ، وَفِيهَا مَنْ فِيهَا ، وَبِهَا مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالْمَوَالِيِ الْمُتَسَبِّةِ [ إِلَى ] الْأَخْيَارِ أَصْحَابِ

(١) مختصرًا في السير ٥٦٣/٤



رسول الله ﷺ ، وأبناء الصحابة ، يسومهم الحسف ، ويقودهم بالعنف ، ويحكم فيهم بغير السنة ، ويطوهم بطعام من أهل الشام ، ورعاع لاروية لهم في إقامة حق ، ولا إزاحة باطل ؛ ثم ظننت أن ذلك فيما بينك وبين الله يُنجيك ، وفيما بينك وبين رسول الله ﷺ يخلصك ، إذا جاءتك للخصومة في أمته ، أما والله لا تنجو هناك إلا بحجة تضمن لك النجاة ، فأفق على نفسك أو دَع ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته » .

فاستوى عبد الملك جالساً - وكان متكئاً - فقال : كذبت - لعمر الله - ومثت<sup>(١)</sup> ولؤمت فيما جئت به ، قد ظنَّ فيك الحجاج ما لم يحده فيك ، وربما ظنَّ الخير بغير أهله ، فم فأت الكاذب المائن الحاسد ؛ قال : فقمْتُ - والله - مأبصر طريقاً ، فلما خلَّفت السَّتر لحقني لاحق من قبله ، فقال للحاجب : أحبس هذا ، وأدخل أبا محمد الحجاج ؛ فلبثت ملياً لأشكُّ أنَّها في أمري ، ثم خرج الأذن فقال : قم يا ابن طلحة فأدخل ، فلما كشف لي السَّتر لقيني الحجاج وأنا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبَّل ما بين عيني ، ثم قال : إذا جرى الله المتأخيين بفضل تواصلهما [ خيراً ] فجزاك الله أفضل ما جرى به أخاً ، فوالله لئن سلَّمتُ لك لأرفعنَّ ناظرَكَ ، ولأعلينَّ كعبَكَ ، ولأتبعنَّ الرِّجال غبارَ قدميك ؛ قال : فقلتُ : يَهْرَأِي .

فلما وصلتُ إلى عبد الملك أدناني حتى أجلسني مجلسي الأول ، ثم قال : يا ابن طلحة ، لعلَّ أحداً من النَّاس شاركك في نصيحتك ؟ قلتُ : لا والله ، ولا أعلمُ أحداً كان أظهر عندي معروفاً ، ولا أوضح يداً من الحجاج ، ولو كنتُ مُحايياً أحداً بديني لكان هو ، ولكني أثرتُ الله ورسوله ﷺ والمسلمين ؛ فقال : قد علمتُ أنك أثرتَ الله عزَّ وجلَّ ورسوله ، ولو أردتَ الدُّنيا لكان لك في الحجاج أملٌ ، وقد أزلتُ الحجاج عن الحَرَمين لما كرهتُ من ولايته عليهما ، وأعلمته أنك استنزلتني له عنهما استصغاراً لهما ، وولَّيته العراقين لما هناك من الأمور التي لا يُرخصها إلا مثله ، وأعلمته أنك استدعيتني إلى التولية له عليهما استزادةً له ليلزمه ما يؤدِّي به عني إليك أجر نصيحتك ، فأخرج معه فإنك غيرُ دَامَ صحبته مع تفريطه ، إِيَّاكَ وَيَدَكَ عنده .

(١) أي : حقت .

قال : فخرجتُ على هذه الجملة<sup>(١)</sup> .

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال<sup>(٢)</sup> : لأمنعنَّ فروج ذوات الأنساب إلا من الأكفاء .

قال الزبير بن بكار : ومن ولد محمد بن طلحة بن عبيد الله : إبراهيم بن محمد ، استعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفة ، وكان يُقال له : أسدُّ الحجاز ، وبقي حتى أدركَ هشاماً .

قال : فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله<sup>(٣)</sup> : أن هشاماً قديماً حاجباً ، فنظلم من عبد الملك بن مروان في دار آل علقمة التي بين الصفا والمروة ، وكان لآل طلحة شيء منها ، فأخذها نافع بن علقمة الكناني ، وهو خال مروان بن الحكم ، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة ، فلم يُصَفِّهم عبد الملك من نافع بن علقمة ، وقال له هشام بن عبد الملك : ألم تكن ذكرت ذلك لأُمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : بلى ، فترك الحق وهو يعرفه ؛ قال : فما صنع الوليد ؟ قال : أتبع أثر أبيه ، وقال ما قال القوم الظالمون : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : فما فعل فيها سليمان ؟ قال : لا قفي ولا سيري ؛ قال : فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز ؟ قال : ردَّها ، يرحمه الله ؛ قال : فاستشاط هشام غضباً ، وكان إذا غضب بدت حَوَلَتُهُ ، ودخلت عينه في حجاجه ، ثم أقبل عليه فقال : أمَّا والله أيُّها الشيخ ، لو كان فيك مضرب لأُحسنت أدبك ! قال إبراهيم : فهو والله فيَّ في الدِّين والحسب ، لا يبعدن الحق وأهله ، ليكوننَّ لهذا نَحْتٌ بعد اليوم .

قال : وحدثني مصعب بن عثمان بما جرى بين إبراهيم بن محمد وهشام بن عبد الملك في هذه القصة ، وأختلفا في بعض الخبر .

(١) مختصراً في سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤

(٢) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١

(٣) نب قریش للمصعب ص ٢٨٢

(٤) سورة الزخرف ٤٣ : ٢٢

ثم طلب ولد إبراهيم بن محمد في حقهم من الدار إلى أمير المؤمنين الرشيد ، وجاؤوا بيئته تشهد لهم على حقهم من هذه الدار ، فردّها على ولد طلحة ، وأمر قاضيه وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة ، أن يكتب لهم به سَجْلاً ، ففعل .

قال عمي مصعب بن عبد الله : فكنْتُ فين شهد على قضاء أبي البخريّ وهب بن وهب ، برّدّها عليهم وكان القائم لولد طلحة فيها محمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله ؛ ثم اشتراها أمير المؤمنين هارون من عدّة من ولد طلحة ، وكتب الشراء عليها وقبضها ، فلم تزل في القبض حتى قدم أمير المؤمنين المأمون من خراسان ، فقدم عليه ولد نافع بن علقمة فردّها عليهم .

وقال محمد بن إسماعيل بن جعفر : دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة على هشام بن عبد الملك ، فكلمه بشيءٍ لَحَنَ فيه ، فردّ عليه إبراهيم الجواب ملحناً ، فقال هشام : أَتُكَلِّمُنِي وَأَنْتَ تَلْحَنُ ! فقال له إبراهيم : ماعدوتُ أن ردّدتُ عليك نحو كلامك ؛ فقال هشام : إن تقل ذلك ، فما وجدتُ للمريّة طلاوةً بعد أمير المؤمنين سليمان ؛ فقال له إبراهيم : وأنا ما وجدتُ لها طلاوةً بعد بني تاضر من بني عبد الله بن الزبير .

ومّا هاج هشاماً على أن يقول ما قال لإبراهيم ؛ أن إبراهيم طلب الإذن عليه ، فأبطأ ذلك ، فقال له على الباب رافعاً صوته : اللهم علّقتُ دونه الأبوابُ ، وقام بعنْذره الحجابُ ؛ فبلغ ذلك هشاماً فأغضبه .

قال محمد بن سعد : فولد محمد بن طلحة إبراهيم الأعرج ، وكان شريفاً صارماً ، ولأه عبد الله بن الزبير بن العوام خراج العراق .

وقال إبراهيم بن هرمة : أردتُ لأبني البناء على أهله ، وخروجاً إلى باديتي ، ومَرَمَةً الشتاء ، ففكرتُ في قريش ، فلم أذكر غير إبراهيم بن طلحة ، فخرجتُ إليه في مالٍ له بين شرقيّ المدينة وغربيّها ، وقد هيأتُ له شعراً ، فلما جئتهُ قال لبنيهِ : قوموا إلى عمكم فأنزلوه ، فقاموا فأنزلوني عن دابّتي ، فسلمتُ عليه وجلستُ معه أحدثه ، فلما أطمأنّ بي المجلسُ قلتُ له : أردتُ الخروجَ إلى باديتي ، وحضرتُ الشتاء ومووتته ، وأردتُ أن أجمع على أبني أهله ، وكانت الأشياءُ متعذّرة ، فتفكرتُ في قومي فلم أذكر سواك ، وقد هيأتُ لك

من الشعر ما أحب أن سمعه ؛ فقال : بحقي عليك إن أنشدتني شعراً ، ففي قرابتك ورحمك وواجب حقك ، ما توصل به رحمك وتقصي به حوائجك ، فأنصرف إلى باديتك وأعذرني فيما يأتيك مني .

قال : فخرجت إلى باديتي ، فإني جالس بعد أيام إذا بشويعات تسایل يتبع بعضها بعضاً ، فأعجبني حسنُها ، فما زالت تسایل حتى أفترش الوادي منها ، وإذا فيها غلامان أسودان ، وإذا إنسان على دابةٍ يحمل بين يديه رزمة ، فلما جاءني ثنى رجله ، وقال : أرسلني إليك إبراهيم بن طلحة ، وهذه ثلاثئة شاة من غنمه ، وهذان راعيان ، وهذه أربعون ثوباً ، ومئتا دينار ، وهو يسألك أن تعذره .

وعن عبيد الله بن محمد قال : سمعت أبي يقول : لما مات حسن بن حسن ، فحمل أعترض غمأوه لسريره ، فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : علي دينه ؛ فحمله وهو أربعون ألفاً ، وكان رجلاً مسيكاً فإذا حزبه أمر جاد له .

وعن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى أبيه عمر : أن تزوج بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : فتزوجها ، وكتب بذلك إلى أبيه : فكتب إليه : تزوج بنت عمها وأنت أنت ؛ قال : فخطب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر بنته فزوجه .

قال : فكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولي لأبيك يكف عن الدخول بينهم ، فكان لا يكف عن ذلك . قال : فدخل على أبنته فقال : كيف ترين بعلك ؟ قالت : بخير ؛ قال : وكيف عيشك ؟ قالت : تأتيني مائدة غدوة أصيب منها أنا ومن حضرتي ، وأخرى عشية أصيب منها أنا ومن حضرتي ، قال : أومالك خزانة تعولين عليها إن ألم بك ملم بأضعاف ذلك ؟ قالت : لا ؛ فأرسل إليها ما يعملها الرجال أولهم عندها وآخرهم في السوق ؛ فسأل عمر عن ذلك فأخبر به ، فلأ خزانتها بعد .

وعن عبد الله بن أبي عبيدة قال : جاء كتاب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام المخرومي وهو عامله على المدينة ، أن يحط فرض آل صهيب بن سنان إلى فرض الموالي ، ففزعوا إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهو عريف بني تميم ورأسها ، فقال : سأجهد في ذلك ولا أتركه ، فشكروا له وجزوه خيراً .

قال : وكان إبراهيم بن هشام يركب كل يوم سبت إلى قباء<sup>(١)</sup> ، قال : فجلس إبراهيم بن محمد بن طلحة على باب دار طلحة بن عبد الله بن عون بالبلاط<sup>(٢)</sup> ، وأقبل إبراهيم بن هشام ، فنهض إليه إبراهيم بن محمد فأخذ بعرقه دابته ، فقال : أصلح الله الأمير ، خلفائي ، ولدٌ صهيب ، وصهيب من الإسلام بالمكان الذي هو به : قال : فما أصنع ؟ جاء كتاب أمير المؤمنين فيهم ، والله لو جاءك لم تجذبُ بدءاً من إنفاذه ؛ فقال : والله ، إن أردت أن تحسن فعلت ، وما يزدُ أمير المؤمنين قولك ، وإنك لوالدٌ ، فافعل في ذلك ما تعرف ؛ فقال : مالك عندي إلا ما قلت لك ! فقال إبراهيم بن محمد : واحدة أقولها لك ، والله لا يأخذ رجل من بني تميم درهماً حتى يأخذ آل صهيب ؛ قال : فأجابه والله إبراهيم بن هشام إلى ما أراد ، وأنصرف إبراهيم بن محمد ، فأقبل إبراهيم بن هشام على أبي عبيدة بن محمد بن عمار - وهو معه - فقال : لا يزال في قريش عزٌ ما بقي هذا ، فإذا مات هذا ذلت قريش .

وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : أمر لأهل المدينة بالعطاء في خلافة هشام بن عبد الملك ، فلم يَمَّ من الفيء ، فأمر هشام أن يَمَّ من صدقات اليامة ، فحمل إليهم ، وبلغ ذلك إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فقال : والله لاناخذُ عطائنا من صدقات الناس وأوساخهم ، حتى نأخذه من الفيء ؛ وقدمت الإبل تحمل ذلك المال ، فخرج إليهم وأهل المدينة ، فعملوا يردون الإبل ويضربون وجوها بأكمتهم [ ويقولون ] : والله لا يدخلها وفيها درهم من الصدقة ؛ فردت الإبل ، وبلغ هشام بن عبد الملك ، فأمر أن تُصرف عنهم الصدقة وأن يُحمل إليهم تمام عطاياهم من الفيء .

قال ابن سعد : في الطبقة الثالثة من أهل المدينة ، ومات بالمدينة سنة عشر ومئة .

(١) قباء : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . ( معجم البلدان ٣٠٢/٤ ) .

(٢) البلاط : موضع في المدينة المنورة بين المسجد والسوق . ( معجم البلدان ٤٧٧/١ ) .

١٤٤ - إبراهيم بن محمد المهديّ بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

أبو إسحاق ، المعروف بابن شكلة الهاشمي<sup>(١)</sup>

ولاه أخوه الرّشيد إمرة دمشق ، فقدمها ثم عزله عنها ، وولاها غيره ، ثم أعاد إبراهيم إلى ولايتها . وولي إمرة الحجّ .

قال حميد بن فروة : لما استقرتّ للأمون الخلافة ، دعا إبراهيم بن المهديّ المعروف بابن شكلة ، فوقف بين يديه ، فقال : يا إبراهيم ، أنت المتوّب علينا تدّعي الخلافة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت وليّ الثّار ، والحكم في القصاص ، والعفو أقرب للتّقوى ، وقد جعلك الله فوق كلّ ذي ذنب ، كما جعل كلّ ذي ذنب دونك ، فإن أخذت أخذت بحقّ ، وإن عفوت عفوت بفضل ؛ ولقد حضرت أبي ، وهو جدّك ، وأبي برجل ، وكان جرّمه أعظم من جرّمي ، فأمر الخليفة بقتله ، وعنده المبارك بن فضالة ، فقال المبارك : إن رأي أمير المؤمنين أن يتأتّى في أمر هذا الرّجل حتى أحدثه بحديث سمعته من الحسن ؛ قال : إيه يامبارك ؛ فقال : حدّثنا الحسن ، عن عمران بن حصّين ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم الجمعة نادى مُنادٍ من بطنان العرش<sup>(٢)</sup> : ألا ليقيمنّ العافون من الخلفاء إلى أكرم الجزاء ، فلا يقوم إلّا من عفا » فقال الخليفة : إيه يامبارك ، قد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنه .

فقال المأمون : وقد قبلت الحديث بقبوله ، وعفوت عنك ؛ هاهنا ياعم ، هاهنا ياعم .

روى عن حماد الأبيح ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « من نوقش الحساب عذب » .

(١) الأعيان ٩٥/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، وفيات الأعيان ٣٩/٨ ، الوافي بالوفيات ١١٠/٨ ، أشعار أولاد الخلفاء للصوفي ص ١٧ ، لسان الميزان ٩٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠ ، بغداد لابن طيغور ص ١٠٠ وما بعد ، الفرج بعد الشدة ٣٢٩/٢ وما بعد .

(٢) بطنان العرش : جوفه .

قال إبراهيم بن المهدي : كان سبب ولايتي دمشق ، أن الهادي زوجني أم محمد بنة صالح بن المنصور ، وأُمها أم عبد الله بنة عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لي سبع سنين ، ثم إني قبل أنسلاخ أثنتي عشرة سنة من مولدي أدركت ، فاستحسنتي أم عبد الله بنة عيسى بن علي ، على الأبتناء بأم محمد بنة صالح ، فاستأذنت الرّشيد في ذلك ، فأعلمني أن العباسة أخته ، قد شهدت عليك أنك حلفت يميناً بطلاقها ، لحقك فيها الحنث .

قال إبراهيم : وكانت البلية في هذا الباب أن الرّشيد رغب في تزويج أم محمد ، وأراد مني أن أطلقها ، فامتنعت عليه من طلاقها ، فتغير علي في الخاصة ، ولم يقصر بي في العامة ؛ فلم أزل في جفوة منه في الخاصة ، وسوء رأي ، ويتأذى إلي عنه أشياء ، وأشهد بما يظهر منه إلى أن استتمت ست عشرة سنة ، وصحّ عندي رغبة أم محمد في الرّشيد ، وعلمت أنها لاتصلح لي ، فطقتها ؛ فلم يكن بين تطليقي إيّاها وبين أبتناء الرّشيد بها إلا مقدار العدة ، ثم رجع لي الرّشيد إلى ما كنت أعهده من برّه ولطفه قبل ذلك .

وحدث إبراهيم : أن تطليقة أم محمد بنة صالح بن المنصور ، وعقد الرّشيد نكاحها لنفسه بعده ، أسكننا قلبه غمراً<sup>(١)</sup> على الرّشيد ، فكان لا يستحسن له حسناً ، ولا يشكر له فعلاً جيلاً يأتيه إليه ، وكان الرّشيد قد تبين ذلك منه ، فكانت تعطفه عليه الرّحم ، ويصلح ذلك له جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، إلى أن دخل إبراهيم في سنة ثمان عشرة سنة من مولده .

فلما دخل في أوّل السنة ، رأى فيما يرى النائم في ليلة سبت - قد كان يريد بالجلس الركوب إلى الرّشيد إلى الحلب في صبيحتها بقصره في ظهر الرّافقة ، فرأى فيما يرى النائم ، المهدي في النوم ، فكانه قال له : كيف حالك يا إبراهيم ؟ فأجابه : وكيف يكون حال من خليفتك عليه هارون إلا شرّ حال ! ظمني حقّي من ميراثك ، وقطع رّحمي ، ولم يحفظني لك ، وأستزلي عن ابنة عمي ؛ فكانه يقول لي : لقد أضطغت عليه أشياء ، أقل منها يضرّ ، وشرّ من قطيعة الرّحم الاضطغان على ذوي الأرحام ، فما تحب الآن أن أفعل

به ؟

(١) غمراً : حقدًا . القاموس .

فقلتُ : تدعو الله عليه ! ، فكأنه تبسم من قولي ، ثم قال : اللهم أصلحْ أبنِي هارون ، اللهم أصلحْ عبدك هارون .

قال إبراهيم : فكأنني حزنْتُ من دُعائه له بالصَّلاح ، فبكيتُ ، وقلتُ : يا أُمير المؤمنين ، أسألك أن تدعو الله عليه ، فتدعو له !

قال : فكأنه يقول لي : إنَّما ينبغي للعبد أن يدعو بما ينتفع به ، ويرجوه فيه الإجابة ، وإن دعوتُ الله عليه ، فاستجاب لي ، لم ينفعك ذلك ، وقد دعوتُ الله له بالصَّلاح ، وإن استجيبَ دُعائي بصلاحه ، صلح لك فانتفعت به ، ثم ولى عني ، ثم ألفتَ إليَّ فقال لي : قد استجيبت الدَّعوة ، وهو قاضٍ عنك دينك ، وموَلِّيك جندَ دمشق ، وموسَّعٌ عليك في الرِّزق ، فاتَّقِ الله يا إبراهيمَ فحين تتقلَّدَ أمره .

قال : فكأنني أقول له - وأنا أديرُ السَّبابَةَ من يدي اليمنى - : دمشق دمشق دمشق ! قال : فكأنه يقول لي : حرَّكتُ مُسَبَّحَةَ يدك اليمنى ، وقلتُ : دمشق دمشق دمشق ، تكررُها استقلالاً لها ! إنها دُنيا يابئني ، وكلُّما قلَّ حظُّك منها كان أجدى عليك في آخرتك . وأنتهتُ مرعوباً ، فاغتسلتُ ، ولبستُ ثيابي ، وركبتُ إلى الرَّشيد ، إلى قصر الحشَب بالرَّافقة وكنْتُ لأُحجِبُ عنه إذا لم يكن عنده حرَّمه ، فسألتُ عند مُوافاتي القصرَ عن خبره فأخبرتُ أنه يتهيأُ للصَّلاة ، فلما صرْتُ إلى الرِّواق الذي هو جالسٌ فيه ، قال لي مَسرور الكبير : اجلسْ بأبي أنت ، لاتدخل على أمير المؤمنين ، فإنه مغمومٌ يبكي لشيءٍ لا أعلمه ؛ فما هو إلا أن سمع كلامي ، حتَّى صاح بي : يا إبراهيم ، أدخل ، فديتُكَ ؛ فما هو إلا أن رأني حتَّى شقَّ شَهْقَةً تخوَّفْتُ عليه منها ، ورفع صوته بالبكاء ، ثم قال : يا حبيبي ويا بَقِيَّةَ أبي - وكان يقولُ لي كثيراً : يا بَقِيَّةَ أبي ، لشِدَّةِ شبه إبراهيمَ بالمهديِّ في لونه وعينه وأَنفه - أسألك بحقِّ الله ، وحقِّ رسوله ، وحقِّ المهديِّ ، هل رأيتَ في نومِكَ في هذه اللَّيلة أحداً تحبُّه ؟ فقلتُ : إي ، والله ، يا أمير المؤمنين ، لقد رأيتُ أنفأ المهديِّ ، قال : فبحقِّه عليك ، هل شكوتني إليه ؟ وسألتَه أن يدعو الله عليَّ فدعا الله لي بالصَّلاح ، فأنكرتُ ذلكَ عليه ، حتَّى قال لك في ذلك قولاً طويلاً ؟ فقلتُ له : وحقُّ المهديِّ لقد كان ذلك ، ولقد أخبرني بعد دُعائه أن الله استجاب دُعاءه ، وأنك قد صلحتَ لي وأنك تقضي ديني ، وتوسعُ عليَّ في الرِّزق ، وتؤلِّيني دمشق .



قال : فأزاد الرّشيدُ في البكاء ، وقال : قد - وحقه الواجب عليّ - أمرني بقضاء دينك ، والتّوسعة في الرّزق عليك ، وتوليتك جند دمشق .

ثم دعا يمرور ، وقال : احمل معك قناةً ولواءً إلى ميدان الخيل ، حتى أعقدَ لبقية أبي على جند دمشق إذا رجعت الخيل .

فصلّى وركبَ وركبتُ معه ، فلما رجعت الخيلُ عقدَ لي على دمشق ، وأمر لي بأربعين ألف دينار ، فقضيتُ بها ديني ، وأجرى عليّ في كلّ سنة ثلاثين ألف دينار عمالةً ، فلبستُ في العمل سنتين ارتزقتُ فيها ستين ألف دينار ، فصار مرزقي من تلك الولاية مع ما قضى عني من الدين مئة ألف دينار .

وحدث إبراهيم ، أنه ما علم أحداً وليَ جند دمشق قسّمَ من لُقْبٍ يُلقبُه به أهل ذلك الجند غيره ، فسئل عن السبب في ذلك ، فأعلم أنه فحصَ عنه عند عقد الرّشيد له على جند دمشق ، فأخبر أن كلّ ملقّبٍ مَن وليَ إمرةً لم يكن إلا مَن ينحرف عنه من اليائية أو المَصْرِية ؛ فكان إن مالَ إلى المَصْرِية لقبته اليائية ، وإن مالَ إلى اليائية لقبته المَصْرِية .

وأنه لما وليَ وافي حصصاً ، كتبَ إلى خليفته المستلم لعمله بدمشق يأمره بإعداد طعام له كما يَعدُّ للأمرء في العيدين ، وأنه لما وافي غوطة دمشق تلقاه الحيّان من مَصْرَ ويمَن ، فلقي كلّ مَن تلقاه بوجهٍ واحدٍ ، فلما دخل المدينة أمرَ صاحبه بإحضار وجوه الحيّين ، وأمره بتسمية أشرافهم ، وأن يُقدّم من كلّ حيٍّ الأفضلَ فالأفضلَ منهم ، وأن يأتيه بذلك ، فلما أتاه به ، أمر بتصيير أعلى النّاس من الجانب الأيمن مُصْرِيّاً ، وعن شماله يمنيّاً ، ومن دون اليمانيّ مَصْرِيٌّ ، ومن دون المَصْرِيّ يمنيٌّ ، حتى لا يلتصقَ مَصْرِيٌّ بمَصْرِيٍّ ، ولا يمنيٌّ بيمانيٍّ ، ثم قدّم الطّعام ، فلم يطعم شيئاً حتى حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيّه ﷺ ، ثم قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل قريشاً موازين بين العرب ، فجعل مَصْرَ غمومتها ، وجعل يَمَنَ خوولتها ، وأقرضَ عليها حبّ العمومة والخوولة ، فليس يتعصّب قُرشيٌّ إلا للجهل بالقرض عليه ؛ ثم قال : يامعشر مَصْرَ ، كُنّي بكم وقد قلتم إذا خرجتم لإخوانكم من يَمَنَ : قد قدّم أميرنا مَصْرَ على يَمَنَ ، وكُنّي بكم يا يَمَنَ قد قالت : وكيف قدّمكم علينا وقد جعل بجانب اليمانيّ مَصْرِيّاً ، وبجانب المَصْرِيّ يمنيّاً ، فقلتم يامعشر مَصْرَ ؛ إنّ الجانب الأيمن أعلى

من الجانب الأيسر ، وقد جعل الجانب الأيمن لمضر والأيسر لليمن ، وهذا دليل على تقدمته إيانا عليكم ؛ ألا إن مجلسك يارئيس المضرية في غدي من الجانب الأيسر ، ومجلسك يارئيس اليمانية من غدي في الجانب الأيمن ، وهذان الجانبان نوب بينكما ، يكون كل من كان فيه في يومه متحول عنه في غده إلى الجانب الآخر ؛ ثم سميت الله ، ومددت يدي إلى طعامي ، فطعمت وطعموا معي ، فانصرف القوم عني في ذلك اليوم ، وكلهم لي حامد .

ثم كانت تعرض الحاجة لبعض الحيين ، فأسأل قبل أن أقضيها له : هل لأحد من الحي الآخر حاجة شبة حاجة السائل ؟ فإذا عرفتها قضيت الحاجتين في وقت واحد ، فكنت عند الحيين محموداً ، لأستحق عند واحد منهم ذمّاً ولا عيباً ولا ثبراً ينز به <sup>(١)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب <sup>(٢)</sup> : يُويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون ، وقاتل الحسن بن سهل ، وكان الحسن أميراً من قبل المأمون ، فهزمه إبراهيم ، فتوجه نحوه حميد الطوسي ، فهزمه حميد ، واستخفى إبراهيم مدة طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه ، وكان أسود حالك اللون ، عظيم الجثة ، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ، ولا أجود شعراً .

قال <sup>(٣)</sup> : وكان إبراهيم وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها ، وله يقول دِعبل بن علي يتقرب بذلك من المأمون <sup>(٤)</sup> : [ من الكامل ]

نعر ابن شكلة بالعراق وأهلها      فهِفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْلَسٍ مَائِقٍ  
إن كان إبراهيم مضطجعاً بها      فَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

وقال ابن ماکولا <sup>(٥)</sup> : أما التّنين ، أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وبعدها نون مشددة مكسورة ، فهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور ، أمير المؤمنين ، كنيته أبو إسحاق ، أمّه شكلة نسب إليها ، وكانت سوداء ، وكان شديد السواد ، عظيم الجسم ، فلقب التّنين

(١) التّبر : اللقب .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، ١٤٤

(٣) ديوانه ص ١٩٨ ط ٢

(٤) الإكمال ٥١٨/١

لذلك ، ولد في سنة اثنتين وستين ومئة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين وقيل : في سنة ثلاث وعشرين بئر من رأى ، كان من أحسن الناس غناءً وأعلمهم به ، وهو شاعر مطبوع مكثر .

قال إسحاق بن الفضل الهاشمي<sup>(١)</sup> : كتب طاهر بن الحسين إلى إبراهيم بن المهدي ، وهو يحاربه ، في ترك التَّقَعُّم ، والأخذ بالحزم ، وإبراهيم في طاعة محمد بن زبيدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك الله وعافاك ، أمّا بعد : فإنه كان عزيزاً عليّ أن أكتبَ إلى رجلٍ من أهل بيت الخلافة بغير التّأمير ، لكن بلغني عنك أنك مائلٌ بالرّأي والهوى إلى النّاكث المخلوع ، فإن يك ما بلغني حقّاً ، فقليل ما كتبتُ به إليك كثيرٌ ، وإن يك باطلاً فالسلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله وبركاته .

وكتبَ في أسفل كتابه : [ من البسيط ]

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ركوبك الهول مالم تلقَ فرصته   | جهل ورأيك في الإقحام تغريز  |
| أعظم بذنيا ينال المخطئون بها  | حظّ المصيين والمغرور مغرور  |
| ازرع صواباً وجبل الرأى مؤترّة | فلن يزده لأهل الحزم تدبير   |
| فإن ظفرت مصيباً أو هلكت به    | فأنت عند ذوي الألباب معذور  |
| وإن ظفرت على جهل وفرت به      | قالوا: جهول أعاتته المقادير |

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة<sup>(٢)</sup> : بعث المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا فحمله وباع له بولاية العهد ، فغضب من ذلك بنو العبّاس ، وقالوا : لا تخرج الأمر عن أيدينا ؛ وباعوا إبراهيم بن المهدي ، فخرج إلى الحسن بن سهل فهزمه ، وألقاه بواسط ، وأقام إبراهيم بن المهدي بالمدائن ، ثم وجّه الحسنُ عليّ بن هشام وحُميد الطوسي ، فاقتتلوا فهزمه حميد ، واستخفى إبراهيم ، فلم يعرف خبره ، حتى قدم المأمون فأخذه .

وقال إسماعيل بن علي بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> : وباع أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة ببغداد في داره المنسوبة إليه ، في ناحية سوق العطش ، وسَمّوه المبارك ، وقيل : سَمّوه

(١) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخراطي ص ١٧٢ - ١٧٣ وفيه الأبيات .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥ .

المرضي، وذلك يوم الجمعة لحسّ خلون من الحرم سنة اثنتين ومئتين، فغلب على الكوفة والسّواد، وخطب له على المنابر، وعسكر بالمدائن، ثم رجع إلى بغداد، فأقام بها، والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة للمأمون، والمأمون ببلاد خراسان، فلم يزل إبراهيم مقيماً ببغداد على أمره يدعى بإمرة المؤمنين، ويخطب له على منبر بغداد وما غلب عليه من السّواد والكوفة، ثم رحل المأمون متوجّهاً إلى العراق، وقد توفي عليّ بن موسى الرضا.

فلما أشرف المأمون على العراق وقرب من بغداد، ضعف أمر إبراهيم بن المهدي، وقصرت يده، وتفرّق النّاس عنه، فلم يزل على ذلك إلى أن حضر الأضحى من سنة ثلاث ومئتين، فركب إبراهيم بن المهدي في زيّ الخلافة إلى المصلى فصلّى بالنّاس صلاة الأضحى، وهو ينظر إلى عسكر عليّ بن هشام مقدمة للمأمون، ثم انصرف من الصّلاة، فنزل قصر الرّصافة، وغدا النّاس فيه، ومضى من يومه إلى داره المعروفة به، فلم يزل فيها إلى آخر النّهار، ثم خرج منها بالليل فاستتر وانقضى أمره.

فكانت مدّته منذ بويج له بمدينة السّلام إلى يوم استتاره سنةً وأحد عشر شهراً وخمسة أيّام، وكان سنّه [يوم] بويج له تسعاً وثلاثين سنة وشهرين وخمسة أيّام، لأن مولده غرة ذي القعدة من سنة اثنتين وستين ومئة، واستتر سنّه إحدى وأربعون سنة وأيام، وأقام في استتاره ست سنين وأربعة أشهر وعشرة أيّام، وظفر به المأمون لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة عشر ومئتين، فعفا عنه واستبقاه، فلم يزل حياً طاهراً مكرماً إلى أن توفي في خلافة المعتصم بالله، وكان واسع الأدب كثير الشّعـر.

قال ابن مهيويه<sup>(١)</sup>: لمّا بويج إبراهيم بن المهدي ببغداد قلّ المال عنده، وكان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السّواد وغيرهم، فاحتبس عليهم العطاء، فجعل إبراهيم يسوّفهم بالمال ولا يرون لذلك حقيقة، إلى أن اجتمعوا يوماً وخرج رسول إبراهيم إليهم، فصرّح لهم أنه لا مال عنده؛ فقال قوم من غوغاء أهل بغداد: فإذا لم يكن المال، فأخرجوا إلينا خليفتنا فليغنّ لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، ولأهل ذلك الجانب ثلاثة أصوات،

(١) تاريخ بغداد ١٤٤/٦، ١٤٥.

فيكون ذلك عطاءهم . فأنشد دِعليل في ذلك<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]

يا معشر الأعراب لاتغلظوا      وارضوا عطاياكم ولا تسخطوا  
فسوف يعطيكم حَنِينَةً      لاتدخل الكيس ولا تُربط  
والمعبديات لقوادكم      وما هذا أحد يعبط  
فهكذا يرزق أجنادة      خليفة مصحفه البربط

الربط : العود ، وأصله بالفارسية ، والعرب تسميه الزهر .

وقال محمد بن القاسم بن خلاد<sup>(٢)</sup> : لَمَّا طال على إبراهيم بن شكلة الاختفاء وضجر ، كتب إلى المأمون : ولِي الشَّارِ مُحَكَّمٌ في القصاص ، والعفو أقرب للتقوى ، وَمَنْ تناوله الاغترار بما مدَّ له من أسباب الرِّجاء أَمِنَ عادية الدَّهر على نفسه ، وقد جعل الله أَمِيرَ المؤمنين فوق كلِّ ذي عفوٍ ، كما جعل كلَّ ذي ذنبٍ دونه ، فإن عفا فبفضله ، وإن عاقب فبحقِّه .

فوقع المأمون في قصَّته أمانه ، وقال فيها : القدرة تُذهبُ الحفيظة ، وكفى بالنَّدَمِ إنابةً ، وعفو الله أوسعُ من كلِّ شيءٍ .

ولَمَّا دخل إبراهيم على المأمون ، قال<sup>(٣)</sup> : [ من الخفيف ]

إن أكن مُذنباً فحظي أخطأ      تَ فدع عنك كثرة التَّائب  
قلُّ كما قال يوسفُ لبني يع      يقوب لَمَّا أتَوْهُ : ﴿ لا تثريب ﴾  
فقال : ﴿ لا تثريب ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال ثمامة بن أشرس<sup>(٥)</sup> : قال لي المأمون : قد عزمتُ غداً على تقريع إبراهيم بن

(١) ديوانه ص ١٧٥

(٢) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥ ،

(٣) هما في تاريخ بغداد ١٤٥/٦

(٤) سورة يوسف ١٢ : ٩٢

(٥) الأغاني ١١٦/١٠ ، الصولي ص ١٨ ، السير ٥٩١/١٠

المهديّ فاحضر مبكراً ، وليقرب مجلسك مني ، فحضرت ، وقام السباط ، فبينما نحن كذلك إذ سمعتُ صلصلة الحديد ، فرفعتُ نظري فإذا إبراهيم بن المهديّ موقوفٌ على البساط ، مسوكٌ بضبعيه ، مغلولٌ يدهُ إلى عنقه ، قد تهدّل شعره على عَينيه ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال المأمون : لاسلم الله عليك ولا حيّاك ولا رعاك ولا كلاك ، أكفر يا إبراهيم بالنعممة بغير شكر ، وخروج على أمير المؤمنين بغير عهد ولا عقد !

فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، إن القدرة تُذهب الحفيظة ، ومن مدّ له في الاغترار هجمت به الأناة على التّلف ، وقد رفعك الله فوق كلّ ذي ذنب ، كما وضع كلّ ذي ذنب دونك ؛ فإن تعاقب فبحقّك ، وإن تغف فبفضلك .

فقال المأمون : إنّ هذين قد أشارا عليّ بقتلك - وأومى إلى المعتصم والعبّاس أبه - !

فقال : أشارا عليك يا أمير المؤمنين بما يُشار به على مثلك في مثلي من حسن السّياسة والتّدير ، وإنّ الملّك عقيمٌ ، ولكنّك تأبى أن تستجلب نصراً إلّا من حيثُ عودك الله عزّ وجلّ ، وأنا عمك ، والعُم صُنو الأب ؛ وبكى .

فترغرت عينا المأمون ، ثم قال : ياتّهمة ؛ فوثبت قائماً ، فقال : إنّ [ من ] الكلام كلامٌ كالدرّ ؛ حلّوا عن عمي ، وغيّروا من حالته في أسرع وقتٍ ، وجيئوني به .

فأحضره مجلسه وناداه ، وسأله أن يُفَنّي ، فأبى ، وقال : نذرت - ياسيدي - الله عند خلاصي تركه ، فعزم عليه ، وأمر أن يُوضع العود في حجره ، فسمعه يُعَنّي : [ من مجزوء الكامل ]

هَذَا مَقَامٌ مُشَرَّدٌ      خَرِبْتَ مَنَازِلَهُ وَدَوْرَهُ  
نَمَتْ عَلَيْهِ عِدَائُهُ      كَذِباً فَعَاقَبَهُ أَمِيرُهُ

ثم ثنى شعر آخر<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّْي      لَوَى الدَّهْرُ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي

(١) الأول والثاني في الصولي ص ٢٢

فإن أبك نفسي أبك نفساً عزيزة      وإن أحتقرها أحتقرها على صن  
وإني - وإن كنتُ المسيئ بعينه -      برّبي تعالى جدّه حسن الظن  
عدوتُ على نفسي فعادَ بعفوه      عليّ فعادَ العفو منّا على منّ

فقال له المأمون : أحسنت والله يا أمير المؤمنين حقاً ؛ فرمى بالعود من حجره ووثب قائماً فزعاً من هذا الكلام ؛ فقال له المأمون : أقعد واسكن ، فوّحياتك ما كان ذلك لشيء تتوهّمه ، والله لا رأيت مني طول أيامي شيئاً تكرهه وتغنم به .

ثم أمر بكلّ ما قبض له من الأموال والدور والقفار والدواب والضياع أن تردّ عليه ، وأعاد مرتبته ، وأمر له في تلك الساعة بعشرة آلاف دينار ، وأنصرف مكرماً مخلوعاً عليه ، على خيل ورجل أمير المؤمنين ، وأشتهر في الخاصة والعامة عفوّ أمير المؤمنين عن عمه ، فحسن موقع ذلك منهم ، وأستوسقوا على الطاعة والموالاة ، والشكر والدعاء .

ف قيل لثامة : أي شيء كان جرمه ؟ قال : بويع له بالخلافة بعد محمد بن هارون ، والمأمون بخراسان ، فلمّا دخل المأمون أختفى ، وأهدر المأمون دمه ، ونادى عليه ، فجاء من غير أن يجيء به أحدٌ ، فأمكن من نفسه ، فحبسه ستة أشهر ، وأخرجه ، وعفا عنه .

قال الفضل بن العباس الهاشمي : بعث المأمون إلى إبراهيم عمه بعدما حبسه ، رجلاً يثق به ، فقال : تعرّف ما يعمل عمي ، وما يقول ؛ قال : ففعل ، ثم رجع إليه ، فقال : رأيته يبكي ، وقد وضع إحدى رجليه على الأخرى ، وهو يتغنّى : [ من الطويل ]

فلوأنّ خدّاً من وكوفٍ مدامع      يرى مُعشِباً لاخضرّ خدّي فأعشبا  
كأن ربيع الزهر بين مدامعي      بما أنهلّ منها من حياً وتصبّبا  
ولوأنني لم أبك إلاّ مُودّعاً      بقيّة نفسٍ ودّعني لتذهبها  
وقد قلتُ لمّا لم أجذ لي حيلة      من الموت - لمّا حلّ - : أهلاً ومرحباً

قال : فبكى المأمون ، ثم أمر بالتحقيق عنه .

«حدث حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال <sup>(١)</sup> : لمّا دخلتُ على ابن شكلة في بقايا غضب

(١) تاريخ بغداد ١٤٦/٦

المأمون ، فقلت : [ من البسيط ]

هي المقادير تجري في أعنتها      فاصبر فليس لها صبر على حال  
يوماً تريش خيس الحال ترفعه      إلى السماء ويوماً تحفض العالي  
فأطرق ، ثم قال : [ من البسيط ]

عيب الأناة وإن سرت عواقبها      أن لا خلوة وأن ليس الفتى حجراً

فامض ذلك اليوم حتى بعث إليه المأمون بالرضى ، ودعاه للمنادمة ؛ والتقيت معه  
في مجلس المأمون ، فقلت : ليهنك الرضى ؛ فقال : ليهنك مثله من مئيم ، وكانت جارية  
أهواها ، فحسن موقع ذلك عندي ، فقلت : [ من الطويل ]

ومن لي بأن ترضى وقد صحت عندها      ولوعي بأخرى من بنات الأعاجم

وقال المبرد : وقع إبراهيم بن المهدي في رقعة كاتب له - ورآه يتتبع الغريب  
والوحشي من الكلام :- إياك والتتبع لوحشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة ، فإن هذا العي  
الأكبر ، وعليك بما سهل من الكلام ، مع التحفظ لألفاظ السفل .

وقال حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده<sup>(١)</sup> : استزار إبراهيم بن المهدي الرشيد  
بالرقة ، وإن الرشيد كان لا يأكل الطعام الحار قبل البارد ، وإنه لما وضعت البوارد على  
المائدة رأى فيما قرب منه قريس<sup>(٢)</sup> السمك ، فاستصغر القطع ، فقال لإبراهيم : لم يصغر  
طبّاخك قطع السمك ؟ فقال : لم يصغر طبّاخي القطع ، وإننا هذه السنة السمك ! فقال :  
يشبه أن يكون في هذا الجام مئة لسان ؛ فقال له مراقب خادم إبراهيم - وكان يتولى  
قهرمة إبراهيم - : فيه - يا أمير المؤمنين - أكثر من مئة لسان ! فاستحلفه على مبلغ ثمن  
السمك ، فأخبره أنه ألف درهم ! فرفع هارون يده عن الطعام ، وحلف أن لا يطعم شيئاً  
دون أن يحضر مراقب ألف دينار ، فأمر أن يتصدق بها ، وقال لإبراهيم : أرجو أن تكون  
هذه كفارة لسرفك ، على جام سمك ألف درهم ! ثم أخذ الجام بيده ودفعه إلى بعض

(١) الخبر في مروج الذهب ٢٢٧/٤

(٢) السمك القريس : الذي طبخ وعمل فيه صباغ وترك حتى جد ؛ والصاد لغة فيه . القاموس .



خَدَمَهُ ، وقال : أخرج به من دار أخِي ، ثم أنظر أول سائلٍ تراه فادفعه إليه .

قال إبراهيم : وكان شراءَ الجِمامِ عليَّ مِئَتَيْنِ وَسَبْعِينَ دِينَاراً ، ففَعَمَزْتُ خَدَمِي أَنْ يَخْرُجُوا مَعَ الْجِمامِ فَيَبْتَاعُوهُ مِمَّنْ يُدْفَعُ إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّ الرَّشِيدَ فَهَمَ ذَلِكَ مِنِّي ، فَهَتَفَ بِالْخَادِمِ فَقَالَ : إِذَا دَفَعْتَ الْجِمامَ إِلَى السَّائِلِ فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : احذَرْنَ أَنْ تَبِيعَ الْجِمامَ بِأَقْلٍ مِنْ مِئَتِي دِينَارٍ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنْهَا : ففَعَلَ خَادِمُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا امْكَنَ خَادَمِي أَنْ يَخْلَصَ الْجِمامَ إِلَّا بِمِئَتِي دِينَارٍ .

وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع <sup>(١)</sup> : مَا اجْتَمَعَ أَخٌ وَأَخْتٌ أَحْسَنَ غِنَاءً مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ وَأَخْتِهِ عَلِيَّةَ وَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ .

وعن الحسين بن عبد الرحمن الحلبي عن أبيه ، قال <sup>(٢)</sup> : أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةٌ مِنَ الزَّنادِقَةِ سُمُّوا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَجَمَعُوا وَأَبْصَرَهُمْ طُفَيْلِيٌّ ، فَقَالَ : مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ إِلَّا لِصَنْعٍ ، فَانْسَلْ فَدْخُلْ وَسَطَهُمْ ، وَمَضَى بِهِمُ الْمُؤَكَّلُونَ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى زُورِقٍ قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا الزُّورِقَ ، فَقَالَ الطُّفَيْلِيُّ : هِيَ نَزْهَةٌ ، فَدْخُلْ مَعَهُمُ الزُّورِقَ ، فَلَمْ يَكْ بِأَسْرَعٍ أَنْ قُبِدَ الْقَوْمُ وَقُبِدَ مَعَهُمُ الطُّفَيْلِيُّ ، فَقَالَ الطُّفَيْلِيُّ : بَلِّغْ تَطْفِيلِي إِلَى الْقَبُودِ ! ثُمَّ سِيرَ بِهِمْ إِلَى بَغْدَادَ ، فَدَخَلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَجَعَلَ يَدْعُو بِأَسْمَائِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الطُّفَيْلِيِّ ، وَقَدْ اسْتَوْفُوا عِدَّةَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ لِلْمُؤَكَّلِينَ بِهِمْ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي ، غَيْرَ أَنَّا وَجَدْنَاهُ مَعَ الْقَوْمِ فَجِئْنَا بِهِ : فَقَالَ الْمَأْمُونُ : مَا قَصَصْتُكَ وَيْلَكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمْرَاتُهُ طَالِقٌ إِنْ كَانَ يَعْرِفُ مِنْ أَقْوَاهُمْ شَيْئًا ، وَلَا يَعْرِفُ إِلَّا اللَّهَ ، وَعَمَدُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّا أَنَا رَجُلٌ رَأَيْتُهُمْ مَجْتَمِعِينَ ، فَظَنَنْتُ صَنِيعًا يَغْدُونَ إِلَيْهِ : فَضَحَكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : يُوَدَّبُ .

وكان إبراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَبْ لِي أَدَبَهُ ، أَحَدُثْكَ بِمَدِيحٍ عَجِيبٍ عَنْ نَفْسِي ، فَقَالَ : قُلْ يَا إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ يَوْمًا فِي سِكَكِ بَغْدَادَ مَطْطَرِبًا ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَوْضِعٍ - سَمَاءُ - فَشَمْتُ

(١) الأغانِي ٩٦/١٠ و ١٤٩

(٢) مروج الذهب ٣٠٤/٤ - ٣٠٨

يا أمير المؤمنين من جناح أبا زير قُدورٍ فاح طيُّها ، فتاقت نفسي إليها ، وإلى طيب ريحها ، فوقمتُ على خيَّاطٍ ، وقلتُ له : لمن هذه الدَّار ؟ فقال : لرجلٍ من التُّجَّار ، من البرَّازين ؛ فقلتُ : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان ، فرميتُ بطرْفِي إلى الجناح فإذا في بعضه شباك ، فأنظرُ إلى كفٍّ قد خرج من الشباك قابضاً على بعضه ، فشغلني - يا أمير المؤمنين - حُسن الكفِّ والمعصم عن رائحة القُدور ، فبقيتُ هاهنا ساعةً ، ثم أدركني ذهني ، فقلتُ للخيَّاط : هل هو ممَّن يشربُ النِّبيذ ؟ قال : نعم ، وأحسبُ عنده اليوم دعوةً ، وليسَ يُنادمُ إلاَّ تجَّاراً مثله مستورين .

فإني كذلك إذ أقبلَ رجلان نبيلان راكبان من رأس الدَّرب ، فقال الخيَّاط : هؤلاء منادموه ؛ فقلتُ : ما أسماؤهما وماكنَّاهما ؟ فقال : فلان وفلان ، وأخبرني بكنَّاهما ، فحرَّكتُ دأبِّي وداخلتُهما ، وقلتُ : جعلتُ فداكما ، استبطأكما أبو فلان أعزَّه الله ، وسائرتهما ، حتى أتينا إلى الباب ، فأجلَّاني وقدماني ، فدخلتُ ودخلا ، فلمَّا رأني معها صاحبُ المنزل ، لم يشكُّ أُنِي منها بسبيل ، أو قادم قدمتُ عليها من موضع ، فرحَّب وأجلسني في أفضل المواضع ، فجئني - يا أمير المؤمنين - بالمائدة ، وعليها خبزٌ نظيفٌ ، وأتينا بتلك الألوان ، فكان طعمُها أطيبَ من ريحها ؛ فقلتُ في نفسي : هذه الألوان قد أكلتها ، بقيت الكفُّ أصلٌ إلى صاحبها ؛ ثم رَفَع الطَّعام وجيءَ بالوضوء ، ثم صرنا إلى منزلِ المنادمة ، فإذا أشكلُ منزلُ يا أمير المؤمنين ، وجعل صاحبُ المنزل يُلطفني ، ويَقبل عليَّ بالحديث ، وجعلوا لا يشكُّون أن ذلك منه لي عن معرفةٍ متقدمةٍ ، وإنَّا ذلك الفعلُ كان منه لما ظنُّنا أنَّها بسبيل ؛ حتى إذا شربنا أقداحاً خرجت علينا جاريةٌ - يا أمير المؤمنين - كأنها غصن بانٍ تتنَّى ، فأقبلت تمشي ، فسَلَّمت غيرَ حَجَلَةٍ ، وثَنَّيت لها وسادةً فجلست ، وأتني بعودٍ فَوَضَعَ في حِجرها ، فجسَّتْ ، فاستنَّباتُ في جسِّها جذَقها ، ثم اندفعتُ تغنِّي وتقول<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

توهَّما طرْفِي فأصبحَ خدُّها      وفيه مكان الوهم من نظري أثرُ  
وصافحها قلبي فألمَ كفُّها      فمن مسَّ قلبي في أناملها عُقرُ

(١) لأبي نواس ، ديوانه ص ٧٣٠

١ فهَيَّجَتْ - يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِلَابِي ، وَطَرِبْتُ بِحَسَنِ شِعْرِهَا ، وَحَذَقْتُهَا : ثُمَّ أَنْدَفَعْتُ تَغْنِي :  
[ مِنْ الطَّوِيلِ ]

أَشْرْتُ إِلَيْهَا : هَلْ عَرَفْتَ مَوَدَّتِي ؟      فَرَدَّتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ : إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ  
فَحَدَّثْتُ عَنْ الْإِظْهَارِ عَمْدًا لِسِرِّهَا      وَحَادَتْ عَنِ الْإِظْهَارِ أَيْضًا عَلَى عَمْدِ  
فَصَحْتُ : السَّلَامَةُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَاءَنِي مِنَ الطَّرْبِ مَا لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي ، ثُمَّ أَنْدَفَعْتُ  
تَغْنِي الصَّوْتِ الثَّالِثَ <sup>(١)</sup> : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْتًا يَضُنِّي      وَإِيَّاكَ لَا تَخْلُو وَلَا تَتَكَلَّمُ  
سَوَى أَعْيُنٍ تَشْكُو الْهَوَى بِجَفْوَنَهَا      وَتَقْطِيعِ أَنْفَاسٍ عَلَى النَّارِ تُضْرَمُ  
إِشَارَةُ أَفْوَاهٍ وَغَمَزُ حَوَاجِبٍ      وَتَكْسِيرُ أَجْفَانٍ وَكَفٌّ تُسَلَّمُ

فَحَسَدْتُهَا - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَى حَذَقِهَا وَإِصَابَتِهَا مَعْنَى الشَّعْرِ ، [ وَ ] أَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْفَنِّ  
الَّذِي ابْتَدَأَتْ فِيهِ ؛ فَقُلْتُ : بَقِيَ عَلَيْكَ يَا جَارِيَّةُ ؛ فَضَرِبْتَ بَعُودَهَا الْأَرْضَ ، وَقَالَتْ : مَتَى  
كُنْتُمْ تَحْضُرُونَ مَجَالِسَ الْبُعْضَاءِ ؟ فَتَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كَأَنَّهُمْ قَدْ تَغَيَّرُوا  
بِي ، فَقُلْتُ : لَيْسَ ثُمَّ عُودَ ؟ فَقَالُوا : بَلَى وَاللَّهِ يَا سَيِّدَتَا ، فَأَتَيْنَا بَعُودَ ، فَأَصْلَحَتْ مِنْ شَأْنِهِ  
مَا أُرَدْتُ ، ثُمَّ أَنْدَفَعْتُ أُغْنِي : [ مِنَ الْكَامِلِ ]

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِبْنَ حَزِينًا      أَضْمَنْ أَمْ قَدَمَ الْمَدَى قَبْلِينَا  
رُوحُوا الْعَشِيَّةَ رَوْحَةً مَذْكُورَةً      إِنْ مُتْنِ مَتْنٍ وَإِنْ حَيِّنَ حَيِّنَا

فَهَا اسْتَمْتَمَتْ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - حَتَّى خَرَجْتَ الْجَارِيَّةُ فَأَكْبَتَتْ عَلَى رِجْلِي فَقَبَّلَتْهَا ، وَقَوْلُ :  
مَعْدَرَةً يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مَنْ يَغْنِي هَذَا الصَّوْتَ مِثْلَكَ أَحَدٌ ، وَقَامَ مَوْلَاهَا وَجَمِيعُ مَنْ  
كَانَ حَاضِرًا فَصَنَعُوا كَصَنِيعِهَا ، وَطَرِبَ الْقَوْمُ ، وَاسْتَحْثُوا الشَّرَابَ فَشَرَبُوا بِالْكَاسَاتِ  
وَالطَّاسَاتِ ، ثُمَّ أَنْدَفَعْتُ أُغْنِي : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

أَفِي اللَّهِ أَنْ تَمْشِينَ لَا تَذْكُرِينِي      وَقَدْ سَمَحْتَ عَيْنَايَ مِنْ ذِكْرِكَ الدُّمَا  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِخَلْهَا وَسَاحَتِي      لَهَا عَسَلٌ مِنِّي وَتَبَذَلُ عَلْقَمَا

(١) الْأَوَّلُ لِأَبِي دَهْبِلٍ فِي الْأَغَانِي ١٢٠/٧

فَرَدُّي مُصَابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتِي      وَلَا تتركِيه ذَاهِبَ الْعَقْلِ مُضْرِمَا  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَهَا أَجْنَبِيَّةٌ      وَأَنِي بِهَا مَاعَشْتُ بِالْوُدِّ مُغْرِمَا

فجاءنا من طرب القوم - يا أمير المؤمنين - شيء خشي أن يخرجوا من عقولهم ،  
فأمسكت ساعة حتى هدأوا مما كانوا فيه من الطرب ، ثم اندفعت أغنى بالصوت الثالث :  
[ من البسيط ]

هَذَا مُحِبُّكَ مَطْوِيٌّ عَلَى كَدِّهِ      خَرَى مَدَامَعُهُ نَجْرِي عَلَى جَسَدِهِ  
لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ      مِمَّا بِهِ وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَدِّهِ  
يَا مَنْ رَأَى أَسِفًا مُسْتَهْتَرًا ذَنِفًا      كَانَتْ مَنِيئُهُ فِي عَيْنِهِ وَيَدُهُ  
فجعلت الجارية تصيحُ : هذا - والله - الغناء ياسيدي .

وذكر الحكاية إلى أن قال : وخلوتُ معه ، ثم قال لي : ياسيدي ذهب ما كان من  
أيامي ضياعاً إذ كنت لأعرفك ، فمن أنت يا مولاي ؟ فلم يزل يلح عليّ حتى أخبرته ،  
فقام فقبل رأسي ، وقال : ياسيدي ، وأنا أعجبُ يكون هذا الأدب إلا من مثلك ! وإذا  
أني مع الخلافة وأنا لأشعر ! ثم سألتني عن قصتي ، وكيف حملت نفسي على ما فعلت ؛  
فأخبرته خبر الطعام ، وخبر الكفّ والمعصم ، فقلت : أما الطعام فقد نلتُ منه حاجتي ؛  
فقال : والكفّ والمعصم ؟

ثم قال : يا فلانة - لجارية له - قولي لفلانة تنزل ، فجعل ينزل لي واحدةً واحدةً ، فأنظرُ  
إلى كفّها ومعصمها ، فأقول : ليس هي ؛ قال : والله ما بقي غير أختي وأمي ، والله لأنزلنّها  
إليك ! فعجبتُ من كرمه وسعة صدره ، فقلت : جعلتُ فداك ، ابدأ بأختك قبل الأمّ ، فعسى  
أن تكون هي ؛ فقال : صدقت ، فنزلت ، فلمّا رأيتُ كفّها ومعصمها ، قلت : هي ذه !

فأمر غلمانَه فصاروا إلى عشرة مشايخ من جِلّة حيراته في ذلك الوقت ، فأحضروا ،  
ثم أمرَ ببدرتين فيها عشرون ألفَ درهم ، وقال للمشايخ : هذه أختي فلانة ، أشهدكم أنني قد  
زوّجتها من سيدي إبراهيم بن المهدي ، وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم ؛ فرضيتُ وقبلتُ  
النكاح ، ودفعَ إليها البَدرة ، وفرّقَ البَدرة الأخرى على المشايخ ؛ ثم قال لهم : اعذروا وهذا  
ما حضر على الحال ، فقبضوها ونهضوا .

ثم قال لي : ياسيّدي ، أمهد لك بعض البيوت تنام مع أهلِكَ ، فأحسبني - والله -  
 ما رأيت من سعة صدره ، وكرم خيمه ؛ فقلت : بل أحضر عماريّة<sup>(١)</sup> وأحلها إلى منزلي ؛  
 قال : ماشئت .

فأحضرتُ عماريّةً فحملتها وصرتُ بها إلى منزلي .

فوحقك - يا أمير المؤمنين - لقد حمل إليّ من الجهاز ما ضاقت به بعض بيوتنا ،  
 فأولدتها هذا القائم على رأس سيّدي أمير المؤمنين .

فعجب المأمون من كرم ذلك الرّجل ، وسعة صدره ، وقال : لله أبوه ! ما سمعتُ  
 مثله قطّ ؛ ثم أطلق الرّجل الطّفيّل وأجازه بجائزة سنّية ، وأمر إبراهيم بإحضار الرّجل ،  
 فكان من خواصّ المأمون وأهل محبّته .

وقال محمد بن الحارث بن بُشخّر<sup>(٢)</sup> : وجّه إليّ إبراهيم بن المهدي يوماً يدعوني ،  
 وذلك في أوّل خلافة المعتصم ، فصرتُ إليه ، وهو جالس وحده ، وشارية جاريتيه خلف  
 الستارة ؛ فقال لي : إني قلتُ شعراً وغنّيتُ فيه فطرحته على شارية ، فأخذته وزعمت أنها  
 أحذقُ به منّي ، وأنا أقول : إني أحذقُ به منها ، وقد رضيناك حكماً بيننا لموضعك من  
 هذه الصّناعة ، فاسمعه منّي ومنها ، واحكم ولا تعجل ، حتى تسمعه ثلاث مرّات ، فاندفع  
 يغني : [ من الطويل ]

أضنّ بلبلي وهي غيرُ سخيّة      وتخلّ ليلى بالهوى فأجودُ  
 وأنهي فلا ألوي على زجرٍ زاجرٍ      وأعلمُ أنّي مخطئٌ فسأعودُ

فأحسن فيه وأجاد ، ثم قال لها : تغني ، فغنت ، فبرزت فيه ، حتى كأنه كان معها في أبي  
 جاد ، ونظر إليّ فعرف أنّي قد عرفتُ فضلها ، فقال : على رسلك ؛ وتحدّثنا ، ثم اندفع  
 فغنّاه ثانية فأضعف في الإحسان ، ثم قال لها : تغني ، فبرعت وازدادت أضعاف زيادته ،  
 وكدتُ أشقُ ثيابي طرباً ، فقال : تتبّت ولا تعجل ؛ ثم غناه ثالثة ، فلم يبق غايبة في  
 الأحكام ، ثم أمرها فغنت ، فكأنها كان يلعب ، ثم قال : قل ، فقضيتُ لها ، قال :

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) الأغاني ١١٢/١٠ ، وانظر المفضلات النادرة ص ١٢٤ - ١٢٧ برواية أخرى .

أصبت ، بكم تساوي عندك الآن ، فحملني الحسد له عليها والنَّفَاسَةُ بِمَثَلِهَا ، أن قلتُ : تساوي مئة ألفِ درهم ! فقال : وماتساوي على هذا الإحسان والتَّفْضِيلُ إْلَامَةُ أَلْفِ درهم ؟ قَبَّحَ اللهُ رَأْيَكَ ، والله ما أَجْدُ شَيْئاً أَبْلَغُ في عقوبتك من أن أُصْرَفَكَ مَذْمُوماً مدحوراً ، فقلتُ : مالمَقُولُكَ : أخرج عن منزلي ، جواباً ؛ وقتُ أنصَرَفَ وقد أحفظني فعلُهُ وكلامهُ وأرْمَضَني ، فلمَّا خَطَوْتُ خُطُواتِ التَّقَتُّ إِلَيْهِ ، فقلتُ : يا إِبْرَاهِيمَ ، تطردني من منزلك ! فوالله ما عَمَسْتُ أَنْتَ ولا جَارِيَتُكَ شَيْئاً .

وضرب الدَّهْرُ صَرَبَانَهُ ، ثم دعانا المَعْتَصِمَ وهو بالوزيرِيَّةِ في قصر اللَّيْلِ ، فدخلتُ ومَخَارِقُ وَعُلُويَّةٌ ، والمَعْتَصِمُ بين يديه ثلاث جامات ؛ جامٌ فضَّةٌ مملوءةٌ دنانيرَ جَدِّدًا ، وجامٌ ذهبٌ مملوءٌ دراهمَ ، وجامٌ قواريير مملوءٌ عنبراً ، فظننَّا أَنها لَنَا ، بل لم نشك في ذلك ، ففَعْنِينَا وَأَجْهَدْنَا أَنْفُسَنَا ، فلم يطرب ، ولم يتحرَّكْ لشيءٍ من غنائنا ، ودخل الحاجب فقال : إِبْرَاهِيمَ بن المهدي ، فأذنَ له ، فدخل ، فلمَّا أخذ مجلسه غَنَّاهُ أَصْواتاً أَحْسَنَ فيها ، ثم غَنَّاهُ بِصَوْتٍ من صَعْتِهِ بِشَعْرِهِ ، فقال : [ من البسيط ]

يا صاحبي ، لعلَّ السَّاعَةَ اقْتَرَبَتْ      ما بال شمس أبي الخطَّابِ قد حُجِبَتْ  
غَرِيرَةً ، بفؤادي اليوم قد لعبت      أشكو إِلَيْكَ أبا الخطَّابِ جاريةً

فاستحسنه المَعْتَصِمُ وطرب له ، وقال : أَحْسَنْتَ والله يا عَمَّ ، فقال إِبْرَاهِيمُ : فإن كنتُ أَحْسَنْتُ فهُبْ لي إحدى هذه الجامات ؛ فقال : خُذْ أَيُّهَا شَيْتَ ، فأخذ التي فيها الدَّنانيرُ ؛ ونظر بعضنا إلى بعضٍ ساعةً لأنَّا رَجَوْنَا أن نأخذَهُنَّ ، وغَنَّاهُ بِشَعْرِهِ بعد ساعةٍ : [ من المتقارب ]

فما قهوة مُرَّةٌ قَرَقَتْ      شَمُولُ تَرَوْقُ براووقها  
بكفٍّ أَعْنَى خَضِيبِ البَنَّا      نِ يَخْطُرُ بَيْنَ أَبَارِيقِها  
بأطيب من فها نكهةً      إذا امْتَصَّتِ الشَّهْدَ من ريقها

فقال المَعْتَصِمُ : أَحْسَنْتَ والله يا عَمَّ وسررت ؛ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فإن كنتُ أَحْسَنْتُ فهُبْ لي جاماً أُخْرَى ، فقال : خُذْ أَيُّهَا شَيْتَ ، فأخذ الذهب التي فيها الدَّرَاهِمُ ؛ فأيسنا نحن ؛ وغَنَّى بعد ساعةٍ : [ من الطويل ]

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْحَالِ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى      عَشِيرَ الَّذِي أَلْقَى فَيَلْتَمُ الْحُبُّ  
إِذَا رَضِيتَ لَمْ يَهْنِ ذَلِكُ الرِّضَى      لِعَلَمِي بِهِ أَنُ سَوْفَ يُدْرِكُهُ الْعُتْبُ

فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ ، وَطَرِبَ الْمُعْتَمِمْ ، وَاسْتَخَفَّ الطَّرِبُ ، وَقَامَ عَلَى رَجْلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ،  
وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا عَمَّ مَا شِئْتُ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَإِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ فَهَبْ لِي الْجَامِ  
الثَّالِثَةَ ، قَالَ : خُذْهَا .

وَنَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ بِمَنْدِيلٍ ، فَشَاهَ عَطْفِينَ ، وَوَضَعَ الْجَامَاتِ فِيهِ  
وَشَدَّهُ ، وَدَعَا بِطِينٍ فَخَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى غَلَامِهِ .

وَنَهَضَا لِلانْصِرَافِ ، فَلَمَّا رَكِبَ التَّفْتَ إِلَى فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، زَعَمْتَ أَنِّي وَجَارِيَتِي  
لَا تَحْسُنُ شَيْئًا ! فَكَيْفَ رَأَيْتَ ثَمَرَةَ الْإِحْسَانِ وَغَوْهَ ؟

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ : أُرْسَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ الْمُهَدِيِّ إِلَى أَخِيهَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِيِّ ،  
فَقَالَتْ : أَشْتَهِي وَاللَّهِ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَنَائِكَ ، قَالَ : إِذَا وَاللَّهِ لَا تَسْمَعِي مِثْلَهُ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ ،  
وَعَلَّظَ فِي الْيَمِينِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ ظَهَرَ لِي وَعَلَّمَنِي النَّقْرَ وَالنَّعْمَ ، وَصَافَحَنِي ، وَقَالَ :  
اذهب فأنت مني وأنا منك !

قَالَ الْمُبَرَّدُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ يَقُولُ : انْصَرَفْتُ لَيْلَةً مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ  
مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِيِّ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

وَمَا زِلْتُ مَذَّأً فَيَفْعَتُ أَسْعَى مَرَاهِقًا      إِلَى الْغُرُضِ الْأَقْصَى أَزُورُ الْمَعَالِيَا  
إِذَا قَنَعَتْ تَفْسِي بِكَأْسٍ وَمَطْعَمٍ      فَلَا بَلَغْتَ فِيمَا تَرُومُ الْأَمَانِيَا  
لِحَا اللَّهِ مَنْ يَرْضَى بِبَلْغَةِ يَوْمِهِ      وَلَمْ يَكُ ذَا هَمٍّ إِلَى الْمَجْدِ سَاعِيَا  
عَلَى الْمَرءِ أَنْ يَسْمَعَ وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ      وَيَقْضِي إِلَهَ الْخَلْقِ مَا كَانَ قَاضِيَا

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ <sup>(١)</sup> : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَرْنٍ : أَنَا ابْنُ قَوْلِي <sup>(٢)</sup> : [ مِنْ الْكَامِلِ ]

صَبَّأَ بِحَبِّ مُتَمِّمٍ صَبَّأَ      حَبِّيهِ فَوْقَ نَهَايَةِ الْحَبِّ

(١) عَنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢٠٣/٤

(٢) الْمَحَبُّ وَالْمُحَبُّوبُ ١٧/٢ ، وَتَنْسِبُ لِلْوَأْدِ الدَّمَشْقِيِّ ، دِيَوَانُهُ ص ٤٦

أشكو إليه صنيع جفونه      فيقول: مُت، فأيسر الخطب  
وإذا نظرت إلى محاسنه      أخرجته عطلاً من الذنب  
أدميت باللحظات وجنته      فاقصّ ناظرة من القلب

قال عليّ بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عيئها ، وأخذ ابن أبي فتن مِمَّا أنشدته أبي لإبراهيم بن المهديّ : [ من السريع ]

يا من لقلب صيغ من صخرة      في جسد من لؤلؤ رطب  
جرحت خديسه بلحظي فما      برحت حتى اقتص من قلبي

أنشد يعقوب بن عباد الزبيري لإبراهيم بن المهدي<sup>(١)</sup> ، وقد أخذتمه بعض العباسيات في حال استخفافه عندها جارية ، وقالت لها : أنتِ لها : فإن مدّ يده إليك فلا تمتني ؛ ولم يعلم بهيتها له ، وكانت مليحة ، فجمّشها يوماً بأن قبّل يدها ، وقال : [ من مجزوء الرمل ]

يا غزالاً لي إليه      شافع من مقلتيه  
والذي أكرمت خد      دئه فقبلت يديه  
بأبي وجهك ما أك      ثر خادي عليه  
أنا ضيف وجزاء الض      ضيف إحسان إليه

- وفي رواية :

بأبي من أنا مأسو      ز بلا أسر ليديه  
والذي أجللت خدي      ه فقبلت يديه  
والذي يقتلني ظل      ما ولا يعدي عليه  
أنا ضيف وجزاء الض      ضيف إحسان إليه

- وله<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ١٣٥/١٠ ، والصولي ص ٣٠ ، وقطب السرور ص ٢٥ ، والأبيات في الحب والحبوب ٢٢/٢ منسوبة إلى محمد بن أبي أمية .

(٢) السادس والسابع له في عيون الأخبار ٣٠٤/٢ ، والأربعة الأخيرة له فيه ١٢٩/٢ برواية أخرى .



قد شاب رأسي ورأس الحريص لم يشب  
مالي أراني إذا طالبت مرتبة  
لو كان يصدقني ذهني بفكرته  
أسمى وأجهد فيما لست أدركه  
بالله ربك كم بيت مررت به  
طارت عقاب المنايا في جوانبه  
فامسك عنانك لا تجمعه به طلع  
قد يرزق العبد لم تتعب رواحله  
مع أنني واجد للناس واحدة  
وخصلة ليس فيها من يتارعي  
يا ثاقب الفهم كم أبصرت ذا حُقي

إن الحريص على الدنيا لفي تعب  
فلتتها طمعت عيني إلى رتب  
ما اشتد غمي على الدنيا ولا نصبي  
والموت يكدر في زندي وفي عصبي  
قد كان يعمُر باللذات والطرب  
فصار من بعدها للويل والخرب  
فلا وعيشك ما الأرزاق بالطلب  
ويحرم الرزق من لم يوت من طلب  
الرزق والنوك مقرونان في سبب  
الرزق أروغ شيء عن ذوي الأدب  
الرزق أغرى به من لازم الجرب

قال أحمد بن كامل : سمعت ناشب المتوكلية تغني لإبراهيم بن المهدي : [ من

المجث ]

أنت امرؤ متجن  
هيني أسأت فهل  
ولست بالفضبان  
منتت بالففران

وله أولغيره : [ من الطويل ]

لحاً الله من لا ينفع الوؤ عند  
ومن هو ذولونين ليس بدائم  
ومن جبله إن مد غير متين  
على عهده خوآن كل أمين

وقال في ابن له يقال له : أحمد ، مات بالبصرة<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

نأى آخر الأيام عنسك حبيب  
دعته نوى لا يرتجى أوبة لها  
فللعين سح دائم وغروب  
فقلبك مسلوب وأنت كئيب  
يؤوب إلى أوطانه كل غائب  
وأحمد في الغياب ليس يؤوب

(١) بعضها في الكامل للبرد ٢٢/٤ ، والصولي ص ٤٤

تَبَدَّلَ دَاراً غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً  
أَقَامَ بِهَا مَسْطَوِطاً غَيْرَ أَنَّهُ  
تَوَلَّى وَأَبْقَى بَيْنَنَا طَيْبَ ذِكْرِهِ  
سَوَى أَنْ ذَا يَفْقَى وَيَبْلَى وَذِكْرُهُ  
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ  
وَكَانَ وَقَدْ زَانَ الرِّجَالَ بِفَعْلِهِ  
وَكَانَ بِهِ يُنْهَى الرِّكَابُ لِحُسْنِهِ  
وَكَانَتْ يَدِي مَلَأَى بِهِ ثُمَّ أَصْبَحْتُ  
فَأَصْبَحْتُ مَحْنِياً كَثِيباً كَأَنِّي  
يَخَالُ الَّذِي يَحْتَاجُهُ اسْتَدَّ مَرَّةً  
يَقْلُبُ كَفَيْهِ هَوَاءً وَقَلْبُهُ  
يَنَادِي بِأَسْمَاءِ الْأَحْبَةِ هَاتِفاً  
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالدُّرِّ يَلْعَقُ نَوْرَهُ  
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي سَاعَةِ الضُّحَى  
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالطَّرْفِ يُسَمِّحُ سَابِقاً  
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالصَّقْرِ أَوْفَى بِشَاخِ الذُّ  
وَرِيحَانِ صَدْرِي كَانَ حِينَ أَشْتُمُهُ  
يَسِيرُ مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يَرَوْنا ظَرِي  
كَظَلِّ سَحَابٍ لَمْ يُقِمْ غَيْرَ سَاعَةٍ  
أَوِ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ غَمَامٍ تَحَسَّرْتُ  
كَأَنِّي بِهِ قَدْ كُنْتُ فِي التَّوَمِ حَالِماً  
جَمَعْتُ أَطْبَاءً إِلَيْكَ فَلَمْ يَصُبْ

سَوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنُوبُ  
عَلَى طَوِيلِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ  
كَأَنِّي فِي ضِيَاءِ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيْبُ  
بِقَلْبِي عَلَى طَوِيلِ الزَّمَانِ قَشِيبُ  
فَأُضْحِي وَمَا لِلْعَيْنِ مِنْهُ نَصِيبُ  
فَإِنْ قَالَ قَوْلًا قَالَ وَهُوَ مُصِيبُ  
وَهَجَمَ عَنْهُ الْكَهْلُ وَهُوَ لَبِيبُ  
بَعْدَ الْإِلَهِي وَهُوَ مِنْهُ سَلِيبُ  
عَلَيَّ لَمَنْ أَلْقَى الْفِدَاةَ ذَنْبُ  
فَيَقْدِفُهُ الْأَدْنَى وَهُوَ حَرِيبُ<sup>(١)</sup>  
هَنَّاكَ وَجِيداً مَالِدِيهِ غَرِيبُ  
وَمَا فِيهِمْ لِلْهَاتِفِينَ مُجِيبُ  
بِأَصْدَافِهِ لَمَّا يَشْنُثُهُ ثَقُوبُ  
نَبَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ  
سَلِمَ الشَّظَا لَمْ تَخْتَلِبْهُ غُيُوبُ<sup>(٢)</sup>  
ذُرَى وَهُوَ يَقْطَانُ الْفُؤَادِ طَلُوبُ  
وَمَوْئِسُ قَصْرِي كَانَ حِينَ أُغِيبُ  
بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقْتُهُ شَعُوبُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ فَطَاحَ جَنْوُوبُ  
مَسَاءً وَقَدْ وَلَّتْ وَأَنْ غُرُوبُ  
نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ مِنْهُ هَبُوبُ  
دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَيْبُ

(١) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ .

(٢) الطَّرْفُ : الْمَوَادِّ السَّابِقُ .

(٣) الشُّعُوبُ : الْمَوْتُ .

ولم يملك الآسود دفعاً لمهجة  
 سأبكيك ما أبقت دموعي من البكا  
 وما غاب نجم أو تغنت حمامة  
 وأضمر إن أنفدت دموعي لوعة  
 حياتي ما كانت حياتي فإن أمت  
 يعز علي أن تنالك حدة  
 وما زاد إشفافي عليك عشية  
 ألا ليت كفاً بان منها بنائها  
 فإني إلا الموت بعدك راحة  
 قصمت جناحي بعدما هدئ منكبي  
 وأصبحت في الهلاك إلا حشاشة  
 توليتما في حجة وتركتما  
 فلا ميت إلا دون رزئك رزؤه  
 وإني وإن قدمت قبلي لعالم  
 وإن صباحاً نلتقي في مساءه  
 وله يرثي ابنه أحمد : [ من المنسرح ]

عليها لأشراك المنون رقيب  
 لعيني ماء إن نأى وتحيب  
 وما اخضر في فرع الأراك قضيب  
 عليك لها تحت الضلوع لهيب  
 ثويت وفي قلبي عليك ندوب  
 يمك منها في الفؤاد ديب  
 وسادك فيها جندل وجنوب  
 يهال بها عني عليك كتيب  
 وليس لنا في العيش بعدك طيب  
 أخوك ورأي قد علا مشيب  
 تذاب بنار الحزن فهي تذوب  
 صدى يتولى نارة وينوب  
 ولو فنت حزنأ عليك قلوب  
 بأي وإن أبطأت منك قريب  
 صباح إلى قلبي الغداة حبيب

عصتك عين دموعها شتت  
 وكلها بالنجوم يرقبها  
 لما ثوى أحمد الضريح وكا  
 والموت يغشى بياض سنته  
 يطلب روحاً عندي لكربته  
 هيات قد حان وقت فرقنا  
 وخانني الصبر إذ فجعت به  
 تركتني ساهراً إذ رقد النأ  
 لله ما أهدت الرجال إلى الـ

فليس يغشى جفونها البوسن  
 نجم فتني في ليله الحزن  
 ن الزاد منه الخنوط والكفن  
 كالشمس يغشى ضياءها الدجن  
 والروح في كف من لـه المن  
 وابت بيني وبينه القرن  
 وليس عندي لواعظ أدن  
 س أخا لوعة إذا سكنوا  
 قبر وما شدوا وما دفنوا

من يَسْأَلْ شَيْئاً فَإِنْ لَوْعَتَهُ      ليس يعفي آثارها الزَّمنُ  
يا ليت شخصي قد زارها مئة      فإن عيشتي من بعده غبنُ  
ولَّى حبيباً يتلو أخاه كما      يوماً تُدَنِّي للنحرِ البُدنُ  
كأنَّها الدَّهْرُ في تحامله      عليّ لي عند صرفه إحنُ  
آنسَ أرضاً لنا وأوحشنا      حيث تَرَدَّى بنفسك الزَّمنُ

قال أبو حسان الزَّيادي : سنة أربع وعشرين ومئتين ، فيها مات إبراهيم بن المهدي ، يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان ، وصلى عليه المعتصم بالله أمير المؤمنين .

### ١٤٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكَّار والد أبي عبد الملك

روى عن عبد الله بن العلاء ، عن الزُّهري ، قال : العلماء أربعة : سعيد بن المسيَّب بالمدينة ، وعامر الشَّعبي بالكوفة ، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة ، ومكحول بالشام .

### ١٤٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو إسحاق البغدادي الحنبلي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وبغداد وحمص والرَّملة ، وحدث بسمرقند والشَّاش<sup>(٢)</sup> .

روى عن عثمان بن سعيد الدَّمشقي ، بسنده عن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ أصبح معافً في بدنه ، آمناً في يريه ، عنده قوتُ يومه ، فكأنَّما حيزت له  
الدُّنيا بأسرها ، يا بن جُعشم يكفيك منها ماسدٌ جَوْعَتِكَ ، ووارى غورتَكَ ، وما فوق  
الإزار حسابٌ عليك » .

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٦

(٢) الشَّاش : مدينة في ماوراء النهر متاخة لبلاد الترك . ( معجم البلدان ٣٠٨/٣ ) .

وعن محمد بن جعفر الحمصي ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ » .

#### ١٤٧ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن سليمان بن أيوب بن خذلم  
أبو إسحاق الأسدي

سمع الحديث ، وحدث بثني يسير .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَثْمَانُ » .

#### ١٤٨ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن علي

أبو عبد الله العقيلي الجزري المقرئ

سكن نيسابور ، وحدث بها ، وكان قد سمع بدمشق ، شيخ نيسابوري من أهل السُّرّ  
والدِّيانة .

روى عن أبي الحسن التُّمَّارِ ، بسنده عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ، قال :  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .

وعنه ، بسنده عن صُهَيْبِ الْخَيْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ خِضَابِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّهُ أَرْغَبُ لِنِسَائِكُمْ فِيكُمْ ، أَلَا إِنَّهُ  
أَرْهَبُ فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ » .

#### ١٤٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد الأعلى بن محمد

ابن عبد الأعلى بن عبد الرحمن بن يزيد بن ثابت بن أبي مريم بن أبي عطاء  
أبو القاسم الأنصاري ، المعروف بابن غليل ، مولى سهل بن الحنظليّة

## ١٥٠ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق

أبو طاهر العابد الحنفي

من أهل قصر حيفة<sup>(١)</sup> .

سمع بأطرابلس ، وحدّث بـصـور سنة ستٍ وسبعين وأربعمئة .

## ١٥١ - إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جُهينة

أبو إسحاق الشَّهْرزُورِيّ

سمع بدمشق وحمص ومصر والرِّيّ ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسين بن بيان ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليكم بالإهليلج الأسود<sup>(٢)</sup> فاشربوه ، فإنه شجرة من شجر الجنة ، طعمها مرّ ، وهو شفاء من كلِّ داءٍ » .

## ١٥٢ - إبراهيم بن محمد بن عبيد

أبو مسعود الدمشقي الحافظ<sup>(٣)</sup>

أحد الجوالين المكثرين ، خرج عن دمشق قديماً ، وطوّف البلاد .

سمع وأسمع .

روى عن عبد الله بن محمد المدني ، بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ لَمَّا أَتَى وادي مُحَسَّرَ حَرَّكَ رَاحِلَتَهُ ، وقال : « عليكم بحصى الحذف » .

قال الخطيب : سافر الكثير ، وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والأهواز

(١) قصر حيفة : موضع بين حيفا وقيسارية . ( معجم البلدان ٢٥٧/٤ ) .

(٢) الإهليلج : ثمر معروف منه أصفر ومنه أسود ، ينفع من الخواثيق ويزيل الصداع . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ١٧٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٦٨/٣

وأصبهان وبلاد خراسان ، ثم استوطن بغداد بأخرة ، وكان له عناية بصححي البخاري ومسلم ، وعمل تعلية أطراف الكتابين ، ولم يرو من الحديث إلا شيئاً يسيراً على سبيل التذكرة ، وكان صدوقاً ديناً ورعاً فيها .

مات في سنة إحدى وأربعمئة ببغداد ، وصلى عليه أبو حامد الإسفراييني ، وكان وصيه ، ودفن في مقبرة المنصور ، قريباً من السكك .

١٥٣ - إبراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين  
أبو إسحاق بن أبي بكر الشهرزوري ، الفقيه الفرضي الواعظ

سمع بدمشق وصور ، وحدث .

روى عن محمد بن علي بن سلوان ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال :  
« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ، يمشون أمام الجنابة .

توفي سنة أربع وتسعين وأربعمئة ، في يوم الاثنين السابع من محرم بدمشق ، وكان مولده سنة خمس وعشرين .

١٥٤ - إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم  
أبو إسحاق المعروف بالإمام<sup>(١)</sup>

كان يكون بالحمية<sup>(٢)</sup> من أعمال السراة ، من أعمال دمشق ، وهو الذي عهد إليه أبوه محمد بن علي بالإمامة من بعده ، فرفع أمره إلى مروان بن محمد ، فأخذه وسجنه وقتله في السجن بجران .

روى عن جده ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال :

كان في مسجد رسول الله ﷺ جذع إذا خطب الناس أسند إليه ظهره ، قال : فلمّا

(١) الجرح والتعديل ١/١٣٤ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٧ ، الوافي بالوفيات ٦/١٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٥/٣٧٩

(٢) الحمية : بلد من أعمال عمان في أطراف الشام . ( معجم البلدان ٢/٣٠٧ ) .

كثُر النَّاسُ وَانْجَفَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، اتَّخَذَ لَهُ مَنْبَرًا ، فَلَمَّا صَعِدَهُ حَنَّ الْجَذْعُ ، دَعَا ، فَأَقْبَلَ يَخْدُ الْأَرْضَ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ فَالْتَزَمَهُ وَكَلَّمَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ - وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ - : « عُدْ إِلَى مَكَانِكَ » ، فَرَّ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، وَبَحْضَرَتِ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا وَبَصِيرَةً ، وَشَكَّ الْمُنَافِقُونَ وَارْتَابُوا ، وَقَالُوا : أَخَذَ مُحَمَّدٌ بِأَبْصَارِنَا ، وَهَلَكُوا .

وروى عن عبد الله بن عباس ، قال :

أَرْسَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنَيْهِمَا : الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَاتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَرَاكَ تَسْتَعْمَلُ رِجَالًا مِنْ غَيْرِنَا ، فَاسْتَعْمَلْنَا نَوْذًا إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدُّونَ ، وَنَصِيبَ مَا نَتَزَوَّجُ وَنُسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صَنْعَتِنَا ؛ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ ، قَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِي وَلَا لَكُمْ ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَغَسُولُ خَطَايَاهُمْ » ، ثُمَّ دَعَا بِمَحْمِيَّةَ بْنِ جَزَيْءٍ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ لِمَحْمِيَّةَ : « أَنْكَحِ الْفَضْلَ ابْنَتَكَ » ، وَنَظَرَ إِلَى رَبِيعَةَ فَقَالَ : « أَنْكَحِ ابْنَ أَخِيكَ ابْنَتَكَ أَمْ حَكِيمٌ » .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنْتُ أَخْبِئُهَا إِلَّا لَكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْكَحَهَا ابْنَ أَخِيكَ » ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ ، وَعَوَّضَهُمُ مِنَ الْخُمْسِ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ يَأْمُرُهُمْ أَخَذَ الصَّدَقَةَ ، وَيَقُولُ فِي كِتَابِهِ : « إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِلْحَمْدِ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ » .

ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى بْنُ الْمَنْصُورِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِمَامَ وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ بَرَبْرِيَّةَ اسْمُهَا سَلَى .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْخَطَّابِيُّ : وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَسَمَّى الْإِمَامَ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَشَهَرَ بِهَذَا الْأِسْمَ ، وَانْتَشَرَتْ دَعْوَتُهُ بِخُرَّاسَانَ كُلِّهَا ، وَوَجَّهَ بِأَبِي مُسْلِمٍ إِلَى خُرَّاسَانَ وَالْيَا عَلَى دُعَايِهِ وَشِيعَتِهِ ، فَتَجَرَّدَ أَبُو مُسْلِمٍ غَارِبَةَ عَمَّالِ بَنِي أُمِّيَّةَ ، وَقَوَّى أَمْرَهُ ، وَاسْتَفْحَلَ ، وَأَظْهَرَ لِبَسِ السَّوَادِ ، وَغَلَبَ عَلَى الْبِلَادِ ، يَدْعُوهُ وَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ ، وَيَعْمَلُ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامَ لَهُ سَامِعًا مِنْهُ مُطِيعًا لَهُ ، غَيْرَ مُظْهِرٍ



للناس اسمه إلا لمن كان من الدُّعاة والشيعة ، فإنهم يعرفونه دون غيرهم من الناس ، إلى أن ظهر أمره وانكشف ، ووقف مروان بن محمد على خبره ، فوجّه إليه فأخذه وحبسه وقتله .

وعن صالح بن سليمان قال : كان أبو مسلم يكتب إبراهيم بن محمد ، فقدم على إبراهيم رسوله فساءله ، فإذا رجل من عرب خراسان فصيح ، فغمّة ذلك ، فكتب إلى أبي مسلم : ألم أنهك عن أن يكون رسولك عربياً ؟ يطلع مثل هذا على أمرك ؟ فإذا أذاك فاقتله .

وحبس الرسول ، فلمّا خرج من عنده قرأ الكتاب فأقّى به مروان بن محمد ، فأرسل فأخذ إبراهيم وحبسه ، وهو بحران ، وأمر به فقم ، وقتل في الحبس .

قال صالح بن سليمان : جعلوا على وجهه مِرْفَقَةً وقعدوا عليها ؛ ويقال : إن قتله كان بحران في صفر سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، وله يومئذ من السنّ إحدى وخمسون سنة ، وصلى عليه رجل يقال له : المهلهل بن صفوان .

وقد ذكر أن إبراهيم الإمام كان حضر الموسم في سنة إحدى وثلاثين ومئة في جماعة من أهليه ومواليه ومعه نحو من ثلاثين نجيباً ، فشهر نفسه في الموسم ، وراه أهل الشام وغيرهم ، فاشتهر عندهم ، وبلغ مروان خبره في الموسم ، وما كان معه من الرّبيّ<sup>(١)</sup> والآلة .

وقيل له : إن أبا مسلم و [ من ] لبس السّواد يأتّمون به ، ويسمّونه الإمام ، ويدعون إليه ، فوجّه إليه في الحرم بعد منصرفه من الحجّ ، فأخذه وقتله في صفر .

قال إبراهيم بن هرمة يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| جزى الله إبراهيم عن جُلّ قومه | رشاداً يكفّيه ومن شاء أرشداً  |
| أغزّ كضوء الشمس يستطرّ الدرّ  | ويهبّاش مرتاحاً إذا هو أنفذاً |
| ومها يكن منّي إليك فإنّه      | بلا خطأ منّي ولكن تعمّداً     |
| وقلت : امرؤ غمر العطيات ماجد  | متى ألقه السقّ الجوّاري أسعدا |
| غرائبٍ شعرٍ قلته لك صادقاً    | وأعلمته رسماً فغار وأنجداً    |

(١) الرّبيّ : الخراس . القاموس .

(٢) ليس في ديوانه من هذه القصيدة إلا البيت الثاني ص ٩٨ ، وهو برواية أخرى .

وأنت امرؤ حلو المؤاخاةِ باذل  
لك الفضل من هُنا وهُنا وراثَةً  
بناه لك العباس للمجد غايةً  
وشيد عبد الله إذ كان مثلها  
وشدَّ عليّ في يديه بعروة  
وكم من غلاءٍ أو غلاً قد ورثها  
وأنت امرؤ أوفى قريشِ حالةً  
كريمٍ إذا ما أوجبَ اليومَ نائلاً  
سمى ناشئاً للمكرماتِ فنالها  
على مآثراتٍ من أبيه وجده  
وأجرى جواداً يحسّرُ الخيل خلفه  
إذا ساد يوماً عدّ من ولِدِ هاشمٍ  
أغرّ مناقيباً بنى الحمد بيته  
ومورّدٍ أمرٍ لم يحدّ مصدراً له  
وموقد نارٍ لم يحدّ مطفئاً لها  
فلم أر في الأقوامِ مثلك سيّداً  
وأنهض بالعزمِ الثقيلِ احتمالةً  
ولو لم يحدّ للواقفينِ يبابه

إذا ما بخلَ القومُ لم يصطنع يدا  
أباً عن أبٍ لم يختلس تلك قعدا  
إلى عزِّ قديموسٍ من المجد أُصيدا<sup>(١)</sup>  
وشدَّ بأطنابِ العلى فتشيدا  
وحبلين من مجدٍ أغيرا وأحصدا  
بأحسن ميراثٍ أباك محمدا  
وأكرمها فيها مقاماً ومقعدا  
عليه جزيلاً بثّ أضعافها غدا  
وأفرع في وادي العلى ثم أضعدا  
فأكرم بذأ قرعاً وبالأصل مَحْتِدا  
إلى قصباتِ السبقِ مثنى وموحدا  
أباً ذكراً لا يقلبُ الوجه أسودا  
مكان الثريا ثم غلاً فكبدا  
أتاك فأصدرتَ الذي كان أوردا  
أتاك فاطفأتَ الذي كان أوقدا  
أهشّ بمعروفٍ وأصدق موعدا  
وأعظم إذ لا يرفدُ الناسُ مرفدا  
سوى الثوبِ ألقى ثوبه وتجرّدا

ذكر هشام بن محمد بن يوسف : أن أبا مسلم كان عبداً سراجاً من أهل خراسان ، وأنه صنع خرقاً سوداً ، فجعلها في قنّاة ؛ قال : فكانوا يسمعون في الحديث ، أنها تخرج رايات سودّ من قِبَلِ المشرق ، فكانت أنفسهم تتوقّ إلى ذلك ، فلمّا فعل أبو مسلم ذلك ، تبعه عبيدٌ وغير ذلك ، وقال : مَنْ تبعني فهو حرٌّ ، ثم خرج هو ومَنْ اتّبعه فوقعوا بعاملٍ كان في بعض تلك الكُور ، فقتلوه ، وأخذوا ما كان معه ، وازداد مَنْ كان معه كثرةً ، وسار في خراسان وأخذ كبراها ، ثم كتب إلى إبراهيم بن محمد .

(١) شطره الأول في أصولنا : بنى لك العباس من المجد غاية : فأصلحته إلى ماترى .

وكان إبراهيم - فيما ذكروا - مختفياً عند رجلٍ من أهل الكوفة ، قد حفر له نَقْعاً في الأرض ، فكتب إليه أبو مسلم ، فأرسل إليه رجلاً من أصحابه - قد سُمِّي له موضَعه ، والرجل الذي هو عنده - فخرج رسوله حتى بلغ الرجل ، فأدخله عليه ، فدفع إليه كتابه ، وجعل إبراهيم يسأله ما بلغوا من البلاد ، وأجابه بما أجابه ، فلمَّا ودَّعه - وهو يريد المسير - قال له إبراهيم : أقرِّ صاحبك السَّلام ، وقل له لا يمرُّ بشجرةٍ عظيمةٍ في طريقه إلَّا نَحَّاهَا من طريقه .

قال : فلمَّا خرج الرجل ، قال في نفسه : هذا الذي نحن نقاتل له على الدِّين - زعم - وهو يأمرني بما أمر !

قال : فجعل وجهه إلى مروان بن محمد ؛ وإنَّما أراد بقوله : لا يمرُّ بشجرةٍ عظيمةٍ إلَّا نَحَّاهَا من طريقه ، يريد : ألا يمرَّ برجلٍ كبيرٍ القُدْرِ إلَّا قتلَه .

قال : فلمَّا بلغ الرجل دمشق ، أتى إلى حاجب مروان ، فقال : عندي لأمر المؤمنين نصيحةٌ ؛ قال : فدخل حاجبه فأعلمه ، فأمره أن يُدخله عليه ؛ فلمَّا أدخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، أتريدُ إبراهيم بن محمد ؟ قال : نعم ، وكيف لي بذلك ؟ قال : وجَّهْ معي مَنْ أدفعه إليه .

قال : فوجَّه معه فرساناً إلى الكوفة ، فسار الرجل حتى إذا بلغ الكوفة ، قال للفرسان الذين معه : أنظروني حتى أصل إلى الموضع الذي أريد ، فإذا دخلت فاقتحموا أثري .

قال : ففعل وفعلوا : فدخل إلى إبراهيم ، فبينما هو يُكلِّمه إذ دخل القوم فأخذوه ؛ فذكروا أنه قال لصاحب منزله : أمَّا أنا فلا أحسبُ إلَّا أني قد ذهبت ، فإن كان أمرٌ قولوا لأبي مسلم فليُبايع لابن الحارثية ، وهو أبو العبَّاس ، وهو أخوه .

قال : فلمَّا ظفر أبو مسلم وجَّه إلى الكوفة نفرًا من شيعتهم ، وأمرهم أن يستخرجوا أبا العبَّاس .

قال : فاستخرجوه من الموضع الذي كان فيه مختفياً ، قال : فضوا به إلى مسجد الكوفة ، فأصعد المنبر ، قال : وهو حينئذٍ فتى شابٌ حين اخضرَّ وجهه ، قال : فذهب يتكلم فأرتج عليه .

قال : فصعد عنه داود بن عليّ على المنبر حتى كان دونه بدرجة ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وقال فيما قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَحِمَ أَوْلَكُمْ بِأَوْلِنَا ، وَآخَرَكُمْ بِآخِرِنَا ، أَمَّا وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ مَا صَعِدَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ خَلِيفَةً بَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا هُوَ ؛ قال : ثم أمره أبو العباس أن يخرج بالناس ، فخرج حتى خرج بالناس ، ثم قرأ له في مسجد الحرام فكان ينظر في المظالم ، إذ جاءه حاجبه فقال له : عبد الله بن طاوس ، قال : قدّمه ؛ فلما تقدّم إليه وسلّم عليه ، ردّ عليه السّلام ، وقال : مرحباً بابن راوية ابن عباس .

قال : فبينما هو على ذلك إذ تقدّم إليه رجلٌ ، فقال : أبقي الله الأمير ، وأتمّ عليه نعمته ، إني رجلٌ من أهل الطّائف ، من ثقيف ، وإن رجلاً من هذه المَسُوْدَة عدا علي غلام لي فأخذه ، وقد أتيت إلى الأمير أرجو عدله ونصّته ؛ فقال له داود : فبئس الرجل أنت ، وبئس الحيّ حيّك ، وسينالهم وبأل ذلك ، وستخلص إليك حصّتك من ذلك ، قم ؛ فأخذه الجند فأقاموه وأبعدوه .

قال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| قد كنت أحسبني جليداً فضعضني   | قبر بحران فيه عصمة الدين     |
| قبر الإمام الذي عزّت مُصيّبته | وعيّلت كلّ ذي مالٍ ومسكين    |
| إن الإمام الذي ولّى وغادرني   | كأني بعده في ثوبٍ مجنون      |
| حال الزّمان بنا إذ مات يعركنا | عرك الضّباع أديماً غير مدهون |
| وأعقب الدّهر ريشاً في مناكبه  | فما يزال مع الأعداء يرميني   |
| فرحة الله أنواعاً مضاعفة      | عليك من مقعص ظلماً ومسجون    |
| ولا عفا الله عن مروان مظلمة   | لكن عفا الله عنّ قال أمين    |

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه ، ويعدّح أمير المؤمنين أبا العباس ، حيث يقول<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

(١) الأوّل والثاني والسابع في ديوانه ص ٢٢١ ، ورابع ليس هنا .

(٢) هذه القصيدة ليست في ديوانه .

أتاني وأهلي بالأسرى فوق منغري  
وفاة ابن عباس وصي محمد  
فإن تلك أحداث المنايا اخترمته  
وإن يك غدر ناله من منافق  
فصال بنو الشيخ الولي على التي  
فقالوا: بإبراهيم ثاراً، ولم يكن  
أمرؤاً أولى بالخلافة منك  
وأنت بنو عم النبي ورهطه  
فشأن المنايا بعدكم ثم شأنها  
وقد كان إبراهيم مولى خلافة  
وأوصى لعبد الله بالعهد بعده  
فشر عبد الله لما تجردت  
فقاد إليها الحالبين فأهلوا  
خلايا تخلتها الحروب ولم يكن  
فقام ابن عباس مقام ابن حرة  
أنته الصواحي من معد وغيرها  
وشام إليه الراغبون غمامة  
جزى الله إبراهيم خير جزائه  
وكتب به حتى مضى لسبيله  
يعين على الجلى قريشاً بماله  
وكم من كسير الساق لآم ساقه  
توليتكم لما خشيت ضلالة

وقد زجر الليل النجوم فولت<sup>(١)</sup>  
فأبت فراشي حسرة ما تجلت  
فقد أعظمت رزاً به وأجلت  
فإن له العقبى إذا النعل زلت  
أصاب جروماً منهم فاستلّت  
دماً سال يجري في دماء فطلّت  
أصابت إذا يمني يدي فشلت  
فقد سئت نفسي الحياة وملّت  
وشأني إذا طافت بكم وأطلّت  
بها خضعت صغر الرقاب وذلت  
خلافة حق لا أماني ضلت  
لواقع من حرب وحول تجلت  
ظياء إذا صارت إلى الري غلت  
خلايا لقاح خلّت فتخلّت  
حصان إذا البيض الصوارم سلّت  
فطنب ظلاً فوقها فاستطلّت  
عريضاً سناها أنشت فاستهلّت  
وجادت عليه البارقات وظلّت  
كذات العطول خلّت فتخلّت  
ويحمل عن هلاكها ما أكلت  
بعروفه حتى استوت واستمرت  
ألا كل نعش أهلها من تولّت

(١) منغري: ماء لجبهة . (معجم البلدان ٥٤/٥) .

١٥٥ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين

ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو علي العلوي الزيدي الكوفي

قدم دمشق هو وأولاده عمر<sup>(١)</sup>، وعمار، ومعد، وعدنان، وسكن بها مدةً،  
وما أظنه حدث بها بشيء، ثم رجع إلى الكوفة، وحدث بها.

روى عن عم والده زيد بن جعفر العلوي، بسنده عن سفينة<sup>(٢)</sup>، قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنه ليس لنبي أن يدخل بيتاً مَرُوقاً».

أنشد له ابنه عمر: [ من الرجز ]

|                                             |                                                         |
|---------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| أَرْخَ لَهَا زِمَامَهَا وَالْأَنْسِمَا      | وَرُمَ بِهَا مِنَ الْعُلَى مَا شَسَعَا <sup>(٣)</sup>   |
| وَأَرْحَلَ بِهَا مُعْتَرِباً عَنِ الْعِدَا  | تَوَطَّنَكَ مِنْ أَرْضِ الْعِدَا مَتْسَعَا              |
| يَارَائِدَ الظَّمَنَ بِأَكْنَافِ الْحَمَى   | بَلَّغَ سَلَامِي إِنْ وَصَلْتَ لَعْلَمَا <sup>(٤)</sup> |
| وَحَيَّ خِذْراً بِأَثِيلَاتِ الْغَضَا       | عَهْدَتْ فِيهِ قِراً مَبْرَقَعَا                        |
| كَانَ وَقُوعِي فِي يَدَيْهِ وَلَعَا         | وَأَوَّلَ الْعَشَقِ يَكُونُ وَلَعَا                     |
| مَاذَا عَلَيْهَا لَوْرَثْتُ لِسَاهِرِ       | لَوْلا أَنْتَ طَافِيهَا مَا هَجَعَا                     |
| تَمَتَّعْتَ مِنْ وَصْلَتِهِ فَكَلَّمَا      | زَادَ غَرَاماً زَادَهُ تَمَتُّعَا                       |
| أَنَا أَيْنَ سَادَاتِ قَرِيشٍ وَأَيْنَ مَنْ | لَمْ يُبْنِ فِي قَوْسِ الْقَخَارِ مَنْزَعَا             |
| وَأَيْنَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَهَمَلَا    | أَبْرَمَ مَنْ حَاجَّ وَلَبَّى وَسَعَى                   |
| نَحْنُ بَنُو زَيْدٍ وَمَا زَاخَمَنَا        | فِي الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ غَدَا مُدْفَعَا               |
| الْأَكْثَرُونَ فِي الْمَسَاعِي عَدَدَا      | وَالْأَطْوَلُونَ بِالضَّرَابِ أَذْرَعَا                 |

(١) ترجمة عمر في الأنساب ٢٤١/٦، وهو من شيوخ الشعماني.

(٢) أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَأَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ شَيْئاً كَثِيراً. (مسند

أحمد ٢٢٠/٥، والحديث فيه ٢٢١/٥).

(٣) الأنسما: لعله جمع نسع، وهو ستر مضمفور يجعل زماماً للبعير وغيره. التاج، والنهاية ٤٨/٥

(٤) لعلع: منزل بين البصرة والكوفة. (معجم البلدان ١٨/٥).

من كلِّ بَاسٍ الْمُحَيِّا لم يكن      عند المعالي والعوالي وَرِعا<sup>(١)</sup>  
 طاب أصول مجدكم في هاشم      وطال فيها عودنا وقرعنا  
 وأنشد له ابنه عمر : [ من مجزوء الكامل ]

لَمَّا أَرَقْتُ بِجَلْقٍ      وَأَقِضَ فِيهَا مُضْجِعِي<sup>(٢)</sup>  
 نَادَمْتُ بَدْرَ سَائِلِهَا      بِنِوَاظِرٍ لَمْ تَهْجِعْ  
 وَسَلَّطْتُهُ بَتَوَجُّعٍ      وَتَخَضُّعٍ وَتَفْجُوعٍ  
 صِفْ لِّلْأَحْبَةِ مَا تَرَى      مِنْ فَعَلٍ يَنْبِئُهُمْ مَعِي  
 وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى الْحَبِيبِ      بِ وَمَنْ بَتَلَكَ الْأَرْبَعُ

قال ابنه عمر : توفي في شوال سنة ست وستين وأربعمئة بالكوفة .

#### ١٥٦ - إبراهيم بن محمد بن أبي ملك

أظنه من أهل ساحل دمشق .

#### ١٥٧ - إبراهيم بن محمد بن يعقوب التيمي ، الهمداني

سمع بدمشق .

روى عن سليمان بن أيوب بن حنبل الدمشقي ، بسنده عن عائشة :  
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى تَطَوُّعًا فَشَقَّ عَلَيْهِ طَوْلُ الْقِيَامِ رَكَعٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ،  
 وَقَرَأَ قَاعِدًا بَا بَدَا لَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ سَجَدَ .

#### ١٥٨ - إبراهيم بن محمد البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن عبد الله ، عن عمران الطرسوسي ، عن النُّبَاجِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،

(١) ورعا : جباناً ضعيفاً . القاموس .

(٢) جلق : من أساء دمشق ، وقيل موضع فيه .

قال : أصل العلم خمسٌ بخصال : أولها الإيمان بالله ، والثانية معرفة الحق ، والثالثة إخلاص العمل ، والرابعة أن يكون مَطْعَمُ الرَّجُل من حلال ، والخامسة أن يكون على السُّنة والجماعة ؛ فلو أن عبداً آمن بالله عزَّ وجلَّ ، وأخلص نيَّته لله ، وعرف الحقَّ على نفسه ، وكان مطعمه من حلال ، ولم يكن على السُّنة والجماعة ، لم ينتفع من ذلك بشيء .

#### ١٥٩ - إبراهيم بن محمد

أبو إسحاق البجليّ

من أهل بوشنج<sup>(١)</sup> .

سكن دمشق ، وكان يصلي في مسجد دار البطيخ ، ويكتب المصاحف ، ثم تولى الصلّة في المسجد الجامع مدة سنين ، إلى أن توفي .  
سمع وأسمع .

روى عن أبي علي بن أبي نصر ، بسنده عن أمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« إنكم تختصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحوٍ مما أسمع ، فمن قضيتُ له بحق أخيه شيئاً بغير حق ، فإنما أقطع له قطعة من النار » .  
وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعمئة ، وتوفي في محرم سنة ست وثمانين وأربعمئة ، وكان شيخاً دَيِّناً زاهداً ثقة ؛ ودفن من يومه بعد الظهيرة في مقابر باب الصَّغير .

#### ١٦٠ - إبراهيم بن محمود بن حمزة

أبو إسحاق النيسابوريّ ، الفقيه المالكي<sup>(٢)</sup>

تفقّه بمصر على أبي عبد الحكم ، وسمع بدمشق ومصر والحجاز والعراق وخراسان ، وحدث .

(١) بوشنج : بَلْدَة تَزده خَصِيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة . ( معجم البلدان ٥٠٨/١ ) .

(٢) الإكمال ٣٩٥/٦



روى عن محمد بن الوليد الدمشقي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :  
 « إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،  
 فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا أَوْ دُنْيَا يُصِيبُهَا ، فَهَجْرَتُهُ  
 إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

قال ابن عبد الحكم : ما قدم علينا من خُرَاسان أَعْرَفَ بِطَرِيقَةِ مَالِكٍ مِنْكَ ، فإِذَا  
 انصرفت إلى خُرَاسان فادعُ النَّاسَ إلى رأي مَالِكٍ .

وقال محمود بن محمد : كَانَ عَمِّي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَلَا يَدْعُ الْجِهَادَ فِي كُلِّ  
 ثَلَاثِ سَنِينَ .

وقال ابن مأكولا : يُعْرَفُ بِالْقُطَّانِ ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ لِلْمَالِكِيَّةِ مَدْرَسٌ بَنِيْسَابُورَ ، تُوْفِي  
 سَنَةَ تِسْعٍ وَمِثْنَيْنِ .

### ١٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُبَيْلِيِّ

حكى عن أبيه ، قال : خرج عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، بصيدا ، إلى الرَّحَى ،  
 وأُخْرِجَ مَعَهُ حِمَارَةٌ ، وَعَلَيْهَا غَرَارَةٌ قَمَحٍ إِلَى الطَّاحُونِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي الطَّاحُونِ أَلْقَى  
 الْغَرَارَةَ ، وَخَلَّى الْحِمَارَةَ تَرْتَعُ فِي الْمَرْجِ ، فَجَاءَ السَّبْعُ فَاْفْتَرَسَ الْحِمَارَةَ ، فَلَمَّا طَحَنَ طَحِينَهُ  
 خَرَجَ يَطْلُبُ الْحِمَارَةَ ، فَأَصَابَ السَّبْعُ قَدَافَتَهَا ، فَجَاءَ إِلَى السَّبْعِ فَقَالَ : يَا كَلْبَ اللَّهِ ،  
 أَكَلْتَ حِمَارَتَنَا فَتَعَالَ إِحْمِلْ دَقِيقَتَنَا ، فَحَمَلَتِ الْغَرَارَةُ عَلَى السَّبْعِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَابِ صِيْدَا  
 أَلْقَى الْغَرَارَةَ عَنِ السَّبْعِ ، وَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ ، لَا تَفْزَعُ الصَّبِيَّانِ !

### ١٦٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيِّ<sup>(١)</sup>

روى عنه جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه كان يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ  
 إِذَا حَضَرَ رَمَضَانَ قَالَ :

« إِنَّا رَأَيْنَا هَلَالَ شَعْبَانَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَالصَّيَّامُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » . قَالَ : وَكَانَ إِذَا

(١) المرح والتعديل ١٤٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١

كان يوم عاشوراء ، قال : « اليوم عاشوراء وإنا صائمون ، فمن شاء فليصُمْ ، ومن شاء فليفطر » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن عروة بن الرُّبَيْر ، أن عائشة أخبرته :  
أن رسول الله ﷺ كان يَقْبِلُهَا وهو صائمٌ .  
قال أبو حاتم : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً .

### ١٦٣ - إبراهيم بن مُرَّة<sup>(١)</sup>

حدث عن الزُّهريّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدي  
خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فَمَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ بَرِيئٌ ، ومن أمسك  
يده سَلِمَ ، ولكن مَنْ رَضِيَ وباع » .

وعن الزُّهريّ ، عن عبيد الله بن عديّ بن الحُيَّار ، عن المقداد بن الأسود الكِنديّ ، قال :  
سألت رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ كَافِرًا فَقَاتَلْتُهُ ،  
فَقَطَعَ يَدِي ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَضْرِبَهُ فَلَاذَ بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : أَسَلِمْتَ لِلَّهِ ، أَأَقْتَلُهُ ؟ قال : « لا » ،  
قلت : يا رسول الله ، إِنْهُ قَطَعَ يَدِي أَأَقْتَلُهُ ؟ قال : « لا » ، قلت : يا رسول الله ، إِنْهُ  
قَطَعَ يَدِي أَأَقْتَلُهُ ؟ قال : « لا » ، لأنك إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ بِمِزْلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَكَنتَ بِمِزْلَتِهِ  
قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا » .

### ١٦٤ - إبراهيم بن مسكين

حكى عن أبي جعفر المنصور ، قال : عدل أبو جعفر أمير المؤمنين أرض الغوطة  
بدمشق ثلاثين مدياً بدينارٍ ، بالقاسميّ ؛ وكان أداء النَّاسِ على ذلك ، ثم قال بعض الولاة :  
نَجْعَلُ عَلَى الدِّينَارِ نِصْفَ دَانِقٍ لِلْكَتَبِ وَالرُّسُلِ ، ثم قال غيره بعد : نَجْعَلُ عَلَى الدِّينَارِ  
دَانِقًا ؛ قال : فكان ذلك كذلك إلى أن تعدَّى مَنْ تعدَّى .

(١) المرح والتعديل ١٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٣/١

١٦٥ - إبراهيم بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص ، الأمويّ

قُتل يوم نهر أبي فطرُس<sup>(١)</sup> .

١٦٦ - إبراهيم بن المطهر

أبو طاهر الجرجانيّ السبّاك ، الفقيه<sup>(٢)</sup>

قدم دمشق في صحبة أبي حامد الغزالي .

قال عبد الغافر : كان يتلقّف الدّرس عن إمام الحَرَمين ، ويشغل بكتّبة الحديث ، والسّماع والقراءة ، سعد بصحبة الإمام الغزاليّ ، وخرج معه إلى العراق ، وحصل المذهب والخلاف ، وصحبه إلى الحجاز والشّام ، وطاف معه مدّة ما كان الغزاليّ في تلك الدّيّار ، ثم عاد إلى وطنه بجرّجان ، وأخذ في التّدريس والوعظ ، وظهر له القبول لفضله ، وصار من جملة الأئمّة ، قُتل شهيداً ، وجاءنا نعيه في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسة .

١٦٧ - إبراهيم بن معقل

أبو إسحاق النّسفيّ<sup>(٣)</sup>

سمع بدمشق وبغيرها ، وحَدّث عن البخاريّ بكتاب الصّحيح .

روى عن أبي كريب ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ صَلَّى الضُّحَى بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصراً فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ » .

وروى عن هشام بن عمار ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَهْمٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،

وإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحُجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

(١) نهر أبي فطرُس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . ( معجم البلدان ٣١٥/٥ ) .

(٢) تاريخ نيسابور ( المنتخب من السياق ) ص ١٦٣

(٣) معجم البلدان ٢٨٥/٥ « نسف » وزاد في نسبه : ابن الحجاج بن خدّاش - مات سنة ٢٩٤ هـ .

## ١٦٨ - إبراهيم بن مَعْمَر بن شريس

أبو إسحاق الأصبهاني الجوزداني<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن أبي أيوب ابن أخي زريق الحمصي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« دُعَاءُ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ مِثْلُ دُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ » .

قال أبو نعيم : توفي سنة أربع وستين ، يعني ومئتين ؛ كانوا إخوة ثلاثة لم يحدث منهم إلا إبراهيم .

## ١٦٩ - إبراهيم بن منصور

١٧٠ - إبراهيم بن موسى

من أهل دمشق .

روى عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« رَأْسُ الْعَمَلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ بَعْدَ مَشُورَةٍ » .

## ١٧١ - إبراهيم بن موهوب بن عليّ بن حمزة

أبو إسحاق السّلمي ، المعروف بابن المفصّص

سمع وهو صغير ، وسمعت منه شيئاً يسيراً ، ولم يكن الحديث من صنّعه .

روى عن علي بن الحسن الأزدي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ عَنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوءَةِ » .

---

(١) تاريخ أصبهان ١٨٥/١ ، والضبط من الأنساب ٣٦٢/٣ ؛ وجوزدان : قرية على باب أصبهان .

مات ودفن يوم الأحد التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وخمسة ،  
بباب الصَّغِير .

١٧٢ - إبراهيم بن مَيَّاس بن مهري بن كامل بن الصَّقِيل<sup>(١)</sup>

ابن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن نفيح بن الأعور

ابن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

أبو إسحاق بن أبي رافع القُشيريّ

سمع وأسمع .

سئل عن مولده ، فقال : في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وأربعمئة ، بالمؤنسة<sup>(٢)</sup>  
من أرض الشُّطّ .

وتوفي في يوم الإثنين الثالث من شعبان سنة إحدى وخمسة ، ودفن عند مسجد  
شعبان .

١٧٣ - إبراهيم بن ميسرة الطائفي<sup>(٣)</sup>

سكن مكة وحَدَّث عن جماعة ، وحَدَّث عنه جماعة .

روى عن وهب بن عبد الله بن قارب ، قال :

كنتُ مع أبي فرأيتُ رسول الله ﷺ وهو يقول بيده هكذا عرضاً : « يرحم الله  
المُحلِّقين » قالوا : يا رسول الله والمُقَصِّرين ، فقال في الثالثة : « والمُقَصِّرين » .

وسمع أنس بن مالك يقول : صَلَّى رسول الله ﷺ بالمدينة الظُّهر أربعاً ، وبذي  
الحليفة ركعتين ، يعني العصر .

وقال : ما رأيتُ عمر بن عبد العزيز ضربَ رجلاً في خلافته ، غير رجل واحدٍ  
تناول من معاوية فضربه ثلاثة أسواط .

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢٢٨/٥ عن تاريخ دمشق ، وفيه : ... الصَّقِيل ... فقيح ....

(٢) المؤنسة: قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل - معجم البلدان .

(٣) الجرح والتعديل ١٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١

مات قريباً من سنة ثنتين وثلاثين ومئة .

وقال ابن عيينة : وكان ثقة مأموناً من أوثق من رأيت .

قال سفيان : كان عمرو بن دينار يُحدث بالحديث على المعنى ، وكان إبراهيم بن ميسرة لا يحدثه إلا على مسمع . وكان من أصدق الناس وأوثقهم .

وقال ابن سعد : في الطبقة الرابعة من أهل مكة ، مولى لبعض أهل مكة ، توفي في خلافة مروان بن محمد .

### ١٧٤ - إبراهيم بن نصر بن منصور

أبو إسحاق السُّوريني<sup>(١)</sup> ، ويقال : السُّوارني ، الفقيه المطوعي الشَّهيد

وسورين : محلة بأعلى نيسابور ، له رحلة إلى الشام .

سمع من جماعة ، وروى الحديث .

روى عن عبد الرحمن بن مقراء ، بسنده ، عن ابن عباس ، قال :

قال أبو إسرائيل بن قسّير : إنه كان نذر أن يصوم ، ولا يقعد ، ولا يستظل ، ولا يتكلم ، فأتي به النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « أقعد وأستظل وتكلم وكفر » .

قال سليمان بن مطر : لما جمع إبراهيم المسند أراد أن ينظر في كتب ابن المبارك ، فعزم رأينا ورأيه على أن يذهب إلى الحسن بن عيسى ، قال : فدخلنا عليه الخان ، فقلنا : إن أبا إسحاق جمع المسند فأحب أن ينظر في كتب أبي عبد الرحمن ، قال : فسكت ساعة ، ثم رفع رأسه ، فقال : لا يجوز أن أحدث ويحيى بن يحيى حي .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سمعت أبا زُرعة يثني على إبراهيم بن نصر ، فقال : هو رجل مشهور صدوق ، أعرفه ، رأيته بالبصرة ، وأثنى عليه خيراً .

(١) الجرح والتعديل ١٤١/١/١ ، الأنساب ١٨٦/٧ ، معجم البلدان ٢٧٧/٢

قال أبو محمد : نظرتُ في علمه فلم أر فيه منكرًا ، وهو قليلُ الخطأ .  
وجد مقتولاً سنة عشر ومئتين .

## ١٧٥ - إبراهيم بن نصر الكرمانى أحد الأبدال

كان يكون بجبل لبنان من أعمال دمشق .

حكى أبو عبد الله محمد بن مالك السجستاني ، قال : دخلت جبل لبنان مع جماعة ، ومعنا أبو نصر بن بزراك الدمشقي ، نلتبس من به من العباد ، فسرنا فيه ثلاثة أيام ، فما رأينا أحداً ، فلما كان اليوم الرابع صرّت عليّ رجلي ، فإني كنت حافياً ، وضعفت عن المشي ، فصعدنا جبلاً شامخاً ، كان عليه شجرة ، وقعدنا ، فقالوا لي : اجلس أنت هاهنا حتى نذهب لعلنا نلقى واحداً من سكّان هذا الجبل ، فمضوا جميعاً وبقيت أنا وحدي ، فلما جنّ الليل صعدت إلى الشجرة ، فلما كان وجه الصبح نزلت ألتبس الماء للوضوء ، فانحدرت في الوادي لطلب الماء ، فوجدت عيناً صغيرة ، وتوضأت وقت أصلي فسمعت صوت قراءة ؛ فلما أن سلّمت طلبت الأثر فرأيت كهفاً ، وقُدّامه صخرة ، فصعدت الصخرة ، ورميت حجراً إلى الكهف خشية أن يكون فيه وحش ، فلم أر شيئاً ، فدخلت الكهف فإذا شيخٌ ضريّر ، فسلمت عليه فقال : أجنّي أنت أم إنسي ؟ فقلت : بل إنسي ، فقال : لا إله إلا الله ، مارأيت إنسياً منذ ثلاثين سنة غيرك ، ثم قال : أدخل ، فدخلت ، فقال : لعلك تعبت ، فاطرح نفسك ، فدفعت إلى داخل الكهف فإذا فيه ثلاثة أقبر ، فمت ؛ فلما كان وقت الزوال ناداني ، فقال : الصلّاة رحمك الله ؛ فخرجت إلى العين وتمسّحت ، فصلّينا جماعة ، ثم قام فلم يزل يصلي حتى كان آخر وقت الظهر ، ثم أذن وصلّينا العصر ، ثم قام قائماً يدعو رافعاً يديه ، فسمعت من دعائه : اللهم أصلح أمة أحمد ، اللهم فرّج عن أمة أحمد ، اللهم أرحم أمة أحمد ؛ إلى أن سقط القرص ، ثم أذن للمغرب - ولم أر أحداً أعرف بأوقات الصلّاة منه - فلما أن صلّى المغرب قلت له : لم أسمع منك من الدعاء إلا هذه الكلمات الثلاث ! ، فقال : من قال هذا كل يوم ثلاث مرّات كتبه الله من الأبدال .

فلما أن صلّينا العشاء الآخرة ، قال لي : تأكل ؟ فقلت : نعم ؛ فقال لي : أدخل إلى

الدَّاخل ، فكل ما هنا لك ، فدخلت فوجدتُ صخرةً عظيمةً عليها الجوزُ ناحيةً ، والفسقُ ناحيةً ، والزَّبيبُ ناحيةً ، والتَّينُ ناحيةً ، والتفَّاحُ ناحيةً ، والخرنوبُ ناحيةً ، والحبةُ الخضراءُ ناحيةً ، فأكلتُ منها ما أردتُ .

فلما كان عند السَّحر جاءَ هو فأكل منها شيئاً يسيراً ، ثم قام فأوتر ، فما زال يدعو ، ثم سجد ، فسمعتُ في سجوده يقول : اللهم مُنَّ عليَّ بإِقْبالي عليك ، وإِضعافي إليك ، وإنصاتي لك ، والفهم منك ، والبصيرة في أمرك ، والبقاء في خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك .

فلما رفع رأسه قلتُ : من أين لك هذا الدُّعاء ؟ فقال : أُلهمتُ ، ولقد كنتُ في بعض اللَّيالي أدعوه ، سمعتُ هاتفاً يهتفُ بي ويقول : إذا دعوتَ ربَّكَ بهذا ، فقم ، فإنه مستجابٌ ، فلما أن صُلينا قلتُ : من أين هذه القواكه فإني لم أكل أطيبَ منها ؟ فقال : سوف ترى : فلما كان بعد ساعة دخل الكهفَ طيرٌ له جناحان أبيضان ، وصدرٌ أخضر وفي منقاره حبةٌ زبيب ، وبين رجليه جَوْزة ، فوضع الزَّبيبَ على الزَّبيب ، والجوزة على الجوز ؛ فقال لي رأيته ؟ فقلتُ : نعم ؛ قال : هذا لي منذ ثلاثين سنة ، يأتيني هذا ، ويدخلُ عليَّ في اليوم سبع مرَّات .

فلما كان ذلك اليوم غَدَدتُ مَجِيءَ الطَّائِرِ فجاءَ خمسَ عشرةَ مرَّةً ، فقلتُ له ذلك ، فقال : أنظر أنت فقد زادك واحدة فأجعلنا في حلٍّ .

وكان عليه قيصٌ بلا كُين ، ومِئزِرٌ يُشبهُ تَوَزَ<sup>(١)</sup> القوس ، فقلتُ له : من أين لك هذا ؟ قال : يأتيني كلَّ سنةٍ هذا الطَّائِرُ يومَ عاشوراءَ بعشرِ قِطْعٍ من هذا اللَّحاء ، فأُسوي منه قيصاً ومِئزراً ، وكان له مَسَلَّةٌ يخيْطُ بها .

فلما كان بعد ليالٍ دخل علينا سبعةٌ أنفُسٍ ، ثيابهم شعورهم ، وعيونهم مُشَقَّقةٌ بالطُّول ، حمرٌ ، وليس فيها دَوَّارةٌ ؛ فسَلَّموا ، فقال لي : لا تخف هؤلاءِ الجنُّ ؛ فقرأَ واحداً منهم عليه سورة « طه » ، والآخر سورة « الفرقان » ، وتلقَّن منهم الآخر شيئاً من سورة

(١) التوز : الأصل . القاموس .



« الرَّحْمَن » ، ثم مضوا ، فسألته عنهم ، فقال : هؤلاء من الرُّومِيَّة ؛ فقلت له : كم لك في هذا الجبل ؟ فقال : أربعين سنة ، كان لي عشر سنين البصر ، وكنتُ أجمعُ في الصَّيف من هذه المباحات إلى هذا الكهف ، فلما ذهبَ بصري بقيتُ أيَّاماً لم أذُق شيئاً ، فجاءني هؤلاء فقالوا : قد رَحناكَ فِدغنا نَحملُكَ إلى حص أو دمشق ؛ فقلتُ : أشتغلوا بما وُكِّلتم به ؛ فلما كان بعد ساعة جاءني هذا الطَّير الذي رأيتُ بَتَفَاحَةٍ فطرحَها في حِجْري ، فقلتُ : لا تشغلني ! اطرَحها إلى وقت حاجتي إليها .

ثم قال لي : وقد قال هؤلاء : إن القُرْمَطيَّ دخل مكة وقَتَلَ فيها وفعلَ وصنع ؛ فقلتُ : قد كان ذلك ، وقد كثر الدُّعاءُ عليه ، فلمْ منعَ الإجابة ؟ فقال : لأنَّ فيهم عشر خصال ، فكيف يُستجابُ لهم ؟

فقلت : وما هنَّ ؟ قال : أوْلهنَّ : أفرُّوا بالله وتركوا أمره ؛ والثَّاني : قالوا : نخبُ الرُّسول ، ولم يتَّبِعوا سنَّته ؛ والثَّالث : قرؤوا القرآن ولم يعملوا به ؛ والرَّابع : قالوا : نخبُ الجَنَّة ، وتركوا طَريقَها ؛ والخامس : قالوا : نكروا النَّارَ ، وزاحوا طَريقَها ؛ والسادس : قالوا : إن إبليسَ عدُوُّنا ، فوافقوه ؛ والسَّابع : دفنوا أَمْواتَهم فلم يعتَبِروا ، والثَّامن : أشتغلوا بعيوبِ إخوانهم ونسوا عُيوبَهم ؛ والثَّاسِع : جمعوا المال ونسوا الحِساب ؛ والعاشر : نقضوا القبور وبنوا القصور .

قال أبو عبد الله : فأقمتُ عنده أربعةَ عشرين يوماً في أَطيبِ عِيشَةٍ ؛ فلما كان اليوم الرَّابِع والعشرون قال لي : كيف وصلتَ إلى ها هنا ؟ فحدَّثته بحديثي ، فقال : إنَّ الله ! لو علمتُ قَصَّتْكَ لم أترككَ عندي لأنَّكَ شغلتَ قلوبَهم ، ورجوعكَ إليهم أَفضلُ لك ممَّا أنت فيه ؛ فقلتُ له : إنِّي لأُعرِفُ الطَّريقَ ؛ فسكت .

فلما كان عند زوالِ الشَّمس ، قال : قُمْ ، قلت : إلى أين ؟ قال : تمضي ؛ فقلتُ له : فأوصني ، فأوصاني ، ثم قال : إذا حججتَ وكان يومُ الزَّيارَةِ ، فاطلب بين المقام وزمزم رجلاً أشقر ، خفيف العارضين ، مجدور ، بعد صلاة العصر ، فأقره مِنِّي السَّلام ، وسلِّه أن يدعوك فإِنَّها فائدةٌ كبيرةٌ لك إن شاء الله .

ثم خرج معي من الكهف ، فإذا بسبع قائم ، فقال لي : لا تخف ، وتكلم بكلام أظنه كان بالعبرانية<sup>(١)</sup> فياني لم أكن أفهمه ، ثم قال لي : أذهب خلفه ، فإذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق إن شاء الله .

فسار السبع ساعة ثم وقف ، فنظرت فإذا أنا على عقبة دمشق ، فدخلت دمشق والناس قد أنصرفوا من صلاة العصر ، فضيت إلى ابن بزرak أبي نصر مع جماعة ، فسرر سروراً تاماً .

فحدثته بحديثي ، فقال : أما نحن فما رأينا إلا واحداً نصرانياً .

قال أبو عبد الله : ثم خرجنا مقدار خمسين رجلاً إلى ذلك الجبل ، وسرنا فيه في تلك الأودية ، وحول الجبل ، فلم نقف على موضعه ، فقال لي : هذا شيء كُشف لك ومنعنا نحن ، فرجعنا .

قال : فخرجت إلى الحج ، فوجدت الرجل بين المقام وزمزم جالساً بعد العصر ، كما وصف ، وعليه ثوب شرب ومئزر ديبقي ، وهو قاعد على منديل ، وقدامه كوز نحاس ، فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، فقلت له : إبراهيم بن نصر الكرمانى يُقرئك السلام ؛ فقال : وأين رأيته ؟ قلت : في جبل لبنان ؛ فقال : رحمه الله ، قد مات ؛ قلت : متى مات ؟ قال : الساعة دفناً ، وكنا جماعة ، ودفناه عند إخوانه في الغار الذي كان فيه في جبل لبنان ، فلما أخذنا في غسله جاء ذلك الطير فما زال يضرب بجناحيه حتى مات ، فدفناه ودفننا الطير عند رجليه ؛ ثم قال : مات قوم إلى الطواف ؟ فقمنا ، قطفت معه أسبوعين ، ثم غاب عني !.

١٧٦ - إبراهيم بن نصير  
أبو إسحاق البعلبكي

(١) كذا ، والأولى أن يقول : بالفارسية ، لأن المترجم كرمانى ، من بلاد فارس .

## ١٧٧ - إبراهيم بن وثيمة النصري

أخو زُفر بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان النصري

عن عراك بن خالد ، قال : سمعت إبراهيم بن وثيمة النصري يقول لعثمان بن محمد القارئ : الآيات التي يدفعُ الله بهنَّ من اللُّمِّ الزُّمَهْنُ في كلِّ يومٍ يذهبُ عنك ما تجد ؛ قال : وأي آياتٍ هنَّ ؟ قال : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية ، وآية الكرسي <sup>(٢)</sup> ، وخاتمة البقرة ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى آخرها ، و﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ إلى ﴿ الْحَسَنِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وَاخِرَ الْحَشْرِ <sup>(٥)</sup> ؛ فإنه بلغنا أنَّهم مكتوباتٌ في زوايا العرش . فلزمهنَّ فبراً .

وكان إبراهيم بن وثيمة يقول : أكتبوهنَّ لصبيانكم من الفزع واللُّمِّ .

## ١٧٨ - إبراهيم بن وضَّاح الجُمحي <sup>(٦)</sup>

أحد قُريَّان أهل الشَّام وشعرائهم .

شهد صفين مع معاوية ، وقُتل يومئذٍ .

قال صعصعة بن صوحان : قُتل الأَشترُ في تلك المعركة بيده سبعةٌ مبارزةً ، منهم : صالح بن فيروز العُكِّي ، ومالك بن أدهم السَّلاماني ، ورياح بن عتيك الغساني ، والأجلح بن منصور الكندي ، وإبراهيم بن الوضَّاح ، وهو يقول : [ من الرجز ]

هل لك يا أَشترُ في برازي      برازَ ذي عَثمٍ وذِي أَعْتازِ  
مقاومٌ لِقَيرِبه كِرازِ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٦٢

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٥٥

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٨٥

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٥٤

(٥) سورة الحشر ٥٨ : ٢٢

(٦) عن وقعة صفين ص ١٧٤ - ١٧٦ ، والزيادة منه

فشدَّ عليه الأشر ، وهو يقول : [ من الرجز ]

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَدِيداً      معي حَسَامٌ يَفْصُمُ الْحَدِيدَا  
يتركُ هاماتِ العِدَى حَصِيدَا

[ فقتله ] .

١٧٩ - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان  
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
أبو إسحاق القرشي الأموي<sup>(١)</sup>

تُوبِعَ له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن الوليد الناقص ، بعهدٍ منه في ذي الحجة سنة  
ستٍّ وعشرين ومئة . وقيل : إن أخاه لم يعهدْ إليه ، وإنَّه استولى بغيرِ عهدٍ .

كان طويلاً جسيماً ، أبيض جليلاً ذا شقرة ، خفيف مقدّم اللحية والعارضين .

قال معمر : سمعتُ إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية - يسأل الزهري - وعرضَ  
عليه كتاباً من علمٍ - فقال : أحدثُ عنك بهذا يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، فمن يحدثُكموه  
غيري ؟

عن بُرد بن سنان قال : حضرتُ يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة ، فأتاه قطنٌ  
فقال : أنا رسولُ مَنْ وراء بابك يسألونك بحقَّ الله لِمَ وَلَّيتَ أمرهم أخاك إبراهيم بن  
الوليد ؟ فغضبَ وقال بيده على جبهته : أنا أولي إبراهيم ؟ ثم قال لي : يا أبا العلاء ، إلى  
مَنْ ترى أن أعهد ؟ فقلتُ : أمرَ نبيّتك عن الدُّخولِ في أوْلِهِ فلا أُشِيرُ عليك في آخره .

قال : وأصابته إغماءة حتى ظننتُ أنه قد مات ، ففعل ذلك غير مرة . قال : فقعد  
قطنٌ فافتعل كتاباً عن لسان يزيد بن الوليد ، ودعا أناساً فأشهدهم عليه .

قال : ولا والله ما عهد إليه يزيدُ شيئاً ولا إلى أحدٍ من الناس .

(١) الوافي بالوفيات ١٦٢/٦ ، وكتب التواريخ .

وعن ابن أبي السري قال : قاتل مروان الجعدي سليمان بن هشام وأهل بيته حتى استوى له الأمر ، وهرب إبراهيم بن الوليد في صفر سنة سبع وعشرين ومئة .  
قال : وكان إبراهيم مسمناً خفيف العارضين ، صغير العينين ، أبيضاً مشرباً حمرة ، مقبولاً .

وقد روي : أن إبراهيم بن الوليد لما سلم الأمر لمروان بن محمد وبايعه بالخلافة ، تركه حياً ، فلم يزل حياً إلى سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، فقتل حينئذ فين قتل من بني أمية حين زالت دولتهم .

وروي : أن مروان لما ملك الأمر ، واستقام له قتله .

وروي : أن إبراهيم خلع يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة .

وقال المدائني : لم يتم لإبراهيم بن الوليد الأمر ، كان قومٌ يسلمون عليه بالخلافة ، وقوم يسلمون عليه بالأمانة ، وأبى قومٌ أن يبايعوا له ، وقال بعض شعرائهم : [من الطويل]

نُبايع إبراهيم في كل جمعة إلا إن أمراً أنت واليه ضائع

وعن محمد بن المبارك قال : نقش خاتم إبراهيم بن الوليد : إبراهيم يثق بالله .

## ١٨٠ - إبراهيم بن هاني

أبو إسحاق النيسابوري ، الأرغواني<sup>(١)</sup>

نزىل بغداد .

سمع بدمشق وبمصر وبغريها ، وروي عنه الحديث .

روى عن أبي العباس المدائني ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يوم السبت يوم مكرٍ وخديعة ، ويوم الأحد يوم غرسٍ وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفرٍ

(١) الجرح والتعديل ١٤٤/١/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١٦٥/٦ ، العبر ٣٦٧/٢ ، ونسبته إلى

أرغوان وهي اسم الناحية من نواحي نيسابور بها عدة قرى ( الأنساب ١٨٥/١ ) .

وطلب رزق ، ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس شديد ، ويوم الأربعاء يوم لأخذ ولا عطاء ،  
ويوم الخميس يوم دخول على سلطان وطلب الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح» .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ منه ببغداد في الرحلة الثانية ، وهو ثقة صدوق .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أحد الأبدال ، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام  
ومصر ومكة ، ثم استوطن بغداد ، وحدث بها .

وقال أحمد بن حنبل : إن كان ببغداد رجلٌ من الأبدال فإنه أبو إسحاق  
النيسابوري ، يريد إبراهيم بن هانئ .

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : كان أحمد بن حنبل مختفياً هاهنا عندنا في الدار ،  
فقال لي أحمد بن حنبل : ليس أطيع ما يطيق أبوك ، يعني من العبادة .

وعن أبي بكر النيسابوري قال : حضرت إبراهيم بن هانئ عند وفاته ، فجعل يقول  
لابنه إسحاق : يا إسحاق ارفع السر ، قال : يا أبه السر مرفوع ، قال : أنا عطشان ؛  
فجاءه بماء ، قال : غابت الشمس ؟ قال : لا ؛ قال : فردّه ، ثم قال : ﴿ لمثل هذا فليعمل  
العاملون ﴾<sup>(١)</sup> ثم خرجت روحه .

توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومئتين .

## ١٨١ - إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم

أبو إسحاق القرشي ، الأذربائسي ، المرقاني

قدم دمشق وحدث بها . سمع بدمشق وروى عنه .

روى عن أحمد بن كليب الطرسوسي ، بسنده عن أبي إدريس ، قال<sup>(٢)</sup> :

دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا أنا بفتى براق الثنايا ، وإذا الناس حوله ، وإذا اختلفوا  
في شيء أسندوه إليه ، فصَدروا عنه ، فسألتُ عنه ، فقيل : هذا مُعاذ بن جبل .

(١) سورة الصافات ٣٧ : ٦١ .

(٢) الحديث في تاريخ دمشق ( عاصم - عايد ) ص ٥١١

فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالْتَّهْجِيرِ ، فَوَجَدْتُهُ يَصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبُكَ ، قَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَأَخَذَ بِجَبْهَتِي وَرَدَّائِي فَجَذَبَنِي ، وَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ » .

## ١٨٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة القرشيّ، الحزومي<sup>(١)</sup>

وَلِيَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَوْسِمَ لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ أَقْدَمَهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ هِشَامٍ وَأَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ دِمَشْقَ مَسْخُوطاً عَلَيْهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعِرَاقِ ، فَعَذَّبَهَا حَتَّى مَاتَا عَنْده .

قال يعقوب بن سفيان : في سنة ست ومئة نزع عبد الواحد عن المدينة ، وأمر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

قال : وفي سنة سبع حجَّ بالنَّاسِ عامنذ إبراهيم بن هشام وهو أمير على أهل مكة والمدينة ، قال : وفي سنة ثمان ومئة حجَّ عامنذ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة تسع ومئة وفي سنة عشر ومئة حجَّ بالنَّاسِ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة إحدى عشرة ، وفي سنة اثني عشرة ومئة حجَّ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة ثلاث عشرة عزل إبراهيم بن هشام عن المدينة .

وعن الواقدي قال : وفيها - يعني سنة سبع ومئة - حجَّ بالنَّاسِ إبراهيم بن هشام فخطبَ بمنى الغد من يوم النَّحر بعد الظُّهر ، فقال : سلوني ، فأنا ابن الوحيد ، لاتسألوا أحداً أعلم مني ، فقام إليه رجل من أهل العراق فقال : الأضحى أو أجيبة هي ؟ فما درى أي شيء يقول له ، فنزل عن المنبر .

وعن إبراهيم بن الفضل قال<sup>(٢)</sup> : بينا إبراهيم بن هشام يخطبُ على المنبر بالمدينة إذ

(١) تاريخ الطبري ، الجزء السابع ، صفحات متفرقة .

(٢) وهذا الخبر يروى عن قتيبة بن مسلم في عيون الأخبار ٢/٢٥٩ ، وفيه البيت بلا نسبة .

سقطت عصاً كانت معه في يده ، فاشتد ذلك عليه فكرهه ، فتناولها الفضل بن سليمان ، وكان على حرسه ، وناوله إيّاها ، وقال : [ من الطويل ]

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

قال محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> : أذن إبراهيم بن هشام إذناً عاماً فدخل عليه النّصيب ، فأنشده مديحاً له ، فقال إبراهيم : ما هذا بشيء ، أين هذا من قول أبي ذهيل لصاحبنا ابن الأزرق : [ من البسيط ]

إن تَقْدُ من مَنَقَلِي نَخْلان مُرَحَلاً يَبِينُ من اليَمَن المعروف والجُود<sup>(٢)</sup>

قال : فغضب النّصيب ، فخلع عمامته وطرحها وبرك عليها بين يديه ، ثم قال : فإن تأتونا برجلٍ مثل ابن الأزرق نأتكم بمديح أجود من مديح أبي ذهيل .

عن رجل من قريش من أهل المدينة ، قال : كنت أسأيرُ إبراهيم بن هشام بالمدينة وهو والٍ عليها ، فلقىهُ رجلٌ ، فسلم عليه ، فرأيتُ وجه إبراهيم قد تغيّر : فلمّا مضى الرَّجل سألتُهُ عن تغيّر وجهه ، فقال لي : فطنتُ لذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فإنّ له عليّ ديناً ، وقال النّبي ﷺ : « إن لصاحب الحقّ مقالاً » .

وقال عبد العزيز بن محمد الخزوميّ : كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام الخزوميّ ، وكان عامله على الحجاز : أمّا بعد : فإن أمير المؤمنين قد قلّد ما كان ولاك من الحجاز خالد بن عبد الملك ، وإن أمير المؤمنين لم يعزلك حتى كنت وإيّاها ، كما قال القّطامي<sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

أُمُورٌ لَو تَدَبَّرَهَا حَلِيمٌ إِذَا لَنَهَى وَهَيْبٌ مَا اسْتَطَاعَا  
وَلَكِنَّ الْأَدِيمَ إِذَا تَفَرَّى بَلَى وَتَعَيْنَا غَلَبَ الصَّنَاعَا

وإني والله ما عزلتك حتى لم يبق من أديك شيءٌ أتمسك به .

(١) الخبر في الأغاني ٣٦٢/١

(٢) غزلان : من نواحي الين . ( معجم البلدان ٢٧٦/٥ ) واستشهد بهذا البيت .

(٣) البيهقي في طبقات فحول الشعراء ٥٣٨/٢ وفيه تحريجهما .



فَلَمَّا ورد كتابه على إبراهيم بن هشام تَغَيَّرَ وجهه ، وقال : ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ وَالْيَا ، وَأَنَا السَّاعَةُ سَوْفَةً ؛ فقام رجلٌ من بني أسد بن خزيمه ، فقال : [ من الوافر ]

فإن تكن الإمارةُ عنك زاحت      فإنك للهشام وللوليدِ  
وقد مرَّ الذي أَصْبَحْتَ فيه      على مروانَ ثم على سعيّد  
قال : فَتَرَّيْ عنه ، وأحسن جائزةَ الأسدِي .  
قتل سنة خمس وعشرين ومئة .

١٨٣ - إبراهيم بن هشام بن ملاس بن قسيم  
النُمَيْرِيّ ، وقيل الغَسَّائِي

١٨٤ - إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى  
أَبُو إِسْحَاقِ الْغَسَّائِي <sup>(٢)</sup>

سمع وأُسمع .

ولد سنة خمسين ومئة وله شعر حسن .

روى عن سويد بن عبد العزيز ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ، عن جابر ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » .  
توفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

١٨٥ - إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل  
ابن عبّيد الله بن أَبِي المهاجر الحَزْرَمِيّ

روى عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبد الله ،

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) المحرّج والتعذيل ١٤٢/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٦/٦ ، لسان الميزان ١٢٢/٨

قال : قال لي عبد الملك بن مروان : يا إسماعيل أدب ولدي ، فإنني معطيك أو مئيبك ؛  
قال إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، وكيف بذلك ، وقد حدثني أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ،  
أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ أَخَذَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ قَوْسًا قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْسًا مِنْ نَارٍ » ؟

قال عبد الملك : يا إسماعيل إني لست أعطيك أو أثيبك على القرآن ، إنما أعطيك أو  
أثيبك على النحو .

### ١٨٦ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

أبو إسحاق بن أبي محمد العدوي<sup>(١)</sup>

أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، من رهط ذي الرمة ؛ وقيل :  
إنهم موالي بني عدي بن عبد شمس ، ويعرف أبوه باليزيدي لأنه خرج مع إبراهيم بن  
عبد الله بن الحسن بالبصرة ، ثم توارى حتى استتر أمره ، واتصل بيزيد بن منصور خال  
المهدي فوصله بالرشيده ، فعرف باليزيدي .

وكان إبراهيم عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، نادم الخلفاء ، وقدم دمشق صحبة المأمون  
والمعتصم ، وذكر ديرمزان<sup>(٢)</sup> في شعره ، وكان قد سمع أباه وغيره ، وروى عنه .

حدث عن أبيه ، قال : كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن  
عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فسأله عن رجل من أصحابه فقده ،  
فقال لبعض من حضره : اذهب فسل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد يموت ؛ قال :  
فضحك منه بعض القوم ، وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت ! فقال إبراهيم : لقد  
ضحكتم منها ! غريبة ، إن « يريد » في معنى : يكاد ، قال الله تعالى : ﴿ جداراً يريد أن

(١) تاريخ بغداد ٢٠٩/٦ ، الأغاني ٢٤٩/٢٠ ، معجم الأدباء ٩٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٥/٦ ، إنباه الرواة

١٨٩/١ ، وفيها الأخبار والأبيات الآتية .

(٢) ديرمزان : دبر بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حنة . ( معجم البلدان

٥٣٢/٢ ) .

يَنْقُضُ ﴿١﴾ أَي : يَكَاد ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ فِينَا مِثْلَكَ .

وَحَدَّثَ قَالَ : إِنِّي كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمَأْمُونِ ، وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا الْمَعْتَصِمُ ، فَذَكَرَ كَلَامًا ، قَالَ : فَلَمْ أَحْتَمِلْ ذَلِكَ مِنْهُ - يَعْنِي مِنَ الْمَعْتَصِمِ - فَأَجَبْتُهُ ، فَأَخْفَى ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَلَمْ يُظْهِرَهُ ذَلِكَ الْإِظْهَارَ ؛ فَلَمَّا صَرْتُ مِنْ عَدُوِّ إِلَى الْمَأْمُونِ كَمَا كُنْتُ أَصِيرُ قَالَ لِي الْحَاجِبُ : أُمِرْتُ أَنْ لَا أَذِنَ لَكَ ، فَدَعَوْتُ بِدَوَاةٍ وَقِرطَاسٍ ، وَكَتَبْتُ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

|                                                    |                                                     |
|----------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| أَنَا الْمَذْنِبُ الْخَطَّاءُ وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ  | وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَسَا عَرِفَ الْعَفْوِ  |
| سَكِرْتُ فَأَبْدَتُ مَنِّي الْكَأْسُ بَعْضَ مَا    | كَرِهْتُ وَمَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصَّحْوُ |
| وَلَا سِيًّا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ          | وَفِي مَجْلِسٍ مَا إِنْ يَلِيقُ بِهِ اللَّغْوُ      |
| وَلَوْ لَا حُمَيَّا الْكَأْسِ كَانَ احْتِمَالُ مَا | بَدَهْتُ بِهِ لِأَشْكَ فِيهِ هُوَ السَّرْوُ         |
| تَنَصَّلْتُ مِنْ ذَنْبِي تَنَصَّلَ ضَارِعٍ         | إِلَى مَنْ لَدَيْهِ يَغْفِرُ الْعَمْدَ وَالسَّهْوُ  |
| فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي أَلْفَ خَطْوِي وَاسِعًا      | وَالْأَيُّ يَكُنْ عَفْوًا فَقَدْ قَصَرَ الْخَطْوُ   |

قَالَ : فَأَدْخَلَهَا الْحَاجِبُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَأَدْخَلَنِي ، فَذَكَرْتُ الْمَأْمُونُ بِأَعْيِهِ ، فَأَكْبَيْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَبَّلْتُهَا ، فَضَمَّنِي إِلَيْهِ ، وَأَجْلَسَنِي .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ الْمَأْمُونُ وَقَعَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ : [ مِنَ الْخَفِيفِ ]

|                                        |                                     |
|----------------------------------------|-------------------------------------|
| إِنَّمَا مَجْلِسُ النَّدَامَى بَسَاطٌ  | لِلْمَوَدَّاتِ بَيْنَهُمْ وَضَعُوهُ |
| فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى مَا أَرَادُوا | مِنْ حَدِيثٍ وَلَذَّةٍ رَفَعُوهُ    |

وَحَدَّثَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي بَلَدِ الرُّومِ ، فَبَيْنَا أَنَا سَائِرٌ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ شَاتِيَةٍ ذَاتِ غَيْمٍ وَرِيحٍ ، وَإِلَى جَانِبِي قَبَّةٌ ، إِذْ بَرَقَتْ بَرَقَةً فَيَاذَا فِي الْقَبَّةِ عَرِيبٌ ، فَقَالَتْ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْبَزِيزِيِّ ! فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ ، فَقَالَتْ : قُلْ فِي هَذَا الْبَرَقِ أَيْبَاتًا أُغْنِي فِيهَا ، فَقُلْتُ : [ مِنَ الرَّجَزِ ]

|                                            |                                       |
|--------------------------------------------|---------------------------------------|
| مَا إِذَا بَقَلْبِي مِنَ أَلِيمِ الْخَفَقِ | إِذَا رَأَيْتُ لَمَعَانَ الْبَرَقِ    |
| مَنْ قَبَلَ الْأُرْدُنَّ أَوْ دِمَشْقَ     | لَأَنْ مَنْ أَهْوَى بِذَاكَ الْأَفَقِ |

فَارْقَنَهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ      عَلِيٌّ وَالزُّورُ خِلَافُ الْحَقِّ  
ذَاكَ الَّذِي يَلْسُكَ مِنِّي رِيقِي      وَلَسْتُ أَبْغِي مَا حَبِيبْتُ عِتْقِي

فَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ حِيَازِيهَا ، فَقُلْتُ : وَيْحَكَ ، عَلَى مَنْ هَذَا ؟  
فَضَحَكْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : عَلَى الْوَطَنِ ! فَقُلْتُ : هِيَهَات ، لَيْسَ هَذَا كُلُّهُ لِلْوَطَنِ : فَقَالَتْ :  
وَيْلَكَ ، أَفَتَرَاكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَسْتَفْزِنِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً مُرِيبَةً فِي مَجْلِسٍ فَاذَّعَاها  
أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رَئِيسًا ، وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَنْ كَانَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ !

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : وَهُوَ بَصْرِيُّ سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَا قَدَرٍ وَفَضْلٍ وَحِطِّ وَأَقْبَرٍ  
مِنَ الْأَدَبِ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيِّ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُصَنَّفٌ يَفْتَحُرُ  
بِهِ الْيَزِيدِيُّونَ ، وَهُوَ « مَا تَأْتَقُ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ » نَحْوُ مِنْ سَبْعِمِئَةِ وَرَقَةٍ ، رَوَاهُ عَنْهُ  
ابْنُ أَخِيهِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ بَدَأَ بِعَمَلِ ذَلِكَ وَهُوَ ابْنُ  
سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً : وَلَهُ كِتَابٌ « مَصَادِرُ  
الْقُرْآنِ » وَكِتَابٌ فِي « بِنَاءِ الْكَعْبَةِ وَأَخْبَارِهَا » وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا .

١٨٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الْبِירוْتِيُّ

١٨٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الدَّمَشْقِيُّ

غَيْرُ ثَقَّةٍ .

١٨٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدٍ النَّصْرِيُّ

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، كَانَ مِنْ حَرَسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبَابَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَتَّابِعَتُهَا لَتَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا  
يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَّتَ الْحَدِيدِ » .

وَجَدْتُ الْأَوْزَاعِيَّ ، عَنْهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ  
حَرَسِهِ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ نَهَامٌ - قَبْلَ ذَلِكَ - أَنْ يَقُومُوا لَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ

يُوسَعُوا ؛ قال : فقال : أَيْكُمْ يَعْرِفُ الرَّجُلُ الَّذِي أَمَرْنَا أَنْ يَرْكَبَ إِلَى مِصْرَ ؟ فَقَالُوا : كُلُّنَا نَعْرِفُهُ ؛ قال : فَلْيَقِمُ إِلَيْهِ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْعُهُ ؛ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ ، فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَشَدَّ عَلَيَّ ثِيَابِي ؛ وَظَنُّ أَنْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءٌ مِنْ عُمَرُ .

قال : فَأَتَاهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّ الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ ، فَلَا تَبْرَحْ حَتَّى تُصَلِّيَ ، وَأَنَا بَعَثْنَاكَ فِي أَمْرٍ عَاجِلٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا يَحْمِلُنَّكَ اسْتَعْجَالُنَا إِلَيْكَ أَنْ تُؤَخِّرَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا ، فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ أَنْ تُصَلِّيَهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ قَوْمًا ، فَقَالَ : ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَلَمْ يَكُنْ إِضَاعَتُهُمْ تَرْكَهَا ، وَلَكِنْ أَضَاعُوا الْمَوَاقِيتَ .

#### ١٩٠ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ

حَكِي ، عَنْ أَبِي سَلْيَانَ الدَّارَانِي ، قَالَ : قُلْتُ لِرَاهِبٍ : يَا رَاهِبُ ؛ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ وَقَالَ : لَسْتُ بِرَاهِبٍ ، إِنَّمَا الرَّاهِبُ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ ، إِنَّمَا خَبَسْتُ نَفْسِي عَنِ الْوَقِيعَةِ فِي النَّاسِ وَمَنْ أَذَى النَّاسِ ، اللَّسَانُ سَبَّحَ إِنْ تَرَكْتَهُ أَكَلَ النَّاسُ .

#### ١٩١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ

أَبُو إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ الْجَوْزَجَانِيُّ <sup>(٢)</sup>

سَكَنَ دِمَشْقَ ، وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

رَوَى عَنْ عُمَرُو بْنِ عَامِمٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَنَحْنُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَالْخَيْلُ تَمَرَّغُ بِنَا فِي أَدْبَارِ الْقَوْمِ - : كَانَ مَسِيرُنَا هَذَا فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ السَّعْدِيُّ : سَكَنَ دِمَشْقَ ، يَحْدُثُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَيُكَاتِبُهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَيَتَقَوَّى بِكِتَابِهِ ، وَيَقْرُؤُهُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الْمِيلِ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ دِمَشْقَ فِي التَّحَامُلِ عَلَى عَلِيٍّ .

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ ١٩ : ٥٩

(٢) الْجَرْجُ وَالْتَعْدِيلُ ١٤٨/١/١ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٨١/١ ، وَالْأَنْسَابُ ٢٤٣/٣ فِي « الْجَرِيرِيِّ » وَهَذَا ، مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ١٨٢/٣ نَقْلًا عَنْ ابْنِ عَسَاكِرَ ؛ وَجَوْزَجَانُ : اسْمُ كَوْرةٍ وَاسِعَةٍ مِنْ كُورِ بَلْخِ بَخْرَسَانَ .

وقال الدَّارِقُطَنِي : أقام بمكة مدَّة ، وبالرَّملة مدَّة ، وبالبصرة مدَّة ، وكان من الحفَّاط المصنِّفين ، والمخرِّجين الثَّقَات ، لكن كان فيه انحرافٌ عن عليّ بن أبي طالب ، اجتمع على بابه أصحابُ الحديث فخرج إليهم ، فأخرجت جارية له فَرُوجَةً لتذيع ، فلم تجد أحداً يذبحها ؛ فقال : سبحان الله ، لا يوجد من يذبحها ، وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في ضَوْوةٍ نَيِّفاً وعشرين ألفاً .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة خمس وأربعين ومئتين ، وكتبتُ عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين ومئتين .

وقال أبو الدُّحْداح : مات سنة تسع وخمسين ومئتين ، يوم الجمعة مستهلاً ذِي القعدة .

## ١٩٢ - إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد

أبو إسحاق الرَّازِي الهِسْنَجَانِي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق ، وأسمع .

روى عن طالوت بن عباد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل إمامه أن يجعل الله رأسه رأسَ حمار » .

قال ابن ماكولا : مات الهِسْنَجَانِي في سنة إحدى وثلاثمئة .

## ١٩٣ - إبراهيم بن يوسف

سمع من بعض أهل العلم بعد السَّتين وأربعمئة .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٢ ، الإكمال ٤١٨/٧ ، معجم البلدان

٤٠٦/٥ ؛ وهسنان : قرية بالري .

١٩٤ - إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس

أبو إسحاق بن أبي نصر المقدسي الخطيب

أصبهاني الأصل ، سمع بدمشق وبيت المقدس .

روى عن علي بن طاهر المقدسي ، بسنده عن ميمونة بنت الحارث :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ<sup>(١)</sup> .

توفي يوم الجمعة ، وصلى عليه ابنه أبو الحسين أحمد ، يوم السبت الثاني من ذي

الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

وقال عن مولده : وُلدت في رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمئة ؛ وكان كثير

التلاوة للقرآن .

١٩٥ - إبراهيم ، أبو زرعة

مولى الوليد بن عبد الملك ، والد زرعة بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>

كان من مسلمة أهل الكتاب ، يعدُّ في الشاميين .

١٩٦ - إبراهيم ، أبو إسحاق

ابن النّائحة ، الشّاعر

من أهل دمشق .

كان في زمن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .

حدّث قال : دخلتُ على أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، فقال لي : أخبرني بحديثٍ

حسنٍ ، فقلت : بلغني - أيّد الله الأمير - أن رجلاً من الممتحنين ممّن تولّت عنه الدنيا ،

(١) الخُمْرَة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصى أو نسيجة خوصٍ ونحوه من النباتات .

وزالت عنه النعمة ، ولحقته النحوس ، وساءت حاله ، ورثت ثيابه ، وشعث شعره ، وكثر سهره ، وقلَّ فرحه ، فوجد درهماً ، فقال : أخذ شعري ، وأغسل ثوبي ، وأدخل الحمام ؛ فكسر الدرهم بأربعة وجعله في جيبه ، ومضى يغسل ثوبه ، فسقطت القطع من جيبه ، ولم يبق منها إلا قطعة واحدة ، فرجع واجتاز في طريقه بحمام فدخله ، وأعطى القطعة ؛ فلما دخل الحمام نام فيه ، وقصد ذلك الحمام رجل من الأغنياء ذو حشم وغلان ، فدخل الحمام وليس فيه إلا هذا النائم ، فأراد الغلمان طرده ، فنهام عن ذلك ، وقال : دعوه .

فلما انتبه الرجل استحم وأراد الخروج ، فدعا الرجل إليه ، وخاطبه وكلمه ، فإذا رجل أديب متكلم فهم ظريف ، قد كملت فيه الأخلاق الشريفة ، إلا أنه فقير لاشيء له ؛ وإذا بالرجل الغني صاحب الحشم رجل قصير ، أعور ، مقطوع الأذنين ، أحذب ؛ فعجب من نفسه وحاله ومن الرجل .

فأمر الرجل غلامانه ، فغسلوا رأسه ، ودعا بمزيتين فأخذ شعره ، ودعا له بثياب جدد ، فلبسها ، وحمله معه إلى منزله ، وقدم له طعاماً سرياً ، فأكل معه ، وأمر له بمئة دينار ، وقال له : قد أجريت لك في كل شهر عشرة دنانير ، وأكسوك كسوة الشتاء والصيف .

فقال له : ياسيدي ، أريد أن تحدثني ما الذي كان بسببه قطع أذنك ، وقُلعت عينك ، وما هذه الحُدية التي في ظهرك ؟

فقال له الرجل : يا هذا ، وأيش سؤالك عما لا يعينك ، أله عن هذه ؛ قال : لا بد أن تحدثني ؛ قال : يا هذا ، إن هذا الذي تسألني عنه شيء ما حدثت به أحداً قط ، ولا جسر أحد يسألني عنه غيرك ؛ وأنا الذي جلبت لنفسي هذه البلية بإدخالك منزلي ، فقم عافاك الله وانصرف .

فقال : لا والله لا أبرحت أو تحدثني ؛ فقال : يا هذا ، اختر مني خصلة من اثنتين ؛ إما أن تنصرف وقد سوغتك ما وهبت لك ، وإما أن أحذتك وأخذ منك كل ما أعطيتك ، وألبسك خلقك ، وأضربك مئة عصاً تأديباً لك !

فقال : ياسيدي ، خذ مني ، وأعمل بي ما شئت بعد ذلك ؛ فقال للغلمان : اعتزلوا ،



ثم أنشأ يحدثني ، فقال : كانت لي أبنة عمٌ جميلة غنيّة مُوسرة ، عظيمةُ اليسار ، فخطبتها ، فلم ترغب في لِدَمَاتِي وفقري ، فوجهتُ إليها : يا بنت عمي ، أبي وأبوك أخوان ، وأنا أولى الناس بك ، وأنا أسألك أن تحبسي نفسك عليّ سنةً ، فإن رزقي الله ، وفتح لي ، فأنا أولى الناس بك ، وإلاً فاعلمي بنفسك ما أحببت ؛ فأجابتنني إلى ذلك ، واحتلتُ بعشرين ديناراً فاشتريتُ فرساً وسرجاً ولجاماً وسلاحاً ، وخرجتُ إلى رجلٍ من الفتيان ممن يقطع الطريق ، معروفٍ بالشجاعة والفروسيّة ، والإحسان إلى الفتيان والصّعاليك ؛ وحدّثتُه بخبري ، وطرحتُ نفسي عليه ، وقبّلتُ رأسه ويديه ، فأقمتُ عنده شهراً ، وهو مُحسنٌ إليّ ، ثم خرجنا إلى الصّحراء نطلبُ الطريق ، ونحن عشرة فتيان أجلاّد شجعان ، كلُّ واحدٍ يرى نفسه .

فبينما نحن جلوسٌ إذ وافى رجلٌ على فرسٍ فاربه ، وسرجٍ ولجامٍ مُحلّى ، ومعه بعلٌ عليه صناديق ، فوق الصّناديق جاريةٌ كأنّها الشّمسُ الطّالعة ، وعليها ثيابٌ مرتفعة ، وحليٌّ ظاهر ؛ فقال رئيسنا : قد جاءكم رِزقكم ؛ ثم ألتفت إلى رجلٍ من أصحابه ، فقال : يا فلان ، قم ألحق الرّجل فاقتله ، وأتّنا بالجارية وما معها ؛ فركب الرّجل فرسه ، ومضى خلف الرّجل حتى غاب عنّا وأبطأ ؛ فقال رئيسنا : أظنُّ صاحبنا قتل الرّجل واشتغل بالجارية يضاجعها ؛ ثم قال لرجلين : قوما إلى الجارية والرّجل فأحضرا ذلك إلينا ؛ فضيا وأحبّسا ولم يعودا ؛ فقال : لأصحابنا خبر ؛ ثم ركب فرسه ، وركبنا خيلنا ، وسرنا فوافينا صاحبنا الأوّل مقتولاً ، ثم سرنا فوافينا الآخرين قتيّلين ، وسرنا حتى لحقنا الرّجل ، وإذا معه قوسٌ مُوترةٌ ، وفيه السّهم ؛ فرمى رئيسنا فقتله ، ثم ثنى بآخر فقتله ، فانهزم الباقون ، وهربوا على وجوههم ، وأقمتُ أنا ، فطلبتُ منه الأمان ، فأمني ، وسألته أن يأذن لي في صحبته وخدمته ، فقال : خلّ قوسك وتعال سقُ بالجارية ، وسار ، ولم يأخذ من سلب القوم شيئاً ، ولا من دوائهم ؛ ولم يزل سائراً إلى العصر حتى أتى ديراً فدقَّ بابه ، فنزل إليه صاحبُ الدّير ففتح الدّير ، ودخل الرّجل والجارية الدّير وأنا معهما ، وذبح له صاحبُ الدّير دجاجةً ، وأعدَّ له طعاماً سريّاً ، ثم قدّم المائدة ، وجلس الرّجل والجارية وأنا وصاحبُ الدّير وأبنه ، فأكلنا حتى شبّعنا ، ثم أحضر الشّراب فلم يزالوا يشربون إلى المغرب ، ثم قام إليّ وقال : أعذرتي فيما أفعله بك ، فيأني لست آمنك ، وإنّا

أنت لصّ بعد كلِّ حالٍ ، وأكرهُ غدرك ؛ ثم شدَّ يديَّ وحَسَنِي في بيتٍ وأقفل عليَّ ، ولم يزل يشرب حتى سكر ونام ، وأنا أطالع من شقِّ الباب .

فإذا الجارية رُميت بحصاةٍ ، فأشارت إلى الذي رماها ، وقالت : قف قليلاً ، فلمَّا استثقل الفتى قامت إلى ابن صاحب الدَّير ، فوطئها ، ثم عادت إلى مولاهُ ؛ فَعَزَّتْ عليها ، وقلتُ : مثل هذه جَسِرَت على هذا السيِّد الشُّجاع الذي مارأت عيني مثله قطُّ ، فأقبلتُ أرمقُها من خللِ الباب وهي تقصد ابن صاحب الدَّير يقضي حاجته منها ثم تعودُ ، فلمَّا أصبح الرَّجل ، فتح الباب ، وحلَّ عني ، واعتذَرَ إليَّ أيضاً .

ومضت الجاريةُ خارج الدَّير لِمَا يخرجُ له النساءُ ، فحدَّثتُ مولاهُ بما كان منها ، فصاحَ عليَّ وزبرني وأنتهزني فسكتُ وأنا خَجَلٌ ، فقلتُ : هذا رجلٌ قد علم بها وراقت الجارية ، فلم يُظهر لها شيئاً .

وأقام يومه ذلك ، وأعدَّ له صاحبُ الدَّير طعاماً كما فعل بالأمس ، وهو في ذلك يُضحك الجارية ويأزحُها ، إلى أن قُدِّم الطَّعام ، فأكلنا ثم قُدِّم الشرابُ ، فشربنا كفعلنا بالأمس سواء ؛ ومع الجارية عودٌ تُغني به ، فلمَّا جاء المساءُ ، قام إليَّ واعتذر إليَّ ، وشدَّ يديَّ وحسني في البيت وأقفل عليَّ ، وأقبل يشربُ ، وأنا أنظرُ إليه إلى أن نام ، ورُميت الجاريةُ بحصاةٍ ، فأومت إليه : قف قليلاً ؛ فلمَّا علمت أن مولاهُ قد استثقل قامت إليه فوطئها ، ووثب مولاهُ إليها مُبادراً فذبحها وذبحه ، ثم فتح الباب عليَّ ، وحلَّ كِتافي ، ودعا بصاحب الدَّير وقال : خذ أبناك فوارِه ، وحدِّثه بأمره ؛ وقال لي : إننا صَحْتُ عليك لأستثبتَ القِصَّةَ في سكونٍ ، ولا أقدمُ على ما أقدمُ عليه إلا بعلمٍ وعذْرِ واضحٍ .

ثم أمرني فأسرجتُ له فرسه ، فركب وحمل الصَّناديق والجارية فوقها ، وسارَ وأنا بين يديه ماشٍ حتى أنتصف اللَّيل ، فنزل ، وقال : عاؤني ؛ فلم أزل أنا وهو حتى حفرنا قبراً ، وطرَح الجارية فيه بشياها وحليها لم ينزعه عنها ، وطَمَّ القبرَ ، ودفع إليَّ صُرَّةً ، وقال : هذه مئة دينار ، خذها وأمضِ إلى أهلِكَ ، ولا تقصد هذا القبرَ ولا تقرِّبهُ ، والله لئن قربته لأنكَلَنَّ بك ؛ فقلتُ : ما أقربُه .

وأنصرفتُ فاخفيتُ ثلاثة أيَّامٍ ، ثم جئتُ إلى القبرِ في اللَّيل ، فحفرتُ حتى وصلتُ

إلى الجارية ، فإذا مولاها قائم على رأسي ، فأخرجني من القبر ، وقطع أذني ، وقال : والله  
لئن عدتْ لأُنْكَلَنَّ بك .

فاقمتُ عشرة أيام ، ثم رجعتُ إلى القبر ، فحفرته حتى وصلتُ إلى الجارية ، وهممتُ  
بقلع الحلي ، فإذا مولاها قائم على رأسي فأخرجني ، وقلع عيني اليمنى ؛ وقال : ألم أقلُ  
لك : إنك لص ، ليس فيك حيلة ، والله لئن عدتْ لأقتلَنَّك . وأنصرفتُ ، ثم عدتُ إلى  
القبر بعد سنة أشهر ، وحفرتُ عليها ، فقلعتُ عنها الحلي ، ورددتُ القبر كما كان ،  
وأنصرفتُ ، فوجدتُ في الحلي خمسمئة دينار ، وجئتُ بلدي ، ورفقتُ بابنة عمي حتى  
تزوجتُ بها ، وكانت عظمة النعمة ، كثيرة الجواري ، فأباحتنى نعمتها ، ووضعتُ يدي في  
التجارة ، فكثر مالي ، واتسعت دُنياي ، وعشقتُ جاريةً من جواري زوجتي ، وبليتُ  
بها ، وزاد الأمرُ عليّ حتى كنتُ لأصبرُ عن نظري إليها ، وبذلتُ لها ثلاثمئة دينار على أن  
تكتني من نفسها فلم تفعل ، فقنعتُ بالنظر ، فشكتني إلى سَتِّها ، وأعلمتها محبتي لها ،  
وما بذلتُ لها ، فحجبتُها عني ، ومنعتني من النظر إليها .

فجعلتُ بيني وبينها رسولا على أن أشتريها من سَتِّها ثم أعتقها وأتزوجَ بها ، وأهبةَ  
لها ألف دينار ، فأمتنعت وكلمتني من وراء حجاب ، فقالت : يامولاي ، أصدقني حتى  
أصدقك ، هل أحببتُ سَتِّي قط ؟ فقلت : إي والله ، حتى جاء حبك فأزال حُبِّيها ؛  
قالت : وكذا بعدي تحبُّ غيري وتُبغضني ، أنت رجلٌ ملولٌ ، لاتصلحُ لي ، فلا تتعبُ  
نفسك ، فليس - والله - تصل إليَّ أبداً .

ومضتُ إلى سَتِّها فحدثتها بكل ما جرى بيني وبينها ، فطردتِ الرسول ، وحجبتُها  
عني ، فاشتدَّ قلقي ، ثم قابلتني وقالت : أخذتُك فقيراً وحِشاً ، فكسرتُ بختي ، ولحقني  
منك بلاءٌ ؛ إلى أن زاد الأمرُ بيني وبينها ، فددتُ يدي إليها فأقبلتُها إلى الأرض ،  
وجعلتُ أحنقُها ، فبادرت الجارية التي أحبُّها فأخذت منارةً عظيمةً فضربت بها ظهري ،  
وخرجت من الدار هاربة على وجهها مني .

فأتت زوجتي ممّا خنقَتْها ، وظهرت لي حدةً في ظهري ، ولم أرَ الجاريةَ إلى يومي  
هذا ولا سمعتُ لها بخبر !

ثم أمر بالرجل فنزعت عنه ثيابه ، وألبسه خَلَقَانَهُ ، وأخذ المال منه ، وضربه مئتي عصاً وطرده .

قال أبو إسحاق : فضحك أبو الجيش ، وأمر لي بمئة دينار ، فأخذتها وأنصرفت .

### ١٩٧ - إبراهيم الحَيَّاط

كان شيخاً فاضلاً بدمشق ، يسكن بمسجد باب كيسان<sup>(١)</sup> في سنة تسع وخمسين وثلاثئة .

### ١٩٨ - أبرد الدَّمَشَقِي

فرَّق ابن مندة بينه وبين أبرد بن يزيد الشَّامِيّ

### ١٩٩ - أبرش بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة بن وائل

ابن قيس بن بكر بن الجَلَّاح وهو عامر بن عوف بن بكر  
ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات  
ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف  
ابن قُضاعة<sup>(٢)</sup>

وأسمه سعيد ، والأبرش لقب ؛ أبو مجاشع الكلبيّ

أحد الفُصحاء من أصحاب هشام بن عبد الملك .

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ ، قال<sup>(٣)</sup> : أتت الخلافة هشاماً ، وعنده سالم كاتبه ، وكان مولاه ، وإليه تُنسبُ أجرة سالم<sup>(٤)</sup> ؛ والرَّبيع حاجبه ؛ والأبرش الكلبيّ جليسه ؛ فسجد هشام وكاتبه وحاجبه ، ولم يسجد الأبرش ، فلَمَّا رَفَعَ هشام رأسه قال :

(١) من أبواب دمشق ، يطل على ساحة ابن عساكر حالياً .

(٢) (إلوفي بالوفيات ٢٧٠/١٥ ، والوزراء والكتاب ص ٢٧

(٣) فوات الوفيات ٢٣٩/٤

(٤) لعلها في نواحي دمشق ، ولم يذكرها ياقوت .

يا أبرش ، مامنك من السُّجود وقد سجدتُ وسجدَ هذا وهذا ؟

قال : أمّا أنت فأتتك الخلافة فشكرت الله عزَّ وجلَّ على عطاءٍ جزيل ، وأمّا هذا فكاتبك وشريكك ، وأمّا هذا فحاجبك والمؤدّي عنك وإليك ، وأمّا أنا فرجلٌ من العرب لي بك حرمةٌ وخاصيةٌ ، وأنا أخافُ أن تُغيّرَ الخلافةَ ، فعلى ماذا أسجدُ ؟

قال : وإنّا منَعك من السُّجود ما ذكرتُ !؟ قال : نعم ؛ قال : فلك ذِمّةُ الله وذِمّةُ رسوله ﷺ أن لا تُغيّرَ عليك ؛ قال : الآن طاب السُّجود ، الله أكبر .

وحدّث الأبرش ، قال : دخلتُ على هشام بن عبد الملك ، فسألته حاجةً ، فامتنع عليّ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين لا بُدَّ منها ، فإنّا قد ثنينا عليها رجلاً ؛ قال : ذاك أضعفُ لك ، أن ثني رجلك على مالمس عندك ؛ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أظنُّ أنّي أمدُّ يدي إلى شيءٍ ممّا قبلك إلا نلتُهُ ؛ قال : ولم ؟ قلتُ : لأنّي رأيْتُكَ لذلك أهلاً ، ورأيْتُني مستحقُّهُ منك ؛ قال : يا أبرش ، ما أكثرُ من يرى أنه مُستحقُّ أمرٍ ليس له بأهلٍ ؛ فقلتُ : أفُ لك ! إنك - والله - معلمتُ قليلَ الخير نكيدُهُ ، والله إن نصيبَ منك الشيءَ إلا بعد مسألةٍ ، فإذا وصل إلينا مننتَ به ، والله إن أصبنا منك الخير قطُّ !

قال : لا والله ، ولكنّا وجدنا الأعرابيَّ أقلَّ شيءٍ شُكراً ؛ قلتُ : والله إني لأكرهُ الرّجلَ يُحصى ما يعطي .

ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ، ونحن في ذلك ، فقال : مه يا أبا مجاشع ، لاتقل ذلك لأمر المؤمنين .

قال : فقال هشام : أترضى بأبي عثمان بيني وبينك ؟ قلتُ : نعم ؛ قال سعيد : ماتقول يا أبا مجاشع ؟ فقلتُ : لاتعجل - والله - هذا ، وهو أرذلُ بني أبيه ، وأنا يومئذٍ سيّد قومي ، وأكثرهم مالاً ، وأوجههم جاهاً ، أدعى إلى الأمورِ العظامِ من قبل الخلفاء ، وما يطمعُ هذا يومئذٍ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرّفَ لنا منه غرفةً ، ثم قال : حسبك ؛ فقال هشام : يا أبرش ، آغفرها لي ، فوالله لأعود بشيءٍ تكرهه أبداً ، صدق يا أبا عثمان .

قال : فوالله ما زال لي مُكرماً حتى مات .

وعن محمد بن سلام الجمحي ، قال<sup>(١)</sup> : قال الفرزدق أحياناً كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي ، فكلم له هشاماً ، وهي : [ من الطويل ]

إلى الأبرش الكلبي أسدت حاجة      تواكلها حيّاً تميم ووائل  
على حين أن زلت بي النعل زلة      وأخلف ظني كل حافٍ وناعل  
فدونكها يا ابن الوليد فإنها      مفضّة أصحابها في الحافل  
ودونكها يا ابن الوليد فقم لها      قيام أمرئ في قومه غير خامل  
فكلم فيها هشاماً ، فأمر بتخليته ، فقال : [ من الطويل ]

لقد وثب الكلبي وثبة حازم      إلى خير خلق الله نفساً وعنصراً  
إلى خير أبناء الخليفة لم تجد      حاجته من دونها متأخراً  
أبي حلف كلب في تميم وعقدها      لها سنت الأبواء أن يتغيراً

وكان حلفاً قديماً بين كلب وقيم في الجاهلية : في ذلك قول جرير<sup>(٢)</sup> :  
[ من الطويل ]

تميم إلى كلب ، وكتب إليهم      أحق وأولى من صداء وحمير

وعن أبي اليقطين ، قال : كان بين مسلة وهشام تباعد ، وكان الأبرش الكلبي يدخل إليهما ، وكان أحسن الناس حديثاً وعقلاً وعلماً ، فقال له هشام : كيف تكون خاصاً بي وبمسلة على ما بيننا ؟

فقال : لأني كما قال الشاعر : [ من الطويل ]

أعاشرت قوماً لست أخبر بعضهم      بأسرار بعض ، إن صدري واسع  
فقال : كذاك - والله - أنت .

وعن محمد بن سلام ، قال<sup>(٣)</sup> : حدا الأبرش بالمنصور ، فقال : [ من الراجز ]

(١) طبقات فحول الشعراء ٢٥٠/١ ، والأغاني ٢٤/١٩ . والآيات وما بعدها ليست في ديوان الفرزدق .

(٢) ديوانه ص ٢٤٢

(٣) لم أقف على هذا الخبر في طبقات ابن سلام .

أَغْرَبَ بَيْنَ حَاجِيهِ نَوْرُهُ إِذَا تَوَارَى رَبُّهُ سَتُورُهُ

فَأَطْرَبَ الْمَنْصُورَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِدَرَاهِمٍ ! ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنِّي حَدَوْتُ بِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَطَرَبْتُ فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ؛ فَقَالَ : يَا رِبِيعَ ، طَالِبُهُ هَا ، وَقَدْ أَعْطَاهُ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ! ؛ فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الدَّوْلَةِ يَشْفَعُونَ لَهُ حَتَّى رَدَّ الدَّرَاهِمَ وَخَلَّى .

## ٢٠٠ - أَبُقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُورِي بْنِ طُعْتَكِينَ أَتَابِكُ أَبُو سَعِيدِ التُّرْكِيِّ<sup>(١)</sup>

وُلِدَ بِبَعْلَبَكْ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ مُحَمَّدٌ وَلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَكَانَ أَتَابِكُ زَنْكِي بْنُ أَقٍ سُنْقَرٍ صَاحِبَ حَلَبَ وَبَعْضَ الثَّامِ وَالْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ مُحَاصِرًا لِدِمَشْقَ ، فَلَمْ يَصِلْ مِنْهَا إِلَى مَقْصُودٍ ، وَرَحَلَ عَنْهَا ، وَكَانَ أَبُقُ صَغِيرَ السِّنِّ ، وَأَسْتَوْلَى عَلَى أَمْرِهِ أَثَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَلَقَّبُ بِبَعِينِ الدِّينِ مَمْلُوكٌ جَدُّ أَبِيهِ طُعْتَكِينَ ، وَالرَّئِيسُ أَبُو الْفَوَارِسِ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الصُّوفِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ أَثَرُ أَنْبَسَطَ يَدُ أَبُقٍ ، وَالرَّئِيسُ أَبُو الْفَوَارِسِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ ، وَبَعْدَ مَدَّةٍ دَبَّرَ أَبُقُ وَجْهًا مِمَّنْ بَطَانَتِهِ عَلَى الرَّئِيسِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صَرْخَدِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَسْتَوَزَرَ أَخَاهُ أَبَا الْبَيَانِ حَيْدَرَةَ بْنَ عَلِيٍّ مُدِيدَةً ، ثُمَّ أَسْتَدْعَى عَطَاءَ بْنَ حِفَاطٍ السُّلَمِيَّ الْخَادِمَ مِنْ بَعْلَبَكْ ، وَجَعَلَهُ مُقَدِّمًا عَلَى الْعَسْكَرِ ، وَقَتَلَ أَبَا الْبَيَانِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى عَطَاءَ وَقَتَلَهُ ، وَلَمْ يَلْبِثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي بْنِ أَقٍ سُنْقَرٍ ، فَحَاصَرَ الْبَلَدَ مُدَّةً يَسِيرَةً وَسَلَّمْ إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْعَاشِرِ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَوَفَّى لِأَبُقٍ بِمَا جَعَلَ لَهُ وَسَلَّمْ إِلَيْهِ مَدِينَةَ حَمَصَ ، فَأَقَامَ بِهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ أُنْقَلَتْ مِنْهَا إِلَى بَالْسَ - مَدِينَةِ بِنَاحِيَةِ الْفَرَاتِ - فَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَبِلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَخْرَجَ لَهُ دِيوانًا كِفَاهًا بِبَغْدَادَ ، وَقَدْ كَانَ

(١) الوافي بالوفيات ١٨٨/٦ ، وفيات الأعيان ١٨٨/٥ ، تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ٤٤٣ ، سير أعلام النبلاء

٣٦٥/٢٠

(٢) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، وهي قلعة حصينة . ( معجم البلدان ٤٠١/٢ ) وتسمى حالياً صلخد .

قبل أن يُخرج أبقُ الصُّوفي من دمشق قد رفع الأقساط وما كان يؤخذ في الكوز من الباعة ، وكان كريماً ، ومات ببغداد<sup>(١)</sup> .

### ٢٠١ - أبو نُخَيْلَة بن حَرَز ، ويقال : حَزَن بن زائدة

ابن لقيط بن هدم بن يثري ، وقيل : أثري بن ظالم بن محاشن  
ابن حِثَّان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم  
أبو الجُنَيْد ، وأبو العِرماس الحِمَّاني الشاعر

من أهل البصرة<sup>(٢)</sup> ، وأبو نُخَيْلَة اسمه ، وله كنيستان ، ويُقال : اسم أبي نُخَيْلَة حبيب<sup>(٣)</sup> بن حَزَن .

وكان عاقاً بأبيه فتفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، واتَّصل بمسleme بن عبد الملك ، فأحسن إليه ، وأوصله إلى خلفاء بني أمية واحداً بعد واحد ، وبقي إلى أيام المنصور ، وكان الأغلب على شعره الرجز ، وله قصيدٌ غير كثير ؛ وفد على هشام بن عبد الملك ؛ وولدت له أمه في أصل نخلة فسَمَّته أبا نُخَيْلَة ، وقيل : إنه كان مطعون النسب .

عن يحيى بن نُجَيْم ، قال : لما أتتني أبو أبي نُخَيْلَة منه ، خرج يطلبُ الرزق لنفسه ، فتأدَّب بالبادية حتى شعر وقال رَجْزاً كثيراً ، وقصيداً صالحاً ، وشهر بها ، وشاع شعره في البدو والحضر ورواه الناس .

ثم وفد إلى مسleme بن عبد الملك فرفع منه ، وأعطاه وشفع له ، وأوصله إلى الوليد بن عبد الملك ، ولم يزل به حتى أغناه .

قال يحيى بن نُجَيْم : فحدثني أبو نُخَيْلَة ، قال : وردت على مسleme بن عبد الملك ، فمدحته ، وقلتُ له<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

(١) سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) الأغاني ٣٩٠/٢٠ ، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٦٤ ، وسط اللالي ١٣٥/١ . والخزانة

١٦٥/١

(٣) قال ابن قتيبة : اسمه يعمر .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٧ [ ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣ ] .



أَسْلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ      وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا جِبِلَّ الْأَرْضِ  
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبَلٌ مِنَ التَّقَى      وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي  
وَأَلْفَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِراً      عَلِيٍّ لِحَاقاً سَابِغَ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ  
وَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِداً      وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

قال : فقال لي مسألة : مَنْ أَنْتَ ؟ قلت : من بني سعد ؛ فقال : مالكم - يا بني سعد - وللقصيد ، وإِنَّا حَظُّكُمْ فِي الرَّجَزِ ؛ قال : فقلتُ له : أَنَا - وَاللَّهِ - أَرْجَزُ الْعَرَبِ ! ؛ قال : فَأَنْشِدْنِي مِنْ رَجَزِكَ .

فَكَأَنِّي - وَاللَّهِ - لَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، لَمْ أَقُلْ رَجْزاً قَطُّ ، أَنَسَانِيهِ اللَّهُ كُلَّهُ ، فَمَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ شَيْئاً إِلَّا أَرْجُوزَةً لِرُؤْيَةِ ، وَقَدْ كَانَ قَالَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا لَمْ تَبْلُغْ مِلَّةً ، فَأَنْشَدْتُهُ إِثَّاها ؛ فَنَكَّسَ ، وَتَتَعَفَّتْ ؛ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : لَا تَتَعَبْ نَفْسَكَ ، فَإِنِّي أُرَوِي لَهَا مِنْكَ ! .

قال : فانصرفتُ وَأَنَا أَكْذِبُ النَّاسَ عِنْدَهُ ، وَأَخْزَاهُمْ عِنْدَ نَفْسِي ؛ حَتَّى تَلَطَّفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَدَحْتُهُ بِرَجَزٍ كَثِيرٍ ، فَعَرَفَنِي وَقَرَّبَنِي ، وَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِيهِ وَلَا قَرَعَنِي بِهِ حَتَّى أَفْتَرَقْنَا .

وَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو نُخَيْلَةَ ، وَأَنَا فِي قَبَةِ تَرْكِيَّةٍ مُظْلَمَةٍ ، وَدَخَلَ رُؤْيَةَ فَقَعَدَ فِي نَاحِيَةِهَا ، وَلَا يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمَكَانِ صَاحِبِهِ ، وَقَدْ قَلْنَا لِأَبِي نُخَيْلَةَ : أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَنَا هَذِهِ وَأَتَخَلَّهَا لِنَفْسِهِ <sup>(١)</sup> : [ مِنْ الرَّجَزِ ]

هَاجَكَ مَنْ أُرَوِي كَمُنْهَاضِ الْفَكَكَ      هَمٌّ إِذَا لَمْ يُعْغِدِهِ هَمٌّ قَتَّكَ  
وَقَدْ أَرْتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسْكَ      شَادَخَةُ الْعُرَّةِ زَاهِرَاءُ الضَّحْكَ  
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءُ فِي جَنَحِ الدَّلْكَ      يَاحَكُمُ الْوَارِثُ عَنِ الْمَلِكِ  
أَرَدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحُبْ حَبِو الْمُعْتَبِكِ      أَنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتَرَكْ

(١) ديوان رؤية ص ١١٧ - ١١٨ باختلاف طفيف في بعض الأقطار .

مِفْتَاحُ حَاجَاتِ أَنْخَاهُنَّ بِكَ      الذُّخْرُ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : وَرُؤْيَا يَطِطُ وَيَزْحَرُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ رُؤْيَا : كَيْفَ أَنْتُمْ أَبَا نُخَيْلَةَ ؟ فَقَالَ :  
يَا سَوَاتَاهُ ! أَلَا أُرَاكَ هَاهُنَا ؟ إِنَّ هَذَا كَبِيرُنَا الَّذِي يَعْلَمُنَا ؛ فَقَالَ رُؤْيَا : إِذَا أَتَيْتَ الشَّامَ  
فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَمَا دَمْتَ بِالْعِرَاقِ فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ .

قال يموت بن المزرع<sup>(١)</sup> : سَمِعْتُ خَالِي عَمْرُو بْنَ بَجْرٍ الْجَاهِظَ يَقُولُ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ  
إِسْحَاقَ :

دَخَلَ أَبُو نُخَيْلَةَ الْيَمَنَ فَلَمْ يَرِ بِهَا أَحَدًا حَسَنًا ، وَرَأَى وَجْهَهُ - وَكَانَ قَبِيحًا - فِإِذَا هُوَ  
أَحْسَنُ مَنَ بِهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(٢)</sup> : [ مِنْ الرَّجَزِ ]

لَمْ أَرْ غَيْرِي حَسَنًا      مِنْذُ دَخَلْتُ الْيَمَنَا  
فَفِي حِرَامٍ بَلَدَةٍ      أَحْسَنُ مَنَ فِيهَا أَنَا !

حَدَّثَ الدُّغْلُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : بَنَى أَبُو نُخَيْلَةَ دَارَهُ ، فَمَرَّ بِهِ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ،  
فَوَقَّفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ  
إِلْحَافًا ، وَأَنْفَقْتَ إِسْرَافًا ، وَجَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا ، فَقُلْتَ :  
مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي وَإِلَّا رَمَيْتُهُ بِسَلْحِي ؛ ثُمَّ مَضَى .

فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَهْجُوهُ ؟ قَالَ : إِذَا يَقِفُ عَلَى الْمَجَالِسِ سَنَةً يَصِفُ أَنْفِي لَا يَعْبُدُ حَرْفًا ! .

حَدَّثَ أَبُو نُخَيْلَةَ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَأَقَمْتُ بَيْتَهُ شَهْرًا لَا أُوَضِّلُ إِلَيْهِ ،  
حَتَّى قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُخَيْلَةَ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْشُحُ  
أَبْنَهُ لِلْعَهْدِ بِالْخِلَافَةِ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيمِهِ بَيْنَ يَدَيِ عِيسَى بْنِ مُوسَى ، فَلَوْ قُلْتَ شَيْئًا تَحْتَهُ عَلَى  
ذَلِكَ ، وَتَذَكَرَ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ كُنْتَ بِالْحَرِيِّ أَنْ تَصِيبَ خَيْرًا مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ ، فَقُلْتَ<sup>(٣)</sup> :  
[ مِنْ الرَّجَزِ ] .

(١) الخبر غير موجود في أخبار يموت بن المزرع والنشور بعنوان أمالي يموت بن المزرع ضمن نوادر الرسائل ،

بتحقيقي .

(٢) ديوانه ص ٢٦١

(٣) ديوانه ص ٢٥٨

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ  
 أَصْفَاكَ وَاللَّهُ بِهَا أَصْفَاكَ  
 ثُمَّ نَظَرْنَاكَ لَهَا إِثَّاكَ  
 نَعَمْ وَنَسْتَذِرِي إِلَى ذُرَاكَ  
 فَأَنْتَ مَا أَسْتَرَعَيْتَهُ كَفَاكَ  
 وَقَدْ حَمَلْتَ الرَّجُلَ وَالْأَوْرَاكَ  
 وَزِدْتُ فِي هَذَا وَذَا وَذَاكَ  
 زُورٌ وَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ

وَقُلْتُ أَيْضاً كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا<sup>(١)</sup> : [ مِنْ الرَّجَزِ ]

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْدِي  
 أَنْتَ الَّذِي يَا أَبْنَ سَمِي أَحَدِي  
 بَلْ يَا أَمِينَ الْوَاحِدِ الْوَحْدِي  
 أَمْسَى وَلِيَّ عَهْدِهَا بِالْأَسْعَدِي  
 مِنْ قَبْلِ عَيْسَى مَعْهَدًا عَنْ مَعْدِي  
 فَيَكُمُ وَتَغْنَى وَهِيَ فِي تَرْدِي  
 بَلْ قَدْ فَرَعْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدِي  
 فَلَوْ سَمِعْنَا لِحْجَةً أَمَدُ أَمَدِي  
 فَبَادِرِ الْبَيْعَةَ وَرَدِ الْحُسْدِي  
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ فَمَا مِنْ عُنْدِي  
 وَرَدُّهُ مِثْلُ رَدَائِي تَرْتَدِي  
 قَدْ كَانَ يُرَوَّى أَنَّ مَا كَانَ قَدِي  
 فَهِيَ تَرَامِي قَدْ قَدَّأَ عَنْ قَدْ قَدِي  
 وَحَانَ تَحْوِيلُ الْقَرِينِ الْمُفْسِدِي

سِيراً إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ الْزَبِيدِ  
 وَيَا أَبْنَ بَنَتِ الْعَرَبِ الْمَشِيدِ  
 إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ  
 عَيْسَى فَزَحْلَقَهَا إِلَى مُحَمَّدِي  
 حَتَّى تُوَدِّيَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِي  
 فَقَدْ رَضِينَا بِالْغَلَامِ الْأَمْرِدِ  
 وَغَيْرَ أَنَّ الْعَهْدَ لَمْ يُؤَكِّدِي  
 كَانَتْ لَنَا كَرْعَقَةُ الْوَرْدِ الصَّدِي  
 بَيْنَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا أَوْغَدِي  
 وَرُدَّ مَا شِئْتَ فَزَدَهُ يَزْدِدِي  
 فَهُوَ رَدَاءُ السَّابِقِ الْمُقْلَدِي  
 عَادَتْ وَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ لَمْ تُودِدِي  
 حِيناً فَلَوْ قَدْ حَانَ وَرْدُ الْوَرْدِي  
 قَالَ لَهَا اللَّهُ هَلُمِّي فَأَسْنَدِي

فأصبحت نازلةً بالمعهد      والمحِتِدُ المحِتِدُ خَيْرَ محِتِدِ  
لم ترمِ ثَرثارَ النفوسِ الحَسِدِ      بمثلِ مُلكٍ ثابتٍ مؤيَّدِ  
لَمَّا أَنتَحُوا قَدْحاً بِزَنْدِ مُصْلِدِ      يلوي بمشرونِ القُوى مُستجمِدِ  
يزدادُ إِيغاضاً على التَّهْدُدِ      فزايَلُوا باللَّينِ والتَّعَبُدِ  
صامَةٌ تَأْكُلُ أَكْلَ المَزِيدِ

قال : فزويت وصارت في أفواه الخدم ، وبلغت أبا جعفر ، فسأل عن قائلها ، فأخبر أنها لرجلٍ من زيد مناة ، فأعجبه فدعاني فدخلتُ عليه ، وإنَّ عيسى بن موسى لَعَنُ يمينه ، والنَّاسُ عنده ورؤوسُ القَوَادِ والجُنْدِ .

قال : فلمَّا كنتُ بحيثُ يراني ناديتُ : يا أمير المؤمنين ، أدنني منك حتى أفهمَكَ وتسمعَ مقالتي .

قال : فأومى بيده فأدْنيتُ حتى كنتُ قريباً منه ، فلمَّا صرْتُ بين يديه ، قلت - ورفعتُ صوتي - أنشدته من هذا الموضع من الكلمة ، ثم رجعتُ إلى أوَّل الأَرْجوزة ، فأنشدته من أوَّلها إلى هذا الموضع أيضاً ، فأعدتُ عليه حتى أتيتُ على آخرها والنَّاسُ منصتون ، وهو يَتَارُ بما أنشدته ، مستمعٌ له ، فلمَّا خرجنا من عنده ، إذا رجلٌ واضعٌ يده على منكبي ، فالتفتُ فإذا عِقالُ بن شَبَّة ، فقال : لها أنت ، فقد سررتُ أمير المؤمنين ، وإنَّ التَّامَ الأمرُ على ما نحبُّ فلعمري لتصينَّ منه خيراً ، وإنَّ يكُ غير ذاك فابتغِ نَفَقاً في الأرضِ أو سُلماً في السَّماء .

قال : فكتب له المنصور بصلَّةٍ إلى الرِّيّ ، فوجَّه عيسى في طلبه ، فلُحِقَ في طريقه ، فذَبَحَ وسلَّخَ وجهه ؛ وقيل : قُتل بعدما أنصرف من الرِّيّ ، وقد أخذ الجائزة .

## ٢٠٢ - أَبِي بَن كَعْب بَن قَيْس بَن عَبِيد

ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار وهو تيم الله

ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ، ويكنى أيضاً أبا الطَّفِيل <sup>(١)</sup>

سيد القُرَّاء ، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا والعقبة وغيرها من المشاهد ، وروى عنه أحاديث صالحة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية <sup>(٢)</sup> ، وكتب كتاب الصُّلح لأهل بيت المقدس .

روى قال : كان رجلًا بالمدينة لأعلم رجلًا كان أبعد منزلًا من المسجد منه ، فقيل له : لو أشرتيت حمارًا تركبه في الرَّمضاء والظِّلَاء ؛ فقال : ما يسرُّني أن داري إلى جنب المسجد .

فمن الحديث إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « ما أردت بقولك : ما يسرُّني أن داري إلى جنب المسجد ؟ » قال : أردت أن يُكْتَبَ إقبالي إذا أقبلتُ المسجدَ ، ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي ؛ قال : « أنطاك الله ذلك كله ، أنطاك الله ما أحسبتَ أجمع » مرتين .

وعن أبي الحويرث ، قال : كان يهود من بيت المقدس ، وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون ، فأخذَ لهم كتابَ أمان ، وصالح عمر بالجابية ، وكتب كتاباً ، ووضع عليهم الجزية وكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أنتم آمنون على دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَكَنَائِسِكُمْ مَا لَمْ تُحَدِّثُوا أَوْ تَتَوَّأُوا مُحَدِّثًا ، فن أحدث منهم أو آوى مُحَدِّثًا فقد برئت منه ذمَّة الله ، وإنِّي بريء من مَعَرَّة الجيـش ؛ شهد معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وكتب أبي بن كعب » .

وعن علي بن رياح اللخمي ، قال : خطب عمر بن الخطَّاب بالجابية ، فقال : أيُّها

(١) طبقات ابن سعد ٤٩٨/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٠/١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٧/١ ، الإصابة ١٩/١ ، تذكرة

الحفاظ ١٦/١ ، الوافي بالوفيات ١٩٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٩/١

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق . من ناحية الجولان . ( معجم البلدان ٩١/٢ ) .

النَّاسُ ، مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِ أَبِي بْنَ كَعْبٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَقْهِ فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَالِ فَلْيَأْتِنِي ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لَهُ خَازِنًا وَقَاسِمًا ، أَبْدَأُ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، أَنَا وَأَصْحَابِي ، ثُمَّ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، فَهَنَ أَسْرَعُ إِلَى الْهَجْرَةِ أَسْرَعُ إِلَيْهِ الْعَطَاءُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهَجْرَةِ فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا مَتَانًا رَاحِلَتَهُ .

قال ابن سعد : وأُمُّهُ صَهْلَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ حِرَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَكَانَ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْوَلَدِ : الطُّفَيْلُ وَمُحَمَّدٌ ، وَأُمُّهُمَا أُمُّ الطُّفَيْلِ بِنْتُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ عَبْدِ نَهْمٍ مِنْ دُوسٍ ، وَأُمُّ عَمْرِو بِنْتُ أَبِيْ ، وَلَا نَدْرِي مِنْ أُمُّهَا ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِيْ بْنُ كَعْبٍ الْعَقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رِوَايَتِهِمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ أَبِيْ يَكْتُبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ فِي الْعَرَبِ قَلِيلَةً ، وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الْإِسْلَامِ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى أَبِي الْقُرْآنَ ؛ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأُ أُمَّتِي أَبِي » .

وعن عبد الرحمن بن أبيزى ، قال : قُلْتُ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ لِمَا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عَثَانَ : « أَبَا الْمُنْذِرِ ، مَا مَخْرَجُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ ، مَا اسْتَبَانَ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَمَا اشْتَبَهَ فَكَلِّهُ إِلَى عَالِمِهِ .

وعن زُرٍّ ، قال : قُلْتُ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ : أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ ، فَإِنْ صَاحِبِنَا - يَعْنِي أَبَانَ مَسْعُودَ - كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا قَالَ : مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُصْبِحُهَا ، فَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ لَا تَتَّكِلُوا ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ - لَمْ يَسْتَنْ - ، قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَنَّى عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَبِيحَةُ الْقَدَرِ تَطْلُعُ الشَّمْسُ لِاشْعَاعِ لَهَا كَأَنَّهَا طُسْتُ حَتَّى تَرْتَفِعَ » .

وعن عيسى بن طلحة ، قال : كَانَ أَبِيْ رَجُلًا دَحْدَحًا لَا يَسُودُ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

وقال سهل بن سعد السَّاعِدِيُّ : كَانَ أَبِيْ لَا يَغْيِرُ شَيْبَهُ ، أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللِّحْيَةِ .

وعن عبد الرحمن بن أبيزى ، قال : قال أبي بن كعب : قال لي رسول الله ﷺ :  
« إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن » قال : قلت : يا رسول الله ، وسَّيْتُ لك ؟  
قال : « نعم » .

قلت لأبي : وفرحتَ بذلك ؟ قال : وما يمنعني ، وهو يقول : ﴿ قل : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ (١) .

وعن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال :  
كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو فذكر ابن مسعود فقال : ذاك رجلٌ لأزالُ أحبه  
بعد أن سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « استقرؤوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن  
مسعود - فبدأ به - وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة » .

وعن أنس بن مالك ، قال :  
أفتخر الحَيَّان من الأوسِ والخزرج ، فقال الأوس ، مِنَّا غسيلُ الملائكة حنظلة بن  
الراهب ، وَمِنَّا من اهتزَّ له عرش الرحمن (٢) ، وَمِنَّا من حَمَّتهُ الدَّبر عاصم بن ثابت بن  
الأقلح ، وَمِنَّا من أُجيزتْ شهادتهُ بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت : قال : فقال  
الخزرجيون : مِنَّا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه أحدٌ غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ،  
وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل .

وعن ابن عباس : أن أبياً قال لعمر :  
يا أمير المؤمنين إني تلقَّيتُ القرآنَ من تلقَّاةٍ من جبريل وهو رطبٌ .

وعن أبي بن كعب ، أن رسول الله ﷺ صلى بالناس فترك آية ، فقال :  
« أيُّكم أخذ عليَّ شيئاً من قراءتي ؟ » فقال أبي : أنا يا رسول الله ، تركتَ آيةً كذا  
وكذا ؛ فقال النبي ﷺ : « قد علمتُ إن كان أحدٌ أخذها عليَّ فإنك أنت هو » .

وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أرحمُ أمِّي أبو بكر ، وأشدُّهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأفرضهم

(١) سورة يونس ١٠ : ٥٨

(٢) هو سعد بن معاذ ، رضي الله عنه .

زيد ، وأقرأوهم أبي بن كعب ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ؛ وإن لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح .

عن أبي بن كعب ، قال :

بينما أنا يوماً في المسجد إذ قرأت آية في سورة النحل كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فقرأها رجل إلى جانبي فخالف قراءتي ، فقلت : مَنْ أقرأك هذه القراءة ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، ثم قرأ آخر فخالف قراءتي وقراءته ، قلت : مَنْ أقرأكها ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قلت لله : لا أفارقكما حتى تأتيا رسول الله ﷺ .

فأتيناه ، فأخبرته الخبر ، فقال : « أقرأ » فقرأت ، فقال : « أحسنت » ثم قال للآخر : « أقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، ثم قال للآخر : « أقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، فدخلني شك يومئذ لم يدخلني مثله قط إلا في الجاهلية ! فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « لعل الشيطان دخلك ؟ » ثم دفع بكفه في صدري ، فقال : « اللهم أحبس عنه الشيطان » ثم قال : « أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يا رب خفف عن أمي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يا رب خفف عن أمي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يا رب خفف عن أمي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على سبعة أحرف ، ولك بكل رد مسألة ، فقلت : يا رب أغفر لأمتي ، ثم قلت : يا رب أغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة شفاعاً إلى يوم القيامة ، والذي نفس محمد بيده إن إبراهيم ليرغب في شفاعتي . »

عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أبا المنذر ، أي آية معك من كتاب الله أعظم ؟ » قال : قلت : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾<sup>(١)</sup> ؛ فضرب في صدري ، فقال : « ليهنك العلم ، فوالذي نفسي بيده إن لهذه لساناً وشفعتين تقدسُ الملك عند ساق العرش . »

(١) آية الكرسي ، البقرة ٢ : ٢٥٥



وعن أبي بن كعب ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبْع اللَّيْلِ قام فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ ، أَذْكُرُوا اللَّهَ ، جاءت الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جاء الموتُ بما فيه ، جاء الموتُ بما فيه ، جاء الموتُ بما فيه . »

قال أبي :

قلتُ : يا رسولَ الله ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ ، فكم أَجْعَلُ لكَ من صَلَاتِي ؟ قال : « ماشئتُ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الرُّبْعُ ؟ قال : « ماشئتُ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : أَجْعَلُ النُّصْفَ ؟ قال : « ماشئتُ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الثُّلْثَيْنِ ؟ قال : « ماشئتُ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : أَجْعَلُ لكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قال : « إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفِرَ ذَنْبَكَ . »

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

« مامنُ شيءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ . »

فقال أبي بن كعب : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَزَالَ الْحُمَى مُضَارَعَةً لْجَسَدِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ حَتَّى يَلْقَاكَ ، لَا يَمْنَعُهُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِكَ ؛ فَارْتَكَبْتَهُ الْحُمَى فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ وَيَصُومُ وَيَحُجُّ وَيَعْتَبِرُ وَيَغْزُو .

قال الحارث بن نوفل :

وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أُطَمٍ حَسَانٍ ، وَسُوقِ النَّاسِ يَوْمئِذٍ فِي مَوْضِعِ سُوقِ الْفَاكِهِةِ الْيَوْمِ ؛ فَقَالَ أَبِي : أَلَا تَرَى النَّاسَ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ؟ قُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَوْشَكَ الْفَرَاتُ أَنْ يُحْصَرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ وَصَارُوا إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لئنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَهُ لِيَذْهَبْنَ بِهِ ، قَالَ : فَيَقْتُلُ النَّاسُ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ . »

وعن عمرو بن العاص ، قال :

كنتُ جالساً عند رسول الله ﷺ في يوم عيْدٍ ، فقال : « أَدْعُ لِي سَيِّدَ الْأَنْصَارِ »

فدعوا أبي بن كعب ، فقال : « يا أبي بن كعب ، آيتِ بَقِيعِ المصلَّى ، فأمر بكنسه ، ثم مرَّ النَّاسُ فليُخرجوا » فلمَّا بلغ عتبة الدَّار رجع ، فقال : يا نبيَّ الله ، والنِّساء ؟ قال : « نعم ، والعواتقَ والحَيضَ يَكُرُّ في آخر النَّاسِ يشهدنَّ الدَّعوة » .

وعن أبي بن كعب ، قال :

جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إن فلاناً يدخل على امرأة أبيه ؛ فقال أبي : لو كنتُ أنا لضربتُه بالسَّيْفِ ؛ فضحك النَّبيُّ ﷺ وقال : « ما أُغَيِّرُكَ يا أبي ! إني لأَغَيِّرُ مِنْكَ ، واللهُ أَغَيِّرُ مِنِّي » .

وعن المزني قال : سمعتُ الشَّافعيَّ يقول :

قال رجلٌ لأبي بن كعب : أوصني يا أبا المنذر ؛ قال : لاتعترض فيما لا يعينيك ، وأعتزل عدوك ، وأحترس من صديقك ، ولا تغبطنَّ حيّاً إلّا بما تغبطه به ميتاً ، ولا تطلبُ حاجةً إلى من لا يبالِي إلّا يقضيها لك .

ومرَّ عمر بن الخطَّاب بغلام ، وهو يقرأ في المصحف : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> وهو أبٌ لهم ، فقال : يا غلام حكها ؛ قال : هذا مصحفُ أبي ؛ فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يُلهمني القرآنَ ويُلهمك الصَّقَّ بالأسواق .

وعن جندب ، قال :

أتيت المدينةَ أبْتَغَاءَ العلم ، وإذا النَّاسُ في مسجد رسول الله ﷺ خَلَقَ خَلَقَ يتحدثون ؛ قال : فجعلتُ أمضي الخلقَ حتَّى أتيتُ حلقةً فيها رجلٌ شاحبٌ ، عليه ثوبان كَأَنَّهما قدم من سَفَرٍ ، فسمعتُه يقول : هلك أصحاب العقدة وربُّ الكعبة ، ولا آسا عليهم ، قالها ثلاث مرَّات ؛ قال : فجلستُ إليه فتحدَّثتُ بما قُضيَ له ، ثم قام ، فلمَّا قام سألتُ عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبي بن كعب سيِّد المسلمين ؛ فتبعته حتَّى أتى منزله ، فإذا هو رثُ المنزل ، ورثُ الكسوة يُشبه بعضُه بعضاً ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السَّلام ، ثم سألتُني : من أنت ؟ قلتُ : من أهل العراق ؛ قال : أكثر شيءٍ سؤالاً ! قال : فلمَّا قال ذاك

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٦

غضبتُ ، فجثوتُ على ركبتيّ ، وأستقبلتُ القبلة ، ورفعتُ يديّ ، فقلتُ : اللهم إنا نشكوكم إليك ، إنا ننفقُ نفقاتنا ، وننصبُ أبداننا ، ونرجل مطايانا أبتغاء العلم ، فإذا لقيناكم تبهّمونا وقالوا لنا : قال : فبكى أبيّ ، وجعل يترضّاني ، وقال : ويحك ، لم أذهب هناك ؛ ثم قال : إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمنّ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ ولا أخاف فيه لومة لائمٍ ؛ ثم أراه قام ، فلمّا قال ذلك أنصرفتُ عنه وجعلتُ أنتظرُ الجمعة لأسمع كلامه ؛ قال : فلمّا كان يوم الخميس خرجتُ لبعض حاجاتي فإذا السكك غاصّة من الناس ، لاأخذُ في سكةٍ إلّا تلقّاني الناسُ ، قلتُ : ما شأن الناس ؟ قالوا : نحسبك غريباً ؛ قلتُ : أجل ؛ قالوا : مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب .

قال : فلقيتُ أبا موسى بالعراق فحدّثته بالحديث ، فقال : والهفاه ! ألا كان بقيّ حتى يتلّفنا مقالة رسول الله ﷺ !

وعن عمران بن عبد الله قال : قال أبيّ بن كعب لعمر بن الخطّاب : مالك لا تستعملني ؟ قال : أكره أن يدنس دينك .

وعن أبي المهلب ، عن أبيّ بن كعب قال : أمّا أنا فأقرأ القرآن في ثمان ليالٍ .

وعن ابن عباس ، قال : قال عمر بن الخطّاب : أخرجوا بنا إلى أرض قومنا ؛ قال : فخرجنا ، فكنّنا أنا وأبيّ بن كعب في مؤخر الناس ، فهاجت سحابة ، فقال أبيّ : اللهم أصرف عنا أذاها ، فلحقناهم وقد أبثلت رحلهم ، فقال عمر : أمّا أصابكم الذي أصابنا ؟ قلتُ : إن أبا المنذر دعا الله عزّ وجلّ أن يصرف عنا أذاها ؛ فقال عمر : ألا دعوتُم لنا معكم !

قال معمر : عاّمة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر ، وعليّ ، وأبيّ بن كعب ، رضي الله عنهم أجمعين .

وعن مسروق ، قال : سألتُ أبيّ بن كعب عن شيء ، فقال : أكان بعد ؟ قلتُ : لا ؛ قال : فأجمنا حتى يكون ، فإذا كان آجهدنا لك رأينا .

وعن أبي العالية ، قال : كان أبيّ بن كعب صاحب عبادة ، فلمّا احتاج إليه الناس ترك العبادة ، وجلس للقوم .

وعن عبد الله بن أبي نَصير، قال : عُدنا أبي بن كعب في مرضه ، فسمع المنادي بالأذان ، فقال : الإقامة هذه أو الأذان ؟ فقلنا : الإقامة ؛ فقال : ماتنتظرون ؟ ألا تنهضون إلى الصلّاة ؟ فقلنا : ما بنا إلا مكانك ؛ قال : فلا تفعلوا ، قوموا ، إن رسول الله ﷺ صلى بنا صلاة الفجر ، فلما سلم أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أشاهدُ فلان ، أشاهد فلان » حتى دعا بثلاثة كلهم في منازلهم لم يحضروا الصلّاة ، فقال : « إن أثقل الصلّاة على المنافقين صلاةُ الفجر والعشاء ، ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبواً ، وأعلم أن صلاتك مع رجلٍ أفضلُ من صلاتك وحدك ، وأن صلاتك مع رجلين أفضل من صلاتك مع رجل ، وما أكثرتم فهو أحبُّ إلى الله ، وإن الصّفَّ المقدّم على مثل صفٍّ الملائكة ، ولو يعلمون فضيلته لأبتدروه ، ألا وإن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين » .

قال الهيثم بن عديّ : أبي بن كعب توفي سنة تسع عشرة .

وقال المدائنيّ : سنة عشرين ، فيها مات أبي بن كعب .

وقال محمد بن عبد الله بن غير : مات أبي بن كعب في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين .

وقال الواقديّ : اختلف في موت أبي بن كعب ، وأثبت الأقاويل عندنا أنه مات سنة ثلاثين .

وقال ابن سعد : سنة ثلاثين ، وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا ، وذلك أن عثمان بن عفّان أمره أن يجمع القرآن .

## ٢٠٣ - أَسَمَز بن أَوْق بن الْخَوَارِزْمِيّ التُّرْكِيّ<sup>(١)</sup>

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعمئة ، بعد حصاره إيّاها دفعات ، وأقام بها الدّعوة لبني العبّاس ، وتعلّب على أكثر الشّام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يَم له

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ص ١٧٤ ، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٨

ذلك ، ثم رجع إلى دمشق ، ووجهَ المصريّون إليه عسكرياً ثقيلاً ، فلمّا خاف من ظفرهم به راسل تُتَشُّ بن ألب أرسلان يستجِدُّ به ، فقدم دمشق سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ، فغلب على البلدِ ، وقتل أَسْرَ لإحدى عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السّنة ، وأستقام الأمر لتُتَشُّ .

وكان أَسْرَ لمّا دخل البلد أنزل جنده أَدَرَ الدَّمَشْقِيِّينَ ، وأعتقل من وجوهم جماعةً ، وشَمْسهم بمرج راهط<sup>(١)</sup> ، حتى أقتدوا نفوسهم منه ببالٍ أدّوه إليه ، ورحل جماعةً منهم عن البلد إلى أطرابلس ، إلى أن أريحوا منه بعد .

#### ٢٠٤ - أجلاح بن منصور الكِنْدِيّ

شاعرٌ فارسيّ ، شهد صفين مع معاوية ، وقُتل يومئذٍ .

عن جابر الجعفيّ ، عن الشعبيّ ، عن الحارث بن أدهم وصعصة بن صوحان ، وأحدهما يزيد على الآخر : قال<sup>(٢)</sup> :

فَقَتَلَ الْأَشْتَرُ فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ بِيَدِهِ سَبْعَةَ مَبَارِزَةٍ ، مِنْهُمْ صَالِحُ بْنُ فَيْرُوزَ الْعَكِّيّ ، وَمَالِكُ بْنُ أَدَمَ السَّلَامَانِيّ ، وَرِيَّاحُ بْنُ عَتِيكَ الْغَسَّانِيّ ، وَالْأَجْلَحُ بْنُ مَنْصُورِ الْكِنْدِيّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَضَّاحِ الْجُمَحِيّ ، وَزَامِلُ بْنُ عَتِيكَ الْجُدَامِيّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَوْضَةَ الْجُمَحِيّ .

قالا : وَقَتَلَ الْأَشْعَثُ فِيهَا خَمْسَةَ . وقال جابر : خرج الأجلح بن منصور وكان من فَرَسَانِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَى الْأَشْتَرَ كُرَةَ لِقَاءِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : [ مِنْ الرِّجْزِ ]

بُلَيْتُ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْحِجِيَّ      بِفَارِسٍ فِي حَلَقٍ مُدَجَّجٍ  
كَالْلَيْثِ لَيْثِ الْغَابَةِ الْمُهَيَّجِ      إِذَا دَعَاهُ الْقَرْنُ لَمْ يَعْجِجْ

فَضْرِبَهُ الْأَشْتَرُ فَقَتَلَهُ .

(١) مرج راهط : بتواحي دمشق . ( معجم البلدان ١٠١/٥ ) .

(٢) وقعة صفين لابن مزاحم ص ١٧٤ - ١٧٧

## ٢٠٥ - الأحمر بن سالم المرّي

شاعر وفد على عبد الملك بن مروان .

عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال <sup>(١)</sup> : دخل الأحمر بن سالم المرّي على عبد الملك بن مروان ، فقال له : يا أحمر ، كيف قلت <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

مُقِلٌّ رَأَى الْإِقْلَالَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ      يَجُوبُ بِلَاذِ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَا

فأنشده ، فأصغى إليه مطرقاً ، فلمّا فرغ قال : حاجتك ؟ قال : أنت يا أمير المؤمنين أعلى بالجميل عينا ، فافعل ماأنت أهله ، فإني لما أوليتني غير كافر .

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ، وألحقه في الشرف ، فخرج من عند عبد الملك وهو يقول <sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

بَكَفٍّ أَبْنُ مَرْوَانَ حَيِّتْ وَنَاشِنِي      إِلَهِي مِنْ دَهْرٍ كَثِيرٍ الْعَجَائِبِ

فلمّا أنشد عبد الملك قال : أحسنت ، ويحك ، يا ابن سالم ، هل كنت هيأتَ شيئاً مما قلتَ قبل اليوم ؟ قال : لا ، قال : ويحك ، قد أمكنك القول فلا تكثر ، وقليلٌ كافٍ خيرٌ من كثيرٍ غير شافٍ ؛ ثم أمر له بخلعة وأربعة آلاف [ درهم ] وحلّه ، وقال : ألزم بابي ، وإيّاك وأعراض الناس ، فإني أرى لك لساناً لا يدعك حتى يُوقعك في ورطةٍ يوماً ، فاحذر أن يُوردك شعرك موردٌ سوء يُصيرك تحت كلِّ هزيرٍ أبي أشبلٍ يضغطك ضغماً لا بقيّة بعد ضغمه فيك .

فلم يلبث الأحمر بن سالم أن قدم العراق فهجا الحجاج بن يوسف ، وقال في هجائه : [ من الطويل ]

ثَقِيفٌ بَقَايَا مِنْ ثُودٍ وَمَالِهِمْ      أَبٌ مَاجِدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ يُنْسَبُ

(١) عن الموقفيات للزبير بن بكار ص ٥٠٦ - ٥٠٩

(٢) وبقية القصيدة في الموقفيات ص ٥٠٤

(٣) وبقية القصيدة في الموقفيات ص ٥٠٦

إذا أنتسبوا في قيس عيلان كُذِّبوا      وقالوا : ثمودُ جدُّكم والمغيَّبُ  
 همُ ولِدوكم غير شكٍّ فيمِّموا      بلادُ ثمودٍ حيث كانوا وعُذِّبوا  
 وأنت دَعيٌّ يا ابن يوسفَ فيهم      زنيمُ إذا ما حَصَلُوا تتذبذبُ

فطلبه الحجاج ، وأجعلَ فيه ، وتقدَّم إلى سائرِ عَمَّاله أن لا يُفْلِتَهم ؛ فأخذه صاحبُ  
 هيت<sup>(١)</sup> ، ووجَّه به مُقَيِّداً ؛ فلمَّا دخل على الحجاج بن يوسف ، قال : ماجراؤك عندي إلاَّ  
 أن أُعَذِّبَكَ بما اختاره الله لأعدائه من ألمٍ عقابه ؛ فأحرقه بالنَّار !

## ٢٠٦ - أحنف الكلبى

أحدٌ من دعا إلى بيعة يزيد بن الوليد النَّاقص .

## ٢٠٧ - أحوص بن حكيم بن عمير ، وهو عمرو بن الأسود العنسيّ ، ويُقال : الهمداني<sup>(٢)</sup>

قيل : إنه دمشقيّ ، والصحيح أنه حمصيّ .

رأى أنس بن مالك ، وعبد الله بن بسر ، وحدث عن جماعة .

روى عن راشد بن سعد ، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أصابه الصُّدَاعُ مِمَّا ينزلُ عليه من الوحي غَلَّفَ رأسه  
 بالحناء ، وكان يأمر بتغيير الشَّيبِ ومخالفة الأعاجم .

وعن عبد الله بن عابر ، عن عتبة بن عبد السُّلميّ ، عن أبي أمامة الباهليّ ، عن  
 رسول الله ﷺ ، أنه كان يقول :

« مَنْ صَلَّى صلاة الصُّبح وهو في الجماعة ، ثم ثبت حتى يُسَبِّحَ فيه سُبْحَةَ الضُّحَى ،  
 فصلَّى ركعتين أو أربعاً كان له مثل أجر حاجٍّ ومعتبرٍ . تام له حجَّة وعُمرة » .

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . ( معجم البلدان ٤٢٠/٥ ) .

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٢/١ ، المغني في الضعفاء ٦٤/١

قال ابن عديّ : وللأحوص بن حكيم روايات ، وهو ممن يكتب حديثه ، وقد حدّث عنه جماعة من الثقات ، وليس فيما يرويه شيء منكر ، إلا أنه يأتي بأسانيد لا يتابع عليها .

وقال ابن حميد : قدم الرّبيّ مع المهديّ الأحوص بن حكيم ، وكان قدوم المهديّ الرّبيّ سنة ثمان وستين ومئة .

### ٢٠٨ - أحوص بن عبد الله

ويقال : عبد الله بن الأحوص القرشيّ ، الأمويّ

من بني أميّة الأصغر بن عبد شمس ، أخو أميّة الأكبر ، ولأه معاوية البحرين .  
عن سليمان بن يسار : أن الأحوص رجل من أشراف أهل الشام ، طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، فأت ، وهي في الحيضة الثالثة ، في الدم ، فرّفع ذلك إلى معاوية ، فلم يوجد عنده بها علم ، فسأل عنها فضالة بن عبيد ومن هناك من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يجد عندهم بها علماً ، فبعث فيها راكباً إلى زيد بن ثابت ، فقال : لآثرته ، ولو ماتت لم يرثها .

### ٢٠٩ - أخضر القيسيّ ، والد مخارق بن الأخضر

وقد على عبد الملك ، وحكى عن جرير بن الخطفي الشاعر .

حدّث أبو الأخضر المخارق بن الأخضر القيسيّ ، قال : قال أبي<sup>(١)</sup> :

كنت - والله الذي لا إله إلا هو - أخصّ النّاس بجرير ، وكان ينزل إذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان عديّ بن الرّقاع خاصّاً بالوليد مذاحاً له .

فكان جرير يجيء إلى باب الوليد فلا يجالس أحداً من النّزاريّة ، ولا يجلس إلا إلى

(١) عن الأغانى ٧٩/٨ ، والزيادة منه .



رجلٍ من الين ؛ بحيث يقربُ من مجلسِ ابنِ الرِّقاعِ ، إلى أن يأذن الوليد للنَّاسِ فيدخل .  
فقلتُ له : يا أبا حَزْرَةَ ، أختصتَ عدوكَ بمجلسك ؟ فقال : إني - واللهِ -  
ماأجلسُ إليه إلا لأُنشِدهُ أشعاراً تُخزِيه وتُخزِي قومه .

قال : ولم يكن يُنشِدُ شيئاً من شعره ، إنَّما كان يُنشِدُ من شعر غيره ليُذِلَّه ويخوِّفه  
نفسه ؛ فأذن الوليدُ للنَّاسِ ذاتِ عشيةٍ ، فدخلوا ودخلنا ، فأخذَ النَّاسُ مجالسهم ، وتخلَّف  
جرير ، فلم يدخل حتى دخل النَّاسُ ، وأخذوا مجالسهم ، وأطأوا فيها ؛ فبينما هم كذلك  
إذا بجرير قد مثل بين السَّماطين ، فقال : السَّلامُ عليك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وبركاته ، إن رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أن يأذنَ لي في ابنِ الرِّقاعِ المتفرِّقة أُولفَ بعضها إلى  
بعض !

قال : وأنا جالسٌ أسمع ؛ فقال الوليد : والله لقد هممتُ أن أُخرجَه على ظهرك  
للنَّاسِ ! فقال جرير وهو قائمٌ كما هو<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

فإن تنهني عنه فسمعاً وطاعةً وإلا فإني عُرْضةٌ للمراجمِ

قال : فقال له الوليد : لاكثرَ الله في النَّاسِ أمثالكَ ؛ فقال جرير : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
[ إنما ] أنا واحدٌ قد سَعَرَتِ الأُمَّةُ ، فلو كثرَ أمثالي لأكلوا النَّاسَ أَكْلاً .

قال : فنظرتُ - واللهِ - إلى الوليد تبسُّمٌ حتى بدت ثناياه تعجباً من جرير وجلده .  
قال : ثم أمره فجلس .

٢١٠ - أخطل بن الحكم بن جابر ، ويُقال : أبْنُ مَعْمَرٍ

أبو القاسم القرشيّ

سمع وأسمع

روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، بسنده عن أبي هريرة قال :  
قال رسول الله ﷺ : « تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا ، وَصَتُّهَا إِقْرَارُهَا » .

(١) ليس في ديوانه .

وعن الفريابي ، بسنده عن عائشة قالت :  
قلتُ : يا رسول الله ، أستمُرُ النساءَ في أبضاعهنَّ ؟ قال : « إن البكر لتُستأمر  
فتستحي فتسكتُ ، وإذنُها سكوُتها » .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي الدرداء ، قال :  
خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ، وإن كان أحدنا ليضع يده على رأسه  
من شدة الحرِّ ، وما فينا صائمٌ إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .  
قال ابن زبير : مات سنة أربع وستين ومئتين .  
وقال ابن منده : مات سنة ستين ومئتين .

## ٢١١ - أخطل بن المؤمل أبو سعيد الجبيلي<sup>(١)</sup>

روى عن مسلم بن عبيد ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريَّة ، من بني عبد الأشهل ، أنها أتت  
النبيَّ ﷺ وهو بين أصحابه ، فقالت :  
بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنا وافدةُ النساءِ إليك ، وأعلمُ - نفسي لك الفداء - أنه  
ما من امرأةٍ كانت في شرقي ولا غربٍ سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع ، إلا وهي على مثل  
رأبي ؛ إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافةً ، فأمناً بك وبإهلك ، وإنّا معشر النساء  
محصوراتٌ ، مقصوراتٌ ، قواعدُ بيوتكم ، ومفضى شهواتكم ، وحاملاتُ أولادكم ، وإنكم  
- معاشر الرجال - فضلتُم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحجَّ  
بعد الحجِّ ، وأفضل من ذلك ، الجهادُ في سبيل الله ، وإن الرجلَ منكم إذا خرج حاجّاً أو  
معتبراً أو مُرابطاً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ؛ أفأ  
نشارككم في هذا الخير يا رسول الله ؟

فالتفت النبيُّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كلّه ، ثم قال : « سمعتم مقالةَ امرأةٍ قطُّ أحسنَ

(١) معجم البلدان ١٠٩/٢ ، الأنساب ١٨٩/٣ . وهذه النسبة إلى جبيل : بلد في سواحل دمشق .

من مُساءَلتها عن أمرِ دينها من هذه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ماظننا أن امرأةً تهتدي إلى مثل هذا !

فالتفت النَّبِيُّ ﷺ إليها ، ثم قال : « أَنْصُرِي أَيْتُهَا الْمَرْأَةَ ، وَأَعْلِمِي مَنْ وَرَاءَكَ مِنَ النِّسَاءِ ، أَنْ حَسَنَ تَبَعُلٍ إِحْدَاكُنَّ لِرُجُوحِهَا ، وَطَلَبَتِهَا مَرْضَاتِهِ ، وَأَتْبَاعُهَا مُوَافَقَتَهُ ، يَعْدِلُ ذَلِكَ كُلُّهُ » .

قال : فأدبرت المرأة وهي تَهْلُل وتَكْبِّرُ أَسْتِشَاراً .

## ٢١٢ - أُخَيْجُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ

وَأَسْمُهُ : أَبَانُ ، وَيُقَالُ : أُجَيْجُ

كان من صحابة الوليد بن عبد الملك .

عن ابن الأعرابي ، قال <sup>(١)</sup> : كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري ، فلما انقضى أمره هرب ، وضاعت عليه الأرض من شدة الطلب ، فقال في ذلك : [ من الطويل ]

رَأَيْتُ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ      عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْرُودِ كِفَّةً حَابِلِ  
تَوَدَّيْ إِلَيْهِ أَنْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ      تَيَّمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

قال : ثم لجأ إلى أُخَيْجِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، فسعى به إلى الوليد بن عبد الملك ، [ فبعث إليه بالشرط ] ، فأخذ من دار أُخَيْجِ ، فأتي به الوليد ، فحبسه ، فقال وهو في الحبس : [ من الوافر ]

أَقُولُ وَذَاكَ فَرَطُ الشُّوقِ مِنِّي      لَعِينِي - إِذْ نَأَتْ ظَمِيَاءُ - فَيُضِي  
فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتِ      وَمَا لِلذَّمْعِ يَسْفَحُ مِنْ مَغِيضِ  
كَأَنَّ مُعْتَقاً مِنْ أَدْرَعَاتِ      بِمَاءِ سَحَابَةٍ خَصِرِ بَضِيضِ <sup>(٢)</sup>

(١) عن الأغاني ١٦٢/١٣ ، والزيادة منه ؛ وفيه : أُجَيْجُ ، تصحيف ، فليصحح .

(٢) أَدْرَعَاتُ : بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء . ( معجم البلدان ١٣٠/١ ) واسمها اليوم : درعا .

بفِيهَا إِذْ تُخَافَتُنِي حَيَاءً      بِسِرٍّ ، لَا تَبْجُوحُ بِهِ ، خَفِيزِ  
يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ يُعْرَضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي      وَيَجْعَلُ عَرَفَهُ يَوْمًا لَغَيْرِي  
فَلِإِنِّي ذُو غَنًى وَكَرِيمُ قَوْمٍ      غَلَبَتْ بَنِي أَبِي الْعَاصِي سَاحًا  
خَرَجْتَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ      فَذَلِكَ مَنْ إِذَا مَا حُتُّ يَوْمًا  
عَلَى جَنْبِ الْخَوَانِ وَذَاكَ لَوُؤْمٌ      كَأَنِّي إِذَا فَرَعْتُ إِلَى أَخِيحِ  
إِوَرَّةُ غِيْضَةٍ لَقِحَتْ كِشَافًا      لِقُحْفُحَهَا إِذَا دَرَجَتْ تَقِيضُ<sup>(١)</sup>

قال : فدخل أخيج على الوليد بن عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عبد الله بن الحجاج قد هجاك ؛ قال : بماذا ؟ فأنشده قوله :

فَإِنْ يُعْرَضُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِّي      وَيَجْعَلُ عَرَفَهُ يَوْمًا لَغَيْرِي  
وَيَبْغُضُنِي فَلِإِنِّي مِنْ بَغِيضِ

فقال الوليد : وأي هجاء في هذا ؟ هو من بغيض إن أعرضت عنه أو أقبلت عليه ، أو أحببته أو أبغضته ، ثم ماذا ؟ فأنشده :

كَأَنِّي إِذَا فَرَعْتُ إِلَى أَخِيحِ      فَرَعْتُ إِلَى مُقَرَّبَةٍ يَبُوضِ

فضحك الوليد ، وقال : ما أراه هجا غيرك ؛ فلما خرج من عنده أمر بتخليه سبيل عبد الله بن الحجاج .

(١) في البيت إقواء .

## ٢١٣ - إدريس بن إبراهيم

أبو الحسين البغدادي الواعظ

صَنَّفَ كتاباً سَمَّاهُ : أنس الجليس ، ومسرَّة الأنيس ؛ روى فيه عن جماعة ، ولم يقع إلَيَّ مَنْ روى عنه ولا ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد .

## ٢١٤ - إدريس بن أبي إدريس عايد الله بن عبد الله

ابن إدريس بن عايد بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكي بن الخولاني<sup>(١)</sup>

قال المنذر بن نافع : سمعتُ إدريس بن أبي إدريس يقول : قال لي أبي : أكتُبْ شيئاً ممَّا تسمعُ مِنِّي ؟ فقلتُ : نعم ؛ قال : فائتني به ، قال : فَأَتَيْتُهُ بِهِ فحَرَّقَهُ .

وعن يحيى بن الحارث قال : رأيتُ أبا إدريس الخولاني ، وإدريس بن أبي إدريس يسجدان في الحجِّ سجدةً<sup>(٢)</sup> .

وروى عن أبيه قال : ليعقبنَّ الله الذين يمشون إلى المساجد في الظُّلُمِ نوراً تاماً يوم القيامة .

وقال لأبيه : يا أباي ، أما يُعجبك طول صمت مسلم بن يسار ؟ قال : يا بني ، تكلمْ بالحقِّ خيرَ من سكوتِ عنه ! فذهبتُ إلى مسلم بن يسار فأخبرته ، فقال : يا أباي أخي ، سكوتٌ عن الباطل خيرٌ من التكلمِ به .

## ٢١٥ - إدريس بن عبيد الله ، ويقال : ابن عبد الله بن إدريس

أبو القاسم الدمشقي التاجر

سمع بمصر .

(١) المرجح والتعديل ٢٦٦/١ ، ترجمة أبيه في جزء ( عام - عايد ) من تاريخ دمشق ص ٤٨٥

(٢) بقصد سورة الحج ، وفيها سجدتان إحداها عند الشافعي فقط .

٢١٦ - إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، الأمويّ

حدّث عن أبيه .

روى أن عمر بن عبد العزيز قال لجريز بن الخطمي : ما أجد لك في هذا المال حقاً ، ولكن هذه قُضلة من عطائي ثلاثون ديناراً ، فخذها وأعذر ؛ قال : بل أعذرک يا أمير المؤمنين .

٢١٧ - إدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد

أبو عيسى الأزديّ الصوريّ ، الحلال

روى عن محمد بن عبد الوهاب ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن النبيّ ﷺ

أن أصحابه شكوا إليه : أنا نصيب من الذنوب ؛ فقال لهم : « لولا أنكم تُذنبون لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » .

٢١٨ - إدريس بن يزيد

أبو سليمان النابلسي<sup>(١)</sup>

سكن العراق ، وكان أديباً شاعراً .

قال أبو بكر الصوليّ : لقيني يوماً أبو سليمان النابلسيّ في مِربد البصرة ؛ فقلت له : من أين ؟ قال : من عند أميركم الفضل بن العباس ، حجّني ، فقلتُ أبياتاً ما سمعها أحدٌ بعد ؛ فقلت : أنشدنيها ، فأنشدني : [ من مخلع البسيط ]

لما تفكرتُ في احتجاجكُ      عاتبتُ نفسي على عتابكُ  
فأراها تميلُ طوعاً      إلا إلى اليأس من ثوابكُ  
قد وقع اليأسُ فاستوينا      فكن كما شئتَ في احتجاجكُ

(١) الواقي بالوفيات ٢١٦/٨ ، وسماه : إدريس بن عبد الله بن إسحاق اللخميّ الضرير النابلسي البصري ؛ وفيه

الآيات وكنا في نكت الهميان ص ١١٧

فإن تزرني أزرك وإن تقف بيabi أفف يبابك  
والله ماأنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك

قال : وحدثنني إدريس هذا ، قال : حجني الحسن بن يوسف اليزيدي ، فكتبتُ  
إليه : [ من الطويل ]

سأترككم حتى يلينَ حجابكم على أنه لا يُدُّ أن سيلينَ  
خذوا حذرکم من نوبةِ الدَّهرِ إنها وإن لم تكن حانت فسوف تحينُ  
فلما قرأ البيتين ردَّني وقضى حاجتي .

٢١٩ - آدم نبيُّ الله ﷺ  
يكنى : أبا محمد ، ويقالُ : أبو البشر

جاء في بعض الآثار أنه كان يسكن بيت أبيات <sup>(١)</sup> ، ومسجدها إليه يُنسب .

عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلق آدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر  
الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وسوى ذلك ، والسهل والحزن ، والخبث  
والطيب » .

وعن ابن عباس ، قال :

إن الله عزَّ وجلَّ خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر ، من أديم الأرض ، فسُمي آدم ، ألا  
ترى أن من ولده الأبيض والأسود ، والطيب والخبث ، ثم عهد إليه فسمي ، فسُمي  
الإنسان ، قال : فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط .

وعن عبد الله بن مسعود ، قال :

لما فرغ الله من خلق ما أحبَّ استوى على العرش ، وقال للملائكة : ﴿ إني جاعلٌ في

(١) بيت أبيات : قال ابن طولون : هي غربي الصالحية ، من قرى دمشق . ( غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص

الأرض خليفة ﴿ إلى قوله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، من شأن إبليس ، فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها ، فقالت الأرض : إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تُنْقِصَ مِنِّي أَوْ تُشِينَنِي ، فرجع ، ولم يأخذ ، فقال : يَا رَبِّ إِنَّهَا عَاذَتْ بِكَ فَأَعْذْتُهَا ، فبعث ميكائيل ، فقالت مثل ذلك ، فرجع ، فبعث ملك الموت ، فعاذت منه ، فقال : وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أُتْفَذْ أَمْرُهُ ، فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَخَلَطَ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَأَخَذَ مِنْ تُرْبَةٍ حُمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ ، فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ ، فَصَعِدَ بِهِ ، فَلَبَّى تَرَابَهُ حَتَّى عَادَ طِينًا لَازِبًا - وَاللَّازِبُ : هُوَ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ - ثُمَّ لَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَى وَتَغَيَّرَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ مِنْ حَيٍّ مَسْنُونٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : مِثْنٌ ؛ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فَخَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدَيْهِ لِكَيْ لَا يَتَكَبَّرَ إِبْلِيسُ عَنْهُ ، لِيَقُولَ لَهُ : تَتَكَبَّرُ عَلَيَّ عَمَلْتُ بِيَدَيَّ وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ ؛ فَخَلَقَهُ بَشَرًا ، فَكَانَ جَسَدًا مِنْ طِينٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَفَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، فَفَزَعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِرْعَاءً مِنْهُ إِبْلِيسُ ، كَانَ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ ، فَيَصُوتُ الْجَسَدُ كَمَا يَصُوتُ الْفَخَّارُ ، فَيَكُونُ لَهُ صَلَافَةٌ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَيَقُولُ : لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ . وَدَخَلَ فِيهِ وَخَرَجَ مِنْ ذُبُرِهِ ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : لَا تَرْتَهَبُوا مِنْ هَذَا ، وَهَذَا أَجُوفٌ ، لَنْ سُلِّطْتُ عَلَيْهِ لِأَهْلِكُنَّهُ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيْنَ الَّذِي يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْجُدُوا لَهُ ، فَلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فَدَخَلَ الرُّوحُ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : قُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ : رَحِمَكَ رَبُّكَ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ فِي جُوفِهِ أَشْتَهَى الطَّعَامَ ، فَوُثِبَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّوحَ فِي رَجْلَيْهِ عَجَلَانِ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذَا أَمَرْتُكَ لَهَا

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٠

(٢) سورة الحجر ١٥ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٣

(٣) سورة ص ٣٨ : ٧١

(٤) سورة الرحمن ٥٥ : ١٤

(٥) سورة الأنبياء ٢١ : ٣٧



خلقت بيدي ، فقال : أأنا خير منه ، لم أكن لأسجد لبشر خلقتة من طين .

وفي حديث سعيد بن جبير ، أنه قال :

خلق الله عز وجل آدم من دحنا<sup>(١)</sup> ، وفي حديث آخر : ومسح ظهره بنعمان السحاب ، ونعمان : جبل بالقرب من عرفة ، وبلغني أنه يتوصل بوادي القرى ونواحيه ، وهما جبالا نعمان ، ونسبه إلى السحاب لأنه يشرف عليها ويعلوها بالسحاب ، يركز عليهما ويعلوها ، قال الشاعر : [ من الطويل ]

أيا جبلي نعمان بالله خلياً سبيل الصبا يخلص إلي نسيها

وفي حديث آخر للحسن : أنه خلق جوجوه من نفا ضريّة ، أي خلق صدره من رمل ضريّة<sup>(٢)</sup> .

وعن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أكرموا عتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين التي خلق منها آدم ، وليس من الشجر شيء يلقح غيرها ، وأطعموا نساءكم الولد الرطب ، فإن لم يكن رطب فالتمر ، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران عليهما السلام » .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال : سألنا رسول الله ﷺ : مما ذا خلقت النخلة ؟ قال :

« خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم » .

وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » .

وعن شعيب ، قال : لما خلق [ الله ] آدم عليه السلام ، خلقه خلقاً عظيماً ؛ قال : نفخ فيه الروح وأجرأه في رجله تحرك ، فقال الله عز وجل : « خلق الإنسان

(١) دحنا : موضع بين الطائف والجمرة ، من مخاليف الطائف . ( معجم البلدان ٤٤٤/٢ ) .

(٢) ضريّة : قرية في طريق مكة من البصرة من نجد . ( معجم البلدان ٤٥٧/٣ ) .

عجولاً»<sup>(١)</sup>، ثم جرى الرُّوح فيه حتى عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، فقال الله عزّ وجلّ: يرحمك ربُّك، آدم من أنا؟ قال: أنت الله لا إله إلاّ أنت؛ قال: صدقت.

قال : فلما أصاب المعصية ، قال : يا ربّ ، رحمتي قبل أن تُعَذِّبني ، وصدَّقني قبل أن تُكَذِّبني فُتَبَّ عليّ فتاب الله عزَّ وجلَّ عليه ؛ قال : فذلك قوله : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وعن سعد بن عبادَةَ ، أن رجلاً من الأنصار أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال :  
أخبرنا عن يوم الجمعة ، ماذا فيه من الخير ؟ قال : « فيه خمسٌ خلال : فيه خلقُ  
آدم ، وفيه أُهبط آدم ، وفيه تَوَقَّى الله آدم ، وفيه ساعةٌ لا يسألُ عبدٌ شيئاً إلاَّ آتاه الله إِيَّاهُ  
مالم يسأل إنَّمَا أوْقُطِيعَةُ رحم ، وفيه تقومُ السَّاعةُ ؛ ما من ملكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ  
ولا جبالٍ ولا حجرٍ إلَّا وهو يُشْفِقُ من يومِ الجمعة . »

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا له ؛ قال : فجلس فعطس فقال : الحمد لله ، فقال له ربُّه : يرحمك ربُّك ، إيت أوَّلُك الملائكة فقل : السَّلام عليكم ؛ فأثامهم فسَلَّم عليهم فقالوا : وعليك ورحمة الله ؛ ثم رجع إلى ربِّه تبارك وتعالى ، فقال : هذه تحيُّتُك وتحية ذرِّيَّتِكَ بينهم ، ثم قبضَ له يديه ، فقال له : خذْ أوْ آخرَ ؛ فقال : آخرتُ عَيْن ربِّي ، وكلتا يديه عَيْن ، ففتحها له ، فإذا فيها صورة آدم وذريَّته كلُّهم ، وإذا كلُّ رجلٍ منهم مكتوبٌ عند رأسه أجلُّه ، قال : فإذا آدم عليه السَّلام قد كُتِبَ له ألف سنة ، وإذا قومٌ عليهم النُّور ، قال : ياربِّ من هؤلاء الذين عليهم النُّور ؟ قال : هؤلاء الأنبياء والرُّسل الذين أرسلُ إلى عبادي أو خلقي ، وإذا فيهم رجلٌ من أضواء نوراً ، لم يُكُتَب له من عمره إلا أربعين سنة ، قال : ياربِّ ، ما بال هذا ، هو من أضواء نوراً لم يُكُتَب له من عمره إلا أربعين سنة ؟ قال : ذلك ما كُتِبَ له ؛ قال : ياربِّ ، زده من عمري ستين سنةً . »

(١١) كذا ، وصوابها : خلق الإنسان من عجل . [الأنبياء ٢١ : ٣٧] أو : وكان الإنسان عجولاً . [الإسراء ١٧ :

قال رسول الله ﷺ : « فَمَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ، كَمَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ ، أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ : عَجَلْتَ عَلَيَّ ! قَالَ : مَا فَعَلْتُ ؛ قَالَ : بَلَى ، بَقِيَ مِنْ عَمْرِي سِتُّونَ سَنَةً ؛ قَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ شَيْءٌ ، سَأَلْتُ رَبَّكَ أَنْ يَكْتُبَهُ لَابْنِكَ دَاوُدَ ، قَالَ آدَمُ : مَا فَعَلْتُ ؛ قَالَ : بَلَى . »

قال رسول الله ﷺ : « فَنَسِيَ فَنَسِيتَ ذَرِّيَّتَهُ ، وَجَدَ فَجَحَدَتْ ذَرِّيَّتَهُ ، فَمِنْ يَوْمَئِذٍ وَضَعَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَأَمَرَ بِالشُّهُودِ ؛ قَالَ : فَلَقِيَهُ مُوسَى بْنُ عِرَانَ ، فَقَالَ : أَنْتَ آدَمُ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، فَأَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ ، أَوْ يَخْطِئُتَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى ، أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ ، فَبِكُمْ وَجَدَتْ اللَّهُ كُتُبَ التَّوْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي ؟ قَالَ : بِأَرْبَعِينَ عَاماً ؛ قَالَ : فَوَجَدْتَ فِيهَا ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ <sup>(١)</sup> ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَتَلَوْنِي عَلَى أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ عَاماً ؟ ! » .

قال رسول الله ﷺ : « فَحِجَّ آدَمُ مُوسَى . »

وعن أبي بن كعب ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> قَالَ : فَجَمَعَهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَزْوَاجاً ، ثُمَّ صَوَّرَهُمْ ، ثُمَّ أَسْتَيْقِظُهُمْ لِيَتَكَلَّمُوا ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾ <sup>(٣)</sup> الْآيَةَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ ، وَأَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَبَاكُمْ آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَمْ نَعْلَمْ بِهَذَا ؛ أَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ، فَلَا تَشْرِكُوا بِي شَيْئاً ، فَإِنِّي سَأَرْسِلُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يُذَكِّرُكُمْ عَهْدِي وَمِيثَاقِي ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كُتُبِي ؛ فَقَالُوا : شَهِدْنَا أَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا لِارَبِّ لَنَا غَيْرُكَ ؛ فَأَقْرَأُوا يَوْمَئِذٍ بِالطَّاعَةِ ، وَرَفَعَ عَلَيْهِمْ أَبَاهُمْ آدَمَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَرَأَى فِيهِمُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ ، وَحَسَنَ الصُّورَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ ؛ وَرَأَى فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ السَّرَاجِ عَلَيْهِمُ

(١) سورة طه ٢٠ : ١٢١

(٢) سورة الأعراف ٧ : ١٧٢

النُّور ، وَخَصُّوا مِيثَاقَ فِي الرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾ <sup>(٢)</sup> الْآيَةِ .

قال : فكان روح عيسى في تلك الأرواح التي أخذ الله عز وجل عليها العهد والميثاق ؟ قال : نعم ، أرسل ذلك الروح إلى مريم ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال :

« خلق الله آدم حين خلقه ، فضرب كتفه اليمنى فأخرج دُرِّيَّةً بيضاء كأنهم الذر ، وضرب كتفه اليسرى فأخرج منه دُرِّيَّةً سوداً كأنهم الحمم ؛ فقال للذي في يمينه : إلى الجنة ولا أبالي ، وقال للذي في كفه اليسرى : إلى النار ولا أبالي » .

وقيل لأبي إبراهيم المزني - رحمه الله - : أسجدت الملائكة لآدم ؟ فقال : إن الله تعالى جعل آدم كالكعبة فأمر الملائكة أن يسجدوا نحوه تعبداً ، كما أمر عباده أن يسجدوا إلى الكعبة .

وعن قتادة ، قال : قوله [ تعالى ] : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ <sup>(٤)</sup> قال : سخر لكم ما في الأرض جميعاً كرامة من الله ، ونعمة لابن آدم ، متاعاً وبلغة ومنفعة ، إلى قوله : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال قتادة : قد علمت الملائكة من علم الله أنه لا شيء أكره عند الله من سفك الدماء والفساد في الأرض ، قال الله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، قال : قد كان من علم الله أنه سيكون من تلك الخليقة رسل وأنبياء وقوم صالحون ، وساكن الجنة ؛ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ، قال : علم آدم من الأسماء - أسماء خلقه - ما لا تعلم الملائكة ، فسَمَّى كُلَّ شَيْءٍ بِأَسْمِهِ ، وَأَلْجَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى جِنْسِهِ ، قال الله عز وجل :

(١) سورة الأحزاب ٢٣ : ٧

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٣٠

(٣) سورة مريم ١٩ : ١٧

(٤) سورة البقرة ٢ : ٢٩ - ٣٣

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، قال :  
 وَذَكَرْنَا : أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخَذَ فِي خَلْقِ آدَمَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا اللَّهُ بِخَالِقٍ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنَّا ،  
 وَلَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَّا ، قَالَ : فَأَبْتَلَيْتُ الْمَلَائِكَةَ بِخَلْقِ آدَمَ .

قال : ويتبلى الله عباده بما شاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ : اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال : وَكَانَتِ السَّجْدَةُ لِآدَمَ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ ، وَحَسَدَهُ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسَ عَلَى  
 مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامَةِ ، فَقَالَ : أَنَا نَارِيٌّ وَهُوَ طِينِيٌّ .

قوله عز وجل : ﴿ قُلْنَا : يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ  
 شِئْتُمَا ، وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال : أَبْتَلَى اللَّهُ آدَمَ كَمَا أَبْتَلَى  
 الْمَلَائِكَةَ قَبْلَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مَبْتَلًى ، وَلَمْ يَدْعُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا أَبْتَلَاهُ بِالطَّاعَةِ ، كَمَا  
 أَبْتَلَى السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالطَّاعَةِ ، فَقَالَ لَهَا : ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، قَالَتَا : أَتَيْنَا  
 طَائِعِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : أَبْتَلَى اللَّهُ آدَمَ فَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ يَأْكُلُ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَ وَنَهَاهُ عَنْ  
 شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِيهَا ، فَمَا زَالَ بِهِ الْبَلَاءُ حَتَّى وَقَعَ بِمَا نَهَى عَنْهُ ،  
 فَبَدَّتْ لَهُ سَوِّئَتُهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَكَانَ لَا يَرَاهَا ، فَأُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ .

قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٥)</sup> ، قال : ذَكَرْنَا أَنَّهُ  
 قَالَ : يَا رَبِّ أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ وَأَصْلَحْتُ ؟ قَالَ : فَيَأْتِي إِذَا أَرْجَعَكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ :  
 ﴿ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، فَاسْتَغْفَرَ  
 آدَمُ رَبَّهُ وَتَابَ إِلَيْهِ ، فَتَابَ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وَأَمَّا عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ  
 فَوَاللَّهِ مَا تَنْصَلُّ مِنْ ذَنْبِهِ وَلَا سَأَلَ التَّوْبَةَ حِينَ وَقَعَ بِمَا وَقَعَ ، وَلَكِنَّهُ سَأَلَ النَّظْرَةَ إِلَى يَوْمِ  
 الدِّينِ ، فَأَعْطَى اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا سَأَلَ .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٩ - ٣٣

(٢) سورة فصلت ٤١ : ١١

(٣) سورة البقرة ٢ : ٣٧

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ - ٢٤

وعن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ ، قالوا :

أُخْرِجَ إبليس من الجنة ولعن ، وأُسكن آدم حين قال له : ﴿ أَسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ <sup>(١)</sup> ، فكان يمشي فيها وحشياً ، ليس له زوج يسكن إليها ، فنام نومةً ، فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأةٌ قاعدةٌ ، خلقها الله عز وجل من ضلعه ، فسألها : ما أنت ؟ قالت : امرأةٌ ؛ قال : ولم خلقت ؟ قالت : تسكن إليّ ؛ فقالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ من علمه : ما أسماها يا آدم ؟ قال : حواء ؛ قالوا : لِمَ سَمَّيتَ حواءَ ؟ قال : لأنها خلقت من شيءٍ حيٍّ ؛ فقال الله عز وجل : ﴿ أَسكن أنت وزوجك الجنة فكلَا منها رَغْداً حيث شئتما ﴾ <sup>(٢)</sup> والرَّغْدُ : الهنيءُ ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظَّالِمِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ثم إن إبليسَ خَلَفَ لها بالله : إني لكما من الناصحين ، و ﴿ قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومملك لا يبلى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وعلم أن لها سوءةً ، وإنها أرادت أن يبيدي لها سوءاتها ، ماتواري عنهما ، وصنعت لباسهما ، فتقدمت حواء فأكلت ، ثم قالت : يا آدم كُلْ ، فإني أكلت فلم يضرني ؛ فلما أكل آدم ﴿ بدت لها سوءاتها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلكا الشجرة وأقل لكما : إن الشيطان لكما عدوٌ مبين ﴾ <sup>(٥)</sup> ، فقال آدم : إنه خلف لي بك ، ولم أكن أظنُّ أحداً من خلقك يخلف بك كاذباً ، ﴿ وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ، قال : أهبطوا بعضكم لبعضٍ عدوٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> فأهبطهم إلى الأرض ، آدم وحواء وإبليس والحية ، ﴿ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حين ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وعن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَبَاكَمُ آدَمَ كَانَ كَالْتَلْخَلَةِ السَّحَوقِ سَتَيْنِ ذِرَاعاً ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، مُوَارِي الْقَوْرَةَ ؛ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ سَوْءَتُهُ ، فَخَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ قَالَ : فَلَقِيْتَهُ شَجَرَةً فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : أَقْرَاراً مِنِّْي يَا آدَمُ ! قَالَ : بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا جِئْتُ بِهِ . »

وعن خالد ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، آدم خُلِقَ لِلْأَرْضِ أَمْ لِلسَّمَاءِ ؟ فقال : ما هذا يا أبا مبارك ؟ قال : فقال : خُلِقَ لِلْأَرْضِ ؛ قال : فقلت : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّهُ

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٤ - ٢٥

(٢) سورة طه ٢٠ : ١٢٠

(٣) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ - ٢٤

أستعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال : لم يكن له بُدٌّ من أن يأكل منها ، لأنه خُلِقَ للأرض .  
وعن ابن عباس : إن آدم كان لغته في الجنة العريضة ، فلما عصى ربّه سلبه الله  
العريّة فتكلّم بالسريانيّة ، فلما تاب الله عليه ردّ عليه العريّة .

وعنه في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا  
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup> ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق  
الله آدم عرضها عليه ، فقال : ياربّ ماهي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أسأت  
عذبتك ؛ قال : فقد تحمّلتها ياربّ .

قال : فما كان بين أن تحمّلها إلى أن أخرج من الجنة إلّا قدر ما بين الظهر والعصر .

قال جويبر : فقلت للضحّاك : وما الأمانة ؟ قال : الفرائض على كلّ مؤمن ، وحقّ  
على كلّ مؤمن أن لا يغشّ مؤمناً ولا معاهداً في قليل ولا كثير ، فمن أنقص شيئاً من  
الفرائض فقد خان أمانته .

وعن عطاء : إن آدم لمّا أهبط إلى الأرض كانت قدماء في الأرض ورأسه في السّماء ،  
وكان يسمع تسبيح الملائكة وأصواتهم ، وكانت الملائكة تهابه ، فشكت ذلك إلى ربّها ، فقيل  
له : يعني تواضع ؛ فلما فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم شكا ذلك لربّه عزّ وجلّ ؛ فقيل  
له : خطيئتك فعلت بك ذاك ، غير أنّي سأهبط معك بيتاً تحفّ حوله ، فطف كما رأيت  
الملائكة تطوف حول العرش ، فكانت موضع كلّ قدم قريبة ، وما بينهما مفاضة ، فأتاه  
فطاف وصلى عنده ، فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان حين غرق الله قوم نوح ،  
فرفع البيت حتى بوأه الله عزّ وجلّ لإبراهيم ، فوضعه على أساسه .

وعن ابن عباس : إن آدم عليه السّلام حجّ على رجله من الهند أربعين حجّة .

وعن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً ، ثُمَّ صَلَّى حِيَالَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ  
إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعِلَانِي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي ، وتعلم ما عندي

(١) سورة الأحزاب ٣٢ : ٧٢

فاغفر لي ذنبي ؛ أسألك إيماناً يَبَاشِرُ قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كُتِبَ لي ، ورضى بقضائك لي ؛ فأوحى الله إليّ : يا آدم إنك قد دعوتني بدعاءٍ استجبتُ لك فيه ، ولن يدعوني أحدٌ من ذُرِّيَّتِكَ من بعدك إلا استجبتُ له ، وغفرتُ ذنبه ، وفرجتُ همومه وغمومه ، ونزعتُ الفقرَ من بين عينيه ، وأنجرتُ له من وراء كلِّ تاجرٍ ، وأنته الدنيا وهي كارهةٌ وإن كان لا يريدُها .

وعن وهب بن منبه ، قال : لما أهبط الله آدم عليه السَّلام إلى الأرض ، ونقص من قامته ، استوحش لفقْد أصوات الملائكة ، فهبط عليه جبريل فقال : يا آدم ألا أعلمك شيئاً تنتفعُ به للدُّنيا والآخرة ؟ قال : بلى ؛ قال : قل ، اللهم تَمِّم لي النعمة حتى تهتني المعيشة ، اللهم أختم لي بخير ، حتى لا تضُرني ذنوبي ، اللهم أكفني مؤونة الدُّنيا وكلَّ هولٍ في القيامة حتى تدخلني الجنة في عافية .

وعن أنس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فاغفر لي إنك خيرُ الغافرين ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فارحمني إنك أنت أرحمُ الرَّاحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فُتِبَ عليَّ إنك التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ؛ وذكر أنه عن النَّبِيِّ ﷺ ، ولكن شك فيه .

وقال علي بن أبي طالب : أطيَّبَ ريح الأرض الهند ، هبط بها آدم ، فعلق شجرها من ريح الجنة .

وعن الحسن ، قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم بأربع ، فهن جماع الأمر لك ولولدك ، قال : يا آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، وواحدة بينك وبين النَّاس ؛ فأما التي لي : تعبدني ولا تُشرك بي شيئاً ؛ وأما التي لك : فعملك أجزيك به أفقر ما تكون إليه ؛ وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليَّ الإجابة ؛ وأما التي بينك وبين النَّاس : فتصحبهم بالذي تحبُّ أن يصحبوك به .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٧



وعن الحسن قال :- بلغني أن رسول الله ﷺ قال :  
« إِنَّ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمْلُهُ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ  
جَعَلَ اللَّهُ أَمْلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَهُ خَلْفَهُ ، فَلَا يَزَالُ يَأْمَلُ حَتَّى يَمُوتَ » .  
وعن حماد رجلٍ من أهل مكة ، قال : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ ، أَتَاهُ  
جَبْرِيلُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالذِّينِ وَالْعَقْلِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ ؛ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ وَاحِدًا مِنْ  
الثَّلَاثَةِ ؛ فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ، فَدَّيْدَهُ إِلَى الْعَقْلِ  
فَضَمُّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ لَذَيْنَاكَ : أَصْعَدَا ؛ قَالَا : لَا نَفْعَلُ ؛ قَالَ : أَتَعْصِيَانِي ؟ قَالَا :  
لَا نَعْصِيكَ ، وَلَكِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ ؛ فَصَارَتِ الثَّلَاثَةُ إِلَى آدَمَ .

عن أبي أمامة ، قال :

إِنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ؛ قَالَ كَمْ كَانَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ نُوحٍ ؟ قَالَ : « عَشْرَةُ قُرُونٍ » ؛ قَالَ : كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : « عَشْرَةُ  
قُرُونٍ » ؛ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ ؟ قَالَ : « ثَلَاثُمِئَةٌ وَخَمْسَةُ عَشَرَ » .

عن عقبه بن عامر الجهني ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَضَى بَيْنَهُمْ وَفَرَّغَ مِنَ الْقَضَاءِ ، قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : قَدْ  
قَضَى بَيْنَنَا رَبُّنَا تَعَالَى ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ فَإِنَّهُ أَبُونَا ، وَخَلَقَهُ  
اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَكَلَّمَهُ ؛ فَيَأْتُونَهُ فَيَكْلُمُونَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ : عَلَيْكُمْ بَنُو نُوحٍ ؛ فَيَأْتُونَ  
نُوحًا ، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ يَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى مُوسَى ، ثُمَّ يَأْتُونَ مُوسَى فَيَدُلُّهُمْ  
عَلَى عِيسَى ، ثُمَّ يَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ لَهُمْ : أَدْلِكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ ، فَيَأْتُونِي ، فَيَأْذَنُ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ ، فَيَفُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ شَمُّهَا أَحَدٌ قَطُّ ، حَتَّى آتِيَ  
رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُشَفِّعُنِي وَيَجْعَلَ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظَفَرِ قَدَمِي ؛ ثُمَّ يَقُولُ  
الْكَافِرُونَ : هَذَا قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا ؟ مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ ، هُوَ  
الَّذِي أَضَلَّنَا ، فَيَقُومُ ، فَيَفُورُ مَجْلِسُهُ مِنْ أَتْنِ رِيحٍ شَمُّهَا أَحَدٌ قَطُّ ؛ ثُمَّ يَعْظُمُ لِهَيْبَتِهِ .

ويقول الشيطان لَمَّا قَضِيَ الْأَمْرُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ، وَوَعَدْتُكُمْ  
فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

(١) سورة إبراهيم ١٤ : ٢٢

وعن الحسن قال : يعتذر الله تبارك وتعالى إلى آدم يوم القيامة : يا آدم أنت اليوم عدلٌ بيني وبين ذريّتك ، قُم عند الميزان فانظر ما رُفِعَ إليك من أعمالهم ، فمن رجع خيره على شرّه مثقال ذرّةٍ فله الجنة حتى تعلم أنّي لا أُعَذِّبُ إلا كلَّ ظالم .

وعن أبيّ بن كعب ، قال : إن آدم لمّا حضره الموت ، قال لبنينه : أيّ نبيّ ، إني أشتهي من ثمار الجنة ؛ فذهبوا يطلبونه له ، فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ، ومعهم الفؤوسُ والمساحي والمكاتل ؛ فقالوا لهم : يا بني آدم ، ماتريدون وما تطلبون ؟ أو : ماتريدون وأين تذهبون ؟ فقالوا : أبونا مريضٌ فاشتهدى من ثمار الجنة ؛ فقالوا لهم : أرجعوا ، فقد قضِيَ قضاء أبيكم ؛ فجاءوا ، فلما رأهم حوّاء عرفتهم ، فلذت بآدم ، فقال : إليك عني ، فإني إنّما أتيتُ من قبلكِ ، خلّني بيني وبين ملائكة ربّي عزّ وجلّ ؛ فقبضوه ، وغسلوه ، وكفّنوه وحنطوه ، وحفروا له وألحدوا له ، وصلّوا عليه ، ثم دخلوا قبره ، فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللّبن ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حثّوا عليه [ التراب ] ، ثم قالوا : يا بني آدم ، هذه سُنَّتكم .

وعن ابن عمر ، قال :

صلّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم وكبّر عليه أربعاً ، وصلّى على السّوداء فكبّر عليها أربعاً ، وصلّى على النّجاشيّ فكبّر عليه أربعاً ، وصلّى أبو بكر على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكبّر أربعاً عليها ، وصلّى عمر على أبي بكر وكبّر عليه أربعاً ، وكبّرت الملائكة على آدم أربعاً .

وعن عطاء الخراساني قال : بكّت الخلائق على آدم حين تُوفي سبعة أيّام .

٢٢٠ - آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>(١)</sup> أبو عمر الأمويّ

وأُمّه أمّ عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

كان بالشّام حين ذهب مُلكُ أهل بيته ، وأراد عبد الله بن عليّ قتله فيمن قتل منهم

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢٥/٧ ، الأغاني ٢٨٦/١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٩٤/٥

بنهر أبي فطرس ، فاستعطفه فتركه ، وسكن العراق بعد ذلك ، وكان شاعراً ماجناً ، ثم تنسك بعد .

أنشد أبو العيناء لآدم بن عبد العزيز في البراغيث ببغداد : [ من الطويل ]

|                                   |                                 |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| هنيئاً لأهل الرِّيِّ طيبُ بلادهم  | وواليهم الفضلُ بن يحيى بن خالدٍ |
| تطاولَ في بغدادَ ليلي ومَن يَبْتُ | ببغداد يلبث ليلسه غير راقِدٍ    |
| بلادُ إذا زالَ النهارُ تقافزت     | براغيثها من بين مثنى وواحدٍ     |
| ديازجةُ شهبُ البطونِ كأنها        | بغالٍ بريدٍ سُرحَ في مَوارِدٍ   |

وقال أبو بكر الخطيب : كان شاعراً خليعاً ، ثم نسك بعد ذلك ، وكان ببغداد في صحابة أمير المؤمنين المهدي .

وعن المدائني ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز :

[ من الوافر ]

|                              |                                 |
|------------------------------|---------------------------------|
| فإن قالت رجالٌ : قد تَوَلَّى | زمانكم وذا زمنٍ جديدُ           |
| فما ذهبَ الزَّمانُ لنا بمجدي | ولا حَسَبٍ إذا ذُكِرَ الجُددُ   |
| وما كنّا لنخلدَ لو ملكنّا    | وأَيُّ الناسِ دَامَ له الخلودُ؟ |

وعن إسحاق ، قال : كان مع المهدي رجلٌ من أهل الموصل ، يقال له : سليمان بن

المختار ، وكانت له حيةٌ عظيمةٌ طويلة ، فذهب يوماً ليركب ، فوقعت لحيتُهُ تحت قدمه في

الركاب ، فذهب عامتها ، فقال آدم بن عبد العزيز في ذلك : [ من الهزج ]

|                     |                                |
|---------------------|--------------------------------|
| قد استوجبت في الحكم | سليمان بن مختار                |
| بما طوّل من لحية    | فيه جرّاً بنشار                |
| أو التفت أو الخلق   | أو التحريق بالنار              |
| فقد صار بها أشه     | ر من راية يبطار <sup>(١)</sup> |

(١) راية يبطار : يضرب مثلاً في الشهرة . ثمار القلوب ص ٢٤٠ ، وفيه البيت بلا نسبة .

فأنشدها عمر بن بَرِّيع المهديّ ، فضحك ، وسارت الأبيات ، فقال أُسيد بن أُسيد - وكان وافر اللّحية - : ينبغي للأمير المؤمنين أن يكفّ هذا الماجن عن النَّاس ، فبلغت آدم ، فقال : [ من الرمل ]

لحيّة ثَمّت وطالت      لأُسيد بن أُسيد  
يَعجِبُ النَّاطِرُ منها      من قريبٍ أو بعيدٍ  
هي إن زادت قليلاً      قطعت حبلَ الوريد

قال : وكان المهديّ يُدني آدم ويحبُّه ويقرِّبه ، وهو الذي قال لعبد الله بن عليّ لمّا أمر بقتله بنهر أبي فطرس : إن أبي لم يكن كآبائهم ، وقد علمت مذهبهم فيكم ؛ فقال : صدقت ، وأطلقه ؛ وكان طلق النَّفس ، مُتَّصِوْناً ، ومات على توبةٍ ومذهب جميل .

وعن الزُّبير ، قال <sup>(١)</sup> : وكان آدم بن عبد العزيز كلباً على الفدّام والسُّؤال ، وكان بطّالاً ، فجاء أعرابيٌّ إلى فيئة <sup>(٢)</sup> فقال : هل تعرفنّ أحداً يصنع المعروف ويرغب فيه ؟ فدلّوه على آدم ، وقالوا : ذاك آبن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فجاءه وهو جالسٌ في فيئة من بني عمّه ، فقال : يا آدم ، إنَّ السَّاءَ حبست قطرها ، والأرض نبّتها ، وإن البادية أبحفت بنا ، وإن عيالي قد هلكوا جوعاً ، ووقع النّقارُ في غنمي <sup>(٣)</sup> ، فأنظر في أمري ؛ فقال آدم : يا آبن الحبيشة ، والله لوددت أن السَّاءَ صارت عليك طبق نحاس ، لا تبضُّ بقطرة ، وأن الأرض ضنّت عليك فلا تنبت سنبلةً ، وأن عيالك ماتوا قبل أن تأتي بي بخمسة سنة ؛ يا بَلِيق <sup>(٤)</sup> خذه ، فوثب الكلبُ عليه فشقَّ فَرْوَةً وَعَقَرَهُ ؛ فتنحّى الأعرابيُّ غير بعيدٍ ثم قال : يا آدم ، لقد خلّقتك الله فشوّه خلّقتك ، ورزقك العظيمة في صرفك ، فأعضك الله بيطر أمك وبطر أمهات هؤلاء الذين حولك !.

(١) انظر خبراً مقارباً في الفوائد والأخبار لابن دريد ، ضمن نوادر الرسائل ص ٢٠ ، بتحقيقي .

(٢) الفِئَة : الطائفة ، وهي الفئة .

(٣) تَفَرَّتِ الشَّاةُ : أصابها النَّقْرَةُ ، وهي داءٌ في أرجلها . القاموس .

(٤) اسم الكلب .

وعن الزبير بن بكار ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> :

[ من الرمل ]

يا أَمِينَ اللهِ إِنِّي قَائِلٌ      قول ذي دينٍ وبِرٍّ وحَسَبُ  
عبدَ شمسٍ لا تَهْنِها إِنَّا      عبدُ شمسٍ عُمُ عبدِ المَطْلَبِ  
عبدُ شمسٍ كان يتلوها شاماً      وهما بعدُ لَأُمٌّ ولَأَبُ

وعن الأصمعي ، قال : كان آدم بن عبد العزيز وهو ابن عمر بن عبد العزيز ، في أيام حدائته ، يشرب الخمر ويفرط في المجون والخلاعة ، ويقول الشعر ، فرفع إلى المهدي أنه زنديق ، وأنشد شعراً له كان قاله في أيام الحدائثة على طريق المجون ، فأخذه وضربه ثلاثئة سوطٍ يُقرَّره بالزندقة ، فقال : والله لا أقرُّ على نفسي بباطلٍ أبداً ، ولو قُطعتُ عضواً عضواً ، والله ما أشركتُ بالله طرفة عين قط ؛ فقال المهدي : فأين قولك ؟

[ من الرمل ]

أسقني وأسقي خَليلي      في مدى اللَّيل الطَّويل  
قهوةً صهباءَ صرفاً      شبيت من نهر ييل<sup>(٢)</sup>  
قل لمن يلحاك فيها      من فقيه أو نبيل :  
أنت دعهما وأرجُ أخرى      من رحيق السَّلسيل

قال : يا أمير المؤمنين ، كنتُ من فتیان قُريشٍ أَشربَ النَّبيذَ ، وأتَمَجَّنُ مع الشَّبابِ ، وأعتقادي مع ذلك الإيمان بالله وتوحيده ، فلا تؤاخذني بما أسلفتُ من قولي .

قال : فخلِّ سبيله .

قال : ومن قوله أيضاً شعراً : [ من الرمل ]

أسقني وأسقي غَصِينَا      لا تُرد بالثَّقدِ ديناً  
أسقنيها مَزَّةَ الطَّعْ      حرَّ تريك الشَّينَ زيناً

(١) الأبيات بلا نسبة في مروج الذهب ٢٢٩/٤

(٢) نهر ييل : لغة في نهر بين ، طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . ( معجم البلدان ٣١٨/٥ ) وفيه

الآيات .

قال : ثم أناب وأقلع ، وقال في ذلك أشعاراً ، منها قوله : [ من الطويل ]  
ألا هل فتى عن شربه الرّاح صابرٌ      ليجزية يوماً بذلك قادرٌ  
شربتُ فلما قيل : ليس بقلعٍ      نزعْتُ وثوبي من أذى اللّومِ طاهرٌ

## ٢٢١ - أدهم بن محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح

ابن أبي خالد بن زمعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة  
ابن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد  
ابن قيس عيلان ، الباهليّ ، الحمصي<sup>(١)</sup>

أحد أمراء الجيش الذين وُجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال الثوّالين الذين قتلوا عند  
عين الورد<sup>(٢)</sup> ، وكان قد شهد صفين مع معاوية ، وكان من قوَاد الحجاج بن يوسف .

حدث ، قال : إنَّ أولَ رايةٍ دخلت أرض حصص وركزت حول مدينتها لراية  
ميسرة بن مسروق العنسيّ ، ولقد كانت لأبي أمامة ، ولأبي : محرز بن أسيد راية ، وأول  
رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين لأبي : محرز بن أسيد ، إلا أن يكون رجلاً من  
حِمير ، فإنه حملَ وأبي جميعاً ، فقتل كلُّ واحدٍ منها في حملته تلك رجلاً من المشركين ؛  
فكان أبي يقول : أنا أول رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص ، إلا الحِميري ،  
فإني أنا وهو قتلنا في حملتنا رجلين .

قال أدهم بن محرز الباهليّ : وإني لأوّل مولودٍ وُلد في الإسلام بحمص ، وأوّل مولودٍ  
فُرضَ له بها ، وأوّل مولودٍ رُوِيَ في كَتِفٍ يَخْتَلِفُ بها إلى الكُتّاب أتعلّمُ الكِتّاب ، ولقد  
شهدتُ مشهداً ما أحبُّ أنِّي لي بذلك المشهد حُمر النعم .

قال خالد بن سعيد<sup>(٣)</sup> : دخل أدهم بن محرز الباهليّ أبو مالك بن أدهم على

(١) الوافي بالوفيات ٣٣٠/٨ ، تاريخ الطبري ٦٠٥/٥

(٢) عين الورد : هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة . ( معجم البلدان ١٨٠/٤ ) .

(٣) الخبر في العمرون ص ١٠٢ بسنده ، والبيت له في بيان الجاحظ ٣٢٧/٢ ، وينسب لغيره ، انظر تحريجه في

الحب والمحجوب ٣٧٢/٤

عبد الملك ، ورأسه كالثغامَةِ ، فقال : لو غَيَّرْتَ هذا الشَّيْبَ ؟ فذهب فاخْتَضَبَ بسوادٍ ثم دخل عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قلتُ بيتاً لم أَقُلْ بيتاً قبله ولا أُراني أقول بعده : قال : هات ؛ فقال<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْئاً لِأَهْلِهِ تَفَتَّيْتُ وَأَبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدَرَاهِمِ

وعن أدهم بن محرز الباهليّ : أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح ؛ قال : فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإنّ الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقِحَ فتنَةٍ ورأس ضلالةٍ سليمان بن صُرَد ، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيّب بن نجبة خذاريّف ، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالّين مُضِلّين : عبد الله بن سعد ، أخا الأزد ، وعبد الله بن وال ، أخا بكر بن وائل ؛ فلم يبقَ بعد هؤلاء أحدٌ عنده دفاعٌ أو امتناع .

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : خرجتُ يوماً من منزلي نصفَ النهار ، والحجّاج جالسٌ [ و ] بين يديه رجلٌ مُوقِفٌ ، عليه كُمّةٌ<sup>(٢)</sup> من ديباج ، والحجّاج يقول : أنت همدان مولى عليّ ، تعالَ سُبّه ؛ قال : إن أمرتني فعلتُ ، وما ذاك جزاؤه ، ربّاني صغيراً ، وأعتقني كبيراً ؛ قال : فما كنتَ تسمعه يقرأ من القرآن ؟ قال : كنتُ أسمعُه في قيامه وقعوده ، وذهابه ومجيئه يتلو : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ حتى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتَةً فإذا هم مٌبِلُون ، ففُتِحَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، والحمد لله ربّ العالمين ﴿<sup>(٣)</sup>﴾ ؛ قال : فأبرأ منه ؛ قال : أمّا هذه فلا ، سمعته يقول : تُعرضون على سببي فسُبُّوني ، وتعرضون على البراءة مني فلا تبرؤوا مني ، فإني على الإسلام .

وقال : أمّا لَيَقُومَنَّ إِلَيْكَ رَجُلٌ يَتَرَأَّى مِنْكَ وَمِنْ مَوْلَاكَ ، يا أدهم بن محرز ، قم إليه فاضربْ عُنُقَه ؛ فقام إليه يتدحرجُ كأنه جُعَلٌ ، وهو يقول : يا ثارات عثمان .

(١) المصدر السابق

(٢) الكُمّة : القلنسوة . القاموس .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ - ٤٥

قال : فما رأيتُ رجلاً كان أطيبَ نفساً بالموتِ منه ، ما زاد على أن وضعَ القلنسوةَ عن رأسه ، وضربه فندَر رأسه ، رحمه الله تعالى .

## ٢٢٢ - أدهم مولى عمر بن عبد العزيز

حدث ، قال : كنّا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين : تقبّل الله منّا ومنك يا أمير المؤمنين ، فبرء علينا ولا يُنكر ذلك علينا .

## ٢٢٣ - أرتاش بن تُّش بن ألب رسلان

ويقال : ألتاش<sup>(١)</sup>

كلّ أخوه الملك دقاق قد نفذه إلى بعلبك ، فاعتقل بها ، فلمّا هلك دقاق في سنة سبع وتسعين راسل طغتكين أتابك ، كبشكين التاجي الخادم والي بعلبك في إطلاق أرتاش ، فوصل إلى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت خمس بقين من ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربعمئة .

فأقام بها إلى أن خرج منها سراً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشعره من طغتكين وزوجته أم الملك دقاق ، ومضى إلى بغدوين ملك الفرنج ، طمعاً في أن يكون له ناصراً ، فلم يحصل منه على ما أمّل ، فتوجّه عند اليأس منه إلى ناحية الرّحبة ، ومضى إلى الشرق فهلك .

## ٢٢٤ - أروطاة بن زُفر بن عبد الله بن مالك

ابن شدّاد بن ضمرة بن عقفان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة

ابن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض

ابن ريث بن غطفان ، ويقال : ابن زُفر بن جزء بن شدّاد<sup>(٢)</sup>

ويُعرف بابن سُهَيْة ، وهي أمّه ، وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٥/٨ ، وفيه وفاته سنة ٤٩٧ هـ .

(٢) الأغاني ٢٩/١٣ ، الإصابة ١٠١/١ ، سبط اللّآلي ٢٩٩/١ و ٦٣٠/٢ ، الإشتقاق ص ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات



خديج بن أبي جشم بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن شيبة بن كلب ، وكانت  
لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زُفر وهي حامل فجاءت بأرطاة على فراش زُفر .

عن المرزباني ، قال : وأرطاة يُكنى أبا الوليد ، وكان في صدر الإسلام ، أدركه  
عبد الملك بن مروان شيخاً كبيراً ، يُقال : أتت عليه ثلاثون ومئة سنة ، فأنشد  
عبد الملك : [ من الوافر ]

|                                           |                                         |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي | كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ |
| وَمَا تَبْغِي الْمُنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي  | عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ   |
| وَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَتَكُرُّ حَتَّى     | تُؤَفِّي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ   |

فارتاع عبد الملك وتغيّر وجهه ، وقدّر أنه أرادته ، لأن عبد الملك يُكنى أبا الوليد ،  
فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما عنيت نفسي .

وفي رواية الزُّبير ، قال <sup>(١)</sup> : سرق أرطاة البيت الثاني من زبّان بن منظور بن  
سيّار ، قال زبّان : [ من الوافر ]

|                                          |                                         |
|------------------------------------------|-----------------------------------------|
| لئن فُجِعْتُ بِالْقُرْنَاءِ يَوْمًا      | لقد مُتَّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ    |
| وَمَا تَجِدُ الْمَصِيبَةَ فَوْقَ نَفْسِي | وَلَا نَفْسِ الْأَحْبَةِ مِنْ مَزِيدِ   |
| خَلَقْنَا أَنْفُسًا وَبَنَى نَفُوسٍ      | وَلَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ |

فبلغت عبد الملك كلمة أرطاة ، فأشخصه إليه ، وقال له : ما أنت وذكري في  
شعرك ! ، فقال : إِنِّي عَنِيتُ نَفْسِي ، أنا أبو الوليد ، فسل عن ذلك : فأقلت منه فأنصرف  
إلى أهله ، وقال : [ من الطويل ]

|                                                   |                                         |
|---------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ ثَنِيَّةٍ لَفْلَفٍ       | فَبَشَّرَ رَجَالًا يَكْرَهُونَ إِبَائِي |
| وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ قَدْ رَجَعْتُ بِغِبْطَةٍ     | أَحْدَدُ أَطْفَارِي وَأَصْرَفُ نَائِي   |
| وَأَنِّي أَبْنَى حَرْبٍ ، لَا تَزَالُ تَهْرُبُنِي | كَلَابُ عَدُوٍّ أَوْ تَهْرُ كَلَابِي    |

(١) نسب قريش للمصعب ص ١٦١ - ١٦٢

وعن إسماعيل بن سيار ، قال : مات أبْنُ لأرطاة بن سَهْيَةَ المُرِّي ، مرَّةً غطفان ، فأقام على قبره حوله ، يأتيه كلُّ غداة فيقول : يا عمرو إن أَمْتُ حَتَّى أُمِّي ، هل أنت رائحٌ معي ؟ ويبكي وينصرف ؛ ويأتي القبرَ عند المساء فيقول : يا عمرو إن أَمْتُ حَتَّى أَصْبَحَ هل أنت غادٍ معي ؟ ويبكي وينصرف ؛ فلَمَّا كان عند رأس الحولِ ثَمَلُ بشعرٍ لبيد ، فقال <sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

إلى الحولِ ثم أَسَمَ السَّلامَ عليكما      ومن يبكِ حَوْلًا كاملاً فقد أَعْتَذَرَ  
ثم ترك قبره ومضى ، وقال : [ من الطويل ]

وقفتُ على قبرِ أبْنِ ليلي فلم يكن      وقوفي عليه غير مَبْكِي ومَجْزَعِ  
هل أنت أبْنِ ليلي إن نظرتُكَ رائحٌ      مع القومِ أو غادٍ غداةً غدٍ معي  
فما كنتُ إلاً والهاً بعد زفرةٍ      على شَجْوِها بعد الحنينِ المَرَجَعِ  
مَنْ لا تحبُّه تنصرفُ لطياتِها      من الأرضِ أو ترجعُ لإلفِ فترجعِ  
على الدهرِ فأعتبَ إنه غيرُ مُعتَبٍ      وفي غيرِ مَنْ قد وارتِ الأرضُ فأطمعِ

قال الزُّبَيْرُ بن بَكَّار <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي عَمِّي مصعب بن عبد الله : أنشدني أبي لأرطاة بن سَهْيَةَ المُرِّي أبياتاً مدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، على الدَّال ؛ فقلت لعَمِّي : ما أعدُّ أحداً يتقدَّمُني في معرفةٍ شعر أرطاة بن سَهْيَةَ ، ولا أعرفُ هذه الأبيات ؛ ثم وجدتُ بعد ذلك في كتب إبراهيم بن موسى بن حُذَيْق ، وكان من الفقهاء العبَّاد الفصحاء ، الرواة للآثار والأخبار والشعر ؛ قال أرطاة بن سَهْيَةَ المُرِّي يمدح ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، فقال : [ من الطويل ]

رَأَيْتُ مَخَاضِي أَنْكَرْتَ عِبْدَاتِهَا      مَحَلُّ أُولَى الْحَيَاتِ مِنْ بَطْنِ أُرْثَدَا <sup>(٣)</sup>  
إِذَا رَاعِيَاهَا أَوْرَدَاهَا شَرِيعَةً      أَعَامَا عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ وَصَرْدَا  
وَلَوْ جَارَهَا أَبْنِ الْمَازِنِيَّةِ ثَابِتٌ      لَرَوَّحَ رَاعِيَهَا وَتَنَدَّى وَأَوْرَدَا

(١) ديوان لبيد ص ٢١٤

(٢) جمهرة نسب قريش ٩١/١

(٣) أرثد : واد بين مكة والمدينة . ( معجم البلدان ١٤٢/١ ) .

وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي لأرطاة بن سُهَيْة المرِّي : [ من الطويل ]

وإني لقوَّامٌ لدى الضَّيفِ موهناً      إذا غدرَ السيرِ النجیلُ المَواكلُ  
دعا فأجابته كلابٌ كثيرةٌ      على ثقةٍ منِّي بآثمي فاعلُ  
وما دون ضيفي من تلالٍ تحوزةً      لي النَّفسُ إلا أن تُصانَ الحلائلُ

## ٢٢٥ - أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت

أبو عدي السَّكُونِي الحِمْصِي<sup>(١)</sup>

حدث عن جماعة وحدث عنه جماعة .

روى عن غيلان بن معشر ، قال : سمعتُ أبا أُمّة الباهلي يقول :

لقد توفي رجلٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ فلم يجدوا له كفناً ، فقالوا : يا نبيَّ الله ، إنّا لم نجدْ له كفناً ؛ قال : « أَلْتَمَسُوا في مِئْزَرِهِ » ، فوجدوا دينارين ، فقال النبي ﷺ : « كَيْتَانِ ، صَلُّوا على صاحبكم » .

وعن ضمرة بن حبيب ، قال : سمعتُ سَلَمَةَ بنَ نَفِيلٍ يقول :

كنّا جلوساً عند رسولِ الله ﷺ إذ قال قائلٌ : يا رسولَ الله ، هل أُتيتَ بطعامٍ من السماء ؟ قال : « نعم » قال : وبماذا ؟ قال : « بِمِسْخَنَةٍ »<sup>(٢)</sup> قال : فهل كان فيها فضلٌ ؟ قال : « نعم » قال : فما فعل به ؟ قال : « رَفَعُ » ، وهو يوحى إليّ أني مكفوتٌ غير لائبٍ فيكم ، ولستم بلبائين بعدي إلا قليلاً ، بل تلبثون حتى تقولوا : متى ، وتأتون أفناداً<sup>(٣)</sup> يتبعُ بعضكم بعضاً ، وبين يدي الساعة موتان شديدٌ ، وبعده سنوات الزلزال » .

قال أرطاة : لمّا فرض لي عمر بن عبد العزيز في جبلة ، قال : يا فتى ، إني أحدثك بحديثٍ كان عندنا من المخزون : إذا توضأت عند البحر ، فالتفتُ إليه وقل : يا واسعَ المغفرة أغفر لي ، فإنه لا يرتدُّ إليك طَرْفُكَ حتى يغفرَ الله ذنوبك .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/١ ، العبر ٢٤١/١ ، الوافي بالوفيات ٢٤٧/٨

(٢) المسخنة : برمة شبه التَّور . القاموس .

(٣) أفناداً : جماعات .

قال أحمد بن حنبل : أرطاة بن المنذر ثقة ثقة .

وعن أبي عبد الرحمن الأعرج قال : لم أر أرطاة بن المنذر قطّ يسعل ولا يعطس ولا يبزق ، ولا يحك شيئاً من جسده ، ولا يضحك ، قال : وإنا عرّف موته حين حضره الموت ، أنه حكّ هذا عند أنفه ؛ قال : فقال أصحابه : حكّ أبو عدي ! قال : فكأن جلساءه أيسوا منه حين حكّ .

وعن أبي مطيع معاوية بن يحيى : أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد ، وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليلٌ طويلٌ ، فلمّا صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط ، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً . قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : ولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ؛ قالوا : قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ؛ قالوا : وقد مات ؟ ما علمنا بموته ؛ قال : فن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر . فلمّا أصبح الشيخ حدّث أصحابه ، فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ؛ فلمّا كان نصف النهار قدم البريد من أنطربوس<sup>(١)</sup> يُخبر بموته .

وعن أرطاة بن المنذر ، وكان من الحكماء ، قال : لا يزال العبد متعلماً ما كان في الدنيا ، فإذا قال : قد اكتفيت ، فهو أجهل ما يكون بأمر الدنيا .

وقال : آية المتكلف ثلاث : يتكلّم فيما لا يعلم ، ويُنازع من فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال .

وقال : احذروا الدنيا لا تسحرّكم ، فهي - والله - أسحر من هاروت وماروت .

مات سنة ثلاث وستين ومئة ، وفي خبر آخر ، أنه مات سنة ست وخمسين ومئة .

(١) أنطربوس : بلد من سواحل بحر الشام . ( معجم البلدان ٢٧٠/١ ) وتسمى اليوم : طربوس .

## ٢٢٦ - أرطاة الفزاري

والد عدي بن أرطاة ، وزيد بن أرطاة

دمشقي .

حكى عنه ابنه عدي بن أرطاة ، أن أباه حدثه : أنه كان من قومه رجل يشتم ، فسكت ونفض ثوبه .

## ٢٢٧ - أرقم بن أرقم السلمي

عن أبي عبيد الله ، قال : دخلت المسجد يوماً فإذا برجلين جالسين ، فشيت نحوهما ، فأشار إليّ أحدهما فجلست بين أيديهما ، فإذا هما قد تقنعا برداء أحدهما ، وقد بكيا حتى كادت أعينهما أن تخرج ، فقالا : لا ترق على ما ترى من بكائنا ، ألا إننا أبكنا أنا كنّا في قوم أصبحنا اليوم في غيرهم ؛ وذلك على عهد معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنها ، وإذا هما أرقم بن أرقم السلمي وأبو مسلم الجلي .

## ٢٢٨ - أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي

أخو هذيل بن شرحبيل<sup>(١)</sup>

سمع ابن مسعود ، وأبن عباس وصحبه إلى الشام .

قال : سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام ، فسألته : أوصى رسول الله ﷺ ؟

فقال : إن النبي ﷺ لمّا مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة ، فقال : « ليصلّ بالناس أبو بكر » فتقدم أبو بكر فصلّى بالناس ، ووجد رسول الله ﷺ من نفسه خفةً ، فانطلق يهادى بين رجلين ، فلما أحسن أبو بكر به سبّحوا ، فذهب أبو بكر يتأخر ، فأشار النبي ﷺ : « مكانك » فاستفتح رسول الله ﷺ من حيث أنتهى أبو بكر

(١) تهذيب التهذيب ١٩٨/١

من القراءة ، وأبو بكر قائم ، ورسول الله جالس ، فأنتم أبو بكر بالنبي ﷺ وأنتم الناس بأبي بكر ، فاقضى رسول الله ﷺ حتى ثقل جداً ، فخرج يهادى بين رجلين ، وإن رجله لتخطأ في الأرض ، فأت رسول الله ﷺ ولم يوص .

قال محمد بن سعد : وكان ثقة قليل الحديث .

## ٢٢٩ - أرقم بن عبد الله الكندي

رجلٌ من تابعي أهل الكوفة .

كان ممن قدم به مع حجر بن عدي الكندي إلى عذراء في اثني عشر رجلاً ، فشفع فيه وائل بن حجر إلى معاوية فأطلقه .

قال أبو مخنف<sup>(١)</sup> : تسمية الذين بُعث بهم إلى معاوية :

حُجر بن عدي بن جبلة الكندي ، والأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقم ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل ، وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي ، وكريم بن عفيف الحثعمي من بني عامر بن شهران ثم من بني قحافة ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن سمي البجلي ، وكدام بن حيّان ، وعبد الرحمن بن حسان العنزيّان من بني هُميم ، ومحرز بن شهاب التميمي من بني منقر ، وعبد الله بن خويّة السعدي من بني تميم ، فضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء ، فحبسوا بها .

ثم إن زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود العجلي ، بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وسعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي ، فموا أربعة عشر رجلاً .

تسمية من قُتل من أصحاب حُجر رحمه الله :

حُجر بن عدي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، ومحرز بن شهاب السعدي ثم المنقري ، وكدام بن حيّان

(١) عن الطبري ٢٧١/٥ - ٢٧٨

العَنْزِيَّ ، وعبد الرَّحْمَنِ بْنِ حِثَّانَ الْعَنْزِيَّ ، بعث به إلى زياد قَدْقَنَ حَيًّا بَقْسَ النَّاطِفِ ، فهم سبعة قتلوا ودُفِنُوا وصُلِّيَ عليهم .

قال : وزعموا أنَّ الحِسنَ لَمَّا بلغه قتل حُجْرٍ وأصحابه ، قال : صَلُّوا عليهم ، وكفَّنوهم ، وأستقبلوا بهم القبلة ؟ قالوا : نعم : قال : حجُّوهم وربُّ الكعبة .  
تسمية مَنْ نجا منهم :

كريم بن عفيف الحُثُمِيَّ ، وعبد الله بن حَوِيَّةَ التَّمِيَّ ، وعاصم بن عوف البَجَلِيَّ ، وورقاء بن سُبَيِّ البَجَلِيَّ ، والأرقم بن عبد الله الكِنْدِي ، وعتبة بن الأَخْنَسِ ، من بني سعد بن بكر ، وسعيد بن غرَّان الهُمْدَانِيَّ ، فهم سبعة .

قال الطبري : ومقتل حُجْرٍ بن عديَّ وأصحابه في سنة إحدى وخمسين .

#### ٢٣٠ - إرميا بن حَلَقِيَّا ، من سبط لاوي بن يعقوب <sup>(١)</sup>

من أنبياء بني إسرائيل . ويُقال : إنه الحضر عليه السَّلام .

جاء في بعض الآثار أنه وقف على دم يحيى بن زكريَّا عليه السَّلام بدمشق وهو يفور ، فقال : أئِها الدَّمُ دمُ يحيى بن زكريَّا ، فُتِنْتُ بنو إسرائيل والنَّاسُ فيكَ ؛ فسكن الدَّمُ ، ورسبَ حتى غاب .

عن الحسن ، قال : إن إرميا كان غلاماً من أبناء الملوك ، وكان زاهداً ، ولم يكن لأبيه أين غيره ، وكان أبوه يعرضُ عليه النِّكاحَ فكان يأبى مخافةً أن يشغله عن عبادة ربِّه ، فألحَّ عليه أبوه ، فكره أن يعصى أباه ، فزوَّجه في أهل بيتٍ من عظماء أهل مملكته ، فلَمَّا أن دخلت عليه أمراته قال لها : يا هذه إني أسرُّ إليك أمراً ، فإن كتمتِه عليَّ وسترتِه سترك الله في الدنيا والآخرة ، وإن أنت أفشيتِه فَضَحَكِ الله في الدنيا والآخرة ، قالت : فإني سأكتمه عليك ؛ قال : فإني لا أريدُ النَّساءَ .

قال : فأقامت معه سنةً ، ثم إن أباه أنكر ذلك ، فسأله ، فقال : يا أبه ما طال ذلك

(١) العهد القديم ، سفر إرميا ص ١٠٧٣

بعد ؛ فدعا أمرأته فسألها ، فقالت مثل ذلك ففرّق بينهما ، وزوّجه امرأةً في بيت أشرافهم ، فأدخلت عليه ، فاستكثمتها أمره مثل ما استكثمت الأولى ؛ فلما مضت سنة ، فسأله أبوه مثل ما سأل ، فقال : ما طبال ذلك يا أبه ؛ فسأل المرأة فقالت : كيف تحمل المرأة من غير زوج ؟ مامسني ! ، فغضب أبوه ، فهرب منه حتى بعته الله نبياً مع ناشية الملك ، وجاءه الوحي .

وعن وهب بن منبه : إنّ الله تعالى لمّا بعث إرميا إلى بني إسرائيل ، وذلك حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وعملوا بالمعاصي فقتلوا الأنبياء ، طمع بُخْتَ نَصْر فيهم ، وقذف الله في قلبه ، وحدث نفسه بالمسير إليهم لمّا أراد الله أن ينتقم به منهم ، فأوحى الله إلى إرميا : إني مهلك بني إسرائيل ومنتقم منهم ، فقم على صخرة بيت المقدس يأتيك أمري ووحيي ؛ فقام إرميا فشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وخرّ ساجداً ، وقال : ياربّ ، وددت أن أمي لم تلدني حين جعلتني آخر أنبياء بني إسرائيل ، فيكون خراب بيت المقدس وبوار بني إسرائيل من أجلي .

فقيل له : أرفع رأسك ؛ فرفع رأسه ؛ قال : فبكي ، ثم قال : ياربّ ، من تسلّط عليهم ؟ قال : عبدة الثيران ، لا يخافون عقابي ولا يرجون ثوابي ، قم يا إرميا فاستمع وحيي أخبرك خبرك وخبر بني إسرائيل : من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصورك في رحم أمك قدسّتك ، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتُك ، ومن قبل أن تبلغ نبأتُك ، ومن قبل أن تبلغ الأشدّ اخترتك ، ولأمرٍ عظيمٍ آجتيك ، فقم مع الملك ناشية تُسدّده وترشده .

فكان معه يرشده ويأتيه الوحي من الله حتى عظمت الأحداث ، ونسوا ما نجاهم الله من عدوّهم سنحاريب وجنوده ، فأوحى الله تعالى إلى إرميا : قم فأقصص عليهم ما أمرك به ، وذكرهم نعمتي عليهم ، وعرفهم أحداثهم .

فقال إرميا : ياربّ إني ضعيف إن لم تقوّني ، عاجز إن لم تبلّغني ، مخطئ إن لم تُسدّدني ، مخذول إن لم تنصّرني ، ذليل إن لم تعزّني .

فقال الله له : أُولم تعلم أن الأمور كلّها تصدر عن مشيئتي ، وأن الخلق والأمر كلّ



لي ، وأن القلوب والألسنة كلها بيدي أقلبها كيف شئت فتطيعني ؟ فأنا الله الذي ليس شيء مثلي ، قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتي ، وأنه لا يخلص التَّوْحِيدَ ولا تَمُّ القدرة إلا لي ، ولا يعلم ما عندي ، وأنا الذي كلمتُ البحارَ ففهمت قولي ، وأمرتها ففعلت أمري ، وحددتُ عليها حدوداً فلا تعدو حدِّي ، وتأتي بأمواج كالجبال فإذا بلغت حدِّي ألبستها مذلة لطاعتي ، وخوفاً وأعترافاً لأمرِي ، وأني معك ، ولن يصل إليك شيءٌ معي ، وأني بعثتك إلى خلقٍ عظيمٍ من خلقي لتبْلغهم رسالاتي ، فتستوجبَ بذلك أَجْرَ من أَتبعَكَ ولا ينقص من أجورهم شيئاً ، وإن تقصّر عنها تستحقَّ بذلك منِّي وَرَرَ من تركته في عماية ، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً ، أنطلق إلى قومك فقمُ فيهم ، وقل لهم : إن الله ذكركم بصلاح آبائكم ، فلذلك استبقاكم يامعشر أبناء الأنبياء ، وتسألهم كيف وجد آبائهم مغيبة طاعتي ، وكيف وجدوا هم مغيبة معصيتي ؛ وهل وجدوا أحداً عصاني فسعدت بمعصيتي ؟ وهل علموا أحداً أطاعني فشقي بطاعتي ؟ إنَّ الدُّوَابَّ إذا ذكرت أوطانها الصَّالحة نزعَت إليها ، وإنَّ هؤلاء القوم رتعوا في مروج الملكة ، وتركوا الأمر الذي به أكرمت آبائهم ، وأتبعوا الكرامة من غير وجهها .

أمَّا أحبارهم وزهبانهم فاتخذوا عبادي خولاً يتعبدونهم ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى أجهلهم أمري وأنسوم ذكري وسنتي ، وغرؤهم عني ، فدان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي إلا لي ، فهم يطيعونهم في معصيتي .

وأمَّا ملوكهم وأمرؤهم فبطروا نعمتي ، وأمنوا مكري ، وغرَّتهم الدنيا حتى نبذوا كتابي ، ونسوا عهدي ، فهم يحرقون كتابي ويفترون على رُسلي جرأةً منهم عليّ ، وغرَّة بي .

فسبحان جلالِي وعلوِّ مكاني وعظمة شأني ، هل ينبغي لي أن يكون لي شريك في ملكي ؟ وهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي ؟ وهل ينبغي لي أن أخلق عباداً أجعلهم أرباباً من دوني ؟ أو أذن لأحدٍ بالطاعة لأحد ؟ لا ينبغي إلا لي .

وأمَّا قُرَّاءهم وفقهاءهم فيدرسون ما يتخيرون ، فينقادون للملوك ، فيتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني ، ويطيعونهم في معصيتي ، ويؤفون لهم بالعهود الناقضة لعهدي ، فهم جهلة بما يعلمون ، لا ينتفعون بشيءٍ مما علموا من كتابي .

وأما أولاد النبين ، فقهيرون ومفتونون ، يخوضون مع الخائضين ، يمتنون مثل نصري آباءهم ، والكرامة التي أكرمهم بها ، ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم ، بغير صدقٍ منهم ولا تفكيرٍ ، ولا يذكرون كيف كان صبرُ آبائهم ، وكيف كان جهدهم في أمري ، حتى أغترَّ المغترُّون ، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبوا وصدقوا ، حتى عزَّزَ أمري وظهر ديني .

فتأنيتُ هؤلاء القوم لعلهم يستحيون مني ويرجعون ، فتطوَّلتُ عليهم ، وصفحْتُ عنهم فأكثرْتُ ، ومددتُ لهم في العمر ، وأعذرتُ لهم لعلهم يتذكَّرون ، وكلُّ ذلك أمطرُ عليهم السماء ، وأنبئتُ لهم الأرض ، فألبسهم العافية ، وأظهرهم على العدو ، ولا يزدادون إلا طغياناً وبعداً مني ! فحتى متى هذا ؟ أي يسخرون ؟ أم بي يترسَّون ؟ أم إني يَخَادعون ؟ أم عليَّ يجترئون ؟ .

فإني أقسمُ بعزِّي لأتيحنَّ لهم فتنةً يتحيرُّ فيها الحليم ، ويضلُّ فيها رأيُ ذوي الرأي ، وحكمة الحكيم ، ثم لأسلطنَ عليهم جباراً قاسياً عاتياً ، ألبسه الهيبة ، وأنزعُ من صدره الرأفة والرحمة ، وآليتُ أن يتبعه عددٌ سودٌ مثل الليل المظلم ، له فيه عساكره مثل قطع السحاب ، ومواكب مثل العجاج ، وكأنَّ حفيفَ راياته طيران السُّور ، وحمل فرسانه كصوت العقبان ، يُعيدون العمران خراباً ، والقرى وحشاً ، ويعيثون في الأرضِ فساداً ، ويثبَّرون ما علواً ثبَّيراً ، قاسيةً قلوبهم ، لا يكثرثون ولا يرقُّون ولا يرجحون ، ولا يُصرون ولا يسمعون ، يجولون في الأسواق بأصواتٍ مرتفعة مثل رهيب الأسد ، يقشعُ من هيبتها الجلود ، وتطيش من سمعها الأحلام ، بالسنة لا يفقهونها ، ووجوه ظاهرة عليها المنكر لا يعرفونها ، فوعزِّي لأعطِّلنَّ بيوتهم من كتي وقدي ، ولأخلينَّ مجالسهم من حديثها ، ولأوحسنَّ مساجدهم من عمارها وزوارها الذين كانوا يترينون بمارتها لغيري ، ويتهجَّدون فيها ويتعبَّدون لكسب الدنيا بالدين ، ويتفقهون فيها لغير الدين ، ويتعلَّمون فيها لغير العمل .

لأبدلنَّ ملوكها بالعزَّ الذلَّ ، وبالأمنِ الخوفَ ، وبالعزَّ الفقرَ ، وبالنعمة الجوعَ ، وبطول العافية والرِّخاء ألوان البلاء ، ولباس الديباج والحرير مدارع الوبر والعباء ، وبالأزواج الطيبة والأدهان جيفَ القتلى ، ولباس التيجان أطواق الحديد والسلاسل .

والأغلال ، ثم لأُعيدنَّ فيهم بعد القصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب ، وبعد البروج المشيدة مساكن السباع ، وبعد سهيل الخيل غواء الذئاب ، وبعد ضوء السراج دخان الحريق ، وبعد الأنس الوحشة والقفار . ثم لأُبدلنَّ نساءها بالأسورة الأغلال ، وبقلائد الدر والياقوت سلاسل الحديد ، وبألوان الطيب والأدهان النقع والغبار ، وبالمشي على الزرابي عبور الأسواق والأنهار والحب إلى الليل في بطون الأسواق ، وبالحذور والستور الحسور عن الوجوه والسوق والأسفار والأرواح السموم .

ثم لأُدوسنَّهم بأنواع العذاب حتى لو كان الكائن منهم في حالقٍ لوصل ذلك إليه ، إني إنَّما أكرم من أكرمني ، وإنَّما أهين من هان عليه أمري ، ثم لأمرنَّ السماء خلال ذلك فلتكوننَّ طبقاً من حديد ، ولأمرنَّ الأرض فلتكوننَّ سبيكة من نحاس ، فلا سماء تطر ولا أرض تثبت ، فإن أُمطرت خلال ذلك شيئاً سلطت عليه الآفة ، فإن خلص لهم منه شيء نزعته منه البركة ، وإن دعويني لم أجبه ، وإن سألتوني لم أعطهم ، وإن بكوا لم أرحمهم ، وإن تضرعوا إلي صرفت وجهي عنهم .

وإن قالوا : اللهم أنت الذي ابتدأنا وآباءنا من قبلنا برحمتك وكرامتك ، وذلك بأنك اخترتنا لنفسك ، وجعلتَ فينا نبوتك وكتابك وماسجداً ، ثم مكنتَ لنا في البلاد وأستخلفتنا فيها ، وربيتنا وآباءنا من قبلنا بنعمتك صفاراً ، وحفظتنا وإياهم برحمتك كباراً ، فأنت أولى المنعمين أن لا تُغيِّرَ وإن غيِّرنا ، ولا تُبدِّلَ وإن بدَّلنا ، وأن يتمَّ نعمته وفضله ومَنِّه وطوله وإحسانه .

فإن قالوا ذلك ، قلت لهم : إني أبتدئ عبادي برحمتي ونعمتي ، فإن قبلوا أتممت ، وإن استزادوا زدت ، وإن شكروا أضعف ، وإن بدَّلوا غيَّرت ، وإن غيَّروا غضبت ، وإذا غضبت عذبت ، وليس يقوم شيء لغضبي .

قال كعب : قال إرميا : برحمتك أصبحتُ أتكلَّم بين يديك ، وهل ينبغي ذلك لي وأنا أذلُّ وأضعفُ من أن ينبغي لي أن أتكلَّم بين يديك ، ولكن برحمتك أبقيتني لهذا اليوم ، وليس أحدٌ أحقُّ أن يخاف هذا العذاب وهذا الوعيد منِّي بما رُضيتَ به منِّي طويلاً والإقامة في دار الخاطئين وهم يعصونك حولي بغير تنكير ولا تغيير منِّي ، فإن تعدَّيتني فبذني ، وإن ترحمني فذلك ظني بك .

ثم قال : ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركت ربّنا وتعاليتَ لمهلك هذه القرية وما حولها وهي مساكن أنبيائك ومنزل وحيك ؛ ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليتَ لمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التي رُفعت لذكرك ؛ ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليتَ لمقتك هذه الأُمّة وعذابك إيّاهم وهم من ولد إبراهيم خليلك ، وأُمّة موسى نبيّك ، وقوم داود صفيّك ، أيّ القُرَى تأمنُ عقوبتك بعد أورشلم ؟ وأيّ العباد يأمنون سطوتك بعد ولد خليلك إبراهيم وأُمّة نبيّك موسى وقوم خليفتك داود ؟ تسلّط عليهم عبدة النيران ؟

قال الله تعالى : يا إرميا ، مَنْ عصاني فلا يستنكر نعمتي ، فياني إنّما أكرمتُ هؤلاء القوم على طاعتي ، ولو أنهم عصوني لأنزلتُهم دار العاصين إلّا أن أتداركهم برحمتي .

قال إرميا : ياربّ ، اتخذت إبراهيم خليلاً وحفظتنا به ، وموسى قُرْبته نجيّاً ، فنسألك أن تحفظنا ولا تتخطّفنا ، ولا تسلّط علينا عدوّنا .

فأوحى الله إليه : يا إرميا إني قدسْتُك في بطن أُمّك ، وأخرْتُك إلى هذا اليوم ، فلو أن قومك حفظوا اليتامى والأرامل والمساكين وآبن السبيل لكنت الدائم لهم ، وكانوا عندي بمنزلة جنّة ناعم شجرها ، طاهر ماؤها ، ولا يغور ماؤها ، ولا تبور غمارها ولا تنقطع ، ولكن سأشكو إليك بني إسرائيل :

إني كنتُ بمنزلة الراعي الشفيق أُجنّبهم كلّ قحطٍ وكلّ غرّةٍ ، وأتبعُ بهم الخصبَ حتّى صاروا كباشاً ينطح بعضها بعضاً ، فيأويلهم ثم ياويلهم ، إنّما أكرمُ من أكرمني ، وأهين من هان عليه أمري ، إنّ من كان قبل هؤلاء القوم من القرون يستخفون بمعصيتي ، وإن هؤلاء القوم يتبرعون بمعصيتي تبرّعاً ، فيظهرونها في المساجد والأسواق ، وعلى رؤوس الجبال وظلال الشجر ، حتّى عجّت السماءُ إليّ منها ، وعجّت الأرضُ والجبالُ ، ونفرت منها الوحوش بأطراف الأرض وأقاصيها ، وفي كلّ ذلك لا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من الكتاب .

وقال إسحاق : هؤلاء المسئون بإسنادهم ، لمّا بلغهم إرميا رسالة ربّهم وسمعوا ما فيها من الوعيد والعذاب غصّوه وكذبوه وأتهموه ، قالوا : كذبت وعظّمت على الله الفرية ،

فترغم أن الله معطّل أرضه ومساجده من كتابه وعبادته وتوحيده ، فمن يعبده ، حتى لا يبقى له في الأرض عابدة ولا مسجدة ولا كتاب ؟ لقد أعظمت على الله الفرية ، ولقد اعتراك الجنون ؛ فأخذوه وقيدوه وسجنوه ؛ فعند ذلك بعث الله عليهم بُخْتَ نَصْر ، فأقبل يسيرٌ بجنوده حتى نزل بساحتهم ، ثم حاصرهم فكان كما قال الله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدّيار ﴾<sup>(١)</sup> .

قال : فلمّا طبال بهم الحصر ، نزلوا على حكمه ، ففتحو الأبواب ، فتخلّلوا الأزقة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدّيار ﴾ ، وحكم فيها حكم الجاهليّة وبطش الجبّارين ، فقتل منهم الثّلاث ، وسبى الثّلاث ، وترك الرّمثى والشيوخ والعجائز ، ثم وطئهم بالخليل ، وهدم بيت المقدس ، وساق الصّبيان ، وأوقف النّساء في الأسواق محسّرات ، وقّتل المقاتلة ، وخرّب الحصون ، وهدم المساجد ، وحرّق التّوراة ، وسأل عن دانيال الذي كان كتب له الكتاب فوجده قد مات ، وأخرج أهل بيته الكتاب إليه ، وكان فيهم دانيال بن حزقيل الأصغر ، وبنشاييل ، وعزرايل ، وميخايل ، فأمضى لهم ذلك الكتاب ، وكان دانيال بن حزقيل خلفاً من دانيال الأكبر .

ودخل بُخْتَ نَصْر بجنوده بين المقدس ووطئ الشّام كلّها ، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم ، فلمّا بلغ منها انصرف راجعاً ، وحمل الأموال التي كانت بها ، وساق السّبايا معه ، فبلغ عدّة صبيانهم من أبناء الأحرار والملوك تسعين ألف غلام ، وقذف الكنّاسات في بيت المقدس ، وذبح فيه الخنازير ؛ فكان الغلمان سبعة آلاف غلام من بيت داود ، وأحد عشر ألفاً من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين ، وثمانية آلاف من سبط أشير بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط زبالون وفتالي بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط دان بن يعقوب ، وثمانية آلاف من سبط يساخير<sup>(٢)</sup> بن يعقوب ، وألفين من سبط رالون بن يعقوب ، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ، وأثنا عشر ألفاً من سائر بني إسرائيل ؛ فانطلق بهم حتى قدم أرض بابل .

(١) سورة الإسراء ١٢ : ٥

(٢) في العهد القديم ، سفر التكوين ص ٤٨ : يسّاكر .

قال وهب : لَمَّا فَعَلَ بُخْتَنَصْرُ مَا فَعَلَ ، قِيلَ لَهُ : كَانَ لَهُمْ صَاحِبٌ يُحَذِّرُهُمْ  
مَأْصَابَهُمْ وَيُصْفِكَ وَخَبَرَكَ لَهُمْ ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ، وَتَهْدِمُ  
مَسَاجِدَهُمْ ، وَتَحْرِقُ كِتَابَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ وَاتَّهَمُوهُ وَضَرَبُوهُ وَقَيَّدُوهُ وَحَبَسُوهُ ؛ فَأَمَرَ بُخْتَنَصْرُ  
فَأَخْرَجَ إِرْمِيَا مِنَ السَّجْنِ ، فَقَالَ لَهُ : أَكُنْتَ تُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَأْصَابَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛  
قَالَ : فَيَايَ عِلْمَتِ ذَلِكَ ؛ قَالَ : أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُونِي ؛ قَالَ : كَذَّبُوكَ وَضَرَبُوكَ  
وَسَجَنُوكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : بئسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ  
تَلْحَقَ بِي فَأُكْرِمَكَ وَأُوَاسِكَ ؟ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِمَ فِي بِلَادِكَ فَقَدْ أَشْنَيْتَ ؛ قَالَ إِرْمِيَا : إِنِّي  
لَمْ أَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مِنْذُ كُنْتُ ، وَلَمْ أَخْرَجْ مِنْهُ سَاعَةً قَطَّ ، وَلَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرُجُوا  
مِنْهُ لَمْ يَخَافُوكَ وَلَا غَيْرَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ .

فَلَمَّا سَمِعَ بُخْتَنَصْرُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ تَرَكَهُ ؛ فَأَقَامَ إِرْمِيَا مَكَانَهُ بِأَرْضِ إِيلِيَا .

## ٢٣١ - أَزْرَقُ بْنُ قُرَّةَ السُّبُعِيِّ

من جند خُرَاسَانَ ، وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَخْلَفَ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَنَامِ رَأَاهُ  
لَهُ .

ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْخُوهُ قَالَ : قَدِمَ الْأَزْرَقُ بْنُ قُرَّةَ السُّبُعِيِّ مِنَ التَّرْمُذِ <sup>(١)</sup> أَيَّامَ  
هَشَامٍ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، فَقَالَ لِنَصْرِ : إِنِّي رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ  
شَبِهُ الْهَارِبِ مِنْ هَشَامٍ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى سَرِيرٍ يَشْرَبُ عَسَلًا ، وَسَقَانِي بَعْضُهُ .

فَأَعْطَاهُ نَصْرٌ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْوَلِيدِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ نَصْرٌ ، فَأَتَى  
الْأَزْرَقُ الْوَلِيدَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَالْكِسَاةَ ، فَتَرَّ بِذَلِكَ الْوَلِيدُ ، وَالْأَطْفُفُ الْأَزْرَقُ ، وَجَزَى  
نَصْرًا خَيْرًا ، وَانصَرَفَ الْأَزْرَقُ ، فَبَلَغَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى نَصْرِ مَوْتُ هَشَامٍ ، وَنَصْرٌ لَا عِلْمَ لَهُ  
بِمَا صَنَعَ الْأَزْرَقُ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ .

(١) ترمذ : مدينة مشهورة على نهر جيحون . ( معجم البلدان ٢٦٢ ) .

## ٢٣٢ - أزنم الفزاريّ

كان بدمشق حين مات معاوية بن يزيد .

قال محمد بن سعد<sup>(١)</sup> : لَمَّا دُفِنَ معاوية بن يزيد ، قام مروان على قبره ، فقال :  
أُتَدْرُونَ مَنْ دَفَنْتُمْ ؟ قالوا : معاوية بن يزيد ، فقال : هذا أبو ليلى ! فقال أزنم الفزاريّ :  
[ من البسيط ]

إِنِّي أَرَى فِتْنًا تَغْلِي مَرَاجِلَهَا      وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لَيْسَ غَلِيًّا

## ٢٣٣ - أزهَر بن الوليد الحمصيّ

سمع أُمَّ الدَّرْدَاءِ ، وَاجْتَاَزَ بَدْمَشْقَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

## ٢٣٤ - أزهَر بن يزيد المراديّ الحمصيّ<sup>(٢)</sup>

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ  
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَشَهِدَ الْجَالِيَةَ .

قال كثير بن مرّة : وقال الأزهري - وكان رجلاً يُرمَى بالفقه - لمعاذ بن جبل ، ونحن  
بالجالية : مَنْ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قال معاذ أميرهم : وَالْكَعْبَةُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّكَ أَفْقَهُ مِمَّا أَنْتَ ! هُمُ  
الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَصَامُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ .

## ٢٣٥ - أزهَر الكوفيّ ، بياع الخمر

وَفَدَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَحَكَى عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
يَخْطُبُ النَّاسَ وَفِيهِ مَرْقُوعٌ .

(١) طبقات ابن سعد ٣٧٥ ، وأبو ليلى كنية لمن يُخَمَّقُ . ( ثمار القلوب ص ٢٥١ ) .

(٢) الجرح والتعديل ٣١٢/١

## ٢٣٦ - أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان

حدث بقرقة من أعمال أطراثلُس من ساحل دمشق ، عن علي بن معبد بن نوح البغدادي نزيل مصر ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا » .

## ٢٣٧ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى

ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود بن كنانة بن عوف

ابن غذرة بن عدي بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب<sup>(١)</sup>

أبو زيد ، ويُقال : أبو محمد ، ويُقال : أبو حارثة ، ويُقال : أبو يزيد

حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وابن حبه ، استعمله رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي رسول الله ﷺ ، فبعثه أبو بكر إلى الشام ، فأغار على أبنى<sup>(٢)</sup> من ناحية البلقاء<sup>(٣)</sup> ؛ وشهد مع أبيه غزوة مؤتة ، وقدم دمشق ، وسكن المزة<sup>(٤)</sup> مدة ، ثم انتقل إلى المدينة فمات بها ، ويُقال : بوادي القرى<sup>(٥)</sup> .

روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين .

عن أسامة بن زيد ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » .

وعنه ، قال : كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « أَلَلَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهَا فَأَحْبِبْهَا » .

وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّهَا الرِّبَا فِي النِّسِيئةِ » .

(١) طبقات ابن سعد ٦١/٤ ، الإصابة ٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢

(٢) أبنى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وقيل : قرية بموتة . ( معجم البلدان ٧٩/١ ) .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان . ( معجم البلدان ٤٨٩/١ ) .

(٤) المزة : قرية غربي دمشق ، بينها نصف فرسخ . ( معجم البلدان ١٢٢/٥ ) .

(٥) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . ( معجم البلدان ٣٤٥/٥ ) .



قال محمد بن سعد : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادي القرى ، ومات بالمدينة في آخر خلافة معاوية ، وأمه أمّ أُمّين ، وأسمها بركة ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ومولاته .

وكان زيد بن حارثة - في رواية بعض أهل العلم - أوّل الناس إسلاماً ، ولم يفارق رسول الله ﷺ ، ووُلِدَ له أسامة بركة ، ونشأ حتى أدرك لم يعرف إلاّ الإسلام ، ولم يدين بغيره ، وهاجر مع أبيه ، وكان رسول الله ﷺ يحبه حباً شديداً ، وكان عنده كبعض أهله .

عن عائشة ، قالت (١) :

دخل مجزّر المدلجيّ على رسول الله ﷺ ، فرأى أسامة وزيداً ، وعليهما قطيفةٌ ، قد غَطَّيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إنّ هذه الأقدام بعضها من بعض ؛ فدخل عليّ رسول الله ﷺ مسروراً .

وعن أسامة ، قال :

جاء العباس وعليّ يستأذنان على رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « هل تدري ما جاء بهما ؟ » فقلتُ : لا ؛ قال : « لكتبي أدري ، إيدن لهما » فدخلا ، فقال عليّ : يارسول الله ، مَنْ أَحَبُّ أَهْلِكَ إِلَيْكَ ؟ قال : « فاطمة » قال : إنّما أعني من الرجال ؛ قال : « مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ ، أُسَامَةُ » ؛ قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « ثُمَّ أَنْتَ » ؛ قال العباس : يارسول الله ، جعلت عمك آخرهم ؛ قال : « إنّ عليّاً سيقك بالهجرة » .

قالت عائشة : لا ينبغي لأحد أن ينتقص أسامة بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَحِبَّ أُسَامَةَ » .

عن فاطمة بنت قيس :

أنّ أبا عمرو بن حفص طَلَّقَهَا أَلْبَتَّةَ ، وهو غائب بالشَّامَ ، فأرسل إليها وكيله بشعير فتَسَخَّطَتْهُ ، فقال : والله ، مالك علينا من شيء ، فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك

(١) الخبر في ثمار القلوب ص ١٢١ ، والإصابة ٣٦٥/٢ ، مغازي الواقدي ١١٢٦/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٢/١

له ، فقال : « ليس لك عليه نَفَقَةٌ » فأمرها أن تَعْتَدَّ في بيت أم شريك ، ثم قال : « تلك المرأة يغشاها أصحابي ، اعتدّي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك ، فإذا حَلَلْتِ فأذنيني » قالت : فلمّا حللتُ ذكرتُ له أن معاوية بن أبي سفيان ، وأبا جهم خطباني ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا أبو جهم فلا يضع عصاه ، وأمّا معاوية فصعلوك لا مالَ له ، انكحي أسامة بن زيد » فكرهته ، ثم قال : « انكحي أسامة » فنكحته ، فجعل الله فيه خيراً وأغبطت به .

وعن ابن عمر ، قال :

لمّا استعمل النبي ﷺ أسامة ، قالوا فيه ، فبلغ النبي ﷺ ، فقال : « قد بلغني ماقلتم في أسامة وقد قلتم ذلك في أبيه من قبل ، وإنه خلّيق للإمارة ، وإنه لأحبُّ الناس إليّ » .

قال ابن عمر : ما استثنى فاطمة ولا غيرها .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

أمر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، وأمره أن يُغَيَّرَ على أبنى من ساحل البحر ، قال هشام : وكان رسول الله ﷺ إذا أمر الرجل أعلمه وندب الناس معه : قال : فخرج معه نروات الناس وخيأهم ومعه عمر : قال : فطعن الناس في تأمير أسامة ، قال : فخطب رسول الله ﷺ فقال : « إن أناساً طعنوا في تأميري أسامة كما طعنوا في تأميري أباه ، وإنه خلّيق للإمارة ، وإن كان لأحب إليّ ، وإن ابنه لأحبُّ الناس إليّ بعد أبيه ، وإني لأرجو أن يكون من صالحكم ، فاستوصوا به خيراً » .

قال : ومرض رسول الله ﷺ ، فجعل يقول في مرضه : « أنفذوا جيش أسامة ، أنفذوا جيش أسامة » .

قال : فسار حتى بلغ الجُرف<sup>(١)</sup> ، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت : لا تعجل فإن رسول الله ﷺ ثقیل ؛ فلم يبرح حتى قبض رسول الله ﷺ .

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . ( معجم البلدان ١٢٨/٢ ) .

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي وَأَنَا عَلَى غَيْرِ حَالِكٍ هَذِهِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تَكْفَرَ الْعَرَبُ ، فَإِنْ كَفَرْتَ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ يُقَاتِلُ ، وَإِنْ لَمْ تَكْفَرْ مَضِيئٌ ، فَإِنْ مَعِيَ سُرُوتُ النَّاسِ وَخِيَارُهُمْ .

قال : فخطبَ أبو بكر النَّاسَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : والله لئن غخطني الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأُ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قال : فبعثه أبو بكر إلى أبيه ، وأستأذن لعمر أن يتركه عنده ، قال : فأذن أسامة لعمر .

قال : فأمره أبو بكر أن يجزِرَ في القوم : قال هشام : يقطع الأيدي والأرجل والأوساط في القتال حتى يفزعَ القوم .

قال : فضى حتى أغار عليهم ، ثم أمرهم أن يعظموا الجراحةَ حتى يرهبهم : قال : ثم رجعوا وقد سلموا ، وقد غنوا .

قال : فكان عمر يقول : ما كنت لأخَيِّ أحداً بالإمارة غير أسامة لأن رسول الله ﷺ قبض وهو أمير .

قال : فساروا ، فلما دنوا من الشام أصابتهم ضبابة شديدة فسترهم الله بها حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم .

قال : فقدم بنعي رسول الله ﷺ على هرقل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبراً واحداً ، فقالت الروم : ما بالي هؤلاء يموت أصحابهم أن أغاروا على أرضنا !

قال عروة : فأرؤي جيشاً كان أسلمَ من ذلك الجيش .

وعن عائشة ، قالت :

دخل أسامة على النَّبِيِّ ﷺ فأصابته غيبة الباب فَشَجَّ في وجهه ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : « يا بنت أبي بكر ، قومي فامسحي عنه الأذى » قالت : فتقدَّرتُ : فقام إليه النَّبِيُّ ﷺ فجعل يمصُّ ويمجُّه ، ويقول : « لو كان أسامة جاريةً لحليته بكلِّ شيءٍ وزينته حتى أنفقه للرجال » .

وعن عبد الله بن دينار ، قال :

كان عمر بن الخطاب إذا رأى أسامة بن زيد يقول : السَّلام عليك أيُّها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ قال : فكان يقول له : لا أزال أدعوك ما عشت الأمير ، مات رسول الله ﷺ وأنت عليَّ أمير .

وعن ابن عمر ، قال :

فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي ، فقلت : إنَّنا هجرني وهجرة أسامة واحدة ؛ فقال : إن أباه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أيِّك ، وإنه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، وإنَّنا هاجر بك أبواك .

وعن قيس بن أبي حازم :

أن النَّبيَّ ﷺ حين بلغه أنَّ الرَّايةَ صارت إلى خالد بن الوليد ، قال النَّبيُّ ﷺ : « فهِلَّا إلى رجلٍ قُتل أبوه » يعني أسامة بن زيد .

وعن يزيد بن عياض ، قال :

أهدى حكيم بن حزام للنَّبيِّ ﷺ - في الْهُدنة التي كانت بين النَّبيِّ ﷺ وبين قريش - حُلَّةَ ذي يزن - اشتراها بثلاثمئة دينار - فردَّها عليه رسول الله ﷺ وقال : « إني لأقبلُ هديَّةَ مشرك » فباعها حكيم ، وأمر رسول الله ﷺ مَنْ اشترأها له ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فلَمَّا رآه حكيم فيها قال : [ من الطويل ]

ما تنظرُ الحُكَّام بالفضلِ بعدما بدا سابقٌ ذو عَرَّةٍ وحجولُ

فكساها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة فراها عليه حكيم ، فقال : بخربخ يا أسامة ، عليك حُلَّةَ ذي يزن ! فقال له رسول الله ﷺ : « قل له : وما يمتعني وأنا خيرٌ منه وأبي خيرٌ من أبيه ؟ » .

وعن عبد الله بن عباس ، ومحمد بن علي بن أبي طالب ، قالا :

دخل أسامة بن زيد على النَّبيِّ ﷺ فأقبل النَّبيُّ ﷺ بوجهه ، ثم قال : « يا أسامة بن زيد عليك بطريق الجنة ، وإيَّاك أن تحيدَ عنه فتختلجَ دونها » فقال أسامة : يا رسول الله ذلَّني على ما أسرعَ به قطع ذلك الطَّرِيق ؛ قال : « عليك بالظَّلماءِ في

الهواجر ، وقصر النفس عن لذاتها ولذة الدنيا ، والكف عن محارم الله ، ياأسامة إن أهل الجنة يتلذذون بريح في الصائم ، وإن الصوم جنة من النار ، فعليك بذلك ، وتقرب إلى الله بكثرة التهجد والسجود ، فإن أشرف الشرف قيام الليل ، وأقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً ، وإن الله عز وجل يباهي به ملائكته ، ويقبل إليه بوجهه ، ياأسامة بن زيد إياك وكل كبد جائعة تخاصمك عند الله يوم القيامة ، ياأسامة بن زيد ، إياك أن تعد عيناك عن عباد الله الذين أذابوا لحومهم بالرياح والسائم ، وأظأوا الأكباد حتى غشيت أبصارهم الظلم ، أسهروا ليلهم خشعاً ركعاً ﴿ يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيأثم في وجوههم من أثر السجود ﴾<sup>(١)</sup> تعرفهم بقاع الأرض ، تحف بهم الملائكة ، تحوم حولهم الطير ، تذلل لهم السباع كذل الكلب لأهله . ياأبن زيد ، إن الله تعالى إذا نظر إليهم سر بهم ، تصرف بهم الزلازل والفتن .

ثم بكى رسول الله ﷺ بكاء شديداً حتى أشدَّتْ بُكَاءُهُ ، وخاف القوم أن يكلموه ، وحتى ظن القوم أن أمراً نزل من السماء ، ثم تكلم ﷺ وهو حزين ، فقال :

« ويح هذه الأمة مايلقى فيها من أطاع الله عز وجل كيف يكذبونه ويضربونه ويحبسونه من أجل أنه أطاع الله » ، فقال بعض أصحابه : يا رسول الله ، والناس يومئذ على الإسلام ؟ قال : « نعم » قال : فقيم إذا يعصون من أطاع الله ؟ قال : « إنما يعصونهم حيث أمروهم بطاعة الله ، ترك القوم الطريق ولبسوا اللين من الثياب ، وخدمتهم أبناء فارس ، وترين الرجل بزينة المرأة ، وترينت المرأة منهم بزينة الرجل ، دينهم دين كسرى وقيصر ، هممتهم جمع الدنانير والدراهم ، فهي دينهم ، وسنتهم القتل ، تباهاوا بالجمال واللباس ، فإذا تكلم ولي الله ، الغي من التعفف ، المنحنية أصلاهم من العبادة ، قد ذبحوا أنفسهم من العطش لأجل رضاء الله عز وجل ، كذبوا وأوذوا وطردوا وحبسوا ، وقيل لهم : قرناء الشيطان ورؤوس الضلال ، تكذبون بالكتاب وتحرمون زينة الله والطيبات من الرزق التي أخرج لعباده . ياأسامة بن زيد ، تأولوا الكتاب على غير تأويله ، وتركوا الذين ، فهم على غير دين ، واستبدلوا بما تأولوا أولياء الله . ياأسامة بن زيد ، إن أقرب

النَّاسِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ حَزْنُهُ وَظُمُوهُ وَسَهَرُهُ وَفِكَرَتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَخْيَارُ الْأَبْرَارُ ، أَلَا أُنبِّئُكَ بِصِفَتِهِمْ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا ، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُحْضَرُوا ، وَإِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَجَانِينَ أَوْ مُؤَسَّسِينَ ، وَمَا بِالْقَوْمِ جُنُونَ وَلَا يَسْوَاسَ ، وَلَكِنْهُمْ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَلَبِ مَرْضَاتِهِ ﴿١﴾ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٢﴾ ﴾ ﴿٣﴾ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا ﴿٤﴾ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٥﴾ فَيَقْتُلُونَ عَلَى ذَلِكَ . يَا أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ ، أَكُلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ، أَكَلُوا مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا ، وَتَوَسَّدَ النَّاسُ الْوَسَائِدَ وَالنَّارِقَ ، تَوَسَّدُوا اللَّبَنَ وَالْحِجَارَةَ ، نَعِمَ النَّاسُ بِلَدَائِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ ، نَعَمُوا بِمَجْوَعِهِمْ وَالْعَطَشَ ، أَفْتَرَشَ النَّاسُ لِيَنَ الْفُرْشَ ، أَفْتَرَشُوا الْجَنُوبَ وَالرُّكْبَ ، ضَحَكَ النَّاسُ مِنَ الْفَرَحِ ، بَكَوْا هَمَّ مِنَ الْأَحْزَانِ ، تَطَيَّبَ النَّاسُ بِالطَّيِّبِ ، تَطَيَّبُوا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ ، بَنَوْا - النَّاسُ - الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ ، وَاتَّخَذُوا الْخُرَابَ وَالْفَلَوَاتِ وَظِلَالِ الشَّجَرِ مَنَازِلَ وَمَسَاجِدَ وَمَقِيلًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ مُتَحَدِّثًا تَلَذُّذًا وَتَهْلِيمًا وَبَطْرًا ، وَاتَّخَذُوا الْحَارِيبَ وَحَلَقَ الذَّكْرَ وَالْخُلُوةَ تَحْشَعًا وَخَوْفًا وَتَفَكِيرًا وَتَذَكِيرًا وَتَشْرِيفًا ، أَسَسَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ وَالْاجْتِمَاعِ ، أَسَاوُا بِذِكْرِ اللَّهِ وَمَنَاجَاتِهِ وَالْوَحْدَةِ وَالْفَرَارِ بِدِينِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، وَهَبَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لِلدُّنْيَا ، وَهَبُوا هَمَّ أَنْفُسًا هُوَ وَهَبَهَا لَهُمْ فَبَاعُوا قَلِيلًا زَائِلًا وَاشْتَرَوْا كَثِيرًا دَائِمًا . يَا أُسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشَّدَّةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، بَلْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، أُولَئِكَ هُمُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ ، يَالَيْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ ، الْأَرْضُ بِهِمْ رَحِيمَةٌ ، وَالْجَبَّارُ مِنْهُمْ رَاضٍ ، ضَيَّعَ النَّاسُ أَفْعَالَ النَّبِيِّينَ وَأَخْلَاقَهُمْ ، حَفِظُوهَا هُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهَا . يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، الرَّاعِبُ مَنْ رَغِبَ إِلَى مِثْلِ رَغْبَتِهِمْ ، وَالْمُعْتَرِّ الْمَغْبُونُ مَنْ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ رَغْبَتِهِمْ وَأَدَبِهِمْ ، وَالْخَاسِرُ مَنْ خَسِرَتْ قَوَاهِمُ وَضَيَّعَ أَفْعَالُهُمْ . يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، هُمْ لِكُلِّ أَرْضٍ أَمَانٌ ، تَبْكِي الْأَرْضُ إِذَا فَقَدْتَهُمْ ، وَيَسْخَطُ الْجَبَّارُ عَلَى بَلَدٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْهُمْ ، وَلَا تَزَالُ الْأَرْضُ بَاكِئَةً حَتَّى يَبْدُلَ اللَّهُ مِثْلَهُ . يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، اتَّخَذَهُمْ لِنَفْسِكَ أَصْدِقَاءَ وَأَصْحَابًا عَسَى أَنْ تَنْجُوَ بِهِمْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَدْعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَتَزَلَّ قَدَمُكَ فَتَهْوِيَ فِي

(١) سورة الفرقان ٢٥ : ٦٣ - ٦٤

(٢) سورة التوبة ٩ : ٧١

النَّار . يا أسامة بن زيد ، زهدوا في الحلال فحرّموه على أنفسهم وقد أحلّ لهم ، طلباً للفضل فتركوه لينالوا به الزُّلفى والكرامات عند الله عزّ وجلّ ، ولم يتكأّبوا على الدنيا تكأّب الكلاب على الجيف ؛ شغل النَّاسُ بالدُّنيا ، شغلوا هم أنفسهم بطاعة الله عزّ وجلّ ، ولم يكن ذلك إلاّ بتوقيف من الله عزّ وجلّ لهم ، أكلوا حُلُو الطَّعام وحامضه ، شعثاً غبراً هزلاً ، يراهم النَّاسُ فيظنون أنّ فيهم داءً ، ويُقال : قد خولطوا ، وما بالقوم داءً ولا خولطوا ، ويُقال : قد ذهبت عقولهم ، وما ذهبت عقولهم ، ولكنهم نظروا بقلوبهم إلى مَنْ أذهلهم عن الدُّنيا وما فيها ، فهم عند أهل الدُّنيا يمشون بلا عقول حين ذهبت عقول النَّاس في سكرتهم بحبِّ الدُّنيا ورفض الآخرة . أولئك لهم البُشرى والكرامة برفضهم لهوهم وإيثارهم حقَّ الله عزّ وجلّ على حقوق مَنْ عاشروا .

فقال أسامة : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : « اللَّهُم اجعله منهم » أو قال : « أنت منهم » .

وعن محمد بن سيرين ، قال : بلغت النَّخلة على عهدِ عثمان ألف درهم ؛ قال : فعمدَ أسامة إلى نخلةٍ فقعرها وأخرج جوارها وأطعمها أمّه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا ، وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمي سألتني ولا تسألني شيئاً أقدرُ عليه إلاّ أعطيتها .

وعن الزُّهري ، قال : قد حُمِل سعد بن أبي وقَّاص من العقيق إلى المدينة ، وحُمِل أسامة بن زيد من الجُرف .

وقد تقدّم أنّه مات في خلافة معاوية ، ومات معاوية سنة ستين .

### ٢٣٨ - أسامة بن زيد بن عديّ

أبو عيسى التَّنُوخيّ الكاتب ، ويُقال : الكلبيّ مولاهم<sup>(١)</sup>

مولى سُلَيج ، ولي كتابة الوليد بن عبد الملك ، ثم قدم دمشق على يزيد بن عبد الملك ، ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك .

(١) الوزراء والكتاب ص ٣٢ ، ٢٥

ذكر أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، أن أسامة بن زيد بن عدي صاحب قصر أسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك ، وتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج ماله اثني عشر ألف ألف دينار ، وهو أول من اتخذ صاحب حمالة .

قال ابن يونس : وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر .

قال الليث بن سعد : فيها - يعني سنة سبع أو ست وتسعين - دخل أسامة بن زيد مصر أميراً على أرض مصر ، دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وفيها - يعني سنة تسع وتسعين - نزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر ، وأمر حيّان بن شريح سنة اثنتين ؛ قال : وفيها - يعني سنة أربع ومئة - خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدواوين ، وأمر يزيد بن أبي يزيد على مصر .

قال إسماعيل بن أبي الحكم : لما بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبي على مصر ، دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا حفص ، إنه - والله - ماعلى ظهر الأرض من رجل بعد أمير المؤمنين أحب إليّ رضاء منك ولا أعزّ عليّ سخطاً منك ، وإن أمير المؤمنين قد وجهني إلى مصر ، فأوصني بما شئت ، واكتب إليّ فيما شئت ، فإنك لن تأمر بأمر إلا نفذ إن شاء الله .

قال : ويحك يا أسامة ، إنك تأتي قوماً قد ألحّ عليهم البلاء منذ دهر طويل ، فإن قدرت على أن تنعشهم فأنعشهم ؛ قال : يا أبا حفص ، إنك قد علمت نهمة أمير المؤمنين في المال ، وإنه لن يرضيه إلا المال ؛ قال : إنك إن تطلب رضاء أمير المؤمنين بسخط الله يكون الله قادراً على أن يسخط أمير المؤمنين عليك .

قال : إني سأودّع أمير المؤمنين وأنت حاضر - إن شاء الله - فسمع وصاته .

فلما كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غداً على سليمان متقلداً بسيف ، متوشحاً عمامته ، يتحين دخول عمر ، فلما عرف أن عمر قد استقرّ قعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلم ، ثم مثل قائماً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا وجهي وأردت أن أحدث عهداً بأمر المؤمنين ، وأن يعهد إليّ أمير المؤمنين .



قال : احلبُ حتى ينفِكَ الدَّمُ ، فإذا أنفَكَ فاحلبُ حتى ينفِكَ القَيْحُ لاتنفِها لأحدٍ بعدي .

قال : فخرج ، فلم يزل واقفاً حتى خرج عمر من عند سليمان ، فسار معه قِبَل منزل عمر ، فقال : يا أبا حفص قد سمعتَ وصاةَ أمير المؤمنين ؛ قال : وأنتَ قد سمعتَ وصاتي ؛ قلتُ : أوصني في خاصَّتكَ ؛ قال : ما أنا بموصيكَ مني في خاصَّتِي إلاَّ أوصيكَ به في العامَّةِ . فسار إلى مصر ، فعمل فيها عملاً ، والله ماعمله فرعون ، فقد قُصَّ علينا ماعمل فرعون .

فقلتُ له : فما صنعتُم به حين وليتُم ؟ قال : عزلناه ، ووقفناه بمصر في العسكر ، فوالله ما جاء أحدٌ من النَّاسِ يطلبُ قِبَله ديناراً ولا درهماً إلاَّ وجدناه مُثبِتاً في بيت المال ، كان أميناً في الأرض .

### ٢٣٩ - أسامة بن سلمان النخعي

ويُقال : العنسي ، من أهل دمشق<sup>(١)</sup>

روى عن أبي ذرٍّ ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَغْفِرَ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعْ الْحِجَابُ » قالوا : يا رسول الله ، وما وقوع الحِجَابِ ؟ قال : « أَنْ تَمُوتَ - يعني النَّفْسُ - وهي مشرَّكة » .

### ٢٤٠ - أسامة بن سلام القرشي

من أهل صَهْيا<sup>(٢)</sup> .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/١

(٢) صهيا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٤٣٦/٣ ) .

## ٢٤١ - أسامة بن مُرشد بن عليّ

ابن المقلّد بن نصر بن مُتقّد بن نصر بن هاشم  
أبو المظفر الكِنَافِيّ ، الملقَّب بمؤيّد الدَّولة<sup>(١)</sup>

له يدٌ بيضاء في الأدب والكتابة والشعر .

ذُكر لي أنه ولد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمئة ، وقديم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسة ، وخدم بها السلطان وقرب منه ؛ وكان فارساً شجاعاً ، ثم خرج إلى مصر فأقام بها مدّة ، ثم رجع إلى الشام وسكن حماة ؛ واجتَمعتُ به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمانٍ وخمسين وخمسة .

قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحيّ : الأمير مؤيّد الدَّولة أسامة بن مرشد بن مُتقّد شاعر أهل الدَّهر ، مالك عنان النظم والنثر ، مُتصَرِّفٌ في معانيه ، لاحقٌ بطبقة أبيه ، ليس يُستقصى وصفه بمعانٍ ، ولا يُعبَّرُ عن شرحها بلسانٍ ، فقصائده الطّوال لا يَفَرِّقُ بينها وبين شعر ابن الوليد<sup>(٢)</sup> ، ولا يُنكر على منشدها نسبتها إلى أبيه ، وهي على طرفِ لسانه ، بحسن بيانه ، غير محتفل في طولها ، ولا يتعثر لفظه العالي في شيءٍ من فضولها ؛ والمقطّعات فأحلى من الشَّهيد ، وألذُّ من النّوم بعد طول السُّهد ، في كلّ معنى غريب وشرح عجيب .

كتب على حائطِ دارٍ سكنها بالموصل<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

دارٌ سكنتُ بها كرهاً وما سكنتُ      روحي إلى شَجَنٍ فيها ولا سكن  
والقبرُ أسترُ لي منها وأجلُّ بي      إن صدّي الدَّهرُ عن عودي إلى وطني  
وكتب إلى أخيه<sup>(٤)</sup> : [ من الخفيف ]

(١) معجم الأدباء ١٨٨/٥ ، وفيات الأعيان ١٩٥/١ ، خريدة القصر ٤٩٨/١ ، الوافي بالوفيات ٣٧٨/٨

(٢) ابن الوليد : لعله يقصد مسلم بن الوليد ، صريح الفواحي .

(٣) ليسا في ديوانه .

(٤) ليست في ديوانه .

عجمتني الخطوبُ حيناً فلمّا  
لَفَظَتني وسالمتني فقد عا  
وأخو الصبر في الحوادثِ إن لم  
عجرت أن تطيقَ مَسَاغَا  
دَ حذارِي أَمناً وشغلي فراغا  
يلقَهُ الخينُ مُدركَ ما أراغا

وكتب على حائط جامع<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

هذا كتابُ فتيٍّ أحلّته النوى  
شطّبت به عمن يحبُّ دياره  
مُتتابعَ الزفّرات بين ضلّوعه  
تأوي إليه مع الظلامِ همومه  
لكنّه لا يستكين لحادثٍ  
ألّفت مقارعةَ الكُفّةِ جيساده  
يومان أجمع دهره إمّا سرى  
أنشدنا أبو المظفر<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]

نافقتُ دهري فوجهي ضاحكٌ جدلٌ  
وراحةُ القلبِ في الشكوى ولذّتها  
وأشدني أيضاً<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

أصبحتُ لأشكو الخطوبَ وإنّا  
أفنى أخلائِي وأهلَ مَوَدّتي  
عاشوا براحتهم ومُتُّ لفقدهم  
وبقيتُ بعدهم كأنّي حائرٌ

وأشدني أيضاً<sup>(٤)</sup> : [ من الكامل ]

(١) ديوانه ص ١٥٠

(٢) ديوانه ص ٩٤

(٣) ديوانه ص ٣٠٢

(٤) ليست في ديوانه ، والأبيات في الوافي ، ومعجم الأدباء .

أَجَابْنَا كَيْفَ الْقَاءِ وَدُونَكُمْ  
أَبْكَيْتُمْ عَيْنِي تَمَامًا فَكَأَنَّهَا  
فَكَأَنَّ قَلْبِي حِينَ يَخْطُرُ ذِكْرُكُمْ  
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

يَا مُؤَيَّسِي بَتَجَنِّيهِ وَهَجَرْتِهِ  
يُبْدِي لِي الْيَأْسَ تَصْرِحًا فَتُكَذِّبُهُ  
وَقَدْ رَضِيتُ قَلِيلًا مِنْكَ تَبْدُلُهُ  
وَأُنْشِدُنِي مَا قَالَهُ فِي ضَرْسٍ لَهُ قَلْعُهُ<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]

وَصَاحِبٍ لَا تَمَلُّ الدَّهْرَ صُحْبَتُهُ  
لَمْ يَبْدُ لِي مَذُّ تَصَاحِبِنَا فَحِينَ بَدَا  
وَأُنْشِدُنِي<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

وَمِمَّا ذِقَّ رَجَعُ النَّدَاءِ جَوَابُهُ  
مِثْلَ الصَّعْدَى يَخْفَى عَلَيَّ مَكَانُهُ  
وَأُنْشِدُنِي مِمَّا عَمِلَهُ بَقِيسَارِيَّةً<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

أَرَانِي نَهَارَ الشَّيْبِ قَصْدِي وَطَالَمَا  
وَقَدْ كَانَ عَذْرِي أَنْ أَضْلِيَ الدُّجَى  
وَأُنْشِدُنَا<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

إِذَا مَا عَدَا دَهْرٌ مِنَ الْخَطْبِ فَأَصْطَبُرُ  
فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخَطُوبِ حَوَامِلُ

(١) ليست في ديوانه .

(٢) ديوانه ص ١٥٣

(٣) ديوانه ص ٢٥٣

(٤) ليس في ديوانه .

(٥) ديوانه ص ٢٥٦

وكل الذي يأتي به الدهر زائل  
وأُنشدني<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

لا تُخدَعَنَّ بأطماعٍ تُزخرُفها  
فلو كشفت عن الهلكى بأجمعهم  
وأُنشدني<sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]

لا درّ درك من رجاءٍ كاذبٍ  
أبدأً يَسْؤُفُنَا بَصْرَةَ خاذلٍ  
ويُري سبيل الرُّشدِ لكنّ مالنا  
وأُنشدني ممّا قاله بمصر<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

أنظرُ إلى صَرفِ دَهرِي كيفَ عَوَّدَنِي  
تَغَايِرَ من صَروفِ الدَّهْرِ مُعْتَبَرُ  
قد كنتَ مُسْعَرُ حَرْبٍ كُلَّمَا خَدَّتْ  
هَمِّي مُنَازِلَةَ الأَقْرَانِ أَحْسِبُهُم  
أَمْضَى على الهولِ من لَيْلٍ وَأَهْجَمَ من  
فَصْرَتُ كَالْفَادَةِ الْكَسَالِ مَضْجَعُهَا  
قد كدتُ أَعْفَنُ من طَوْلِ الثَّوَاءِ كَمَا  
أَرُوحُ بَعْدَ ذُرُوعِ الحَرْبِ فِي حَلَلٍ  
وما الرِّفَاهَةُ من رَأْيِي وَلَا وَطَرِي  
ولستُ أَرْضَى بِلَوْعِ المَجْدِ فِي رَفِهِ

وأُنشدني بَعْدَ ما قاله في خروجه من مصر ، قال<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

(١) ديوانه ص ٢٥٢

(٢) ديوانه ص ٢٥٧

(٣) ديوانه ص ٢٥٥

(٤) ديوانه ص ٢٢٨

ولا تملك العين الحسان عناقى  
لعلّ التَّنَائِي مُعَقَّبٌ لَتَدَانِي  
يَهَابُ التَّنَائِي قَلْبُ كُلِّ هِدَانٍ  
غَرِيبٌ وَقَاءٌ فِي الْوَرَى وَبِيَانٍ  
وَلَمْ يَرَعْ كَفَّ صُحْبَةً لِبَتْنَانٍ  
وَيَقْرَأُ مَسَائِينَ الْمَلَأَ الْمَلَوَانِ  
أُنْزَعُ عَنْ شَكْوَى الْخُطُوبِ لِسَانِي  
يُحَدِّثُ عَنْ صَبْرِي عَلَى الْحَدَثَانِ  
بَصْرِي عَلَى مَانَابِي وَعِرَانِي  
بِحَسَنِ أَصْطِبَارِي فِي الثَّمَلِ يَدَانِ  
تَمَتْ بِي وَأَعْلَتْ فِي الْبَرِيَّةِ شَانِي  
وَلَا يَمْلَأُ الْمَوُلُ الْمَخُوفَ حَنَانِي  
تَنَائِي وَلَا ذِكْرِي بِكُلِّ مَكَانٍ  
وَعَوْثًا لِلْمُهَوِّ وَفِدْيَةً عَانٍ  
وَبَرَزْتُ فِي يَوْمِي نَدَى وَطْعَانٍ  
وَلِلْخُطْبِ إِلَّا صَارُمِي وَسِنَانِي  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَانٍ

إِلَيْكَ فَا تَشِي شُؤْنُكَ شَانِي  
وَلَا تَجْزِعِي مِنْ بَعْتَةِ الْبَيْنِ وَأَصْبِرِي  
فَلْأَسْدِ غَيْلٌ حَيْثُ حَلَّتْ وَإِنَّا  
وَلَا تَحْمَلِي هُمْ أَغْتَرَابِي فَلَمْ أَزَلْ  
وَقِيًّا إِذَا مَا خَانَ جَفَنٌ لِنَاطِرِ  
أَرَى الْغَدَرَ عَارًا يَكْتَبُ الدَّهْرُ وَضَمَّةً  
وَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ زِمَانِي فَبِأَنِّي  
وَلَكِنْ سَلِي عَنِّي الزَّمَانَ فَإِنَّهُ  
زَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ جَهَالَةً  
فَمَا أَوْهَنْتُ عَزْمِي الرَّزَايَا وَلَا أَهَا  
وَكَمْ نَكْبَةٍ ظَنَّ الْعَيْدَى أَنَّهَا الرَّدَى  
وَمَا أَنَا مَنَّ يَسْتَكِينُ لِحَادَثِ  
وَإِنْ كَانَ دَهْرِي غَالًا وَفَرِي فَلَمْ يَغْلُ  
وَمَا كَانَ إِلَّا لِلنُّوَالِ وَلِلْفَرَى  
حُمِدْتُ عَلَى حَالِي بِسَارٍ وَغُنَرَةٍ  
وَلَمْ أَدْخُرْ لِلدَّهْرِ إِنْ رَابَ أَوْ نَبَا  
لَأَنْ جَيْلَ الذِّكْرِ يَبْقَى لِأَهْلِهِ

## ٢٤٢ - أسباط بن واصل الشيبانيّ

والد يوسف بن أسباط الزاهد<sup>(١)</sup>

شاعر مدح يزيد بن الوليد ، وكان قَدَرِيًّا ، حكى ذلك أبْنُه يوسف .

قال يوسف : كان أبي صديقاً ليزيد بن الوليد النّاقص ، فلمّا صارت إليه الخلافة دخل عليه ومعه عشرة من الشعراء ، فسلم عليه بالخلافة ، وقال له : [ من المتقارب ]

(١) ترجمة يوسف في تهذيب التهذيب ٤٠٧/١١ ، وثقات المجلي ص ٤٨٥ ، ولم أقف على ترجمة أبيه .

أَتَتِكَ تُزَفُّ زَفَافِ الْعُرُوسِ عَنْ الْمُسْلِمِينَ فَخَذَهَا هَتِيئاً

في قصيدة له ، فأمر لهم بكذا وكذا فَرَّقَ بينهم ؛ ثم عاش أبي حتى أدرك أبا جعفر ،  
فأتاه بقصيدته التي قالها في يزيد ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ، فاستقلها أبي ، وقال :  
عهداً أمير المؤمنين بالفقر قريب .

قال يوسف بن أسباط : مات أبي وترك مئة ألف ما أخذت منها شيئاً ، إلا هذا  
المصحف ، وليس في نفسي منه شيء .

وقال يوسف : كان أبي قَدَرِيّاً ، وأخوالي روافض ، فأتقذني الله تعالى بسيفين .  
قال أسباط يذكر غيبته عن قتل الوليد ، وأنه لم يحضره ، وقد كان قبل ذلك وبعد  
من المُجَلِّبين والدَّاعين إلى قتاله وقلته : [ من المتقارب ]

مررتُ بـمَـيْثُ قَضَى نَحْبَهُ      فَكاد يُشَيِّبُ مِنِّي الْقَذالاً  
لذكرى وقيعته إذ مَضَتْ      وَلَمْ أَكْ بَاشِرْتُ فِيهَا قِتالاً  
ولكنني كنتُ في غَيْبَةٍ      أَجَلَ مِنَ الْقَوْلِ عَنِّي عِيالاً  
أَعْرِفُ ذَا الْجَهْلِ شَرَاتِهِ      وَأَذْكُرُ لِلنَّاسِ مِنْهُ خِيالاً

ولأسباط بن واصل ، مما ذكره محمد بن داود بن الجراح<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

دعاني أناجي إلهي قليلاً      إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى عَلَيَّ السُّدولاً  
إليك تيممتُ قولاً أصيلاً      أَرْجِي بِهِ رَبَّ مِنْكَ الْفُضولاً  
لأنك تُعْطِي على قدرةٍ      وَأَنْتَ لَسْتَ بِشَيْءٍ بِخِيلاً

٢٤٣ - إسحاق بن أحمد

روى عن جعفر بن محمد الفريابي ، بسنده عن أنس ، قال : دخلتُ على البراء بن  
مالك ، وقد قال برجله على الحائط ، وهو يترنم بالشعر ، فقلت : بعد الإسلام والقرآن ؟  
قال : يا أخي ، الشعر ديوان العرب .

(١) لا ذكر له في المطبوع من الورقة لابن الجراح .

## ٢٤٤ - إسحاق بن أحمد

أبو يعقوب الطائي

حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الرّجّاجيّ ، عن محمد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبي القاسم العبديّ قال<sup>(١)</sup> : قال المأمون : بينما أدور في بلاد الرّوم وقفتُ على قصرٍ عاديٍّ مبنيٍّ من رخامٍ أبيض ، كأن أيدي المخلوقين رُفعت عنه تلك السّاعة ، عليه مصراعان مردومان ، عليهما كتابٌ بالحميريّة ، فطلبتُ مَنْ قرأه ، فإذا هو مكتوب : بسم الله الرحمن الرّحيم<sup>(٢)</sup> : [ من الخفيف ]

ماأختلفَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ ولا      دارت نجومُ السَّماءِ في الفَلَكِ  
إلاّ بنقلِ النِّعمِ عن مَلِكٍ      قد زال سُلْطَانُهُ إلى مَلِكٍ  
ومُلْكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً      ليس بفنانٍ ولا بمشترِكٍ

قال : فأمرتُ بفتحِ المصراعين ، فدخلتُ ، فإذا أنا بقبّةٍ من رُخامٍ أبيض مكتوبٍ حواليتها مثل تلك الكتابة ، فقرئ فإذا هو مكتوب : [ من الرجز ]

لهني على مَخْتَلَسٍ      في قَبْرِهِ مُحْتَبَسٍ  
قد عاش دهرًا مَلَكًا      مُنْعَمًا بِالْأَنْسِ  
لم ينتفعْ لَمَّا أُتِيَ      بجَنَدِهِ وَالْحَرَسِ

وإذا داخل القبّة سريرٌ من ذهبٍ عليه رجلٌ مُسَجَّى ، حواليه ألواحٌ من فضّةٍ ، مكتوبٌ على لوحٍ منها عند رأسه بمثل الكتابة : [ من البسيط ]

الموتُ أخرجني من دار مَمْلَكَتِي      فاخترتُ مضطجعي من بعد تتريفِ  
للهِ عبدٌ رأى قَبْرِي فأحزنَنِي      وخافَ من دهره ريبَ التّصاريفِ  
أستغفرُ اللهَ من ذنبي ومن زَلَلِي      وأسألُ اللهَ عفوًا يومَ توقيفي

(١) لم أقف على الخبر في أمالي الرّجّاجي .

(٢) الأبيات في أدب الغرباء ص ٥٥ بلا نسبة ، والثلاثة لأبي المعاهية في ديوانه ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وانظر ص ٦٩٨



٢٤٥ - إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن عطية بن زياد بن مزيد بن بلال بن عبد الله  
أبو يعقوب البغدادي<sup>(١)</sup>

أخو أبي بكر بن الخنّاد ، سمع بدمشق بييت لهما . وببغداد ، واستوطن مصر .

٢٤٦ - إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن راشد

ابن سليم الثقفى ، يُعرف بالضامدى

روى عن عمر بن عبد الواحد ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، كما أمركم الله ، ولا  
يجلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ » .

٢٤٧ - إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل

أبو محمد السبتي القاضي

سمع بدمشق وبغيرها من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى قتيبة بن سعيد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الدنيا سجنُ المؤمن وجنةُ الكافر » .

مات سنة سبع وثلاثمائة .

٢٤٨ - إسحاق بن إبراهيم بن بُنان ، ويقال : بيان

أبو يعقوب الجوهري<sup>(٢)</sup>

مصري الأصل ، سكن دمشق وحدث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٨/٦

(٢) الإكمال ٣٦٤/١

روى عن أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً » .

وعن أبي داود الحرّاني ، بسنده عن البراء أن النبي ﷺ مرّ بقومٍ جلوسٍ على ظهر الطريق ، فقال : « إن كنتم لا بدّ فاعلمين فأفسحوا السّلام ، وأهدوا الضّال ، وأغيثوا الملهوف » .

قال أبو سليمان بن زبر : سنة سبع وعشرين وثلاثمئة ، فيها توفي ابن بنان الجوهري في شعبان .

### ٢٤٩ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب البغداديّ الأنماطي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن عائشة .

أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللهم أجعله صيباً هنيئاً » .

قال عنه الدارقطني : ثقة ، وهو بغداديّ .

مات سنة اثنتين وثلاثمئة ، يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من الحرّم .

### ٢٥٠ - إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن عليّ ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصّالحي<sup>(٢)</sup>

ولي دمشق نيابةً عن أبيه إبراهيم في خلافة الرّشيد ، وفي ولايته وقعت عصبية أبي الهيثم ، حتى تفانى فيها جماعة من المسلمين وتفاقم أمرها .

(١) تاريخ بغداد ٦/٢٨٤

(٢) مضت ترجمة أبيه برقم ٦٦

عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بدمشق ، يقول على منبر دمشق : من آثره الله آثره ، فرحم الله عبداً استعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة ، إلا وهو مُردادٌ صفاً من النعم لم يكن يعرفه ، ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلا وهو مستنكرٌ لشيءٍ من العذاب لم يكن يعرفه .

وعن علي بن محمد المدائني ، قال : ولما خرج إبراهيم من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على أمير المؤمنين الرشيد ، استخلف ابنه إسحاق على دمشق ، وضم إليه رجلاً من كعدة ، يُقال له : الهيثم بن عوف ، فغضب الناس ، وحبس رؤوساً من قيس ، وأخذ أربعين رجلاً من محارب فضر بهم وخلق رؤوسهم ولحاهم ، ضرب كل رجل ثلاثئة ، فنفر الناس بدمشق فتداعوا إلى العصبية ، ونشب الحرب ، ورجعوا إلى ما كانوا عليه من القتل والنهب ، فلم يزلوا على ذلك أشهراً ، ثم خرج إلى حصص .

## ٢٥١ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد

ابن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العبسي

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الخولاني ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَرْخُوفُ لَشَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَتَفْتَقَتْ وَرَقَ الْجَنَّةِ عَنْ الْحَوْرِ الْعَيْنِ يَقُلْنَ : أَللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَوْلِيائِكَ أَزْوَاجاً تَقْرَأُ عَيْنُنَا بِهِمْ وَتَقْرَأُ عَيْنُهُمْ بِنَا » .

## ٢٥٢ - إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق

ابن الضحَّاك بن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد

أبو يعقوب بن أبي إسحاق الزبيدي ، الجيمص<sup>(١)</sup>

وقيل : إنه دمشقي

سمع وأسمع .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٥/١ : وترجمة أبيه مضت برقم ١١٦

روى عن عمرو بن الحارث ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :  
يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي يُحَلُّونَ<sup>(١)</sup> عَنْ الْحَوْضِ ، فَأَقُولُ : أَيُّ رَبٍّ ،  
أَصْحَابِي ، فيقول : إنه لا أعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم  
الفهقري » .

قال ابن أبي حاتم : كتب أبي عنه ، وسمعت أبي يقول : سمعت يحيى بن معين ، وأثنى  
على إسحاق بن الزبير خيراً ، وقال : الفقى لأبأس به ، ولكنهم يحسدونه .  
قال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، يوم  
الثلاثاء لثمان بقين من رمضان .

## ٢٥٣ - إسحاق بن إبراهيم بن القاسم بن مخلد أبو يعقوب النيسابوري

سكن دمشق وحدث بها عن جماعة ، وروى عنه .

روى عن يوسف بن موسى المروزي ، بسنده عن خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ عَذَاباً لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا » .

## ٢٥٤ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل

أبو الفضل ، ويقال : أبو يعقوب الحنفي المروزي ، ويقال الباوردي<sup>(٢)</sup>

سكن بغداد ، وحدث عن جماعة ، وحدث بمصر ودمشق .

روى عن الحسن بن الأشيب ، بسنده عن أبي هريرة ، أنه قال :  
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : « جُهِدِ الْمَقْلَ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » .

(١) أي يبعدون . ( القاموس ) وأصلها : يخلون .

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، المرح والتعديل ٣٠٩/١/١

قال أبو زرعة : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل ، ثقة حافظ ، من أهل مرو زود ، قدم علينا طالبة علم ، عن بكر بن بكّار ، بسنده عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : « يُحْسَرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ وَيَبْقَى وَاحِدٌ » .

روى عن عبد الرزّاق ، بسنده عن عبد الله بن عديّ الأنصاريّ ، قال : بينا رسول الله ﷺ في أصحابه ، إذ جاءه رجلٌ فسأره في قتل رجلٍ من المنافقين ، فجهّر النبيّ ﷺ في كلامه ، قال : « أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال : بلى ، ولا شهادة له ؛ قال : « أليس يُصَلِّي ؟ » قال : بلى ، ولا صلاة له ؛ قال : « أولئك الذين نُهِيتُ عَنْ قَتْلِهِمْ » .

وقال ابن أبي حاتم : وهو صدوق .

## ٢٥٥ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين أبو القاسم الخُتَلِيّ ، البغدادي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وبغيرها من جماعة ، وروى عنه .

روى عن محمد بن أبي الثوريّ العسقلانيّ ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « التَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، يوم الجمعة ليومين مضيا من شوال ، وقيل : إنه مات وقد بلغ ثمانين سنة .

وقال ابن قانع : مات سنة أربع وثمانين ومئتين ، في أولها .

(١) تاريخ بغداد ٣٨١/٦ ، لسان الميزان ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٨

## ٢٥٦ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد

ابن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء  
أبو يعقوب ، ويقال : أبو الأصغ الأنصاريّ

روى عن أبي الجواهر محمد بن عثمان الشنوشي ، بسنده عن جابر  
أن عمر بن الخطاب تزوّج أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب على أربعين ألف درهم .  
قال إسحاق : حجّ سالم الحوَّاص فلقي ابن عيينة في الشَّوق ، فقال : كنتُ أحبُّ  
لقيك وما كنتُ أحبُّ أن ألقاك في هذا الموضع ؛ قال : فأنشأ ابن عيينة يقول : [ من  
البيط ]

خُذ بعلمي وإن قصرتُ في عليّ      ينفعك علمي ولا يضرُّكَ تقصيري

## ٢٥٧ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعة بن البرند

أبو عبید الله الشَّاميّ البصريّ<sup>(١)</sup>

قدم دمشق سنة إحدى وستين ومئتين ، وحدّث بها وبمحمص .

روى عن سليمان بن داود ، بسنده عن أمّ سلمة  
أن النَّبيَّ ﷺ رأى عندها جاريةً بوجهها سَفْعَةٌ<sup>(٢)</sup> ، فقال : « بها نظرةٌ فاسترقوا  
لها » .

وعن إبراهيم بن بشَّار الرَّماديّ ، بسنده عن أنس  
أن النَّبيَّ ﷺ أُولِمَ على بعضِ نسائه بتمرٍ وسويق .

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١ ، الإكمال ٢٥٢/١

(٢) السَّفْعَةُ : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين . النهاية ٢٧٥/٢

## ٢٥٨ - إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد بن إبراهيم

ابن عبد الله بن بكر ، ويُقال مطر بَدَل بكر بن عبد الله بن غالب  
ابن عبد الوارث ، ويقال : ابن الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة  
ابن كعب بن همام بن أسمر ، ويُقال : أسد بدل أسمر بن مرة  
ابن عمرو بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم  
أبو يعقوب التَّميمي الحَنْظلي المَرْوزي ، المعروف بابن رَاهويه<sup>(١)</sup>  
أحد أئمة الإسلام ، وأعلام الدين .

سمع بدمشق والشَّام ، والرِّي والكوفة والبصرة ومكة واليمن وخراسان .

رَوَى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن عائشة  
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فِي أَيَّامِ مَنَى وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ تَعْتَيَانِ وَتَضْرِبَانِ بِدَقِّينَ ،  
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجًى بِثَوْبٍ عَلَى وَجْهِهِ ، لَا يَأْمُرُهُنَّ وَلَا يَنْهَاهُنَّ ، فَهَا هُنَّ أَبُو بَكْرٍ ،  
فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَجْهِ الثَّوْبِ ، وَقَالَ : « دَعِهْنِ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ » .

وعن المعتمر بن سليمان ، بسنده عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْرِ سَكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةِ ، إِلَّا مِنْ بَأْسٍ<sup>(٢)</sup> .

وعن يحيى بن سعيد ، بسنده عن ابن عباس  
أَنَّهُ كَانَ يَكْبُرُ مِنْ غَدَاةٍ يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

قال محمد بن رافع : فَلَقيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنِي  
عَنْكَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ .  
قال أبو العباس : فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ : كَمْ كَتَبَ عَنْكَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ ؟ قَالَ إِسْحَاقُ : نَحْوُ  
أَلْفِي حَدِيثٍ .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١١  
(٢) يعني الدنانير والدرهم المضروبة . أي لا تكسر إلا من أمرٍ يقتضي كسرهما ، إمَّا لردائها أو شكٍّ في صحَّة

نقدها . النهاية ٩٠/١ و ٣٨٤/٢

قال محمد بن إسحاق بن راهويه : وُلِدَ أَبِي رحمه الله سنة ثلاث وستين ومئة ؛ توفي رحمه الله تعالى في ليلة الأحد النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومئتين .

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر ، لِمَ قيل لك : ابن راهويه ؟ وما معنى هذا ؟ وهل تكره أن يُقال لك هذا ؟ قال : قلتُ : اعلم أيُّها الأمير أن أَبِي وُلِدَ في طريق ، فقالت المرازقة : راهويه ، بأنه وُلِدَ في الطريق ، وكان أَبِي يكره هذا ، وأمّا أنا فليستُ أكرهه .

وعن عليّ بن إسحاق بن راهويه قال : وُلِدَ أَبِي من بطن أُمِّه مثقوب الأذنين ، قال : فضى جدِّي راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك ، فقال : وُلِدَ لي وَلَدٌ خرج من بطن أُمِّه مثقوب الأذنين ؛ فقال : يكون ابنك رأساً إمّا في الخير وإمّا في الشرِّ .

قال وهب بن جرير : جرى الله إسحاق بن راهويه ، وصَدَقَتْ ، ومَعَمَر ، عن الإسلام خيراً ، أحيوا السُّنة بأرض المشرق .

وعن يحيى بن يحيى قال : قالت لي أمراؤُي فاطمة : كيف تُقدِّمُ إسحاق بين يديك إذا خرجت من الطَّارِمة<sup>(١)</sup> ، وأنت أكبر منه ؟ فقال : إسحاق أكثر علماً مِنِّي ، وأنا أَسْنُ منه .

وعن أحمد بن حفص السَّعْدِيّ قال : ذُكِرَ لأحمد بن حنبل ، وأنا حاضر ، إسحاق بن راهويه ، فكرة أحمد أن يُقال : راهويه ؛ وقال : إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ؛ وقال : لم يعبر الجسرَ إلى خراسان مثل إسحاق ، وإن كان يُخالفتنا في أشياء ، فإنَّ النَّاسَ لم يزلْ يُخالِفُ بعضهم بعضاً .

قال إسحاق بن إبراهيم : سألتُ أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى - حديث ابن عباس : كان النَّبِيُّ ﷺ يلحظُ في صلاته ولا يلوي عُنقه خلف ظهره - قال : فحدَّثته ، فقال له رجل : يا أبا يعقوب ، رَوَاهُ وكيع بخلاف هذا ؛ فقال له أحمد بن حنبل : اسكت ، إذا حدَّثَكَ أبو يعقوب ، أمير المؤمنين ، فتمسَّك به .

---

(١) الطَّارِمة : بيت من خشب كالقبة . أساس البلاغة .



أنشد أحمد بن سعيد الرباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]

|                                        |                                   |
|----------------------------------------|-----------------------------------|
| قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى   | حُبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ   |
| لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقاً كَمَا | قَدْ قَالَه زَنْدِيقُ فُسَّاقِ    |
| جَمَاعَةُ السُّنَّةِ آدَابُهُ          | يُقِيمُ مِنْ شَذُّ عَلَى سَاقِ    |
| يَا حِجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ     | فِي سُنَّةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِ |
| أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ مُحَضُّ التُّمَى  | سَبَّاقٍ مُجِدِّ وَابْنُ سَبَّاقِ |

قال محمد بن إسحاق : وَلَمَّا مَاتَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِهِ ،  
وقال<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعُهُ      بِإِسْقَائِهِ قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ بَحْرُ

وعن أبي سعيد الحسن بن عبد الصمد القُهَنْدَرِي ، قال : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ  
الْحَنْظَلِيَّ يَقُولُ : أَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، كَأَنَّهَا نَصَبُ عَيْنِي .

قال أبو بكر الخطيب : كَانَ أَحَدَ أَمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ ، اجْتَمَعَ لَهُ الْحَدِيثُ  
وَالْفَقْهُ ، وَالْحِفْظُ وَالصَّدْقُ ، وَالْوَرَعُ وَالزُّهْدُ ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ ، وَوَرَدَ  
بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَالَسَ حُفَاظَ أَهْلِهَا ، وَذَاكَرَهُمْ ، وَعَادَ إِلَى خُرَّاسَانَ ، وَاسْتَوْطِنَ نِيسَابُورَ ، إِلَى  
أَنْ تُوُفِيَ بِهَا ، وَانْتَشَرَ عِلْمُهُ عِنْدَ الْخُرَّاسَانِيِّينَ ، وَلَمْ أَرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَغْدَادِيِّينَ شَيْئًا أُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى  
أَنَّهُ حَدَّثَ بِبَغْدَادَ ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### ٢٥٩ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِالْمَوْصِلِيِّ<sup>(٣)</sup>

رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ : وَقَدْ مَاتَ مَعَ الْمُأْمُونِ .

(١) الأبيات في السير ٣٧٥/١١

(٢) البيت في السير ٣٧٢/١١

(٣) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٣٢٨/٦ ، الأغاني ٣٦٨/٥ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٦٠ ، وفيات الأعيان

٣٠٢/١ ، معجم الأدباء ٥/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٨٨/٨

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال<sup>(١)</sup> : قال لي أبي : قلت ليحيى بن خالد : أريد أن تكلم لي سفيان بن عيينة ليحدثني بأحاديث ؛ فقال : نعم ، إذا جاءنا فأذكرني .

قال : فجاءه سفيان ، فلما جلس أومأت إلى يحيى ، فقال : يا أبا محمد ، إسحاق بن إبراهيم من أهل العلم والأدب ، وهو مكره على ما تعلمه منه .

فقال سفيان : وما تريد بهذا الكلام ؟ قال : تحدثني بأحاديث ؛ قال : فكرة ذلك ، فقال يحيى : أقمت عليك إلا فعلت ؛ قال : نعم ، فليذكر إليّ .

قال : فقلت ليحيى : افرض لي عليه شيئاً ؛ فقال له : يا أبا محمد ، افرض له شيئاً ؛ قال : قد جعلت له خمسة أحاديث ؛ قال : زده ؛ قال : قد جعلتها سبعة ؛ قال : هل لك أن تجعلها عشرة ؟ قال : نعم .

قال إسحاق : فبكرت إليه ، واستأذنت ودخلت وجلست بين يديه ، فأخرج كتابه فأملئ عليّ عشرة أحاديث ، فلما فرغ قلت له : يا أبا محمد ، إن الحديث يسهو ويغفل وإن الحديث أيضاً كذلك ، فإن رأيت أقرأ عليك ما سمعته منك ؛ قال : اقرأ قديتك ؛ فقرأت عليه .

وقلت له أيضاً : إن القارئ ربّما أغفل طرفة الحرف ، والمقرؤ عليه ربّما ذهب عنه الحرف ، فأنا في حلٍّ أن أروي جميع ما سمعته منك ؟ قال : نعم ، قديتك ، أنت - والله - فوق أن تستشفع أو يُشفع لك ، فتعال كل يوم ، فلوددت أن أصحاب الحديث كانوا مثلك .

وعن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال : جئت أبا معاوية الضّرير ، ومعني مئة حديث أريد أن أقرأها عليه ، فوجدت في دهليزه رجلاً ضريراً ، فقال : إنه قد جعل الإذن عليه اليوم إليّ لينفعي ، وأنت رجلٌ جليلٌ ؛ فقلت له : معني مئة حديث ، وأنا أهب لك مئة درهم ؛ فقال : قد رضيت .

(١) معظم هذه الأخبار والأشعار منقول عن تاريخ بغداد والأغاني .

ودخل فاستأذن لي ، فدخلتُ وقرأتُ المئة حديث ؛ فقال لي أبو معاوية : الذي ضغنته لهذا يأخذه من أذنان الناس ، وأنت من رؤسائهم ، وهو ضعيفٌ مُعِيل ، وأنا أحبُّ منفعته ؛ قلتُ : قد جعلتها له مئة دينارٍ ؛ فقال : أحسنَ الله جزاءك ؛ فدفعتها إليه فأغنيته .

قال أبو بكر الخطيب : يُقال : إنه وُلد في سنة خمس ومئة ، وقيل : وُلد بعد ذلك ، وكتب الحديث عن سفيان بن عُيينة وهشيم بن بشير ، وأبي معاوية الضير ، وطبقتهم ؛ وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي ، وأبي عبيدة ، ونحوهما ؛ وبرع في علم الغناء ، وغلب عليه فتُسبب إليه ، وكان حسن المعرفة ، حلو النادرة ، مليح المحاضرة ، جيّد الشعر ، مذكوراً في السّخاء ، معظماً عند الخلفاء ، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حمّاد .

قال إسحاق : بقيتُ دهرأ من دهري أغلُسُ كلَّ يومٍ إلى هشيم أو غيره من المحدثين وأسمع منه ، ثم أصيرُ إلى الكِسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، ثم آتي منصور زلزل فيضاربني طريقتين أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأناشدهما وأحدثهما وأسفيدُ منها ، ثم أصيرُ إلى أبي فأعلمه بما صنعتُ ، ومن لقيتُ ، وما أخذتُ ، وأتغذى معه ؛ فإذا كان العشيُّ رحتُ إلى أمير المؤمنين الرّشيد .

وحدّث محمد بن عطية العطويّ الشّاعر ، أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلسٍ له يجتمع النّاسُ فيه ، فوافق إسحاق بن إبراهيم فأخذ يُناظرُ أهل الكلام حتى انتصفَ منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتجّ ، وتكلّم في الشعر واللّغة ففاق من حضر ؛ فأقبل على يحيى ، فقال : أعزّ الله القاضي ، أفي شيءٍ ممّا ناظرتُ فيه وحكيتهُ نقصٌ أو مَطعنٌ ؟ قال : لا ؛ قال : فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيامَ أهلها وأنسبُ إلى فنٍّ واحدٍ قد اقتصرَ النّاسُ عليه ؟

قال العطويّ : فالتفتَ إليّ يحيى بن أكثم ، فقال : جوابه في هذا عليك - وكان العطويّ من أهل الجدل - فقلتُ : نعم - أعزّ الله القاضي - الجوابُ عليّ .

ثم أقبلتُ على إسحاق ، فقلتُ : يا أبا محمد ، أنت كالفرّاء والأحفش في النحو ؟ قال :

لا ؛ قلت : أفأنت في اللُّغة وعلم الشَّعر كالأصمعيّ وأبي عُبيدة ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في الأنساب كالكلبيّ وأبي اليقظان ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في الكلام كأبي الهذيل والنَّظَّام ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في الفقه كالقاضي ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في قول الشَّعر كأبي العتاهية وأبي نَواس ؟ قال : لا ؛ قلت : فمن هاهنا نُسبتَ إلى ما نُسبتَ إليه لأنَّه لا نظيرَ لك فيه ولا شبيه ، وأنت في غيره دون رؤساء أهلِه .

فضحك ، وقام فانصرف ؛ فقال لي يحيى بن أَكثم : لقد وُفيتَ الحِجَّةَ حقَّها ، وفيها ظَمٌّ قليلٌ لإسحاق ، وإنَّه لَمِمنَ يَقلُّ في الزَّمانَ نظيرُهُ .

وعن محمد بن عبد الله بن الحزنبِل ، قال : ما سمعتُ ابنَ الأَعرابيِّ يَصِفُ أحداً بمثل ما يَصِفُ به إِسحاق من العلم والصَّدق والحفظ ، وكان كثيراً ما يقول : أسمعُ بأحسن من ابتدائه في قوله : [ من الخفيف ]

هل إلى أن تنام عيني سبيلُ      إنَّ عهدي بالنَّوم عهدٌ طويلٌ ؟

هل تعرفون مَنْ شكَا نومَه بمثل هذا اللفظ الحسن ؟

وقال إبراهيم بن إِسحاق الحريّ : كان إِسحاق الموصليّ ثقةً صدوقاً عالماً ، وما سمعتُ منه شيئاً ، ولوددتُ أَني سمعتُ ، وما كان يفوتني منه شيءٌ لو أُرِدته .

وعن يزيد بن محمد المهلبيّ ، قال : سمعتُ إِسحاق الموصليّ يقول : لَمَّا خرجنا مع الرّشيد إلى الرّقّة ، قال لي الأصمعيّ : كم حلتَ معك من كُتُبِكَ ؟ قلت : تحفُّفْتُ فحملتُ ثمانية أحمالٍ سِتَّةَ عشرَ صندوقاً ؛ قال : فعجب ، فقلت : كم معك من كُتُبِكَ يا أبا سعيد ؟ قال : ما معي إلَّا صندوقٌ واحدٌ ! قلت : ليس إلَّا ؟ قال : وتستقلُّ صندوقاً من حقِّ ! .

وعنه قال : سمعتُ إِسحاق بن إبراهيم الموصليّ يقول : رأيتُ في منامي كأنَّ جريراً ناوطني كُبَّةً من شعر فأدخلتها في في ، فقال بعض المعبرين : هذا رجلٌ يقول من الشَّعر ماشاء .

قال : وجاء مروان بن أبي حفصة يوماً إلَيَّ فاستَشَدني من شعري فأَشَدته : [ من

الطويل ]

إذا كانت الأحرارُ أهلي ومَنصبي      ودافع ضمي خازمَ وابن خازمِ  
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ      يداي السَّما قاعداً غير قائمِ

قال : فجعل مروان يستحسنُ ذلك ويقول لأبي : إنك لاتدري ما يقولُ هذا الغلام !.

قال إسحاق : دخلتُ على هارون الرَّشيد ، فقال لي : يا إسحاق أنشدني شيئاً من شعرك : فأنشدته : [ من الطويل ]

وأمره بالبخلِ قلتُ لها : أقصدي      فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ

قال الخطيب : كذا رأيته بخط ابن حيَّويه « أقصدي » بالدَّال .

أرى النَّاسَ خِلانَ الجوادِ ولا أرى      بخيلاً له في العالمين خليلُ  
وإنِّي رأيتُ البخلَ يزري بأهله      فأكرمتُ نفسي أن يُقال : بخيلُ  
ومن خيرِ حالاتِ الفتي لو علمته      إذا نال شيئاً أن يكون يُنيلُ  
عطائي عطاءَ المُكثِّرين تَكْرمًا      ومالي كما قد تعلمين قليلُ  
وكيف أخافُ الفقرَ أو أحرَمَ الغنى      ورأيي أمير المؤمنين جميلُ

فقال : لا ، كيف ؟ إن شاء الله ، يا فضلُ أعطه مئة ألف درهم ؛ ثم قال : لله درُّ أبياتٍ تأتينا بها يا إسحاق ما أجودُ أصولُها ، وأحسنُ فصولُها ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، كلامك أحسنُ من شعري ؛ فقال : يا فضلُ أعطه مئة ألفٍ أخرى .

قال إسحاق : فكان ذلك أوَّلَ مالٍ اعتقدته .

عن أبي العيْناء قال : قال لي الأصمعيُّ يوماً : لقيني إسحاق الموصلي ، فقال لي : ماتقولُ في قول الشاعر : [ من الخفيف ]

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ      يَرَوُ منها الصدى ويشقى الغليلُ  
إنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي      وكثيرٌ من الحبِّ القليلُ

فقلتُ له : هذا واللهِ الدُّبَّاجُ الحُرواني ، وأعجبتُ به ؛ فقال لي : إنه ابن ليلته ، أي أنا قلتُهُ البارحة ؛ فنجلتُ وقلتُ له : لا جَرَمَ ، إن أثرَ التَّوليدِ فيه ؛ قال : لا جَرَمَ ، إنَّ أثرَ الحسدِ فيك .

وإنّا سرق إسحاق هذا البيت من العباس بن قطن الهلالي حيث يقول<sup>(١)</sup> :  
[ من الطويل ]

قَفِي مَتَعِينَا يَا مَلِيحَ بِنْظَرَةٍ      فَقَدْ حَانَ مِنَّا يَا مَلِيحَ رَحِيلُ  
أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظَرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا      إِلَيْكَ وَكَلّاً لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(٢)</sup> : استبطنني أبو زياد الكلبي ، فقال :  
[ من الطويل ]

نَزُورُكَ يَا أَبْنَ الْمَوْصِلِي لِحَاجَةٍ      وَنَفْعُكَ يَا أَبْنَ الْمَوْصِلِي قَلِيلُ  
وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّوَايَةِ بَيْتٌ ثَانٍ وَهُوَ هَذَا :  
فَهَالِكُ عِنْدِي مِنْ فَعَالٍ أَذْمُهُ      وَمَالِكُ مَا يُثْنِي عَلَيْكَ جَمِيلُ  
فَأَعْتَبْتَهُ .

عن النَّاشِئِ قَالَ : كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ هِشَامٍ إِلَى إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِي يَتَشَوَّقُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
إِسْحَاقُ : وَصَلَ إِلَيَّ مِنْكَ كِتَابٌ يَرْتَفِعُ عَنْ قَدْرِي ، وَيَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرِي ، وَلَوْ مَا قَدْ عَرَفْتُ  
مِنْ مَعَانِيهِ لَطَنَنْتُ أَنَّ الرَّسُولَ غَلَطَ بِي وَأَرَادَ غَيْرِي فَقَصَدَنِي ، فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ التَّشَوُّقِ  
وَاللُّوْعَةِ وَالتَّحَرُّقِ فَلَوْلَا مَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ وَصَرَفْتَ الْآلَةَ إِلَيْهِ لَقُلْتُ : [ من الكامل ]

يَا مَنْ شَكَا عَبَثاً إِلَيْنَا شَوْقَهُ      فِعْلَ الْمَشُوقِ وَلَيْسَ بِالْمَشْتِاقِ  
لَوْ كُنْتَ مُشْتِاقاً إِلَيَّ تُرِيدُنِي      مَا طَبِيتَ نَفْساً سَاعَةً بِفِرَاقِ  
وَحَفَظْتَنِي حَفَظَ الْخَلِيلِ خَلِيلَهُ      وَوَفَيْتَ لِي بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ  
هِيَاهُ قَدْ حَدَثَتْ أُمُورٌ بَعْدَنَا      وَشُغِلَتْ بِاللَّذَاتِ عَنْ إِسْحَاقِ

وَأُنْشَدَ جَحْظَةً لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ ، فَقَالَ : [ من البسيط ]

سَقَى نَدِيمَكَ أَقْداحاً مُعْتَقَةً      قَبْلَ الصَّبَاحِ وَأَتْبَعَهَا بِأَقْدَاحِ  
تُرِيكَ مِنْ حُسْنِهَا فِي خَدِّهِ حُلَلاً      وَيَتْرَكَ الرِّيْقَ مِنْهُ طَعْمَ تَفَّاحِ

(١) الثاني ليزيد بن الطثرية في ديوانه ص ٩٧ ، وانظر لاختلاف النسبة نوادر الرئائل ص ١٩ بتحقيقي .

(٢) عن مجالس ثعلب ١٧٠/١

لا تشرب الرّاح إلا من يدي رشاً      تقبيل راحته أشهى من الرّاح

وقال حماد بن إسحاق : أنشدني أبي : [ من الكامل ]

يبقى الثناء وتذهب الأموال      ولكل دهر دولة ورجال  
مانال محمداً الرجال وشكرهم      إلا الجواد بماله المفضل  
لا ترض من رجل خلاوة قوله      حتى يصدق ما يقول فعالم  
فإذا وزنت مقالة بفعله      فتوازننا فأخاك ذاك جلال

وعن نصر بن رباح ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : رضى المتجني

غاية لا تدرك ؛ وأنشد يقول : [ من الوافر ]

ستذكرني إذا جريت غيري      وتعلم أنني لك كنت كنزا  
بدلت لك الصفاء بكل جهدي      وكنت كما هويت فصرّت جزاً  
وهنت عليك لئلا كنت ممن      يهون إذا أخوه عليه عزاً  
ستندم إن هلكت وعشت بعدي      وتعلم أن رأيك كان عجزاً

وأنشد حماد لأبيه : [ من الوافر ]

أخلائي الأطايب حيث كانوا      ومالي في الأطايب من خليل  
أخلائي القليل بكل أرضي      وكل الخير في ذاك القليل

قال إسحاق الموصلي : كان في قلب محمد بن زبيدة عليّ شيء ، فأهديت إليه جارية

ومعها هديّة ، فردّها ، فكتبت إليه : [ من المتقارب ]

هتكت الضمير بردّ اللطف      وكشفت أمرك لي فلانكشف  
فإن كنت تحقد شيئاً مضى      فهب للخلافة ما قد سلف  
وجد لي بالعفو عن زلتي      فبالفضل ياخذ أهل الشرف

فلم يفعل ، فكتبت إليه : [ من المجث ]

أتيت ذنباً عظيماً      وأنت أعظم منــــه  
فخذ بمحكك أولاً      فاصفح بفضلك عنه

فعادَ إلى الجميل .

وعن ثعلب قال : لقي مصعبَ الزُّبيريَّ وصَباحَ بنَ خاقانَ أحمدَ بنَ هشام ، فقال لها : لشيءٍ ما شَهَرَكَ إِسحاقُ بنُ إبراهيمِ الموصليِّ !؟ فقالا : بماذا ؟ فقال : بقوله :  
[ من الرمل ]

لَمْ فِيهَا مُصْعَبٌ وَصَبَاحُ      فَعَدَّ لَنَا مُصْعَباً وَصَبَاحَا  
عَذَلَا مَا عَذَلَا ثَمَ مَلَأَ      فَاسْتَرَحْنَا مِنْهَا وَأَسْتَرَحَا

فقالا : ما قال إلا خيراً ، إننا ذكرنا نُهيناة فلم يَنْتَه ، لكنَّ ماشهرك به أَشدُّ ؛ قال :  
ما هو ؟ قالَا : قوله <sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

وصافية تُغْثِي العيونَ لذيذة      رَهِينَةَ عامٍ في الدَّنانِ وعامٍ  
أدركنا بها الكأسَ الرويَّةَ موهناً      من اللَّيْلِ حتَّى أَنجَابَ كُلُّ ظِلَامٍ  
فما ذَرَقَرْنَ الشَّمْسَ حتَّى كَانُنَا      من العِيَّ نَحْيَ أَحْمَدَ بنَ هِشَامٍ

قال : فكأنما سوَّدَ وجهه بأنقاسٍ .

قال صباح بن خاقان : اعتللتُ علَّةً أَشْفَيْتُ منها ، فبلغَ ذلك إِسحاقُ بنُ إبراهيمِ الموصليِّ ، فاعْتَمَ منها ، ثم وردَ عليه الخبرُ يافاقتي ، فكتبَ إليَّ : [ من الوافر ]

حمدتُ اللهَ إِذْ عافى صَبَاحَا      وَأَعْقَبَهُ السَّلامَةَ وَالصَّلَاحَا  
وَكُنَّا خائفينَ على صَبَاحٍ      من الخبرِ الَّذِي قد كان باحَا  
وخوفني من الحَدَثَانِ أَنِّي      رأيتُ الموتَ إِن لم يَقْدُرَ راحَا

وعن عبد الأول بن مُريد ، عن أبيه ، قال : مات إِسحاقُ الموصليُّ سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين ، ومات فيها إِسحاقُ بنُ إبراهيمِ الطَّاهريِّ .

قال : أَتُشدني في ذلك الوقت رجل يُعرف بابن سيَّابة : [ من الوافر ]

تَوَلَّى الموصليُّ فَقَدْ تَوَلَّتْ      بشاشاتُ المعازِفِ والقِيانِ

(١) الأبيات في ثمار القلوب ص ٦٥٩ ، والبيان ١٦٠/١٥ ...



وَأَيُّ غَضَارَةٍ تَبْقَى قَتَبِي  
حَيَاةَ الْمُوصَلِيِّ عَلَى الزَّمَانِ  
وَتَسْعِدُهُنَّ عَاتِقَةُ الدَّنَانِ  
وَتَبْكِيهِ الْغَوِيَّةُ يَوْمَ وَلَّى  
وَلَا تَبْكِيهِ تَالِيَةُ الْقُرْآنِ

## ٢٦٠ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ

أَبُو يَعْقُوبَ النَّيْسَابُورِيُّ ، الْبُشْتِيُّ<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق والحجاز والعراق وخراسان .

وروى سنة ثلاث وثلاثمائة عن إبراهيم بن يوسف المكيائي وغيره .

قال ابن ماكولا : نُسِبَ إِلَى بُشْتٍ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورٍ .

## ٢٦١ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ يَعْقُوبَ

ابن إبراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ، وَيُقَالُ : ابن إبراهيم بن زامل

أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْدِيُّ الْأَذْرَعِيُّ<sup>(٢)</sup>

من أهل أذرعات ، مدينة بالبلقاء .

أحد الثقات ، من عباد الله الصالحين ، رحل وحدث عن جماعة ، وروى عنه

جماعة .

روى عن يحيى بن أيوب ، بسنده عن ميمونة :

أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال<sup>(٣)</sup> ، وبنى بها بما يُقال له : سَرِفٌ<sup>(٤)</sup> .

(١) الأنساب ٢٢٧/٢ ، اللباب ١٥٦/١ ، الإكمال ٤٣٣/١ ، معجم البلدان ٤٣٥/١ .

(٢) الأنساب ١٦٦/١ ، الإكمال ١٢٧/١ ، معجم البلدان ١٣١/١ .

(٣) أي غير مُحَرَّم .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . ( معجم البلدان ٢١٢/٣ ) .

وعن عبد الوهاب بن عمرو الدمشقي ، بسنده عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« إن أهل البيت إذا تواصلوا أُجِرَ عليهم الرِّزْق ، وكانوا في كنف الرحمن » .

وقال : خلوتُ في بعض الأوقات ، فتفكرتُ وقلتُ : ليت شعري ، إلى مانصير !  
فسمعتُ قائلاً يقول : إلى ربِّ كريم .

وكان أبو يعقوب لا يكاد يفارقه قارورة البول لعلّة كانت به ، فدفعها إلى بعض من  
كان يخدمه لغسلها أو لإراقة ما فيها ، فاحتاج إليها ولم يحضر من يتناولها إيّاها ، فقال :  
أسأل من حضر من إخواننا من المسلمين من الجن أن يتناولونها ، فنوّلتها .

وقال : سألتُ الله أن يقبض بصري ، فعميتُ ، فاستضرتُ في الطّهارة ، فسألته  
إعادتها ، فأعاده عليّ تفضلاً منه .

توفي أبو يعقوب يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمئة ، وهو ابن نيّف وتسعين  
سنة .

## ٢٦٢ - إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر القرشي الفراديسي<sup>(١)</sup>

مولى أمّ الحكم بنت عبد العزيز ، ويُقال : إنه مولى عمر بن عبد العزيز .

روى عن جماعة ، وروى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو داود السّجستاني في سننه ،  
وغيرهما .

روى عن يحيى بن حمزة ، بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« لا هام ولا طيرة ولا عدوى ، وإن تكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة  
والدار » .

(١) المرح والتعديل ٢٠٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/١ ، الإكمال ٢٤٦/٢ ، تاريخ بغداد ٣٧٥/٦

وعن عبد العزيز بن أبي حازم ، بسنده عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال :

« إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِمِ » .

قال أبو زرعة الدمشقيّ : حدّثني أبو النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي قال : ولدتُ سنة إحدى وأربعين ومئة . وقال : وكان أبو مسهر يوتّقه ؛ وكان من الثقات البكّائين .

توفي في سنة سبع وعشرين ومئتين .

٢٦٣ - إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور أبو يعقوب البغداديّ ، المعروف بالمنجنيقيّ الورّاق<sup>(١)</sup> ، نزيل مصر سمع ببيروت وغيرها ، وأسمع .

روى عن محمد بن الصباح ، بسنده عن أبي بردة ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال : « اشفعوا فلتؤجروا ، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء » .

وعن عبد الله بن أبي رومان ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك » .

قال ابن عديّ : المنجنيقيّ : بغداديّ كان بمصر ، وإنّا لقّب بالمنجنيقيّ ، لأنّه كان في جامع مصر منجنيق يصعده القوام يوقدون تُرّيا فيها ، وكان يجلس هذا الشيخ قريبا إليه ، فنُسب إليه ، وكان شيخا صالحا .

توفي بمصر في حِجَادي الآخرة سنة أربع وثلاثمئة ، يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه .

---

(١) تاريخ بغداد ٦/٣٨٤ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٠

## ٢٦٤ - إسحاق بن إبراهيم

أبو يعقوب الأشقر<sup>(١)</sup>

سمع وأسمع .

روى عن جرول بن جَنْفَل ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :  
أولم رسول الله ﷺ على بعض أزواجه بقدر من هريسة .

## ٢٦٥ - إسحاق بن إبراهيم الرافقي

قدم دمشق مع عبد الله بن طاهر لما تَوَجَّه والياً على مصر من قبل المأمون .

قال الطبري<sup>(٢)</sup> : ذكر أحمد بن حفص بن عمر عن أبي السراء ، قال :

خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجهين إلى مصر ، حتى إذا كنّا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض ، فإذا شيخ فيه بقيّة ، على بعير له أورك ، فسلم علينا ، فرددنا عليه السّلام .

قال : وأنا وإسحاق بن إبراهيم الرافقي ، وإسحاق بن أبي ربيع ، ونحن نسائر الأمير ، وكنا يومئذ أفرّة من الأمير دوائياً وأجود منه كياء .

قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا ، قال : فقلت : يا شيخ ، قد ألححت في النظر ، أعرفت منا أمراً أنكرته ؟ قال : والله ما عرفتم قبل يومي هذا ، ولا أنكرتم لسوء أراه بكم ، ولكني رجل حسن الفراسة في الناس ، جيّد المعرفة بهم ، قال : فأشرت له إلى إسحاق بن ربيع ، فقلت : ماتقول في هذا ؟ فقال : [ من الطويل ]

|                              |                         |
|------------------------------|-------------------------|
| أرى كاتباً زهواً الكتابة بين | عليه وتأديب العراق منير |
| له حركات قد يشاهدن أنه       | علم بتقسيط الخراج بصير  |

(١) الإكمال ٩٤/١

(٢) تاريخ الطبري ٦١١/٨ - ٦١٢

قال : ونظر إلى إسحاق بن إبراهيم الرافقي فقال : [ من الطويل ]

ومُظهر بسطٍ ماعليه ضميره      يُحبُّ الهدايا ، بالرجال مَكورُ  
إخالُ به جُبناً وبُخلًا وشيئةً      تُخبرُ عنه أنه لَوَزيرُ

ثم نظرَ إليّ وأنشأ يقول : [ من الطويل ]

وهذا نديمٌ للأمير ومؤنسٌ      يكونُ له بالقرب منه سرورُ  
إخالكَ للأشعار والعلمِ راوياً      فبعضُ نَسَديمٍ مرّةً وسميرُ

ثم نظرَ إلى الأمير فأنشأ يقول : [ من الطويل ]

وهذا الأميرُ المرتجى سبُّ كَفِّهِ      فما إنْ لهُ فَمِنْ رَأيتُ نظيرُ  
عليه رِداءٌ من جِمالٍ وهَيِّيةٍ      ووجهٌ يسأدرُك النِّجَاحَ بشيرُ  
لقد عَصَمَ الإسلامُ منه بذِي يدٍ      بها عاش معروفٌ وغابَ نكيرُ  
ألا إنا عبدُ الإلهِ بن طاهرٍ      لنا والسدُّ بُرٌّ بنا وأميرُ

قال : فوقَ ذلك من عبد الله أحسنَ موقعٍ ، وأعجبه ما قال الشيخ ، فأمر له بخمسة دينارٍ ، وأمره أن يصحبه .

## ٢٦٦- إسحاق بن إبراهيم

أبو يعقوب الفرغاني ، المعروف بجيش<sup>(١)</sup>

حدث بدمشق في سنة تسع وثمانين ومئتين .

روى عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، بسنده عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« ما اتعل أحد قط ولا خصف ولا لبس ثوباً ليغدو في طلب علمٍ يتعلمه إلا غفر الله له حيث يخطو عتبة باب داره » .

٢٦٧ - إسحاق بن إبراهيم  
أبو بكر الجرجاني ، ثم الإستراباذي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وبغیرها ، وأسمع .

٢٦٨ - إسحاق بن إبراهيم  
أبو نصر الزوزنيّ

روى عن أبي عمرو محمد بن يحيى النيسابوريّ ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أشرف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل » .

٢٦٩ - إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن طاهر  
ابن عبد الله  
أبو الحسين الطاهريّ

من أهل سامرة ، حدّث بدمشق عنّ لم يبلغنا اسمه ؛ وكان مولده بـ سامرة ، وسكن بدمشق مدّة ثم خرج عنها ، وكان يَحْضُبُ بالسَّوَاد .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١/١ ، تاريخ جرجان ص ٥١٦ وفيه : « إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن محمد الطلقي المؤذن الإستراباذي ، كنيته أبو بكر ، كان من أهل الرأي ، ثقة في الحديث ... مات في شوال سنة ٢٦٤ هـ » . قلت : يبدو أن الحافظ الكبير لم يقف على تمة نسبه ، وعلى هذا فترتيبه يجب أن يكون بعد رقم ٢٤٩

٢٧٠ - إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله بن زكريّا  
أبو يعقوب الرّمليّ

٢٧١ - إسحاق بن إسماعيل

من أهل دمشق .

وأظنه إسحاق الحياط الذي يأتي ذكره .

٢٧٢ - إسحاق بن الأشعث بن قيس

وهو عندي : إسحاق بن محمد بن الأشعث الكنديّ

كوفيّ كان في صحابة عمر بن عبد العزيز .

حدّث ، قال : كنتُ في صحابة عمر بن عبد العزيز ، فاستأذنته في الانصراف إلى أهلي بالكوفة ، فقال لي عمر : إذا أتيت العراق فأقرهم ولا تستقرهم ، وعلمهم ولا تتعلم منهم ، وحدّثهم ولا تسعُ حديثهم .

٢٧٣ - إسحاق بن أبي أيوب بن خالد

ابن عبّاد بن زياد بن أبيه ، المعروف بابن أبي سفيان<sup>(١)</sup>

من ساكني جرود من إقليم معلولا<sup>(٢)</sup> ، من أعمال دمشق .

---

(١) نقله ياقوت في معجم البلدان ١٣٠/٢ ، وفيه : إسحاق بن أيوب .

(٢) جرود : تسمى اليوم جيرود ، ومعلولا : إقليم من نواحي دمشق . ( معجم البلدان ١٥٨/٥ ) .

٢٧٤ - إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم

أبو حذيفة الهاشمي ، مولاهم ، البخاري<sup>(١)</sup>

حدَّث عن جِاعة ، وسمع منه جماعة .

روى عن الحجاج بن أرطاة ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« نِعِمَّ الْبَيْتُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ بَيْتَ الْحَمَامِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَاسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ؛ وَبُسَّ الْبَيْتِ بَيْتَ الْعُرُوسِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَيُنْسِيهِ الْآخِرَةَ » .

وعن أمير المؤمنين المأمون ، بسنده عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ » وَقَالَ مَرَّةً : « مَنْ أَنْفَسَهُمْ » .

فبلغ المأمون أن أبا حذيفة حدَّث بهذا الحديث عنه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

قال ابن عدي : وأحاديثه منكورة إما إسناداً أو متنّاً ، لا يُتابعه أحدٌ عليه .

وعن إسحاق بن منصور قال : قدم علينا أبو حذيفة البخاري ، فكان يُحدِّث عن

عبد الله بن طاوس ، ورجال من كُبراء التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل ؛ قال :

فقلنا له : كتبت عن حميد الطويل ؟ قال : ففزع ، وقال : جئتم تسخرون بي ؟ حميد

عن أنس ؟ جدِّي لم يرَ حميداً !

قال : فقلنا له : أنت تروي عن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة .

قال : فعلنا ضعفه ، وأنه لا يعلم ما يقول .

توفي يوم الأحد ، ودُفن يوم الإثنين لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست

ومئتين .

(١) لسان الميزان ٣٥٤/١ ، المعنى في الضعفاء ٦٩/١ ، الوافي بالوفيات ٤٠٥/٨



## ٢٧٥ - إسحاق بن ثعلبة

أبو صفوان الحميري الحمصي<sup>(١)</sup>

استعمله الرشيد على خراج دمشق .

روى عن محمد المليكي ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أتى بامرئٍ قد شهد بدرًا والشجرة كبر عليه تسعاً ، وإذا أتى به قد شهد بدرًا ولم يشهد الشجرة أو شهد الشجرة ولم يشهد بدرًا كبر عليه سبعاً ، وإذا أتى به لم يشهد بدرًا ولا الشجرة كبر عليه أربعاً .

وعن مكحول ، عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كتم على غالٍ فهو مثله » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

نهانا رسول الله ﷺ أن نَسْتَبَّ ، وقال : « إذا كان أحدكم سائباً صاحبه لاحالة ، فلا يفتِر عليه ، ولا يسبّ والده ، ولا يسبّ قومه ، ولكن إن كان يعلم فليقل : إنك بخيل ، إنك جبان » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يعترض أحدكم أسير صاحبه ، فيأخذه فيقتله » .

قال عنه أبو حاتم : شيخ مجهول .

وقال أبو أحمد الحافظ : روى أحاديث مسندة لا يروها غيره .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١ ، لسان الميزان ٣٥٨/١ ، المغني ٧٠/١

## ٢٧٦ - إسحاق بن الحارث

أبو الحارث ، مولى بني هُبَّار القُرشي<sup>(١)</sup>

أحد المعمرين من أهل دمشق ، رأى خمسة من الصحابة .

قال : رأيت واثلة بن الأسقع صلى على جنازة ، فكبر عليها أربعاً .

وقال : رأيت أبا الدرداء أشهل أفنى ، يخنضب بالصُّفرة ، ورأيت عليه قلنسوة مصرية صغيرة ، ورأيت عليه عمامة قد ألقاها على كتفه ؛ فقال له رجل : مَدَّ كم رأيتَه ؟ قال : مَدَّ أكثر من مئة سنة .

وقال : رأيت عمير بن جابر بن غاضرة بن أشرس الكندي ، وكانت له صحبة ، يخنضب بالحناء .

وقال : رأيت حشرجاً ، رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره ، ومسح رأسه ، ودعا له .

وقال : رأيت خالد بن الحواري رجلاً من الحبشة من أصحاب النبي ﷺ حضره الموت ، فقال : اغسلوني غسلتين ، غسلة للجنازة ، وغسلة لموت .

## ٢٧٧ - إسحاق بن حسان بن قوهي ، ويقال : قوهي لقب حسان

أبو يعقوب الخُرَيمي ، مولا هم المَرِّي<sup>(٢)</sup>

شاعرٌ متقدِّمٌ ، مطبوعٌ مشهورٌ ، له ديوانٌ معروفٌ ، وأصله من مرو الشاهجان ، صُغديٌّ ؛ ثم نزل الجزيرة والثَّام وسكن بغداد ، وبلغني أنه قيل له : ما بال شعرك لا يسمعه أحدٌ إلا استحسَنَه وقبِلَه طبعه ؟ قال : لأني لأجاذبُ الكلام إلا أن يُساهلني عفواً ، فإذا سمعه إنسانٌ سهلَ عليه استحسانه .

(١) الجرح والتعديل ٢١٦/١ ، ويقال : إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة ؛ الجرح ٢٦٦/١ ، تهذيب

التهذيب ٢٢٩/١ و ٢٢٨

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٦/٦ ، الشعر والشعراء ٨٥٢/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٩٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٩/٨ ،

الورقة ص ١١٠ ، زهر الآداب ١٠٧١/٢

وبلغني عن أبي العباس المبرّد ، قال<sup>(١)</sup> : كان أبو يعقوب الخرمي ، واسمه إسحاق بن حسان ، جميل الشعر مقبولا عند الكتاب ، له كلام قوي ، ومذهب مبسوط ، وكان يرجع إلى بيت في العجم كريم ، وكان رجلا من أبناء الصغد ، وكان له ولاء في العرب ، في غطفان ؛ وكان اتصاله بمولاه ابن خريم المرّي الذي يقال له : خريم الناعم ، وكان أبو يعقوب على ظرفه يرجع إلى إسلام وإلى وقار ؛ وذهبت عيناه بعد أن طلع من السبعين ، وله فيها مراثٍ جيّدة ، يتجاوز أهل عصره ، وأمثاله مضروبة ، وقناعة واعتصام .

سمع أبو يعقوب الخرمي يوم مات أبو يوسف رجلا يقول : اليوم مات الفقه ؛ فقال<sup>(٢)</sup> : [ من السريع ]

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| ياناعي الفقه إلى أهله | أن مات يعقوب وما يدري |
| لم يمت الفقه ولكنّه   | حول من صدر إلى صدر    |
| ألقاء يعقوب إلى يوسف  | فزال من طيب إلى طهر   |
| فهو مقيم فإذا ماثوى   | حل وحلّ الفقه في قبر  |

يعني يوسف بن أبي يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة .

أنشد عون بن محمد لأبي يعقوب الخرمي<sup>(٣)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| باحث يبلواه جفونه          | وجرت بأدمعه شؤونه        |
| لمأ رأى شيباً علا          | ه ولم يحن في العدّ حينه  |
| فَعَلَا على فَقْد الشِّبَا | بِ وفَقْد من هوى أنيته   |
| ما كان أنجح سعيه           | وشبابة فيه مُعِينُهُ     |
| واللَّهُو يَحْسَنُ بالفتى  | ما لم يكن شيبَ يَشِينُهُ |

(١) قول المبرّد في الورقة « بتحريف » ، وزهر الآداب .

(٢) ديوانه ص ٣٩

(٣) ديوانه ص ٥٩

وله<sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

لم تَرْغُفِي دَارَ غَفَتِ بِالْجَنَابِ  
أَوْحَشْتَ بَعْدَ أَهْلٍ وَأُنَيْسِ  
وَاضْحَاتِ الْحُدُودِ كَالْبَقْرِ الْخُنْدِ  
إِنَّمَا رَاعِنِي لِذِكْرَائِي حَالِي  
قَلَّ عَنِّي عَنَاءٌ عَقْلِي وَدِينِي  
أَدْرَكْتَنِي وَذَاكَ أَعْظَمُ مَا بِي

وله<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي رَأْسًا قَدْ جَعَلْتَ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبِ  
بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِي عِطَاءٍ مَشْرِقَةٍ  
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى عَقْلٍ وَلَا أَدَبِ  
أُذْنَاهُمْ تَعْتَيْنِي بِالْوَلَايَاتِ  
وَمَنْ تَصْرُفِ أَحْوَالٍ وَحَالَاتِ  
إِذْ زَالَ عَنْهَا إِلَى دَحْضٍ وَمَوَاتِ  
إِنْ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحَاقَاتِ

أَصِيبَ الْخُرَيْمِيِّ بِمَصِيبَةٍ فِي ابْنِهِ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَيْهِ ، فَرثَاهُ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

أَلَمْ تَرْنِي أَبْنِي عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ  
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لِبَكِيَّتِهِ  
وَأَعْدَدْتُهِ ذُخْرًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مَنِّي جَلَادَةً  
وَأُحِثِّي عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَتَخَشَّعُ  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ  
وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذُّخَائِرِ مَوْلَعُ  
وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْكَ لَمُوجَعُ

وَقَالَ فِي ابْنِ لَهُ<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

أَعَاذَلُ كَمْ مِنْ مَنْفَسٍ قَدْ رَزَزْتُهُ  
وَقَاسَيْتُ مِنْ بُلُوى زَمَانٍ وَكَرْبَةٍ  
وَفَارَقْنِي شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ  
وَوَدَّعَنِي مِنْ أَقْرَبِي حَمِيمٌ

(١) ديوانه ص ١٩

(٢) ديوانه ص ٢٠ ، وكلمة « تعتيني » لم يحسن محققا ديوانه قراءتها فتركها مكانها فارغاً ! فليصح

(٣) ديوانه ص ٤٢

(٤) ديوانه ص ٥٦

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِأَحْمَدٍ  
أَرَى الصَّبْرَ عَنْهُ جِمْرَةٌ مَسْكُونَةٌ  
وخطُّ خيالٍ مِنْهُ يَعْتَادُ مَضْجَعِي  
وَأَثَارُهُ فِي الْبَيْتِ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ  
إِذَا زَمْتُ عَنْهُ الصَّبْرَ أَرْجُو ثَوَابَهُ  
لَعَمْرِكَ إِنِّي يَوْمَ أَدْفِنُ مُهْجَتِي  
وَإِنْ فُؤَادِي بَعْدَهُ لَمَفْجَعٌ  
خَطَطْتُ لَهُ فِي التُّرْبِ بَيْتَ إِقَامَةٍ  
وَكَانَ سُرُورًا لَمْ يَدَمْ لِي وَغِبْطَةً  
وَرَوْحًا وَرَيْحَانًا أَتَى دُونَ شَمِّهِ  
عَلَى حِينٍ أَمْضَيْتُ الشَّبَابَ وَقَارَبْتُ  
وَفَارَقْتُ خُلُوعَ الْعَيْشِ إِلَّا صَابَةً  
فُجِعْتُ بِشِقِّ النَّفْسِ وَالْهَمِّ وَالْهَوَى  
أَلَّا كُلُّ عَيْشٍ بَعْدَ فُرْقَةٍ أَحْمَدٍ  
يَعِيبُ عَلَيَّ الْأَخْلِيَاءُ صَبَابِي  
فَهَلْ كَانَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ بِحُزْنِهِ  
كَوَيْ قَلْبَهُ حُزْنٌ كَأَنَّ لَهُيبَهُ  
فَمَا عَيَّرَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِحُزْنِهِ  
فَلَوْلَا رَجَاءُ الْأَجْرِ فَيْكَ وَأَنَّهُ  
وَأَنَّكَ قُرْبَانٌ لَدَى اللَّهِ نَافِعٌ  
لَأَضَعَفَ حُزْنِي يَا بَنِيَّ وَأَوْشَكَتْ

وَقَالَ فِي أَخِيهِ<sup>(١)</sup> : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِنْ يَكُنْ كُلُّ مُسْعَدِي

بَنِيَّ مَسْلُوبُ الْعِزَاءِ سَقِيمٌ  
لَهَا هَلَبٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَرِيمُ  
لَهُ كَرْبٌ مَا تَنْجِلِي وَغُومٌ  
بِئِ الْعَيْنِ حُزْنٌ فِي الْفُؤَادِ مَقِيمٌ  
أَبَى الصَّبْرَ قَلْبٌ بِالسَّالِحِمْ يَهِيمُ  
وَأَرْجَعُ عَنْهُ صَابِرًا لِكُظْمِمْ  
وَإِنْ دُمُوعِي بَعْدَهُ لَسَجُومٌ  
إِلَى الْحَشْرِ فِيهِ وَالنُّشُورِ مَقِيمٌ  
وَأَيُّ سُرُورٍ فِي الْحَيَاةِ يَدُومُ  
مَنْ الدَّهْرَ يَوْمَ بِالْفِرَاقِ عَظِيمٌ  
خُطْبَائِي قِيودَ الشَّيْبِ حِينَ أَقُومُ  
عَلَيْهَا خُطُوبُ الْحَادِثَاتِ تَحُومُ  
عَذَابٌ لَعَمْرِي فِي الْحَيَاةِ أَلِيمٌ  
وَكُلُّ سُرُورٍ مَسَابِقِيْتُ دَمِيمٌ  
وَحُزْنِي وَكُلُّ يَابِتِّي يَلُومُ  
سَلِيمًا وَمَا يُزْرِي عَلَيَّ حَكِيمٌ  
تَوَقَّعْتُ نِيرَانًا لَهْنًا ضَرِيمٌ  
أَبَى ذَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ رَحِيمٌ  
ثَوَابٌ - وَإِنْ عَزَّ الْمَصَابُ - عَظِيمٌ  
وَحِظٌّ لَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ جَسِيمٌ  
عَلَيَّ الْبَوَاكِي بِالزُّنَيْنِ تَقُومُ

فَأَيَّتُهَا الْعَيْنُ السَّخِينَةُ أَسْعِدِي

(١) ديوانه ص ٢٤

ولا تبخلي عيني بدمعك إنّه  
وكيف سلّوي عن حبيب خيالهُ  
نظرتُ إليه فوق أعوادِ نَعشِهِ  
فجاشتُ إليّ النّفسُ ثمّ رددتُها  
ولو يفتدي مَيّتٌ بشيءٍ فدَيّته  
ولكن رأيتُ الموتَ يَمسي رسولهُ  
متى تُسبلي لي يَرْقَ دمعِي وتحمدي  
أمامي وخلفي في مقامي ومَقعدي  
بمطروقةٍ خيري تحوّرُ وتهدي  
إلى الصّبرِ فِعْلَ الحازمِ المُتجلّدِ  
بنفسي ومالي من طريفٍ ومُتلدٍ  
ويُصبحُ للنّفسِ اللّجوجِ بمِرصدٍ

٢٧٨ - إسحاق بن حمّاد النُميريّ

من أهل بيروت .

قال محمد بن شعيب : ما رأيتُ ولا جلستُ إلى مثل الأوزاعيّ قطّ ، إنْ كان آخرُ  
مجاله لكأولها ، وذلك لم أره في أحدٍ قطّ ؛ فقال النُميريّ : يا أبا عبد الله وكانت فيه ثمّ  
خلّة ؛ قال : وما هي ؟ قال : ولا فارقة جليسٍ له إلّا وهو يرى أنه كان أحظا أهل  
المجلس عنده ؛ قال : صدقت ، كذلك كان .

٢٧٩ - إسحاق بن خلف الزّاهد<sup>(١)</sup>

صاحب الحسن بن صالح ، من أهل الكوفة .

سكن الشام وحدث .

قال : الورعُ في المنطق أشدُّ منه في الذهبِ والفضّة ؛ والزّهْدُ في الرّياسة أشدُّ منه في  
الذهبِ والفضّة ، لأنك تبذلها في طلب الرّياسة .

وقال : لقيتُ عمر الصّوفيّ بمكّة ، فقلتُ له : أراجلاً جئتُ أم راكباً ؟ قال : فبكي ،  
ثمّ قال : أما يرضى العاصي بحميّ إلى مولاةٍ إلّا راكباً !

وقال : ليس شيءٌ أقطعَ لظهرِ إبليس من قول ابن آدم : ليت شعري بِمَ يُختمُ لي ؟  
قال : عندها ييأسُ منه ويقولُ : متى يعجبُ هذا بعلمه ؟

(١) الجرح والتعديل ٢١٩/١

وقال إسحاق - وكان من الخائفين لله - : قال أحمد بن سليم : ما يُتَذَكَّرُ العلمُ إلا بالغفلة عن العبادة .

وقال : ليس الخائف من بكى وعصرَ عينيه ، ولكن الخائف من ترك الأمر الذي يخاف أن يُعَذَّبَ عليه .

وقال : الكبائر أربعة ، وأكبر الكبائر الإيأس من رَوْحِ الله .

## ٢٨٠ - إسحاق بن داود السَّراج

دمشقي ثقة .

روى عن عبد الله بن وهب ، بسنده عن أبي ذرٍّ ، عن النَّبِيِّ ﷺ :  
« يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنْ لِمَسْجِدٍ تَحِيَّةٌ وَتَحِيَّتُهُ رَكْعَتَانِ ، فَقُمْ فَارْكُعْهُمَا » .

## ٢٨١ - إسحاق بن راشد

أبو سليمان الحَرَّاثِيُّ<sup>(١)</sup>

مولى عمر بن الخطَّاب ، ويُقال : مولى بني أمية .

سمع وأسمع ، وزار بيت المقدس فاجتازَ بدمشق .

روى عن الزُّهريِّ ، قال :

رأيتُ سالم بن عبد الله إذا افتتح الصَّلَاةَ رفعَ يديه ، وإذا كَبَّرَ للركوع رفعَ يديه ،  
وإذا رفعَ رأسه من الركوع لیسجدَ : قال : فسألتُ سالمًا فقال : هكذا رأيتُ عبد الله بن  
عمر يفعلُ ، وقال : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل .

قال أبو عروبة الحرَّاثي : في الطبقة الثانية من التابعين إسحاق بن راشد ، عَقِبَهُ  
بجران ، وولده يُنسبون إلى ولّاء عمر بن الخطَّاب ، وذكر بعضهم أنه مات بسجستان ،  
أحسبه قال : في خلافة أبي جعفر المنصور .

(١) الجرح والتعديل ٢١٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١

٢٨٢ - إسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عمير بن الأركون  
أبو مسلمة القرشي الجُمحي<sup>(١)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مامن مسلم يعرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كانت  
له صدقة » .

وعن خُليد بن دعلج ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أمان الأرض من الفرق القوس ، وأمان الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل  
الله ، قريش أهل الله ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .  
قال الدارقطني : ابن أركون شامي منكر الحديث .  
توفي في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

٢٨٣ - إسحاق بن سليمان بن هشام  
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

٢٨٤ - إسحاق بن سليم القرشي

من أهل صَهيّا .

٢٨٥ - إسحاق بن سيار  
أبو النضر<sup>(٢)</sup>

من أهل دمشق .

سمع وأسمع .

(١) الجرح والتعديل ٢٢١/١/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٢/١/١ ، الإكمال ٤٢٨/٤ ، تلخيص المشابه ٦٠-١٧٢



روى عن يونس بن ميسرة ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني قال :  
 قدم المغيرة بن شعبة دمشق ، فأتيته فسألتُه عما حضر ، فقال : وضأتُ  
 رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فسحَّ على خُفَيْهِ .  
 قال ابن أبي السائب : إن عمر بن عبد العزيز ولَّى إسحاق أبا النضر ومحمد بن  
 المدينيَّ بيعَ ما في الخزان ، وقال : لا تتبععا بنسيئة .

## ٢٨٦ - إسحاق بن سيار بن محمد بن مسلم

أبو يعقوب النصيبي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق ، وحدث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .  
 روى عن جُنادة بن محمد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « لَتُنْتَفَقَنَّ كَمَا يَنْتَفَقَى الثَّمَرُ مِنْ خَشَايَتِهِ » .  
 وعن إبراهيم بن زكريا العجلي ، بسنده عن علي ، قال :  
 كنتُ عند النبي ﷺ في البقيع في يوم دَجَنٍ ومَطَرٍ ، فرَّتْ امرأةٌ على حمارٍ ومعها  
 مكاري ، فهوت يدُ الحمارِ في وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فسقطت المرأة ، فأعرض عنها النبي ﷺ  
 بوجهه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنها مُتَسْرولة ، فقال :  
 « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُتَسْرُولَاتِ مِنْ أُمَّتِي ، ثَلَاثًا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّخَذُوا السَّرَاوِيلَاتِ فَإِنَّهَا  
 مِنْ أَسْرَثِيَابِكُمْ ، وَخَذُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ إِذَا خَرَجْنَ » .  
 مات بتصيين في ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين .

## ٢٨٧ - إسحاق بن صلتان القرشي

من أهل صهيا .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٢/١/١ ، الإكمال ٤٢٩/٤ ، تلخيص المشابه ٦-٢/٢

٢٨٨ - إسحاق بن الضيف ، ويُقال : إسحاق بن إبراهيم بن الضيف  
أبو يعقوب الباهلي البصري العسكري<sup>(١)</sup>

سمع وأسمع .

روى عن عبد الرزاق ، بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يَسْتَحِبُّ إِذَا أَفْطَرَ أَنْ يَفْطَرَ عَلَى لَبَنٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَتَمَرًا ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ حَسَا حَسَا مِنْ مَاءٍ .

وعن عبد الرزاق ، بسنده عن أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ .

وعن خالد بن محمد ، بسنده عن عائشة

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ حَكَّةٌ » .

سُئِلَ عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ ، فَقَالَ : صَدُوقٌ .

قال إسحاق : قال لي بشر بن الحارث : إنك قد أكثرت مجالستي ، ولي إليك حاجة : إنك صاحب حديثٍ وأخافُ أَنْ تُفْسِدَ عَلَيَّ قَلْبِي ، فَأَحِبُّ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيَّ ؛ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ .

٢٨٩ - إسحاق بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، القرشي ، التميمي ، المدني<sup>(٢)</sup>

روى عن أبيه طلحة ، وابن عباس ، وعائشة ؛ وروى عنه .

ووفد على معاوية وخطب إليه أخته أم إسحاق بنت طلحة على يزيد بن معاوية .

روى عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(١) تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

وإسناده ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
« إن أعمال العباد لتعرضُ على الله في كلِّ يوم اثنين وخميس ، فيغفرُ الله لكلِّ عبدٍ  
لا يشركُ بالله شيئاً ، إلاَّ عبداً بينه وبين أخيه شحناء » .

وإسناده ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
« إن أثقل الصلوة على المنافقين صلاةُ العشاء والفجر ، ولو علموا مافيهما لأتوها  
ولو حبوا » .

قال الخطيب : قال لي الحسن : لم يكن عند هذا الشيخ غير هذه الثلاثة  
الأحاديث .

قال الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> : كان معاوية بن أبي سفيان قد خطبَ إلى إسحاق بن طلحة  
أخته أم إسحاق بنت طلحة على ابنه يزيد ، فقال : أقدم المدينة فيأتيني رسولك  
فأزوجه ؛ فلما شخص من [ عند ] معاوية قدم على معاوية عيسى بن طلحة ، فذكر له  
معاوية ما قال لإسحاق ، فقال له عيسى : أنا أزوجك ؛ فزوج يزيد بن معاوية أم  
إسحاق بنت طلحة بالشَّام عند معاوية ، وزوجها إسحاق بالمدينة حين قدم الحسن بن  
علي بن أبي طالب ، فلم يدَرَ أيها قبل ، فقال معاوية ليزيد : أعرضُ عن هذا ؛ فتركها  
يزيد ، فدخل بها الحسن ، فولدت له طلحة ، ومات لاعقبَ له ، فكانت في نفس يزيد  
على إسحاق ؛ فلما ولي يزيد وجهز مسرف بن عقبة المري<sup>(٢)</sup> إلى أهل المدينة أمره إن ظفر  
بإسحاق بن طلحة أن يقتله ، فلم يظفر به ، فهدم داره .

وعن الطبري : ولي إسحاق بن طلحة خراج خراسان ، فلما صار بالمري مات  
إسحاق بن طلحة فولي سعيد بن عثمان خراج خراسان وحرهبها ، وكان ذلك في سنة  
ست وخمسين .

(١) نسب قریش للمصب ص ٢٨٢ ، والزيادة منه .

(٢) هو مسلم بن عقبة المري ، وسمي بذلك لشدة وطأته على أهل المدينة في وقعة الخرة .

٢٩٠ - إسحاق بن عباد بن موسى  
أبو يعقوب المعروف بالْخُتْلِيّ البغدادي<sup>(١)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبد الله بن حفص ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » .

قال أبو الدَّحْدَاح : فيها - يعني سنة إحدى وخمسين ومئتين - توفي إسحاق بن عبَّاد .

٢٩١ - إسحاق بن عبد الله بن الحارث  
ابن نَوفَل بن الحارث بن عبد المطَّلِب بن هاشم بن عبد مناف  
أبو يعقوب الهاشمي النَّوْفَلِيّ البَصْرِيّ<sup>(٢)</sup>

سمع وأسمع .

وهو بَصْرِيٌّ قَدَمَ دِمَشْقَ .

روى عن ابن عباس ، قال :

بينما رسول الله ﷺ في بيت بعض نساءه إِذْ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، فَضَحَكَ فِي مَنَامِهِ ؛  
فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ : لَقَدْ ضَحَكْتَ فِي مَنَامِكَ ، فَمَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ :  
« أُعْجِبُ مِنْ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ هَوْلَ الْعَدُوِّ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » فَذَكَرَ  
لَهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا .

وعن جدِّه أُمِّ الْحَكَمِ ، عَنْ أُخْتِهَا ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ  
أَنَّهَا دَفَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَحْمًا فَأَنْتَهَشَ مِنْهُ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ .  
قال عنه العجلي : مدني ثقة .

(١) تاريخ بغداد ٢٧٣/٦

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٩/١ ، ثقات العجلي ص ٦١

عن شعيب بن صحير قال : قال بلال بن أبي بردة لجلسائه : ما العروبُ من النساء ؟ قال : فاجوا ؛ وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث النوفلي ، فقال : قد جاءكم من يخرِّكم ، فسألوه ، فقال : الخفيرة المبدلة لزوجها ، وأنشد : [ من الكامل ]  
يعرين عند بَعولهنَّ إذا خلوا      وإذا هم خرجوا فهنَّ خفار

## ٢٩٢ - إسحاق بن عبد الله بن أبي قروة عبد الرحمن

ابن الأسود بن سودة - ويُقال : الأسود - بن عمرو بن رياس  
أبو سُلَيْمان المديني<sup>(١)</sup> ، مولى آل عثمان بن عفان

أدرك معاوية .

روى الحديث عن جماعة وأسمعه .

روى عن عمرو بن شعيب ، بسنده عن عبد الله بن عمرو  
أن رسول الله ﷺ قام من الغد من يوم الفتح فألّزق ظهره إلى باب الكعبة ، ثم قال .

« لا تتوارثُ أهلُ ملتين ، المرأةُ ترثُ من عقلِ زوجها وماله ، وهو يرثُ من عقلها ومالها إلا أن يقتلَ أحدهما صاحبه غمداً ، فإن قتلَ لم يرث من ماله ولا من عقله شيئاً ؛ وإن قتلَ أحدهما صاحبه خطأ ورثَ من ماله ولم يرث من عقله ؛ أيُّها امرأةٌ وعد أبوها أو أخوها أو أحدٌ من أهلها شيئاً قبل أن تملكِ عصمتها ، ثم تملكِ عصمتها بالذي وعد أبوها أو أخوها أو أحدٌ من أهلها فهو لها ؛ فإذا ملكتِ عصمتها وأكرمها أبوها أو أخوها أو أحدٌ من أهلها بشيء فهو له ، وأحق ما يكرم به أخته أو ابنته . والبيّنة على المدّعي ، ألا ويدّ المسلمون على من سواهم واحدة ، تكافأ دماؤهم ، ولا يقتل مؤمنٌ بكافرٍ ، ويردُّ قويُّ المؤمنين على ضعيفهم ، ومتسرّهم على قاعدتهم ، ويعقد أدناهم » ثم أنصرف .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١ ، المغني في الضعفاء ٧١/١ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨

وعن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :  
« إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَحْيِيهِ ، فيقول : يا جبريل ، أَقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ  
وَأُخْرَهَا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ ؛ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يُعْغِضُهُ ، فيقول الله  
تعالى : يا جبريل ، أَقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ وَعَجَلِهَا لَهُ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ  
صَوْتَهُ » .

كتب إسحاق إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم عليه ، فكتب : الشَّكَّةُ  
بعيدة ، والوَطْأَةُ ثَقِيلَةٌ ، وَالنَّيْلُ قَلِيلٌ ، وَلَا أَنَا عَنْكَ رَاضٍ .

وقال إسحاق : مَنْ لَمْ يَبَالِ مَا قَالِ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ ، فَهُوَ كَشَيْطَانٍ أَوْ وَلَدٍ غَيَّةٍ .

قال محمد بن سعد : فِي الطَّبَقَةِ الْخَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
فُرُوءٍ ، وَيَكْنَى أَبُو سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ أَبُو فُرُوءٍ مَوْلَى لِعَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَقُولُونَ : إِنْ عُبِيدَ  
الْحَفَّارُ جَاءَ بِأَبِي فُرُوءٍ عَبْدًا مَكَانَهُ ، فَأَعْتَقَهُ عَثْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ؛ وَكَانَ أَبُو فُرُوءٍ يَرَى رَأْيَ  
الْخَوَارِجِ ، وَقَتَلَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَذُفِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

وقال بعض ولده : إِنَّهُ مِنْ بَلِيٍّ ، وَإِنْ اسْمُهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
أَبِي فُرُوءٍ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بِالْعِرَاقِ ، وَكَانَ مُصْعَبٌ يَثْقُ بِهِ ، فَأَصَابَ مَعَهُ  
مَالًا عَظِيمًا .

وكانت لإسحاق بن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ يجلس إليه فيها أهله ،  
وهم كثير بالمدينة .

وكان إسحاق مع صالح بن علي بالشَّام ، فسمع منه الشَّامِيُّونَ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَمَاتَ  
بِهَا سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ .

وكان إسحاق كثير الحديث ، يروي أحاديث منكرة ، وَلَا يَحْتَجُّونَ بِحَدِيثِهِ .

عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فُرُوءٍ بِالْمَدِينَةِ فِي  
مَجْلِسِ الزُّهْرِيِّ قَرِيبَ مَنْهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ مَالِكُ :  
قَاتَلَكُ اللَّهُ ، مَا أَجْرَاكَ عَلَى اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي فُرُوءٍ ! أَلَا تَسْنُدُ أَحَادِيثَكَ ؟ تُحَدِّثُونَ بِأَحَادِيثَ  
لَيْسَ لَهَا خَطْمٌ وَلَا أَرْمَةٌ !

قال أحمد بن حنبل : لَاتَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ .  
توفي سنة أربع وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر .

### ٢٩٣ - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ الْمُخْزُومِيِّ مَوْلَاهُمْ<sup>(١)</sup> ، أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

روى عن ابن أبي مَلِيكَةَ ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطَرِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ » ؛ قال ابن أبي مَلِيكَةَ : فسمعتُ عبد الله بن  
عمرو يقول إذا أفطر : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

### ٢٩٤ - إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد  
أبو يعلى النِّسَابُورِيِّ الصَّابُورِيِّ الوَاعِظِ<sup>(٢)</sup>

أخو الأستاذ أبي عثمان<sup>(٣)</sup> .

سمع وأسمع ؛ وقدم دمشق حاجاً .

روى عن أبي سعيد الرَّاظِيِّ ، بسنده عن أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ .

قال عبد الغافر بن إسماعيل في تذييله تاريخ نيسابور : إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو  
يَعْلَى الصَّابُورِيُّ ، شَيْخٌ ظَرِيفٌ ثَقَفٌ ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ ، خَفِيفُ الْمَعَاشِرَةِ عَلَى طَرِيقَةِ  
التَّصَوُّفِ ، قَلِيلُ التَّكَلُّفِ ؛ وَكَانَ يَنْوِبُ عَنِ الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي عَقْدِ الصُّوفِيَّةِ  
مَجْلِسَ التَّذْكِيرِ ؛ وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِهْرًا وَنَيْسَابُورَ وَبَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١ ، لسان الميزان ٣٦٥/١

(٢) تاريخ نيسابور [ المنتخب من السياق ] ص ٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨ ، المعبر ٢٢٧/٢

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته برقم ٣٧٩

توفي عشية الخميس ، وصُلِّي عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخسين وأربعمئة .

### ٢٩٥ - إسحاق بن عبد الرحمن

أبو يوسف - ويُقال : أبو يعقوب -  
الأنطاكي الأطروش العطار

سمع بدمشق في شوال سنة سبع وثلاثين ومئتين ، والموصل .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال :  
« إن الله خلق مئة رحمة ، فبث بين خلقه منها واحدة ، فهم يتراحمون بها ، وأدخر  
عنده لأوليائه تسعة وتسعين » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

إن هذه الآية التي تجدونها في القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً  
ونذيراً ﴾ <sup>(١)</sup> إنها مكتوبة في التوراة : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ،  
وحرزاً للأُمِّيِّين ، أنت عبيد ورسولي ، سَمِّيتُكَ المتوكِّل ، ليس بفظ ولا غليظ ،  
ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن أقبضه  
حتى تُقام به الملة المعوجة بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعين عمي وأذان صم  
وقلوب غلف .

### ٢٩٦ - إسحاق بن عبد الرحمن

مولى بني أمية

أصله من البصرة .

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٤٥



## ٢٩٧ - إسحاق بن عبد المؤمن<sup>(١)</sup>

قال : كتب إلي أحمد بن عاصم الأنطاكي ، فكان في كتابه :

إننا أصبحنا في دهرٍ حيرةٍ تضطربُ علينا أمواجه ، يغلبه الهوى ، العالمُ منّا والجاهل ، فالعالمُ منّا مفتونٌ بالدُّنيا يبيع ما يدّعيه من العلم ، والجاهلُ منّا عاشقٌ لها مستمدٌّ من فتنةٍ عالميه ، فالمقلُّ لا يقنع والمكثرُ لا يشبع ، فكلُّ قد شغل الشيطان قلبه بخوفِ الفقر ، فأعازنا الله وإياك من قبولِ عِدَةِ إبليس وتركنا عِدَةَ ربِّ العالمين .

يا أخي لاتصحبُ إلا مؤمناً يعظك بعقله ومصاديقِ قوله ، أو مؤمناً تقياً ، فتى صحبتَ غير هؤلاء أورثوك النقصَ في دينك ، وقُبِحَ السيرةُ في أمورك ؛ وإيّاك والحرصَ والرغبةَ فإنهما يسلبانك الفناة والرِّضا ، وإيّاك والميلَ إلى هواك فإنه يصدك عن الحق ، وإيّاك أن تُظهرَ أنك تحشى الله وقلبك فاجرٌ ، وإيّاك أن تُضمرَ ما إن أظهرته أرداك ، والسلام .

سُئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق .

## ٢٩٨ - إسحاق بن عثمان

أبو يعقوب الكليني البصري<sup>(٢)</sup>

سَمِعَ وَأَسَمِعَ ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية ، عن جدّته أم عطية ، قالت :  
لَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ جَمَعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، فَردَدْنَ السَّلَامَ ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُنَّ ؛ فَقُلْنَ : مَرْحَباً بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ وَبِرَسولِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَالَ : يَبَايِعُكُنَّ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا تُسْرِقْنَ ، وَلَا تُزْنِينَ ، وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ ،

(١) الجرح والتعديل ٢٢٩/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٢/١

ولا تأتين بيهتانٍ تفتريْنهُ بينَ أيديكنَّ وأرجلكنَّ ، ولا تعصينَ في معروفٍ ؛ فقلنَّ : نعم ؛  
فدَّعَ عمرُ يدهُ من خارجِ البابِ ، ومددَنَ أيديهنَّ من داخلٍ ؛ ثم قال : اللّهُمَّ اشْهَدُ .

وأمرنا أن نخرجَ في العيدينَ الحيضَ والعَتَى ، ونُهيَنا عن أتباعِ الجنائزِ ، ولا جمعةَ علينا .

فسألته عن البهتانِ ، وعن قوله : ولا يعصينك في معروفٍ ؛ فقال : هي النِّياحةُ .

وعن خالد بن ذريك ، عن أبي الدرداء ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يجمع الله في جوف رجلٍ غباراً في سبيلِ الله ودخانَ جهنَّم ، ومَن أَغْبَرَتْ قدماءه في سبيلِ الله حَرَّمَ الله سائرَ جسده على النَّارِ ، ومَن صام يوماً في سبيلِ الله باعَدَ الله عنه النَّارَ مسيرةَ ألفِ سنة للزَّاكِبِ المستعجلِ ، ومَن جُرِحَ جراحَةٌ في سبيلِ الله حَتَمَ الله بخاتَمِ الشُّهداءِ ، له نورٌ يومَ القيامةِ ، لوْنها مثل لونِ الزَّعفرانِ وريحها مثل المسك يعرفُ بها الأوَّلون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابعُ الشُّهداءِ ؛ ومَن قاتل في سبيلِ الله فوق ناقَةٍ وَجَبَتْ له الجنَّةُ » .

قال إسحاق : قَوِّمْتُ ثيابَ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ، اثنا عشر درهماً .

قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبا عن إسحاق بن عثمان ، فقال : هو ثقةٌ لا بأسَ به .

٢٩٩ - إسحاق بن عَقِيل بن عبد الرَّزَّاق بن عمر [الدَّمَشَقِيُّ] (١)

روى عن جدِّه ، بسنده عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :

« ثلاثةٌ لا يريحون رائحةَ الجنَّةِ ، رجلٌ ادَّعى إلى غيرِ أبيه ، ورجلٌ كذبَ عليَّ ، ورجلٌ كذبَ على عينيهِ » .

٣٠٠ - إسحاق بن عليِّ الصُّوفِيّ

حدَّث قال (٢) : لقيتُ عمرَ الصُّوفِيّ بمكة ، فقلت له : أراجلاً جئتَ أم راكباً ؟ فبكى ثم قال : أما يرضى العاصيُ يحييُّ إلى بيتِ مَولاهِ إلا راكباً !

(١) الإكمال ٢٣٦/٦ والزيادة منه .

(٢) مضى هذا الخبر في ترجمة إسحاق بن خلف ، برقم ٢٧٩

### ٣٠١ - إسحاق بن عماره العقيليّ ، المدينيّ

وقد على عبد الملك بن مروان ، وأقطعه داراً بدمشق عند باب توما ودار الزينبيّ .

### ٣٠٢ - إسحاق بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ

### ٣٠٣ - إسحاق بن عيسى بن عليّ

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلّب بن هاشم

أبو الحسن الهاشمي<sup>(١)</sup>

وليّ إمرة دمشق من قبل هارون الرّشيد بعد عزل عبد الملك بن صالح ، وكان قد وليّ إمرة المدينة للمهديّ ، ووليّ البصرة للرّشيد ، وحدث .

روى عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ، قال :

كان النّبيّ ﷺ إذا جلسَ جلسَ أبو بكر عن يمينه ، فأبصر أبو بكر العباس بن عبد المطلّب يوماً مقبلاً فتنحى له عن مكانه ، ولم يره النّبيّ ﷺ ، فقال النّبيّ ﷺ : « ماحك يا أبا بكر ؟ » فقال : هذا عمك يا رسول الله ؛ قال : فسّر بذلك النّبيّ ﷺ حتى رُوي ذلك في وجهه .

عن أبيه ، بسنده عن ابن عباس ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« ترك الوصيّة عارّاً في الدّنيا ، ونازّ وشنارّاً في الآخرة » .

ذكر محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعيّ : أن الرّشيد قال لابنه :

كان أبو العباس عيسى بن عليّ راهبنا وعالمنا أهل البيت ، ولم يزل في خدمة أبي محمد علي بن عبد الله إلى أن توفي ، ثم خدم أبا عبد الله إلى وقت وفاته ، ثم إبراهيم الإمام وأبا العباس والمنصور ، فحفظ جميع أخبارهم وسيّرتهم وأمورهم ، وكان قرّة عينه في الدّنيا

(١) الوافي بالوفيات ٨/٤٢٠

إسحاقُ ابنه ، فليس فينا أهل البيت أحدٌ أعرفُ بأمرنا من إسحاق ، فاستكثر منه واحفظ جميع ما يحدثك به فإنه ليس دون أبيه في الفضل وإيثار الصّدق ، فاستكثروا من الاستماع منه ، فنعم حاملُ العلم هو .

قال أبو الحسن المدائني : تناظر قومٌ في مجلس إسحاق بن عيسى الهاشمي ، فألزم قومٌ عليّاً دَمَ عثمان ، وعابوه بذلك ، فردّ عليهم قومٌ وعابوا عثمان ، فاعترض الكلام إسحاق ، فقال : أعيذ عليّاً بالله أن يكون قتلَ عثمان ، وأعيذ عثمان بالله أن يكون عليٌّ قتلَه ؛ فاستحسنوا كلامه جداً .

مات سنة ثلاث ومئتين ، عشية الثلاثاء لثاني خلون من ربيع الآخر .

### ٣٠٤ - إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي<sup>(١)</sup>

كان على ديوان الزّمني بدمشق ، وهو من أهلها ، وسكن الأردن ، ووليّها لهشام بن عبد الملك .

سمع وأسمع .

ذكر أبو الحسين الرّازي أن أباه قبيصة كان بدمشق ، وداره بباب البريد . وذكر إسحاق بن قبيصة فقال : كان على ديوان الزّمني بدمشق في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ قال الوليد : لأدعن الزّمن أحبّ إلى أهله من الصّحيح . قال : وكان يؤقّي بالزّمن حتى يوضع في يده الصّدقة ؛ قال : وكان إسحاق على ديوان الصّدقات أيام هشام .

روى عن أبيه ، عن عبادة بن الصّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تبايعوا الذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا الفضة إلا مثلاً بمثل ، لازيادة بينهما ولا نظيرة » .

وكتب عمر بن الخطّاب إلى معاوية : لإمرة لك على عبادة ، واحمل النّاس على ما قال ، فإنه هو الأمر .

(١) المرح والتعديل ٢٣١/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/١

عن إسحاق بن قُبَيْصَة ، قال : قال كعب : لو غير هذه الأمة أنزلت عليهم الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه فاتخذوه عيداً يجتمعون له ؛ ف قيل له : أي آية يا كعب ؟ فقال : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ <sup>(١)</sup> ، فقال عمر : فالحمد لله ، قد عرفت اليوم الذي أنزلت فيه ، والمكان الذي أنزلت فيه : يوم عَرَفَة في يوم الجمعة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد .

### ٣٠٥ - إسحاق بن قيس

مولى الحواري بن زياد العتكي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه وعن مولاة .

قال : كنت أبيعُ الفلوس في مدينة واسط ، فوجدوا عندي فلساً تبهرجاً <sup>(٢)</sup> ، فضربوني وأغرموني ألفاً ، وألقوني في السجن ، حتى هلك الحجاج ؛ فلما قام عمر بن عبد العزيز علمني مولاي الحواري بن زياد خطبةً ، فأتيت عمر بن عبد العزيز فقلت : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ، إنه لم يبق بيت من بيوتات العرب شعراً أو مديراً ولا وزيراً ، إلا وقد فتح الله عليهم بأمير المؤمنين باباً من العدل ، وأغلق عنهم باباً من الجور ، وإني صاحبُ الفلس ؛ فقال : ويحك ، وما صاحبُ الفلس ؟ فقصصتُ عليه القصة ؛ فأمر لي كل يوم برغيفين وبضعة من لحم ، ولعن الحجاج يومئذ ، ثم بعث إليّ فأعطاني ألفاً ، وأعطاني خمسين درهماً أيضاً ، وقال : هذه نفقة الطريقت ؛ وقال : هل لك من ولد ؟ قلت : بُنيّة ؛ قال : قد ألحقناها في المثة .

### ٣٠٦ - إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد

أبو يعقوب الحلبي <sup>(٣)</sup>

حدث بدمشق وبغداد .

(١) سورة المائدة ٥ : ٣

(٢) تبهرجاً : زائفاً .

(٣) تاريخ بغداد ٦/٢٩٥

روى في المهرم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، عن سليمان بن سيف ، بسنده عن عثمان بن عفان ، عن النبي ﷺ قال :  
« الْمُحْرَمُ لَا يَنْكَحْ وَلَا يُنْكَحْ » .

وعنه ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُسَمِّتْهُ جَلِيسُهُ ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ فَهُوَ مَرْكُومٌ ، وَلَا يُسَمِّتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ » .

### ٣٠٧ - إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بن أسيد

أبو الحسن الأصبهاني ، المعروف بابن مَمَك<sup>(١)</sup>

أخو أبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم<sup>(٢)</sup> ، وهو الأكبر .  
سمع وأسمع .

روى عن الحسن بن عثمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله :  
﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> قال : « مَا تَعَاوَنَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالذَّلْؤُ  
وَأَشْبَاهُهُ » .

وعن عبد الواحد بن شعيب ، بسنده عن أبي الترداء ، قال :  
مادعني رسول الله ﷺ إلى لحمٍ إلا أجاب ، ولا أهدي له إلا قبله .  
قال أبو نعيم الحافظ : توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، شيخ ثبت  
صدوق ، عارف بالحديث أديب ، لا يحدث إلا من كتابه ؛ كتب بالشَّام والحجاز  
وبالعراق ، صنَّف الشيوخ .

(١) تاريخ أصفهان ٢١٩/١

(٢) ترجمته في تاريخ دمشق ١٨٢/٧ ، والمختصر ٢٣٠/٣

(٣) سورة الماعون ١٠٧ : ٧

### ٣٠٨ - إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب

أبو يعقوب السدوسي ، مولاهم ، البصري

سكن مصر ، وحدث بها ، وأقدمه أحمد بن طولون دمشق سنة تسع وستين ومئتين ، لما عزم على خلع أبي أحمد الموفق ، مع جماعة من وجوه أهل مصر .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان مولده بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة ، ومات بمصر في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومئتين ؛ وكان رجلاً صالحاً ، وكان يتجرف في الجهر .

### ٣٠٩ - إسحاق بن محمد

أبو يعقوب الأنصاري ، الأديب ، من ولد النعمان بن بشير

حدث بصيدا عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، قال : سمعت الشافعي يقول : مانظرت أحداً فأردت مناظرتي إياه غير الله ، ولا أردت الجدل ، وذلك أنه بلغني أن من ناظر أخاه في العلم وكان مناظرته إياه يريد الغلبة أحبط الله له عمل سبعين سنة .

وعن محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعت أبي وسئل : كيف وضع الشافعي هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن ؟ فقال : عجل الله له عقله لقلة عمره .

أنشد له - وكان من الأدب بمنزلة ومكان - إلى أبي الحسن بن الغاز ، أبياتاً يقول فيها : [ من الطويل ]

أبا الحسن ابن الغاز ياذروة الأدب      ونجل الألى عوفوا من الطعن في النسب  
ويا ابن الذي قد أجمع الناس أنه      - لفضل التقى في زهده - راهب العرب

### ٣١٠ - إسحاق بن محمد البيروقي

روى عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :

قلت : يا رسول الله ، أرسل وأتوكل ؟ فقال : « قَيْدٌ وَتَوَكُّلٌ » .

### ٣١١ - إسحاق بن مُسَبِّح أبو يعقوب

روى عن مروان بن محمد ، بسنده عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« إن هذا من شأن بنات آدم » يعني : الحيض

### ٣١٢ - إسحاق بن مسامة بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأمويّ

### ٣١٣ - إسحاق بن مسلم الكاتب

من أهل دمشق ، ولي خراج الأردن في خلافة عمر بن عبد العزيز .

### ٣١٤ - إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم ابن حَزْن بن عامر بن عوف بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو صفوان العَقِيلِي<sup>(١)</sup>

كان قائداً من قوَّاد مروان بن محمد ، وولي إرمينية ، وشهد مع مروان حربه بعَيْن  
الْجَرِّ<sup>(٢)</sup> مع سليمان بن هشام ، ودخل معه دمشق ، وكان إسحاق مع مروان حين توجه إلى  
دمشق لطلب الخلافة ، وبقي إلى خلافة بني العبَّاس ، وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور .

حدَّث ، قال : قال المنصور : يا إسحاق بن مسلم أفرطتَ في وفائك لبني أُمَيَّة ؛  
فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمع جوابي ؛ قال : هات ؛ قال : مَنْ وفي لمن لا يُرجى كان لمن  
يُرجى أوفى ؛ قال : صدقت .

وعن أبي العبَّاس المبرِّد قال : لما بلغ أبا جعفر المنصور وفاة أبي العبَّاس السَّقَّاح بعث  
إلى إسحاق بن مسلم العَقِيلِيّ - وكان معه عند مُنصرفه من مكة - فحادثه ساعة ثم قال له :

(١) انظر تاريخ الطبري ٣٠٠/٧ ، ٤٤٧ ، جهرة أنساب العرب ص ٢٩١

(٢) عين الجرّ : موضع بالبقيع بين بعلبك ودمشق . ( معجم البلدان ١٧٧/٤ ) .



إنه يخطر ببالي ما يعرض للناس من الفكر ، فقلت : إنه يُغدا على الأنفس ويراح ، وإن الأحداث غير مأمونة ، فلو حدثَ لأمر المؤمنين حدثٌ ، ونحن بالموضع الذي نحن فيه ، كيف كان الرأي ؟ وما ترى عبد الله بن عليّ يصنع ؟ قال إسحاق : أئها الأمير ، ليس للكذب رأي ، أصدق الحديث أنصح لك الرأي ؛ فأخبره الخبر ، وسأله عن رأيه ؛ فقال : إن كان ابن عليٍّ ذا حزم بعث حين يصل إليه الخبر خيلاً فتلقاك في هذا الموضع البراري ، فحال بينك وبين دار الملك ، وأخذتك ، قاتته بك أسيراً .

قال : ويحك ، إن لم يفعل هذه ، دعني عنها ؟ قال : يقعد على دوابه ، فإنها هي ليال يسيرة ، قد يقدم الأنبار فيحتوي على بيوت الأموال والخزائن والكراع ، فيصير طالباً ، وأنت مطلوب ، فإن لم يوفق قبل ذلك فلا حياة لعمك .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري : أن إسحاق بن مسلم حجَّ مع أبي جعفر المنصور ، وكان عديله .

وعن المدائني ، قال : مات إسحاق بن مسلم ببثرة خرجت به في ظهره ، فحضر المنصور جنازته ، وحمل سريرته حتى وضعه ، وصلى عليه ، وجلس عند قبره ؛ فقال له موسى بن كعب أو غيره : أتفعل هذا به ، قال : وكان - والله - مبغضاً لك كارهياً لخلافتك ؟

فقال : ما فعلت هذا إلا شكراً لله إذ قدّمه أمامي ؛ قال : أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك ، فقد دخلتهم وحشة لك لما فعلت ؟ قال : بلى ؛ فأخبرهم فكبروا .

### ٣١٥ - إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج<sup>(١)</sup>

من أهل مرو ، سكن نيسابور ، روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ، وقدم دمشق وسمع بها .

(١) الأنساب ٤٩٤/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، العبر ٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٣٦/٨ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦

روى عن أبي أسامة ، بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ تَصَبَّحَ ، أَظْنَهُ قَالَ : بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ » .

قال أبو زرعة : وقد رأيتُ إسحاق وقدم علينا دمشق ، فرأيتُه يكتب الحديث عند هشام بن عمار في سنة اثنتي عشرة ومئتين فيما أرى .

سئل مسلم بن الحجاج عنه ، فقال : ثقةٌ مأمونٌ : زاد البيهقي : قال الحاكم : وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث .

مات بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومئتين . وقيل : يوم الخميس ودفن يوم الجمعة لعشر يقين من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومئتين .

٣١٦ - إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سَلَمَة

أبو عيسى الرَّمْلِي<sup>(١)</sup> ، نزيل بغداد

سمع بيروت وقيساريّة وحمص ، وأسمع .

روى عن محمد بن عوف الطائفي ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :

جاء رجلٌ بأبيه إلى النبي ﷺ يخاضمه فقال : « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ » .

قال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطني عنه فقال : ثقةٌ .

مات في سنة عشرين وثلاثمئة ، في جمادى الأولى .

٣١٧ - إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد بن زيد

أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي<sup>(٢)</sup>

أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ، وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومئتين ، وحدث ببغداد وغيرها عن جماعة ، وروى عنه مسلم في صحيحه

(١) تاريخ بغداد ٣١٥/٦

(٢) المرح والتعديل ٢٢٥/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/١ ، تاريخ بغداد ٣٥٥/٦

والتَّرمِذِيّ والنَّسَائِيّ وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم ، وولي القضاء بنيسابور ، وقال يحيى بن يحيى : هو من أهل السُّنَّة .

روى عن محمد بن معن ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بمنزلة الصَّائم الصَّابر » .

وعن ابن عُيَينة ، بسنده عن عمر  
أنه كان عليه نَذْرٌ ليلةٍ في الجاهليَّةِ ، فسأل النَّبِيَّ ﷺ ، فأمره أن يعتكفها .  
مات بجوسية<sup>(١)</sup> من حصص ، متصرفاً من المتوكل سنة أربع وأربعين ومئتين .

**٣١٨ - إسحاق بن موسى بن عبد الرَّحمن بن عُبيد**  
أبو يعقوب اليحمديّ ، الاستراباديّ<sup>(٢)</sup> ، الفقيه الشافعيّ ، يُعرف بابن أبي عمران  
سمع بدمشق وخراسان ومصر وحرّان والبصرة وبغريها .

روى عن حيّون بن المبارك البصريّ ، بسنده عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« ليستر أحدكم في الصَّلَاةِ بالخطِّ بين يديه ، وبالحجر ، وبما وجد من شيءٍ ؛ مع أن المؤمن لا يقطع صلاته شيءٌ » .  
وقال حمزة عنه : كان من ثقاتهم وفقهاءهم ، يُقال : إنه أول من حل كتب الشافعيّ  
إلى استراباد .

**٣١٩ - إسحاق بن موسى بن عمران**  
أبو يعقوب ابن أبي عمران النيسابوريّ ، ثم الإسفرايينيّ ، الفقيه الشافعيّ  
رحل وسمع وصنّف ، وروى عنه .

(١) جوسية : من قرى حصص من جهة دمشق . بين جبل لبنان وجبل سنير . ( معجم البلدان ١٨٥/٢ ) .

(٢) تاريخ جرجان ص ٥١٨

روى عن أبي محمد المروزيّ ، بسنده عن معاذ بن جبل  
أن النّبِيَّ ﷺ خرج في غزوة تبوك ، فكان يُؤخّر الظهرَ حتى يدخل وقتُ العصرِ  
فيجمعَ بينهما .

قال أبو عبد الله الحافظ : هو من رستاق إسفراین ، وأحد أئمة الشافعيّين ، والرحالة  
في طلب الحديث ، وإنّا تفقّه عند أبي إبراهيم المُرَنيّ ، وسمع المسوط من الرّبيع ، وكتب  
الحديث بخراسان والعراقيين والحجاز والشّام ، وله مصنّفات كثيرة .  
توفي في شهر رمضان من سنة أربع وثمانين ومئتين .

## ٣٢٠ - إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله أبو محمد التّميميّ ، المدني<sup>(١)</sup>

رأى الثّائب بن يزيد صاحب رسول الله ﷺ .  
سمع وأسمع ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغزا القسطنطينيّة .  
روى عن المسيّب بن رافع ، عن الأسود بن يزيد قال :  
قدم علينا معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ ، فقسّم المال بين الأختين والإبنة  
شطرين .  
قال إسحاق : أدريتُ مع مجاهد - يعني دخل الدّرب - عام غزوة مسامة بن  
عبد الملك .  
قال عنه النّسائيّ : إنه ليس بثقة .  
مات سنة أربع وستين ومئة .

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٩/٨ ، ثقات العجلي ص ٦٢ ،

المغني في الضعفاء ٧٥/١ ، العبر ٢٤٣/١

## ٣٢١ - إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الختلي<sup>(١)</sup>

من ختلان ، بلد عند سمرقند

وُلِّيَ دمشق من قبل المعتصم في خلافة المأمون ، ثم وَلَّيَهَا دفعةً أخرى في خلافة الواثق بن المعتصم ، وولي مصر من قبل المنتصر بن المتوكل في أيام المتوكل ؛ وكان جدُّ أبيه مسلم قد أقطعهُ معاوية بن أبي سفيان بدمشق ، وكانت دار إسحاق بن يحيى خارج باب الفراديس .

حدث ، قال :

كنتُ عند المعتصم أعوده ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنت في عافية ؛ قال : كيف تقول : وقد سمعتُ الرَّشيدَ يحدثُ عن أبيه المهديِّ ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحْتَجِمَ في يوم الخميسَ فرضَ فيه مات فيه » ؟ .

قيل لإسحاق بن يحيى بن معاذ : لِمَ سكنتَ دمشق وفلحتَ أرضها ، وأكثرتَ فيها من الغروس من أصنافِ الفاكهة ، وأجريتَ المياهَ إلى الضياع وغيرها ؟ فقال : لا يطيق نزولُها إلا الملوك ؛ قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : ما ظنُّك ببلدةٍ يأكل فيها الأطفال ما يأكل في غيرها الكبار ! .

بلغني أن إسحاق بن يحيى مات بمصر بعد أن عَزَلَ عنها مستهلَّ ربيع الآخر سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين ؛ وقيل : مات في آخر سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين ، فقال فيه الشاعر :

[ من الطويل ]

|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| سقى الله ما بين المقطم والصفاء   | صفا النيل صوبَ المَزنِ حيث يَصوبُ |
| وما بي أن أسقي البلادَ وإنَّما   | أحاولُ أن يُسقى هناك حبيبُ        |
| فإن يكُ يا إسحاق غبتَ فلم تَوُبْ | إلينا وسفرَ الموتِ ليس يؤوبُ      |
| فلا يُبعدنك الله ساكنَ حَفرةٍ    | بمصرَ عليها جندلٌ وجَبوبُ         |

(١) معجم البلدان ٢/٢٤٦

٣٢٢ - إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبید الله  
أبو يعقوب الورّاق المُستلي الكُفُرسوسي<sup>(١)</sup>

سمع وأسمع

روى عن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقيّ، بسنده عن عمرو بن العاص، قال : قال  
رسول الله ﷺ :

« قريش خالصة الله ، فمن نصب لها حرباً ، أو : فمن حاربها سلب ، ومن أرادها  
بسوء خزي في الدنيا والآخرة » .

إسناده عن النبي ﷺ قال :

« من يرد هوان قريش أهانه الله عز وجل » .

عن الربيع بن سليمان قال : حدّثني محمد بن إدريس الشافعيّ ، قال (٢) :

دخلت اليمن ، وذهبت إلى صنعاء لأسمع من عبد الرزّاق ، فمرتُ بباب دارٍ وعليه شيخٌ  
كبيرٌ ، وبين يديه هاوٌّ يدقُّ فيه خبزاً يابساً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : فتوتاً لزوجتي ؛  
فقلتُ : إن حقها لواجب عليك ؛ فقال لي : إي وأبيك ، أم لتری ذلك عياناً ؛ فأقمتُ ، فلم يكن  
بأسرع من أن أقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللّحي كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأنا  
مُسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ، فأكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلّموا عليه وأقاموا هنيئةً ،  
فقال لهم : ادخلوا إلى أمكم فسلّموا عليها ، فدخلوا إلى الدار . فقلتُ له : يا شيخ أهؤلاء ولذك  
منها ؟ فقال : نعم ؛ فقلتُ : بارك الله لك فلقد رأيتَ قرّة عينٍ ؛ ثم هممتُ بالنّهوض ، فقال  
لي : أم لتری ما هو أعجب من ذلك ؛ فأقمتُ ، فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة كهولٍ نصّف  
كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأنا مُسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فسلّموا على الشيخ وأكبوا  
عليه وقبلوا رأسه ، وقاموا هنيئةً ؛ فقال لهم : ادخلوا إلى أمكم فسلّموا عليها ! فدخلوا إلى  
الدار . قال : فقلتُ : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله  
لك فلقد رأيتَ قرّة عينٍ ؛ ثم هممتُ بالنّهوض ، فقال لي : أثبت لتری ما هو أعجب من ذلك ؛

(١) معجم البلدان ٤٦٩/٥ . وكُفُرسويّة : من قرى دمشق ، في غربها .

(٢) الخبر بسنده في « الحمدون » للقفطي ص ١٩٧ - ١٩٨

فَأَقَمْتُ ، فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسةَ رجالٍ سود الرؤوس واللحى كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأننا مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فأكبُّوا على الشيخ فقبلوا رأسه ، ووقفوا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا على أمكم فسلموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدَّار . فقلت : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلت : بارك الله لك ، فلقد رأيتَ قُرَّةَ عينٍ ؛ ثم هممتُ بالنُّهوض ، فقال لي : أثبت لتری ما هو أعجبُ من ذلك ؛ فأقمتُ ؛ فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسةَ غلمانٍ مُرْدٍ خَضِرَ الشَّوَارِبِ كأنَّ صورتهم صورة واحدة ، وكأننا مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فأكبُّوا على الشيخ فقبلوا رأسه ، وسلموا عليه ، وأقاموا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا إلى أمكم فسلموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدَّار . فقلتُ له : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله فيك ، فلقد رأيتَ قُرَّةَ عينٍ ، ثم هممتُ بالنُّهوض ، فقال لي : أثبت لتری ما هو أعجبُ من ذلك ؛ فأقمتُ ؛ فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسةَ صبيانٍ على ثيابهم المِدادَ كأنَّنا مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ، وكأننا صورتهم صورة واحدة ؛ فسلموا على الشيخ ، وأكبُّوا عليه فقبلوا رأسه ؛ وأقاموا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا إلى أمكم فسلموا عليها ، فدخلوا الدَّار . فقلتُ له : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله لك ، فلقد رأيتَ قُرَّةَ عينٍ ؛ ثم نهضتُ ، فقال لي : يا فتى ، هؤلاء الخمسة والعشرون ذكراً ولدي منها في خمسة أبطن .

قال الرِّبيع بن سليمان : ولو جاء بهذا غير الشَّافعي ما قبلناه منه ، وإنَّ هذا لعجبٌ !!!

### ٣٢٣ - إسحاق بن يعقوب بن أيوب بن زياد

أبو يعقوب الدَّارانيّ الوَرَّاق

سمع وأسمع .

روى عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم ، بسنده عن جابر . قال :

ما كان نبيُّ الله ﷺ ينام حتى يقرأ ﴿ اَلَمْ ، تنزيل ﴾ السَّجدة <sup>(١)</sup> ، وهو تبارك الذي بيده الملك <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة السَّجدة ٢٢ : ١ - ٢

(٢) سورة الملك ٦٧ : ١

وعن عبد الله بن محمد ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« يا إخواني تناصحوا في العلم ، ولا يكتنن بعضكم بعضاً فإن خيانة الرجل في علمه أشدُّ  
من خيانتة في ماله ، فإن الله تعالى سائلكم عنه » .

### ٣٢٤ - إسحاق الخياط

إن لم يكن إسحاق بن عبد المؤمن فهو آخر

قال <sup>(١)</sup> : سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول : لأن تذهب الشهوة من قلبي أحبُّ إليَّ من  
أن يُقال لي : أدخل الجنة .

### ٣٢٥ - أسد بن سليمان بن حبيب بن محمد

أبو محمد الطبراني ؛ يُعرف بابن الحافي

سمع وأسمع .

حدث عن محمد بن الحسن بن نصر البغدادي ، عن علي بن الحسين بن أشكاب ، عن  
إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : أردت الخروج إلى الكوفة ، فقالت لي أمي : بحقي  
عليك يا إسحاق إذا دخلت الكوفة فلا تصر إلى الأعمش ، فقد بلغني أنه يستخفُّ بأصحاب  
الحديث ؛ فلما دخلت الكوفة هممت بالذهاب إلى الأعمش ، ثم ذكرت وصية أمي ،  
فتخلفت ، فلما رأيت أصحاب الحديث حملني حب العلم على أن صرت إليه ؛ فقال لي :  
من أين أنت ؟ فقلت : من واسط ؛ قال : وما أسمك ؟ قلت : إسحاق بن يوسف  
الأزرق ؛ فقال : أليس قد قالت لك أمك : إذا دخلت الكوفة فلا تصر إلى الأعمش ، فإنه  
يستخفُّ بأصحاب الحديث ؟ وقد بلغني ذلك ؛ فقلت : ليس كل ما يبلغ الناس حق ؛  
قال : أمّا الآن فخذ .

حدثنا عبد الله بن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الخوارج كلاب النار » .

(١) تاريخ داريا ص ١٠٨



روى بطبرية في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عن ابن عبادل .

٣٢٦ - أسد بن العباس بن القاسم

أبو الليث الرَّمْلِيّ

وأظنه أسد بن القاسم بن عباس ، وسيأتي ذكره .

٣٢٧ - أسد بن عبد الله بن يزيد

ابن أسد بن كُرْز بن عامر بن عبقرى

أبو عبد الله - ويقال : أبو المنذر - البجليّ القسريّ<sup>(١)</sup>

أخو خالد بن عبد الله .

من أهل دمشق ، وقُتِر : فخذٌ من بجيلة ؛ ولأه أخوه خالد بن عبد الله خراسان ، وكان جواداً مُمَدِّحاً ، وشجاعاً مقداماً ؛ ودار أسد بن عبد الله بدمشق عند سوق الزّقاقين بناحية دار البطح .

قال سلم بن قتيبة بن مسلم : خطبنا أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد على منبر مرو وهو على ولاية خراسان فقال في خطبته :

حدثني أبي عن جدي ، أن النبي ﷺ قال :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده ، ولا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شره » .

روى عن أبي يحيى بن عفيف ، عن جده عفيف ، قال<sup>(٢)</sup> :

جئت في الجاهلية إلى مكة ، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأتيت العباس ، وكان رجلاً تاجراً ؛ فباني عنده حالساً أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت في السماء فذهبت ، إذا أقبل شاب فنظر إلى السماء ثم قام مُستقبل الكعبة ، فلم

(١) جهرة أنساب العرب ص ٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥٩/١ ، المعني في الضعفاء ٢٦/١

(٢) الخبر في خصائص أمير المؤمنين ، للنسائي ص ٤٥

أَلْبَثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ غَلامٌ فقامَ عن يمينه ، ثم لم أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ فقامت خلفها ، فرَكَعَ الشَّابُّ فَرَكَعَ الغَلامُ والمرَأَةُ ، فَرَكَعَ الشَّابُّ فَرَكَعَ الغَلامُ والمرَأَةُ ، فسَجَدَ الشَّابُّ فسَجَدَ الغَلامُ والمرَأَةُ ؛ فقلتُ : يا عَبَّاسُ ، أَمْرٌ عَظيمٌ ؛ فقال : أَمْرٌ عَظيمٌ ، تَدْرِي مَنْ هَذا الشَّابُّ ؟ هَذا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ابنُ أَخِي ؛ تَدْرِي مَنْ هَذا الغَلامُ ؟ هَذا عَلِيُّ بْنُ أَخِي ؛ تَدْرِي مَنْ هَذهِ المرَأَةُ ؟ هَذهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوجَتِهِ ؛ إِنْ ابنُ أَخِي هَذا حَدَّثَنِي أَنَّ رَبَّهُ رَبَّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ أَمْرُهُ بِهَذا الدِّينِ ، ولا وَاللَّهِ ما عَلَيَّ ظَهرُ الأَرْضِ أَحَدًا عَلَيَّ هَذا الدِّينَ غَيرَ هَؤُلاءِ الثَّلَاثَةِ .

قال ابن عديّ : وأسد بن عبد الله هذا معروف بهذا الحديث ، وما أظنُّ أن له غير هذا ، إلا الشَّيءَ اليسير ، له أخبارٌ تُروى عنه ، فأما المسند عنه من أخباره فهذا الذي ذكرته يُعرف به .

قال فيه قيس بن الخداديّة حين نزل عليه هو وناسٌ من أهل بيته هرباً من دم أصابه ، فأواهم ، وأحسن إلى قيس ، وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي بني فراس<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

|                                            |                                                    |
|--------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| لا تعذّليني سَلِمى اليَومَ وانتظري         | أن يجمعَ اللهُ شعباً طالما أفترقا                  |
| إن شئتَ الدَّهْرُ شِمْلاً بينَ جِيرَتِكَ   | فطالَ في نِعمَةٍ يا سَلَمُ ما اتَّفَقا             |
| وقد خللنا بقرّي أخِي ثِقَةٍ                | كاليدِ يَجْلُو دُجى الظُّلَماءِ والأَفْقا          |
| كَم من ثَأْيٍ وعَظيمٍ قد تداركهُ           | وقد تفاقَمَ فيهِ الأَمْرُ وأَغْرَقا <sup>(٢)</sup> |
| لا يَجْزُرُ النَّاسُ شَيْئاً هاضَةً أُسْدٌ | يوماً ولا يَرْتَقونَ الدَّهْرَ ما فتَقا            |

عن الشَّريِّ بنِ سالمَ مولى بني أُمَيَّةَ ، قال : قعد أسد بن عبد الله يوماً على سريرٍ ، ورجلٌ من جَرمٍ إلى جانبِهِ ، فأقبلَ عبدُ المؤمنِ أبو الهنديِّ التَّميميُّ بفرسٍ له فعرَضَها على أسدٍ ؛ فقال الجَرميُّ : من أين الهنديُّ ؟

وساومه أسدٌ بالفرسِ واشتراه منه ، ثم قال أبو الهنديّ : أيها الأمير ، ماتعدُّون

(١) ديوان قيس بن الخداديّة ص ٢١٤ [ ضمن مجلة المورّد العراقيّة مج ٨ ع ٢ ] والأغاني ١٥١/١٤

(٢) الثأى : الجراحات والقتل . وفي الديوان والأغاني : ثناء عظيم ! فليصحح .

الكبائر ؟ قال أسدٌ : أربع ؛ الإشرāk بالله ، والأمنُ من مكر الله ، والقنوطُ من رحمة الله ، واليأسُ من رُوح الله .

قال أبو الهندي : بلغني أنها خمسٌ ؛ قال : وما هنَّ ؟ قال : تحافيفٌ على حَمَلٍ ، وسراجٌ في شمس ، ولَبَنٌ في باطِيئة ، وخمرٌ في عُلبَة ، وجَرَمِيٌّ على سرير الأمير .

فضحك أسدٌ وقال : قد كنتَ عن هذا غنيًّا ! .

وعن المبرّد ، قال<sup>(١)</sup> : سأَل رجلٌ أسدَ بن عبد الله ، فأعتَلَّ عليه ؛ فقال له السَّائل . والله لقد سألتُكَ من غير حاجة ؛ قال : فما الذي حَمَلَكَ على هذا ؟ قال : رأيْتُكَ تحبُّ مَنْ لك عنده حُسن بلاءٍ فأردتُ أَنْ أتعَلَّقَ منك ببجلٍ مودَّةٍ ! فوصله وأكرمه .

وعن محمد بن جرير الطبري ، قال : وفيها - يعني سنة عشرين ومئة - كانت وفاة أسد بن عبد الله في قول المدائني .

وكان سبب ذلك أَنه كانت به - فيما ذُكر - دُبَيْلَةٌ في جَوْفِهِ ، فحضر المهرجان وهو بِلُخ ، فقدم عليه الأمراء والذهاقين بالهدايا ، فكان فيمن قدم عليه إبراهيم بن عبد الرحمن الحنفي عامله على هَرَاة ، وخراسان دَهقان هَرَاة ، فقدمَا بهديَّةً فقَوِّمَت الهدية ألف ألف ، فكان فيما قدما به قصران ، [ قصرٌ ] من ذهب وقصرٌ من فضة ، وأباريق من ذهب و [ أباريق من ] فضة ، وصحافٌ من ذهب وفضة ، فأقبلَا وأسَدٌ جالسٌ على سرير ، وأشرف خراسان على الكرسي ، فوضعا القصرين ، ثم وضعا خلفهما الأباريق والصَّحَاف والذِّبَاج المروِّي والقوهيَّ والمُروِّي وغير ذلك حتى أمتلأ السَّماط ، وكان فيما حيَّا به الدَّهقان أسدًا كَرَّةً من ذهب ، ثم قام الدَّهقان خطيباً ، فقال : أوصَلح الله الأمير ، إنا معشر العجم أكلنا الدُّنْيَا أربعمئة سنة ، أكلناها بالحلم والعقل والوقار ، ليس فينا كتابٌ ناطقٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ، فكانت الرِّجال عندنا ثلاثة : رجل ميمون النَّقِيبَة أَيْنا توجَّه فتح الله عليه ؛ والذي يليه رجلٌ تَمَّت مروءته في بيته ، فإن كان كذلك رُجِّي وعظم وقُوْد [ وقُدِّم ] ؛ ورجلٌ رَحَبَ صدره ، وبسط يده قَرَجِي ، فإن كان كذلك قُوْد وقُدِّم ؛ وإن الله جعل صفات هؤلاء الرِّجال الثلاثة فيك أَيُّها الأمير ، فما نعلم أحداً هو أتم كَتَحْدَانِيَّة

(١) عن تاريخ الطبري ١٣٩/٧ - ١٤١ ، والزيادات منه .

منك ، إنك ضببت أهل بيتك وحشمك ومواليك ، فليس أحد منهم يستطيع أن يتعدى على صغير ولا كبير ، ولا غني ولا فقير ؛ فهذا تمام الكتخذائية ؛ ثم بنيت الإيوانات في المفاوز ، فيجيء الجائي من المشرق والآخر من المغرب فلا يجدان عيباً إلا أن يقولوا : سبحان الله ، ما أحسن ما بني ؛ ومن يمن تقييتك أنك لقيت خاقان وهو في مئة ألف ، معه الحارث بن سريج ، فهزمته وقللته ، وقتلت أصحابه ، وأبجت عسكره . وأما رجب صدرك وبسط يدك ، فإنما ماندرى أي المالين أقر لعينك ؟ أمال قدم عليك ، أم مال خرج من عندك ! بل أنت بما خرج أقر عيناً .

قال : فضحك أسد ، وقال : أنت خير دهاقيننا ، وأحسنهم هديّة ، وناولته تقاحة كانت في يده ؛ وسجد له خراسان دهقان هراة ؛ وأطرق أسد ينظر إلى تلك الهدايا ، فنظر عن يمينه فقال : يا غذافر بن يزيد ، مرّ بحمل هذا القصر الذهب ، فحمل ؛ ثم قال : يامعن بن أحرر رأس قيس - أوقال : قسرين - مرّ بهذا القصر يحمل ؛ ثم قال : يافلان ، خذ إبريقاً ، ويا فلان ، خذ إبريقاً ، وأعطى الصحاف حتى بقيت صحفتان ؛ ثم قال : قم يا ابن الصيّد فخذ صحفة ؛ فقام فأخذ واحدة فوزنها فوضعها ، ثم أخذ الأخرى فوزنها ؛ فقال له أسد : مالك ؟ قال : أخذ أرزنها ؛ قال : خذها جميعاً . وأعطى العرفاء وأصحاب البلاء ، فقام أبو اليعفور - وكان يسير أمام صاحب خراسان في المغازي - ينادي : هلم إلى الطريق ؛ فقال أسد : ما أحسن ما ذكرت بنفسك ، خذ ديباجتين . قال : وقام ميهون بن الغراب فقال : إني على يسارك ، إلى الجادة ؛ قال : ما أحسن ما ذكرت بنفسك ، خذ ديباجة . قال : وأعطى ما في السباط كلّهُ ، فقال نهار بن تَوْسعة : [ من الطويل ]

تَقْلُوبٌ إِنْ نَادَى لِرَوْعٍ مَثُوبٌ وَأَنْتُمْ غِلْدَةُ الْمَهْرَجَانِ كَثِيرٌ  
ثم مرض أسد ، فأفاق إفاقته ، فخرج يوماً فأتي بكمثري أول ما جاء ، فأطعم الناس منه واحدة واحدة ، ثم أخذ كمثراً فرمى بها إلى خراسان دهقان هراة ، فانقطعت الدبيلة ، فهلك .

وأستخلف جعفر بن حنظلة البهراني سنة عشرين ومئة ، فعمل أربعة أشهر ، وجاء

عهد نصر بن سيار في رجب سنة إحدى وعشرين ومئة ، فقال ابن عرس العبدى :  
[ من الوافر ]

نَعَى أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَاعٍ      فَرِيعَ الْقَلْبِ لِلْمَلِكِ الْمَطَاعِ  
يَبْلُخُ وَافِقَ الْقَدَارِ يَسْرِي      وَمَا لِقِضَاءِ رَبِّكَ مِنْ دِفَاعِ  
فَجُودِي عَيْنُ بِالْعِبْرَاتِ سَحَاً      أَلَمْ يُحْزِنْكَ تَفْرِيقُ الْجَمَاعِ !  
أَتَاهُ حِمَامُهُ فِي جَوْفِ صَيْغٍ      وَكَمْ بِالصَّيْغِ مِنْ بَطَلٍ شَجَاعِ<sup>(١)</sup>  
كَتَابُ قَدْ يُجِيبُونَ الْمَنَادِي      عَلَى جُرْدِ مَسْوَمَةٍ سِرَاعِ  
سَقَيْتَ الْغَيْثَ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْشاً      مَرِيعاً عِنْدَ مُرْتَادِ النَّجَاعِ

وقال سليمان بن قتة ، مولى بني تميم بن مرة ، وكان صديقاً لأسد بن عبد الله :  
[ من الطويل ]

سَقَى اللَّهُ بُلُخاً حَزَنَ بُلُخٍ وَسَهْلَهَا      وَمَرُوءِي خِرَاسَانَ السَّحَابِ الْمُجَمَّهَا  
وَمَا بِي لَتُسْقَاهُ وَلَكِنْ حَفْرَةً      بِهَا غَيَّبُوا شِلْوَأَ كَرِيعاً وَأَعْظَمَا  
مَرَاجِمَ أَقْوَامٍ وَمُرْدِي عَظِيمَةٍ      وَطَلَّابَ أَوْتَارٍ عَفْرُنَا عَثْمَثَا  
لَقَدْ كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرُّوعِ حَقَّةً      وَيُرْوِي السَّنَانَ الزَّاعِي الْمَقُومَا

قال خليفة بن خياط : وفيها - يعني سنة عشرين ومئة - مات أسد بن عبد الله  
بخراسان .

٣٢٨ - أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم

أبو الليث المقرئ ، العباسي الحلبي

سكن دمشق ، وكان إمام مسجد سوق النحاسين .

سمع وأسمع .

(١) صيغ : ناحية بخراسان بها مهلك أسد القسري . ( معجم البلدان ٤٣٩/٣ ) .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إن الصدقة تُطفئ غضب الربِّ ، وتدفع ميتة السوء » .

قال ابن الأکفاني : توفي في شوال سنة خمس عشرة وأربعمئة .

### ٣٢٩ - أسد بن محمد الحلبي

روى عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، بسنده عن بهز بن حكيم القشيري ، عن أبيه ، عن  
جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أول ما يشهد على أحدكم فخره » .

### ٣٣٠ - إسرائيل بن روح ، ويقال : إسماعيل الساحلي الجبيلي<sup>(١)</sup>

حكى عن مالك بن أنس ، قال : سألت مالك بن أنس ، قلت : يا أبا عبد الله ،  
ما تقول في إتيان النساء في أدبارهن ؟ قال : ما أنتم قوم عرب ؟ هل يكون الحرث إلا  
موضع الزرع ؟ أما تسمعون الله يقول : ﴿ نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>  
قائمة وقاعدة وعلى جنبها ، ولا تعدوا الفرج ؛ قلت : يا أبا عبد الله ، إنهم يقولون أنك  
تقول ذلك ؛ قال : يكذبون عليّ ، يكذبون عليّ ، يكذبون عليّ .

### ٣٣١ - أسعد بن الحسين بن الحسن أبو المعالي ، ابن القاضي أبي عبد الله الشَّهرستاني

سمعتُ منه شيئاً يسيراً ، وكان خيراً ، وسكن الرُّبوة<sup>(٣)</sup> مدّة فكان يُحسن إلى  
زوّارها ، ثم أخرجَ منها فانقطع ، وسكن النَّيرب<sup>(٤)</sup> ، وكان له بستان بين النَّهرين يظلُّ  
أكثر أوقاته فيه متفرداً عن النَّاس .

(١) لسان الميزان ٢٨٦/١ ، الغني في الضعفاء ٧٧/١

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٢٣

(٣) الرُّبوة : موضع في لُحف جبل دمشق ليس في الدنيا أنزه منه . ( معجم البلدان ٢٦٧/٣ ) .

(٤) النَّيرب : قرية بدمشق في وسط البساتين ، على نصف فرسخ منها . ( معجم البلدان ٣٣٠/٥ ) .

حكى عن أبي محمد ابن الأكفاني ، بسنده عن حسين الصيرفي ، قال : قال لي العتابي :  
 قدمت على أبي ومعي حمارٌ موقرٌ كُتِبَ : فقال لي : يا كلثوم ، ما على حمارك ؟ قلت :  
 كُتِبَ يأبه ؛ فقال : والله ، إن ظننتُ عليه إلا مالا ؛ فعدلتُ كما أنا إلى يعقوب بن صالح  
 أخي عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، فدخلتُ عليه فأنشدته ،  
 فقلت <sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

حَسَنَ ظَنِّي إِلَيْكَ أَصْلَحَكَ الدُّ      لَهُ دَعَانِي فَلَا عَدَمْتَ الصَّلَاحِ  
 وَدَعَانِي إِلَيْكَ قَوْلَ رَسُولِ الدِّ      لَهُ إِذَا قَالَ مُفْصَحاً إِفْصَاحاً :  
 إِنْ أُرْدَمَ حَوَائِجاً مِنْ وَجْهِهِ      فَتَنَقَّوْا لَهَا الْوَجْهَ الصَّبَاحِ  
 فَلَعَمْرِي لَقَدْ تَنَقَّيْتُ وَجْهَهُ      مَا بِهِ خَابَ مَنْ أَرَادَ النَّجَاحِ

فقال لي : يا كلثوم ، ما حاجتك ؟ قلت : بديرتان ؛ قال : فأمر لي بها ؛ قال :  
 فأتيتُ أبي وهما معي ، فقلت له : يأبه ، هذا بالكتب التي أنكرت .

مات أبو المعالي سنة سبع وخمسين وخمسة ، ودفن بباب الصغير .

### ٣٣٢ - أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب

ابن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ، وهو بحَرْج  
 ابن حنش - ويُقال : جلاس - بن عوف بن عمرو بن عوف  
 ابن مالك بن الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر <sup>(٢)</sup>  
 أبو أمانة الأنصاري

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَمَاءٌ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ مَرْسِلاً .

روى عن عدد من الصحابة ، وروى عنه ؛ وقدم على أبي عبيدة بن الجراح بكتاب  
 من عمر رضي الله عنه ، وغزا الشام .

(١) الأبيات بلا نسبة في اللطف واللطائف للثعالبي ص ٤٦ بتحقيق محمود عبد الله الجادر .

(٢) الإصابة ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٦٦٣/١ ، طبقات ابن سعد ٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥١٧/٣

عن ابن شهاب ، أن أبا أُمَامَةَ بن سَهْل بن حَنِيف أَخْبَرَهُ أَنَّ مَسْكِينَةً مَرَضَتْ ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَرَضِهَا . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَاتَ فَأَذْنُونِي » قَالَ : فَخَرَجَ بِجَنَازَتِهَا لَيْلًا ، وَكَرِهُوا أَنْ يَوْقُظُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَقَالَ : « أَلَمْ أَمُرْكُمْ أَنْ تُؤَذِّنُونِي بِهَا ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَرِهْنَا أَنْ نُخْرِجَكَ لَيْلًا أَوْ نُوقِظَكَ .

قال : فخرج رسول الله ﷺ حتى صف بالناس على قبرها ، وكبر أربع تكبيرات .

روى عن سعيد بن سعد بن عُبَادَةَ ، قَالَ : كَانَ بَيْنَ أَيْبَاتِنَا رَجُلٌ مُخَدِّجٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ ، وَكَانَ مُسْلِمًا ، فَلَمْ يَرِعْ أَهْلَ الدَّارِ إِلَّا بِهِ عَلَى أُمَةٍ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ يَفْجَرُ بِهَا ؛ قَالَ : فَرَفَعَ شَأْنَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَضْرِبُوهُ حَدَّهُ مِئَةَ سَوْطٍ » قَالَ : فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ ، لَوْ ضَرَبْتُهُ مِئَةَ سَوْطٍ مَاتَ ؛ قَالَ : « فَخُذْ لَهُ إِثْكَالًا فِيهِ مِئَةُ شِمْرَاخٍ ثُمَّ أَضْرِبُوهُ ضَرْبَةً » .

قال محمد بن إسحاق : الإثكال : عِذْقُ النَّخْلَةِ ؛ وَهُوَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ : عِثْكَالًا .

عن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل ، قَالَ :

كُتِبَ عَمْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ : أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ الْعَرُومَ ، وَمَقَاتِلَتَكُمْ الرِّمِيَّ ، فَكَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى الْأَعْرَاضِ ، فَجَاءَ سَهْمٌ غَرِبَ إِلَى غِلَامٍ فَقَتَلَهُ ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ أَصْلًا ، وَكَانَ فِي حِجْرِ خَالِهِ ؛ فَكُتِبَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عَمْرٍ ، فَكُتِبَ فِيهِ عَمْرٍ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ ، وَالْحَالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ » .

قال الواقدي :

ذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّاهُ أَسْعَدَ ، وَكَتَبَهُ أَبُو أُمَامَةَ بِاسْمِ جَدِّهِ أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَكَانَ ثَقَّةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ .

عن عتبة بن مسلم ، قَالَ : إِنْ آخِرَ خَرْجَةٍ خَرَجَ عَثَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا أَسْتَوَى عَلَى الْمَنبَرِ حَصَبَتِ النَّاسُ ، فَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ يَوْمئِذٍ أَبُو أُمَامَةَ بن سَهْل بن حَنِيفَ .

مات سنة مئة .



٣٣٣ - أسلم ، أبو خالد - ويُقال : أبو زيد - القرشي<sup>(١)</sup>

مولى عمر بن الخطاب ، من سبي الين

حضر الجابية مع سيده عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وروى عن عمر بن الخطاب ، قال :

حملت على فرس عتيق في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أبتاعه ، وظننت أنه بائعته ، فسألت عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « لا تشتريه ولو أعطاكه بدرهم واحد ، ولا تعد في صدقتك ، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه » .

وروى أن عمر بن الخطاب خطب الناس بباب الجابية ، فقال :

يا أيها الناس ، قام رسول الله ﷺ فينا كقامي فيكم ، فقال : « أكرموا أصحابي ، ثم الذين يلونهم » ثم سكت ، فقلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل أن يستحلف ، ويشهد قبل أن يستشهد ، فمن أراد بحجوة الجنة فعليه بالجماعة ، وإياكم والفرقة » ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بماء فتوضأ منه ، ثم قال : من أين جئت بهذا الماء ، فإريت ماء غدري ولا ماء سماء أطيب منه ؟ قلت : من بيت هذه النصرانية .

فلما توضأ أتاها فقال : أيتها العجوز أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً بالحق ، فكشفت عن رأسها فإذا مثل الثغامة ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإنا أموت الآن ؛ قال عمر : اللهم أشهد .

قال أسلم : خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام ، فاستيقظنا ليلة وقد رحل لنا رواحلنا ، وهو يرحل لنفسه ، وهو يقول : [ من الرجز ]

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ ، ثقات المعجلي ص ٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥١/٩ .

لا يأخذ الليلُ عليك بالهمِّ وألبسُ لــــه القميصَ وأغتمَّ  
وكن شريكاً رافعاً وأسلمُ ثم أخذمُ الأقوامَ حتى تُخدَمَ  
قال : فقلتُ : رحمك الله يا أمير المؤمنين ، لو أيقظتنا كفيتناك .

قال القاضي <sup>(١)</sup> : كَانَ أبا تَمَامَ سَمِعَ هَذَا فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدَمْكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : أشترا في عمر سنة اثنتي عشرة ، وهي السنة التي قدم الأشعث بن قيس أسيراً ، فأنا أنظرُ إليه في الحديد يكلمُ أبا بكر الصديق ، وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ؛ حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث بن قيس يقول : يا خليفه رسول الله ﷺ أستبقي لحربك ، وزوجني أختك ؛ ففعل أبو بكر ، فمن عليه ، وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، فولدت له محمد بن الأشعث بن قيس .

قال يعقوب بن شيبه : وأسلم من جلة موالي عمر ، كان عمر يُقدِّمه ، وكان ابن عمر يعظِّمه ، ويعرف له ذلك ؛ وكان يُكنى أبا خالد ، وقد زعم لي بعض أهل العلم بالنسب : أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعريين .

وذكر مصعب الزبيري : أن أسلم مولى عمر توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان .

عن محمد بن إسحاق ، قال : بعث أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة ، فأقام للناس الحجَّ ، وأبتاع فيها أسلم . يُقال : إنه أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وهو من الحبشة ؛ مات وهو ابن مئة سنة وأربع عشرة سنة ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

قال العجلي : أسلم مولى عمر بن الخطاب مديني تابعي ثقة من كبار التابعين .

عن أبي رافع المدني ، أنه سمع زيد بن أسلم يحدث عن أبيه ، قال : تماريتُ أنا وعاصم في حسن الغناء ، فقلتُ : أنا أحسنُ منك غناءً ؛ وقال : أنا أحسنُ منك غناءً ؛ فقلتُ :

(١) هو المعافى بن زكريا ، صاحب المجلس والأنيس ، راوي الخبر .

(٢) ديوانه ٢٤٤/٣

أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؛ فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَاهُ فِي بَيْتِهِ ، فَقَالَ :  
 مَا لَكُمَا ؟ قُلْنَا : جِئْنَاكَ لَتَقْضِيَ بَيْنَنَا أَيْنَا أَحْسَنُ غَنَاءً ؛ قَالَ : فَخَذَا ؛ قَالَ : فَتَغَنَيْتُمْ ثُمَّ  
 تَغَنَّى صَاحِبِي ، فَقَالَ : كَلَّا لَمْ أَغْنِ مُحْسَنٌ وَلَا مُجْمَلٌ ، أَنْتَا كَحَارِي الْعِبَادِي<sup>(١)</sup> ، قِيلَ لَهُ :  
 أَيُّ حَمَارِيكَ شَرٌّ ؟ قَالَ : هَذَا ثُمَّ هَذَا ! .

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : ذَكَرْتُ حَدِيثاً رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :  
 « مَا حَقَّ أَمْرِيَّ مُسْلِمٌ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ » .

قال : فدَعَوْتُ بِدَوَاةٍ وَقَرْطَاسٍ لِأَكْتُبَ وَصِيَّتِي ، وَغَلِبَنِي النَّوْمُ فَغَمْتُ وَلَمْ أَكْتُبْهَا ، فَبَيْنَا  
 أَنَا نَائِمٌ إِذْ دَخَلَ دَاخِلُ أَيْبُضِ الثِّيَابِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ؛ فَقُلْتُ : يَا هَذَا مَنْ  
 أَدْخَلَكَ دَارِي ؟ قَالَ : أَدْخَلْنِيهَا رُبُّهَا ؛ قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَلِكُ الْمَوْتِ ؛  
 قَالَ : فَرَعِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : لَا تَرَعْ ، إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ بِقَبْضِ رُوحِكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ : فَأَكْتُبْ لِي  
 إِذَا بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ : هَاتِ دَوَاةَ وَقَرْطَاساً ؛ فَهَدَدْتُ يَدِي إِلَى الدَّوَاةِ وَالْقَرْطَاسِ الَّذِي  
 نَمَتْ عَنْهُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي فَنَاقَلْتُهُ ، فَكُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ  
 اللَّهَ ، حَتَّى مَلَأَ ظَهْرَ الْكَاعْدِ وَبَطْنَهُ ، ثُمَّ نَاقَلْتُهُ ، فَقَالَ : هَذَا بَرَاءَتُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ .

وَأَنْتَبِهْتُ فَزَعَا ، وَدَعَوْتُ بِالسَّرَاجِ وَنَظَرْتُ ، فَإِذَا الْقَرْطَاسُ الَّذِي نَمَتْ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي  
 مَكْتُوبٌ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : سَنَةُ ثَمَانِينَ فِيهَا تَوَفَّى أَسْلَمُ مَوْلَى عَمْرِو .

### ٣٣٤ - أَسْلَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو دَفَافَةَ الْكِنَانِيِّ الْعَمَّانِيِّ

من أهل عَمَّانَ ، مَدِينَةِ الْبِلْقَاءِ ، قَدِمَ دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا .

رَوَى عَنْ أَبِي عَطَاءِ السَّائِبِ بْنِ أَحْمَدَ ، بِسَنَدِهِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، قَالَ :  
 وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَمَا بِي أَنْ يَكُونَ

(١) انظر ثمار القلوب ص ٣٦٦ ، عيون الأخبار ٣٢٢/١

رسول الله ﷺ أُسِرَ إليَّ في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري ، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيهم عن الفتن ، فقال رسول الله ﷺ وهو يعدُّ الفتن : « منهنَّ ثلاث لا يكونَ يذرنَّ شيئاً ، ومنهنَّ فتنٌ كرياحِ الصَّيفِ منها صغارٌ ومنها كبارٌ » .

قال حذيفة : فذهب أولئك الرُّهطُ غيري .

قال ابن زُبَر : مات سنة أربعٍ وعشرين وثلاثئة .

خالفه الرَّازي ، قال : مات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثئة .

### ٣٣٥ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطي<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق وببيروت .

روى عن أبي هُبيرة محمد بن الوليد الدَّمشقي ، بسنده عن أنس :  
أن النَّبيَّ ﷺ كان يُشير في الصلاة .

### ٣٣٦ - إسماعيل بن أحمد بن أيُّوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الخيزراني<sup>(٢)</sup>

سمع بأطرابلس والرَّقة وبالس وحلب .

روى عن جعفر بن سهل ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« كلُّ مُسَكِرٍ حرام ، وكلُّ مُسَكِرٍ خمرٌ » .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٢/٦

(٢) معجم البلدان ٣٢٩/١ ، ونسبته إلى بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة .

٣٣٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله  
أبو الفضل الجرجاني الصوفي

قدم دمشق وحدّث بها .

روى عن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، بسنده عن الزبير بن العوام ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« اللهم باركتْ لأمتي في صحابي ، فلا تسلبهم البركة ؛ وباركتْ لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ، فإنه لم يزل يُؤثر أمرُك على أمره ؛ اللهم أعزَّ عمر بن الخطَّاب ؛ وصبرْ عثمان بن عفَّان ؛ ووفِّق عليَّ بن أبي طالب ؛ وأغفر لطلحة ، وثبَّت الزُّبير ، وسلِّم سعداً ، ووفِّر عبد الرَّحمن ، وألحق بي السَّابِقين الأوَّلِينَ من المهاجرين والأنصار والتَّابِعِينَ بإحسان » .

٣٣٨ - إسماعيل بن أحمد بن عبَّيد الله بن خلف ، ويُقال : خالد  
أبو إبراهيم البخاري ، الكرمني ، الكندي

قدم دمشق راجعاً من الحج ، وحدّث بها .

روى عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البخاري ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ رابط يوماً في سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه ، وأجبر من فتنه القبر ، وأجريَّ عليه عمله إلى يوم القيامة » .

٣٣٩ - إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن  
ابن إسماعيل بن مشكان حرزاد ، ابن أبي حازم

حدّث ببغروت ؛ وأبْنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد<sup>(١)</sup> .

(١) مضت ترجمته برقم ١٤ .

روى عن محمد بن هاشم البعلبكي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :  
« مَنْ حرس على ساحل البحر ليلةً ، كان أفضل من عبادة رجلٍ في أهله ألف سنة ،  
[ كل سنة ] ثلاثئة وستون يوماً ، كل يوم كَألف سنة . »

### ٣٤٠ - إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو القاسم ، ابن أبي بكر السمرقندي<sup>(١)</sup>

وُلد بدمشق وسمع بها ، ثم خرج إلى بغداد فاستوطنها إلى أن مات بها ، وأدرك بها  
إسناداً حسناً ، وسمع بها أبا الحسين ابن النقور ، وأبا منصور بن غالب العطّار ، وأبا القاسم  
ابن البُسرّي ، وجماعة سواهم من أصحاب الخُلصِ مَن دونهم ، وكان مكثراً ثقةً ، صاحب  
نسخ وأصول ، وكان دلالاً في الكتب .

وسمعه غير مرّة يقول : أنا أبو هريرة في ابن النقور ، يعني لكثرة ملازمته له وسماعه  
منه ، فقلّ جزءٌ قرئ على ابن النقور إلا وقد سمعه منه مراراً .

وبقي إلى أن خَلَّت بغداد ، وصار محدّثها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يطلبُ العوض  
على التّسميع ، بعد رغبته - كانت - إلى أصحاب الحديث وحرصه على إسماع ماعنده .

وأُملي في جامع المنصور زيادة على ثلاثئة مجلس في الجمعات بعد الصّلاة في البقعة  
المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل .

وكان مبخوتاً في بيع الكتب ، باع مرّةً صحيح البخاريّ وصحيح مسلم في مجلّدةٍ  
لطيفة بخطّ أبي عبد الله الصّوريّ الحافظ بعشرين ديناراً ؛ وقال لي : وقعتُ على هذه  
المجلّدة بقيراط ، لأنّي اشتريتها وكتاباً آخر معها بدينارٍ وقيراط ، فبعتُ ذلك الكتابَ  
بدينارٍ وبقيت هذه المجلّدة بقيراط .

وكان قد قدم دمشق سنة نيفٍ وثمانين زائراً لبيت المقدس ، فزارها وسمع بها من

(١) المنتظم ١٨/١٠ ، الوافي بالوفيات ٨٨/٩ .

جماعة ، وسمع بدمشق نصر بن إبراهيم المقدسي ، وحدث بدمشق في دار أبي الحسن ابن أبي الحديد ، ثم رجع إلى بغداد .

روى عن أبي بكر الخطيب ، بسنده عن سويد بن غفلة ، قال (١) :  
 كنا حجاجاً فوجدتُ سوطاً فأخذته ، فقال لي القوم : ألقه فلعله لرجلٍ مسلمٍ ؛  
 قال : قلتُ : أوليس أخذه فأمسكه خيرٌ من أن يأكله ذيب ؟

فلقيتُ أبي بن كعب فذكرتُ له ذلك ، فقال : قد أحسنت ؛ ثم قال : ألتقطتُ صرةً فيها مئة دينارٍ ، فأتيته النبي ﷺ فذكرتُ له ذلك ، فقال : « عَرَفَهَا حَوْلًا » ؛ ثم أتيته فقلت : قد عَرَفْتُهَا حَوْلًا ؛ فقال لي : « عَرَفَهَا سَنَةً » فقلت : قد عَرَفْتُهَا سَنَةً ؛ قال : « فَعَرَفَهَا أُخْرَى » ثم أتيته ﷺ فقلت : قد عَرَفْتُهَا ؛ فقال : « أَنْتَفَعُ بِهَا ثُمَّ أَحْفَظُ وَكَاءَهَا وَخَرِقْتُهَا وَأَحْصِي عِدْدهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا » قال جرير : قال شيئاً لا أحفظه .

قال السمعاني : سألتُه عن ولاده ، فقال : يوم الجمعة وقت الصَّلَاة الرَّابِع من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمئة بدمشق ؛ توفي ليلة الثلاثاء ودُفِن ضحوة يوم الأربعاء السَّابِع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمئة ، ودُفِن بمقبرة الشهداء من غربي بغداد .

### ٣٤١ - إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز

أبو سعيد الجرجاني ، الخلال ، الوراق (٢)

نزىل نيسابور .

رحل وسمع بدمشق وغيرها من جماعة ، وروى عنه .

روى عن محمد بن الحسن بن قتيبة ، بسنده عن عائشة زوج النبي ﷺ :  
 أن رسول الله أمر بكبشٍ أقرَّ يَطَأُ في سوادٍ ، وينظرُ في سوادٍ ، ويبركُ في سوادٍ ،

(١) انظر الحديث في مستد أحد ٢٧/٥

(٢) تاريخ جرجان ص ١٥١ .

فَأَتَى بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ قَالَ : « عَائِشَةُ ، هَلُمِّي الْمُدِيَّة » ثُمَّ قَالَ : « أَشْحَذُ بِهَا بِحَجَرٍ » ففعلتُ ، فَأَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ عَن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ » .

وعن محمد بن الفيض الغنائي ، بسنده عن عائشة ، قالت :  
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ ، قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ ، قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

قال أبو عبد الله الحافظ عنه : سكن نيسابور ، وبها وُلِدَ لَهُ ، وبها مات رحمه الله ، وكان أحدَ الجَوَالِينَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَالْوَرَّاقِينَ فِي بِلَادِ الدُّنْيَا ، وَالْمُفِيدِينَ ؛ سَمِعَ فِي بَلَدِهِ وَنِيسَابُورَ وَبَغْدَادَ وَبِالْكُوفَةِ وَبِالْبَصْرَةِ وَالْجَزِيرَةِ وَالشَّامَ وَمِصْرَ ، وَذَكَرَ بَعْضَ مَشَايِخِهِ : أَتَقَى عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ : ثُمَّ عَقَدَتْ لَهُ الْمَجْلِسَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ؛ وَكَانَ يُمْلِي مِنْ أَصُولِهِ ، وَكَانَ يُحَسِّنُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِنَّهُ صَارَ بِتِجَارَتِهِ مُوسِعاً عَلَيْهِ .

توفي بنيسابور يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وهو ابن سبعٍ وثمانين سنة ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ الْعَشِيَّةُ .

### ٣٤٢ - إسماعيل بن أحمد بن محمد

أبو البركات ابن أبي سعد الصوفي ، المعروف بشيخ الشيوخ <sup>(١)</sup>

كان أبوه من أهل نيسابور ، واستوطن بغداد ، وُولِدَ لَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بِهَا .

كُتِبَتْ عَنْهُ شَيْئاً يَسِيراً ، وَكَانَ قَدِمَ دِمَشْقَ لَزِيَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَنَزَلَ فِي دَوِيرَةِ السَّمِيسَاطِيِّ .

روى عن القاضي عبد الباقي بن محمد بن غالب المعدل ، بسنده عن أبي قتادة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ

(١) المنتظم ١٠٠١/١٢١ ، الوافي بالوفيات ٨٥/٩



رؤيا فكرة منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لاتضره ، ولا يخبر بها أحداً ؛ وإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب » .

قال السمعاني : سألت شيخ الشيوخ أبا البركات عن مولده فقال : في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمئة ؛ ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمئة ببغداد .

### ٣٤٣ - إسماعيل بن أبان بن محمد بن حويّ

أبو محمد ، السكسكي البتلهي<sup>(١)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن أبي مسهر ، بسنده عن أوس بن أوس الثقفي ، عن النبي ﷺ قال : « من غسل وأغتسل ، وغدا وأبتكر ، ودنا ولم يلغ ، كان له بكل خطوة مشاهداً عمل سنة صيامها وقيامها » .

قال سعيد بن عبد العزيز : غسل رأسه وأغتسل جسده . وعن أبي مسهر ، قال : سمعت مالك بن أنس يقول : جنة العالم قوله : لا أدري ، فإذا أضعها أصيبت مقاتله .

قال عمرو بن دحيم : هو من بيت لهيا ، مات بها يوم الثلاثاء الثالث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وستين ومئتين .

(١) معجم البلدان ٥٢٢/١ ، ونسبه إلى بيت لهيا : قرية في غوطة دمشق : ومكانها اليوم حول مشفى

الزهرابي .

٣٤٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق  
أبو الحارث المُرِّي الدمشقي

٣٤٥ - إسماعيل بن إبراهيم بن بَسَام  
أبو إبراهيم التُّرجاني<sup>(١)</sup>

سمع بدمشق من جماعة ، وأُسمع .

روى عن شعيب بن صفوان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :  
« مَنْ قال : الله أكبر ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، والحمد لله ، ولا حول ولا قُوَّةَ إِلَّا بالله ، كفر  
الله عنه خطاياهُ ولو كانت مثل زَبَدِ البحر . »

وعن أبي عوانة ، بسنده عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
« ثلاث - والذي نفسي بيده - إن كنتَ لحالفاً عليهنَّ : ما نقصَ مالٌ من صدقةٍ  
فتصدَّقوا ، ولا يعفو عبْدٌ عن مظالمٍ يُريدُ بها وجهَ الله إلَّا رَفَعَهُ اللهُ بها يومَ القيامةِ ،  
ولا يفتحَ رجلٌ على نفسه بابَ مسألةٍ إلَّا فَتَحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ » .

قال محمد بن سعد : هو من أبناء أهل خراسان ، ومنزله نحو صحراء أبي السري ،  
توفي ببغداد لخمس ليالٍ خلونَ من [ المحرم ] سنة ست وثلاثين ومئتين ، وشهده ناسٌ كثير ،  
وكان صاحبَ سنةٍ وفضلٍ وخيرٍ كثير .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : أذهب إلى أبي إبراهيم التُّرجاني  
فأقرئه السَّلام ، وقلْ له : وجَّهْ إليَّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فجئتُ إليه فأقرأتهُ  
من أبي السَّلام ، وقلْتُ له : قال لك أبي : أبعثْ إليَّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال :  
نعم ، يا أبا مسعود أخرج كتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فأخرجه ، فدفعهُ إليَّ ؛ قال :  
فجئتُ به إلى أبي ، فجعلَ ينظرُ فيه ؛ قال : ثم قال : ما رأيتُ أحسنَ من هذه

(١) تاريخ بغداد ٢٦٤/٦ ، الجرح والتعديل ١٥٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/١ ، الأنساب ٢٩/٢ ، الوافي

باليوفيات ٧٥/٩

الأحاديث ، اكتب ؛ قال : فجعلَ يَنْتَقِي وَيَمْلِي عَلَيَّ ؛ قال : ثم ذهبَ أبي وذهبتُ معه إلى أبي إبراهيم فقرأها علينا .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ليس به بأس .

## ٢٤٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن زياد

### ٢٤٧ - إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس

أبو الفضل ابن أبي الحسين بن أبي الجحّ الحسني<sup>(١)</sup>

وَلِي قضاء دمشق وخطّابتها بعد أبيه أبي الحسين إبراهيم بن العباس من قبيل أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن قاضي قضاة أبي تميم معدّ وكان جازنا ، ودخلت عليه داره ، ولم يقض لي السماع منه .

روى عن محمد بن عبد الرحمن التميمي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : قال ثابت بن قيس : أنا والله الذي كنتُ أرفعُ صوتي عند رسول الله ﷺ وإني أخشى أن يكونَ الله قد غضبَ عليّ .

قال : فحزنَ وأصفرَ ، قال : ففقدته النَّبِيُّ ﷺ فسأل عنه ، فقيل : يا نبيَّ الله ، يقول : أخشى أن أكونَ من أهل النار ، كنتُ أرفعُ صوتي عند النَّبِيِّ ﷺ : فقال نبيُّ الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .

قال : فكُنَّا نراه يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنة .

ذكر أخوه أبو القاسم عليّ بن إبراهيم ، أن أخاه أبا الفضل وُلد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين وأربعمئة .

(١) الوافي بالوفيات ٦٣/٩

(٢) سورة الحجرات ٤٩ : ٢

وذكر ابن الأَکفاني أَنَّ الشَّريف القاضي أبا الفضل توفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من صفر من سنة ثلاث وخمسة بدمشق .

٣٤٨ - إسماعيل بن إبراهيم الخلوع بن الوليد بن عبد الملك  
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمَيَّة الأمويّ

٣٤٩ - إسماعيل بن أسامة ، شيخٌ صالحٌ

٣٥٠ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سهل  
أبو إسحاق الكوفيّ ، المعروف بترنجة ، مولى قریش<sup>(١)</sup>

نزِيل مصر ، سمع بالكوفة وبالمدينة ، واجتاز بدمشق وسمع بها ، وسمع بمصر .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعريّ ، قال :

صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بأصحابه ، ثم جلسَ في طائفةٍ منهم ، فدخل رجلٌ ، فقام يصليّ ، فجعل يركع وينقر في سجوده ، فقال النبيُّ ﷺ : « أترون هذا ! مَنْ ماتَ على هذا ماتَ على غيرِ مِلَّةِ محمد ، نقرَ صلاته كما ينقرُ الغرابُ الدَّمَ ؛ إنما مثلُ الذي يصليّ ويركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكلُ إلَّا التَّمْرَةَ والتَّمْرَتَيْنِ ، فإذا تُغْنِيان عنه ؟ فأسبغوا الوضوء ، ويل للأعقابِ من النارِ ، أتمُّوا الرُّكُوعَ والسُّجُودَ » .

وعن سهل بن نصر ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ قال :

« إذا نظرَ أحدُكم إلى مَنْ فَضَّلَ عليه في المالِ والخَلْقِ فليَنظرْ إلى مَنْ هو أسفلُ منه » .

قال ابن أبي حاتم : كُتِبَتْ عنه ، وهو صدوق .

قال ابن يونس : توفي بمصر ليلة الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبعين ومئتين ، وكان قد قُلِّجَ وثقلَ لسانه قبل موته بيسير .

(١) الجرح والتعديل ١٥٨/١٨

### ٣٥١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي

وليس بالحمادي البغدادي قاضي القضاة ، هذا غيره .

حدث بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

### ٣٥٢ - إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب  
ابن لؤي بن غالب ، القرشي المخزومي المَدَنِيّ

وفد على هشام بن عبد الملك يشكو إليه سجن أبيه حين تزوج فاطمة بنت  
حسن بن حسن .

حدث أن الوليد بن الوليد كان محبوساً بمكة ، فلما أراد أن يهاجر باع ماله له يقال  
له : الميآقة<sup>(١)</sup> بالطائف ، وقال : [ من الرجز ]

وليدٌ هاجرٌ وبع الميآقة وأشتر منها جلاً وناقهُ  
ثم ارمهم بنفسك المشتاقهُ

فوجد غفلةً من القوم عنه ، فخرج هو وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وسلمة بن  
هشام بن المغيرة ، مُشاةً يخافون الطلب ، فسعوا حتى بلَّحوا<sup>(٢)</sup> ، وقصر الوليد ، فقال :  
[ من الرجز ]

يا قَدَميَّ الحِقاني بالقوم لا تَعِداني بَسْلاً بعدَ اليوم<sup>(٣)</sup>

فلما كان بِحَرَّةِ الأضراسِ نَكَبَ فقال : [ من الرجز ]

هل أنتِ إلَّا إصْبَعٌ ذَمِيتِ وفي سبيلِ اللهِ مالِقيتِ

فدخل على رسول الله ﷺ المدينة ، فقال : يا رسول الله ، خسرتُ وأنا ميّتٌ ،

(١) لم أجد لهذا الموضع ذكراً في كتب البلدان .

(٢) بلَّحوا : أعيوا . القاموس .

(٣) بَسْلاً : إبراعاً وتقديماً . القاموس .

فكُنِّي في قَيْصِكَ ، واجعله مِمَّا يلي جلدي ؛ فتوفي وكَفَّنَه رسول الله ﷺ في قَيْصِهِ ،  
ودخل إلى أُمِّ سلمة وبين يديها صَبِيٌّ ، وهي تقول<sup>(١)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

أَبْكَى الْوَلِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ      سِدَّ أَبَا الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ  
إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ      سِدَّ أَبَا الْوَلِيدِ كَفَى الْعَشِيرَةَ  
قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السَّنَةِ      سَنَ وَجَعْفَرًا غَدَقًا وَمِيرَةً

فقال : « إِنْ كِدْتُمْ لَتَتَّخِذُونَ الْوَلِيدَ حَنَانًا » فسَمَّاهُ : عبد الله .

وروى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِيِّ ، عن عُمومة موسى وإسماعيل  
وعمران بن عبد العزيز ، قالوا<sup>(٢)</sup> :

تَزَوَّجَ أَيُّوبُ بْنُ سَلَمَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ ، زَوْجَهُ إِثَّاهَا ابْنُهَا صَالِحُ بْنُ  
مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فقام في ذلك عبد الله بن حسن يرُدُّهُ عند خالد بن  
عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، فجعل أمرها إلى قاضيه محمد بن صفوان الجُمَحِيِّ ، وخالدٌ  
إِذْ ذَاكَ وَالِي الْمَدِينَةِ ، فاختصما بين يديه .

فقال له عبد الله بن الحسن ، يعني أخاها : إِنْ هَذَا تَزَوَّجَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ إِلَى غَيْرِ وَلِيٍّ ،  
هي امرأةٌ مِنْ آلِ حَسَنِ ، وَالْمَزَوَّجُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ .

فَأَقْبَلَ ابْنُ صَفْوَانَ ، فَقَالَ : صدق ، مالك لم تزَّوجها إلى قومها وعشيرتها ؟ ومالكٌ  
تَزَوَّجَتْهَا فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ ؟ فكان بين أيوب بن سلمة وبين محمد بن صفوان ما أَسْتَغْنِي عَنْ  
ذِكْرِهِ ؛ وَسُجِّنَ أَيُّوبُ . وخرج إسماعيل بن أيُّوبَ إلى هشام بن عبد الملك فشَقَّ ثوبه بين  
يديه ، وأخبره الخبر ؛ فكتبَ له إلى خالد بن عبد الملك : أَنْ اجْمَعْ بَيْنَ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ  
وَبَيْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ حَسَنِ ، فَإِنْ هِيَ اخْتَارَتْ أَيُّوبَ فافسخ ذلك وزَّوجها تزويجاً من ذي  
قبل ، وَإِنْ هِيَ لَمْ تَخْتَرْهُ فافسخ النِّكَاحَ وَلَا نِكَاحَ بَيْنَهُمَا .

فَلَمَّا جَاءَهُ الْكِتَابُ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتَ حَسَنِ ، فجاءت بين كسائين من خَزَرٍ ،

(١) نسب قريش للمصعب ص ٣٢٩

(٢) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ١٧٢/١ - ١٧٤ ، باختلاف يسير وتوسع .

وَأَتَى بِأَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ فَخَيَّرَهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَاخْتَارَتْ أَيُّوبَ ، فَفُسَخَ النِّكَاحُ  
وَأُنْكَحَهَا نِكَاحاً جَدِيداً .

قَالُوا : فَلَقَدْ رَأَيْنَا جِرَارَ الطَّبْرَزِيِّ<sup>(١)</sup> يُرْمَى بِهَا فِيمَا بَيْنَ مَرْوَانَ وَدَارِ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ  
حَتَّى شَجَّ بَعْضُ النَّاسِ .

### ٣٥٣ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الرَّمْلِيِّ<sup>(٢)</sup>

رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَسَمِعَ مَكْحُولاً الدَّمَشْقِيَّ .

### ٣٥٤ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُورِي بْنِ طِفْطَكِينَ

أَبُو الْفَتْحِ ، الْمَعْرُوفُ بِشَمْسِ الْمُلُوكِ<sup>(٣)</sup>

وَلِيَ إِمْرَةً دِمَشْقَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ بُورِي ، الْمَعْرُوفُ بِتَاجِ الْمُلُوكِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ  
رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَةَ ، وَكَانَ شَهِاماً مَقْدَاماً مَهِيْباً ، اسْتَرَدَّ بَانِيَّاسَ مِنْ أَيْدِي  
الْكَفَّارِ فِي يَوْمَيْنِ ، وَكَانَتْ قَدْ سَلَّمَهَا إِلَيْهِمُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ ، وَأَسْعَرَ بِلَادَ الْكَفَّارِ بِالْغَارَاتِ ؛ ثُمَّ  
مَدَّ يَدَهُ إِلَى اخْتِذِ الْأَمْوَالِ ، وَعَزَمَ عَلَى مُضَادَرَةِ الْمُتَصَرِّفِينَ وَالْعَمَّالِ ؛ وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرًا عَلَى دِمَشْقَ  
حَتَّى كَتَبَ إِلَى قَسِيمِ الدَّوْلَةِ زَنْكِي بْنِ آقَ سُنْقَرٍ يَسْتَدْعِيهِ لِيُسَلِّمَ إِلَيْهِ دِمَشْقَ ، فَخَافَتْهُ أُمُّهُ  
زُمُرْدُ فَرَبَّتَتْ لَهُ مَنْ قَتَلَهُ فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ  
وَخَمْسَةَ ، وَنَصَبَتْ أَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ بُورِي مَكَانَهُ .

(١) الطَّبْرَزِيُّ : السَّكْرُ ، مَعْرَبٌ . الْقَامُوسُ .

(٢) الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ١٦١/١ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٨٥/١

(٣) تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ص ٣٨٢ ، الْعَبَرُ ٧٧/٤ ، سِرُّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥٧٥/١٩ ، الْوَاقِعُ بِالْوُفَايَاتِ ٩٨/٩

### ٣٥٥ - إسماعيل بن حرب الأطراشسي

٣٥٦ - إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
أبو محمد ابن أبي عبد الله العلوي النقيب ، المعروف بالضعيف<sup>(١)</sup>

عم الشريفيين العايد ومحسن ، وأمه أم ولد .

ولي النقابة بدمشق من قبل المقتدر بالله ، وكتبه علي بن عيسى الوزير .

قرأت بخط عبد الوهاب الميداني ، قال : وفي ليلة السبت توفي أبو محمد إسماعيل بن  
الحسين الحسيني العلوي ، وأخرجت جنازته من الغد في يوم السبت لثاني خلون من رجب  
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وكان له مشهد كبير ، شهدة الخاص والعام ، والأمير فاتك ،  
وصلي عليه في المصلى .

### ٣٥٧ - إسماعيل بن حصن بن حسان

أبو سليم القرشي الجبيلي<sup>(٢)</sup>

من أهل جبيل ، من ساحل دمشق .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تَصِيغُ فِخَالِفُوهُمْ » .

وعن محمد بن شعيب بن شابور ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ  
أنه كان إذا افتتح الصلاة وكبر رفع يديه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه .  
قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق .

(١) الوافي بالوفيات ٩/١١٠

(٢) الجرح والتعديل ١/١٦٦ ، الإكمال ٢/٢٥٩ ، الأنساب ٣/١٨٩ ، معجم البلدان ٢/١٠٩



قال ابن زُبر : وفيها - يعني سنة أربع وستين [ ومئتين ] - مات أبو سُلَيم .

### ٣٥٨ - إسماعيل بن أبي حكيم المَدَنِيّ القُرَشِيّ

مولى عثمان بن عفّان ، ويُقال : مولى الزُّبَير بن العوّام <sup>(١)</sup>

سمع وأسمع .

روى عن عُبَيْدة بن سفيان الحضرمي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« أَكُلْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ » .

وعن سعيد بن مرجانة ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهُ إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ » .

وعن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ  
أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فوق ظهر المسجد ، فقال : ما هذا الوضوء ؟ قال أبو  
هريرة : وما تدري مم أتوضأ ؟ أتوضأ من أثوارِ أقطر ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
« تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ » .

وحدّث <sup>(٢)</sup> ، قال : بعثني عمر بن عبد العزيز - حين وُلّيَ - في الفداء ، فبينما أنا  
أجولُ في القسطنطينيّة إذ سمعتُ صوتاً يَتَغَنَّى فيه : [ من الوافر ]

|                                     |                                          |
|-------------------------------------|------------------------------------------|
| أَرَقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَن يَلُومُ | ولكنّ لم أنم أنسا والهموم                |
| كأنّي من تَذكُرِ ما أَلَاقي         | إذا ما أظلم اللَّيلُ البهيم              |
| سليمٌ ملٌّ منه أَقربوه              | وودّعه المداوي والحميم <sup>(٣)</sup>    |
| وكم من خَرّةٍ بين المُنَقَى         | إلى أَحَدٍ إلى ما حاز ريم <sup>(٤)</sup> |

(١) الوزراء والكتاب للجهشباري ص ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١ ، الجرح والتعديل ١٦٤/١٨

(٢) الخبر في الأغاني ١١٦/٦ - ١١٧ والزيادة منه ، وبنوادر القالي ص ١٩

(٣) السلام : اللديغ ، يُقال له ذلك تقاؤلاً .

(٤) المُنَقَى : طريق بين أحد والمدينة : وريم [ بالياء والهمز ] وإد لمزينة قرب المدينة . ( معجم البلدان ٢١٥/٥ )

إلى الجُءاء من خدٍّ أسيل  
يُضيءُ دَجى الظَّلامِ إذا تَبَدَّى  
فلما أن دنا منَّا أرتحال  
أتين مُؤدَّعاتٍ والمطايا  
فقائلةٍ ومُثنيةٍ علينا  
وأخرى لُبها معنا ولكن  
تَعُدُّ لنا اللَّيالي تحتصيها  
متى تَر غفلةَ الواشينَ عَنَّا  
تَقِي اللَّونِ ليسَ له كُلومٌ<sup>(١)</sup>  
كضوءِ الفجرِ منظرةٍ وسيمٌ  
وقُرْبِ ناجياتِ السَّيرِ كُومٌ  
على أَكوارها خوصَ هجومٌ  
تَقولُ وما لها فينا حميمٌ  
تَسَرُّ وهي واجدةٌ كظومٌ  
متى هُو حائنٌ مِنَّا قَدومٌ  
تَجذُّ بدموعها العينُ السَّجومُ

قال أبو عبد الله<sup>(٢)</sup> : والشَّعرُ لِبَقِيْلَةَ الأَشْجَعِي<sup>(٣)</sup> ؛ وسمعت العُتْبِيَّ صَحَّفَ في اسمِهِ فقال : نَفِيْلَةُ<sup>(٤)</sup> .

قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألته حين دخلتُ عليه ، فقلت : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا الواصي<sup>(٥)</sup> الذي أَخَذْتُ فَعُدْبَتُ ففزعْتُ فدخلتُ في دينهم ، فقلتُ : إن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثني في الفداء ، وَأَنْتَ - واللهِ - أَحَبُّ مَنْ أَفْتَدِيهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْنَتْ في الكفر ؛ قال : واللهِ قد بَطْنْتُ في الكفر .

قال : فقلتُ له : أَشَدُّكَ اللهُ أَسْلَمُ ؛ فقال : أَسْلَمَ وَهَذَانِ أَبْنَايَ ، وَقَدْ تَزَوَّجْتُ أَمْرَأَةً [ مِنْهُمْ ] وَهَذَانِ أَبْنَاهَا ، وَإِذَا دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَانَصْرَانِي ، وَقِيلَ لَوْلَدِي وَأُمَّهُمْ كَذَلِكَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ؛ فقلتُ له : قَدْ كُنْتَ قَارِئاً لِلْقُرْآنِ ؛ فقال : إِي وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ مِنْ أَقْرَأِ الْقُرَّاءِ لِلْقُرْآنِ ؛ فقلتُ : فَمَا بَقِيَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ

(١) الجُءاء : جيل بالمدينة . ( معجم البلدان ١٥٨/٣ ) .

(٢) هو الزُّبَيْر بن بَكَار راوي الخبر .

(٣) وهذا هو صواب الاسم ، وانظر الإكمال ٣٤٧/١ ، والمؤاتلف واختلف للأمدي ص ٨٣ ، ونص الأمدي أنه الأصغر وأورد مطلع هذه القصيدة . وقد تدخلت أبيات القصيدة مع قصيدة لابن هرمة ، وانظر ديوان ابن هرمة ص ٣٠٠ - ٢٠٤ والأغاني ١١٥/٦ ، ومعجم البلدان ٢١٥/٥

(٤) وكذلك وقع في طبعة الأغاني ( دار الكتب ) ، وهو خطأ ، فليصحح .

(٥) الواصي : هو الطَّلُت بن العاص بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . ( عن

تكرار الخبر ، والأغاني ١١٦/٦ ) .

﴿ زَيْبًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>

وقد رُويت هذه القصة من وجه آخر<sup>(٢)</sup> .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ثقة .

قال محمد بن سعد : وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي سنة ثلاثين ومئة ، وكان قليل الحديث .

### ٣٥٩ - إسماعيل بن حمدويه

أبو سعيد البيكندي ، البخاري<sup>(٣)</sup>

قدم دمشق سنة تسع وستين ومئتين ؛ وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبدان ، بسنده عن أبي الطفيل ، قال :

سمعتُ عليّاً يُسأل : هل خصمُ النبي ﷺ ؟ قال : ما خصنا بشيءٍ لم يعم به الناس كافةً ، إلا ما في قراب سيفي هذا ، فأخرج صحيفةً مكتوباً فيها : « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثاً » .

وعن أبي حذيفة ، بسنده عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك » .

وعن مسلم بن إبراهيم ، بسنده عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« التَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبَكْرُ رِضَاهَا سَكُوتُهَا » .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وحدث بها ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

(١) سورة الحجر ١٥ : ٢

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٥/١ والأغاني ١١٧/٦

(٣) معجم البلدان ٥٣٣/١ ، والإكمال ٥٥٥/٢ : وهو منسوب إلى بيكنة بلدة بين بخارى وجيجون ، على مرحلة

من بخارى .

٣٦٠ - إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم

أبو القاسم الهمداني البيع

توفي سنة أربع وخمسين وأربعمئة بدمشق في شعبان .

٣٦١ - إسماعيل بن خالد بن عبد الله

ابن يزيد بن أسد البجلي القسري

من وجوه أهل دمشق ، كان في صحابة المنصور .

حدث الواضح بن حبيب بن بُديل التميمي ، عن أبيه ، قال <sup>(١)</sup> : كنت يوماً عند أبي جعفر المنصور ، وعبد الله بن عيَّاش الهمداني المنتوف ، وعبد الله بن الربيع الحارثي ، وإسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري ؛ وكان أبو جعفر ولَّى سلم بن قتيبة البصرة ، ولَّى مولى له كُوَز البصرة والأهَّلة ، فوردَ الكتابُ من مولى أبي جعفر يخبرُ أن سلماً ضربه بالسيَّاط ، فاستشاط أبو جعفر ، وضرب إحدى يديه على الأخرى وقال : أعلِّ يَجترئ سلم ؟ والله لأجعلنَّ نكالا وعِظةً ؛ وجعل يقرأ كتباً بين يديه .

قال : فرفع ابن عيَّاش رأسه وكان أجراًنا عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ، لم يضرب سلمٌ مولاك بقوة ولا بقوة أبيه ، ولكنك قلَّدته سيفك ، وأصعدته منبرك ، فأراد مولاك أن يُطأطئ من سلمٍ ما رفعت ، ويفسد ما صنعت ، فلم يحتمل له ذلك ؛ يا أمير المؤمنين ، إن غضب العربي في رأسه إذا غضب لم يهدأ حتى يخرج به بلسانٍ أو يدٍ ؛ وإن غضب النبطي في آسته فإذا خري ذهب غضبه . فضحك أبو جعفر ، وقال : قبَّحك الله يا منتوف ؛ وكف عن سلم .

٣٦٢ - إسماعيل بن رافع بن عويمر ، ويُقال : ابن أبي عويمر

أبو رافع المدني ، مولى مَرينة <sup>(٢)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ؛ ووفد على عمر بن عبد العزيز .

(١) عن تاريخ بغداد ١٥/١٠

(٢) الجرح والتعديل ١٦٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١ ، المغني في الضعفاء ٨٠/١

روى عن محمد بن المنكر ، عن جابر ، قال :

قال رجلٌ : يا رسول الله ، عندي دينارٌ : قال : أنفقهُ على نفسك « قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقهُ على زوجتك » قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقهُ على ولدك » أو « خادمك » - شك الوليد - قال : عندي آخر ؛ قال : « أجعله في سبيل الله ، وهو أخسُّها موضعاً » .

قال ابن عديّ : وإسماعيل بن رافع أحاديث غير مذكّرتّه ، وأحاديثه كلّها ممّا فيه نظرٌ ، إلّا أنّه يُكتبُ حديثه في جملة الضّعفاء .

وروى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ، ولا يدفع مدفع سوءٍ يعيبه فيه ، ولا يتناول عليه في البنيان فيصدّ عنه الرّيح إلّا بإذنه ، ولا يؤذيه بقُتارٍ قدره إلّا أن يغفر له منها » .

### ٣٦٣ - إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبّيد الله أبو محمد العسقلانيّ الأديب<sup>(١)</sup>

سمع وأسمع ، وقدم صيدا من أعمال دمشق وقرأ بها القرآن ، وبدمشق وبعسقلان .

روى عن محمد بن أحمد الحنّديّ ، بسنده عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ ألفٌ مألوفٌ ، ولا خيرَ فمين لا يألَفُ ولا يؤلَفُ ، وخيرُ النَّاسِ أنفعهم للنّاسِ » .

قال أبو نصر بن طلاب : كان إسماعيل بن رجاء العسقلانيّ قدّم صيدا وأنا بها ، وهو طالبٌ لقراءة القرآن - وكان أديباً - على الشّيع أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدّينوريّ بعلوِّ إسناده ، فاجتمعت معه دفعاتٍ للمحاورة والمؤانسة فأنشدني ما يروى للرّشيد الخليفة<sup>(٢)</sup> :

[ من الكامل ]

(١) طبقات القراء ١٦٤/١

(٢) الورقة ص ١٨ ، الأغاني ٣٤٥/١٦ ، المعقد الفريد ٤٦/٦ ، فوات الوفيات ٢٢٦/٤

ملك الثلاث الآناتُ عَناني      وحَلَلن من قلبي بكلِّ مكانِ  
مالي تَطاوَعني البريَّةُ كُلُّها      وأطيعهنَّ وهنَّ في عِصْياني  
ماذاكَ إلاَّ أن سلطان الهوى      - وبه قوينَ - أعزُّ من سلطاني

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة بالرملة في رمضان .

### ٣٦٤ - إسماعيل بن زياد

أبو الوليد البيروقي ، القاصّ .

روى عن بُرد بن سنان ، عن مكحول ، عن عطية بن بسر ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ عَمَرٌ <sup>(١)</sup> مِنْ لَحْمٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَا يُلُومُنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » .

### ٣٦٥ - إسماعيل بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة ، القرشيّ الزهريّ <sup>(٢)</sup>

اجتاز بدمشق غازياً .

قال الزبير بن بكار : إسماعيل بن سعد بن إبراهيم ، لأُم ولدٍ ، استشهد بالروم .

### ٣٦٦ - إسماعيل بن سعيد الهمدانيّ

وقد على الوليد بن عبد الملك بن مروان .

بلغني عن بعض أهل العلم ، قال : ودّع الوليد بن عبد الملك قومَ من اليمانيّة ، فقال  
له إسماعيل بن سعيد الهمدانيّ - وكان في كلامه عجلة - : أحسن الله لك الصّحابة وعلينا  
الخلافة ؛ فضحك الوليد ، فقال له عيَّاش بن عبد الله الموهبيّ : صه ، لا تراك همدان  
تضحك من كلام سيّدنا ؛ قال الوليد : فإن رأيتني قَمَهُ ؟ قال : إذا لآتري من السّماء  
إلّا خطفة ؛ فقال له الوليد : عُفيريّة يا عيَّاش ! فقال : هو ما أقول لك .

(١) العَمَرُ ( محرّكة ) : زنج اللّحم . قاموس .

(٢) نسب قريش ص ٢٧٠

يعني قولهم في المثل : جَبَّارٌ مَنْ مَسَّ بُرْنُسَ عَفِيرٍ ؛ وهو عَفِيرٌ بن زُرْعَةَ كَانَ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ بِكَانَ ، فَخَرَجَ فِي جَيْشِ الصَّائِفَةِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ - وَجَّهَهُ مُعَاوِيَةُ - فَوَقَعَ فِي الْجَيْشِ اخْتِلَاطٌ ، فَخَرَجَ عَفِيرٌ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ - وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ - فَجَذَبَ بُرْنُسُهُ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ ، فَلَمْ يَمْسِ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ قَيْسِيٌّ إِلَّا مَكْتَوْفًا ! فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْيَأْنِيَّةِ يَقُولُ لِكُتَيْفِهِ : لَعَلَّكَ مِمَّنْ مَسَّ بُرْنُسَ عَفِيرٍ ؟ فيقول : لا والله ؛ فيقول : لو كُنْتَ مِنْهُمْ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ !

ثم طلب فيهم عَفِيرٌ فَأَرْسَلُوا ؛ وَعَفِيرٌ هَذَا مِنْ وَلَدِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ .

### ٣٦٧ - إسماعيل بن سفيان الرُّعَيْنِيُّ الْحَجْرِيُّ<sup>(١)</sup> ، المصريّ ، الأعمى

وفد على الوليد وسليمان ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

حَدَّثَ ، قَالَ : كُنْتُ أُخْرِجُ إِلَى الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيُعْطُونِي . فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهُ فَرَفَعْتُ صَوْتِي بِالْقُرْآنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ؛ قَالَ : مَا حَمَلَكَ إِلَيْنَا ؟ قُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُخْرِجُ إِلَى الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأُصِيبُ مِنْهَا ؛ قَالَ : أَتَرَى أَنَّنَا كُنَّا غَافِلِينَ عَنْكَ وَعَنْ أَشْبَاهِكَ وَأَنْتَ فِي بَلَدِكَ وَمَنْزِلِكَ ؟ فَأَعْطَانِي حَوْلَتِي إِلَى مِصْرَ ، وَأَمَرَنِي بِالْإِنْصِرَافِ .

### ٣٦٨ - إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي<sup>(٢)</sup>

وهو مِمَّنْ دَخَلَ دِمَشْقَ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ ، وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ سَنِينَ ، وَهُوَ يُرِيدُ عَتَّةَ بِنْتَ

(١) الضبط من الإكمال ٢٨٧/٢

(٢) الوافي بالوفيات ١٢٢/٩

عبد المطلب ، فوقف في طريقه على شجرةٍ قد يبسَ ورقها وهو يتساقط ، فقال :  
 « يا عبد الله » قلت : لبيك يا رسول الله ؛ قال : « أَلَا أُنبِئُكَ بما يُسَاقطُ الذُّنُوبَ عن بني  
 آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة » قلت : بلى يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي ؛ قال :  
 « قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهن الباقيات الصالحات  
 المنجيات المعقبات » .

قال محمد بن إسماعيل بن صبيح : قال الرّشيد للفضل بن يحيى - وهو بالرّقة - : قد  
 قدم إسماعيل بن صالح بن عليّ وهو صديقك ، وأريد أن أراه ؛ فقال له : إن أخاه  
 عبد الملك في حبسك ، وقد نهأ أن يبيئك ؛ قال الرّشيد : فإني أتعلّل حتى يبيئني عائداً ،  
 فتعلّل .

فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعودُ أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ؛ فجاءه عائداً ، فأجلسه  
 ثم دعا بالغداء فأكل وأكل إسماعيل بين يديه ؛ فقال له الرّشيد : كأني قد نشطتُ برؤيتك  
 لشربٍ قدح ؛ فشربَ وسقاه . ثم أمر فأخرج جوارٍ يُغنين ، وضربت ستارة ، وأمر ببقية ؛  
 فلما شرب أخذ الرّشيد العودَ من يد جاريةٍ ووضعه في حجر إسماعيل ، وجعل في عنق  
 العودِ سُبْحَةً فيها عشر دُرّات اشتراها بثلاثين ألف دينار ، وقال : غنّ يا إسماعيل وكفّر عن  
 يمينك بثن هذه السُّبْحَةِ ؛ فاندفع يغنيّ بشعر الوليد بن يزيد في عالية أخت عمر بن  
 عبد العزيز - وكانت تحته - وهي التي يُنسبُ إليها سوق عالية بدمشق : [ من الطويل ]

فأقسم ما أدنيتُ كفي لربيّة      ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي  
 ولا قهّادني سمعي ولا بصري لها      ولا دلّني رأيي عليها ولا عقلي  
 وأعلم أني لم تُصنني مُصيبةً      من الذّهر إلا قد أصاب فتى قبلي

فسمع الرّشيد أحسن غناءٍ من أحسن صوتٍ ، وقال : الرُّمَحَ يا غلام ؛ فجيء  
 بالرُّمَح ، فعقد له لواءً على إمارة مصر .

قال إسماعيل : فوليتها ستّ سنين أوسعتهم عدلاً ، وأنصرفتُ بخمسمئة ألف دينار .

قال : وبلغت عبد الملك أخاه ولايته ، فقال : غنى - والله - الخبيثُ هم ، ليس هو  
 لصالحٍ بآبن .



قال إسماعيل : دخلتُ على الرَّشيد - وقد عهد إلى محمد والمأمون - فبين يَنيهِ من ولد صالح بن عليّ ، فأنشأتُ أقول<sup>(١)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

يا أيُّها الملكُ الذي      لو كان نجماً كان سعداً  
اعتقد لقاسمَ بيعَةٍ      وأقدح له في المُلْكِ زَنداً  
الله فردّ واحداً      فأجعل وُلاةَ العهدِ فرداً

قال : فاستضحك هارون ؛ وبعثت إليّ أمُّ جعفر : كيف تُحبُّنا وأنتَ شامٍ ؟ وبعثت إليّ أمُّ المأمون : كيف تُحبُّنا وأنتَ أخو عبد الملك بن صالح ؟ وبعثت إليّ أمُّ القاسم بعشرة آلاف درهم ، فاشتريتُ بها ضيعتي بأرتاح<sup>(٢)</sup> .

٣٦٩ - إسماعيل بن العباس بن أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى  
أبو عليّ النّيسابوريّ الصّيدلانيّ المقرئ

سكن دمشق ، وحدث .

روى عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم المقرئ ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته »

٣٧٠ - إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد  
أبو عبد الله القُرشيّ ، العبدريّ ، الرّقّيّ ، المعروف بالسُّكْرِيّ<sup>(٣)</sup>

قاضي دمشق .

سمع وأسمع .

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٢) أرتاح : اسم حصن متيع ، كان من أعمال حلب . ( معجم البلدان ١٤٠/١ ) .

(٣) المخرج والتعديل ١٨١/١٨١

روى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن مروان بن الحكم ، قال :  
 كنتُ جالساً عند عثمان بن عفان ، فسمعَ عليّاً يُلَبِّي بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ فَأرسل إليه فقال :  
 ألم تكن نهينا عن هذا ؟ قال : بلى ، ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يُلَبِّي بها جميعاً ، فلم  
 أكن أدعُ قول رسول الله ﷺ .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :  
 « يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين مقدارَ نصفِ يومٍ ، خمسين ألفَ سنة ، فيهون ذلك اليوم  
 على المؤمن كتحلِّي الشمس للغروب إلى أن تغرب » .

وعن عبيد الله بن عمرو ، بسنده عن يعلى بن مرة التَّقْفِي ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ  
 يقول :  
 « من سرقَ شبراً من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين » .

عن يعلى بن الأُخدق العقيلي ، عن عمه ، عن أبي ذر ، قال :  
 حفظتُ عن خليلي ﷺ ثلاثاً أوصاني بهن : صلاة الضحى في الحضر والسفر ، وأن  
 لأنام إلا على وتر ، وبالصلاة عليه ﷺ .

قال إبراهيم بن أيوب الحواري : قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك  
 كنت صوفيّاً ، من أكل من جرابك كسرةً أفتخر بها على أصحابه ؟ فقال : ﴿ حسبنا الله  
 ونعم الوكيل ﴾ <sup>(١)</sup> .

وعن ابن فيض ، قال : لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في  
 خلافة المعتصم وخلافة الواثق ، حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولّى ابنُ أبي ذؤاد  
 إسماعيل بن عبد الله السُكُري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فأقام قاضياً إلى أن عزل  
 أحمد بن أبي ذؤاد ، ووَلَّى يحيى بن أكرم ، فعزلَ إسماعيل بن عبد الله السُكُري عن القضاء  
 ووَلَّى محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه .

مات بعد الأربعين [ ومئتين ]

(١) سورة آل عمران ٢ : ١٧٢

٣٧١ - إسماعيل بن عبد الله بن سماعة  
أبو محمد القُرشيّ ، العدويّ ، مولى عمر بن الخطاب  
أصله من الرّملة<sup>(١)</sup> .

روى عن الأوزاعيّ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن أنس بن مالك حدّثه  
أن أبا طلحة كان يترسّ بين يدي رسول الله ﷺ بترس واحد ، وكان أبو طلحة  
رجلاً حسن الرّمي ، فكان إذا رمى يُشرف رسول الله ﷺ إلى موضع قبّله<sup>(٢)</sup> .

وعنه ، عن الزُّهريّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :  
« إن الله يحبُّ الرّفق في الأمر كلّه » .

وعنه ، بسنده عن أبي جمعة ، قال :  
تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ، فقلنا : يا رسول الله ، أحدٌ  
خيرٌ منّا ؟ أسلّمنا معك ، وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدكم يؤمنون  
بي ولم يروني » .

قال العجليّ عنه : دمشقيّ ثقة .

٣٧٢ - إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جُبَيْر بن عبد الله  
ابن كَيْسَانَ

أبو بشر العبديّ ، الفقيه المعروف بسَمُوِيهِ<sup>(٣)</sup>

من أهل أصبهان ، له رحلة واسعة سمع فيها وأسمع .

روى عن سعيد بن أبي مريم ، بسنده عن الهيثم بن شعبيّ ، قال :  
خرجتُ أنا وأبو عامر المغافريّ إلى إيليا لنصليّ ، فأخبرني أبو عامر أنه سمع

(١) المرح والتمديد ١٨٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١ ، تاريخ الثقات للعجلي ص ٦٥

(٢) قبّله : أي قضمه . قاموس .

(٣) المرح والتمديد ١٨٢/١/١ ، تاريخ أصبهان ٢١٠/١ ، هامش الإكمال ٤٥٧/٤ عن الاستدراك لابن نقطة .

أبا ربحانة يقول : نهى رسول الله ﷺ عن الوشم والوشر<sup>(١)</sup> ، وعن مُكامة المرأة في غير شعار .

وعن عليّ بن عيَّاش الحمصي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :  
قال رسول الله ﷺ : « لا حِمَى إِلَّا لله ورسوله » .  
قال ابن أبي حاتم : وهو ثقةٌ صدوق .

وقال أبو نُعيم الحافظ : كان من الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة سبع وستين ومئتين .

٣٧٣ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال  
أبو النضر العجليّ البغداديّ<sup>(٢)</sup>  
أصله من مرو .

سمع وأسمع ، وقدم دمشق وحدث بها .

روى بسرّ من رأى في رحبة أبي عون ، عن محمد بن مصعب ، بسنده عن واثلة بن الأسقع ، قال :  
قال رسول الله ﷺ :

« إن الله أصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، وأصطفى من ولد إسماعيل كنانة ،  
وأصطفى من كنانة قريشاً ، وأصطفى من قريش بني هاشم ، وأصطفاني من بني هاشم » .

وعن أبي النضر هاشم بن القاسم ، بسنده عن أبي أمامة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغنّيات وعن شرائهنّ ، وعن كسبهنّ ، وعن أكل  
ثمنهنّ .

قال عنه النسائيّ : مروزيّ ليس به بأس .

قال محمد بن إسحاق الثقفيّ : أنشدني أبو النضر العجليّ لنفسه<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

(١) الأثر : تحديد المرأة أسنانها . قاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٦/٢٨٢

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ٦/٢٨٢

تُخَبِّرُنِي الْآمَالُ أَنِّي مُعَمَّرٌ      وَأَنْ الَّذِي أَخْشَاهُ عَنِّي مُؤَخَّرٌ  
فَكَيْفَ وَبَرْدُ الْأَرْبَعِينَ قَضِيَّةٌ      عَلَيَّ بِحَكْمٍ قَاطِعٍ لَا يُعَيَّرُ  
إِذَا الْمَرْءُ جَازَ الْأَرْبَعِينَ فَإِنَّهُ      أُسِيرٌ لِأَسْبَابِ الْمَنَايَا وَمَعْتَرُ

توفي ليلة الاثنين ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين حلت من شعبان سنة سبعين  
[ ومئتين ] وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة .

٣٧٤ - إسماعيل بن عبد الله بن وهب أبي البختري بن وهب  
القرشي ، الأسدي

من أهل صيدا .

٣٧٥ - إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز  
ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق الكاهن  
ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر  
أبو هاشم القسري البجلي<sup>(١)</sup> ، أخو خالد

ولي إمرة الموصل .

روى عن أخيه خالد ، عن جدّه ، أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق ، فقال  
له : يا ابن أسد ، ما الشّهداء فيكم ؟ فقال : الشّهيد - يا أمير المؤمنين - من قاتل في  
سبيل الله حتى يُقتل ؛ قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلاّ خيراً ؟  
قال : عبدٌ عمل خيراً ، ولقي ربّاً لا يظلمه ، يُعَذِّبُ مَنْ عَذَّبَهُ بعد الحجّة عليه ، والعذرة  
فيه ، أو يعفو عنه .

قال عمر : كلاً والله ، ما هو كما يقولون ؛ من مات مُفسداً في الأرض ، ظالماً للذّمة ،  
عاصياً للإمام ، غالاً للمال ، ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيداً ، ولكن الله عزّ وجلّ قد  
يعذبُ عدوّه بالبرّ والفاجر ، ومن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلاّ خيراً ، كما قال الله عزّ

(١) المرح والتعديل ١٨٠/١/١

وَجَلَّ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ (١)

قال ابن سعد : ولي الموصل ، وكان في صحابة أبي جعفر .

٣٧٦ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وأسم أبي المهاجر : أقرم أبو عبد الحميد (٢) ، مولى بني مخزوم

من أهل دمشق ، كانت داره ظاهر باب الجابية ، وعند طريق القنويات ، وكان يؤدّب ولد عبد الملك بن مروان ، وأستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية .

روى عن جماعة ، وأدرك معاوية ، وروى عنه جماعة .

روى عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال :

قال النبي ﷺ : « إِنْ الرِّزْقَ لِيُطْلَبَ الْعَبْدَ كَمَا يُطْلَبُهُ أَجَلُهُ » .

روى عن حديثه ، عن عتبة بن عامر الجهني ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مِنْ سَتَرَفَاحِشَةٍ فَكَانَتْ أَحْيَا مُوَدَّةً » .

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ .

قال الأوزاعي : أتانا إسماعيل بن عبيد الله في زمان مروان مرابطاً ببيروت ، فجبذني ، ثم قال : إني أراكن (٣) هؤلاء القوم - يعني القدرية - فلعلك منهم ؟ قلت : لا والله ما أنا منهم .

وقال الهيثم بن عمران : رأيت إسماعيل بن عبيد الله - وكان من صالحى المسلمين - يخضب رأسه وحيته .

وقال عنه العجلي : شامي تابعي ثقة .

(١) سورة النساء : ٤ : ٦٩

(٢) الجرح والتعديل ١٨٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٧/١ ، ثقات العجلي ص ٦٥

(٣) نعلها بمعنى : أعادي . ولم ترد في المعاجم .

وقال الهيثم بن عمران : سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ كما يحفظ القرآن ، لأن الله يقول : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقال : سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله - وسمع ربيعة بن يزيد يحدث عن النبي ﷺ ثم ثنى ثم ثلث - فحدثتُ إسماعيل عن كسرى ثم ثنى ثم ثلث ؛ فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد الحميد ، حدثتُ عن رسول الله ﷺ وتحدثتُ عن كسرى ؟ فقال : ما حدثتُ عنه إلا من أجلك ، أنظر كيف تحدثتُ ياربِ ربيعة ، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تحتلفوا عليه ، والله لأن أكذب على كسرى أحبُّ إليَّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ .

وقال : وسمعتُه يحدث ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا إسماعيل سنة ؟ قلت : ستون سنة وشهور ؛ قال : يا إسماعيل ، إياك والمزاح .

قال عبد الملك بن مروان : ما رأيتُ مثلاً ومثل هذه الأعاجم ، كان المُلْكُ فيهم دهرًا طويلاً ، فوالله ما استعاذوا مني إلا برجلٍ واحدٍ - يعني النعمان بن المنذر - ثم عادوا عليه فقتلوه ؛ وأن المُلْكُ فينا مدَّة هذه المدَّة فقد استعنا منهم برجالٍ حتى في [ لغتنا ] <sup>(٢)</sup> ، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربيَّة !

قال إسماعيل لبنيه : يا بني أكرموا من أكرمكم وإن كان عبداً حبشياً ، وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلاً قرشياً .

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وكان مولده سنة إحدى وستين .

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٧

(٢) بياض في الأصول ، وأكملته اجتهداً .

### ٣٧٧ - إسماعيل بن عبيد الله - ويُقال : أبْن عُبَيْد - العُكِّي<sup>(١)</sup>

روى عن غالب بن مسعود ، عن أبي هريرة قوله :

أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وسبحة الضحى في الحضر والسفر ، وأن لا أنام إلا على وتر .

### ٣٧٨ - إسماعيل بن عبيد الله أبو علي ، المقرئ

قرأ القرآن العظيم على هشام بن عمار بحرف أبْن عامر .

### ٣٧٩ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد

أبو عثمان الصَّابُونِي ، النِّيسَابُورِي ، الحافظ ، الواعظ ، المفسِّر<sup>(٢)</sup>

قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة ، وحدث بها ، وعقد مجلس التذكير .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم .

روى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرُّازِي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن الشَّيْبِيِّ ﷺ قال :

« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان : حبُّ المال وطول العمر » .

وأنشد لنفسه<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

مالي أرى الدَّهْرَ لا يسخوبُ بذِي كرمٍ ولا يجودُ بمِعْوانٍ ومِفْضالٍ

(١) الجرح والتعديل ١٨/١٨٨ ، تاريخ البخاري ١/١/٣٦٦

(٢) تاريخ نيسابور [ المنتخب من السياق ] ص ١٧٦ وفيه مصادر ترجمته . وزد : معجم الأدباء ٧/١٦٧ ، الوافي بالوفيات ٩/١٤٣ ، طبقات الشافعية للانسوي ٢/١٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٤٠ ، وفيه مصادر أخرى .

(٣) الأبيات عدا الثالث في معجم الأدباء . والوافي .



ولا أرى أحداً في الناس مُشترِياً      حَسَنَ الثَّنَاءِ بِإِنْعَامٍ وَإِفْضَالٍ  
ولا أرى أحداً في الناسِ مُكْتَنِزاً      ظَهُورَ أَثْنِيَةٍ أَوْ مَدْحَ مِقْوَالٍ  
صاروا سواسيةً في لُؤْمِهِم شَرَعاً      كَأَنَّا نُسْجُوا فِيهِ بِمِنْوَالٍ

وقال : ورأيتُ في بعضِ أَجْزَائِي مَكْتُوباً<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

طَيْبَ الزَّمَانِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ      وَلَنْ يَطِيبَ لَذِي الْأَنْتَقَالِ وَالْمُؤْنِ  
فَاسْتَحْسَنَتْهُ ، وَأَضْفَتْ إِلَيْهِ مِنْ قِيَلِي : [ من البسيط ]

هَذَا يَزَجِّي بِسُرْعَمِهِ طَرِيباً      وَذَاكَ يَنَاثُ فِي غَمٍّ وَفِي حُزْنٍ  
فَاجْهَدْ لَتَرْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      إِنْ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي مِحْنٍ  
وقال : وَكُنْتُ قَلْتُ فِي غِيَابِ وَلَدِي أَبِي نَصْرٍ عَبْدُ اللَّهِ الْخَطِيبِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ  
عَلَيْهِ : [ من المنسرح ]

غَابَ وَذِكْرَاهُ لَمْ يَغِبْ أَبَداً      وَكَانَ مِثْلَ السَّوَادِ فِي الْحَدَقَةِ  
لَوَرَدَهُ اللَّهُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ      جَعَلْتُ مَالِي لَشُكْرِهِ صَدَقَةٍ

فَلَمْ يَرِدِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَدُّهُ وَقَضَى ، قَبْضَ رُوحِهِ فِي بَعْضِ ثَغُورِ أَذْرِيحَانَ  
مَتَوَجِّهاً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ،  
فَصِيراً لِحُكْمِهِ ، وَرَضَى بِقَضَائِهِ ، وَتَسْلِيماً لِأَمْرِهِ ﷻ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ ﷻ<sup>(٢)</sup> وَإِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الرَّغْبَةُ فِي التَّفَضُّلِ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْجَمْعِ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَهُ فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ بِنَهْ وَكْرَمِهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : [ من الطويل ]

إِذَا لَمْ أَصِبْ أَمْوَالَكُمْ وَنَوَالَكُمْ      وَلَمْ أَمَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْكُمْ وَلَا الْبِرَّ  
وَكُنْتُمْ عِبِيداً لِلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ      فَمَنْ أَجَلٍ مَآذَا أَتَعَبُ الْبَذَنَ الْخُرَّ

(١) رَوَى التَّعَالِيُّ فِي تَمَةِ الْبَيْتَةِ ص ٣١٦ هَذَا الْبَيْتَ وَمَا بَعْدَهُ ، لَهُ . ضَمِنَ مَقْطُوعَةً مِنْ سِتَّةِ آيَاتٍ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ٧ : ٥٤

قال عنه البيهقي الحافظ : إمام المسلمين حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً .

قال الإمام أبو علي الحسن بن العباس : اتفق مشايخنا من أئمة الفريقين ، وسائر من ينتهي إلى علم التفسير والتذكير أن أبا عثمان كامل في آياته ، مستحق للإمامة بصفاته ، لم يترقل الكرسي في زمانه على ظرفه وبيانه ، وثقته وصدق لسانه [ مثله ]

وحدث أبو طالب الحرّاني - وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور ، وقرأ على أبي منصور البغدادي وأبي محمد الجويني - قال : توسّطت مجالس أعيان الوقت أيام السلطان أبي القاسم رحمه الله ، فصادفتهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الإجابة والإصابة ، وإذا أخذ في التذكير والرقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة ، وأنه في علم الحديث علم بل عالم وبسائر العلوم متحقق عالم .

وقال أبو عبد الله الخوارزمي - شيخ تفقه بغداد - : دخلت نيسابور عند اجتيازي إلى العراق لطلب العلم ، فرأيت أبا عثمان مائساً في حلة الشباب ، ولثته يومئذ كجناح الغداف<sup>(١)</sup> أو حنك الغراب ، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون كأبي سعد وأبي القاسم ، وهو يعدّ على تقارب سنه صدرًا وجيهاً ، وشيخاً نبهاً ، له ماشئت من إكرام وإعظام وإجلال وإفضال .

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي<sup>(٢)</sup> : الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان الصّابوني ، الخطيب المفسر المحدث الواعظ ، أوجد وقته في طريقته ، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة ، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لسموعاته ، وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع ، وإقامة مجالس الحديث .

سمع الحديث بنيسابور - وذكر بعض شيوخه - وبرخس<sup>(٣)</sup> وهرّاء<sup>(٤)</sup> ، وسمع بالشّام

(١) الغداف : الغراب .

(٢) المنتخب من السياق ص ١٧٦ وما بعد .

(٣) برخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو . ( معجم البلدان ٢٠٨/٣ ) .

(٤) هرة : مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان . ( معجم البلدان ٢٩٦/٥ ) .

والحجاز وبالجبـال وغيرها من البلاد ، وحَدَّث بخراسان إلى غزنة<sup>(١)</sup> ، وبلاد الهند وبجرجان وأمل<sup>(٢)</sup> وطبرستان<sup>(٣)</sup> والثغور ، وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، وأكثر النَّاسُ السَّماعَ منه ، ورَزَق العزَّ والحجاة في الدِّين والدُّنيا ، وكان جمالاً للبلدِ ، زِيناً للمحافل والمجالس ، مقبولاً عند الموافق والمخالف ، مجمعاً على أنه عديم النظير ، وسيف السُّنة ودافع أهل البدعة .

وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففُتِكَ به لأجل التَّعصُّب والمذهب ، فقتل ، وهذا الإمام صبيٌّ بعد حول سبع سنين ، وأقعدَ بمجلس الوعظ مقام أبيه ، وحضر أئمة الوقت مجالسه ، وأخذ الإمام أبو الطَّيِّب الصُّلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه ، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه ، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله ، وحسن إيراد الكلام ، وحفظه للأحاديث ، حتى كبر وبلغ مبلغ الرِّجال ، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه ، وهو في جميع أوقاته مشغولٌ بكثرة العبادات ووظائف الطاعات ، بالغ في العفاف والسَّداد وصيانة النَّفس ، معروفٌ بحسن الصَّلاة وطول القنوت ، واستشعار الهيبة حتى كان يُضربُ به المثل ، وكان محترماً للحديث .

وعن بعض من يوثق بقوله من الصالحين ، أنه قال<sup>(٤)</sup> : ما رويتُ خبراً ولا أثراً في المجلس إلا وعندي إسناده ، وما دخلتُ بيتَ الكتب قطَّ إلا على طهارة ، وما رويتُ الحديث ولا عقدتُ المجلس ولا قعدتُ للتدريس قطَّ إلا على الطَّهارة .

أنشد أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي ، قال : أنشدني والذي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام ، وبيَّته بالقُدوم من الحجَّ : [ من الكامل ]

---

(١) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدُّ بين خراسان والهند . ( معجم البلدان )

( ٢٠١/٤ ) .

(٢) أمل : أكبر مدينة بطبرستان . ( معجم البلدان ٥٧/١ ) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشغلها هذا الاسم منها : دهستان وجرجان واستراباد وأمل . ( معجم

البلدان ١٢/٤ ) .

(٤) القائل هو ابن الصابوني . أبو عثمان .

من أبرشهر الآن إذ هبت بها  
 بقدم من أضحى فريده زمانه  
 ربح السعادة بكرة وأصيلاً<sup>(١)</sup>  
 أعني أبنا عثمان إسماعيلاً  
 فضلاً وعقلاً وأشتهارَ صيانة  
 وعلو شأن في الورى وقبولا  
 من شاء أن يلقي الكمال بأسره  
 خدم احتساباً ربّة المأمولا  
 لا زال ركناً للمفاخر والعلی  
 ما لاج نجم للتراة دليلاً

وقال أبو الحسن الفارسي : حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس ، وكان يعظُ الناس ويُبَالِغُ فيه إذ دُفِعَ إليه كتابٌ وردَ من بخارى مُشْتَلٌّ على ذِكْرِ وِبَاءٍ عَظِيمٍ وَقَعَ بِهَا ، وَاسْتَدْعَى فِيهِ أَغْنِيَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّعَاءِ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ فِي كَشْفِ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَنْهُمْ ، وَوَصَفَ فِيهِ أَنَّ وَاحِداً تَقَدَّمَ إِلَى خَبَّازٍ يَشْتَرِي الْخُبْزَ فِدْفَعِ الدَّرَاهِمَ إِلَى صَاحِبِ الْحَانُوتِ ، فَكَانَ يَزْنِيهَا وَالْخَبَّازُ يَخْبِزُ وَالْمَشْتَرِي وَاقِفٌ ، فَاتِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَالِ ؛ وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ . فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ هَالِكاً ذَلِكَ ، وَاسْتَقَرَّ مِنَ الْقَارِئِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَى اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَنَظَائِرُهَا ، وَبَالِغٌ فِي التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَأَثَرُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَتَغْيِيرٌ فِي الْحَالِ وَغَلْبَةٌ وَجَعُ الْبَطْنِ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَأَنْزَلَ مِنَ الْمَنْبَرِ ، وَكَانَ يَصِيحُ مِنَ الْوَجَعِ ، وَحُمِلَ إِلَى الْحَمَامِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْغُرُوبِ لِلشَّمْسِ ، فَكَانَ يَتَقَلَّبُ ظَهراً لِبَطْنٍ ، وَيَصِيحُ وَيَبْكُ ، فَلَمْ يَسْكُنْ مَا بِهِ ، فَحُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ وَبَقِيَ فِيهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَنْفَعِهِ عِلَاجٌ ؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعَ مَرَضِهِ ظَهَرَتْ أَثَارُ سَكْرَةِ الْمَوْتِ ، فَوَدَّعَ أَوْلَادَهُ وَأَوْصَاهُمْ بِالْخَيْرِ وَنَهَاهُمْ عَنْ لَطَمِ الْحُدُودِ وَشَقِّ الْجُيُوبِ وَالنِّيَاحَةِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ بِالْبُكَاءِ ؛ ثُمَّ دَعَا بِالْمَقْرئِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَاصَّتَهُ حَتَّى قَرَأَ سُورَةَ « يَس » وَتَغْيِيرَ حَالِهِ وَطَابَ وَقْتُهُ ، وَكَانَ يُعَالِجُ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ قَرَأَ إِسْنَادَ مَارُويٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، ثُمَّ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ سَاعَتِهِ عَصْرَ يَوْمِ الْخَمِيسِ ، وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ مِنَ الْغَدِ عَصْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى مِيدَانِ الْحُسَيْنِ ، الرَّابِعِ مِنْ حَرَمِ سَنَةِ ثَمَنٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعُمِئَةِ ، وَاجْتَمَعَ مِنَ الْخَلَائِقِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بَعَدَهُمْ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ أَخُوهُ

(١) أبرشهر : هي نياپور . ( معجم البلدان ٦٥/١ ) .

(٢) سورة النحل ١٦ : ٤٥

أبو يعلى<sup>(١)</sup> ، ثم نُقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب ؛ وكان مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثئة ، وكان وقت وفاته طاعناً في سبعٍ وسبعين [ من سنّه ]<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو الحسن عبد الغافر : ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبتُ بهراً للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوسنجي<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

|                                     |                                 |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| أودى الإمام الخبر إسماعيلُ          | لَهْفِي عَلَيْهِ فليس منه بديلُ |
| بكت السما والأرضُ يوم وفاته         | وبكى عليه الوحيُ والتَّزِيلُ    |
| والشمسُ والقمرُ المنيرُ تناوحا      | حُزناً عليه وللنجوم عويلُ       |
| والأرضُ خاشعةٌ تَبْكِي شجوها        | ويلى تولول : أين إسماعيلُ ؟     |
| أين الإمام الفردُ في آدابه ؟        | ما إنْ له في العالمين عديلُ     |
| لا تَحْذَعْنِكَ مَتَى الحياةِ فإنها | تلهي وتُثْسي والمُنى تضليلُ     |
| وتأهَّبْنِ للموتِ قبلَ نزوله        | فالموتُ حَمٌّ والبقاء قليلُ     |

#### ٣٨٠ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نُفيع العنسي<sup>(٤)</sup>

روى عن أبيه ، أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ، ويمتّع النهار<sup>(٥)</sup> ، إذ أحفل الناس من ناحية المسجد ، فأجفلتُ فبين أجفل ، فإذا برجلٍ عليه إزارٌ له وملاءة ، وهو يقول : أنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعتُ أبي يَأْثُر عن رسول الله ﷺ يقول :

« أَرَبْعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ وَكُتِمَ وَاحِدَةٌ فَقَدْ كَفَرَ : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوثٌ من بعد الموتِ ، وإيمانٌ بالقدر خيرِهِ وشرِّهِ ، فمن جاء بثلاثٍ وكُتِمَ واحدةٌ فقد كفر » .

(١) هو إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وقد مضت ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٢) الزيادة من تاريخ نيسابور .

(٣) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٤٤/١٨

(٤) المخرج والتعديل ١٨٥/١/١ ، والإكمال ٣٥٤/٦

(٥) منع النهار : أرتفع . قاموس .

قال أبو حاتم : إنه من أهل الشام ، من أهل حرستا<sup>(١)</sup> .

### ٣٨١ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو هشام الحولاني ، الدمشقي ، الكتّاني

روى عن الوليد بن الوليد القلاني ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال :  
« إن الجنة لتزخرف لشهر رمضان من رأس الحول إلى الحول ، فإذا كان أول يوم من  
شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فشقت عن ورق الجنة عن الحور العين ، فقلن :  
اللهم أجعل لنا من أوليائك أزواجاً تقرأ أعيننا بهم وتقرأ أعينهم بنا » .  
قال عمرو بن دحيم : مات بدمشق مستهلاً شعبان سنة ست وسبعين ومئتين .

### ٣٨٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن البصري الثمالي المعروف بالمهدي

قدم دمشق في أيام هشام بن عمار ، وسمع بها الحديث ، وحدث بها .

### ٣٨٣ - إسماعيل بن عبد الصمد بن عليّ ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي من أهل دمشق .

حدث عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن عباس ، أن النبي ﷺ قال :  
« للمملوك على مولاه ثلاث : لا يعجله عن صلاته ، ولا يقيمه عن طعامه ، ويبيعه  
إذا استباعه » . وهو حديث غريب .

---

(١) حرستا : قرية كبيرة وسط باتين دمشق على طريق حصص . ( معجم البلدان ٢/ ٢٤١ ) .

٣٨٤ - إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان  
أبو طاهر الأمير

سمع بدمشق صحيح البخاري ، ولا أراه حدّث به ، ووقفه على دار العلم بالقدس .  
توفي يوم الأحد مستهلّ جمادى الآخرة سنة ستين .

٣٨٥ - إسماعيل بن عبد الملك

أبو القاسم الطوسي ، المعروف بالحاكي ، الفقيه الشافعي<sup>(١)</sup>  
قدم دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمئة عدل الإمام أبي حامد الغزالي .  
سمعتُ جدي أبا الفضل يحيى بن علي القاضي يُثني عليه ويذكر أنه كان أعلم بالأصول  
من الغزاليّ إلا أنه كان في لسانه ما يمنعه من الكلام .

٣٨٦ - إسماعيل بن عبده

رأى أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وعليه قلنسوة سوداء .

٣٨٧ - إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن بُندار بن المثنى

أبو سعد الاستراباذي الواعظ<sup>(٢)</sup>

قدم دمشق وحدّث بها ، وأملى بيت المقدس ، وحدّث بها عن جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن شدّاد بن أوس ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« بكى شُعيب النَّبِيُّ ﷺ من حبِّ الله عزَّ وجلَّ حتى عمي ، فردَّ الله إليه بصره ،  
وأوحى إليه : يا شعيبُ ما هذا البكاء ؟ أشوقاً إلى الجنَّة أم خوفاً من النَّار ؟ قال : إلهي  
وسيدي ، أنت تعلم ، ما أبكي شوقاً إلى جنَّتكَ ولا خوفاً من النَّار ، ولكنِّي اعتقدتُ حبَّكَ  
بقلي ، فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالي ما الذي صنَّع بي ؛ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه :

(١) لانتظم ٥٢/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٤٢٣/١ ، وتوفي سنة ٥٢٩ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ٢٦٥/٦

ياشعيب إن يكُ ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي يا شعيب ، ولذلك أخدمتك موسى بن عمران  
كلمي .

قال الخطيب : ولم يكن موثقاً في الرواية .

وأُشيد ، بسنده عن الرُّبيع بن سليمان ، أنشدنا الشافعي : [ من الكامل ]

ياراكباً قف بالحصب من مني      وأهتف بقاطن خيفها والنَّاهضِ  
سَحراً إذا فاض الحجيجُ إلى مني      فَبِضاً كَلتَطْمِ الْفَرَاتِ الْفائِضِ  
إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمدٍ      فليشهد الثَّقلانِ أَنِّي رافِضِ

قال حَمْدُ الرُّهاوي : لما ظهر لأصحابنا كذبُ إسماعيل بن المثنى أحضروا جميع  
ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه ؛ وكان يُملِي ويتكلَّم على النَّاسِ عند بابٍ مهدي  
عيسى عليه الصَّلَاة والسَّلَام - يعني بيت المقدس - وكان حَمْدُ هذا إمام قِبَّة الصَّخْرة .

قال أبو بكر الخطيب : قدم علينا بغداد حاجاً ، وسمعتُ منه بها حديثاً واحداً  
مُسنداً منكراً ، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمئة ، ثم لقيته ببيت  
المقدس عند عَوْدِي من الحجِّ في سنة ستٍّ وأربعين وأربعمئة ، وسألتُه عن مولده فقال :  
وُلِدْتُ بِإِسْفَرَاين في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمئة ؛ ومات ببيت المقدس - على ما بلغني - سنة  
ثمانٍ وأربعين وأربعمئة .

٣٨٨ - إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه

أبو سعد الرَّازي ، المعروف بالسَّمان الحافظ<sup>(١)</sup>

قدم دمشق طالبَ علمٍ ، وكان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو من أربعة آلاف  
شيخٍ ، وسمع بدمشق وبيغداد .

روى عن أحمد بن محمد بن عمران بن عروة ، بسنده عن ابن عمر ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :  
« عِلْمٌ لَا يُفَادُ بِهِ كَكُنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ » الصُّوَاب : « لَا يُقَالُ بِهِ » .

(١) الأنساب ١٣٠/٧ ، تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٤/١٨ ، وفيه مصادر ترجمته .



وعن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، بسنده عن ابن عمر  
أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup> ، قال :  
« يقومون حتى يبلغ الرُّشْحُ أطرافَ أذانهم » .

قال المرتضى أبو الحسن المطهر بن عليّ العلويّ بالرّي : سمعتُ أبا سعد السَّمَّانَ إمام  
المعتزلة يقول : مَنْ لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام .

قال أبو محمد عمر بن محمد الكلبيّ : وجدتُ على ظهر جزءٍ : مات الشيخ الزَّاهد أبو  
سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَّان ، وقت العَتَمَةِ من ليلة الأربعاء الرَّابِع والعشرين  
من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، شيخُ العدليَّة<sup>(٢)</sup> وعالمهم وفقههم ومُتَكَلِّمهم  
ومُحدِّثهم ، وكان إماماً بلا مُدافعة في القراءات والحديث ، ومعرفة الرجال والأنساب ،  
والفرائض والحساب ، والشُّروط والمقدورات ، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة  
وأصحابه ، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعيّ ، وفي فقه الزَّيْدِيَّة ، وفي الكلام ،  
وكان يذهبُ مذهب الحسن البصريّ ومذهب الشيخ أبي هاشم ؛ وكان قد حجَّ بيت الله  
الحرام وزار القبر ، ودخل العراق والشَّامات والحجاز وبلاد المغرب ، وشاهد الرجال  
والشيوخ ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجلٍ من شيوخ زمانه ، وقصد أصبهان لطلب الحديث في  
آخر عمره ، وكان يُقال في مدحه وتقريضه : إنه ما شاهد مثل نفسه ؛ وكان مع هذه  
الخصال الحميدة زاهداً ورِعاً مجتهداً قَوَّاماً صَوَّاماً ، قانعاً راضياً ، لم يتحرم في مدَّة عمره ،  
وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة ، بطعامٍ واحدٍ ، ولم يُدخل يده في قصعة إنسان ولم يكن  
لأحدٍ عليه منَّةٌ ولا يدٌ في حضره ولا في سفره .

مات رحمه الله تعالى ولم يكن له مَظَلَمَةٌ ، ولا تَبَعَةٌ من مالٍ ولا لسانٍ ؛ كانت أوقاته  
موقوفة على قراءة القرآن والتَّدریس والرَّواية والدَّراية ، والإرشاد والهداية ، والورقة  
والقراءة .

خَلَفَ ما جمعه في طول عمره من الكتب وجعلها وقفاً على المسلمين ؛ كان رحمه الله ،  
تاريخ الزَّمان ، وشيخ الإسلام ، وبقية السَّلَف والخَلَف .

(١) سورة المطففين ٨٣ : ٦

(٢) العدلية : المعتزلة .

مات في مرضه ، وما فاتته فريضة ولا صلاة ، وما سأل منه لعاب ، ولا تلوث له ثياب ، وما تغير لونه ؛ كان مع مابه من الضعف يحدّد التوبة ، ويكثر الاستغفار ؛ ودُفن عَدَ ليلته يوم الأربعاء الرَّابِعَ والعشرين من شعبان سنة خمسٍ وأربعين وأربعمئة ، بجبل طبرك<sup>(١)</sup> ، بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشَّيباني<sup>(٢)</sup> ، بجانب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك .

## ٢٨٩ - إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف

أبو الحسن الهاشمي<sup>(٣)</sup>

عُمُ السَّفَّاح والمنصور ، وكان معهم بالحُمَيمة ، وخرج معهم حين خرجوا لطلب الخلافة ، وولّي إمرةَ الموسم سنة سبعٍ وثلاثين ومئة في خلافة المنصور ، وولّي البصرة .

قال خليفة بن خياط : وأقام الحجّ سنة سبعٍ وثلاثين إسماعيل بن علي ، ولم تك تلك السنة صائفة ؛ وقال : سنة اثنتين وأربعين أقام الحجّ إسماعيل بن علي .

وقال الزُّبير بن بَكَار : حدّثني مبارك الطبري قال : لما قدم إسماعيل بن عليّ من واسط أنزله أمير المؤمنين المنصور في منزلٍ في داره ، وفتحَ خَوْخَةً بينه وبينه ، ثم جاءه أمير المؤمنين المنصور - ونحن معه - فسلم عليه ، وعرضَ عليه تقديمَ أمير المؤمنين المهديّ على عيسى بن موسى في ولاية العهد ، فأجابه إلى ذلك ، وباعه .

وذكر إبراهيم بن عيسى بن المنصور ، أن إسماعيل بن عليّ وُلِدَ بالسَّراة سنة ثلاثٍ ومئة ، وتوفي سنة سبعٍ وأربعين ومئة ، وأُمُّه وأُمُّ عبد الصّمد كثيرة ، التي يقول فيها ابن قيس الرُّقَيَّات<sup>(٤)</sup> : [ من المنسرح ]

عَاذَ لَهْ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ [ فَعَيْنُهُ بِالذُّمُوعِ تَسْكَبُ ]

(١) طبرك : قلعة على رأس جبلٍ بقرب مدينة الري . ( معجم البلدان ١٦/٤ ) .

(٢) صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان .

(٣) تاريخ الطبري ٤٢٣/٧ ، ٤٩٦ ، ٥١٤ .

(٤) ديوانه ص ١ ، وما بين حاصرتين فنه .

وعن محمد بن عمر ، قال : سنة ست وأربعين ومئة مات إسماعيل بالكوفة ودُفن بها .

### ٣٩٠ - إسماعيل بن علي أبو محمد بن العين زُرِّي<sup>(١)</sup>

شاعرٌ محسن .

أنشد أحمد بن محمد بن عقيل الشهرزوري له<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

وَحَقِّكُمْ لَازِرَتَكُمْ فِي دُجْنَةٍ      مِنْ اللَّيْلِ تَحْفِيْنِي كَأَنِّي سَارِقُ  
وَلَا زُرْتُ إِلَّا وَالسُّيُوفَ هَوَاتِفَ      إِلَيَّ وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ لَوَاحِقُ

وله<sup>(٣)</sup> : [ من المتقارب ]

أَيَا رَاقِدَ اللَّيْلِ حَتَّى يُقَالَ      إِذَا هَجَعَ الْجَفْنُ : زَارَ الْخِيَالَ  
فَالِي - وَعَهْدَكَ - عَهْدٌ بِهِ      وَلَا سَرَّ جَفْنِي مِنْهُ أَكْتَحَالَ  
أَحْنُ إِلَى سَاكِنَاتِ الْحِجَازِ      وَقَدْ حَجَزْتَنِي أُمُورٌ ثَقَالُ  
وَأَحْنُوا عَلَى طَيِّبَاتِ هُنَاكَ      وَقَدْ تَشْتَهِي النَّفْسُ مَا لَا يُقَالُ  
وَجَدْتُكَ يَاقَلْبُ عَنْ حُبِّهِنَّ      وَقُلْتُ : أَمَّا أَنْ مِنْهُنَّ آلُ  
وَمَا هُنَّ سُرَّ طِيَّوَالٍ بَرَزْنَ      بَلَى فِي الْحِشَاءِ هُنَّ سُرَّ طِيَّوَالُ<sup>(٤)</sup>  
بَكَيْتُ فَفَاضَتْ بِحُورِ الدُّمُوعِ      كَأَنَّ لَهَا فِي جَفُونِي أَنْسِيَالُ  
وِظَنَ الْعَوَاذِلُ أَنِّي سَلَوْتُ      لِفَقْدِ الْبُكَاءِ وَجَاؤُوا فَقَالُوا :  
حَقِيقٌ حَقِيقٌ وَجَدْتَ السَّلُوَ      وَعَنْهَا ؟ فَقُلْتُ : مُحَالٌ مُحَالُ  
ذَلِيلٌ عَلَى أَنِّي مَا سَلَوْتُ      تَ ذَاكَ التَّشْنِي وَذَاكَ الدَّلَالُ

(١) الواقي بالوفيات ١٦٨/٩ ، فوات الوفيات ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٧٨/٤ ، تاج العروس « زرب » ١٢/٣ ،

وهذه النسبة إلى عين زُرِّي أو عين زُرِّي : بلد بالشعر من نواحي المصيصة .

(٢) هما في البلدان ، والواقي ، والفوات .

(٣) الثالث والثامن والتاسع والعاشر ، في الواقي ، والفوات .

(٤) السر الطوال ، في الشطر الثاني : الرمح .

لهيباً يُنْفِثُ مِنْ طَرَفِهَا  
وَهِيَ أَطُولُ مِنْ هَذَا .

وله : [ من الرَّمْل ]

مَاعِلِي مَاقَلْتُ تَعْوِيلُ  
يَاغْزِلَا غَيْرَ مُكْتَحِلِ  
كَلِّ مَا حُمِلْتُ مِنْ سَقَمِ  
رُبَّ لَيْلٍ ظَلٌّ يَجْمَعُنَا  
أَشْرَقَتْ كَاسَاتُهُ وَعَلَتْ  
أُشْمُوسٌ لَحْنٌ مُشْرِقَةٌ  
فِي يَدَيَّ بِدِرٍّ يَطُوفُ بِهَا  
لَمْ يَشْنِ أَعْطَافُهُ قَصَرَ  
وَكَأَنَّ الْحُسْنَ صَاحَ بِنَا  
كَمْ أَبَاطِيلٍ نَعَمْتُ بِهَا

وله : [ من الحَقِيف ]

تَرَكَ الظَّاعِنُونَ قَلْبِي بِلَا قَلْدٍ  
وَإِذَا لَمْ تَفِضْ دِمَاءَ سَحْبٍ أَجْفَا  
حَلَّ فِي مَقَلَّتِي فَلَوْ فَتَشَوْهَا  
كَانَ ذَاكَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِنْسَانِ

وله <sup>(١)</sup> : [ من الطَوِيل ]

أَلَا يَا حَيَّامَ الْأَيْكَ عُشْكَ أَهْلٍ  
أَتَبِكِي وَمَا أَمْتَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ النَّوَى  
لَعَمْرُ الَّذِي أَوْلَاكَ نِعْمَةً مُحْسِنٍ  
وَعُصْنُكَ مَيَّاسٌ وَالْفُكَّ خَاصِرٌ  
بَيِّنٍ وَلَمْ يَدْعُرْ جَنَابَكَ ذَاعِرٌ  
لَأَنْتَ بِمِثَالِ أَوْلَى وَأَنْعَمَ كَافِرٌ

(١) العين الثانية : النبع .

(٢) الأول والثاني في الواقي . والفوات .

وله : [ من الطويل ]

على الدهر أبكي أم على الدهر أعتبُ      على كل شيء مُذ تَعَبْتُ أعتبُ  
سَمْتُ من العيش الذي كان نالني      وعِفْتُ من الماء الذي كنتُ أشربُ  
فكلُّ حياةٍ مع سواك مَنِيَّةٌ      وكلُّ ضحىٍّ في غير أرضك غَيْهَبُ

قال ابن الأَکْفاي : إن إسماعيل بن العین زريّ مولده بدمشق ، وتوفي سنة سبع وستين وأربعمئة<sup>(١)</sup> .

### ٣٩١ - إسماعيل بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد

ابن العاص

أبو محمد القرشي الأموي<sup>(٢)</sup>

روى عن ابن عباس وغيره ؛ وكان مع أبيه لما غلب على دمشق ، ثم سيّره عبد الملك إلى الحجاز مع إخوته ، ثم سكن الأعوص<sup>(٣)</sup> ، وأعتزل أمر السلطان ، وكان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للخلافة .

حدث عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُمْ حَوَارِيُون ، فَيَكْتُبُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ يَعْمَلُ فِيهِمْ بَكْتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ ، فَإِذَا أَنْقَضُوا كَانَ مِنْ بَعْدِهِمْ أُمَرَاءُ يَرْكَبُونَ رُؤُوسَ الْمَنَابِرِ ، يَقُولُونَ مَا نَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُونَ مَا تُنْكِرُونَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَوْلَئِكَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يَجَاهِدُهُمْ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ إِسْلَامٌ » .

وعن عثمان بن عبد الله بن الحكم بن الحارث ، عن عثمان بن عفان  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا .

(١) وفاته عند الصفدي وابن شاعر : سنة ثمان .

(٢) نسب قریش ص ١٨٢ ، طبقات ابن سعد ٣٤٤/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٢٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٨٢/٩

(٣) الأعوص : موضع قرب المدينة . ( معجم البلدان ٢٢٣/١ ) .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال :

كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

قال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكْرٍ : وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو يَسْكُنُ الْأَعْوَصَ فِي شَرْقِ الْمَدِينَةِ عَلَى بَضْعَةِ عَشْرَ مِيلًا ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ ، لَمْ يَتَلَبَّسْ بِشَيْءٍ مِنْ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ .

وَقَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : لَوْ كَانَ لِي أَنْ أُعْهِدَ مَا عَدَوْتُ أَحَدًا رَجُلَيْنِ : صَاحِبِ الْأَعْوَصِ - يَرِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرٍو - أَوْ أَعْمِشَ بْنَ تَيْمٍ - يَرِيدُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ - .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ : وَعَاشَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى دَوْلَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، فَقِيلَ لَهُ لِيَالِي قَدِمَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينَةَ وَالْيَأَى عَلَى الْحَرَمَيْنِ : لَوْ تَغَيَّبُ ! فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ : وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ هَمَّ بِهِ فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَ بِكَ حَاجَةٌ أَنْ يَتَفَرَّغَ لَكَ إِسْمَاعِيلُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْكَ : فَتَرَكَهُ وَلَمْ يَعْزُضْ لَهُ .

وعاش إسماعيل بن عمرو بعد ذلك يسيراً ثم مات .

### ٣٩٢ - إسماعيل بن عياش بن سليم

أبو عتبة العنسي الحنصلي<sup>(١)</sup>

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة : وكان حجاجاً ، وكانت طريقته على دمشق ، حجّ بضع عشرة حجة ، وبعثه أبو جعفر المنصور إلى دمشق ، فعدّل أرضها الخراجية .

روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، عن رشد بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ :

في هذه الآية ﴿ قل : هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت

(١) تاريخ بغداد ٢٢١/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٢١/١ ، الإكمال ٣٥٤/٦ ، المرجح والتعديل ١٩١/١٨ ، الوافي

بالوفيات ١٨٤/٩

أرجلكم»<sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ : «أما إنها كائنة ، ولم يأت تأويلها بعد» .

وعن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن جُبَيْر بن نَفِير ، عن رسول الله ﷺ قال :  
« إن الأمير إذا أبتغى الزينة في الناس أفسدهم » .

قال أبو بكر الخطيب : وكان إسماعيل قد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، وولاه  
خزانة الكسوة ، وحدث ببغداد حديثاً كثيراً .

قال محمد بن عوف : سمعت أبا اليان يقول : كان منزل إسماعيل بن عيَّاش إلى جانب  
منزلي ، فكان يحكي الليل ، فكان ربَّما قرأ ثم قطع ، ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع  
منه ؛ فلقينته يوماً ، فقلت له : يا عم ، قد رأيت منك شيئاً وقد أحببت أن أسألك عنه ،  
إنك تصلي من الليل ثم تقطع ، ثم تعود إلى الموضع الذي قطعت فتبتدئ منه ! فقال :  
يأبني ، وما سؤالك عن ذلك ؟ قلت : أريد أن أعلم ؛ قال : يا بني ، إني أصلي فأقرأ ،  
فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها ، فأقطع الصلاة فأكتبه فيه ، ثم أرجع  
إلى صلاتي ، فأبتدئ من الموضع الذي قطعت منه .

عن يحيى بن صالح ، قال : ما رأيت رجلاً ، كان أكبر نفساً من إسماعيل بن عيَّاش ،  
كما أنه إذا أتيناها إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالحروف والحبيص ؛ وسمعتة يقول : ورثتُ  
عن أبي أربعة آلاف دينار<sup>(٢)</sup> فأنفقتها في طلب العلم .

قال عثمان بن صالح : كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم اللئث بن سعد  
يحدثهم بفضل عثمان فكفوا عن ذلك ، وكان أهل حمص ينتقصون علي بن أبي طالب حتى  
نشأ فيهم إسماعيل بن عيَّاش فحدثهم بفضائله ، فكفوا عن ذلك .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي لداود بن عمرو الضبي - وأنا أسمع منه -  
يا أبا سليمان ، كان يحدثكم إسماعيل بن عيَّاش هذه الأحاديث بحفظه ؟ قال : نعم ،  
ما رأيت معه كتاباً قط !! فقال له : لقد كان حافظاً ، كم كان يحفظ ؟ قال : شيئاً كثيراً ،

(١) سورة الأنعام ٦ : ٦٥

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

قال له : كان يحفظ عشرة آلاف ؟ قال : عشرة آلاف وعشرة آلاف ! قال أبي : هذا كان مثل وكيع !.

وقال أحمد بن حنبل : ليس أحدٌ أروى لحديث الشَّامِيِّين من إسماعيل بن عيَّاش والوليد بن مسلم .

وقال أبو اليان : كان أصحابنا لهم رغبةٌ في العلم ، وطلبٌ شديد بالشَّام والمدينة ومكة ، وكانوا يقولون : نجهد في الطُّلب ونُتعبُ أبداننا ونغيبُ ، فإذا جئنا وَجَدنا كلَّ ما كُنينا عند إسماعيل .

قال يعقوب بن سفيان : وتكلَّم قومٌ في إسماعيل ، وإسماعيل ثقةٌ عدلٌ ، أعلم النَّاسَ بحديثِ الشَّام ، ولا يدفعه دافع ، وأكثر ما تكلموا قالوا : يُغربُ عن ثقات المدنيِّين والمكِّيِّين .

وقال يحيى بن معين : إسماعيل بن عيَّاش ثقةٌ فيما روى عن الشَّامِيِّين ، وأمَّا روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم .

[ قال خليفة بن خيَّاط : مات إسماعيل بن عيَّاش سنة اثنتين وثمانين ومئة <sup>(١)</sup> ]

### ٣٩٣ - [ إسماعيل بن يسار النَّسائي ] <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

[ عن مصعب بن عبد الله الزُّبيري ، قال : كان إسماعيل بن يسار النَّسائي مولى بني تميم بن مَرَّة ؛ ثُمَّ قریش ، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبير ؛ فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عُرْوَة بن الزُّبير ، ومدحه ، ومدح الخلفاء من ولده بعده .

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٨/٦

(٢) يبدو أن خرمًا أصاب أصل التاريخ الكبير فأسقط منه ماتبقو، من ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، وطرفاً صالحاً من ترجمة إسماعيل بن يسار النَّسائي ، وأسقط ما بينهما من تراجم ؛ وفي اعتقادي أن ما بين عيَّاش ويسار ليس بالقدر اليسير ؛ ومن الغريب أن المجلد الثانية من نسخة الظاهرية « س » تنتهي بترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، وتبدأ المجلد الثالثة بترجمة إسماعيل الأسدي ، ولم ينتبه الشيخ بدران رحمه الله إلى هذا الخلل في تهذيبه ، وأمَّا ماتبقو، من ترجمة إسماعيل بن يسار فقد وقعت عليه في نسخة أحمد الثالث ؛ وماؤضع بين حاضرتين هنا فتكلمة من الأغاني .

(٣) ترجمته في الأغاني ٤٠٨/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤١/٩ ، الإكمال ٣١٩/١ ، تلخيص المشابه ٣١١/١



وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية .  
 وكان طبيباً مليحاً مُندراً بطالاً ، مليح الشعر ، وكان كالنقطة إلى عروة بن الزبير .  
 وإنما سُميَ إسماعيل بن يسار النسائي ، لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه  
 فيشتريه منه من أراد التعريس من المتجملين ، ومن لم تبلغ حاله أصطناع ذلك ] .

أنشد ثعلب عن عبد الله بن شبيب له <sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ألا هل إلى ما [لا] ينال سبيلٌ  | وهل يُسعدني إن بكيت خليلٌ      |
| وحق متى تقوى عظامٌ بجيفةٍ      | عواري برتَهْنُ الهمومُ ، نحولُ |
| وطرفي أفلت رعية النجم حدةً     | وجانبه التغميضُ فهو كيلُ       |
| ونفسٍ نهاها الحبُّ عن مُستقرها | حشاشاتها بين الضلوع تجولُ      |
| وقد كنت إذ شربي وشربك واحدٌ    | لساني به مني إليك رسولُ        |
| وكيف وأمسي لا أزال وحسارسٌ     | عليّ على أن لا أراك خليلُ      |

وقال يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير <sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]

|                                |                                         |
|--------------------------------|-----------------------------------------|
| عَلَبَ العزاءُ وفاتني صبري     | لَمَّا نعو، النَّساعي أبا بكرٍ          |
| وأقولُ أغولُه وقد ذرقتُ        | عيني فاءً شوونها تجري                   |
| أنِّي، وأيُّ فتي يكون لنا      | شرواك عند بوازِرِ الأمرِ <sup>(٣)</sup> |
| لِدفاعِ خصمٍ ذي مُشاغبةٍ       | ولِعائلٍ تربٍ أخِي فقرٍ                 |
| ولِعَمْرٍ من حُبسِ المطيِّ له  | بالأخشبين صبيحة النحر <sup>(٤)</sup>    |
| لو كان نيلُ الخلدِ أدركه       | بَشَرٍ بطيبِ الحميمِ والخيرِ            |
| لَغَبَرَتْ لا تخشى المنونَ وما | نالتك نيلُ غوائلِ الدهرِ                |

قال : وهي طويلة .

(١) لم أقف على الأبيات في مجالس ثعلب .

(٢) عن جهرة النسب للزبير ص ٦٥ ، وانظر الأغاني ٤٢٥/٤

(٣) شرواك : أي مثلك ، والبوازم : الشدائد .

(٤) الأخشبان : جبلا مكة حرسها الله .

وله يرثي أبا بكر بن حمزة<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

أَحِينَ بَلَغْتَ مَا كُنَّا نُرْجِي      وَكُنْتَ عَلَى أُنُوفِ الْكَاشِحِينَ  
أَبَا بَكْرٍ ثَوَيْتَ رَهِينَ رَمَسٍ      يَخْبُ بِنَعْيِكَ الْمُتَعَجِّلُونَ

وهي طويلة .

قال الزُّبَيْر<sup>(٢)</sup> : ودار عديّ بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والسُّوق ، وهي التي يعني إسماعيل بن يار النساء حين يقول : [ من الخفيف ]

إِنَّ مَمْشَاكَ نَحْو دَارِ عَدِيٍّ      كَانَ بِالْقَلْبِ شِقْوَةً وَفُتُونًا  
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا      وَاجَهْتَنَا كَالْتَّمَسِ تَعْشِي الْعَيُونَا  
قَالَ هَارُونُ : قَفْ ، فَيَالَيْتَ أَنِّي      كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا  
وَقَدْ رَوَاهَا نَاسٌ لِأَبْنِ أَبِي رِيْعَةَ<sup>(٣)</sup> .

#### ٣٩٤ - إسماعيل الأسديّ ، من شعراء الدولة الأمويّة

إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسديّ الكوفيّ ، فهو غيره

كان له أنقطاع إلى مروان الحمار .

عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانيّ قال : إسماعيل الأسديّ - ولم ينسب - كان منقطعاً إلى مروان بن محمد ، فذكر يوماً إسماعيلُ عند حُدَيْثَةَ<sup>(٤)</sup> - وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة - ومودّته لمروان ، فقال سعيد : وَمَنْ ذَلِكَ الْمَلُوطُ<sup>(٥)</sup> ؟ فهجاه إسماعيل بقوله : [ من الكامل ]

(١) عن جهرة النسب للزبير ص ٦٥

(٢) عن جهرة النسب للزبير ص ٤٢٣ ، والأغاني ٧٤/١٥ ، والثاني له في معجم ما استعجم ٢٧١/٢ ، والبلاط : موضع بين المسجد والسوق .

(٣) انظر ديوان عمر ص ٣٠٥

(٤) الضبط من جهرة أنساب العرب ص ١٠٩

(٥) قال الأصمعيّ : المَلُوطُ : الذي لا يُعرف له نسب ولا أب ، من قولك : أملتُ ريش الطائر إذا سقط عنه ، ويُقال : غلامٌ مَلُوطٌ خِلَطٌ وهو المختلط النسب . لسان العرب « ملط » ٤٢٦٢/٦

زَعَمَتْ خُدَيْبَةَ أَنِّي مِلْطٌ      وَلَحْذَنَةَ الْمَرَأَةَ وَالْمِشْطُ  
وَعِجَامَرٌ وَمَكَاحِلٌ وَمَعَارِفٌ      وَبَحْدُهَا مِنْ شَكْلِهَا تَقْطُ  
أَفْذَاكَ أَمْ زَغَفٌ مَضَاعِفَةٌ      وَمَهْنَدٌ مِنْ شَأْنِهِ الْقَطُ  
لِمُقَرَّضٍ ذَكَرَ أَخِي ثَقْبَةً      لَمْ يُعْهِدِهِ التَّائِيثُ وَاللَّقْطُ<sup>(١)</sup>

٣٩٥ - أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
ابن عمر بن جؤيية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان  
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان  
أبو حسان ، ويُقال : أبو محمد الفزاري الكوفي<sup>(٢)</sup>

وكان قد وفد على عبد الملك بن مروان .

عن مالك بن أسماء بن خارجة ، قال : كنتُ مع أبي أسماء إذ جاء رجلٌ إلى أميرٍ من  
الأمراء فأتى عليه وأطراه ، ثم أتى أسماء وهو جالسٌ في جانب الدار ، فجرى حديثهما ، فما  
برح حتى وقع فيه ، فقال أسماء : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : ذو اللسانين في الدنيا  
له لسانان من نار يوم القيامة .

عن أبي الأحوص قال : فآخرُ أسماء بن خارجة رجلاً ، فقال : أنا ابنُ الأشياخ  
الكرام ؛ فقال عبد الله : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله  
عز وجل .

عن البخترى بن هلال قال<sup>(٣)</sup> : دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان ،  
فقال له عبد الملك : قد بلغني عنك خصالٌ كريمةٌ شريفةٌ ، فأخبرني عنها ؛ قال : يا أمير  
المؤمنين ، هي من غيري أحسن ؛ قال : فإني أحبُّ أن أسمعها منك فأخبرني بها ، قال :  
يا أمير المؤمنين ، ما أتاني رجلٌ قطُّ في حاجةٍ - صغرت أو كبرت - ففضيْتُها ، إلا رأيتُ أن

(١) والزغف : الدرع . والمقرض : السيد الضخم . التاج .

(٢) الوافي بالوفيات ٥٩/٦ ، وفوات الوفيات ١٦٧/١ ، الأغاني ٣١٣/٢٠

(٣) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ٤١ : والتذكرة الحدودية ٧١/١ ، والحامسة الشجرية ٣٨٤/١

قضاءها ليس يعوّض من بذل وجهه إليّ ؛ ولا جلس إليّ رجل قطّ إلا رأيتُ له الفضلَ عليّ  
حتى يقومَ من عندي ؛ ولا جلستُ مع قوم قطّ فبسطتُ رجلي إعظاماً لهم وإجلالاً حتى  
أقومَ عنهم .

قال له عبد الملك : حَقُّ لك أن تكون شريفاً سيّداً .

قال أساء بن خارجة : ما شئتُ أحداً قطّ ، ولا رددتُ سائلاً قطّ ، لأنه إننا يسألني  
أحدُ رجلين : إمّا كريمٌ أصابته خصاصةٌ وحاجةٌ ، فأنا أحقُّ من سدّ خلّته ، وأعانته على  
حاجته ، وإمّا لئيمٌ أفدي عِرضي منه . وإننا يشتمني أحدُ رجلين : كريمٌ كانت منه زلةٌ  
وهفوةٌ ، فأنا أحقُّ من غفرها ، وأخذ بالفضل عليه فيها ؛ وإمّا لئيمٌ فلم أكن لأجعل عِرضي  
له غرضاً ؛ وما مددتُ رجلي بين يدي جليسٍ لي قطّ ، فيرى أن ذلك استطالةٌ مني عليه ؛  
ولا قضيتُ لأحدٍ حاجةً إلا رأيتُ له الفضلَ عليّ حيث جعلني في موضع حاجته .

وأني الأخطل عبد الملك فسأله حمالات تحملها عن قومه ، فأبى وعرض عليه نصفها ؛  
فقدم الكوفة فأتى بشر بن مروان فسأله ، فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك ، ثم  
أتى أساء بن خارجة فحملها عنه كلّها ، فقال فيه <sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| إذا مامات خارجة بن حصن  | فلا مطرت على الأرض السماء  |
| ولا رجع البشير بغنم جيش | ولا حملت على الطهّر النساء |
| فيوم منك خير من رجال    | كثير حولهم غنم وشاء        |
| فبورك في بنيك وفي أبيهم | وإن كثروا ونحن لك الفداء   |

فبلغت القصة عبد الملك ، فقال : عرّض بنا النصراني الخبيث .

وقال محمد بن سلام الجمحي : وقال - يعني القطامي - يمدح أساء بن خارجة بن  
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري <sup>(٢)</sup> :

إذا مات أبن خارجة بن حصن

فلا مطرت على الأرض السماء

(١) الأبيات ليست في ديوان الأخطل .

(٢) البيتان في طبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢ - ٥٤٠ ، وفيه تخريجها ، وليسا في ديوانه .

ولارجع البريدُ بغمٍ جيشٍ ولاحلت على الظهر النساءُ

وقال فيه أيضاً : [ من الكامل ]

فستعلمين أصـادِرَ وُرَادِهِ      عنه وأَيُّ فتَى غطفاننا  
وعليك أسماءُ بنِ خارجةِ الذي      علأَ الفعـالَ ورَفَعَ البنياننا

قال أسماء : ما بذل إليّ رجلٌ قطُّ وجهه فرأيتُ شيئاً من الدنيا - وإن عظم وجسم -  
عوضاً لبذل وجهه إليّ .

وعن مروان بن معاوية الفزاري ، قال : أتيتُ الأعشى فـقال لي : مَنْ أنت ؟  
فقلت : أنا مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزاري ؛ فقال  
لي : لقد قَسَمَ جَدُّكَ أَسْمَاءُ قَسَمًا<sup>(١)</sup> فَنَسِيَ جَاراً لَهُ ، ثُمَّ اسْتَحْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ وَقَدْ بَدَأَ بِأَخْرَ  
قَبْلَهُ ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَالَ صَبًّا ! أَفَتَفْعَلُ أَنْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ؟!

وعن هند بنت محمد بن عتبة ، عن أبيها ، قال : بلغنا أن أسماء بن خارجة كان  
جالساً على باب داره ، فَرَّ بِهِ جَوَارٍ يَلْتَقِطُنَ الْبَعَرَ ؛ فَقَالَ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْنَ : لِبَنِي سَلِيمَ ؛  
فَقَالَ : وَإِسْوَاتَاهُ ، جَوَارِي بَنِي سَلِيمَ يَلْتَقِطُنَ الْبَعَرَ عَلَى بَابِي ! يَا غِلَامِ أَتُرِثُ عَلَيْهِنَ الْبُدْرَاهِمَ ؛  
فَنُتِرَ عَلَيْهِنَ ، وَجُعِلْنَ يَلْتَقِطُنَ .

وعن ابن الكلبي ، قال : نزل أسماء بن خارجة ظهر الكوفة في روضةٍ مُعْشِبَةٍ  
أَعْجَبَتْهُ ، وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ، فَلَمَّا رَأَى قِيبَابَ أَسْمَاءَ قَوَّضَ بَيْتَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ :  
مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : مَعِيَ كَلْبٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي ، وَأَخَافُ أَنْ يُؤْذِيَكُمْ فَيَقْتُلَهُ بَعْضُ  
غِلْمَانِكَ .

فَقَالَ لَهُ : أَقْمِ ، وَأَنَا ضَامِنٌ لِكَلْبِكَ ؛ فَقَالَ أَسْمَاءُ لَغِلْمَانِهِ : إِنْ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُ بَلَغَ فِي  
قِصَاعِي - وَقَدْ رَوَيْ - فَلَا هِجَةَ أَحَدٌ مِنْكُمْ .

فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ أَسْمَاءُ ، وَنَزَلَ الرُّوضَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَجَاءَ الْكَلْبُ  
لِعَادَتِهِ فَنَحَى لَهُ الْأَسَدِيُّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ؛ فَقَدِمَ الْعَبْسِيُّ عَلَى أَسْمَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ الْكَلْبُ ؟

(١) القَسَمُ : العطاء - قاموس .

قال : أنتَ قتلته ؛ قال : وكيف ؟ قال : عودته عادةٌ ذهب يرومها من غيرك فقتله ؛ فأمر له بئمة ناقةٍ دينة الكلب ؛ قال : هل قلتَ في هذا شعراً ؟ قال : نعم ؛ فأنشده :  
[ من الطويل ]

|                                      |                                        |
|--------------------------------------|----------------------------------------|
| عوى بعد ما شالَ الثَّماكُ بَرُورَةً  | وطالبَ عهداً بعده قد تنكراً            |
| وشبَّتْ له نارٌ من اللَّيلِ شُبُهتْ  | له نارُ أساءَ بنِ حِصنٍ فكبراً         |
| فلاقى أباهُ حيَّانَ عارضَ قومهِ      | على النَّارِ لَمَّا جاءَها مُتَّوِّراً |
| فما رامها حتى أكتسى من روائهِ        | رداءَ كلونِ الأرجوانيِّ أحمرِ          |
| فقال يلومُ النَّفسَ : ما خفتُ ما أرى | وورِدَ المنايا مُدركٌ منْ تَأخراً      |

وعن بشر أبي نصر ، أن أساءَ بنَ خارجة زوجَ أبنته <sup>(١)</sup> ، فلما أراد أن يهديها إلى زوجها أتاها ، فقال : يا بَنِيَّةُ ، كان النَّساءُ أحقَّ بتأديبكِ ، ولا بدَّ من تأديبكِ : كوني لزوجكِ أمةً يكنُ لك عبداً ، ولا تدني منه فتَمْلِيهِ ، ولا تَباعِدي منه فتَقْطِعي عليه ويثقلَ عليكِ ، وكوفي كما قلتُ لأُمِّكِ <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

|                                       |                                    |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| خُذِي العَفوَ مِنِّي تستدِمي مَوَدِّي | ولا تنطقي في سَورتي حينَ أغضبُ     |
| فإني رأيتُ الحُبَّ في الصِّدرِ والأذى | إذا اجتمعَا لم يلبثِ الحُبُّ يذهبُ |

وعن العتبي ، عن أبيه ، أن أساءَ بنَ خارجة شربَ شراباً يُقال له : الباذق ، فسكَّر ، فلطمَ أُمَّهُ ! فلَمَّا صحا قالوا له ، فأغتمَّ ، وقال لأُمِّه : [ من الخفيف ]

|                                       |                                         |
|---------------------------------------|-----------------------------------------|
| لَعَنَ اللهُ شَرِبَةً جَعَلَتَنِي     | أَنْ أَقُولَ الحِنا لَكُمْ يا صَفِيَّةَ |
| لَمْ تَكُونِي أَهْلاً لَذاكَ وَلَكِنْ | أَسْرَعَ البِذاقُ المَقَدِي فِيَّهِ     |

قال الرِّياشي : المَقَد : قرية من قرى حمص <sup>(٣)</sup> ، وأصل الباذق : الباذاه

(١) هنداً من الحجاج بن يوسف الثقفي ، كما في الأغاني ٣٦٣/٢٠

(٢) ما له في الأغاني ، والوافي ، والفوات : ولشريح القاضي في الوحشيات ص ١٨٥ ، ولعامر بن عمرو

البكاري في الحماسة الشجرية ٢٣٩/١

(٣) وكذا قال الحارمي ، وقيل : قرية بناحية دمشق من أعمال أذرعات . ( معجم البلدان ١٦٥/٥ ) .

بالفارسيّة<sup>(١)</sup> ، وإِنَّا يُعْرِفُ بِالْمَقْدِيَّةِ ، وهو حصن من أرض البلقاء<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الملك ذات يوم لجلسائه : هل تعلمون بيتاً قيل لحِيٍّ من العرب لا يحبُّون أن لهم به مثل ماملكوا ، أو قيل فيهم ودُّوا لو قدَّوه بجميع ماملكوهُ ؟ فقال له أسماء بن خارجة : نعم يا أمير المؤمنين ، نحنُ ؛ قال : وما ذاك ؟ قال : قول قيس بن الخطيم الأنصاري<sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

هَتِينَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سَرْنَا      كَسِيرِ حَذِيْفَةِ الْحَيْرِ بْنِ بَدْرِ

فوالله ما يسرُّنا أن لنا به مثل ماغلك ؛ وقول الحارث بن ظالم : [ من الوافر ]

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةٍ بَنِ سَعْدٍ      وَلَا بِفِزَارَةِ الشُّعْرِ الرَّقَابَا

والله إني لألبسُ العمامةَ الصَّفِيْقَةَ فَيُحَيِّلُ إِلَيَّ شَعْرَ قَفَايَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا !.

وقال أسماء بن خارجة : [ من الطويل ]

إِذَا طَارَقَاتِ الْهَمُّ أَسْهَرْنَ الْفَتَى      وَأَعْمَلُ فِي التَّفَكِيرِ وَاللَّيْلِ زَاخِرُ  
وَبَاكَرَنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ مُلْجِئاً لَهُ      سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ  
فَرَجَتْ لَهُ مِنْ هَمِّهِ فِي مَكَانِهِ      فزَاوَلَهُ الْهَمُّ الدَّخِيلُ الْخَامِرُ  
وَكَانَ لَهُ مَنْ عَلَى بَطْنِهِ      بِي خَيْراً إِنِّي لِلَّذِي ظَنُّ شَاكِرُ

قال الرِّياشي : قال أسماء بن خارجة لأمرأته : اخضي لحيتي ، فقالت : إلى كم تُرَقِّعُ

منك ما قد خَلَقَ منك ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> : [ من البسيط ]

عَيَّرْتَنِي خَلْقاً أَبْلَيْتَ جِدَّتَهُ      وَهَلْ رَأَيْتَ جَدِيداً لَمْ يَعِذْ خَلْقاً  
كَمَا لَيْسَ جَدِيدِي فَالْبَسِي خَلْقِي      فَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبِسُ الْخَلْقَا

(١) المَعْرَبُ ص ١٢٩ ، وقال : ضرب من الأثرية .

(٢) ولم أرَ مَنْ قال بأنه حصن ، وانظر معجم ما استعجم ١٢٥٠/٣

(٣) ديوانه ص ١٢٢ ، وانظر ثمار القلوب ص ١٤١ وعيون الأخبار ١٣٨/١

(٤) البيتان في الوافي ، والفوات ، له .

ومن بارع شعر أسماء بن خارجة : [ من البسيط ]

|                                     |                                                    |
|-------------------------------------|----------------------------------------------------|
| قل للذي لست أدري من تَلَوْنِه       | أنا صحّ أم على غِشٍّ يُداجيني                      |
| إني لأكثُرُ مَا سَمَتِي عَجَباً     | يدّ تشجُّ وأُخْرى منك تأسوني !                     |
| تغتَابني عند أقوامٍ وتُدْحِني       | في آخرين وكلُّ منك يأتيني                          |
| هذان أمران شَتَّى بَوْنٌ بينهما     | فاكفُ لسانك عن دَمِي وتزييني                       |
| لو كنتُ أعرفُ منك الوُدَّ هانَ لَهُ | عليّ بعضُ الذي أصبحتُ توليني                       |
| أرضى عن المرء ما أصفى مَوَدَّةً     | وليس شيءٌ مع البغضاء يُرضيني                       |
| رُبَّ أمرئٍ لي أخفى بي مُلاطفةً     | محضُ الأخوةِ في البلوى يُواسيني                    |
| ومُلفظٍ بسـؤالٍ أو مكاشرةٍ          | مُغضٍ على وَغَرٍ في الصِّدرِ مدفونٍ <sup>(١)</sup> |
| ليس الصِّديقُ بمن تُخشى غوائلُهُ    | وما العدوُّ على حالٍ بِأَمُونٍ                     |
| يلومني النَّاسُ فيما لو أخبرهم      | بالغدرِ فيه لما كانوا يلوموني                      |

وعن الأصمعيّ ، قال : بينا أسماء بن خارجة قد عراة الأرق في ذات ليلة ، إذ سمع نادمةً تبكي بصوتٍ حزينٍ وهي تقول : [ من المتقارب ]

|                                        |                                       |
|----------------------------------------|---------------------------------------|
| مَنْ لِلنَّايِرِ وَالخَافِقَا          | تِ والجودِ بعد زمام العربِ            |
| وَمَنْ لِلهَيَاجِ غَدَاةَ الطَّعْمَانِ | وَمَنْ يَنْعُ البِيضَ عِنْدَ الهَرَبِ |
| وَمَنْ لِلْعَفَاةِ وَحَمَلِ الدِّيَاتِ | وَمَنْ يَفْرُجُ الكَرْبَ بعد الكَرْبِ |

فقال أسماء بن خارجة : أنظروا مَنْ ماتَ في هذه اللَّيلةِ من الأشرافِ ، فاتَّبِعُوا هذا الصَّوْتَ ، فانظروا مَنْ أين هو ؛ فنظروا ورجعوا إليه ، فقالوا : هذه امرأةُ فلان البَقَّالِ تبكي أباهَا مروانَ الحائِك !.

وعن المبارك بن سعيد الثوري ، قال : بينا أسماء بن خارجة الفزاريّ ذاتَ ليلةٍ جالسٍ في منزله على سطحٍ ومعه نائوه إذ سمع في جوفِ اللَّيْلِ نادمةً تندبُ ، وهي تقول : [ من الهزج ]

(١) المكاشرة : التهم . والوغر : الحقد والضغن . قاموس .



أَلَا فَاَبْكِ عَلَى السَّيِّدِ لَمَّا تَعَشُرْ نِيرَانَهُ  
وَلَمَّا يَظِلَّ الْعَهْدُ      وَلَمَّا تَبْلُ أَكْفَانَهُ  
عَظِيمُ الْقَدْرِ وَاجِفٌ      نَتَ مَا تُخَمِدُ نِيرَانَهُ

قال : فاستوى أسماء بن خارجة جالسا ، وقد أشتدَّ جزعه ، وهو يقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> يا غلام يا غلام ! فأتاةُ جاعةٍ من غِلانِه فوقفوا قريبا منه حيث يسمعون كلامه ، فقال لأحدهم : يا فلان ، إنه قد حدثَ اللَّيلةُ في بعضِ أشرافنا حدثٌ ، فانطلق إلى منزلِ عِكْرِمةَ بنِ رِعيِّ التَّمِيّ ، فانظر هل طرقهم شيءٌ ؟ فذهب الغلام ثم عاد فقال : ما طرقهم إلا خير ؛ قال : فاذهب إلى منزلِ عبدِ الملكِ بنِ عُبَيْدِ التَّمِيّ ، فانظر هل طرقهم شيءٌ ؟ فذهب ثم عاد فقال : ما طرقهم إلا خير ؛ ثم لم يزل يبعث إلى منازلِ أشرافِ الكوفةِ رجلاً رجلاً من يتقرب جواره فيألُ عنهم ، إذ قال له بعض جيرانه : أصلحك الله ، ليس الأمر كما تظنُّ ؛ قال : فما هذه النَّادبةُ ؟ قال : هذه أبنَةُ فلان البَقَّالِ توفي أبوها فهي تندبه !.

فقال أسماء : سبحان الله ، ما رأيتُ كَاللَّيْلَةِ قَطْرَ ؛ ثم أقبلَ على نساءه ، فقال : عزمْتُ على كُلِّ واحدةٍ منكنَّ - إن حدث بي حدثٌ - أن تندبني نادبةً بعد ليلتي هذه أبداً .  
قال خليفة بن خيَّاط : وفيها - يعني سنة ست وستين - مات أسماء بن خارجة ، وهو ابنُ ثمانين سنة .

### ٣٩٦ - أسود بن أصرم المحاربي

من أصحابِ رسولِ الله ﷺ <sup>(٢)</sup> .  
روى عنه حديثاً ، وقدم الشَّامُ ، وسكن دَارِيَا .  
قال سليمان بن حبيب المحاربي : قدم أسود بن أصرم بإبيلٍ له سِمانُ المدينةَ في زمنِ مَحَلٍ وَجَدْبٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَجَبُوا مِنْ سِمَانِهَا ، فَذُكِرَتْ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) تاريخ داريا ص ٥٦ ، والإصابة ٤١/١

لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فأتى بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، قال : « لمن جلبت إليك هذه ؟ » قال : أردتُ بها خادماً : فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ عنده خادم ؟ » فقال عثمان بن عفَّان : عندي يا رسول الله ؛ قال : « فأْتِ بها » ؛ قال : فجاءَ بها عثمان ، فلمَّا رآها أسود قال : مثلها أريدُ ؛ فقال : « خذها يا أسود » وقبض رسول الله ﷺ إبله ، فقال أسود : يا رسول الله أوصني ؛ قال : « هل تملك لسانك ؟ » قال : فإِذا أملكُ إذا لم أملك يدي ؟ قال : « فلا تقولَنَّ بلسانك إلاَّ معروفًا ، ولا تبسط يدك إلاَّ إلى خير » .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا الخولاني في تاريخ داريا : ذكر أصرم بن أسود الحاربي ، والدليل على نزوله داريا قطائع له بها معروفة به إلى اليوم .

### ٣٩٧ - أسود بن بلال الحاربي ، الداراني

ولي الباب والأبواب<sup>(١)</sup> .

عن أبي الجاهر ، قال : كنتُ بالباب والأبواب<sup>(٢)</sup> ، وعليها الأسود بن بلال الحاربي ، فأصاب النَّاسَ فزعٌ من عدوٍّ ، فصعد المنبر ، فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ : ﴿ أَفَأَمْنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال : فصعق فخرٌ عن المنبر .

قال أبو القاسم : قال لي ابن أبي الحواري : أحبُّ أن تجيء معي إلى أبي الجاهر حتى أسمع منه هذا الحديث ؛ قال : فجئتُ معه حتى سمعته منه عند باب السَّاعات<sup>(٤)</sup> .

قال : والأسود بن بلال من ساكني داريا ، ذكره عبد الرحمن بن إبراهيم في الطبقة الخامسة من التابعين .

(١) تاريخ داريا ص ١٠٢ ، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧ والزيادة منه .

(٢) الباب والأبواب : مدينة على بحر الحزر . ( معجم البلدان ٢٠٣/١ ) .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ١٠٧ .

(٤) هو الباب الشرقي للجامع الأموي .

عن غير واحدٍ ، أن سبب ولاية هشام بن عبد الملك الأسود بن بلال غازية البحر أن والي دمشق وُلِّيَ الأسود بن بلال مدينة بيروت من ساحل دمشق لمكان أمِّ الأسود عند سليمان بن حبيب القاضي ، فأغارَت الروم على سفن من التجار مرسية بنهر بيروت ، فذهبت بها ومَرَّت بها على باب ميناء بيروت ، وأهلها ممسكون بأيديهم هيبةً لهم ، فصاح الأسود بهم ، وركب قواربَ فيها ، حتى أَسْتَنْقَذَ تلك المراكب وقتل منهم ، وكتب إلى هشام ، فكتب هشام إلى الأسود بولايته على البحر ، فلم يزل يَحْمَدُ حزمه وعزمه وصنعَ الله له حتى تُوْفِيَ هشام ، فأقرَّه الوليد بن يزيد حتى قُتِلَ ، ووَلَّى يزيد بن الوليد ، فعزله وولَّاه الأردنَّ ، ووَلَّى غازية البحر المغيرة بن عُمير .

قال اللَّيْثُ : وفيها - يعني سنة عشرين - غزا الأسود بن بلال على الجماعة ، وفي سنة إحدى وعشرين غزا حفص بن الوليد البحر ، وكان بالسَّاحِلِ حتى قفل منه ، والأسود بن بلال على الجماعة فلم يخرجوا ، وفي سنة اثنتين وعشرين ومئة غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر ، وعلى الجماعة أسود بن بلال فَضَلُّوا من إسكندرية فأصابوا إقريطش<sup>(١)</sup> فلبغوا الجَمْعَ فهزمهم الله ، ووطنوا إقريطش وأصابوا منها رقيقاً .

وفيها - يعني سنة خمس وعشرين ومئة - غزا الأسود بن بلال البحر وعلى أهل مصر عيَّاش بن عتبة ، غزوا إلى قَبْرِس فأجلوها إلى الشام .

قال ابن بكير : أَمَرَ - يعني الوليد بن يزيد - على جيش البحر الأسود بن بلال المحاربي ، وأمره أن يسيرَ إلى قَبْرِس فيخبرهم فإن أحبُّوا ساروا إلى الشَّام ، وإن شأوا ساروا إلى الروم ، فاختر طائفة منهم جوار المسلمين ، فنقلهم الأسود إلى الشام ، واختار آخرون أرض الروم [ فانتقلوا إليها ]

---

(١) هي جزيرة كريت .

## ٣٩٨ - أسود بن قُطبة

أبو مُفَرَّر التَّمِيمِي<sup>(١)</sup>

شاعر مشهور ، شهد اليرموك والقادسيّة ، وغيرها من المشاهد ، وقال في ذلك أشعاراً يعدّ بلاءه وبلاء قومه .

قال في يوم اليرموك - ثم شهد القادسية<sup>(٢)</sup> - : [ من الطويل ]

|                                |                                         |
|--------------------------------|-----------------------------------------|
| قد علمت عمروً وزيداً بأننا     | نخل إذا خاف العشائر بالسَّهْلِ          |
| نجوبُ بلادِ الأرضِ غيرَ أدلّةٍ | بها عَرَضُ ما بين الفراتِ إلى الرَّمْلِ |
| أقنّا على اليرموك حتى تجمّعت   | جلايبُ رومٍ في كتائبها العُضْلِ         |
| نرى حين نغشاهم خيولاً ومَعشراً | وأسلحةً ماتستفيقُ من القتلِ             |
| شفاني الذي لاقى هِرَقْلُ فردّه | على رَغْمِ بين الكتائبِ والرَّجْلِ      |
| قتلناهم حتى شَفينا نفوسنا      | من القادةِ الأولى الرؤوسِ ومن حملِ      |
| نُعاورهم قتلاً بكلِّ مَهْنَدٍ  | ونطلبهم بالذَّحْلِ ذَحلاً على ذَحْلِ    |

وقال أبو مُفَرَّر التَّمِيمِي أيضاً : [ من الطويل ]

|                                   |                                       |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| ألم تعلّم والعلمُ شافي وكافي      | وليس الذي يهدي كآخر لا يهدي           |
| بأنّا على اليرموك غيرَ أشابةٍ     | غداة هِرَقْلُ في كتائبه يردي          |
| وأن بني عمرو مطاعين في الوغى      | مطاعم في اللاواء أنصبة الجهدِ         |
| وكم فيهم من سيّد ذي توسّع         | وحَمالِ أعباءٍ وذو نائلٍ قَهْدِ       |
| ومن ماجدٍ لا يدركُ النَّاسُ فضلُه | إذا عُدَّتِ الأحسابُ كالجليلِ الشَّدِ |

(١) الإكمال ٢٨٢/٧ ، تاريخ الطبري ٧/٤ وما بعدها .

(٢) يبدو أن جامع شعره الدكتور نوري حودي القيسي - ضمن كتاب : شعراء إسلاميون - لم يعد إلى تاريخ دمشق لابن عساكر أو إلى تهذيب المطبوع للشيخ عبد القادر بدران ، ولو فعل لأضاف خُسَ مقطوعات جديدة ، عدّة أبياتها ثلاثون بيتاً .

وقال أيضاً : [ من الطويل ]

وكم قد أغرنا غارةً بعد غارةٍ  
ولولا رجالٌ كان حشوّ غنيمه  
كفيناهم اليرموك لَمّا تضايقت  
فلا تعدّمن منّا هرقلُ كتاباً  
ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوله  
له أما قط رجعت عليهم أوائله<sup>(١)</sup>  
بمن حلّ باليرموك منه حمائله  
إذا رامها رامٌ الذي لا يحاوله

وقال أبو مَفْزَر<sup>(٢)</sup> في بهرسير<sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

زعمتُ أننّا لكم قطينٌ  
كذبتُم ليس ذلكم كذاكم  
ولو رامت جُموعكم بلادي  
قللنا حدكم بلوى قديسٍ  
فتحتُ البهرسير بإذن ربّي  
وقد عضوا الشّفاة لئهلكونا  
فطاروا قضّةً ولهم زفيرٌ  
وقول العجزِ يخلطه الفُجورُ  
ولكنّا رحيّ بكم تدورُ  
إذا كرت رحانا تستديرُ  
ولم يسلّم هنالك بهرسيرُ  
وأعدتني على ذاك الأمورُ  
ودون القوم مهواةٌ جَرورُ  
إلى دارٍ وليس بها نصيرُ

وقال أبو مَفْزَر<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرهم  
غداة تولّت عن ملوكٍ بنصرها  
مضى يزدرجده ابن الأكبر سادماً  
فيا قوحةً بالأخشبين لأهلها  
وياقرحةً ماتبرحن عدونا  
فأبلغ أبا حفصٍ - هُديت - وقلّ له  
على بهرسيرا وأشهد نصيرها  
لدى غمرات لا يملُ بصيرها  
وأدبر عنه بالمدائن خيرها  
ويثرب إذ جاء الأمير بشيرها  
إذا جاءهم ماقد أسرّ خيرها  
فأبشر بنصر الله ، أنت أميرها

(١) كذا ورد البيت ، ولم أهد لتقويه .

(٢) المقتوعة في شعره ص ١٢٠ بتحريف شديد .

(٣) بهرسير : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . ( معجم البلدان ٥١٥/١ ) .

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٥١٥/١ . وفيه : قال أبو مَفْزَر ، تصحيف .

وقال أبو مُفَرَّر : [ من الطويل ]

أبلغ أبا حفص بآني محافِظٌ  
أحطت بطورات الكتيبة إنها  
حططت عليك القوم من رأس شاهقٍ  
وحيث دفعنا بهر سير بمنطوقٍ  
وقلدت كسرى خيل موتٍ فلم تزلْ  
حلت نظام القوم لَمَّا تحمَّسوا  
وأعجني منهم هنالك أنهم  
على قن منها وقد ضاق ضيقها

قال الدارقطني : أبو مُفَرَّر الأسود بن قُطبة ، شهد الفتوح ، فتح القادسية فما بعدها ، له أشعار كثيرة ، وهو رسول سعد بن أبي وقَّاص بسبي جُلُولاء إلى عمر بن الخطاب ، وهو شاعر المسلمين في تلك الأيام .

وقال أيضاً : قال أبو مُفَرَّر بعد فتح الحيرة : [ من الطويل ]

ألا أبلغنا عَنَّا الخليفة أننا غلبنا على نصف السَّوادِ الأَكْثَرِ

في شعر كثيرٍ قاله ، وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، في فتوحه .

٣٩٩ - أسود بن قبيس بن معدي كَرِب بن عبد كلال الحميري

عن عبد الله بن يزيد بن غنيم ، أنه سمع الأسود بن قبيس بن معدي كرب - وكان على زمام خراج الأرض لعمر بن عبد العزيز - قال : فسألني عني شيءٍ فقلت : برئت من الإسلام إن كنتُ فعلتُ ؛ فقال عمر : إلى أي دين ترجع ؟ كدت أن تغرَّنَا من علمنا ، إلحق بأهلك .

#### ٤٠٠ - أسود بن مروان المَقْدِيّ البِلَقَاوي

من أهل حصن مقدية من عمل أذرعات من دمشق .

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :  
« الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين » .  
وكان ثقة .

#### ٤٠١ - أسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود

شهد اليرموك نصرانياً ، وقاتل بقوم قومه ، ثم أسلم بعد ذلك بمن معه .

#### ٤٠٢ - أسيد بن الحضير بن يماك بن عتيك بن رافع

ابن أمراء القيس ، ويُقال : ابن عتيك بن أمراء القيس بن زيد بن عبد  
الأشهل بن جثم

ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، بن مالك بن الأوس

ابن حارثة وهو العنقاء بن عمرو ، وهو مزيقياء بن عامر ماء السماء

ابن حارثة الغطريف بن أمراء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأسمه عامر بن

يشجب بن يعرب بن قحطان أبو يحيى ، ويُقال : أبو عتيك

ويقال : أبو الحضير ويُقال : أبو عيسى

ويقال : أبو عمرو ، الأنصاري ، الأوسي ، الأشهلي ، النقيب<sup>(١)</sup>

حدث عن النبي ﷺ وشهد معه العقبة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية ، فيما  
ذكره الواقدي في فتوح الشام ، وذكر أن عمر جعله على ربع الأنصار ، وشهد معه فتح بيت

(١) الإصابة ٤٩/١ ، الجرح والتعديل ٣١٠/١/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٠/١

المقدس ، ثم خرج معه خَرَجَتِه الثانية التي رجع فيها من سَرْعٍ<sup>(١)</sup> أميراً على الأنصار .

روى أن رجلاً من الأنصار تخلى برسول الله ﷺ فقال :

« ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ » قال : « إنكم ستلقون بعدي أثرةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

وعن ابن شُفيع - وكان طبيباً - قال : دعاني أسيد بن خضير فقطعت له عرق النسا ، فحدثني بمحدثين :

قال : أتاني أهل بيتين من قومي ، من أهل بيت من بني ظفر ، وأهل بيت من بني معاوية ، فقالوا : كَلِّمْ رسول الله ﷺ يقسم لنا أو يعطينا ، أو نغواً من هذا ؛ فكلَّمته فقال : « نعم أقسم لأهل كل بين منهم شطراً ، فإن عاد الله علينا عدنا عليهم » قال : فقلت : جزاك الله خيراً يا رسول الله ؛ قال : « وأنتم فجزاكم الله خيراً ، فإنكم - ما علمتكم - أعفَّ صَبْرٌ » .

قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستلقون أثرةً بعدي » فلمَّا كان عمر بن الخطاب قسم خُلاًلاً بين النَّاسِ ، فبعث إليَّ منها بحلَّةٍ ، فاستصغرتها فأعطيتهَا ابني ، فبينما أنا أصلي إذ مرَّ بي شاب من شباب قريش عليه حلَّة من تلك الحُلل يجرُّها ، فذكرتُ قول النَّبِيِّ ﷺ : « إنكم ستلقون أثرةً بعدي » فقلت : صدق الله ورسوله ، فانطلق رجلٌ إليَّ عمر ، فأخبره ، فجاء فقال : صلِّ يا أسيد ؛ فلمَّا قضيتُ صلاتي قال : كيف قلت ؟ فأخبرته ، فقال : تلك حلَّة بعثت بها إلى فلان وهو بدريُّ أُحديٍّ عَقَبِيٌّ فأثناء هذا الفتي فابتاعها منه ، فلبسها ، فظننت أن ذلك يكون في زماني ! قلتُ : قد - والله - يا أمير المؤمنين - ظننت أن ذاك لا يكون في زمانك .

عن عائشة ، قالت :

قدمنا من حجٍّ أو عَمْرَةٍ ، فتلقينا بذي الحُلَيْفَةِ ، وكان غلمان الأنصار يتلقون أهلهم ، فلقوا أسيد بن خضير فنعوا له أمراته ، فتنقَّع وجعل يبكي ؛ فقلت : غفر الله لك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ولك من المسابقة والقِدم مالك ، وأنت تبكي على

(١) سَرْعٌ : وهو أول الجواز وآخر الشام بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام . ( معجم البلدان ٢١٧/٣ ) .



أمرأة ؛ قال : فكشف رأسه ، وقال : صدقتِ لعمري ، لَيَحَقُّ أنْ لا أبكي على أحدٍ بعد سعد بن مُعَاذٍ ، وقد قال له رسول الله ﷺ ما قال ؛ قالت : قلت : وما قال له رسول الله ﷺ ؟ قال : قال : « لقد اهتزَّ العرشُ لوفاةِ سعد بن معاذ » ، قالت : وهو يسير بيني وبين رسول الله ﷺ .

وعن أسيد<sup>(١)</sup> ، قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ نتحدث - وكان فيه مزاج يحدث القوم ويضحكهم - فطعنه رسول الله ﷺ في خاصرته ، فقال : « أصبرني » فقال : « أصطبر ؟ » قال : إنك عليك قيص ولم يكن علي قيص ؛ فرفع رسول الله ﷺ قيصه ، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ويقول : إنا أردت هذا يا رسول الله .

عن مالك ، قال<sup>(٢)</sup> :

كان أسيد بن الحضير أحد النُّبَّاء ، وكانت الانصار بينهم اثنا عشر نقيباً ، وكانوا سبعين رجلاً ؛ قال مالك : فحدثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام وعلى جميع الملائكة كان يُشير له إلى أن يجعله نقيباً ؛ قال مالك بن أنس : كنت أعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلان ، ومن قبيلة رجل حتى حدثني هذا الشيخ أن جبريل ﷺ كان يشير إليهم يوم البيعة يوم العقبة .

قال مالك : عدَّة النُّبَّاء اثنا عشر رجلاً ، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

وعن عبد الله بن أبي سفيان :

ولقيه أسيد بن حُضير ، فقال : يا رسول الله ، الحمد لله الذي أظفرك وأقر عينك ، والله يا رسول الله ما كان تخلُّفي عن بدر وأنا أظن أنك تلقى عدواً ، ولكنني ظننت أنها العير ، ولو ظننت أنه عدو ما تخلفت ؛ فقال رسول الله ﷺ : « صدقت » .

قال محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> :

وكان لأسيد من الولد : يحيى ، وأمه من كندة ، توفي وليس له عقب ؛ وكان أبو

(١) سير أعلام النبلاء ٣/٤٢٢ ، وأصبرني : أقذني .

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٦٠٤

حُضِرَ الكتائب شريفاً في الجاهلية ، وكان رئيس الأوس يوم بُعثت ، وهي آخر وقعة بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم ، وقُتِلَ يومئذٍ حُضِرَ الكتائب ؛ وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تنبأ ودعا إلى الإسلام ، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة .

ولحُضِرَ الكتائب يقول حُفَاف بن نُدْبَةَ السُّلَمِيّ<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

لَوَانُ المنايا حِذْنَ عن ذي مَهَابَةٍ      لَهَيْنَ حُضِرًا يوم غَلَقَ واقِفاً  
يطوفُ به حتى إذا اللَّيْلُ جَنَّهُ      تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا متَناعِماً

قال : وواقم أطم حُضِرَ الكتائب ، وكان في بني الأشهل ، وكان أسيد بن الحُضِرِ يعد أبيه شريفاً في قومه ، في الجاهلية وفي الإسلام ، يُعدُّ من عقلائهم وذوي رأيهم ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحسن العَوم والرَّمي ، وكان يُسمَّى من كانت هذه الخصال فيه : الكامل ، وكانت قد اجتمعت في أسيد ، وكان أبوه حُضِرَ الكتائب يُعرف بذلك أيضاً ويُسمَّى به .

عن عائشة ، قالت<sup>(٢)</sup> :

ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدُّ عليهم فضلاً ، كلُّهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأسيد بن حُضِرِ ، وعبيد بن بشر .

قال يحيى بن بُكير :

مات ستة عشرين ، وحمله عمر بن عمرو السريري حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه .

وعن ابن حزم وابن معيقيب ، قالوا<sup>(٣)</sup> :

بعث رسول الله ﷺ مُصْعَبَ بن عُمَيْرٍ مع النَّفَرِ الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى إلى المدينة يُفَقِّهَ أهلها ويُقرِّئهم القرآن ، وكان منزله على أسعد بن زُرارة - وكان إنمَّا يسمَّى بالمدينة المُقرئ - فخرج يوماً أسعد بن زُرارة إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل به

(١) ديوانه ص ٤٨٨ - ٤٨٩ خن « شعراء إسلاميون » .

(٢) سير أعلام النبلاء ، ٢٣٧/١

(٣) سيرة ابن هشام ٤٣٦/١ ، وتاريخ الطبري ٣٥٧/٢ . والزيادة منها .

حائطاً<sup>(١)</sup> من حوائط بني ظَفَر - وهي قرية لبني ظَفَر دون قرية بني عبد الأشهل ، وكانا أبنا عم - يُقال لها : بئر مَرَق<sup>(٢)</sup> ، فسمع بها سعد بن مُعَاذ - وكان ابن خالة أسعد بن زُرارة - فقال لأسيد بن حُضير : أتت أسعد بن زُرارة فازجره عنّا فليُكفّ عنّا مانكره ، فإنه قد بلغني أنه قد جاء بهذا الرَّجل الغريب معه يُسَفِّه سُفهاءنا وَضُعفاءنا ، فإنه لولا ما بيني وبينه من القرابة لكفيتُكَ ذلك ؛ فأخذ أسيد بن حُضير الحربة ، ثم خرج حتى أتاهما ، فلمّا رآه أسعد بن زُرارة قال لمصعب بن عُمير : هذا والله سيّد قومه قد جاءكَ فأبلى الله فيه بلاءً حَسَنًا ؛ فقال : إن يقعد أكلُمه ؛ فوقف عليها متشتمًا ، فقال : يا أسعد مالنا ولك تأتينا بهذا الرَّجل الغريب تُسَفِّه به سُفهاءنا ؟ فقال : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيتَ أمرًا قبلته ، وإن كرهته كُفّ عنك ماتكره ؟ قال : قد أنصفتُ .

ثم ركز الحربة وجلس ، فكلّمه مصعب ، وعرضَ عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ فوالله لعرّفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلّم لِسَنَّهُ ، ثم قال : ما أحسنَ هذا وأجلّه ؛ فكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدّين ؟ قال : تَطَهَّر وتُطَهَّر ثيابك ، وتشهد شهادة الحقّ ، وتصلّي ركعتين ؛ ففعل ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلًا من قومي إن تابعتكما لم يُخالفكما أحدٌ بعده ، ثم خرج حتى أتى سعد بن مُعَاذ ؛ فلمّا رآه سعد بن مُعَاذ مُقبلاً قال : أحلفُ بالله لقد رجع عليكم أسيد بن حُضير بغير الوجه الذي ذهب به [ من عندهم ؛ فلمّا وقف على النَّادي قال له سعد : ] فإذا صنعت ؟ قال : قد أزدجرتُهما ، وقد بلغني أن بني حارثة يُريدون أسعد بن زُرارة ليقتلوه ليخفروك فيه - لأنّه ابن خالته - فقام إليه سعد مُغضبًا ، فأخذ الحربة من يده ، وقال : والله ما أراك أغنيتَ شيئًا ؛ فخرج .

فلمّا نظر إليه أسعد بن زُرارة قد طلع عليها ، قال لمصعب : هذا والله سيّد من وراءه من قومه ، إن هو تابعتك لم يُخالفك أحدٌ من قومه ، فاصدّق الله فيه ؛ فقال مُصعب بن عُمير : إن يسمع مني أكلُمه .

فلمّا وقف عليها قال : يا أسعد مادعاكَ إلى أن تغشاني بما أكره - وهو مُتشتم - أما

(١) الحائط : البستان .

(٢) بئر مرق : بئر بالمدينة ، وقد تسكن الرّاء . ( معجم البلدان ٣٠١/١ ) .

والله إنه لولا ما بيني وبينك من القرابة ما طمعت في هذا مني ؛ فقالا له : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته أعفيت مما تكره ؟ قال : أنصفتما بي ؛ ثم ركن الحربة وجلس .

فكلّمه مصعب ، وعرض عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ قال : فوالله لنعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلّم لتسهّل وجهه ؛ ثم قال : وكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟ فقالا له : تطهر وتطهر ثيابك ، وتشهد شهادة الحق ، وتركع ركعتين ؛ فقام ففعل ، ثم أخذ الحربة وانصرف عنها إلى قومه .

فلما رآه رجال بني عبد الأشهل قالوا : نقسم بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، أيّ رجل تعلمون [ أمري ] فيكم ؟ قالوا : نعلمك والله خيرنا أفضلنا ، أئمتنا نقيية ، وأفضلنا فينا رأياً ؛ قال : فإن كلام نسائك ورجالكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده ، وتصدقوا بمحمد ﷺ .

فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلا مسلم .

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

وعن أنس :

أن أسيد بن حضير ورجلاً آخر من الأنصار تحدّثا عند النبي ﷺ ليلة في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ، ويبد كل واحدٍ منها عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقا بها الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فشئ كل واحدٍ منها في ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

وعن أنس

أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ ﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية ؛ فقال رسول الله ﷺ : « اصنعوا كل شيء إلا النكاح » فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ؛ فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا : يا رسول الله ، إن اليهود قالت كذا وكذا ، أفلا يجامعوهن ، فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننت أن قد وجدَ عليها ، فخرجنا ، فاستقبلتها هدية من لبن إلى النبي ﷺ ، فأرسل في آثارها فسقاها ، فعرفا أن لم يجدْ عليها .

عن عائشة ، أنها قالت :

كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس ، فكان يقول : لو أني أكون كما أكون في حال من أحوال ثلاثة لكنت من أهل الجنة ، وما شككت في ذلك ، حين أقرأ القرآن وحين أسمعُه ؛ وإذا سمعتُ خطبة رسول الله ﷺ ؛ وإذا شهدت جنازة ، فإذ شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه .

وعن أسيد بن حضير - وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن - قال :

قرأت ليلة سورة البقرة ، وفرس لي مربوط ، ويحيى أبني مضطجع قريب مني وهو غلام ، فجالت الفرس فوقفت وليس لي هم إلا أبني ، ثم قرأت فجالت الفرس فوقفت وليس لي هم إلا أبني ، ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسي فإذا شيء كهيئة الظلّة فيها مثل المصاييح مقبل من السماء ، فهالني ، فسكت ؛ فلمّا أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « أقرأ أبا يحيى » فقلت : قد قرأت ، فجالت الفرس وليس لي هم إلا أبني ؛ فقال : « أقرأ يا ابن حضير » فقلت : قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهيئة الظلّة فيها المصاييح فهالني ؛ فقال : « تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم » .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٢٢ ، وقامها : ﴿ قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا يقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأنهوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب المتطهرين ﴾ .

عن أبي قتادة ، قال (١) :

أَتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ - يعني بني قُرَيْظَةَ - فَلَمَّا رَأَوْنَا أَيْقَنُوا بِالشَّرِّ ، وَغَرَزَ عَلِيٌّ الرَّايَةَ عِنْدَ أَضَلِّ الْحِصْنِ ، فَاسْتَقْبَلُونَا فِي صَيَاصِيهِمْ يَشْتُمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجَهُ ؛ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : وَسَكَنَّا ، وَقَلْنَا : السَّيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ؛ وَطَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيٌّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي أَلْزِمَ اللِّوَاءَ فَلَزِمْتَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذَاهُمْ وَشَتْمَهُمْ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، وَتَقَدَّمَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، لَا نَبْرَحُ حِصْنَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا جَوْعاً ، إِنَّمَا أَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ ثَعْلَبٍ فِي حَجَرٍ ؛ قَالُوا : يَا أَبْنَ الْحُضَيْرِ ، نَحْنُ مَوَالِيكَ دُونَ الْخَزَرَجِ ؛ وَخَارُوا (٢) ؛ فَقَالَ : لَا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَا إِلٍ (٣) .

وعن بشر بن يسار

أَنْ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ كَانَ يَتَوَمُّ قَوْمَهُ ، وَأَشْتَكَى ، فَصَلَّى بِهِمْ قَاعِداً ، فَصَلُّوا وَرَاءَهُ قُعُوداً .

وعن عروة

أَنْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرِمَاتٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ أَرْبَعَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَبِيعَتْ أَرْضُهُ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : أَتَرَكْتُ بَنِي أَخِي عَالَةً ! فَزِدْ الْأَرْضَ وَبَاعْ ثَمَرَهَا مِنَ الْغُرَمَاءِ أَرْبَعَ سِنِينَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ ، كُلَّ سَنَةٍ أَلْفَ دَرَاهِمٍ .

توفي سنة عشرين وصلى عليه عمر ، ودُفِنَ بالبقيع .

٤٠٣ - أُسَيْدُ ، وَيُقَالُ : أُسَيْدُ

شَيْخٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ (٤) ، مِنْ أَصْحَابِ مَكْحُولٍ .

حَدَّثَ بِدَمَشَقَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكِلَابِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ غَلْبَةَ فَارِسٍ

(١) عن المغازي للواقدي ٤٩٩/٢

(٢) أي جزعوا .

(٣) أي عهد وحلف . ( قاموس ) .

(٤) الجرح والتعديل ٣١١/١/١

الرُّوم ، ثم رأيتُ غلبة الرُّوم فارس ، ثم رأيتُ غلبة المسلمين فارس والرُّوم ، كل ذلك في خمس عشرة سنة .

#### ٤٠٤ - أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني<sup>(١)</sup>

سمع وأسمع ؛ وأجتاز بناحية دمشق في مضيئه إلى دابق .

روى عن خالد بن ذريك ، عن ابن محيريز قال :

قلت لأبي جمعة رجل من الصحابة : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، أحدثك حديثاً جيداً ؛ تغدّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة ، فقال : يا رسول الله ، أحد خير منّا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قوم يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني » .

وعن فروة بن مجاهد النخعي ، عن عقبة بن عامر الجُمعي ، قال :

لقيتُ رسول الله ﷺ فقال لي : « يا عقبة ، صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعف عمن ظلمك » .

قال : ثم لقيتُ رسول الله ﷺ فقال : « يا عقبة بن عامر ، ألا أعلمك سوراً ما أنزل الله في التّوراة ولا في الزّبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهنّ ؟ لا يأتي عليك ليلة إلا قرأتُهنّ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربّ الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربّ الناس ﴾ » .

قال عقبة : فما أتت عليّ ليلة منذ أمرني بهنّ رسول الله ﷺ إلا قرأتُهنّ ، وحقّ لي ألا أدعهنّ وقد أمرني بهنّ رسول الله ﷺ .

وروى عن العلاء بن زياد ، قال : إنكم في زمانٍ أفلكم الذي ذهب عشر دينه ، وسيأتي زمانٌ أفلكم الذي يبقى عشر دينه .

قال يعقوب بن سفيان : شامي ثقة .

وعن ضمرة قال : توفي بالرملة سنة أربع وأربعين ومئة ، قال : ورأيتُه يصفرّ لحيته .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٦/١ ، الإكمال ٥٥/١

## ٤٠٥ - أشجع بن عمرو

أبو الوليد ، وقيل : أبو عمرو ، السُّلَميُّ<sup>(١)</sup>

شاعر من ولد الشريد بن مطرود ، مشهور ، وُلد باليامة ، ونشأ بالبصرة ، وتأدَّب بها وقال الشعر ، ثم قصد الرّشيد بالرّقة ، وأمتدحه ، ومدح البرامكة ، وأختصَّ بجعفر بن يحيى ، وخرج معه إلى دمشق حين ندبه الرّشيد للإصلاح بين أهلها .

عن داود بن مهلهل ، قال<sup>(٢)</sup> : لَمَّا خرج جعفر بن يحيى ليُصلح أمر الشّام ، نزل في مَصره ، وأمر بإطعام النّاس فقام أشجع فأنشده : [ من الكامل ]

فَتَتَانِ بَاغِيَةً وَطَاغِيَةً      جَلَّتْ أُمُورُهَا عَنِ الْخَطْبِ  
قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَيْلِ شَاذِبَةٌ      يَنْقُلُنَّ نَحْوَكُمْ رَحَى الْحَرْبِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَدُورَ بِكُمْ      قَدْ قَامَ هَادِيهَا عَلَى الْقُطْبِ

قال : فأمر له بصلية ليست بالسّنيّة ، وقال له : دائم القليل خير من منقطع الكثير ؛ فقال له : ونَزَرَ الوزير أكثر من جزيل غيره ؛ فأمر له بمثلها .

قال : وكان جعفر يجري عليه في كلّ جمعة مئة دينارٍ مدّة مقامه ببابه .

حدّث أشجع السُّلَميُّ ، قال<sup>(٣)</sup> : أذن لنا المهديُّ وللشعراء في الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس ، فاتفق أن جلس إلى جنبي بشار ، وسكت المهدي وسكت النّاس ، فسمع بشار حيّاً ، فقال لي : يا أشجع ، من هذا ؟ فقلتُ : أبو العتاهية ؛ قال : فقال لي : أترأه يُنشد في هذا المحفل ؟ فقلتُ : أحسب سيفعل .

قال : فأمره المهديُّ أن ينشد ، فأنشد<sup>(٤)</sup> : [ من المتقارب ]

(١) تاريخ بغداد ٤٥/٧ ، الأغاني ٢١٢/١٨ ، أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٧٤ ، فوات الوفيات ١٩٦/١ ، الوافي بالوفيات ٢٦٥/٩ ، الشعر والشعراء ٨٨١/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٥١  
(٢) عن الأغاني ٢١٩/١٨  
(٣) عن تاريخ بغداد ٢٥٧/٦ ، والزيادة منه .  
(٤) ديوانه ص ٦٠٩ - ٦١٢ والزيادة منه .



أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا [ أَدْلًا فَأَحْمِلَ إِدْلَالَهَا ]

قال : فنخسني بمرقه فقال : ويحك ، رأيت أجسر من هذا ، يُنشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع ؟ [ حتى بلغ إلى هذا الموضع : ]

أَتَتِ الْخُلَافَةَ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا  
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ      وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ      لَزَلَزَتِ الْأَرْضُ أَتْقَالَهَا  
وَلَوْ لَمْ تَطْعُهُ بَنَاتُ النَّفْوِ      سِ لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا

قال : فقال بشار : أنظر ويحك يا أشجع ، هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال : لا ؛ والله ما انصرف أحد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية .

وعن أحمد بن سيار الجرجاني - وكان شاعراً راوية مداحاً ليزيد بن يزيد - قال <sup>(١)</sup> : دخلت أنا وأبو محمد التيمي ، وأشجع بن عمرو ، وابن رزين الخزاعي ، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقّة ، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة ، فتخللنا الدّم حتى وصلنا إليه ، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها يقفور ووقعة الرشيد بالزّوم ، فنثر عليه الدر من جودة شعره ؛ وأنشده أشجع : [ من الكامل ]

قَصَّرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَلَامَ      أَلْقَتْ عَلَيْهَا جَمَالَهَا الْأَيَّامُ  
قَصَّرَ سَقُوفَ الْمَرْنِ دُونَ سَقُوفِهِ      فِيهِ لِأَعْلَامِ الْمَهْدَى أَعْلَامُ  
يَتْنِي عَلَى أَيَّامِكَ الْإِسْلَامَ      وَالشَّاهِدَانِ : الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ  
وَعَلَى عَدْوِكَ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ      رَصْدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ  
فَإِذَا تَنَبَّهَ رَعْتَهُ وَإِذَا هَذَا      سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامُ

القصيدة ، قال : وأنشده : [ من الكامل ]

زَمَنٌ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ قَصِيرُ

(١) عن مجالس ثعلب ٢/٣٧٩ - ٢٨٠

يقول فيها

لا تبعد الأيام إذ وَرَقَ الصُّبَا      خَصِلَ وَإِذْ غُصَنُ الشَّبَابِ نَضِيرٌ

قال : فأعجبَ بها ، وبعثَ إلى الفضل بن الربيع ليلاً ، فقال : أني أشتهي أن أنشد قصيدتك الجواربي ، فابعث بها إليّ ؛ فبعث بها إليه .

قال أبو العباس : وركب الرّشيد يوماً في قُبّة ، وسعيد بن سالم عديله ، فدعا محمداً الراوية - يُعرف بالبيدق لِقَصْرِهِ - وكان إنشاده أشدّ طرباً من الغناء ، فقال له : أنشدني قصيدة الجرجانيّ التي مدحني بها ، فأنشده ؛ فقال الرّشيد : الشعرُ في ربيعة سائر اليوم ؛ فقال له سعيد بن سالم : يا أمير المؤمنين ، أستنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها ؛ فقال : الشعرُ في ربيعة سائر اليوم ؛ فلم يزل به سعيد حتى استنشده ، فأنشده فلما بلغ قوله :

وعلى عدوك ياأبن عم محمد      رَصْدان : ضوء الصُّبْح والإِظْلَامُ  
فإذا تنبّه رُعتَه وإذا هدا      سلّت عليه سيوفك الأحلامُ

فقال له سعيد : والله لو خرس ياأمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس .

قال الصُّوليّ : من أجمع ما في هذا المعنى وأحسنه ، ماقاله أشجع السُّلَميّ لعثمان بن نُهيك ، حدّثني به يحيى بن البحريّ ، عن أبيه ، في خبر لأبيه مع الفتح : [ من الخفيف ]

كم تغضبتُ بالجهالة مني      بعد ملك الرُّضا على عثمان  
ملك يا عمر الخليفة تطريد      به بكلّ المديح كلُّ لسان  
وإذا جئتَه تبينُ لك الإك      رامُ منه في أوجه الغلمان  
فامتحنْتُ الأيام جهدي حتى      ردّني صاغراً إليه أمتحاني  
وأراني زماي الغضّ من جدوا      ه أدعاء السُّرور خير زمان  
فتلقَى بالفضل سيّء فعلي      وذنوبي بالعفو والإحسان

وعن مساور بن لاحق - وكان أحد الكتاب الحذاق - قال <sup>(١)</sup> : اعتلّ يحيى بن خالد

(١) عن أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٨٠ والزيادة منه .

[ ثم صَلَّح ، فدخل إليه النَّاسُ يَهْنِئُونَهُ بِالْعَافِيَةِ ] فدخل عليه أَشْجَع السُّلَمِيُّ فَأَنشده :  
[ من الوافر ]

لَقَدْ قَرَعْتُ شِكَاةَ أَبِي عَلِيٍّ      صَفَاةَ مَعَاشِرٍ كَانُوا صِحَاحَا  
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ      صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا  
فَقَدْ أَمْسَى صِلَاحُ أَبِي عَلِيٍّ      لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صِلَاحَا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَحْطَأَهُ فَلَسْنَا      نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

وكتب<sup>(١)</sup> أَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيُّ إِلَى الرَّشِيدِ فِي يَوْمِ عِيدٍ : [ من البسيط ]

لَا زِلْتَ تَشْتَرُ أَعْيَادًا وَتَطْوِيهَا      تَقْضِي بِهَالِكٍ أَيَّامًا وَتَنْتِيهَا  
مُسْتَقْبَلًا جِدَّةَ الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا      أَيَّامُهَا لَكَ نَظْمٌ فِي لِيَالِيهَا  
وَالْعِيدُ وَالْعِيدُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهَا      مَوْصُولَةٌ لَكَ لَا تَفْنَى وَتَفْنِيهَا  
وَلَا تَقْضَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ      يَطْوِي لَكَ الدَّهْرُ أَيَّامًا وَتَطْوِيهَا

وله يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

أَتَصَبَّرُ بِمَا قَلْبُ أُمِّ تَجَزَّعَ      فَإِنَّ الدِّيَارَ غَدًا يَلْقَعُ  
غَدًا يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى      وَيَكْثُرُ بَاكِ وَمُتَرْجِعُ  
وَتُخْتَلِفُ الدَّارُ بِالظَّاعِنِ      مَنْ وَجُوهًا تُشَدُّ وَلَا تَجْمَعُ  
وَتَقْضِي الطُّلُوقَ وَيَبْقَى الْهَوَى      وَيَصْنَعُ ذُو الشُّوقِ مَا يَصْنَعُ  
فَهَلْ أَنْتِ تَبْكِي وَهَمَّ حَيْرَةٍ      فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا دُعُوا  
وَرَا حَتَّ هُمْ أَوْ غَدَتِ أَيْنَقَ      تَحْبُّ عَلَى الْأَيْنِ أَوْ تَوْضَعُ  
أَيُّطَمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَا      قَ مَحَبٍّ لَعَمْرُكَ مَا يَطْمَعُ  
هَنَالِكَ يَقْطَعُ مَنْ يَشْتَهِي الـ      وَصَالَ وَيُوصِلُ مَنْ يَقْطَعُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَلَّتْ يَوْمَ الْفِرَا      قَ وَأَسْمَعَتْ صَوْتِكَ مَنْ يَسْمَعُ  
فَمَا عَرَّجُوا حِينَ نَادَيْتَهُمْ      وَقَدْ قَتَلُوكَ وَمَا دُعُوا

(١) بعض التصديده في الصولي ص ٨٢ ، والأغاني ٢٢٤/١٨ ، والشعر والشعراء ٨٨٢/٢

فإن تصبح الأرض عريانةً  
 فقد كان ساكنها ناعماً  
 ومغترِبٍ ينقضي ليلُــــه  
 يُورِّقه مابـه في الفؤا  
 ألا إن بالغورله حاجةً  
 إذا الليلُ ألبسني ثوبه  
 يُجاذبه بالحجاز الهوى  
 ولا يستطيعُ الفتي ستره  
 لقد زادني طرباً بالفرأ  
 إذا قلت : قد هدأت عارضت  
 ودويّة بين أقطارها  
 تضلُّ القطا بين أرجائها  
 تحطّبتُها بين غيرانـه  
 إلى جعفري نــــزعت همّي  
 إذا وضعت رجليها عنده  
 وما لأمري دونـه مطلبُ  
 رأيتُ الملوك تغضُّ الجفو  
 يفوتُ الرّجالَ بحسن القوا  
 إذا رفعت كفــــه معرأ  
 فما يرفعُ النَّاسُ من خطّه  
 يريدُ الملوكُ مــــدى جعفري  
 وكيف ينالون غاياتـه  
 وليس بــــأوسعهم في الغنى  
 هو الملك المرتجى ألسـدي  
 يلوذُ الملوك بأركانـه  
 بدســــه مثل تفكيره

يهبُ بها السّمالُ الزّرعُ  
 له محضٌ ولبه مربّعُ  
 هوماً ومقلّته همعُ  
 دفاً يستقرُّ به مَضْجُعُ  
 تُورِّق عيني فـا هَجْعُ  
 تقلّب فيه فتى موجعُ  
 إذا أشملت فوقه الأضلعُ  
 إذا جعلت عينه تدمعُ  
 ق بوارق غوريّة تلعُ  
 بأبيض ذي زونقٍ يسطعُ  
 مفاوز أرضين لا تقطعُ  
 إذا ماتسدى الفتي المصقعُ  
 من الرّيح في مرّها أسرعُ  
 فسأى فتى نحوـه تنزعُ  
 تضمّنها البلدُ الممرعُ  
 وما لأمري دونـه مقنعُ  
 ن إذا مابدا الملك الأتلعُ  
 م ويقصر عن شأوه السّرعُ  
 أبا الفضل والعزّان يوضعوا  
 ولا يضعُ النَّاسُ من يرفعُ  
 وهم يجمعون ولا يجمعُ  
 وما يصنعون كما يصنعُ ؟  
 ولكنّ معروقه أوسعُ  
 يضيق بأمثالها الأذرعُ  
 إذا ناهها الحدثُ المفظعُ  
 إذا رمتـه فهو مستجمعُ

إذا هم بالأمر لم يشنه  
فللجود في كفه مطلب  
شديد العقاب على عفوه  
وكم قائل إذ رأى همّي  
غدا في ظلال ندى جعفي  
كأن أبا الفضل بدر الدجى  
لفرقتهم ألتأمت بابل  
فقل لخراسان تغشى الطرب  
ولا تركب الميل عند امرئ  
فقد حبرت يابن يحيى البلاد

وله <sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

أنت في غرة الإمارة أعمى  
لاتقولن ليتني [ كنت ] قدّم  
فإذا ما أنجلت فأنت بصير  
مت جيلاً وقد طوتك الأمور

وله : [ من المزج ]

هي الشمس التي تطل  
كأن الشمس لمسط  
تباهي الغرة البيضاء  
ع بين الثغر والعقد  
لمعت في ثوبها الورد  
تحت الشعر الجعد

٤٠٦ - أشعث بن عمر ، ويقال : ابن عمرو

ويقال : ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري <sup>(٢)</sup>

قدم على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه قوله .

روى أنه أتى عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف ؛ قال : فكلمته ، قلت :

(١) الصولي ص ١١٨ ، من كلمة يقولها العامر بن شقيق يعاتبه ويوجهه في تغييره له عند ولاية وليها .

(٢) الجرح التعديل ٢٧٧/١

أَسْقِنِي سِقَاكَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَيْنَ ؟ قُلْتُ : بِالْخِرْنَقِ<sup>(١)</sup> ؛ قَالَ : وَمَا الْخِرْنَقُ ؟ قُلْتُ : غَائِطٌ بِالشَّجِيِّ<sup>(٢)</sup> لَا يَطْأُهُ طَرِيقٌ ؛ قَالَ : لَكَ الْوَيْلُ ، مَا تَصْنَعُ بِغَائِطٍ لَا يَطْأُهُ طَرِيقٌ ؟ قُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ صَائِمٌ أُرِيدُ الْفَلَاحَ ؛ قَالَ : بَنَى بِالْغَائِطِ أَحَدٌ قَبْلَكَ أَثَرًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، حَفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بِهَا رَكِيَّةً<sup>(٣)</sup> ؛ قَالَ : كَمْ صَوَّبَهَا ؟ قُلْتُ : خَمْسُونَ ذِرَاعًا أَوْ خَمْسُونَ قَامَةً ؛ قَالَ : كَمْ هِيَ مِنَ الْبَصْرَةِ ؟ قُلْتُ : مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ .

فَكُتِبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ : أَتَانِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَاسْتَخَفَرَنِي بِالْخِرْنَقِ وَزَعَمَ أَنَّهَا مِنْكَ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَإِذَا أَتَاكَ فَأَحْفَرْهُ وَأَحْفَرْ مِنْ جِوَارِكٍ مِنْ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَأَشْرَطَ : أَبْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ رِيَّانٍ ، وَأَنْ حَرِيمَهَا طَوْلُ رِشَائِهَا .

#### ٤٠٧ - أَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ<sup>(٤)</sup>

لَهُ صَحْبَةٌ ، رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ يَسِيرَةً ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ ، وَأَصِيبَتِ عَيْنُهُ بِهِ ، وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَشَهِدَ الْحَكَمِينَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ<sup>(٥)</sup> .

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٦)</sup> .

فَقَالَ أَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : فِيَّ نَزَلَتْ ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى

(١) الْخِرْنَقُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ . ( معجم البلدان ٢/٢٦٢ ) .

(٢) الشَّجِيُّ : عَلَى ثَلَاثَ مَرَاهِلَ مِنَ الْبَصْرَةِ . ( معجم البلدان ٣/٢٢٦ ) وَالْغَائِطُ : كُلُّ أَرْضٍ مُنْخَفِضَةٍ .

(٣) الرَكِيَّةُ : الْبُئْرُ .

(٤) الْإِصَابَةُ ١/٥١ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٦/٢٢ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ١/٢٧٦ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١/٣٥٩ ، سِيرُ أَعْلَامِ

النَّبَلَاءِ ٢/٣٧

(٥) دُومَةُ الْجَنْدَلِ : حِصْنٌ وَقَرَى بَيْنَ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ قَرِبَ جَبَلِي طِيءٍ . ( معجم البلدان ٢/٤٨٧ ) .

(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٣ : ٧٧

رسول الله ﷺ فقال : « شاهداك أو يمينه » فقلت : إنه يحلف ولا يُبالي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ حلف على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً ، وهو فاجرٌ ، لقي الله وهو عليه غضبان » . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تصديق ذلك : ﴿ ثُمَّ قرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

قال خليفة بن خياط : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جَبَلَة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن ثور ، وهو كندة بن غفيرة ؛ أمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو بن معاوية ؛ يَكْنَى أبا محمد ؛ مات في آخر سنة أربعين بعد قتل عليّ عليه السلام قليلاً .

وقال ابن سعد : وكان اسم الأشعث معدي كرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمي الأشعث ؛ ووفد الأشعث بن قيس على النَّبِيِّ ﷺ في سبعين رجلاً من كندة ، وكل اسم في كندة وفد بوفادته إلى النَّبِيِّ ﷺ مع الأشعث .

وقال أبو بكر الخطيب : ويُعَدُّ فيمن نزل الكوفة من الصُّحابة ، وله عن النَّبِيِّ ﷺ رواية ، وقد شهد مع سعد بن أبي وقاص قتال الفُرس بالعراق ، وكان على راية كندة يوم صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ، وحضر قتال الخوارج بالنَّهرِوان ، ووردَ المدائن ثم عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن عليّ معاوية بن أبي سفيان ، وصلى عليه الحسن .

قال القحذميّ : تزوّج قيس بن معدي كرب بنت الحارث بن عمرو أكل المُرار ، فولدت له الأشعث بن قيس ، فقال أبو هانئ الكنديّ : [ من الوافر ]

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| بنات الحارث الملك بن عمرو | تخيّرهما فتكح في ذراها   |
| لها الويلات إذ أنكحتموها  | ألا طعنت بُديتها حشاها   |
| وقد بُتّئها ولدت غلاماً   | فلا عاش الغلام ولا هناها |

فأجابه أبو قحاس الكنديّ<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

(١) الأول في اللسان « لن » ٤٠٣٠/٥ منسوباً لقاس الكندي .

ألا أبلغ لديدك أبا هني<sup>(١)</sup>      ألا تنهى لسانك عن رداها  
فقد طالبت هذا قبل قيس      لتتكحها فلم تك من هواها  
فطافت في المناهل تبتغيها      فلاقت منهالاً عذباً شفاها  
شديد الساعدين أخوا حروب      إذا ماسيل منقصة أياها  
وما أحييت مطيته إلهيا      ولا من فوق ذروتها أتاها

قال القحذمي : وآل الأشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونه ؛ قال : والأشراف لا يبالون أن يكون أحوالهم أشرف من أعمامهم .

قال القاضي [ المعافي بن زكريا الجريري ] : قوله في هذا الشعر : ألا تنهى لسانك عن رداها ؛ أنت اللسان ، وذكر أهل العلم بالعربية أن العرب تذكر اللسان وتؤنثه ؛ وقيل : من أنه أراد به اللغة والرسالة ، كقول الشاعر<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

إذا أتني لساناً لأسرُّ بها      من علو لا عجب منها ولا سخر

وعن الزهري ، قال<sup>(٢)</sup> : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبي ﷺ مسجده ، وقد رجلوا جَمَمَهم وأكتحلوا ، وعليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهرٌ مخصوص بالذهب ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ألم تسلموا ؟ » قالوا : بلى ؛ قال : « فما بال هذا عليكم ؟ » فألقوه ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية .

عن خيثمة ، قال : بُشِّرَ الأشعث بن قيس بغلام وهو عند النبي ﷺ فقال : أما والله لو ددت أن لكم به قصعة من خبز ولحم ! فقال رسول الله ﷺ : « لئن قلت ذاك إنها لم تحزنه مجبنة ، وإنها لثمره القلوب وقرّة العين » .

عن ابن إسحاق ، قال<sup>(٣)</sup> : وكان من حديث كندة حين ارتدت ، أن رسول الله ﷺ

(١) هو أعشى باهلة ، والبيت مفرداً في اللسان « لسن » والمؤنث واختلف للآمدي ص ١٢ ، وهو مطلع قصيدة

في الرثاء في أمالي الزبيدي ص ١٣

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٢٨/١ ، وانظر السيرة ٥٨٥/٢

(٣) قارن تاريخ الطبري ٣٢٢/٣ وما بعد .



كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يُقال له : زياد بن لبيد ، وكان عقبياً بدرياً ، أميراً على حضرموت ، فكان فيهم حياة رسول الله ﷺ يطيعونه ويؤدون إليه صدقاتهم لا يتنازعونه ، فلما توفي رسول الله ﷺ وبلغهم انتفاض من انتفض من العرب ارتدوا وانتفضوا بزياد بن لبيد .

وكان سبب انتفاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصلاً لعلام من كنده ، وكانت كوماً خيارٍ إليه ، فلما أخذها زياد فعقلها في إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقه بن معدي كرب ، فقال : أخذت الفلانية في إبل الصدقة فأنشك الله والرحم فإنها أكرم إبلي عليّ ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه ويأخذ مكانها بغيراً ، فأبى عليه زياد ، وكان رجلاً صلباً مسلماً ، وخشي أن يروا ذلك منه ضعفاً وخوراً للحديث الذي كان ، فقال : ما كنت لأردها وقد وسمتها في إبل الصدقة ، ووقع عليها حق الله عز وجل ؛ فراجع حارثة فأبى ، فلما رأى ذلك حارثة قام إلى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها ، فقال : دونك وقلوصك - لصاحبها - وهو يرتجز ويقول : [ من الرجز ]

ينمها شيخ بخديهِ الشَّيبُ      قد لَمَعَ الوجه كتليع الثَّوبِ  
اليوم لأُخلطُ بالعلم الرَّيبُ      وليس في منعي حريمي من عَيْبِ

وقال حارثة بن سراقه الكندي : [ من الطويل ]

أطعنا رسولَ الله مادامَ وسْطُنا      فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكر<sup>(١)</sup>  
أياخذها قسراً ولا عهدَ عنده      يملكه فينا وفيكم غرى الأمرِ  
فلم يكُ يهديها إليه بلا هدى      وقد مات مولاها النبيُّ ولا عذرِ  
فنحن بأن نختارها وفصالها      أحقُّ وأولى بالإمارة في الدَّهرِ  
إذا لم يكن من ربِّنا أو نبينا      فدو الوفد أولى بالقضية في الوفرِ  
أيجري على أموالنا الناسُ حكمهم      بغيرِ رضٍ إلاَّ التَّسَمُّ بالقسرِ

(١) يشبه بيت الخطيئة ، ديوانه ص ٢٢٩

بغير رضئ منّا ونحن جماعة      شهوداً كأننا غائبين عن الأمر  
فتلك إذا كانت من الله زلفة      ومن غيره إحدى القواصر للظهير

فأجابه زياد بن لبيد : [ من الطويل ]

سيعلم أقواماً أطاعوا نبيهم      بأن عديّ القوم ليس بذئ قدر  
أذاعت عن القوم الأصاغر لعنة      قلوب رجال في الخلق من الصدر  
ودنوا لعقباه إذا هي صرمت      هواديه الأولى على حين لا عذر  
فإن عصا الإسلام قد رضيت به      جماعته الأولى برأي أبي بكر  
فإن كنتم منهم فطوعاً لأمره      وإلا فأنتم من مخافته صعر  
فنحن لكم حتى نقيم صُـعُوركم      بأسافنا الأولى وبالدُّبُل السُّـرِ  
رؤيـدكم إن السُّيُوف التي بها      ضربناكم بدءاً بأيماننا تبـري  
أبعد التي بالأمس كنتم غويتم      لها ييغون الغي من فرط الصغر  
وكان لهم في غي أسود عبـرة      وناهية عن مثلها آخر الدهر  
تلعب فيكم بالنساء ابن عبـه      وبالقوم حتى نالهنّ بلا مهر  
فإن تسلموا فالسّلم خير بقيّة      وإن تكفروا تستولبوا غبة الكفر

فتفرقت النَّاس عند ذلك طائفتين ، فصارت طائفة مع حارثة بن سُرَاقَة قد ارتدّوا عن الإسلام ، وطائفة مع زياد بن لبيد ؛ فلما رأى ذلك زياد قال لهم : تقصم العهد وكفرتم ، فأحللتكم بأنفسكم وأغنمت أولاهـا بعد عقباهـا ؟ فقال حارثة : أمّا عهد بيننا وبين صاحبك هذا الأحـدث فقد تقضاهـا ، وإن أبيت إلا الأخرى أصبتنا على رجل ، فأقضى ماأنت قاضي .

فتنحى زياد فين اتّبعه من كندة وغيرهم قريباً ، وكتب إلى المهاجر أن يمده ، وأخبره خبر القوم ؛ فخرج المهاجر إليه ، وسمع الأشعث بن قيس صارخاً من أعلى حصنهم في شطر من الليل : [ من الرجز ]

عشيرة تملك بالعشيرة      في حائط يجمعها كالصيرة  
والمسلمون كالليوث الزيرة      فيها أمير من بني المغيرة

فلما سمع الأشعث الصَّارخ إلى ماقد رأى من اختلاف أصحابه بأذرهم فخرج من تحت ليلٍ حتى أتى المهاجرَ وزياداً فسألها أن يؤمِّنَّاهُ على دمه وماله حتى يُبلغاه أبا بكرٍ فيرى فيه رأيه ، ويفتحُ لهم بابَ الحصن ، ففعلاً ، ويفتحُ لهم بابَ الحصن فيدخلُ المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أعناقهم ، وأستاقوا أموالهم ، وأستبوا نساءهم ، وكتبوا إلى أبي بكرٍ بذلك ، وأستوثقوا من الأشعث حتى بعثوا به إلى أبي بكرٍ في الحديد موثقاً ، فقال له أبو بكرٍ : كيف ترى صنيعَ الله بمن نقض عهده ؟ فقال الأشعث : أرى أنه قد أخطأَ حظه ونفسُ جدِّه ؛ فقال له أبو بكرٍ : فما تأمرني فيك ؟ قال : أملك أن تمنَّ عليّ فتفكِّني من الحديد ، وتزوِّجني أختك أم فروة بنت أبي قُحافة ؛ ففعل أبو بكرٍ .

فقال الأشعث حين زوجه أبو بكرٍ : [ من الطويل ]

|                                    |                                           |
|------------------------------------|-------------------------------------------|
| لعمري ومـاعـمري عليّ بهيـنٍ        | لقد كنتُ بالإخوانِ جدُّ ضنينٍ             |
| أحاذرُ أن تُضربَ هناك رؤوسهم       | وما الدَّهرُ عندي بعدها بأمينٍ            |
| فليت جنونُ النَّاسِ تحت جنونهم     | ولم ترمِ أنثى بعـدـهم بجـنـينٍ            |
| وكنـتُ كذاتِ البؤى أنـحـتُ وأقبلتُ | عليه بقلبٍ والـهِ وحـنـينٍ <sup>(١)</sup> |

فأجابه مسلم بن صُبَيْح السَّكُونِي : [ من الطويل ]

|                                     |                                 |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| جزى الأشعثُ الكنديُّ بالغدرِ رُبُّه | جزاءٌ مُلِمٌ في الأمورِ ظنينٍ   |
| أخا فجرةً لا تُستَقالُ وغدرةً       | لها أخواتٌ مثلها ستكونُ         |
| فلا تأمنوه بعدَ غدِرتِه بكم         | على مثلها فالمرءُ غيرُ أمينٍ    |
| وليسَ أمرؤُ باعَ الحِياةَ بقومِه    | أخا ثقةً أن يُرتجى ويكونُ       |
| هدمتُ الذي قد كان قيسٌ يشيدهُ       | ويرضى من الأفعالِ ما هو دونُ    |
| وألْبستُ ثوبَ المسبِّةِ بعدها       | فلا زلتَ محبوساً بمنزلِ هونٍ    |
| أرى الأشعثَ الكنديَّ أصبحَ بعدها    | هجيناً بها من دونِ كلِّ هجينٍ   |
| سيهلكُ مذموماً ويورثُ سبَّةً        | يبئُ بها في النَّاسِ ذاتِ قرونٍ |

(١) البؤى : ولد الناقة وجلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من أمه فتعطف عليه وتدرّ . قاموس

وفي رواية ابن سعد<sup>(١)</sup> :

كان رسول الله ﷺ قد آستعمل زياد بن لبيد على حضرموت ، وقال له : « سُرَّ مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد آستعملتك عليهم » فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله ﷺ على حضرموت على صدقاتهم ، الثَّارِ والخَفِّ والمَاشِيَةِ والكِرَاعِ والعُشُورِ ، وكتب له كتاباً ، فكان لا يعمده إلى غيره ولا يقبض دونه ؛ فلَمَّا قَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، كتب إلى زياد يقرُّه على عمله ويأمره أن يبايعَ مَنْ قبله ، وَمَنْ أَبِي وَطْنَةَ بالسَّيْفِ ، ويستعينَ بِمَنْ أَقبلَ على مَنْ أدبرَ ، ويعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضي ، فلَمَّا أَصبح زيادٌ غداً بنعي رسول الله ﷺ إلى النَّاسِ وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة ؛ فامتنع قومٌ من أن يعطوا الصدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا آجمع النَّاسُ فإنا إلَّا كاندُهم ؛ ونكص عن التقدُّم إلى البيعة ، فقال له عمرو القيس بن عابس الكندي : أنشدك الله يا أشعث ، ووفادتك على رسول الله ﷺ وإسلامك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومَنَّ بهذا الأمر من بعده مَنْ يقتلُ مَنْ خالفه ، فإياك إِيَّاكَ وأبقي على نفسك ، فإنك إن تقدَّمتَ تقدَّمتَ النَّاسُ معك ، وإن تأخرتَ أفرقوا وأختلفوا ؛ فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العربُ إلى ما كانت تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أيبعث أبو بكر إلينا الجيوش ؟ فقال عمرو القيس : إي والله ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر ؛ فقال الأشعث : مَنْ ؟ قال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحك الأشعث وقال : أما يرضى زيادٌ أن أجيره ! فقال عمرو القيس : سترى .

ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالردَّة ؛ ووقف يتربُّص وقال : تنقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر النَّاسِ .

قال : وبايع زيادٌ لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلَّى بالنَّاسِ العصرَ ثم أنصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدَّه لساناً ، فتمعه حارثة بن سُرَاقَة بن معدي كرب العبدي أن يصدَّق غلاماً

(١) انظر معجم البلدان ٢٧٢/٥

منهم ، وقام يحلّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول : [ من الرجز ]  
ينعها شيخٌ بخديه الشيبُ مَلْعٌ كما يُلْعُ الثَّوبُ  
ماضي على الرّيب إذا كان الرّيبُ

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى النصرة لله ولكتابه ،  
فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد ، وجعل من أرتدّ ينحاز إلى حارثة ، وكان زياد  
يقاتلهم النهار إلى الليل ، فقاتلهم أياماً كثيرة ، وضوى إلى الأشعث بن قيس بشر كثير ،  
فتحصّن بمن معه ممن هو على مثل رأيه ، فحاصروهم زياد بن لبيد ، وقذف الله الرّعب في  
أيديهم ، وجهدهم الحصار فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم في هذا الحصن قد غرثنا  
فيه وغرث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قبل لنا به ، والله للموت بالسيف أحسن  
من الموت بالجوع ، ويؤخذ من قبة الرجل كما يصنع بالذرية : قالوا : وهل لنا قوة  
بالقوم ، آرتأ لنا ، فأنت سيّدنا ؛ قال : أنزل وأخذ لكم أماناً تأمنون به ، قبل أن تدخل  
عليكم هذه الأمداد ، مالا قبل لنا به ولا يدان .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : أفعل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس أحد  
أحرى أن يقدر على ما قبل زياد منك ؛ فأرسل الأشعث إلى زياد : أنزل فأكلمك وأنا  
أمن ؟ قال زياد : نعم ؛ فنزل الأشعث من النّجير<sup>(١)</sup> فخلا بزياد ، فقال : يا ابن عمّ ، قد  
كان هذا الأمر ولم يُبارك لنا فيه ، ولي قرابة وزحم ، وإن وكلتني إلى صاحبك قتلني  
- يعني المهاجر بن أبي أمية - وإن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر  
ينهاك عن قتل الملوك من كِنْدَة ، فأنا أحدهم ، وإننا أطلبُ منك الأمان على أهلي ومالي ؛  
فقال زياد بن لبيد : لا أوْمنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الرّدة والذي تقض علينا  
كِنْدَة ؛ فقال : أيّها الرجل دع عنك مامضى ، وأستقبل الأمور إذا أقبلت عليك ، فتؤمن  
على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ؛ فقال زياد : وماذا ؟ قال :  
وأفتح لك النّجير ؛ فأمنه زياد على أهله ودمه وماله ، وعلى أن يقدم به على أبي بكر فيرى  
فيه رأيه ويفتح له النّجير .

﴿٢٥﴾

(١) النجير : حصن بالين قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث . ( معجم البلدان ٢٧٢/٥ ) .

قال محمد بن عمر [ الواقدي ] : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره .

قال أبو مغيث :

كنتُ فَمِنْ حضر أهل النُّجَيْر ، فصالح الأَشْعَثُ زياداً على أن يُؤْمِنَ من أهل النُّجَيْر سبعين رجلاً ففعل ، فنزل سبعون ونزل معهم الأَشْعَثُ ، فكانوا أحداً وسبعين ؛ فقال له زياد : أقتلك ، لم يبقَ لك أمان ؛ فقال الأَشْعَثُ : تؤمّني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ، فأمنه على ذلك .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

أمنَ زياد بن لبيد الأَشْعَثُ بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى : وفتح له النُّجَيْر ، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمد زياد إلى أشرفهم سبعة رجلٍ فضرب أعناقهم على دمٍ واحدٍ ؛ ولام القوم الأَشْعَثُ ، فقالوا لزياد : غدر بنا الأَشْعَثُ وأخذ الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذهُ لنا جميعاً ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا ؛ فقال زياد : ما أمنتكم ؛ قالوا : صدقت ، خدعنا الأَشْعَثُ .

وعن عبد الرحمن بن الحويرث قال :

رأيت الأَشْعَثُ بن قيس يوم قُدم به المدينة في حديدٍ مجموعة يده إلى عنقه ، بعث به زياد بن لبيد والمهاجرين أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتبوا إليه : إننا لم نؤمّنه إلا على حَكِّكَ ، وقد بعثنا به في وثاق وبأهله وماله الذي خفَّ حمله ، فترى في ذلك رأيك .

قال : وتولّى نهيكَ بن أوس بالسَّيِّ في دار رملة بنت الحارث ، ومعهم الأَشْعَثُ بن قيس ؛ فجعل يقول : يا خليفة رسول الله ﷺ ما كُفرتُ بعد إسلامي ولكن شحنتُ على مالي ؛ فقال أبو بكر : أَلستَ الذي تقول : قد رجعت العرب إلى ما كانت تعبد ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب داراً ، فردَّ عليك مَنْ هو خيرٌ منك فقال : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر ؛ فقلت : مَنْ ؟ فقال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحت ، فكيف وجدتَ زياداً ؟ أذكرت به أمه ؟ فقال الأَشْعَثُ : نعم كلُّ الإذكار ؛ ثم قال الأَشْعَثُ : أيها الرُّجل أطلق إساري وأستبقني لحربك ، وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، فإنني قد تبتُّ ممّا صنعتُ ، ورجعتُ إلى ما خرجتُ منه من منعي الصدقة .

فزوجهُ أبو بكر أمّ فروة بنت أبي قحافة ، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وندبَ النَّاسَ إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أبي وقاص فشهد القادسيّة والمدائن وجلولاء ونهاوند ، وأختطَّ بالكوفة حين أخطَّ المسلمون ، وبنى بها داراً في بني كندة ، ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم .

وعن قيس بن أبي خازم قال :

لَمَّا قَدِمَ بِالأَشْعَثِ بن قيس أسيراً على أبي بكر الصّدِّيق أطلق وشاقه وزوجه أخته ، أخطر سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جلاً ولا ناقةً إلا عرقبه ؛ وصاح النَّاسُ : كفر الأشعث . فلما فرغ طرح سيفه وقال : إني والله ما كُفرتُ ، ولكن زوجني هذا الرَّجل أخته ، ولو كنّا في بلادنا لكنت لنا وليمةً غير هذه ، يا أهل المدينة أنحروا وكلوا ، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها .

حدّث أبو الصلت سَلِيم الحضرمي ، قال :

شهدنا صِفِّين ، فإنّا على صفوفنا وقد خلّنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأثانا فارسٌ على بِرْدُونٍ مقتعاً بالحديد ، فقال : السّلام عليكم ، قتلنا ؛ وعليك ؛ قال : فأين معاوية ؟ قلنا : هو ذا ؛ فأقبل حتى وقف ثم حسر عن رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكنديّ ، رجل أصلع ليس في رأسه إلا شعرات فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ ؛ هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراريّ ؟ أم هبوا أنّا قتلنا أهل الشّام ، فمن للبعوث والذراريّ ؟ الله الله ، فإنّ الله يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ (١) فقال له معاوية : فما الذي تُريد ؟ قال : نُريد أن تخلّوا بيننا وبين الماء ، فوالله لنخلنّ بيننا وبين الماء أولنضعنّ أسيفنا على عواتقنا ثم نغضي حتى نردّ الماء أو نموتَ دونه ؛ فقال معاوية لأبي الأعور وعمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خلّ بين إخواننا وبين الماء ؛ فقال أبو الأعور لمعاوية : كلاً والله ، لا نخلّ بينهم وبين الماء ، يا أهل الشّام دونكم عقيدة الله ، فإنّ الله قد أمكنكم منهم ؛ فعزم عليه معاوية حتى خلّوا بينهم وبين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً

(١) سورة الحجرات ٤٩ : ٦

حتى كان الصلح بينهم ، ثم أنصرف معاوية إلى الشام بأهل الشام ، وعليّ إلى العراق بأهل العراق .

عن أبي إسحاق ، قال :

صليتُ الفجر في مسجد الأشعث ، أطلب غريباً لي ، فلما صلى الإمام وضع رجل بين يدي حُلَّةً ونعلًا ، فقلتُ : إني لستُ من أهل هذا المسجد ، فقال : أبن قيس قدم الباردة من مكة فأمر لكل من صلى في المسجد بحلّة ونعل .

وعن ميهون بن مهران ، قال : أول من مشى معه الرجال وهو راكب الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكباً والرجال يمشون ، قالوا : قاتله الله جباراً .

وقال الأصمعيّ : أول من دفن في منزله ، وصلى عليه الحسن بن عليّ - وكانت ابنة الأشعث تحته - قال : وأول من مشى بين يديه وخلفه بالأعمدة ، الأشعث بن قيس .

عن حكيم بن جابر ، قال : لما توفي الأشعث بن قيس - وكانت أبنته تحت الحسن بن عليّ - قال الحسن : إذا غسلتوه فلا تهيجوه حتى تؤذوني ، فأذنوه ، فجاء فوضأه بالحنوط ووضأ .

قال خليفة بن خياط : مات في آخر سنة أربعين بعد عليّ قليلاً .

#### ٤٠٨ - أشعث بن محمد بن الأشعث

أبو النعمان الفارسيّ ، ويُعرف : بابن أبي صرة

حدث بأطرابلس .

روى عن موسى بن عيسى ، بسنده عن عبد الله بن الصّامت ، قال :

سألتُ أبا ذرّ : ما يقطع الصلاة ؟ قال : المرأة ، والحمار ، والكلب الأسود ؛ قلت : ما بال الأسود من الأبيض من الأصفر ؟ قال : يا ابن أخ سألتُ رسول الله ﷺ عما سألتني عنه ، فقال : « الكلب الأسود شيطان » مرّتين .



٤٠٩ - أشعث بن يزيد

من أهل دمشق<sup>(١)</sup> .

حدث بالكوفة عن أبي سلام الأسود .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع

ويتلوه في الخامس إن شاء الله تعالى : أشعث بن جُبَيْر

ويعرف بابن أمّ حَمِيْدَة

اختصره على نهج أبْن منظور ، الفقير إلى رحمة ربه

إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه

وفرغ منه في يوم الأربعاء السابع من شوال

وذلك سنة سبع وأربعمئة وألف للهجرة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) الجرح والتعديل ٢٧٧/١/١

obeikandi.com

## فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- ١ أخبار وحكايات ، للرّبيعي ، نسخة الظاهرية ضمن المجموع ٧١ .
- ٢ أخبار القضاة ، لوكيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٣ الأخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ٤ أدب الغرباء ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٥ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .
- ٦ أشعار أولاد الخلفاء ، للصولي ، تحقيق هيوارث دن ، ط . دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٧ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر - بيروت ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية و ط . الهيئة المصرية العامة .
- ٩ الإكمال ، للأمير ابن ماكولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ونايف العباس ، ط . أمين دمج - بيروت ، مصورة حيدر آباد ١٩٦٢ م .
- ١٠ أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٧٤ م .

- ١٢ الأنساب ، للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٣ بغداد ، لابن طيفور ، ط . القاهرة ١٩٦٨ م .
- ١٤ بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٥ البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مطبعة السعادة ، القاهرة .
- ١٦ تاج العروس ، للزبيدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . الكويت (لم يكمل) .
- ١٧ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله القوجاني ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
- ١٨ تاريخ أصفهان ، لأبي نعم ، تحقيق ديدرنغ ، طبعة مصورة في طهران عن طبعة ليندن ١٩٣٤ م .
- ١٩ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٢٠ تاريخ الثقات ، للمعالي ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢١ تاريخ جرجان ، لحمزة السهمي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٢ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٣ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يكمل) .
- ٢٤ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٥ تاريخ دنيسر ، لابن اللّمش ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .

- ٢٦ تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢٧ تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٢٨ تاريخ نيسابور = المنتخب من السياق .
- ٢٩ تمة اليتيمة ، للثعالبي ، تحقيق د . مفيد قريحة ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٠ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مصورة حيدر آباد .
- ٣١ التذكرة الحمدونية ، للحمودني ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . معهد الإنشاء العربي ، ليبيا ١٩٨٣ م .
- ٣٢ تلخيص المشابه ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينه الشهابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .
- ٣٣ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر بيروت ، مصورة حيدر آباد .
- ٣٤ التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م .
- ٣٥ ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٣٦ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عبد الجواد ، مط . هاشم الكتبي ، دمشق .
- ٣٧ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . دار الأمام ، مصورة حيدر آباد .
- ٣٨ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .

- ٣٩ جهرة نسب قریش ، للزبیر بن بکار ، تحقیق محمود محمد شاکر ، مط .  
المدنی - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٤٠ الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقیق عبد المعین اللوجی وأسماء المحصی ،  
ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠ م .
- ٤١ حلیة الأولیاء ، لأبي نعیم ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٤٢ خريدة القصر ، للعماد الأصفهانی ، تحقیق د . شکری فیصل ، ط . مجمع اللغة  
العربية بدمشق .
- ٤٣ خزنة الأدب ، للبغدادی ، تحقیق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة ، القاهرة  
والریاض .
- ٤٤ خصائص أمير المؤمنين ، للنسائي ، تحقیق محمد هادي الأمینی ، ط . النجف  
١٩٦٩ م .
- ٤٥ ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقیق حسین عطوان ومحمد نفاع ، ط . مجمع اللغة  
العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٤٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقیق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت  
١٩٥٨ م .
- ٤٧ ديوان أبي تمام ، تحقیق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥١ م .
- ٤٨ ديوان أبي العتاهية ، تحقیق د . شکری فیصل ، مط . جامعة دمشق ١٩٦٥ م .
- ٤٩ ديوان أبي نخيلة ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣ .
- ٥٠ ديوان أبي نواس ، تحقیق الغزالي ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٥١ ديوان الأحوص ، تحقیق عادل جمال ، ط . الهيئة المصرية - القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٥٢ ديوان أسامة بن منقذ ، تحقیق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، بلا تاريخ  
الطبع ولا مكانه .
- ٥٣ ديوان الأسود بن قطبة ، تحقیق د . نوري حمودي القيسي ، ضمن شعراء  
إسلاميون ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٥٤ ديوان جرير ، تحقیق الصاوي ، ط . دار الأندلس ، بلا تاريخ .
- ٥٥ ديوان الخطيئة ، تحقیق محمد نعمان أمين طه ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٥٨ م .

- ٥٦ ديوان الخريمي ، تحقيق علي جواد الظاهر ، ومحمد جبار المعبيد ، ط . دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ م .
- ٥٧ ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .
- ٥٨ ديوان رؤيه بن العجاج ، تحقيق وليم بن السورد ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة لبيزغ ١٩٠٣ م .
- ٥٩ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦٠ ديوان قيس بن الحداية ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ٢ .
- ٦١ ديوان يزيد بن الطثرية ، تحقيق د . ناصر الرشيد ، ط . دار الوثبة ، دمشق .
- ٦٢ زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي البجاوي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٦٣ سبط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . دار الحديث - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٦٤ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ٦٧ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٨ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .
- ٦٩ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٠ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة . ط . دار الكتاب النفيس ، حلب ١٩٨٦ م .
- ٧١ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجحفي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .

- ٧٢ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٧٣ العبر في خبر من غير ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ٧٤ العقد الثمين ، للفاسي ، تحقيق فؤاد سيد ، مط . السنة المحمدية ، القاهرة .
- ٧٥ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ٧٦ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب - القاهرة .
- ٧٧ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . دار مكتبة الحياة .
- ٧٨ العهد القديم ، ط . دار الكتاب المقدس ١٩٨٠ م .
- ٧٩ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٠ غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨١ الفرج بعد الشدة ، للتنوخي ، تحقيق عبود الشالحي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٨ م .
- ٨٢ فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٨٢ القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٨٣ قطب السرور ، للنديم ، تحقيق أحمد الجندي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٨٤ الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٨٥ الكنى والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع طرايشي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨٦ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٨٧ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .



- ٨٨ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م ،  
مصورة حيدرآباد .
- ٨٩ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة  
١٩٥٦ م .
- ٩٠ الحب والمحبوب والمشوم والمشروب ، للسري الرفاء ، تحقيق مصباح غلوانجي  
وماجد الذهبي ، ط جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .
- ٩١ الحمدون ، للقفطي ، تحقيق رياض مراد ، ط . جمع اللغة العربية بدمشق  
١٩٧٥ م .
- ٩٢ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . دار  
الفكر - دمشق ( لم يكمل ) .
- ٩٣ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .
- ٩٤ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٩٥ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .
- ٩٦ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار  
المأمون .
- ٩٧ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .
- ٩٨ معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . عالم الكتب - بيروت  
١٩٨٣ م .
- ٩٩ المعرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار الكتب المصرية  
١٩٦٩ م .
- ١٠٠ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد ، وشعيب الأرنؤوط ،  
ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٠١ المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط . الحلبي  
١٩٦١ م .
- ١٠٢ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب  
العلمية - بيروت .

- ١٠٣ مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ورفاقه ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٦٩ م .
- ١٠٤ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .
- ١٠٥ المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم الحمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٦ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة عن طبعة حيدر آباد .
- ١٠٧ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي ، وانتقاء السلفي ، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٦ م .
- ١٠٨ المؤلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ١٠٩ نسب قریش ، للمصعب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١١٠ نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١١١ نكت الهميان ، للصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، ط . الجمالية ، القاهرة ١٩١١ م .
- ١١٢ نوادر القالي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، المكتب التجاري - بيروت .
- ١١٣ نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ١١٤ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٥ الهفوات النادرة ، للصاي ، تحقيق د . صالح الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ م .
- ١١٦ الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مطابع مختلفة .
- ١١٧ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف - القاهرة .

- ١١٨ الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، ط . دار الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨ م .
- ١١٩ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٢٠ وقعة صفين ، لابن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢ هـ .

obeikandi.com

## فهرس تراجم الجزء الرابع

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                              | الصفحة |
|----------------|--------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١              | إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو إسحاق القرميسيني                          | ٩      |
| ٢              | إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسين الأردنيّ الشاهد                    | ١٠     |
| ٣              | إبراهيم بن أحمد بن شعر الدجاج                                            | ١٠     |
| ٤              | إبراهيم بن أحمد بن كلوسدان ، أبو إسحاق الأملّي الطبري                    | ١٠     |
| ٥              | إبراهيم بن أحمد بن الليث ، أبو المطفر الأزدي الكاتب                      | ١١     |
| ٦              | إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المؤلّد ، أبو إسحاق الرّقيّ الصوفي الواعظ     | ١٣     |
| ٧              | إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء ، أبو إسحاق النيسابوري الأبرزاري الوراق  | ١٤     |
| ٨              | إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميوني القاضي              | ١٦     |
| ٩              | إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى ، أبو اليسر الأنصاري المعروف بابن الجوزي | ١٦     |
| ١٠             | إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري                                         | ١٦     |
| ١١             | إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق السلمي                                       | ١٧     |
| ١٢             | إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق المادرائي الكاتب                             | ١٧     |
| ١٣             | إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق التميمي الزاهد                               | ١٧     |
| ١٤             | إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد البيروني                                      | ٣٢     |
| ١٥             | إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر ، أبو جعفر الحسيني المكي الخطيب               | ٣٣     |
| ١٦             | إبراهيم بن إسماعيل بن محمد ، أبو سعد الهروي الحافظ                       | ٣٤     |
| ١٧             | إبراهيم بن إسماعيل ، أبو إسحاق العنبري الطوسي                            | ٣٤     |
| ١٨             | إبراهيم بن إسماعيل                                                       | ٣٥     |
| ١٩             | إبراهيم بن إسحاق بن أحمد ، أبو إسحاق المقرئ                              | ٣٥     |
| ٢٠             | إبراهيم بن إسحاق بن بشر ، أبو إسحاق الأسدي البغدادي                      | ٣٥     |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                   | الصفحة |
|----------------|---------------------------------------------------------------|--------|
| ٢١             | إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء ، أبو إسحاق الأنصاري الصرغندي | ٣٦     |
| ٢٢             | إبراهيم بن أيوب الحوراني الزاهد                               | ٣٦     |
| ٢٣             | إبراهيم بن أيوب                                               | ٣٧     |
| ٢٤             | إبراهيم بن بحر                                                | ٣٧     |
| ٢٥             | إبراهيم بن بسام                                               | ٣٨     |
| ٢٦             | إبراهيم بن بشار بن محمد ، أبو إسحاق الخراساني الصوفي          | ٣٨     |
| ٢٧             | إبراهيم بن بكر ، أبو الأصم البجليّ                            | ٣٩     |
| ٢٨             | إبراهيم بن بكر بن يزيد بن معاوية                              | ٤٠     |
| ٢٩             | إبراهيم بن بُنان الجوهري                                      | ٤٠     |
| ٣٠             | إبراهيم بن تميم ، أبو إسحاق الكاتب                            | ٤١     |
| ٣١             | إبراهيم بن جبلة بن عرمة الكندي                                | ٤١     |
| ٣٢             | إبراهيم بن جدار العذري                                        | ٤٢     |
| ٣٣             | إبراهيم بن جعفر ، أبو محمود الكتامي المغربي العابد            | ٤٢     |
| ٣٤             | إبراهيم بن أبي جمعة                                           | ٤٢     |
| ٣٥             | إبراهيم بن حاتم بن مهدي ، أبو إسحاق التستري البلوطي الزاهد    | ٤٣     |
| ٣٦             | إبراهيم بن أبي حرّة الحرّاني                                  | ٤٤     |
| ٣٧             | إبراهيم بن الحسن بن سهل ، حاجب المتوكل                        | ٤٤     |
| ٣٨             | إبراهيم بن الحسن بن محمد ، أبو البركات الفارسي الصيداي        | ٤٥     |
| ٣٩             | إبراهيم بن الحسن بن يوسف ، أبو إسحاق المصري                   | ٤٥     |
| ٤٠             | إبراهيم بن الحسين بن عليّ ، أبو إسحاق الهمداني ، ابن ديزيل    | ٤٦     |
| ٤١             | إبراهيم بن الحسين الزاهد                                      | ٤٧     |
| ٤٢             | إبراهيم بن الحسين الدمشقي                                     | ٤٧     |
| ٤٣             | إبراهيم بن الحسين ، أبو إسحاق الغزنوي                         | ٤٨     |
| ٤٤             | إبراهيم بن حمزة بن نصر ، أبو طاهر الجرجرائي المقرئ            | ٤٨     |
| ٤٥             | إبراهيم بن حيّان ، أبو إسحاق الجبيلي                          | ٤٨     |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                               | الصفحة |
|----------------|-----------------------------------------------------------|--------|
| ٤٦             | إبراهيم بن أبي حوشب النصري                                | ٤٩     |
| ٤٧             | إبراهيم بن الخضر بن زكريا ، أبو محمد بن أبي القاسم الصائغ | ٤٩     |
| ٤٨             | إبراهيم بن زرعة بن إبراهيم القرشي                         | ٤٩     |
| ٤٩             | إبراهيم بن سعد بن شراخ العافري المصري                     | ٤٩     |
| ٥٠             | إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الزهري                       | ٤٩     |
| ٥١             | إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان الأزدي                      | ٥٠     |
| ٥٢             | إبراهيم بن سعد الحسني الزاهد                              | ٥٠     |
| ٥٣             | إبراهيم بن سعيد ، أبو إسحاق الجوهري البغدادي              | ٥٢     |
| ٥٤             | إبراهيم بن سعيد الإسكندراني ، المعروف بالسديد             | ٥٤     |
| ٥٥             | إبراهيم بن سليمان بن داود ، أبو إسحاق الأسدي ، البرنسي    | ٥٥     |
| ٥٦             | إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان                   | ٥٥     |
| ٥٧             | إبراهيم بن سليمان بن هشام بن عبد الملك                    | ٥٦     |
| ٥٨             | إبراهيم بن سليمان الأفطس                                  | ٥٧     |
| ٥٩             | إبراهيم بن سليم بن أيوب ، أبو سعد بن أبي الفتح الرازي     | ٥٧     |
| ٦٠             | إبراهيم بن سويد الأرمني                                   | ٥٧     |
| ٦١             | إبراهيم بن سيار ، أبو إسحاق البغدادي الصوفي               | ٥٨     |
| ٦٢             | إبراهيم بن شكر بن محمد ، أبو إسحاق العثماني الواعظ        | ٥٨     |
| ٦٣             | إبراهيم بن شمر أبي عبلة بن يقطان ، أبو إسماعيل الفلسطيني  | ٥٩     |
| ٦٤             | إبراهيم بن شيبان بن محمد ، أبو طاهر النُفيلي              | ٦١     |
| ٦٥             | إبراهيم بن شيبان القرميسيني الصوفي                        | ٦٢     |
| ٦٦             | إبراهيم بن صالح بن علي الهاشمي                            | ٦٣     |
| ٦٧             | إبراهيم بن صالح ، أبو إسحاق العقيلي                       | ٦٤     |
| ٦٨             | إبراهيم بن الصباح الحميري                                 | ٦٥     |
| ٦٩             | إبراهيم بن طاهر بن بركات أبو إسحاق الخشوعي الرفاء         | ٦٥     |
| ٧٠             | إبراهيم بن طلحة بن عمرو الجهني                            | ٦٥     |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                  | الصفحة |
|----------------|--------------------------------------------------------------|--------|
| ٧١             | إبراهيم بن عبّاد التميمي المصري                              | ٦٦     |
| ٧٢             | إبراهيم بن العباس بن الحسن ، أبو الحسين الشريف القاضي        | ٦٦     |
| ٧٣             | إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو إسحاق البغدادي الثلاج   | ٦٦     |
| ٧٤             | إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، أبو إسحاق الحُتلي            | ٦٧     |
| ٧٥             | إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن سراقه                       | ٦٨     |
| ٧٦             | إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، أبو إسحاق الورّاق             | ٦٨     |
| ٧٧             | إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، أبو الحسين الأُردي            | ٦٨     |
| ٧٨             | إبراهيم بن عبد الله بن حصن ، أبو إسحاق الأندلسي المحتسب      | ٦٩     |
| ٧٩             | إبراهيم بن عبد الله بن سليمان العيدي                         | ٧٠     |
| ٨٠             | إبراهيم بن عبد الله بن صفوان ، أبو إسحاق النصري الحداد       | ٧١     |
| ٨١             | إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي ، أبو إسحاق     | ٧١     |
| ٨٢             | إبراهيم بن عبد الله المسجدي                                  | ٧٢     |
| ٨٣             | إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، أبو إسحاق الشاهد               | ٧٢     |
| ٨٤             | إبراهيم بن عبد الحميد ، أبو إسحاق الجُرشي                    | ٧٢     |
| ٨٥             | إبراهيم بن عبد الرحمن ، دحيم ، بن إبراهيم بن ميمون           | ٧٣     |
| ٨٦             | إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر ، أبو السمح التنوخي المعري     | ٧٣     |
| ٨٧             | إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان ، أبو إسماعيل العنسي      | ٧٤     |
| ٨٨             | إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك ، أبو إسحاق القرشي الحافظ | ٧٥     |
| ٨٩             | إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري              | ٧٥     |
| ٩٠             | إبراهيم بن عبد الرحمن العذري                                 | ٧٨     |
| ٩١             | إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن ، أبو إسحاق الأزدي            | ٧٨     |
| ٩٢             | إبراهيم بن عبد الملك بن المغيرة ، أبو إسحاق القرشي المقرئ    | ٧٩     |
| ٩٣             | إبراهيم بن عبد الملك                                         | ٧٩     |
| ٩٤             | إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم ، أبو إسحاق العبسي          | ٧٩     |
| ٩٥             | إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي                     | ٨٠     |



| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                      | الصفحة |
|----------------|------------------------------------------------------------------|--------|
| ٩٦             | إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزُّرقِيّ الأنصاري                     | ٨٠     |
| ٩٧             | إبراهيم بن عتيق بن حبيب ، أبو إسحاق العبسي                       | ٨١     |
| ٩٨             | إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، أبو إسحاق المصري الأزرق الحشّاب       | ٨١     |
| ٩٩             | إبراهيم بن عثمان بن عبد الله ، أبو إسحاق البهراني الحوراني       | ٨٢     |
| ١٠٠            | إبراهيم بن عثمان بن محمد ، أبو القاسم الكلبي الغزي               | ٨٢     |
| ١٠١            | إبراهيم بن عديّ                                                  | ٨٤     |
| ١٠٢            | إبراهيم بن عقيل بن جيش ، أبو إسحاق القرشي ، ابن المكبري          | ٨٤     |
| ١٠٣            | إبراهيم بن علي بن أحمد ، أبو محمد البصري الحنائي                 | ٨٥     |
| ١٠٤            | إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، أبو إسحاق البيضاوي البغدادي          | ٨٥     |
| ١٠٥            | إبراهيم بن علي بن جندل ، أبو إسحاق الجُنّابذي                    | ٨٦     |
| ١٠٦            | إبراهيم بن علي بن الحسين ، أبو إسحاق القباني الصوفي              | ٨٦     |
| ١٠٧            | إبراهيم بن علي بن سلمة ، أبو إسحاق القرشي ، الفهري المديني       | ٨٧     |
| ١٠٨            | إبراهيم بن علي بن محمد ، أبو إسحاق الدَّيْلَمي الصوفي            | ٩٨     |
| ١٠٩            | إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق الرُّحَبي                             | ٩٩     |
| ١١٠            | إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، أبو إسحاق                            | ٩٩     |
| ١١١            | إبراهيم بن عمر بن حمدان ، أبو إسحاق الأنصاري الصوفي              | ٩٩     |
| ١١٢            | إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز الأموي                              | ١٠٠    |
| ١١٣            | إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق المقرئ القصار           | ١٠٠    |
| ١١٤            | إبراهيم بن عمرو الصُّنعاني                                       | ١٠١    |
| ١١٥            | إبراهيم بن عون ، أبو إسحاق المؤدّب                               | ١٠١    |
| ١١٦            | إبراهيم بن العلاء بن الضحّاك ، أبو إسحاق الزُّبيدي ، زريق الحمصي | ١٠١    |
| ١١٧            | إبراهيم بن العلاء بن محمد                                        | ١٠٢    |
| ١١٨            | إبراهيم بن عيسى بن القاسم ، أبو إسحاق البغدادي الكافوري العطار   | ١٠٢    |
| ١١٩            | إبراهيم بن عيسى العبسي                                           | ١٠٣    |
| ١٢٠            | إبراهيم بن فضالة بن محمد ، أبو إسحاق الأنصاري                    | ١٠٣    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                          | الصفحة |
|----------------|----------------------------------------------------------------------|--------|
| ١٢١            | إبراهيم بن كثير ، أبو إسحاق الخولاني                                 | ١٠٣    |
| ١٢٢            | إبراهيم بن أبي كريمة الصيداوي                                        | ١٠٤    |
| ١٢٣            | إبراهيم بن لجاج                                                      | ١٠٤    |
| ١٢٤            | إبراهيم بن الليث بن حسن ، أبو طاهر الطريثي الصوفي                    | ١٠٤    |
| ١٢٥            | إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق العبيسي                          | ١٠٥    |
| ١٢٦            | إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود ، أبو القاسم الصوفي الواعظ          | ١٠٥    |
| ١٢٧            | إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق القرميسيني                       | ١١٠    |
| ١٢٨            | إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق الطبري الشافعي                   | ١١٠    |
| ١٢٩            | إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق القيسي ، المعلم الفقيه           | ١١٠    |
| ١٣٠            | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهاشمي                                   | ١١١    |
| ١٣١            | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الأسدي ، البزاز المحتسب ، ابن |        |
| ١١١            | خريطة                                                                |        |
| ١٣٢            | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الجرجاني المؤدب ، ابن شرسان   | ١١١    |
| ١٣٣            | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصَّبَّاح ، أبو إسحاق الطرسوسي           | ١١٢    |
| ١٣٤            | إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحنَّائي                     | ١١٢    |
| ١٣٥            | إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدمشقي                                    | ١١٢    |
| ١٣٦            | إبراهيم بن محمد بن أسد ، أبو محمد الحافظ                             | ١١٣    |
| ١٣٧            | إبراهيم بن محمد بن أمية ، أبو إسحاق                                  | ١١٣    |
| ١٣٨            | إبراهيم بن محمد بن أبي حصن ، أبو إسحاق الفزاري                       | ١١٣    |
| ١٣٩            | إبراهيم بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ، ابن متويه                     | ١١٧    |
| ١٤٠            | إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو إسحاق                                | ١١٧    |
| ١٤١            | إبراهيم بن محمد بن أبي سهل ، أبو إسحاق المروزي المقرئ                | ١١٨    |
| ١٤٢            | إبراهيم بن محمد بن صالح ، أبو إسحاق القرشي الدمشقي                   | ١١٩    |
| ١٤٣            | إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، أبو إسحاق القرشي التيمي       | ١١٩    |
| ١٤٤            | إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله ، أبو إسحاق ، ابن شكلة الهاشمي    | ١٢٦    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                          | الصفحة |
|----------------|----------------------------------------------------------------------|--------|
| ١٤٥            | إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار                                  | ١٤٨    |
| ١٤٦            | إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو إسحاق البغدادي الحنبلي             | ١٤٨    |
| ١٤٧            | إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو إسحاق الأسدي                       | ١٤٩    |
| ١٤٨            | إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله العقيلي الجزري المقرئ     | ١٤٩    |
| ١٤٩            | إبراهيم بن محمد بن عبد الأعلى ، أبو القاسم الأنصاري ، ابن غليل       | ١٤٩    |
| ١٥٠            | إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق ، أبو طاهر الحيفي                      | ١٥٠    |
| ١٥١            | إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة ، أبو إسحاق الشهرزوري               | ١٥٠    |
| ١٥٢            | إبراهيم بن محمد بن عبيد ، أبو مسعود الدمشقي الحافظ                   | ١٥٠    |
| ١٥٣            | إبراهيم بن محمد بن عقيل ، أبو إسحاق الشهرزوري ، الفقيه القرضي الواعظ | ١٥١    |
| ١٥٤            | إبراهيم بن محمد بن علي ، أبو إسحاق ، الإمام                          | ١٥١    |
| ١٥٥            | إبراهيم بن محمد بن محمد ، أبو علي العلوي الزيدي الكوفي               | ١٥٨    |
| ١٥٦            | إبراهيم بن محمد بن أبي ملك                                           | ١٥٩    |
| ١٥٧            | إبراهيم بن محمد بن يعقوب التيمي الهمداني                             | ١٥٩    |
| ١٥٨            | إبراهيم بن محمد البغدادي                                             | ١٥٩    |
| ١٥٩            | إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق البجلي                                   | ١٦٠    |
| ١٦٠            | إبراهيم بن محمود بن حمزة ، أبو إسحاق النيسابوري ، الفقيه المالكي     | ١٦٠    |
| ١٦١            | إبراهيم بن مخلد الجبيلي                                              | ١٦١    |
| ١٦٢            | إبراهيم بن مروان بن محمد الطاهري                                     | ١٦١    |
| ١٦٣            | إبراهيم بن مرّة                                                      | ١٦٢    |
| ١٦٤            | إبراهيم بن مسكين                                                     | ١٦٢    |
| ١٦٥            | إبراهيم بن مسامة بن عبد الملك الأموي                                 | ١٦٣    |
| ١٦٦            | إبراهيم بن المطهر ، أبو طاهر الجرجاني ، السباك الفقيه                | ١٦٣    |
| ١٦٧            | إبراهيم بن معقل ، أبو إسحاق النسفي                                   | ١٦٣    |
| ١٦٨            | إبراهيم بن معمر بن شريس ، أبو إسحاق الأصبهاني الجوزداني              | ١٦٤    |
| ١٦٩            | إبراهيم بن منصور                                                     | ١٦٤    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                             | الصفحة |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------|--------|
| ١٧٠            | إبراهيم بن موسى                                                         | ١٦٤    |
| ١٧١            | إبراهيم بن موهوب بن علي ، أبو إسحاق السلمي ، ابن المقصص                 | ١٦٤    |
| ١٧٢            | إبراهيم بن ميثاس بن مهري ، أبو إسحاق القشيري                            | ١٦٥    |
| ١٧٣            | إبراهيم بن ميسرة الطائفي                                                | ١٦٥    |
| ١٧٤            | إبراهيم بن نصر بن منصور ، أبو إسحاق السوريني ، المطوعي الشهيد           | ١٦٦    |
| ١٧٥            | إبراهيم بن نصر الكرماني                                                 | ١٦٧    |
| ١٧٦            | إبراهيم بن نصير ، أبو إسحاق البعلبيكي                                   | ١٧٠    |
| ١٧٧            | إبراهيم بن وثبة النّصري                                                 | ١٧١    |
| ١٧٨            | إبراهيم بن وضّاح المجحي                                                 | ١٧١    |
| ١٧٩            | إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق القرشي الأموي                  | ١٧٢    |
| ١٨٠            | إبراهيم بن هانئ ، أبو إسحاق النيسابوري ، الأرغواني                      | ١٧٣    |
| ١٨١            | إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم ، أبو إسحاق القرشي ، الأضرابلسي المرقاني | ١٧٤    |
| ١٨٢            | إبراهيم بن هشام بن إسماعيل القرشي الحزومي                               | ١٧٥    |
| ١٨٣            | إبراهيم بن هشام بن ملاس النُميري                                        | ١٧٧    |
| ١٨٤            | إبراهيم بن هشام بن يحيى ، أبو إسحاق الغساني                             | ١٧٧    |
| ١٨٥            | إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل الحزومي                                      | ١٧٧    |
| ١٨٦            | إبراهيم بن يحيى بن المبارك ، أبو إسحاق العدوي                           | ١٧٨    |
| ١٨٧            | إبراهيم بن يحيى البيروقي                                                | ١٨٠    |
| ١٨٨            | إبراهيم بن يحيى الدمشقي                                                 | ١٨٠    |
| ١٨٩            | إبراهيم بن يزيد النّصري                                                 | ١٨٠    |
| ١٩٠            | إبراهيم بن يزيد                                                         | ١٨١    |
| ١٩١            | إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق ، أبو إسحاق السعدي الجوزجاني                  | ١٨١    |
| ١٩٢            | إبراهيم بن يوسف بن خالد ، أبو إسحاق الرّازي الهسنجاني                   | ١٨٢    |
| ١٩٣            | إبراهيم بن يوسف                                                         | ١٨٢    |
| ١٩٤            | إبراهيم بن يونس بن محمد ، أبو إسحاق المقدسي الخطيب                      | ١٨٣    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                   | الصفحة |
|----------------|---------------------------------------------------------------|--------|
| ١٩٥            | إبراهيم ، أبو زرعة                                            | ١٨٣    |
| ١٩٦            | إبراهيم ، أبو إسحاق ، ابن النائحة                             | ١٨٣    |
| ١٩٧            | إبراهيم الحياط                                                | ١٨٨    |
| ١٩٨            | أبرد الدمشقي                                                  | ١٨٨    |
| ١٩٩            | أبرش بن الوليد بن عبد عمرو ، أبو مجاشع الكلبي                 | ١٨٨    |
| ٢٠٠            | أبق بن محمد بن بوري ، أبو سعيد التركي                         | ١٩١    |
| ٢٠١            | أبو نخيلة بن حرز أو حزن ، أبو الجنيد ، وأبو العرماس الحماني   | ١٩٢    |
| ٢٠٢            | أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ، وأبو الطفيل | ١٩٧    |
| ٢٠٣            | أسر بن أوق بن الخوارزمي التركي                                | ٢٠٤    |
| ٢٠٤            | أجلح بن منصور الكندي                                          | ٢٠٥    |
| ٢٠٥            | أحمر بن سالم المري                                            | ٢٠٦    |
| ٢٠٦            | أحنف الكلبي                                                   | ٢٠٧    |
| ٢٠٧            | أحوص بن حكيم بن عمير العنسي                                   | ٢٠٧    |
| ٢٠٨            | أحوص بن عبد الله ، القرشي الأموي                              | ٢٠٨    |
| ٢٠٩            | أخضر القيسي                                                   | ٢٠٨    |
| ٢١٠            | أخطل بن الحكم بن جابر ، أبو القاسم القرشي                     | ٢٠٩    |
| ٢١١            | أخطل بن المؤمل ، أبو سعيد الجبيلي                             | ٢١٠    |
| ٢١٢            | أخيخ بن خالد بن عقبة بن أبي معيط                              | ٢١١    |
| ٢١٣            | إدريس بن إبراهيم ، أبو الحسين البغدادي الواعظ                 | ٢١٣    |
| ٢١٤            | إدريس بن عايد الله الخولاني                                   | ٢١٣    |
| ٢١٥            | إدريس بن عبيد الله بن إدريس ، أبو القاسم الدمشقي التاجر       | ٢١٣    |
| ٢١٦            | إدريس بن عمر بن عبد العزيز الأموي                             | ٢١٤    |
| ٢١٧            | إدريس بن محمد بن أحمد ، أبو عيسى الأزدي ، الصوري الحلال       | ٢١٤    |
| ٢١٨            | إدريس بن يزيد ، أبو سليمان النابلسي                           | ٢١٤    |
| ٢١٩            | آدم بن أبي الله ، أبو محمد ، أبو البشر                        | ٢١٥    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                      | الصفحة |
|----------------|------------------------------------------------------------------|--------|
| ٢٢٠            | آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الأموي          | ٢٢٦    |
| ٢٢١            | أدهم بن محرز بن أسيد ، الباهليّ ، الحصي                          | ٢٣٠    |
| ٢٢٢            | أدهم ، مولى عمر بن عبد العزيز                                    | ٢٣٢    |
| ٢٢٣            | أرتاش بن تئش بن ألب أرسلان                                       | ٢٣٢    |
| ٢٢٤            | أرطاة بن زُفر بن عبد الله بن مالك ، ابن سُهيّة                   | ٢٣٢    |
| ٢٢٥            | أرطاة بن المنذر بن الأسود ، أبو عدي السكوني الحصي                | ٢٣٥    |
| ٢٢٦            | أرطاة الفزاري ، دمشقي                                            | ٢٣٧    |
| ٢٢٧            | أرقم بن أرقم السلمي                                              | ٢٣٧    |
| ٢٢٨            | أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي                                     | ٢٣٧    |
| ٢٢٩            | أرقم بن عبد الله الكندي                                          | ٢٣٨    |
| ٢٣٠            | إرميا بن حلقيا ، من أنبياء بني إسرائيل                           | ٢٣٩    |
| ٢٣١            | أزرق بن مرّة السبيعي                                             | ٢٤٦    |
| ٢٣٢            | أزعم الفزاريّ                                                    | ٢٤٧    |
| ٢٣٣            | أزهر بن الوليد الحصي                                             | ٢٤٧    |
| ٢٣٤            | أزهر بن يزيد المرادي الحصي                                       | ٢٤٧    |
| ٢٣٥            | أزهر الكوفي ، يّاع الحمر                                         | ٢٤٧    |
| ٢٣٦            | أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان                              | ٢٤٨    |
| ٢٣٧            | أسامة بن زيد بن حارثة ، الحبّ بن الحبّ ، أبو زيد ، وأبو محمد     | ٢٤٨    |
| ٢٣٨            | أسامة بن زيد بن عديّ ، أبو عيسى التنوخي الكاتب                   | ٢٥٥    |
| ٢٣٩            | أسامة بن سلمان النّخعيّ                                          | ٢٥٧    |
| ٢٤٠            | أسامة بن سلام القرشي                                             | ٢٥٧    |
| ٢٤١            | أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، أبو المظفر الكنائيّ ، مؤيد الدولة | ٢٥٨    |
| ٢٤٢            | أسباط بن واصل الشيباني                                           | ٢٦٢    |
| ٢٤٣            | إسحاق بن أحمد                                                    | ٢٦٣    |
| ٢٤٤            | إسحاق بن أحمد ، أبو يعقوب الطائي                                 | ٢٦٤    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                            | الصفحة |
|----------------|------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٢٤٥            | إسحاق بن إبراهيم بن أحمد ، أبو يعقوب البغدادي                          | ٢٦٥    |
| ٢٤٦            | إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الثقفي ، الضامدي                           | ٢٦٥    |
| ٢٤٧            | إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد السبتي ، القاضي                 | ٢٦٥    |
| ٢٤٨            | إسحاق بن إبراهيم بن بنان ، أبو يعقوب الجوهري                           | ٢٦٥    |
| ٢٤٩            | إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان ، أبو يعقوب البغدادي الأنطاقي             | ٢٦٦    |
| ٢٥٠            | إسحاق بن إبراهيم بن صالح الهاشمي ، الصالحى                             | ٢٦٦    |
| ٢٥١            | إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد العبيسي                                 | ٢٦٧    |
| ٢٥٢            | إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق ، أبو الزبيدي يعقوب                | ٢٦٧    |
| ٢٥٣            | إسحاق بن إبراهيم بن القاسم ، أبو يعقوب النيسابوري                      | ٢٦٨    |
| ٢٥٤            | إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل ، أبو الفضل الحنفي ، المروزي              | ٢٦٨    |
| ٢٥٥            | إسحاق بن إبراهيم بن محمد خازم ، أبو القاسم الحنّلي ، البغدادي          | ٢٦٩    |
| ٢٥٦            | إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو يعقوب الأنصاري                | ٢٧٠    |
| ٢٥٧            | إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعة ، أبو عبيد الله الشامي ، البصري       | ٢٧٠    |
| ٢٥٨            | إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، ابن راهويه ، أبو يعقوب التميمي ، ابن راهويه | ٢٧١    |
| ٢٥٩            | إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي ، أبو محمد التميمي                   | ٢٧٣    |
| ٢٦٠            | إسحاق بن إبراهيم بن نصر ، أبو يعقوب النيسابوري البشتي                  | ٢٨١    |
| ٢٦١            | إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، أبو يعقوب النهدي الأذرعي                    | ٢٨١    |
| ٢٦٢            | إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النضر القرشي الفراديسي                  | ٢٨٢    |
| ٢٦٣            | إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، أبو يعقوب البغدادي ، المنجنيقي الوراق       | ٢٨٣    |
| ٢٦٤            | إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الأشقر                                    | ٢٨٤    |
| ٢٦٥            | إسحاق بن إبراهيم الرافقي                                               | ٢٨٤    |
| ٢٦٦            | إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الفرغاني ، المعروف بجيش                   | ٢٨٥    |
| ٢٦٧            | إسحاق بن إبراهيم ، أبو بكر الجرجاني ، الإستراباذي                      | ٢٨٦    |
| ٢٦٨            | إسحاق بن إبراهيم ، أبو نصر الزوزني                                     | ٢٨٦    |
| ٢٦٩            | إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو الحسين الطاهري                         | ٢٨٦    |

| الصفحة | اسم المترجم                                                      | الرقم المتسلسل |
|--------|------------------------------------------------------------------|----------------|
| ٢٨٧    | إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله ، أبو يعقوب الرّملي                 | ٢٧٠            |
| ٢٨٧    | إسحاق بن إسماعيل                                                 | ٢٧١            |
| ٢٨٧    | إسحاق بن الأشعث بن قيس ، الكندي                                  | ٢٧٢            |
| ٢٨٧    | إسحاق بن أبي أيوب بن خالد بن عباد بن زياد بن أبيه                | ٢٧٣            |
| ٢٨٨    | إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة الهاشمي ، البخاري               | ٢٧٤            |
| ٢٨٩    | إسحاق بن ثعلبة ، أبو صفوان الحميري المحصي                        | ٢٧٥            |
| ٢٩٠    | إسحاق بن الحارث ، أبو الحارث القرشي                              | ٢٧٦            |
| ٢٩٠    | إسحاق بن حسان بن قوهي ، أبو يعقوب الحريري ، المري                | ٢٧٧            |
| ٢٩٤    | إسحاق بن حماد النيربي                                            | ٢٧٨            |
| ٢٩٤    | إسحاق بن خلف الزّاهد                                             | ٢٧٩            |
| ٢٩٥    | إسحاق بن داود السّراج                                            | ٢٨٠            |
| ٢٩٥    | إسحاق بن راشد ، أبو سليمان الحرّاني                              | ٢٨١            |
| ٢٩٦    | إسحاق بن سعيد بن إبراهيم ، أبو مسلمة القرشي ، المجعي             | ٢٨٢            |
| ٢٩٦    | إسحاق بن سليمان بن هشام بن عبد الملك ، الأموي                    | ٢٨٣            |
| ٢٩٦    | إسحاق بن سليم القرشي                                             | ٢٨٤            |
| ٢٩٦    | إسحاق بن سيّار ، أبو النضر                                       | ٢٨٥            |
| ٢٩٧    | إسحاق بن سيّار بن محمد ، أبو يعقوب النصيبي                       | ٢٨٦            |
| ٢٩٧    | إسحاق بن صلتان القرشي                                            | ٢٨٧            |
| ٢٩٨    | إسحاق بن الضيف ، أبو يعقوب الباهلي ، البصري العسكري              | ٢٨٨            |
| ٢٩٨    | إسحاق بن طلحة بن عبید الله القرشي التيمي ، المدني                | ٢٨٩            |
| ٣٠٠    | إسحاق بن عباد بن موسى ، أبو يعقوب الحنّلي البغدادي               | ٢٩٠            |
| ٣٠٠    | إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، أبو يعقوب الهاشمي ، النوفلي البصري | ٢٩١            |
| ٣٠١    | إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، أبو سليمان المدني                | ٢٩٢            |
| ٣٠٣    | إسحاق بن عبید الله بن أبي المهاجر الخزومي                        | ٢٩٣            |
| ٣٠٣    | إسحاق بن عبد الرحمن بن أحد ، أبو يعلى النيسابوري الصابوني الواعظ | ٢٩٤            |



| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                       | الصفحة |
|----------------|-------------------------------------------------------------------|--------|
| ٢٩٥            | إسحاق بن عبد الرحمن، أبو يوسف الأنطاكي، الأطروش العطار            | ٣٠٤    |
| ٢٩٦            | إسحاق بن عبد الرحمن، مولى بني أمية                                | ٣٠٤    |
| ٢٩٧            | إسحاق بن عبد المؤمن                                               | ٣٠٥    |
| ٢٩٨            | إسحاق بن عثمان، أبو يعقوب الكلّابي، البصري                        | ٣٠٥    |
| ٢٩٩            | إسحاق بن عقيل بن عبد الرزاق بن عمر، الدمشقي                       | ٣٠٦    |
| ٣٠٠            | إسحاق بن علي الصّوفي                                              | ٣٠٦    |
| ٣٠١            | إسحاق بن عمارة العقيلي، المديني                                   | ٣٠٧    |
| ٣٠٢            | إسحاق بن عمر بن عبد العزيز الأموي                                 | ٣٠٧    |
| ٣٠٣            | إسحاق بن عيسى بن علي، أبو الحسن الهاشمي                           | ٣٠٧    |
| ٣٠٤            | إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي                                    | ٣٠٨    |
| ٣٠٥            | إسحاق بن قيس، مولى الحواري بن زياد العتكي                         | ٣٠٩    |
| ٣٠٦            | إسحاق بن محمد بن أحمد، أبو يعقوب الحلبي                           | ٣٠٩    |
| ٣٠٧            | إسحاق بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأصبهاني، المعروف بابن مَمَك | ٣١٠    |
| ٣٠٨            | إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب، أبو يعقوب السّدوسي، البصري         | ٣١١    |
| ٣٠٩            | إسحاق بن محمد، أبو يعقوب الأنصاري، الأديب                         | ٣١١    |
| ٣١٠            | إسحاق بن محمد البيروتي                                            | ٣١١    |
| ٣١١            | إسحاق بن مسَبّح، أبو يعقوب                                        | ٣١٢    |
| ٣١٢            | إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك الأموي                                | ٣١٢    |
| ٣١٣            | إسحاق بن مسلم الكاتب                                              | ٣١٢    |
| ٣١٤            | إسحاق بن مسلم بن ربيعة، أبو صفوان العقيلي                         | ٣١٢    |
| ٣١٥            | إسحاق بن منصور بن هرام، أبو يعقوب الكوسج                          | ٣١٣    |
| ٣١٦            | إسحاق بن موسى بن سعيد، أبو عيسى الرملي                            | ٣١٤    |
| ٣١٧            | إسحاق بن موسى بن عبد الله، أبو موسى الأنصاري، الخطمي القاضي       | ٣١٤    |
| ٣١٨            | إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن، أبو يعقوب اليمّدي، الاسترابادي،      |        |
|                | الشافعي                                                           | ٣١٥    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                             | الصفحة |
|----------------|-------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٣١٩            | إسحاق بن موسى بن عمران، أبو يعقوب النيسابوري، الإسفراييني، الشافعي      | ٣١٥    |
| ٣٢٠            | إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيجي، المدني             | ٣١٦    |
| ٣٢١            | إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخثلي                                    | ٣١٧    |
| ٣٢٢            | إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي            | ٣١٨    |
| ٣٢٣            | إسحاق بن يعقوب بن أيوب، أبو يعقوب الداراني الوراق                       | ٣١٩    |
| ٣٢٤            | إسحاق الحياط                                                            | ٣٢٠    |
| ٣٢٥            | أسد بن سليمان بن حبيب، ابن الحافي، أبو محمد الطبراني                    | ٣٢٠    |
| ٣٢٦            | أسد بن العباس بن القاسم، أبو الليث الرَّملي                             | ٣٢١    |
| ٣٢٧            | أسد بن عبد الله بن يزيد، أبو عبد الله البجلي القسري                     | ٣٢١    |
| ٣٢٨            | أسد بن القاسم بن العباس، أبو الليث المقرئ العيسى الحلبي                 | ٣٢٥    |
| ٣٢٩            | أسد بن محمد الحلبي                                                      | ٣٢٦    |
| ٣٣٠            | إسرائيل بن روح الساحلي الجبيلي                                          | ٣٢٦    |
| ٣٣١            | أسعد بن الحسين بن الحسن، أبو المعالي الشهرستاني                         | ٣٢٦    |
| ٣٣٢            | أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمانة الأنصاري                                 | ٣٢٧    |
| ٣٣٣            | أسلم، أبو خالد القرشي                                                   | ٣٢٩    |
| ٣٣٤            | أسلم بن محمد بن سلامة، أبو دقافة الكناني، العماني                       | ٣٣١    |
| ٣٣٥            | إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطي                                      | ٣٣٢    |
| ٣٣٦            | إسماعيل بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البالي الخيزراني                     | ٣٣٢    |
| ٣٣٧            | إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو الفضل الجرجاني الصوفي                  | ٣٣٣    |
| ٣٣٨            | إسماعيل بن أحمد بن عبيد الله، أبو إبراهيم البخاري، الكرميني الكندي      | ٣٣٣    |
| ٣٣٩            | إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن بن مشكان حرزاد                            | ٣٣٣    |
| ٣٤٠            | إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي              | ٣٣٤    |
| ٣٤١            | إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو سعيد الجرجاني، الخلال الوراق | ٣٣٥    |
| ٣٤٢            | إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو البركات الصوفي، شيخ الشيوخ                 | ٣٣٦    |
| ٣٤٣            | إسماعيل بن أبان بن محمد بن حوي، أبو محمد السكسكي البتهلي                | ٣٣٧    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                  | الصفحة |
|----------------|--------------------------------------------------------------|--------|
| ٣٤٤            | إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحارث المري، الدمشقي        | ٣٣٨    |
| ٣٤٥            | إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، أبو إبراهيم الترجماني            | ٣٣٨    |
| ٣٤٦            | إسماعيل بن إبراهيم بن زياد                                   | ٣٣٩    |
| ٣٤٧            | إسماعيل بن إبراهيم بن العباس، أبو الفضل الحسني               | ٣٣٩    |
| ٣٤٨            | إسماعيل بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي             | ٣٤٠    |
| ٣٤٩            | إسماعيل بن أسامة                                             | ٣٤٠    |
| ٣٥٠            | إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الكوفي، ترنجة         | ٣٤٠    |
| ٣٥١            | إسماعيل بن إسحاق القاضي                                      | ٣٤١    |
| ٣٥٢            | إسماعيل بن أيوب بن سلمة القرشي الخزومي، المدني               | ٣٤١    |
| ٣٥٣            | إسماعيل بن أبي بكر الرَّملي                                  | ٣٤٣    |
| ٣٥٤            | إسماعيل بن يوري بن طغتكين، أبو الفتح، شمس الملوك             | ٣٤٣    |
| ٣٥٥            | إسماعيل بن حرب الأطرابلسي                                    | ٣٤٤    |
| ٣٥٦            | إسماعيل بن الحسين بن أحمد، أبو محمد العلوي النقيب، العفيف    | ٣٤٤    |
| ٣٥٧            | إسماعيل بن حصن بن حسان، أبو سليم القرشي الجبيلي              | ٣٤٤    |
| ٣٥٨            | إسماعيل بن أبي حكيم المدني القرشي                            | ٣٤٥    |
| ٣٥٩            | إسماعيل بن حمدويه، أبو سعيد البيكندي، البخاري                | ٣٤٧    |
| ٣٦٠            | إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم، أبو القاسم الهمداني، البيع | ٣٤٨    |
| ٣٦١            | إسماعيل بن خالد بن عبد الله البجلي القسري                    | ٣٤٨    |
| ٣٦٢            | إسماعيل بن رافع بن عويمر، أبو رافع المدني                    | ٣٤٨    |
| ٣٦٣            | إسماعيل بن رجاء بن سعيد، أبو محمد العسقلاني، الأديب          | ٣٤٩    |
| ٣٦٤            | إسماعيل بن زياد، أبو الوليد البيروقي، القاص                  | ٣٥٠    |
| ٣٦٥            | إسماعيل بن سعد بن إبراهيم القرشي الزهري                      | ٣٥٠    |
| ٣٦٦            | إسماعيل بن سعيد الهمداني                                     | ٣٥٠    |
| ٣٦٧            | إسماعيل بن سفيان الرُّعيني الحجري، المصري، الأعمى            | ٣٥١    |
| ٣٦٨            | إسماعيل بن صالح بن علي الهاتمي                               | ٣٥١    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                                                      | الصفحة |
|----------------|----------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٣٦٩            | إسماعيل بن العباس بن أحمد، أبو علي النيسابوري، الصيدلاني، المقرئ                 | ٣٥٣    |
| ٣٧٠            | إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد، أبو عبد الله القرشي، العبدري، الرقي، السكري | ٣٥٣    |
| ٣٧١            | إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، أبو محمد القرشي، العدوي                            | ٣٥٥    |
| ٣٧٢            | إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، سقويه، أبو بشر العبدي                              | ٣٥٥    |
| ٣٧٣            | إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، أبو النضر العجلي، البغدادي                         | ٣٥٦    |
| ٣٧٤            | إسماعيل بن عبد الله بن وهب القرشي، الأسدي                                        | ٣٥٧    |
| ٣٧٥            | إسماعيل بن عبد الله بن يزيد، أبو هاشم القسري                                     | ٣٥٧    |
| ٣٧٦            | إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، أبو عبد الحميد الخزومي                      | ٣٥٨    |
| ٣٧٧            | إسماعيل بن عبيد الله العكي                                                       | ٣٦٠    |
| ٣٧٨            | إسماعيل بن عبيد الله، أبو علي المقرئ                                             | ٣٦٠    |
| ٣٧٩            | إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عثمان الصابوني، الحافظ الواعظ المفسر          | ٣٦٠    |
| ٣٨٠            | إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد الغنسي                                             | ٣٦٥    |
| ٣٨١            | إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو هشام الخولاني، الدمشقي الكتاني            | ٣٦٦    |
| ٣٨٢            | إسماعيل بن عبد الرحمن البصري الثمالي، المعروف بالمهدي                            | ٣٦٦    |
| ٣٨٣            | إسماعيل بن عبد الصمد بن علي الهاشمي                                              | ٣٦٦    |
| ٣٨٤            | إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان الأمير                                    | ٣٦٧    |
| ٣٨٥            | إسماعيل بن عبد الملك، أبو القاسم الطوسي، الحاكم                                  | ٣٦٧    |
| ٣٨٦            | إسماعيل بن عبده                                                                  | ٣٦٧    |
| ٣٨٧            | إسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار، أبو سعد الأستراباذي، الواعظ                   | ٣٦٧    |
| ٣٨٨            | إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد الرازي، السمان، الحافظ               | ٣٦٨    |
| ٣٨٩            | إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو الحسن الهاشمي                            | ٣٧٠    |
| ٣٩٠            | إسماعيل بن علي بن العين زربي، أبو محمد                                           | ٣٧١    |
| ٣٩١            | إسماعيل بن عمرو الأشدق بن سعيد، أبو محمد القرشي، الأموي                          | ٣٧٣    |
| ٣٩٢            | إسماعيل بن عيَّاش بن سليم، أبو عتبة الغنسي، الحمصي                               | ٣٧٤    |

| الرقم المتسلسل | اسم المترجم                                               | الصفحة |
|----------------|-----------------------------------------------------------|--------|
| ٣٩٣            | إسماعيل بن يسار النسائي                                   | ٣٧٦    |
| ٣٩٤            | إسماعيل الأسدي                                            | ٣٧٨    |
| ٣٩٥            | أسماء بن خارجة بن حصن، أبو حسان الفزاري، الكوفي           | ٣٧٩    |
| ٣٩٦            | أسود بن أصرم المحاربي                                     | ٣٨٥    |
| ٣٩٧            | أسود بن بلال المحاربي                                     | ٣٨٦    |
| ٣٩٨            | أسود بن قطبة، أبو مفزّر التيمي                            | ٣٨٨    |
| ٣٩٩            | أسود بن قبيس بن معدي كرب الحميري                          | ٣٩٠    |
| ٤٠٠            | أسود بن مروان المقدّي البلقاوي                            | ٣٩١    |
| ٤٠١            | أسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم                       | ٣٩١    |
| ٤٠٢            | أسيد بن الحضير بن سماك، أبو يحيى الأنصاري، الأوسي، النقيب | ٣٩١    |
| ٤٠٣            | أسيد، شيخ من بني كلاب                                     | ٣٩٨    |
| ٤٠٤            | أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني                      | ٣٩٩    |
| ٤٠٥            | أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد                           | ٤٠٠    |
| ٤٠٦            | أشعث بن عمر التيمي الحنظلي، البصري                        | ٤٠٥    |
| ٤٠٧            | أشعث بن قيس، أبو محمد الكندي                              | ٤٠٦    |
| ٤٠٨            | أشعث بن محمد بن الأشعث، أبو النعمان الفارسي، ابن أبي صرة  | ٤١٦    |
| ٤٠٩            | أشعث بن يزيد                                              | ٤١٧    |

تمت

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٧/١١/٣٠ م  
عدد النسخ ( ١٥٠٠ )